آفاقُ الشِّعْر

عند الشيخ إبراهيم نِياس

رضي الله عنه

المجلَّد الأوَّل

يضمُّ ثمانية دواوين من شعره

في مدح سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

والتَّوسل به

جمعها وأعاد طباعتها

الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله التجاني

لطف الله به آمين

ساعد في الإخراج: الولد أحمد بن الشيخ عبد الله

تصحيح لأخطاء لوحظت بعد الطبع

الصفحة	السطر	الشطر	التصويب
48	4	ـــــ	ليل الناس (بدل ليالي الناس)
217	5	الصدر	يُبَدِّلُ فينا (بدل وَبَدَّلَ)
221	12	العجز	جَنَى (بدل جنا)
269	12	العجز	إذْ غَيْرِي (بدل إنْ غيري)
269	13	العجز	وَقَدْ سَادَ (بدل ومن ساد)
270	1	العجز	بِسَاحَتِهِ (بدل بساحتهم)
271	5	العجز	كَالهَادِي العِبَادَ المؤَسِّسِ
288	8	العجز	يُفِضْ (بدل يَفِضْ)
366	7	الصدر	لِرَبِّي إِلَهِي الحَمْدُ (بدل لربي عليه الحمد)

محظرة الحاج عبد الله ابراهيم انياس
ECOLE CORANIQUE
EL-ABDOULLAH · I.NIASS
+221 77 606 08 72

آفاقُ الشِّعْر

عند الشيخ إبراهيم نِياس

رضي الله عنه

المجلَّد الأوَّل

يضمُّ ثمانية دواوين من شعره

في مدح سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

والتَّوسل به

محظرة الحاج عبد الله ابراهيم انياس
ع.ا.ع.ا.انجاي
ECOLE CORANIQUE
ALH-ABDOULLAH - I.NIASS
221 77 806 08 87

جمعها وأعاد طباعتها

الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله التجاني

لطف الله به آمين

ساعد في الإخراج : الولد أحمدُ بن الشيخ عبد الله

سياحة على شاطئ القريض

مقدمة لآفاق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه تمر مرورا خاطفا ببعض مراحل القريض منذ العصر الجاهلي حيث كانت السلبية تقف على أربع.. ثم وُظِّف الشعر العربي التوظيف اللائق به بعد بزوغ الرسالة، فساهم في نشر الإسلام عن طريق معاضدة السيف.. ولما توقف المد التشريعي بعد اختيار صاحبه الرفيق الأعلى، ووجمت الكلمة، سقط الشعر في وحل الطائفية السياسية قبل أن ينتعش ويرفع به بعض المتصوفة لنصرة الدين راية الجهاد الأكبر جهاد النفس والهوى والشيطان..

ضعيف ذليل شائب متحمس لينصر دينا لا يريد قتالا

لا أعتقد أن الشعر العربي بأصالته وقوة تأثيره وساحرية استحواذه على المشاعر الحرة يقبل أن يستقبل في بلاطه الملكي رسل شيطان مريد أو هوى متبع أو دنيا موثرة، ولا أن يسجد بمحياه لغير الله، ولا أن يمتلك زمامَه غير اثنين محب لحبيب أو خدم لمخدوم، لأنه من الظلم وضع الأشياء في غير محلها... ولقد انتبه كبير الشعراء وحبيب الكبراء سيدي محمد عبد الله بن السيد ابن اكتوشن إلى هذا المعنى فقال:

الشعر أمنع شيء أنت جالبه إن لم تلجّ به في من يناسبه
إن لم توافِ كريم الأصل متئدا صافي الخلائق لم تفلل مضاربه
يسابق السمع في معنى غوامضه منه وإن دق ماضي الفهم ثاقبه
إن تنشد الشعر في أنحائه انبسطت هباته وانطوت عنه نوائبه
لا للغبي الذي الإمساك ديدنه الـ ـراسي وراسي الغبا في الشعر راسبه
فذاك يمرضني إنشاده ويعزُّ ني ثناه وتُنئيني جواذبه
وأي شيء يريك العجز أقطع من إنشائك الشعر إن عزت جوالبه

أما إذا قاله محبٌّ كالشيخ ابراهيم رضي الله عنه لحبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أو قاله خادم من خدام الحضرة لمخدوم الحضرة الذي هو الشيخ ابراهيم رضي الله عنه، فذلك وقع الحافر على الحافر.

لقد كان رسول الشيخ ابراهيم رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يخون ولا يكذب هو الشعر العربي الواقف بالباب كلما نبض قلب سائر في الله، أو طرق طارق من طوارق الحبيب التي لا تنام ولا تهدأ، أو حان وقت اتصال بين واحد ووحيده في إحدى الظلمات الثلاث، أو تذكر متذكر لا ينسى، أو اقتحمت عبرة حمراء جدار العينين لتقول بكلمة لا حروف لها وبصوت لا ركز فيه:

إذا نظروا نحوي أكفكف أدمعي وإن غفلوا أرسلت دمعيَ مطلقا

فقيـــد وإطـــلاق لـــدمعي كلاهمـــا وذلـــك حـــال الحِـــب حـــين تحرقـــا

وهذا الموضوع هو ما سنبقى معه في هذه السياحة تحت عنوان: "آفاق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه".

أما شعرُ الخلفاء العظام والكبراء الأعلام والأحباب الكرام، الذين رأوا في وسيلتهم إلى الله ورسوله سيدنا الشيخ ابراهيم رضي الله عنه من الحب والعظمة والوجاهة عند الله والأهلية للتوسط بين عبد يريد الوصول إلى ربه وبين الرب الراضي بوصول عبده إليه، ما جعلهم يبرمون صفقة رشيدة بينهم مع القريض، ليحمل لهم بأمانة إلى الشيخ رضي الله عنه بُرداً على صهوات الخواطر وكواهل الواردات..

وأما شعراء المليون شاعر الذين سمعوا الكتاب المنزل يقول: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلإِحْسَٰنِ إِلاَّ ٱلإِحْسَٰنُ﴾، وكان الشيخ ابراهيم رضي الله عنه يُجِلُّهم ويكرمهم ويجالسهم ويباسطهم ويحسن وِفادتهم ويبسط إليهم يد الترحيب والإجلال، ويتلألأ لهم محياه البهي على كل حال وفي كل مجال، فقد رأوا أن يضعوا عَروس شعرهم وحوراءَ شكرهم وشواهدَ اعترافهم بالجميل في صَدَفة لم تُفض أبكارُها ولم تذبل أزهارُها ويقدموها هدية للشيخ رضي الله عنه مقبولة ومشكورة..

فهاتان الروضتان الزاهيتان والجنتان المدهامتان تتنازعان استضافتنا في هذه السياحة على مائدة بعنوان: "سمار القريض في روض أريض".

لماذا الشعر؟

لم يبق مجال تتبارى فيه أقلام الكتَّاب والمفكرين والعلماء والمجدِّدين إلا أشبعه الشيخ ابراهيم رضي الله عنه إيضاحا وتبيانا عبر تآليفه الوافرة ورسائله الصادرة وخطبه التوجيهية الباهرة، فلم يعد إنسان يسمع بأذنين ويرى بعينين يحتاج مع هذه التعاليم إلى حُكم دينه ودنياه، وتزكية دنياه وأخراه في عِلمي الظاهر والباطن. أما البابان الكبيران والميزبان الأعظمان اللذان هما التعريف برسول الله صلى الله عليه وسلم بابِ الله وهدية الله، والتعريفُ بالشيخ ابراهيم رضي

الله عنه الذي هو عبدُ الله وخليفة الله، فلم يحمل مشاعلهما ولم يشرب نَخبهما إلا سمار القريض الذين يتنازعون فيه كأسا لا لغو فيها ولا تاثيم.

ذلك أن الأشطار والأعجاز عروس لا تتجرأ الشمس على مجابهتها ولا القمر على محادثتها، بل لابد أن يختلي بها الشاعر بعيدا عن نفسه في اسوداد الليالي وحلكتها، لذلك نجد الشيخ رضي الله عنه يشيد بظلمة الليل والدجى، من ذلك قوله رضي الله عنه:

جـزى الله عـني ظلمـة الليـل والـدجى ففيهـا ينـال الصـب للحـب مخرجـا

وقوله:

أبيـت أراعـي الـنجم حـيران منشـدا لـذكر الـذي قـد طـاب بـدءً ومختمـا

أسـاجل فيـه الـورق ليلـي وجـيرتي نيـام وجفـني كالمـذانب مغرمـا

وكل عِلم من علوم السطور، أو سهَرٍ على أبواب الثغور، أو غوص في مخبآت المحيطات والبحور، خلا من التعرف قليلا على ما وراء القشور، من معرفة عين الرحمة الربانية وباب الحضرة الرحيمية والرحمانية فهو ناقص.. أما شعر الشيخ رضي الله عنه حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يريك ما وراء البراقع ومجمع الجوامع من أخبار الشفيع المشفع والمقام الرفيع المرفع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

كما أن أشعار الشعراء وتعابيرَ الأدباء والبلغاء بالقريض حول الشيخ ابراهيم رضي الله عنه تنسف – هي الأخرى – عن متردمات ومكنونات من جلالة وشفافية عبد الذات وأخرى التجليات الذي قال سيدي الشيخان رضي الله عنه فيه:

ليس ما قد يقال فيه بمغن والذي لا يقال ليس يقال

ولا غنى عن ذلك لتربع مقام الإحسان في كبد الدين وهو التوحيد الحق، وما لا يتم الواجب إلا به فواجب، فما كان التوحيد ليتم إلا بالتنزلات

رجوعي من المولى لأحمد نازلا إلى الملإ الأعلى فويق بروج

لذلك انصرف همي وتكتل جهدي حول جمع هذا الشعر الذي سُلطت عدساته على رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرف الشيخ رضي الله عنه، وعلى الشيخ ابراهيم رضي الله عنه نفسه من طرف الشعراء الأفذاذ الذين رتعوا في رياض أخلاقه المحمدية وشمائله الأحمدية، فأجادوا وأفادوا، واستخرجوا لنا من صدف أعماق هذا الغِطمِّ دررا ولآلئ، أحيت منا الموات، وبعثت منا الرفات، جازاهم الله خيرا، وكذلك الشعراء من خلفائه وأحبائه الذين تباروا في الغوص، وتنافسوا في الحوص، ليقيدوا بالشعر العربي، والذوق الصادق الحي، شاردة من شوارد الرجل الذي لا يُعرف في الدنيا ولا في الآخرة، ولا تستغني عنه الدنيا ولا الآخرة عند من أنار الله بصيرته، وذلك عبر دواوينهم وقصائدهم التي تقتحم الأبواب، وتدخل البيوت والألباب دون أن تستأنس وتسلم على أهلها، لأن أبواب القلوب مفتوحة دائما وأهلها مستعدون لكل طارق يطرق بليل أو نهار كما قال الشيخ عبد الله رضي الله عنه:

الحمـــد لله بـــاب الحمـــد مفتـــوح والله بالحمـــد محمـــود وممـــدوح
فالحمـــد منـــه لـــه والمـــدح منـــه لـــه فادخـــل عليـــه بـــه فالبـــاب مفتـــوح

لهذا كانت الآفاق الشعرية في ميدان التعريف بخاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وخاتم الختمين رضي الله عنه مَلِكة بلقيسية تأمر فتطاع "والأمر إليك فانظري ماذا تامرين".

وليس للنثر - وإن جل - تأشيرة مرور يمر عبرها إلى ظلال الغيوب ويستأثر بحبات القلوب، ويحمل بشرعيتها بريدا يشي وينم عن صفاء ذلك اللباب وعظمة ذلك الجناب، وإن كان رقيبا حاضرا باسطا ذراعيه بالوصيد، فلم نر الشيخَ رضي الله عنه عبَّر عن حال اختلائه بحبيبه صلى الله عليه وسلم في غياب المتطفلين على شاي الخمرة الخاصة، بواحد يسمى اثنين ولا اثنين يسميان واحدا، لهذا كانت آفاقية الشعر لا تقبل الضَّفَفَ، ولو أنه على الطعام يشتهيه المصطفى.

فالمحب لا يحب إلا واحدا، ولا يريد أن يصل إلا إلى واحد، ولا أن يخلو إلا بواحد.. "فمهما تراني فالرسول ضمير"، "قد أحببته حتى أراني كنته"، "فلست أثنيه ولم أك أجمع".

فهذا الاختراق الشعاعي لكثافة الأجسام ولطافة الأذواق والأفهام، ليجلس على طاولة ليس معه عليها أحد، ولينظر إلى الجهات الستّ فيرجع إليه البصر خاسئا وهو حسير، هو الذي استطاع به الشعر أن يتملك نواصي الأحرار، ويخطو بخطى واثقة بعيدا عن مدار الأسماع والأنظار.

لهذا اختار الشيخ رضي الله عنه أن يجعل من الشعر خط اتصال لاسلكي يربطه بمحبوبه الأوحد، ومنه اقتبس المجاهدون الخلص السجود على صعيد الثغور القريضية والتسبيح في أغوار البحور الشعرية:

بهـذا فعـش إن رمـت أحسـن عيشـة وإلا فـدعني واتخـذ صـاحبا بعـدي

من إيجابيات الشعر العربي وأدواره

ظل الشعر العربي محركا قويا ومبعثرا متمرسا لاهتمامات الناس ومشاعر ومهام سائر المجتمعات ومختلف الطبقات العربية قبل انبلاج صبح الإسلام.

فقد ظل في الجاهلية ذا حدين بارزين أحدهما سلبي تدميريٌّ والآخرُ إيجابي نفعيٌّ. أما الحد التدميري فهو إشعال نار الفتن بين القبائل وإخماد سُرُج السلم وتضعيف الأواصر بين الأسر والمجتمعات، فكلما كان الشاعرُ أقدرَ على فتل حبال الشعر وإبرام عُقد الحماس، كلما تعددت في يديه شُعل الفتنة والحرب وإجراء أَنْهُرٍ من الدم العبيط يخوضها الكبار والرشداء العقلاء جنب الصغار والسفهاء المعتوهين، دون أن تعود هذه الحرب إليه كفرد ولا إلى أهله ومجتمعه كأمة

بفائدة، إلا أن يبقى هذا الشعر تلوكه الألسنة ويتعاطاه الحمقى في محافل اللهو والطرب، وكلما سُمع هذا الشعرُ عادت ذكرياته لتفسح في أحشاء الناس مساحات ينمو فيها الحقد والضغينة.

أما الجانب الإيجابي من الشعر العربي الجاهلي فهو المقايضة الضمنية بين مدح الشعراء للملوك والموسرين بشعر يقبضون بموجبه عطيات خيالية، وكلما تفنن الشاعر وتمهر في معرفة نفسيات الممدوحين بإثارة الفخر في نفوسهم كلما كان النوءُ أمطرَ والدَّرُّ أكثرَ، ووجه الإيجابية هنا أن هذا المال لم يعد دُولةً بين الأغنياء والمترفين، بل أصبح مطرا يصيب الله به من يشاء من الفقراء والمعوزين والبؤساء والمنكوبين.

وقد كان للشعراء العرب في جاهليتهم أسواقٌ ومواسم معروفة يجتمعون بها سنويا لهز عضلات الشعر والشعراء كسوق عكاظ المعروفة التي كانت قبائل العرب تجتمع بها كل سنة يتفاخرون بشعرائهم وجديد مدوناتهم ثم يفرقهم ما يخلفه ذلك الشعر فيهم من شقاق ونزاع... فلما جاء الإسلام هدم ذلك التقليد.

أما الشعر العربي بعد ظهور الإسلام فقد أصبح أداة حق بيد مجاهد في سبيل الله، فقد لعب دور الدعوة إلى الله بتنشيط حركة الجهاد، وتوجيه القلوب والسيوف إلى توحيد الله، وتوسيع دائرة الإسلام ورقعة السلم وبؤرة المساواة طبقا لمنهجية القائد الأعلى صلى الله عليه وسلم، ثم الحض على نصر الله ودينه وإظهار ما في الأثرة برسول الله صلى الله عليه وسلم من رفعة وشرف، حتى ولو كان هذا الموقف الشريف من غير المتدينين بدين الإسلام، كما نشاهده في موقف العم المأسوف على مصيره أبي طالب من نصر النبي صلى الله عليه وسلم باعتباره ابن أخيه، فكان يُدحض ويُسَفه ما قام به الأعمام وأبناءُ العمومة وذوو الأرحام من مقاطعة جاهلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيع صحيفة المقاطعة والجفاء الدائم وكيد المكائد والشتم وسائر الأمور الوحشية والسبعية، فقال في قصيدته اللامية المشهورة:

ولمـــا رأيـــت القـــوم لا ود فـــيهمُ وقـــد قطعـــوا كـــل العـــرى والوســـائل

وقـــد صـــارحونا بالعـــداوة والأذى وقـــد طـــاوعوا أمـــر العـــدو المزايـــل
وقـــد حـــالفوا قومـــا علينـــا أظنـــةً يعَضـــون غيظـــا خلفنـــا بالأنامـــل
صـبرت لهـم نفسـي بسـمراء سمحـة وأبيض عضب من تراث المقاول

إلى أن يقول:

كـــذبتم وبيـــت الله نُبْـــزَى محمـــدا ولمـــا نُطـــاعن دونـــه ونناضـــل
ونســـلمه حـــتى نصـــرَّعَ دونـــه ونـــذهل عـــن أبنائنـــا والحلائـــل
ويـــنهض قـــوم في الحديـــد إلـــيكم نهـوض الروايـا تحـت ذات الصلاصـل
وحـتى نـرى ذا الضـغن يَرْكَـب رَدْعـه مـن الطعـن فعـلَ الأنكـب المتحامـل
وإنـــا لعمـــر الله إن جـــد مـــا أرى لتلتبســـن أســـيافنا بالأماثـــل
بكفـــي فـــتى مثـــل الشـــهابِ سَمَيْـــدع أخِـــي ثقـــة حـــامي الحقيقـــةِ باســـلِ
شـــهورا وأيامـــا وحـــولا مجرّمـــا علينـــا وتـــاتي حجـــة بعـــد قابـــل
ومـــا تـــرْك قـــوم لا أبـــا لـــك ســـيدا يحـــوط الـــذمار غـــير ذرب مواكـــل
وأبـــيض يستســـقى الغمـــام بوجهـــه ثمـــال اليتـــامى عصـــمة للأرامـــل
يلـــوذ بـــه الهُـــلَّاكُ مـــن آل هاشـــم فهـــم عنـــده في رحمـــة وفواضـــل

إلى آخرها

فقد صرف القدر، ولا راد لحكمه، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب عن الإيمان بالله ورسوله مع تعلق ابن أخيه بذلك، فكان أن زُكم عن شم أريجه المتنفَّس في سائر الأرجاء إلا أنه مدح ابن أخيه وحماه وأبرز العديد من جوانب دعوته وجهاده وصبره وعزمه وعزوفه عن السفاسف المادية وصدقه فيما قال، واستطاع بشعره الدسِم الحكمي أن يجعل سدًّا سميكا عاليا وسورا مكهربا واقيا بين المحمديين في باكورة الدعوة الإسلامية وبين كلاب العداء الشرسين الذين لا هَمَّ لهم إلا أن يفتكوا بجوهرة الرسالة ونبراس النبوة صلى الله عليه وسلم ويحصدوا

بالحديد والنار كل من آمن بها صدقا ورآها حقا من المومنين القلة في ذلك الظرف، فما سولت لهم الأنفس الأمارة بالسوء أن يتجنوا على ابن الأخ الربيب حتى توارى الشيخ العم الطالبي في الحجاب، فكان أبو طالب ينسف غبار الشك في نفسه عن حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمضي في ذلك إلى أن يتطفل على المصدقين بالرسالة المحمدية فيقول:

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا

موقع الشعر من رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يُعلِّم اللهُ تبارك وتعالى نبيه وحبيبه الشعر وما ينبغي له، لأنه لو كان صلى الله عليه وسلم شاعرا لنَسب المشركون الوحيَ السماوي إلى الشعر، مع أنهم نسبوه إليه رغم تأكيد الوحي لهذا الهوس ونفي هذه الظنون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾ وتفنيدِ التجربة المعيشة لهذا الادعاء، فمن كان أُمِّيا لا يقرأ ولا يكتب كيف يكون شاعرا؟ وكيف ينسبون القرآن للشعر وهم أرباب الشعر العربي وجهابذته المتمرسون؟ ولو كان صلى الله عليه وسلم شاعرا لكان أجود شاعر عربي لأنه أفصح من نطق بالضاد، والشعر العربي ضاد مصنوعة، ومع هذه الدلائل السماوية والأرضية على أن القرآن العظيم ليس بشعر وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بشاعر، وَسَمُّوا النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن العظيم بالشعر، فقال عنهم الأكرم الأجل: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾، ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ﴾ ولم يترك القرآن الكريم هذا الهوس العقلي تذوب فقاعاته ويتبخر بخاره قبل أن ينبه عليه، قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ فهؤلاء عقولهم خربة ومشاهداتهم عمياء وأحكامهم حيوانية ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ

أَضَلُّ سَبِيلًا﴾، ثم نفى هذا الزعم الجنوني بقوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُومِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٢٨﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمه الله الشعر، ولكن أعطاه الله تعالى أكبر حظ من القدرة على استحسان الحسَن واستقباح القبيح، فكان يسبر أغوار الشعر الجاهلي الذي استخلصه فحول الشعراء لينبه على أصدقه وهو قول لبيد: "ألا كل شيء ما خلا الله باطل"، وكان صلى الله عليه وسلم ينتقي حِكَمَ هذا الشعر ليخرج للناس زبدته ولبه وهو قول طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وكان صلى الله عليه وسلم يتذوقه ويعلم جيده وخصيه بدليل قوله لكعب بن زهير رضي الله عنه لما استهل مديحيته بقوله:

نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تمدحني بخصيِّ الشعر، فأنشأ يقول:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يُفد مكبول

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول

وكان صلى الله عليه وسلم يتفاعل مع رقيق وغزل الشعر العربي تفاعل المحب مع وسائل تذكره الحبيب حتى يسقط رداؤه صلى الله عليه وسلم عن منكبه.

ففي كتاب نشأة التصوف الإسلامي (ص85، 86) للدكتور إبراهيم بسيوني ناقلا عن عوارف المعارف للسهروردي الصفحة 147 أخبر أبو بكر عمار بن إسحاق قال: حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك أنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشد أعرابي:

قــد لســعت حيــة الهــوى كبــدي فـــلا طبيـــب لهـــا ولا راق
إلا الحبيـــب الـــذي شـــغفتُ بـــه فعنـــده رقيـــتي وتريـــاقي

فتواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواجد أصحابه معه حتى سقط رداؤه عن منكبه.

وكانت سيدتُنا عائشة رضي الله عنها وقفت عليه ذات يوم وهو يخصف نعله ولؤلؤ الجمان يتساقط عرقا من جبينه صلى الله عليه وسلم، فقالت له: لو رآك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق ببيتيه، فقال ما هما؟ فقالت قوله:

ومـــبرَّإٍ مـــن كـــل غِـــبَّرِ حيضـــةٍ وفســـاد مرضـــعة وداء مُغْيِـــل
وإذا نظـــرتَ إلى أســـرة وجهـــه برقـــت كـــبرق العـــارض المتهلـــل

قالت: فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في يده وقام إليَّ فقبَّل ما بين عينيَّ وقال: «جزاك الله يا عائشة خيرا ما سررتِ مني كسروري بك».

وليس هشُّه وبشُّه صلى الله عليه وسلم لمدح العباس رضي الله عنه له صلى الله عليه وسلم إلا مؤشرا على مكانة الشعر في المحفظة النبوية، فبعد عودة النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أحبَّ عمُّ الرسول صلى الله عليه وسلم سيدُنا العباسُ رضي الله عنه أن يمدح مجمع المحامد وملتقى الفضائل نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله ائذن لي أن أمتدحك، قال: قل لا يفض الله فاك، فأنشد يقول:

مـــن قبلهـــا طبـــت في الظـــلال وفي مســـتودع حيـــث يخصـــف الـــورق

إلى آخر القصيدة.

وهنا نلاحظ أن سيدنا العباس رضي الله عنه علم أن السر يسري مع الإذن فاستأذن، وإلا فما كان عليه حرج في مدح من أثنى عليه الله تعالى من فوق سبع طرائق بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، كما مدحه كعب بن زهير بدون استئذان، ومن الجدير بالملاحظة أن

الرسول صلى الله عليه وسلم اغتبط هذا المدح من عمه العباس رضي الله عنه حتى تجاوز مرحلة الإذن إلى مرحلة الأمر فقال له: «قُلْ»، ومن الملاحظ أنه صلى الله عليه وسلم قدَّمَ الجائزة على المجازى عليه، فقال: «لا يفض الله فاك»، أما تأخيره لجائزة كعب ببردته التي ألقى عليه، فلأن كعبا كان كافرا قبل إنشاد القصيدة والقصيدة مراد بها الأمان بالدرجة الأولى لقوله في مطلعها:

نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مامول

وكان صلى الله عليه وسلم قد ترافع إليه حسان بن ثابت وكعب بن زهير يريدان أن يحكم بينهما في ميدان الشعر، فقال لهما: ليقل كل منكما شيئا من شعره، أو كما قال صلى الله عليه وسلم، فقال حسان: أنا الذي أقول:

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

فقال كعب: أنا الذي أقول:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: حسان أشعر، فقال كعب: صدق الله العظيم: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ﴾.

وكان تجاوبه صلى الله عليه وسلم مع جاذبية الشعر وصدق عاطفيته مثارا للعجب مما يدل على أن الشعر لسان عربي مصنوع فهو يستمع إليه ويتفاعل معه ويعطيه حقه من التجاوب الفعال أكثر منه إذا كان نثرا، فما كان فتح مكة وما ترتب عليه من نشر الإسلام وفلّ سيوف الشرك وتكسير الأصنام وإحقاق الحق ليستهلّ صارخا لولا نجدة عمرو بن سالم الخزاعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخلّت قريش بمعاهدة الصلح وآداب الهدنة بينهم وبين

المسلمين بإعانتهم لبني بكر على خزاعة وهم على ماء يقال له: "الوتير" فجاء عمرو بن سالم المذكور إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوقف بين يديه وهو جالس في المسجد فقال:

يـــا رب إني ناشـــد محمـــدا حلـــف أبينـــا وأبيـــه الأتلـــدا
قـــد كنـــتمُ ولْـــدا وكنـــا والـــدا ثمـــت أســـلمنا ولم ننـــزِع يـــدا
فانصـــر هـــداك الله نصـــرا أعتـــدا وادع عبـــاد الله يـــأتوا مـــددا
فـــيهم رســـول الله قـــد تجـــردا إن ســـيم خســـفا وجهـــه تربَّـــدا
في فيلـــق كـــالبحر يجـــري مزبـــدا إن قريشـــا أخلفـــوك الموعـــدا
ونقضـــوا ميثاقـــك المؤكـــدا وجعلـــوا لي في كـــداء رصـــدا
وزعمـــوا أن لســـت أدعـــو أحـــدا وهـــم أذل وأقـــل عـــددا
هـــم بيتونـــا بـــالوتير هجـــدا وقتلونـــا ركعـــا وســـجدا

فقال صلى الله عليه وسلم: «نُصرت يا عمرو بن سالم» ثم عُرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عَنان من السماء فقال: «إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب».

أما تثمينه صلى الله عليه وسلم للشعر فيبدو جليا في قوله صلى الله عليه وسلم ـ كما قال الخزرجي في نشر طي البردة ـ قال صلى الله عليه وسلم: (من مدحني ولو ببيت كنتُ له شفيعا يوم القيامة) ولهذا قال الشيخ ابراهيم رضي الله عنه:

ولم أرج إلا أن أحمـــد شـــافع لمـن قـال شـطرا في ثنـاه ومـا عمـل
فـإن لم يكـن قـد صـح عنـك لقـد جـرى بـه مثـلٌ والعـرب مـا غيَّـرُوا المثـل

الارتجاز أثناء الملاحم

كان النبي صلى الله عليه وسلم يردد حين يحمى الوطيس بين صلصلة السيوف وصهيل الخيل قوله: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

ليوقد الحماس ويذرَّ الأمل في قلوب أصحابه الصبرُ عند اللقاء، وينبه على دور ذلك في سحق معنويات المشركين كما سيأتي. ففي "غزوات الرسول" تأليف صلاح الدين محمود:

وكان يتكلم عن رفع معنويات الجنود في غزوة الأحزاب إلى أن قال: ولهذا نجد النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل التراب:

اللهم لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لقينا
إن الأعادي قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

ثم يمد صوته بآخرها. البخاري ومسلم.

وكان أبو دجانة رضي الله عنه يرتجز يوم أحد، يوم أعطاه المصطفى صلى الله عليه وسلم سيفه ولبس عصابته الحمراء، قال ابن هشام: حدثني غير واحد من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال: وجدت في نفسي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه وأعطاه أبا دجانة، وقلت أنا ابن صفية عمته، ومن قريش، وقد قمت إليه وسألته إياه وتركني، والله لأنظرنَّ ما يصنع، فاتبعته، فأخرج عصابة له حمراء فعصب بها رأسه، فقالت الأنصار: أخرج أبو دجانة عصابة الموت، وهكذا كانت تقول له إذا تعصب بها، فخرج وهو يقول:

أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل
ألا أقوم الدهر في الكَيُّول أضرب بسيف الله والرسول

وكان للشعر في صدر الإسلام تأثيره الخارق في الملاحم الدائرة بين الحق والباطل كما يبدو من خلال هذا المشهد الذي رسمه بشعره حِماس بن قيس بن خالد الكناني لمعركة كان أحدَ شهودها. فلقد كان حِماس يُعِدُّ سلاحه ويُصلح منه للنيل من المسلمين، فقالت له امرأته لِماذا تُعِدُّ ما أرى؟ قال: لمحمد وأصحابه، قالت: والله ما أراه يقوم لمحمد وأصحابه شيء، قال: والله إني لأرجو أن أُخدِمَكِ بعضهم، ثم قال:

إن يُقبِلوا اليوم فما لي عِلَّهْ هذا سلاح كامل وألَّهْ وذو غرارَيْن سريع السَّلهْ

ثم شهد الخندمة (جبل من جبال مكة) مع صفوان وسهيل وعكرمة، فلما لقيتْهم بها خيل خالد بن الوليد ووضع فيهم السيف، فر حِماس منهزما حتى دخل بيته وقال لامرأته: اغلقي علي بابي، قالت: فأين ما كنت تقول؟ فقال:

إنكِ لو شاهدت يوم الخندمهْ إذ فَرَّ صفوان وفر عكرمهْ

أبو يزيد قائم كالمؤتَمَهْ واستقبلتهم بالسيوف المسلمهْ

يَقْطَعن كل ساعد وجُمجُمَهْ ضربا فلا يُسمع إلا غمغمَهْ

لهم نَهِيتٌ خلفنا وهمهمَهْ لم تنطقي في اللوم أدنى كلمَهْ

معاضدة الشعر للسيف

لقد ظلت السيوف السود المعبر عنها بالشعر العربي جنبا وعضدا مع السيوف البيض في معارك قذف الباطل بالحق ودحض الكفر وإعلاء ملة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فكانت الأشطار والأعجاز أمام ووراء رايات الإسلام وتحت أجنحة المجاهدين في الله تُحرض الهمم وتسفه الخور وتُري الشهادة أقرب من حبل الوريد، كما كانت تصف تطاير الرؤوس المشركة أمام سيوف الموحدين الذين استرخصوا الحياة ابتغاء الشهادة في سبيل الله وهم يزحفون إلى البقاء والنصر والشهامة كما يزحف المشركون الكفرة الفجرة إلى ميتة سوء وعار وفضيحة وشنار، يقول كعب في غزوة الأحزاب:

وسائلة تُسائل ما لقينا ولو شهدت رأتنا صابرينا

صبرنا لا نرى لله عِدْلاً على ما نابنا متوكلينا

وكان لنا النبي وزيرَ صدق به نعلو البرية أجمعينا

نقاتل معشرا ظلموا وعقُّوا وكانوا بالعداوة مُرصدينا

نُعاجلهم إذا نهضوا إلينا بضرب يُعجل المتسرعينا

ترانـــا في فضـــافض ســـابغات كغُـــدران المـــلا متســـربلينا
وفي أيماننـــا بـــيض خِفـــاف بهـــا نشـــفي مُـــرَاحَ الشـــاغبينا
ببـــاب الخنـــدقيْن كـــأن أُسْـــداً شـــوابكهن يحمـــين العرينـــا
فوارســـنا إذا بكـــروا وراحـــوا علـــى الأعـــداء شوسًـــا مُعلَمينـــا
لننصـــر أحمـــدا والله حـــتى نكـــون عبـــاد صـــدق مخلِصـــينا
ويعلـــم أهـــل مكـــة حـــين ســـاروا وأحـــزاب أتـــوا متحزبينـــا
بـــأن الله لـــيس لـــه شـــريك وأن الله مـــولى المومنينـــا

وفيها يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه يرد على ابن الزبعرى:

فـــدع الـــديار وذكـــر كـــل خريـــدة بيضـــاء آنســـة الحـــديث كَعَـــابِ
واشـــك الهمـــوم إلى الإلـــه ومـــا تـــرى مـــن معشـــر ظلمـــوا الرســـول غِضـــاب
ســـاروا بـــأجمعهم إليـــه وألَّبـــوا أهـــل القـــرى وبـــوادي الأعـــراب
جـــيشٌ عيينـــةُ وابـــنُ حـــرب فـــيهم متخمِّطـــون بحلْبـــة الأحـــزاب
حـــتى إذا وردوا المدينـــة وارتجـــوا قتـــلَ الرســـول ومغـــنمَ الأســـلاب
وغـــدوا علينـــا قـــادرين بأيـــدهم رُدُّوا بغـــيظِهِمُ علـــى الأعقـــاب
بهُبُـــوب مُعصـــفة تفـــرق جمعَهـــم وجُنـــودِ ربـــك ســـيدِ الأربـــاب
فكفـــى الإلـــهُ المـــومنين قتـــالهم وأثـــابهم في الأجـــر خـــيرَ ثـــواب
مـــن بعـــد مـــا قنطـــوا ففـــرق جمعَهـــم تنزيـــل نصـــرِ مليكنـــا الوهـــاب
وأقـــرَّ عـــينَ محمـــد وصِـــحابِه وأذَلَّ كـــلَّ مكـــذبٍ مرتـــاب
عـــاتي الفـــؤاد موقـــع ذي ريبـــة في الكفـــر لـــيس بطـــاهر الأثـــواب
علـــق الشـــقاءُ بقلبـــه ففـــؤاده في الكفـــر آخـــر هـــذه الأحقـــاب

أما تعبيره صلى الله عليه وسلم عن حدَّيْ الشعر وهما:

الحد النافع إذا كان المقصود منه مقصدا نافعا في العقيدة أو الأخلاق، والحد الضار إذا كان الدافع إليه مجرد الاكتساب أو إثارة النعرات أو عيب الصالحين أو مدح القاصرين.. فقد وضح في قوله صلى الله عليه وسلم في تعبيره عن الأول بقوله: «إن من البيان سحرا وإن من الشعر حِكَما»، وقوله كما رواه عنه بريدة رضي الله عنه: «إن من البيان سحرا، وإن من العلم جهلا، وإن من الشعر حكَما، وإن من القول عيالا» رواهما أبو داوود.

أما التصريح النبوي بسلبية الشعر وخطورته فقد ورد منه قوله: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا» رواه الأربعة عن ابن عمر رضي الله عنهما، وعن ابن سعيد رضي الله عنه قال: بينا نحن نسير مع النبي صلى الله عليه وسلم بِالعرْجِ، إذ عرضَ شاعرٌ يُنْشِدُ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خُذُوا الشَّيْطَانَ، أَوْ أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ، لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحاً، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً". رواه مسلم.

وإذا كان المقصود هنا من ذم الشعر هو الشعر الميت الذي لا يراد لإحياء فضيلة ولا بعث سنة ولا الإشادة بمنقبة، ولا مدح مكرمة، فلعلنا نجد بفضل الله وكرمه آثارا تنوه بالشعر الآخر في رياض الجنة النبوية.

ففي كتاب "التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول" للشيخ منصور علي ناصف تحت عنوان "إنشاد الشعْر بحضور النبي صلى الله عليه وسلم"، يقول:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن أخًا لكم لا يقول الرفث وهو ابن رواحة، قال رضي الله عنه:

وفينا رسول الله يتلو كتابه ... إذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العَمَى فقُلوبُنا ... به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... إذا استثقلت بالكافرين المضاجع

رواه البخاري.

عن حسان بن ثابت رضي الله عنه أنه قال لأبي هريرة: نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا حسان أجب عن رسول الله، اللهم أيِّده بروح القدُس، قال أبو هريرة: نعم. وعنه قال: استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فكيف بنسبي؟ فقلت: لأسلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ من العجين. وقال عروة رضي الله عنه: ذهبتُ أسبُّ حسان عند عائشة فقالت: لا تسبه فإنه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى هذه الثلاثة الشيخان.

عن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر أو ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما يفاخر أو ينافح عن رسول الله. رواه الترمذي وأبو داوود.

عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي ويقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نَضْرِبْكُم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر: يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر؟، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: خلِّ عنه يا عمر فلهي أسرع فيهم من نضح النبل. وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه: جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة فكان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم معهم. رواهما الترمذي.

عن عمر بن الشرير رضي الله عنهما عن أبيه قال: ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟ فقلت: نعم، قال: هيه، فأنشدته بيتا، فقال: هيه، ثم أنشدته بيتا فقال: هيه حتى أنشدته مائة بيت.

اللعاب الشعريُّ بعد الرحيل المحزن

أما اللعاب الشعري بعد الرحيل المحزن المعبر عنه بالشعر المسعر نار الجهاد في الله والذي كان هجاؤه للكفرة الفجرة أشد عليهم من وقع السيوف وتراكم الحُتوف، فقد اتجه بعدما أكمل الله الدين وقرت عين سيد المرسلين بتربع شمس الإسلام في كبد الدنيا وعموم التوحيد والعدل وسيادة وكرامة المتقين، وتقهقُر وانتكاس المكذبين المترفين إلى أسلوب آخر من أساليب البيان والتبيين لحياة سيد الثقلين التي اتجهت اتجاها حتميا إلى الرفيق الأعلى، وأثَّر هذا الاتجاه في المشاعر والعواطف والدموع الذوارف والصمود الإيماني بالله أمام السيل الجارف من الابتلاءات الإلهية باختفاء سيد البرية لما فضل صلى الله عليه وسلم لقاء ربه وأحبه ورضي به وسكن إليه، فقال اللهم الرفيق الأعلى، واتسعت رقعة القلوب المترعة إيمانا والأجسام المفعمة أحزانا، وبدأ الشعر العربي المؤمن الصادق يتكلم على منابر الكبار الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليذكِّرهم ويسليهم ويواسيهم ويئن معهم أنينهم في أرحام الليل وساعات اختلاء المحبين بحبيبهم واستنطاق الأيام الصائمة والليالي الصامتة واستدرار ثدي الذكر والتذكر مع أن العين تدمع والقلب يخشع ولا نفعل إلا ما يُرضي الرب، وإنا لفقدك يا إبراهيم لمحزونون..

فمن أمثلة هذا الشعر مرثية السيد سواد بن قارب الدوسي بعد رحيل المصطفى صلى الله عليه وسلم التي قال فيها:

جلت مصيبتُك الغداة سوادُ ... وأرى المصيبة بعدها تزداد

أبقى لنا فقدُ النبيِّ محمدٍ ... صلى الإله عليه ما يُعتاد

حزنا لَعمرك في الفؤاد مخامرًا ... أو هل لمن فقد النبيَّ فؤاد؟

كنـــا نحُـــلُّ بـــه جنابـــا مُمرعـــا جـــفَّ الجَنـــابُ فأجـــدبَ الـــرُّواد
فبكـــت عليـــه أرضـــنا وسماؤنـــا وتصـــدَّعت وجـــداً بـــه الأكبـــادُ
قـــلَّ المتـــاعُ بـــه وكـــان عيانـــهُ حُلمـــا تضـــمن ســـكرتيه رُقـــادُ
كـــان العيـــانُ هـــو الطريـــفَ وحزنُـــه بـــاق لعمـــرك في النفـــوس تـــلادُ

إلى آخرها

وللسيد حسان بن ثابت رضي الله عنه في هذا الميدان الذي تظلمه العَبرة وتضيئه العِبرة ويُسوي أرضه الإيمان الصامد بعضلات الثقة بالله والتطأطئ تحت مظلة الأقدار:

بطيبـــة رســـم للرســـول ومعهـــد منـــيرٌ وقـــد تعفُـــو الرســـومُ وتهمـــدُ
ولا تمتحـــي الآيـــات مـــن دار حرمـــة بهـــا منـــبر الهـــادي الـــذي كـــان يصـــعد
وواضـــح آثـــار وبـــاقي معـــالم وربـــع لـــه فيـــه مصـــلًّى ومســـجد
بهـــا حجـــراتٌ كـــان ينـــزل وســـطها مـــن الله نـــور يُستضـــاء ويوقـــدُ
معاهـــد لم تُطمـــس علـــى العهـــد آيهـــا أتاهـــا البِلـــى فـــالآي منهـــا تجـــدد
عرفـــت بهـــا رســـمَ الرســـول وعهـــدَه وقـــبرًا بهـــا واراه في الـــترب ملحـــد
ظللـــت بهـــا أبكـــي الرســـولَ فأســـعدت عيـــون ومثلاهـــا مـــن الجفـــن تُســـعَدُ
يـــذكِّرن آلاء الرســـول ومـــا أرى لهـــا محصـــيا نفســـي فنفســـي تبلَّـــد
مفجَّعـــةً قـــد شـــفها فقـــدُ أحمـــدٍ فظلـــت لآلاء الرســـول تُعـــدِّد

إلى آخرها

وتلاه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب في بكائه على الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

أرقـــت فبـــات ليلـــي لا يـــزول وليـــل أخـــي المصـــيبة فيـــه طـــول
وأســـعدني البكـــاء وذاك فيمـــا أصـــيب المســـلمون بـــه قليـــل

لقـــد عظمـــت مُصـــيبتنا وجلـــت عشـــية قيـــل: قـــد قـــبض الرســـول
وأضـــحت أرضـــنا ممـــا عراهـــا تكـــاد بنـــا جوانبُهـــا تميـــل
فقـــدنا الـــوحي والتنزيـــل فينـــا يـــروح بـــه ويغـــدو جبرئيـــل
وذاك أحـــق مـــا ســـالت عليـــه نفـــوس النـــاس أو كرَبـــت تســـيل
نـــبي كـــان يجلـــو الشـــك عنـــا بمـــا يـــوحى إليـــه ومـــا يقـــول
ويهـــدينا فـــلا نخشـــى ضـــلالا علينـــا والرســـول لنـــا دليـــل
أفـــاطمُ إن جزعـــتِ فـــذاك عـــذر وإن لم تجزعـــي ذاك الســـبيل
فقـــبر أبيـــك ســـيد كـــل قـــبر وفيـــه ســـيد النـــاس الرســـول

رايات الشعر العربي في قرون الظلام

لم تسمح للشعر العربي شهامته وشجاعته وغوص أرجله في سابعة أراضي الأصالة والمجد أن يستسلم لسماسرة القرون المظلمة التي انجابت عنها شمس القرون الثلاثة الفاضلة ووجبت فيها جنوب الحق والصدق والوفاء وإعلاء ما أعلاه الله في سنَّته الثابتة ولن تجد لسنة الله تبديلا.

انتهت الهجرة بفتح مكة، والجهادُ بتربع شمس التوحيد في كبد سماء الدنيا، ورقت دموع المآسي التي كانت قد فجرتها تلبية النبي صلى الله عليه وسلم نداء ربه، ووجم الشعر العربي وهمَّ بالرفيق الأعلى لو وجد السبيل إلى ذلك، إلا أنه لم يستسلم لقبضات الأبد ولم يقنط من رحمة الله حتى بعث الله له متصوفة قدموا المتقدمات وأخروا المتأخرات، وسووا الصفوف وسددوا السيوف وباركوا الحتوف في ذات الله تبارك وتعالى، فجاهدوا الجهاد الأكبر الذي هو جهاد النفس والهوى والشيطان والدنيا ليُميتوا الميت بالغفلة عن الله ويحيوا الحي بالذكر والتذكر، فأحبوا الذات العلية، وأحبوا عين الرحمة الربانية، وانغمسوا بكلياتهم إلى تراقيهم وجماجمهم في بحار الغيب، وانفتح لهم من العطاء اللدني والوهب الرباني ما أضافهم في دنياهم وأخراهم وحاضرهم

وتطلعاتهم إلى الملإ الأعلى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾، فتعاقدوا مع القريض وتعاهدوا على أن لا يبذروه كما بذره المبذرون إخوان الشياطين، ولا ينزلوا به دارا مجدبة مصوحة النبت، بل يرتعوا معه في رياض الشرف والكرم، ويشربوا معه من سلسبيل البقاء الأبدي ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا﴾

كان من بين هؤلاء المتصوفة القدامى العارف بالله سيدي محيي الدين بن العربي الذي برقت له بروق المعارف الإلهية، وأخذت عليه عهدا بأن لا يتكلم ولا يسكت، ولا يسكن ولا يتحرك، ولا يجمد ولا يميع:

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء

فقال رضي الله عنه في معرفة نُبذ من العلوم الإلهية في الفتوحات المكية:

علوم الكون تنتقل انتقالا وعلم الوجه لا يرجو زوالا
فنثبتها وننفيها جميعا ونقطع نجدها حالا فحالا
إلهي كيف يعلمكم سواكم ومثلك من تبارك أو تعالى
إلهي كيف يعلمكم سواكم وهل غير يكون لكم مثالا
ومن طلب الطريق بلا دليل إلهي لقد طلب المحالا
إلهي كيف تهواكم قلوب وما ترجو التألف والوصالا
إلهي كيف يعلمكم سواكم وهل شيء سواكم لا ولا لا
إلهي كيف تبصركم عيون ولست النيرات ولا الظلالا

إلى آخر القصيدة في الباب السابع.

ثم مدت المحبة الإلهية أصابعها اللَّدْنَة الناعمة بكاسات الخمرة المعتقة إلى ابن الفارض رضي الله عنه شاعر المحبين وقتيل محبة سيد الأولين والآخرين فأنشأ ديوان شعره الروحي الذي لم تسمعه الآذان ولم تتواجد عليه الألحان ولم تسجد له الأفنان ولم تقدره الأعيان، لأنه فوق مستويات

الكل لتَمنُّع إنسان عينه من رؤية عين تقذي، واستحالة شم أريجه الفائح وشذاه الغادي الرائح من خياشيم الغبار وأنوف الأغيار، فقال مما قال رضي الله عنه:

أبـرق بـدا مـن جانـب الغـور لامـع ... أم ارتفعـت عـن وجـه ليلـى البراقـع
نعـم أسـفرت ليلـى فصـار بوجههـا ... نهـارا بـه نـور المحاسـن سـاطع
ولمـا تجلـت للقلـوب تزاحمـت ... علـى حسـنها للعاشـقين مطـامع
لطلعتهـا تعنـو البـدور ووجههـا ... لـه تسـجد الأقمـار وهـي طوالـع
تجمعـت الأهـواء فيهـا وحسـنها ... بـديع لأنـواع المحاسـن جـامع
سكرت بخمـر الحـب في حـان حبهـا ... وفي خمـره للعاشـقين منـافع
تواضـعت ذلا وانخفاضـا لعزهـا ... فشـرَّف قـدري في هواهـا التواضـع

إلى آخرها

أما الشاعر المفلق والمحبُّ المشفق مادح الرسول صلى الله عليه وسلم السيد عبد الرحيم البرعي فلم يكن ليتنازل عن مناصبه العلوية ومناقبه الحيوية وقصائده ومدائحه وروائع شعره الزكية، فقد اتجه أساسا إلى مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ونعمت الوجهة، وفي ذكره وتذكر مرابعه صلى الله عليه وسلم يقول رحمه الله:

فـؤادي بربـع الظـاعنين أسـير ... يقـيم علـى آثـارهم ويسـير
ودمعـي غزيـر السـكب في عرصـاتهم ... فكيـف أكـف الـدمع وهـو غزيـر
وإن تبـاريحي بهـم وصـبابتي ... لهـن رواح في الحشـا وبكـور
أحـن إذا غنـت حمـائم شِـعبِهم ... وينـزع قلـبي نحـوهم ويطـير
وأذكـر مـن نجـد حـوارس بأسـهم ... فتنجـد أشـواقي بهـم وتغـير
فياليـت شـعري عـن محـاجر حـاجر ... وعـن أثـلات روضـهن نضـير
وعـن عـذبات البـان يلعـبن بالضـحى ... علـيهن كاسـات النسـيم تـدور

ومن لي بأن أروى من الشعب شربة وأنظر تلك الأرض وهي مطير
وأسمع في سفح البشام عشية بكاء حمامات لهن هدير
فيا جيرة الشعب اليماني بحقكم صلوا أو مروا طيف الخيال يزور

إلى آخرها

وليس للبوصيري رضي الله عنه أن تنام عيناه أو يهدأ روعه أو يرتفع قلمه أو تجف صحفه في سباق المحبة الخالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه بما هو له أهل، وقد استرضى الشيخ ابراهيم رضي الله عنه بردته وهمزيته في مدح الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم فصار يحيي بهما ذكرى ميلاد المصطفى صلى الله عليه وسلم واسمه الشريف،

فمما يثير كوامن الحب وينثر جوامد الدمع في مقدمة ميميته رضي الله عنه قوله:

أمن تذكر جيران بذي سلم مَزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق في الظلماء من إضم
فما لعينيك إن قلت اكففا همتا وما لقلبك إن قلت استفق يَهِم
أيحسب الصب أن الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا أرقتَ لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حبا بعدما شهدت به عليك عدولُ الدمع والسقم
وأثبت الوجد خطي عبرة وضنًى مثل البهار على خديك والعنم

إلى آخرها

هكذا استمر الشعر العربي تعبيرا صامتا وسيفا ساكتا له كلمته المسموعة وسماواته المرفوعة وأدواره المشهودة في كل ما للكلمة فيه دور وللتعبير فيه مَراد.

أما الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه فعلى الرغم من التزامه بالقواعد والمناهج الشعرية المألوفة قديما وحديثا إلا أنه تنصهر أغراضه ومقاصده في قصد واحد هو إشادة الدين وتفجير

أنابيب الهدى المنسابة والدعوة إلى الحق وإدحاض الباطل سواء كان كفرا بواحا أو تلبيسا وإعراضا عن الحق، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة.

وقد اختار رضي الله عنه لبلوغ هذا الهدف الأسمى أن يوجه كاميرا شعره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويُسدد كرته لتُوفق ضربتُها للوقوع في كبد الشباك المصطفوي حتى لا يضيع وقت غال ولا جهد ثمين في غير ما خلقا له ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾، ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾، فقد انحازت إليه المقاصد النبيلة كلها، وتزاحمت على بابه الأغراض الكريمة، واستوقفته في طريقه إلى الله وعلى شريعة الله الواسعة جماهير المطالب الملحة دنيا وأخرى، وملأت المحبة الصادقة الخالدة المتميزة لجوهرة أصل الوجود وعين المحامد والجود صلى الله عليه وسلم آذان الدنيا وأصمخة الكون، لتُذكِّر غير ناس، وتحرك غير ساكن، وتوقظ غير نائم، مشيرة إلى أن ما سوى المحبة في قانون الشيخ رضي الله عنه لا يستحق كبير اعتناء، فكأنما الشعر ومضامينه، وأغراضه ومقاصده، استودعت في جبل أبي قبيس حتى يحين وقت إخراجها ووضعها في مجمع أركان الدنيا يمينا للرحمن، يطوف بها ويقبِّلها ويلمسها ويحييها كل صاد وظمآن، في مرآة العظمة المحمدية التي فجرت المعجزات في عالم الأموات والرفات.

أطـوف وقلـبي بالحبيـب معلـق وأسعى كأني خلف أحمد في نسك

وهذا ما سنبقى معه إن شاء الله تعالى في استنطاق آفاق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه.

مدخل لآفاق الشعر

لم يزل النداء الذي وجهه الخليفة المفدى سيدي الشيخ التجاني ابراهيم نياس إلى أحباب الشيخ أرباب الأقلام وأصحاب القدرات والأذواق الأعلام، الذين عاشوا الشيخ ابراهيم رضي الله عنه في نهجه ومهيعه في الدعوة إلى الله تعالى، ليكتبوا عنه ولتستفيد الأجيال اللاحقة وتعرفَ على الطبيعة رجلا هدَّم وحطم صوامع الكفر والإلحاد والحجاب والغفلة والظلم والتبعية العمياء، وبنى على أنقاضها مآذن شاهقة من التوحيد والزهد والاستقامة والتضحية والإيثار، أذن الله أن ترفع ويُذكر فيها اسمه.. أقول إن هذا النداء الذي هبط من قمم المسئوليات وانفجرت قنبلته في الأرض لتكون غيثا مغيثا يُنبت الكلأ ويُسيِّبُ الماء ويذكِّر الناس ويحيي الرميم لم يزل مدويا في صماخي مؤنبا على ما مضى من تقصير في جانب الشيخ رضي الله عنه.

وإذا كانت مجموعة التعريف بالشيخ ابراهيم رضي الله عنه وفيضته ومقدميه التي كانت وليدة هذا النداء التاريخي لبت مطلبا من مطالب الخليفة، وجمهور أهل الفيضة، فإن وسع دائرة الشيخ رضي الله عنه ومعارفه، وتشعب أسمائه وأوصافه، وغور لآلئه وأصدافه، وسعة جوانب دعوته إلى الله، وقوة محبته ومعرفته برسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يسمح بالهوادة والخلود إلى الأرض، فترك الساحة للمعرضين عن الله يعيثون فيها فسادا ويشوهون الشمس والقمر، لا تسمح به الأمانة ولا يقبله الوفاء، فإرادة إطفاء نور الله مستمرة، ولولا أن الله جل جلاله يأبى إلا أن يتم نوره لكان الزمن ليالي نابغية والحياة جرعا مسمومة من الدمار يتجرعها المرء ولا يكاد يسيغها وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ..

من هنا عزمت على أن أتطفل على فتح أفق من آفاق الشيخ رضي الله عنه لأعيش فيه أولا عيش السعداء، وأعيش فيه ثانيا ثاني اثنين في غار الكرامة، ولأشارك أحباب الشيخ رضي الله عنه في سعادة لا يتصورها الذوق ولا يشخصها الفهم، ولا ترسمها ريشة ولا يخطها قلم، فعمدت إلى أفق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه الزاخر بتصريحاته وإشاراته وتلويحاته

لأنه اتصال خاص بين واصل وموصول، ولقاء نادر بين محب ومحبوب، فكان رضي الله عنه يريد الشعر لنفسه قبل أن يريده الآخرون لأنفسهم، وكان يقدسه ويعتبره أسيرا في الأرض جاء لمهمة مقدسة وتقوقع في صدف مقدسة هي الأخرى.

لقد ألَّف الشيخ رضي الله عنه الكتب، وألقى الخطب، وبعث الرسائل، وبث الفتاوى، وعقد المؤتمرات والمجالس، وأضاء المنابر، وغذى الصحف والجرائد، وتكلم في كل مناسبة، ونشر السير النبوية في أعياد المولد النبوي الشريف..، كل هذا يريده لنا نحن، أما شعره فهو له رضي الله عنه وحده، يختلي فيه مع حبيبه الأوحد، ويختفي فيه عن أعين الرقباء، ويتترس به عن سهام الوشاة.. يلبس به وفيه جلابيب الظلام والغيبة عن سائر الأنام، يناجي حبيبه صلى الله عليه وسلم بغير كلام، وينشر أمامه مطارف الشوق وملاحف الهيام، ويبثه لواعج الوجدان والغرام، ويفصح له عن كوامن الأوجاع والأحزان والآلام، يسامر الليل ويلوذ بالظلام، ويختار من شقق الستر والتستر أخفاها، ومن غرف المعمورة أقصاها، وفي ذلك يقول رضي الله عنه:

جزى الله عني ظلمة الليل والدجى ففيها ينال الصب للحب مخرجا

فمن استطاع أن يكون له حضور كحسو الطير في مآدب الشيخ رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان الشعر فسيعيش على أكتاف الدنيا عيشة هنية قبل أن يُرد مَردًّا شريفا يغبطه المخصوصون من رجال الحضرة الإلهية رسلا وأنبياء وملائكة وأولياء..

ومن استطاع أن يسترق السمع أو ينفذ البصر من إحدى نوافذ الدنيا الموصدة ليسمع مناجاة واحد لواحد بعيدا عن لغة الأرقام والتعددية، وينظر إلى صورة ذابت فيها الضمائر وتمتعت بها السرائر وعييت عن درك ظلها الأوائل والأواخر، فليتطفل على الشيخ رضي الله عنه في أفق من آفاق شعره الخاص برسول الله صلى الله عليه وسلم، بعيدا عن الافتعالية والتكلف والتأرجح والتوقف، يرى حياة كبرت ونمت وتباركت وتعالت واتسعت وطالت وامتدت في عوالم لا تسع الدنيا منها مغرزَ إبرة.

لقد صور الشيخ رضي الله عنه صورة طبق الأصل من آفاقيته الشاسعة التي جمعته برسول الله صلى الله عليه وسلم بين دفتي الأزل والأبد عندما كتب لكبير أولاده وثاني خلفائه وهو يهديه بطاقة حياته وهوية جهاده ومرآة أبعاده وعمق سيرته التي عبرت عنها دواوينه رضي الله عنه، فقد كتب له بخط يده الشريفة على الصفحة الأولى من دواوينه المخطوطة ما يلي:

الحمد لله

أهدي لفلذة كبدي، ونفس جسدي، الولد البار، الذي ياتي بالخبر السارّ، السيد الأديب الحاج عبد الله بن ابراهيم بن الحاج عبد الله، ما تضمن هذا الكناش، وهي ثمرة أوقات حياتي وهي حرثي وتجارتي وحصني ومنجاتي، وأرجو الله تعالى أن يحقق للولد ما فيها من المقامات والإشارات والمناجاة والمناغاة، ولكل من طالعها بقلب سليم والسلام

إبراهيم بن الحاج عبد الله التجاني الكولخي

لطف الله به آمين عام بشر القوم

جهد مشكور

لم يكن حظ شعر الشيخ رضي الله عنه من التدوين والنشر والعناية والتوثيق أقل من حظ نثره رضي الله عنه، فقد اعتنى السادة النيجيريون العلماء العاملون بدواوين الشيخ رضي الله عنه ورحلاته وأمداحه المولدية فاقتنوها وقرأوها وعلقوا عليها تعليقات وشروحا مفيدة وطبعوها بعد أن حصلوا على إذن من الشيخ رضي الله عنه في ذلك.

- فقد وضع عليها الشيخ الحاج أبو بكر عتيق الشرح المفيد المسمى بنزهة الأسماع والأفكار في مديح الأمين ومعاني المختار.
- وعلق عليها الشيخ الحاج محمد بن الحسن كافنغ بالشرح المسمى "فتح الرحمن الرحيم على بعض المواضيع من دواوين الشيخ ابراهيم" رضي الله عنه وعنا به آمين، وألحق بها ديوان الشيخ المسمى بنور الحق في مدح الذي جاء بالصدق.

وقد أخرجوا هذه الدواوين في مجموع سمي: نزهة الأسماع والأفكار في مديح الأمين ومعاني المختار، وهي مرتبة الترتيب التالي:

أولها: تيسير الوصول إلى حضرة الرسول

ثانيها: إكسير السعادات في مدح سيد السادات

ثالثها: سلوة الشجون في مدح النبي المامون

رابعها: أوثق العرى في مدح سيد الورى

خامسها: شفاء الأسقام في مدح سيد الأنام

سادسها: مناسك أهل الوداد في مدح خير العباد.

أما **جمع الجوامع** فقد قام بإعادة طبعه سيدي الشيخ المامون رضي الله عنه وأرضاه وجعل الفردوس مثواه، جزاه الله خيرا في دار الجزاء والتفضل، وأبقى البركة في ذويه الأقربين وإخوته وأحبابه المكرمين. وكما تُشعر بذلك المقدمة التي تصدرت جمع الجوامع هذا، فإن الفضل في جمعها وضبطها يرجع للسيد إبراهيم بَلارْبي جَغَا بعد جمع أولي كان سيدي علي سيس رضي الله عنه يقوم به في إطار جمعه التوثيقي لكل ما يصدر من الشيخ رضي الله عنه.

ويحوي جمع الجوامع الدواوين التالية:

- "جبر الكسر في مدح شفيع يوم الحشرِ"
- "تُحفةُ أطايب الأنفاس في مدائح القطب سيدي أبي العباس"
- "جلاءُ الصدور في مدح الشيوخِ البحور ومراثيهم بالدمع الغزير"
- "نوادرُ الحِكم لصاحب جوامع الكلم في وصايا المريدينَ وطُلاَّب العلم"
- "مفتاح العطية في الاستغاثات بخير البرية، وبوَلَدِه صاحب الختمية والكتمية"
- "الكبريت الأحمر في التوسلِ بأوائل السور، وبحروفِ الآياتِ الغُرَر".

عناية الشيخ رضي الله عنه بالتدوين

كان الشيخ ابراهيم رضي الله عنه كبير الاهتمام بتدوين وجمع إنتاجه النثري والشعري بصورة خاصة، وتدوين وجمع المعلومات التاريخية عن رجال العلم والدين وأساطين الطريقة وأعلام المعرفة بصورة عامة، فقد كان يعلم رضي الله عنه أن الحق في هذا الميراث يتنازعه الحاضر والمستقبل ليأخذ كل منهما ما قُدِّر له، بل يرى أن المستقبل الذي سيفقد صورة المدد من جهة، وسيصبح فريسة للتكالب المادي والتسابق الحيواني إلى المغريات المتبخرة على حساب القيم والثوابت من جهة أخرى، أولى بأن تُصان له حُقنٌ تقيه من هذه الفيروسات والجراثيم الفتاكة، وتسلحه بالسلاح الروحي والأدبي والعلمي، في معركة دامية بين الحق والباطل سيشهدها الغد المكفَهِرُّ.. فلابد والحالة هذه أن يترك الشيخ رضي الله عنه لعُزَّل مستهدَفين وشيوخ متقاعدين سلاحا من ثمرة عرقه وسهره، ودستورا من دموعه وأنَّاته وزفراته ولوعاته ومناجاته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يعرفون من خلاله معالم الخريطة، ولأنه رضي الله عنه يعلم أن النصر في معركة البقاء لابد له من الرجوع إلى الأصل وهذا يحتاج إلى الإكتتاب في كلية الأخلاق المحمدية التي درج الشيخ رضي الله عنه على سننها الواسع واستنار بشموسها وأقمارها في شعاب الحياة الوعرة.. كان لزاما عليه أن يُمطر غدَ السائرين سيره بوابل من سحائب الضاد، منتظمة في سلك العروض، مكللة بتيجان البلاغة والسلاسة والبيان، فكان كلما نظم بيتا أو بيتين أو قطعة أو قصيدة أو ديوانا في رحِم الليل أو على مقاعد الهواء الرفيع، أو بين ذراعي الأمواج الهادرة، في أي وقت يكون فيه وجها لوجه مع حبيبه الأوحد صلى الله عليه وسلم، يرمي به إلى أمين سره، ومستودع نهيه وأمره، سيدي علي سيس بن الحسن رضي الله عنهما لينظمه في محله اللائق به من الديوان الكبير ليكون مرجعا جاهزا متسعا للمولعين بجمع الآثار النافعة، أو الباحثين في عرصات المعارف الجامعة، فكان دور هذه الأمانة والسرية في إيصال هذه المستودعات إلى أربابها، وتأدية هذه الأمانات إلى أهلها بارزا مشهودا عندما توفرت الإرادة القوية والأهلية النيجيرية لفض ختام هذا المجمع العملاق ليَخرج من ظلماته الثلاث هذا النهارُ الساطع والنور اللامع والكنز النافع والمرمى الشاسع المتمثل في دواوين الشيخ

رضي الله عنه التي مدح بها حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم بالإضافة إلى مختلف أشعاره الأخرى التي لبت النداء وأحسنت الأداء وأجادت الأخذ والإعطاء.

ولقد ظل هذا الديوان الكبير متأبط الأمانة والسرية لدى أمين السر سيدي علي سيس رضي الله عنه حتى صادفه الشيخ ابراهيم رضي الله عنه عرية عند أحد الأعلام النيجيريين في أيام الحج فأهداه له كاتبا بخط يده رضي الله عنه على الصفحة الأمامية ما يلي:

الحمد لله

السيد عمر كي أمرته بترك هذه النسخة لخادم الطريقة حبيبي المعلم التجاني ابن السيد عثمان الكنوي بارك الله فيكما جميعا.

والسلام ابراهيم بن الحاج عبد الله التجاني الكولخي لطف الله به آمين.

وأما عنايته رضي الله عنه واهتمامه بالتدوين العام لأصحاب الأدوار الريادية في مجال العلم والدين والطريقة والدعوة بالحال والمقال إلى الله تبارك وتعالى، فقد خصص له رضي الله عنه حيزا واسعا من مساحة اهتماماته التي لا تحدها الجهات. ولعل أوضح برهان على هذا الجانب هو ما كتبه رضي الله عنه، فقد استخرج لي من وعاء أخيه سيدي وحبيبي الشيخ الحاج عبد الله محمد المشري مخطوطا للشيخ رضي الله عنه كتب فيه للعلامة الشيخ محمد بن الشيخ أحمدُّ بن الشيخ محمد الحافظ رضي الله عن الجميع، ما نصه:

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين

من مدينة كولخ 1 ربيع الثاني 1372

سلام على وادي الحبيب وليتني أكون بواديه مكان سلامي

حضرة الأنيس في الوحدة والأخ في الغربة حامل راية محبة الشيخ رضي الله عنه بالفضل ذُو فضَّلكم الله بَهْ وبالكرامة ذاتُ أكرمَكم بَهْ، العارف الرباني والسر الصمداني، الولي الصالح

والنور الواضح والخل الناصح، الشيخ محمد بن الشيخ أحمدُّ بن الشيخ محمد الحافظ رضي الله عن الجميع وعنا بهم آمين.

أسامي لم تزده معرفة وإنما لذة كتبناها

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته يليه الإعلام بوصول مكاتبكم الشريفة وذكرتني ما نسيت وعلمتني ما جهلت، وذكِّر فإن الذكرى تنفع المومنين، وسوف يعلمون إن شاء الله تعالى بمقتضى نظركم السديد، متعنا الله بطول بقائكم، وإني أقترح عليكم أن تجمعوا بعض ما يتعلق بتراجم آبائكم والكمل من أصحابهم ممن ذكرنا في رحلتنا إليكم ولهم انخراط في سلك أسانيدنا تاريخ الميلاد ومحله وكم عمره وتاريخ وفاة من توفي ومحل دفنه، وذكر شيء من كراماته ومناقبه وتواليفه، وشيء من شعره إن كان ألف وقال الشعر وأولاده باختصار، وآكد ذلك آباؤكم الكرام لعلي أولف في شيوخي، وقد سرَّحتُ الشيخان يرجع إلى خدمتكم، ومريم حبستُها الطبيبة التي تعالج جسدها بنصح تام، وقد تشوقتُ إليكم أشد الاشتياق بعد رجوعي إلى الوطن وكأني ما عرفتكم قط، والله يجازيكم عنا كل خير ويمتعنا بطول بقائكم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى

إبراهيم بن الحاج عبد الله التجاني لطف الله به آمين.

من حوافز هذا العمل

كل ما صدر من الشيخ ابراهيم رضي الله عنه نثرا كان أو نظما، كلاما كان أو إشارة فهو حوافز ودوافع ومغريات، أحرى إذا كان دواوينه وأشعاره التي هي صهوات لا تستريح ومراكب لا ترتع ولا تسيح، يصل عبرها رضي الله عنه إلى المنادمة والمفاكهة والمسامرة والمحادثة والمناجاة والمجالسة مع حبيبه وحبيب ربه الأوحد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أما حوافز هذا العمل بالذات فقد لخصت منها ما يلي:

أولا: نداء الخليفة: إن من أهم الدوافع والجوالب التي حفزتني على التصدي لهذا الغرض النبيل والمكسب الجزيل المتمنع الوعر تلبية نداء الخليفة سيدي الشيخ التجاني بن الشيخ الذي وجهه لأقلام وموسوعات الفيضة ليكتبوا عن الشيخ وفيضته قبل أن يكتب عنه من لا يعرفه، ومن لا يمحض له الود أو من يكثر له الحسد والحقد.

ثانيا: أن هيمنة الإمتاع وسحر السلاسة وجاذبية المحبة وصدق العاطفة التي تزخر بها دواوين الشيخ رضي الله عنه وأشعاره خلقت في أرحام الأحباب تشوقا إلى الحكاية في كل وقت وفي كل محل حتى كثرت الأشرطة المتواجدة والراقصة بقصائد الشيخ وأمداحه رضي الله عنه، وقد لا يتزود هذا المدُّ المشكور بمعرفة كافية للمصطلحات اللغوية والنحوية والصرفية علما بأن اللغة العربية لها أرجل تمشي عليها وأيد تبطش بها وأعين تبصر بها وآذان تسمع بها، وعلى كل من يستخدمها في الشعر خاصة أن يتمتع بهذه الجوارح لأنها هي لسان التفاهم مع عروس الضاد ليساير بها المنشود ويبلغ بها المقصود ويَرِدَ بها المنهل العذب المورود، وهنا أعود فأشكر مرة أخرى العنايَة الخاصة بتشكيل الدواوين لدى القائمين والساهرين على جمعها وطبعها من السادة النيجيريين الأعلام، مع الإشارة إلى أن التشكيل نفسه قد يفتقر في بعض الأحيان إلى تدقيق وتمحيص، فأردت أن أعيد طباعة الجميع وأسهر على تشكيله مع إقراري بالعجز التام عن ذلك، ثم إضافة ما حصلت عليه من منظوم الشيخ رضي الله عنه في شتى المناسبات ومختلف المجالات والذي يعتبر ـ هو الآخر ـ دواوين غير مسماة وغير مرقمة نفثتها دائرة الفضل لتتلقاها وتتلقفها الآذان الواعية والقلوب الصافية الصاغية، حتى يكون الجميع في مجلد أو أكثر جاهزا للاستفادة منه كلما تحفزت الهمم واتسعت الأوعية وقويت الإرادة.

ثالثا: أنه تأكد لدي الشعورُ بأهمية جمع التراث الشعري للشيخ رضي الله عنه خصوصا وأنه هو رضي الله عنه كان مهتما بذلك حتى أصدر بعض التوجيهات في هذا الصدد، فقد أراني سيدي محمد عبد الله بن السيد أطال الله بقاءه براوة للشيخ رضي الله عنه بخط يده كتب فيها ما يلي:

الحمد لله

تُشكل لجنة من السادة أحمد محمود ومحمد عبد الله ومحمد الكبير لجمع قصائد المادحين وتنقيح جميع الدواوين في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

وإن جاء شيء يحتاج للتغيير وتوافق الثلاثة على شيء فذلك، وإن اختلفوا يرجعون إليَّ ولو بالكتابة. وشيء فيه عربية صعبة تبعده عن الفهم فلا باس بتقريبه، مثاله:

وهل يخشيَنْ يُوحٌ على كبد السما... البيت.

تقول مثلا:

وهل تختشي شمس على كبد السما نباحا لكلب غُلَّ وهو ضرير

إبراهيم انياس

وأما ما قام به الثلاثة في صدد تنقيح الدواوين فقد ذكر لي سيدي محمد عبد الله أنهم قاموا بتصحيحات في ورقات وبعثوها إلى الشيخ، ولكن الدواوين التي طبعت إذ ذاك تزامنت طباعتها مع هذا التصحيح فلم يظهر فيها شيء منه، ولم يستطيعوا أن يسألوا الشيخ، ثم وقعت في يدي نسخة مخطوطة من الدواوين فيها بعض التصحيحات أظنها بقلم سيدي أحمد محمود بن محمد الكبير رضي الله عنه.

ومما أكد عندي تعلق الشيخ رضي الله عنه بجمع أمداحه وتأليفها لينتفع بها غيره قوله رضي الله عنه:

عليه صلاة الله ثم سلامه أُحِبُّ النبيَّ الهاشِمِيَّ وأَهْرِفُ
عليه صلاة الله ثم سلامه مدى الدهر في جنب النبي أصنف
عليه صلاة الله ثم سلامه وأجمع مدح الهاشمي وأولف
عليه صلاة الله ثم سلامه على باطل الرهبان حقي أقذف

وهكذا تجمعت الدواوين - كما ذكرت - والأمداح والرحلات إلا أن باقي أشعار المناسبات والمواجيد مازال متناثرا في صدور الرجال ووثائق الزمن فأردت أن أُعيد الرُّضَّع إلى أُمِّهم وأُساهم في لَمِّ شملهم حتى يتسنى للأصابع اللَّدنة الصادقة أن تمتد إلى مائدتهم كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

رابعا: رغبتي في التطفل على مائدة الفضل التي بسط الشيخ رضي الله عنه خوانها لجميع المتطفلين في دعائه لكبير أولاده الآتي بالخبر السار سيدي الحاج عبد الله رضي الله عنه عندما أهداه دواوينه المخطوطة، مما دفعني إلى الإدلاء بأشباه الدلاء في هذا الخضم الذي لا يعرف الحد والكم، وذلك عندما كتب له الشيخ رضي الله عنه في صفحة الإهداء: وأرجو الله تعالى أن يحقق للولد ما فيها من المقامات والإشارات والمناجاة والمناغاة ولكل من طالعها بقلب سليم والسلام.

خامسا: أني رأيت رؤيا كان لها وقعها الجسيم وتوجيهها السليم وقسطاسها المستقيم في هذا الصدد، ففي ليلة الجمعة 24 ذي الحجة سنة 1411 هـ رأيت الشيخ عبد الله رضي الله عنه يهيؤني لأخذ الإجازة في القرآن العظيم، وكان على رأس المشرفين على هذا الحفل بِنْتٌ صغيرة من بنات الشيخ رضي الله عنه لا أعرف ذاتها ولا اسمها، فقرأتُ عليهم سورة من السور القصار، فكتبت لي البنت المذكورة الإجازة والشيخ عبد الله رضي الله عنه جالس، فلما أتيته بالإجازة قال لي رضي الله عنه: فضلت لك أخذ الإجازة في القرآن قبل أن تأخذها في الدواوين التي تعلم، أو ما هذا معناه.

عشت بعد هذه الرؤيا ما يزيد على عقدين من الزمن مشغولا بتفسير الشيخ رضي الله عنه، مع أن هذا الهاجس لم يبرح مكانه الداخلي منذ ذلك الوقت حتى وفق الله وأعان ويسر وسخر فطُبع التفسير ووزع لله الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم.

سادسا: أن الخليفة سيدي الشيخ التجاني بن الشيخ أطال الله بقاءه أسند إلى جماعة كنت مضافا إليهم مهمة تصحيح كل ما صدر عن الشيخ رضي الله عنه نظما ونثرا، وهذا نص الكتابة التي وصلت إليَّ منها نسخة مشرفة:

الحاج الشيخ أحمد التجاني إبراهيم نياس

الخليفة العام لشيخ الإسلام الحاج إبراهيم نياس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والسلامان على الرسول المصطفى، وآله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

حضرة الأخ العزيز الفاضل/ الشيخ محمد الماحي إبراهيم نياس مدير المعهد وأخيه الشيخ محمد المأمون إبراهيم نياس الناطق باسم الأسرة الإبراهيمية، السلام عليكما ورحمة الله تعالى وبركاته.

يليه إعلام جنابكما العالي بأن خلفاء الشيخ الموريتانيين قد اجتمعوا عندي واقترحوا عليَّ ما قد استحسنته انطلاقا من مناسبة تكريم الشيخ محمد ولد الشيخ عبد الله، وهو استغلال الفرصة لتأسيس مجلس علمي يشرف ويتابع النشاطات العلمية في الحضرة بتنسيق معي أساسا من هذا التفسير، ويكون الرئيس فضيلتكم أنتم والأعضاء كما يلي:

1ـ الشيخ محمد المأمون إبراهيم 2ـ الإمام الشيخ التجاني علي سيس

3ـ السيد محمد ولد الشيخ عبد الله 4ـ الأستاذ إبراهيم محمود جوب

وإن رأيتم إلحاق آخرين فأنا أقترح:

ـ السيد محمد الأمين إبراهيم ـ السيد محمد المكي إبراهيم

ـ السيد محمد القريشي إبراهيم ـ السيد محمد المنحمنا إبراهيم

ـ السيد ابراهيم أبوبكر سرين امباي

ـ السيد إبراهيم نيانغ

- السيد محمد الماحي علي سيس

والنظر في ذلك يعود إليكم وإلى الإمام، ثم إن هذه اللجنة تختار من ترى فيه أهلية لذلك، مع أن من أولادنا من يصلح لهذه المهمة، كما أقترح إقرار تعليم هذا التفسير في المعهد مع تقرير تعليم دواوين الشيخ إن رأيتم في ذلك صوابا لكون الشيخ قال إن دواوينه هي ثمرة حياته، ويا حبذا أن يجري كل شيء بالتفاهم والتنسيق التام، وأقرر هنا بأن اللجنة نفسها هي المكلفة بتصحيح كلٍّ ما صدر عن الشيخ نظما ونثرا. وبالله التوفيق..

هذا ما وجب به الكتابة

والسلام عليكم

كولخ في 07 سبتمبر 2010 الموافق 26 رمضان 1431هـ

أخوكم الشيخ أحمد التجاني إبراهيم نياس

هذه العوامل مجتمعة كونت في صفحتي الداخلة وكتبت بحروف بارزة نسيجا من العزم ودفعتني بقوة إلى أن أخوض بحرا لا أحسن السباحة فيه معتمدا على الله وهو حسبي ونعم الوكيل.

منهجية العمل

ذكرت أن جمع أشعار الشيخ رضي الله عنه التي أودعها أسراره وكوامنه، وأشهدها على علاقته الأزلية الأبدية برسول الله صلى الله عليه وسلم محبة وثقة وحسن ظن، وضمَّنها عقيدته ونهجه في الدعوة إلى الله على بصيرة، وعبَّر بها عما يمليه عليه الوقت ويمليه هو على الوقت من جهاد في الله لا يعرف الوراء ودعوة وتضحية وقوة في الله لا تعرف النكوص ولا الإعياء، وإقدام وشجاعة لا يخشى صاحبها إلا الله.. أقول إن جمع هذه الأشعار في مجلد أو أكثر حفظا للتراث وتسهيلا لاستفادة الأحباب ووفاءً لهذا الرجل الذي استظلت سيادته بدوحة عبودته

وكان سراجا منيرا في الليالي المكفهرات ودليلا وخريتا في المتاهات الموبقات.. كان من أهم الحوافز التي جعلتني أفكر في خوض هذه المعركة بلا سلاح ولا عتاد..

وحسبما اتضح لي - وأنا في الألف والباء - فإن أشعار الشيخ رضي الله عنه تتألف أساسا من ثلاث وحدات:

الأولى: دواوينه رضي الله عنه التي أوصلها المعتنون بخدمة الشيخ رضي الله عنه وتراثه إلى ستة عشر ديوانا، وقد ارتأيت هنا أن أحافظ على جهود ومشاعر مشائخنا وعلمائنا وأحبابنا النيجيريين وغيرهم ممن خدموا هذه الدواوين، فتركتها بأعدادها الستة عشر وبتنظيمها وأسمائها مع تصرف تقتضيه المراجعة والتدقيق في الشروح والتشكيل.. كما ألحقت ببعض منها قصائد للشيخ رضي الله عنه كانت متولهة تتشابه معها في المقاصد وتنتمي إليها في الأعراف.. بالإضافة إلى بعض الوحدات الشعرية التي تبيت مع هذه الأصول في الملاحف المحمدية وفوق الأرائك الأحمدية.

الوحدة **الثانية** منظومات له نظم بها بعضَ رحلاته رضي الله عنه، وقد أثبتُّ ما حصلت عليه منها وهو نظم الرحلة الحجازية، والرحلة الكنارية الكماشية، والرحلة السياحية.

وتجدر الإشارة إلى أن حبيب الشيخ ورفيقه سيدي محمد المشري رضي الله عنه نظم رحلتين أخريين للشيخ كان قد رافقه فيهما، إحداهما إلى المشرق في حجته الرابعة (عام قم)، والأخرى إلى المغرب عام 1373 هـ، ونص الرحلتين مثبت ضمن الملف الشعري لسيدي محمد المشري رضي الله عنه.

وأما الوحدة **الثالثة** فهي شذرات ذهبية وأطباق شهية متفرقة المواضيع متحدة الجاذبية والأخذ، لم تترك من أنواع التوجيه والإرشاد والدلالة على الله تعالى والجمع عليه وطَرْق شتى الأبواب الروحية والأدبية والخُلُقية والإجتماعية شاذة ولا فاذة.

أما تسميتي لهذا العمل بآفاق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه فلقوة التشابه بين هذا الشعر وبين الآفاق في سعة الرؤية وسهولتها وتمنُّع الإحاطة بها واستحالة بلوغ مداها، فالآفاق يراها الرائي ممتدة متسعة أمامه وفي كل جهة من جهاته، وكلما توهم أنه أوشك أن يطوقها بذراعيه تناءت عنه وابتعدت وامتدت أفقا جديدا كحبة الزئبق تقترب منك منقادة طيعة، فإذا حاولت أن تمسكها بين أَصابعك تورعت متعللة أنها لا يمسها إلا المطهرون...

كذلك أشعار الشيخ ابراهيم رضي الله عنه، فكل من يعرف الضاد يعرفها، وكل من يتذوق الطلاوة والحلاوة يتذوقها، وكل من يستهويه الغوص في أعماق المعاني واستنطاقها تستقطبه، وكل من له قلب أو القى السمع وهو شهيد تتملكه وتأسره، ولكن الإحاطة بمعانيها ووضع اليد على مراميها وأسرارها مما لا يسهل على وسائل الإدراك المتاحة..، فذلك مرمًى كلَّ عنه القوارح.

ثم إن الله تبارك وتعالى جعل الآفاق الصورية مكامن آياته ومستودع أسراره، يريها لمن أراد به السعادة من خَلقه والهداية من عباده، قال جل من قائل: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾، ولا شك أن دواوين الشيخ رضي الله عنه وأشعاره التي أغمس قلمها وريشتها في دَوَاةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم محبةً ومعرفةً ومدحا وتعظيما تحمل في مسام جوهرها النفيس من آيات الله ما لو أراه الله لخواص حضرته لكان في تلك الإراءة من الفائدة والمتعة ودواعي الذكر والتذكر وحوافز التقرب إلى الله والانحياش إليه تعالى ما في الآفاق من آيات الله البينات.

إضافة تحقيقات

أجريت على الدواوين بصورة خاصة تحقيقات حول الأماكن التي كانت لها صلة برسول الله صلى الله عليه وسلم، فالمحبون الماديون لا يتجاوزون ذوات محبوبيهم وأوصافهم، أما الشيخ رضي الله عنه فيرى أن الزمان والمكان والحركة والسكون والضوء والظلام وكل محسوس ومسموع

ومبصر ومعقول أجزاء من ذات محبوبه صلى الله عليه وسلم، لهذا كان يهتم اهتماما واسعا ويقتطع من وقته وشعره ووجدانه قطعا كبيرة للمواضع التي سبق أن حظيت بلفتة من لفتات حبيبه صلى الله عليه وسلم، فهو يعتبرها شجنة من تلك الذات المقدسة مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو نزل بها أو شرب من مائها أو وطئتها قدماه الشريفتان، أو تنسمت نسيم أنفاسه الطيبة العبقة، أو وقف بها أو ذكرها فيما ذكر أو كانت مَرادا له صلى الله عليه وسلم، فكان الشيخ رضي الله عنه يرى أن سائر أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر أقواله وتخلقاته أجزاء من ذاته لا تنفصل عنها ما لم تنفصل الصفات عن موصوفها، فكان يقول رضي الله عنه في هذا المعنى:

فهل بعقيق لي بطيبة موقف ... يفرج فيه الهم حينا ويكشف
عقيق وبطحان ووادي مذينب ... إليها اشتياقي والغرام يكلف
ووادي قناة والنقيع فكلها ... دياري وذكراها لوجدي يخفف
وهل لي وقوف بالبقيع مسلما ... على أهله والدمع مني أكفكف

ويقول رضي الله عنه:

بلى إن هذي أرض طه محمد ... فذاك عقيق ذاك سلع وغرقد
وذا أُحُدٌ هذا قباءٌ وبين ذا ... وذاك مَراد المنحمنا محمد
وذلك بطحان وهذاك خندق ... به فر صخر كان قبلُ يهدد

فهذه الأماكن الشريفة التي بدأت بمسقط رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة واكتملت بردم الشرك والكفر والإلحاد في أرض مثواه الشريف صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة يسكب الشيخ رضي الله عنه على أديمها الطيب دموع الأمطار وأمطار الدموع، ويرعد فوقها أنواء الذكر والهيام ويضيء جنباتها العطرة ببروق الحب والتذكر فيقول رضي الله عنه:

يذكرني البرق الوميض المغانيا ... عقيقا وسلعا والنقا والعواليا

قعـدت لـه بكـوس والحـي كلهـم رقـود أشـيم المعصـرات السـواريا
سـقى الله مـن تلـك المـزون مرابعـا توطنهـا المختـار للكفـر ماحيـا

ففي هذه الدواوين تحقيقات لمواضع يثير ذكرها ذكر صاحبها وتذكره صلى الله عليه وسلم منها على سبيل المثال: بدر، أُحُد، الفتح، حُنَين، سلع، رابغ، بير أريس، بير رومة، غار حراء، وادي العقيق، الخندق، النقا، بير بُضاعة، زرقاء عين، العوالي، بير حاء، بير السقيا، عهن، بير غرس، بير البُصَّة، وادي بُطحان، مُذينب، وادي قناة، النقيع، المدينة بأسمائها التسعة والخمسين، المنبر، المحراب، بيت الله الحرام، الخيف، العَروض، وادي القرى، مكة، الحجون، مسجد قباء، تهامة، هرشى، قزح، نُعمان، عرفات إلى آخرها، وعلى الله قصد السبيل.

الغرض من هذا العمل

قد لا يعرف المرء الكثير عما وراء الستار من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما كان من أدواره التي لعبها في وضح النهار على مرأى ومسمع من العالم، وإذا كان رجال السير الذين اعتنوا بجهاده صلى الله عليه وسلم وغزواته وسراياه ورسائله إلى بلاد الكفر والظلام كشفوا ستارا عن مهمته صلى الله عليه وسلم كخاتم الرسل وسيد المرسلين وصاحب الشفاعة وغير ذلك، فإن معرفة قداسته صلى الله عليه وسلم وعلاقته بربه وما حباه الله من حباءاته التي لا تكتب في الأوراق ولا تنظر بالأحداق، لا يستغني عنها من يريد أن يكون في العير أو في النفير أو فيهما معا، وفي هذا الأفق حلق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه فتعرض لما يمكن ذكره من أدواره ومقاماته والمهام التي أسندت إليه صلى الله عليه وسلم من أجل تعميم وتعميق مقامات الدين الثلاثة التي يتجه ثالثها إلى توحيد الله تعالى في ذاته وصفاته وأسمائه، وإذابة رذاذ الشرك الخفي والأخفى في سبيل تسليم الأولية والآخرية والظاهرية والباطنية لله جل وعلا بلا منازع.

ولتقوم هذه الآفاق الشعرية بدورها كاملا في التعريف بسيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراط الله المستقيم لا بد لها أن تتسع طولا وعرضا لستة عشر ديوانا شعريا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه والتنويه بقدره ومقداره العظيم كعمود فقري للإنتاج الشعري عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه، بالإضافة إلى متطلبات الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والتواصل عبر الوسائل المادية والمعنوية مع من تقلهم الغبراء وتظلهم الخضراء من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مما اقتضى رحلات عديدة نظمية ونثرية تُمخر فيها بحار الأدغال الملتفة، وتُجاب فيها السباسب الممتدة والأساطيل الجوية، ولابد مما أسميناه "أطباق شهية" شعرية ترسل عبرها عشرات الآلاف من التوجيهات والإرشادات والدلالات على الله إلى من يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وقبل أن نستشف بصيصا من اتساع معاني ومغازي وأبعاد الآفاق الشعرية عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه وهو ما سيكون اكتشافا ميدانيا في مخابر الشعر الذي جمعته هذه الآفاق المذكورة ليستفيد منه أصحاب الحِدق الفاحصة والقلوب السليمة يجمل بنا أن نعرف أن هذه المعاني الواسعة والمغازي العميقة، والمضامين الثرية ما نبتت في فراغ وما كتبت في قراطيس المحيطات المائية، بل هي ظرف يسع مظروفه تم تخطيطه ونسجه عن وعي.

إن السعة الكمية لهذه الآفاق مُبهرة للعقول ومحيِّرة للفحول وميدان للمباراة في مجالي المنقول والمعقول، تبري قلم المعتبر وتشحذ فكر المتفكر، وتبعث الدهش والإعجاب في حاسوب المتبصر، خصوصا إذا علمنا أن الواحد والخمسين عاما التي كانت القرطاس الزمني لإنتاج الشيخ ابراهيم رضي الله عنه، حيث أن أول نظم نظمه هو "روح الأدب" نظمه وهو ابن أربع وعشرين سنة حسبما أفادنيه حفيده الفتى الألمع الشاعر الأديب الحافظ لكتاب الله سيدي الشيخ

ابراهيم ابن السيد البشير سيس حفيد الخليفة سيدي الشيخ التجاني إبراهيم نياس[1] وعلما بأن عمره رضي الله عنه كان خمسا وسبعين سنة، فإذا علمنا أن هذه الفترة الزمنية الذهبية المحدودة تنازعها ما في حوصلة الكون من جسام المهام التي يستقطب كل منها العمر ويُفعِم الزَّبْر، وحسبما حظيتْ بتقليبه يدي وسعدت برؤيته عيني من هذا الشعر فإن مجموع الوحدات الشعرية لهذه الآفاق التي تتدرج من بيت واحد إلى بيتين إلى قصيدة تبلغ 350 بيتا بلغ خمسمائة وأربع عشرة وحدة، بينما بلغ مجموع الأبيات التي قذفتها رحم الآفاق الشعرية عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه تسعة آلاف وخمسمائة ونيفا وأربعين بيتا.

ولا باس أن نقف هنا قليلا لنجتر أنفاسنا ونطلق في وجه الأثير صرخات التعجب والاعجاب والدهش والانبهار أمام هذا السيل الجارف والبحر الغطمطم الزاحف الذي وافتنا به آفاق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه، ووافانا به رجل أنبته الله تعالى نباتا حسنا في زمن معوج غشوم، وغبراء متباعدة الأطراف وأمطره فيهما بما في الكون من هموم ومهام منظورة ومسموعة وملموسة ومحسوسة.. وما اختفى ودق عن هذه المعلومات أضعافُ أضعاف ما كنا كتبناه، وتألبت عليه كلاب الدنيا وأعداء السلم والمسالمة والسلام والإسلام من استعمار ماجور وصهيونية حاقدة، وملاحدة تائهين في بحر من العمى لا قاع له ولا شاطئ، وشيوخ متكلمين باسم الدين بألسنة تُحسن السباحة في بحور السراب..، ليأخذ بأيديهم إلى رياض الكرامة، ويُرتعهم في حقول المعرفة والاستقامة، ويُقنعهم بالله عن لُعاعات الدنيا المتساقطة من أيدي الساقطين من عين الله.. إنه رجل من العجب العجاب ومنحة عظيمة من تفضلات المعطي الوهاب، أوجده الله في قرن الظلام والجهل والتناحر، لينشر دينا لا يريد قتالا، وليُقنع الجلامدة لا بسيف يلمع، ولا بكف تصفع، بل بالحكمة والموعظة الحسنة والمعاملة بالتي هي

[1] ـ مصححا بذلك ما شاع بين الناس غلطا من أن الشيخ رضي الله عنه ألف نظمه "روح الأدب" وهو ابن إحدى وعشرين سنة.

أحسن ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ فنشر الإسلام على أجنحة الشمس، وربط القلوب بباريها فصفَّاها وعرَّفها وشذَّبها وسلَّمها، وزكَّى النفوس حتى صلحت واطمأنت ورجعت إلى ربها راضية مرضية.. هذا الرجل الذي أناط الله به أعظم المهام المصيرية ولم يُعطه يوما زائدا على أيام الناس، ولا ليلا زائدا على ليالي الناس، ولا عمرا زائدا على أعمار الناس، ولم يُعطه وزراء عُلويين ولا أرضيين، استطاع أن يمطط الزمن حتى يتسع بعد هذه المهام الجسام لما يزيد على تسعة آلاف وخمسمائة وأربعين بيتا في أزيد من خمسمائة وحدة شعرية، كل وحدة من هذه الوحدات انشقت لها السماوات السبع لتخلع نعل وجودها الثاني أمام الوحدانية الإلهية.. وأفسح لها الشيخ رضي الله عنه صدره الواسع السليم، وخلا معها بعض الوقت في حرمان الرقباء من بصيص الاستراق والتطلع إلى ما في هذا اللقاء من غرائب وعجائب الكون.

هذه الآفاق الشعرية التي سوف تعيشون قرائي الكرام سعتها وشموليتها وعمقها، هي عبارة عن الدواوين الستة عشر، والرحلات المنظومة، والأطباق الشهية من درره الشعرية التي تخضع للمناسبات وتتجاوب مع طوارق الخير.

آفاق الشعر في الشيخ ابراهيم رضي الله عنه

أما هذا الجانب المهم من إدلاء دلاء الشعر العربي في آبار الشيخ ابراهيم رضي الله عنه، وتسليط بَعْضِ الأضواء على رجل القرن العشرين، فهو ما استقطب اهتمامي كمرحلة مبيِّنة لما قبلها، فالرجل المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو نفسه الرجل الممدوح من طرف أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والرجل الذي أحب المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى محت محبته الثنائية وأذابت الحواجز والأبعاد، هو الرجل نفسه الذي رآه أحبابه الواسطة المطلقة للغاية المطلقة إلى الله تعالى. فالذي عرف الحبيب حق معرفته وأحبه حق محبته وخدمه حق خدمته، ونشر ملته وعمَّق رسالته ووحد ربه كما ينبغي، على المتشيعين لهذا النهج الأسمى أن يكيلوا له الصاع ولو بأقل من معشار العشر.

فمبلغ جهدي أن سلام عليكما وليس يلام المرء في مبلغ الجهد

فِعلا كان الشعراء المدلون دلاءهم في الشيخ رضي الله عنه مُقِلِّين، وكان الباحث عن أشعارهم في الشيخ رضي الله عنه مقِلاًّ هو الآخر، إلا أن الواجب لا يطمح إلى الإكثار من شيء طارت به عنقاء مُغرِب، ولا يقيده الإقلال لأن التقييد خَوَرٌ وجبن،

مِكثارُ مدحِ الشيخ مقلالٌ وما مِقْلال مدح الشيخ بالمقلال

بعد أن ارتسمت أمامي خريطة معالم آفاق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه أوحت إليَّ هذه المتعة أن أتوق إلى آفاق الشعر في الشيخ ابراهيم رضي الله عنه، فبدأت في جمع أشعار الشرفاء والأدباء والشعراء الذين كانوا يجلسون مع الشيخ رضي الله عنه أفقيا على طاولة الكرم فيتجاذبون أطراف الأدب والظرافة، ويتنازعون كاسا لا لغو فيها ولا تأثيم، ثم عكفت على جمع ما أمكنني جَمعه من شعر شعراء المحبة والفيضة الذين أهداهم الصقيع الموريتاني لصاحب الفيضة ليربحوا منه، ومن الطرفين حصلت على مائة وتسعة شعراء زادت حصيلة إنتاجهم الشعري في مدح الشيخ إبراهيم رضي الله عنه على تسعة آلاف وخمسمائة بيت.

أما مهد الفيضة التجانية السنغالي، ومهاجرُها ومرمى سواد عيونها في الغرب الإفريقي، فقد تعرفت فيهما - ولو بصفة غير مباشرة- على واحد وأربعين شاعرا، جمعتُ حصيلة ما وصلني من شعرهم في مجلد منفرد أما عن عدد الأبيات فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر.

مؤتمر الشعر

إن كل بيت من شعر المحبة تمت المصادقة عليه من طرف المشاعر الصادقة لا بد أن ينعقد له مؤتمر ثلاثي الأقطاب يضم كلا من محبوب الشاعر وشاعر المحبة ومحبة الشاعر.. ولابد لهذا المؤتمر من فترة زمنية لا تقاس بدوران الشمس، بل هي شحنة من الآن الدائم لا يعرف لها أول ولا آخر.

تُصدر المحبة إلى شاعرها أمرا بافتتاح المؤتمر، وتبدأ المداولات وتتفرغ اللجان المكلفة بمهامها المختلفة ويتفق الجميع في جلسة الختام على بيت من الشعر، فهذا البيت الواحد لم ير النور إلا بعد أن صادقت عليه لجنة التحكيم الثلاثية، وجُندت له مجندات المشاعر المتأججة والدوافع الصادقة، فما بالك إذا تعددت هذه الأبيات ونيفت على عشرين ألف بيت؟. ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ إِنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَآئِقَ غُلْبًا وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾.

التنظيم المعتمد للآفاق الشعرية عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه:

جعلت هذه الحصيلة في مجلدين متوسطي الحجم يتألف الأول منهما من الدواوين الثمانية الأولى بعد المقدمة والمدخل، كما يتألف الثاني من الدواوين الثمانية الأخرى بالإضافة إلى الرحلات والشذرات والمضافات.

إذنُ الخليفة بالجمع والطبع

لما أجمعت على أن أولي وجهي شطر المسجد الحرام حيثما كنت، وأن أضيق الخناق على الوقت وأُقارب قيد فحله حتى أستطيع أن أخدم فيه الشيخ وفيضته والشيخ وطريقته والشيخ وأحبابه كتبت رسالة إلى عامة الخُلفاء والأكابر والمقدمين والأحباب أخبرهم بأني عزمت على جمع ما أمكن جمعه من شعر الشيخ رضي الله عنه وشعر أحبابه وشعراء وأدباء المليون شاعر الذين قادهم الكرم وعلو النسب ورفعة الحسب فمدحوا شيخي الشيخ ابراهيم رضي الله عنه بما كانوا فيه صادقين ومخلصين جازاهم الله خيرا، وجئت خليفتنا الشيخ التجاني بنسخة من هذه الرسالة ثم استأذنته إذنا خاصا في جمع وتدوين مقول الشيخ الشعري رضي الله عنه، فكتب لي أطال الله بقاءه:

التاريخ 21 ربيع الأول 1434 هجرية

الحمد لله القائل وقوله الحق "وإنك لعلى خلق عظيم"

وصلاة وسلاما ورضى على الحبيب والآل والصحب ومن والاهم بكل معاني الحب.

أتناول قلمي لأسطر هذه الأحرف المتواضعة التي من خلالها أأذن (وإن كان له مطلق الإذن عاما وخاصا) لحبيبنا وفارس الميدان الشيخ محمد ولد الشيخ عبد الله اچيچب في تناول، بحثا ودراسةً ونشرا، كل ما كان من أشعار مديحية لصاحب الفيضة أبي إسحاق الحاج ابراهيم نياس الكولخي، والله يتولانا ويتولاكم وهو يتولى الصالحين.

وكتبه الشيخ أحمد التجاني إبراهيم نياس

الطابع والتوقيع

تنقيب عن كنوز الشعر في الله

نص الكتابة التي بعثت بها إلى سائر الأحباب للمساعدة في جمع المعلومات الضرورية في هذا الميدان:

بسم الله الرحمن الرحيم

ساداتي الخلفاء الأجلاء وسائر إخواني وأحبابي في الله

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

تلبية لنداء الخليفة سيدي الشيخ التجاني بن الشيخ أطال الله بقاءه لسائر أقلام الفيضة طالبا منهم أن يكتبوا عن الشيخ رضي الله عنه وفيضته ومنهجه في الدعوة إلى الله، فقد خطر بي.. إن وفق الله تعالى، وتعاوَنَّا مع بعضنا البعض على البحث عن شعر الشيخ رضي الله عنه (الدواوين والرحلات والوحدات الشعرية الأخرى) وعن الشعر الذي قيل فيه رضي الله عنه سواء قبل عودته من لندن أو بعدها من طرف أحبابه أبناء الفيضة ومن طرف إخواننا السادة الآخرين الذين أرادوا جزاهم الله خيرا أن يكافئوا الإحسان بالإحسان... أن نجمع ما أمكن جمعه من هذه الثروة الغنية بالله لنستفيد ونفيد ونخدم الدين والطريقة والفيضة.

ولقد علمت أنه ما من مركز من مراكز الفيضة إلا وفيه دفائن عزيزة من شهداء الشعر العربي الروحي الصادق في الشيخ رضي الله عنه، فلا أستحيي، والحالة هذه، أن أطلب من سماحتكم ومن الجميع أن تبحثوا لي في مكامنكم الذاتية ووثائقكم الغنية عما جاد به الوقت من هذا الينبوع الذي لا ينضب، عسانا نوفق لجمعه وطبعه إرضاء ووفاء للشيخ رضي الله عنه ولفيضته وأحبابه وضمائرنا، واستجابة لنداء الخليفة أيده الله وأبقاه..

وقد حصلت فعلا على دواوين الشيخ ورحلاته وبعض وحداته الشعرية.

والله يتولى جزاءكم وهو حسبنا جميعا ونعم الوكيل.

أخوكم ومحبكم محمد ولد الشيخ عبد الله

من خصائص هذا الشعر

لا يمكن حصر خصائص شعر طرفاه غير محصورين، فالممدوح رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد المطلق والسيد المطلق، والمادح ظله الذي لا يُرى خارجه الشيخ ابراهيم رضي الله عنه، "فمهما تراني فالرسول ضمير"، إلا أن الذي يبيت مع هذه الدواوين والأشعار في لحاف واحد تتراءى له ثلاثة مناحي واضحة المعالم تتآزر فيما بينها وتتعاضد وتتآلف لتُخرج من بين فرث ودم الكلمات والأشطار، والمفاهيم والأذواق والمعارف، والإشارات والإيماءات لبنا خالصا سائغا للشاربين.

المنحى الأول: محبة الشيخ رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

المنحى الثاني: شهودُ المنة والثقةُ بعين الرحمة الربانية صلى الله عليه وسلم.

المنحى الثالث: دعاؤه رضي الله عنه لنفسه وأحبابه وكافة المسلمين، والدعاء على أعداء رب العالمين، والتحصين من شر الأبالسة والشياطين من الجِنة والناس أجمعين.

أما صلواته وتسليماته رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في آفاق شعره فهي البوابة الواسعة المنفتحة على هذه الميازب، والهوية الواضحة لهذه المكاسب والمواهب،

وليس لهذه الصلوات والتسليمات عدٌ ولا حدٌ لأنها مرتبطة ارتباط الأسباب بمسبباتها، فكلما تذكر الشيخ رضي الله عنه حبيبه صلى الله عليه وسلم، صلى عليه وسلم، وهو رضي الله عنه يتذكره كلما تحرك متحرك وسكن ساكن، لا يُرى الشيخ رضي الله عنه لحظة من الآن الدائم إلا وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصد ووعي، ولقد أحصى السيد محمد الهيبة بن اطفيل أطال الله بقاءه في مذكرة له ألف بيت تحمل كلها صلوات الشيخ رضي الله عنه وتسليماته على حبيبه وحبيب ربه المصطفى صلى الله عليه وسلم، أما ابتهالاته وتضرعاته رضي الله عنه التي تنم عن حسن أدبه مع الله وارتباطه برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جمع منها السيد محمد الهيبة جازاه الله خيرا ما يزيد على ألفين وأربعمائة وخمسين بيتا كلها يحمل ابتهالا أو دعاء أو تحصينا أو تضرعا إلى الله تبارك وتعالى بواسطة حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

والواقف على هذه الابتهالات التي تخللت شعر الشيخ رضي الله عنه يرى أنه أشبع جميع الجوانب والمناحي التي تربط العبد بربه في سائر حياته وفي تطلعاته لما بعد الحياة من موت وبرزخ وبعث ونشور ووقوف بين يدي الله أمام صاحب الشفاعة العظمى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي يمدحه رضي الله عنه في ذلك الوقت الحرج فيقول:

مـتى قمـتَ وسـط الأنبيـاء مشـفعا هنالـك أشـدو بالثنـا وأصـرِّح

-

وقـد قـال ممـدوحي فـإني مفـوِّضٌ أمـوري إلى برهـام فهـو المنفـذ

أقول إنه رضي الله عنه أشبع جميع جوانب العلاقات بين العبد وربه بحثا وتعميقا واستقصاء، حتى لَيخال الملاحظ أن كل وقفة من هذه الوقفات وكل منعرَج من هذه المنعرجات استحوذ على سائر وقته واهتماماته ومناجاته وتقرباته رضي الله عنه إلى ربه.

قلنا إن ثلاثة مناحي بارزة تبدو للمطالع في آفاق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه وكأنها أمهات لما يتولد عنها من ذراري صالحة وفروع رابحة لا ينفد عطاؤها ولا يصلد زنادها ولا

يخمد أوارها ولا يسقط شعارها، إلا أن استخراج معادنها من أعماق هذه الآفاق يحتاج إلى توفيق من الله ورصيد كبير من حسن الظن بالله وبعباد الله نرجو أن يكون لنا فيه أوفر نصيب وأحسن حظ.

المنحى الأول: المحبة

كانت محبة الشيخ رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حياة تجري في أوصال المناحي الأخرى وتتخلل مسامها في شعره رضي الله عنه كما يتخلل ضوء الشمس في رابعة النهار غضون وأسارير البسيطة، وكانت الحقنةَ النافعةَ الناجعةَ التي ما إن تلج إبرتُها جلدَ الحي حتى تسري مفاعيلها ومراهمها وبركاتها في سائر الجسد من الأخمص إلى اليافوخ.

ولنبق مع أمثلة من تعابير الشيخ رضي الله عنه عن هذه المحبة التي دكت الجبال الشاهقة وأذابت الصخور الصامدة وأخضعت شُمَّ الأنوف المكابرة للعبودة لله:

قد استأصل المحبوب كلي وجملتي ... وواصلني والغيريات تولت

-

قد أحببته حتى أراني كنتُه ... وربي لم يخلق مكانا ولا وقتا

-

وإني أتاني حبه قبل نشأتي ... صرفت تليد الحب فيه وطارفا

وإذا كانت المحبة الصادقة تريك المحب في كل شيء، فإنها تريك بالدرجة نفسها الحقيقة في الحبيب، فلو لم يحب الشيخ رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة لما عرفه، ولو لم يعرفه حقيقة لما أحبه، فلنستمع إليه رضي الله عنه في غمرة هذه المحبة، وفي تشابك وتداخل الصور بالحقائق يقول:

رميتَ وربي ما رميتَ وإنها ... صفات جلال للجليل فلا مأوى

رسـول مـن الـذات العليـة سـرُّها - قُبيـل وجـود السـر أنسـي وجهبـذي

فهـو تجلـي الـذات بـل هـو عينهـا - فملـك العلـي منهـا كـذا الملكـوت

فهـو أول التوحيـد أول قابـل تجلـيَ ذات الحـق زحـزح رفرفـا
وأول موجـود وأول خـادم وأول مخـدوم أُطيـع وأُتحفـا
وأول مـذكور وأول ذاكـر - وأوفى لنـا خرقـا سـريا مشـرَّفا

فهُـو صـفة واسـم وذات وغيبهـا - وهُـو قاسـم عـدل كـريم ومقسـط

تكـل قِلامـي عنـد وصـف إلهنـا ففيـه سـواء مكثـر وأخـو رمـز
كـذلك أوصـاف الأمـين لأنـه - كأوصـافه مـن دون فـرق ولا ميـز

فـإن رسـول الله وهـو مسـاعدي - محـيط بسـر الله رب الخلائـق

أحـاط بسـر الحـق أيَّ إحاطـة - بكـل فهـومٍ والمعـاني وهُـو الكنـز

لقد جال قبل الكون في الغيب وحده بعـز وتشـريف وسـرٌّ مخصـص
تسـتر في الألبـاس فـالكون كلـه مظـاهر ألبـاس لهـذا المخصـص
تطـور في الأطـوار إذ كـان وحـده - تنكـر عـن عـين البصـير المفحـص

وإن إلـــه العـــرش أدرج حبـــه على حب خير الخلق يا من يوبخ
كـذا طاعـة الهـادي كطاعـة ربـه وتـذكاره تـذكاره وهـو مصـرخ
فمـن بـايع المختـار فهـو مبـايع لـربي إلـه العـرش ذلـك أشمـخ

ولنرجع إلى ذوبان الثنائية في أفران المحبة ونسف الغير والغيرية بزوابعها الشداد، إذ يقول رضي الله عنه:

قـد استغرق الهـادي فـؤادي وقـد محـق سـواه بقلـبي حالـة السـحق والمحـق
فكـان معاشـي وانتعاشـي بـذكره فقولـوا جهـارا إن برهـام قـد عشـق
نهـاري كليلـي لا أنـيس سـواءه بقلـبي دوامـا فهْـوَ بالمصـطفى علـق

-

كـأني لـدى خـير الأنـام وقـد ملـك فـؤادي وذاتي أبتغـي حضـرة الملـك

-

صـفا ليَ وقـتي إذ خلـوت لـذكره بكـولخ وهْنًـا نـام كـل مجـاوري
طـوى ليَ مـا بيـني وبـين حبيبـه بسـر مـن الأسـرار حقـق خـاطري
فجـاورت طـه الهـاشميَّ بكـولخ وقـد حسـبوني في جـوار الكـوافر
جـوار بـه رد الإلـه مخـافتي وكيـد العِـدى إذ جـاءني بالبشـائر
بسـر سـرى مـن حضـرة القـدس قـادني وأعـدم موجـودي وأصـفى سـرائري

لقد استرقت هذه المحبة صاحبها وتصرفت فيه تصرف المالك في ملكه، فأعطته كما شاءت وأهدته كما أرادت وباعته واشترته وهو لها جدُّ مطاوع، توجده بها وتعدمه فيها وينطق بلسانها وعنده مفاتيح غيبها وأبواب شهودها رضي الله عنه:

لـه الـرأس مـني ثم وجهـي ولحيـتي وظهـري وبطـني والـولاء ومـا جـرى

-

لـه الـدهر سـعيي قـد شـرانيَ بعـدما سـباني ونفسـي قـد وهبـت لـه إرضـا

-

فملَّكتُـه ذاتي وروحـي ونفسَـها وأهلـي وأولادي ومـن بي تمسـكا

-

لـه الـرأس مـني والمحيـا وكلكلـي وبطـني ورجلـي والفـؤاد ومـا هنـا
وسـالفتي مـعْ كـاهلي ثم جـانبي فكلـي لخـير الخلـق بلـةَ المـداهنا
والأهلـون والأولاد والصـحب ثم مـا حـوى أنملـي ملكـا ومـا كـان داجنـا

-

علـى المصـطفى المختـار زيـنِ المجـامع غرامـي وتهيـامي وسـيلُ مـدامعي
ثـوى في سـويدائي ودادُ محمـد أكابـد شـوقا بـين قـوم هواجـع
مـتى انتبهـتْ جفـني ذكـرت محمـدا وأذكـره في خلـوتي ومجـامعي
وعنـد سـروري واكتـآبي وإن أنم أرى أنـني في حيِّـه والمرابـع
خريفـي وصـيفي والربيـع جميعُهـا كـذاك شـتائي ذكـرُ جمـع الجوامـع

-

هُـو المصـطفى المختـار خـالط مضـمري وكلـي وجزئـي فهـو سـري ومظهـري
إذا ضـاء ضـوء البـدر ملـت لـذكره وأذكـره في كـل مـرأى ومنظـر
وأذكـره عنـد الأغـاني وإذ حـلا مـذاق فهـو عمـري مـدامي ومسـكري
وأذكـره عنـد الـبلا ونَقيضِـه وأذكـره في غيبـتي ثم محضـري
وأذكـره عنـد الحبيـب ولم أكـن لأنسـاه وقـت الأجنـبي المكـدر

-

ظعنت إلى خير العباد وما لفظ لساني سواه بل فؤادي ما لحظ

-

فإكسير هذا العبد حب محمد وكنزيَ أن أثني عليه ثناءا
وذلك جيشي وهو درعي ومغفري وإن مسني داءٌ أجدْه دواءا
وذا طاعتي دهري وصومي وحجتي وفيه صلاتي، منه نلتُ غناءا
وذلك حرثي وهو بيعي وثروتي وأكلي وشربي منه نلت رواءا

-

فبيعي وحرثي ثم كسبي بذكره وذلك بيع لا تراه يبور

أما معاناة المحبين وسهرهم وآلامهم وغمومهم وهمومهم فما وجدت إلا للشيخ رضي الله عنه، فلياليه كلها نابغية، وجفونه متنافرة ومتجافية عن بعضها البعض محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك يقول رضي الله عنه:

حَمى عن جفوني النومَ حبُّ محمد بتذكاره ليلِي سلوتُ الغوانيا
أبِيتُ بليل نابغيٍّ وقد سَرَتْ حُمَيَّا وِدادي في جميع حشائيا

-

برى القلبَ حبُّ الهاشمي محمد تَخَوَّف نومي بالغرام المسهِّد

-

حوى عقربَ التذكار قلبي وإنه مدى الدهر لا يُلفى يفارق ذا البرجا

-

فمن لي بتبليغ السلام إلى النقا فيا جسم ما أضنى ويا دمع ما أجرى

-

عجبت لصب مغرم القلب مولع قريب من المحبوب بالبعد موجع

وذلـــك إبـــراهيم يهـــوى محمـــدا وأمـــر وجـــود الكـــون غـــير موقـــع
ولا زال يشـــكو البـــين والحـــال إنـــه حبيبي معي في البيت أو وسط بلقع

هنا نلاحظ أن الشيخ رضي الله عنه لمحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتف باتحاد قلب المحب وقلب الحِب، ولم يكتف باكتناف واجتماع جسميهما في جسم واحد، بل لابد أن يذكر الاسمين الشريفين في وقت واحد ليقع التلاشي الكلي ذاتا واسما وصفة في بعضه البعض، وذلك إبراهيم يهوى محمدا.

فدائي الذي أعيى الأطبا انفصال من يواصـــلني في كـــل تيهـــا ومربـــع

ولكن هذا الانفصال لا يختلف في بعد مغزاه وعمق وقعه وحلاوة نبرته وسحر جاذبيته عن الوصال، فهما منخران مفتوحان دائما مُعدَّان لإيصال الهواء النقي الصحيح النافع إلى الرئتين في وقت واحد، يشهد لذلك أن هذا الانفصال لا يجنح بصاحبه لحظة إلى اليأس والقنوط، كما لا يحمل الوصالُ صاحبَه على الحبور والترنح، فكلاهما ثدي من ضرع واحد مليئ باللبن الخالص.

فلـــيس رجـــائي في تمـــام وصـــاله قويـــا وإني لســـت عنـــه بـــآيس

-

صـلاح شـؤوني لسـت عنـه بقـانط ووصـل حبيـب الله وهـو مباسـطي

فالشيخ رضي الله عنه لا يرضى لمحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطعها شيء حتى الموت لأنها فوق الأشياء وأقدس من الأشياء.

أحبك مـا دامـت حيـاتي وإن أمـت أُرجي بقـاء الحُب عنـدي ولا حـول

كما أنه رضي الله عنه لا يعتبر محبة رسول الله صلى الله عليه وسلمْ خارجة عن اتباع سنته وامتثال أوامره، ولا يعتبر وصله الدائم المستمر إلا دما متماوجا في عروق العمل الصالح المامور

به والذي درج عليه حبيبه صلى الله عليه وسلم منذ باكورة الرسالة إلى اليوم وما بعد اليوم، ولذلك يقول رضي الله عنه:

فـإن عـز لقيـاه فالأقـدام دائمـا على سنة الهادي على خير مهيع
نصـلي كمـا كـان النـبي مصـليا نصـوم كـذا نقفـو سـبيل سميـدع
وننفـق لا نبقـي نريـد صـراطه نحـج كحـج الهـاشمي المتبَّـع
نكـرر حقـا لا إلـه سـوى الـذي لـه الخلـق والأمـر العظيـم التمنـع

كما رأى الشيخ رضي الله عنه قوة الصلة بين الأثر والمؤثر في قانون الحب، فقد أحب العربَ وأحب الصحب والبقاع والأسماء وكل ما له صلة بالمحبوب، وفي ذلك يقول رضي الله عنه:

أراني أحب العرب والصحب جملة وآلا وأنصـارا لحـب المزمـل
ولاسـيما الشـيخين ثم خليفـة يكـنى أبـا عمـرو وصـنو المبجـل
كـذلك مـن حبيـه حـبي لطيبـة وأم القـرى البطحـا علـى كـل منـزل
كـذلك مـن حبيـه حـبي تـلاوة مقـالي وحـالي حـب أفضـل مرسـل
كـذلك مـن حبيـه حـبي مديحـه وأسمـاءَه أسمـاء خـير مؤمـل
وحـبي لأهـل الله أنصـار دينـه وبغضـي لمـن عـاداه في كـل منهـل

وإذا كان الوقوف على الديار، وإخلاص الحب للأطلال والآثار، نهجا متبعا بين أرباب الحب وجهابذته، وأسلوبا معبَّدا حيا ناطقا من أساليب الحب الخالص عند المحبين، فإن للشيخ رضى الله عنه منه الحبل والدابة، فلنستمع إليه رضي الله عنه يقول:

غرامـي دعـاني للفـريش ورابـغ وطيبـة خـير الخلـق معطـي السـوابغ
سـلام علـى بـيريْ أريـس ورومـة فمـن لي بكـأس مـن بضـاعةَ سـائغ
سلام على زرقـاءِ عـين وقـد سمـت بهـا الحـور وا شـوقي لسـلع ورابـغ
سـلام علـى قـبر الأمـين وروضـة تريـك ضـياء يـزدري كـل بـازغ

وإذا كانت الوسائل إلى الله تعالى مطلوبة شرعا وحقيقة، فإن الوسائل التي توصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجعلها الشيخ رضي الله عنه كقدح الراكب تنتهي مهمته منها بمجرد أن أوصلته إلى الحبيب، بل يجازيها بالدعاء الصالح ويذكرها في أمداحه بين يدي حبيبه صلى الله عليه وسلم ويخلدها في سجله الذهبي، وفي ذلك يقول رضي الله عنه:

وقى الله سفنا بلغتني بلادهم بعامِي فدتها النُّوقُ تملا السواقيا

وعندما ينظر الشيخ رضي الله عنه إلى حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم الختم التجاني رضي الله عنه بالعين التي ينظر بها الحبيبَ الأعظم صلى الله عليه وسلم يقول:

رعى الله عيسا منه تدني مرايةً بمغنى الإمام الختم سقيا لها سقيا

كما يدعو بالخير رضي الله عنه لظلام الليل الحالك العبوس المكفهرِّ حيث يختلي فيه بحبيبه صلى الله عليه وسلم فيقول:

جزى الله عني ظلمة الليل والدجى ففيها ينال الصب للحِب مخرجا

ويأخذ الشيخ رضي الله عنه في محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم منعرجا من منعرجات الحب لم يُسبق إليه حسب علمي القاصر، فالمسلمون والصالحون والأولياء والأقطاب يحجون بيت الله الحرام قصد الأجور بعد تأدية الواجب، أما الشيخ رضي الله عنه فيحج لأن أوجب واجب عنده هو محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخلال زورته لتلك البلاد المقدسة يرى أشياء رآها محمد صلى الله عليه وسلم وينزل أرضا نزل بها محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يجمعه برسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجمع الليلُ والنهار ورؤيةُ الهلال أمَّ عمرو بجحدر ابن مالك القائل:

أليس الليل يجمع أم عمرو وإيانا فذاك لنا تدان

نعم وترى الهلال كما أراه ويعلوها النهار كما علاني

يقول الشيخ رضي الله عنه في هذا المعنى:

مـراد حجـيج البـاخرات جمـيعهم جنـان وأزواج مـن الحـور والخـول
وحسـبي أرى شـيئا رآه محمـد وأنـزل أرضـا كـان فيهـا وذا بجـل

ويتدرج الحب بالشيخ رضي الله عنه إلى أن يسمي أبناءه بأسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُذَكِّرَه أحمد بأحمد والنذير بالنذير والهادي بالهادي والماحي بالماحي والأمين بالأمين... إلخ:

وأسمـاؤه أعـلام أشـخاص إلـدتي ومهمـا تـراني فالرسـول ضـمير

-

فلـو صـوروني في الحقيقـة لم يـروا سـوى شـخص محبـوب بـه نتمتـع

إلا أن تصويره في الحقيقة صعب لعجز الوسائل المتاحة عن التصدي لذلك، كعجزها عن تصوير ذلك اللقاء الواقع بين روح الشيخ رضي الله عنه وجسم أحمد صلى الله عليه وسلم، حيث وقع تلاشي الأول في الثاني كما قال رضي الله عنه:

يـؤرقني ذكـرى سـراه بمكـة وقد كدت أسري أو سريت كذلك
سريت بروحي أقتفي جسم أحمد فـتم لقـاء بـين ذيـن هنالـك
هنـاك تلاشـى الـروح بالجسـم فانيـا صـفا ليَ وقـتي فيـه بعـد تهـالكي

المنحى الثاني: شهود المنة

كل ما يشير إليه الشيخ رضي الله عنه مما خصه الله به من خصوصيات ظاهرة كانت أو باطنة أو باطنة باطنة فهو من ثمرات محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشكره لله وشهود منته التي لا تُحصى ولا تُستقصى، وسنتعرض لأمثلة مختصرة من شعره الذي هو حديث بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطلع عليه المتطلعون، ولا يستخرجه الغواصون، ولا يصوره المصورون ولا يعبر عن أبعاده المعبرون، من ذلك على سبيل المثال قوله رضي الله عنه:

وزُوحمـتُ في هـذا الزمـان وإنـني لفـي غـيرة ممـن يـروم محمـدا

ولكنـــني جليـــت قبـــل ســـباقهم وقـد نلـت تبريـز القـرون لأحمـدا
ولم لا وعِـــز العبـــد عـــزُّ مليكـــه فطـوْع يميـني الكـون عبـدا مسـودا
تـولى رسـولُ الله أمـري فلـم يـزل يسـاعدني دهـري فصـرت ممجَّـدا

وقـد جـاءني يـومي مـن أحمـد أنـني ومـــدحيَ مقبـــول تلقيتـــه نصـــا
نقصـت وإن شـاء الأمـين تقلبـت نقـائص أعمـالي كمـالا فـلا نقصـا

حبـاني مـرادي قبـل علمـي ونشـأتي فمـني نـوال الكـل والكـل مـانحي
طويـت مقامـات الرجـال بحبـه دنـا فتـدلى لي بـرغم قبـائحي
وأتحفـــني مـــا لا أبـــوح بســـره بسكر وصحو عند صاح وصائح

ومـن حسـد جـاروا علـيَّ وإنـني مـــبرزُ أقـــراني أوانَ صـــبائي
وقد تم فتحي عند مهدي وأذعنت جميع رجـال الغيـب تحـت قضـائي
وما قطعوا في الشرق والغرب فدفدا إلى مكـــة إلا لشـــمِّ شـــذائي
ولم لا وعيـــني اليـــوم عـــين محمـــد ســـرى ســـره في هيكلـــي وروائـــي

جـرى القلـم الأعلـى بحكـم لحـاكم بـــأني المعلَّـــى رغـــم كـــل علـــوج
رجـوعي مـن المـولى لأحمـد نـازلا إلى المـــلإ الأعلـــى فويـــق بـــروج
كـأني بريـد السـر للكـل قاذفـا بوقـت هبـوطي مثـل وقـت عروجـي
تلقـــاه مـــني كـــل روح مجـــرد صـفا وقـتهم والأمـر غـير مـريج

وإنيَ موصـــول وأحمـــد عائـــد إليَّ قبيـل الكـون والكـون مـا شـتا

تـرى كـل مفعـولي بفعـل محمـد وحـــالي وتمييـــزي إليـــه يشـــير

وصـــار لي العينـــان عينـــا حقيقـــة قـــد اتحـــد العينـــان في كـــل رتبـــة

أفـــاض إليَّ منـــه حقـــا وإنـــه أفـاض لغـيري مـن فيـوض حبـائي
فإن دهش الأقطاب في كل مشهد أَقُـدْهم لصـحو باشـتداد روائـي
فأشـرب مـن خمـر المحبـة سـاقيا فـلا السـكر يلهـي بـل أديم سـقائي

فأيمـت أهلـي ثم أيتمـت إلـدتي فصـار لي المحبـوب كلـي وجملـتي

سـكرتُ بخمـر أن هممـتُ بشـربه سكرت الْتِذَاذًا منه من فرط طيبه
بل السكر قبل الكون والكرم لم تكن ومـا ثم إلا الخمـر ويـك بشـربه
ومـت غرامـا بالمدامـة فـاعجبوا لبرهـام عبـد الـذات مـن فَـرط حبـه
أنـا الـنفس والآفـاق مهمـا رأيتَهـا تـراني فـإني الكـل مـن عنـد ربـه
وجـدت حبيـبي بعـد مـوتي بحبـه هو العاشق المعشوق من فرط حبه

وصـول جميـع الماسـكين بحبليـا تحققـه مـن لم يكـذب بربيـا
وجَـوبِي فيـاف في المعـارف لم تُـرم وقد قصر الأقطاب عن درك شأويا
بفضـل إلـه النـاس جـل جلالـه وحـب رسـول الله طـه نبيئيـا
حلفـت يمينـا إنـني لا يحبـني سوى أسعد والعكس في حال بغضيا
وقـد علـم الأقـوام أني خديمـه فوصـل حبيـب الله يُلفَـى بوصـليا

وإن خطـــوطي للأنـــام ســـعادة فلـم يشـق يومـا مـن رآني وخطيـا
ومـا قلـت قـولي شـاطحا متبجحـا ومـا مسـني سـكر يُغيِّـب عقليـا
ومـا قلـت هـذا دون إذن وإنـني لأكـتم سـرا لا يبـاح لغيريـا
وذا كلـه مـن حـب سـيد مرسـل عليـه صـلاة الله ولتُعـل شـأنيا

ثم نتدرج مع مدارج هذا الحب المثالي لنقف على قمة الصرح الذي هو الثقة التامة بالمحبوب صلى الله عليه وسلم، ليس فقط لأنه أهل لاستقطاب شوارد المحبة، بل لفقر غيره إلى الوجود أولا، وإلى دواعي ودوافع المحبة ثانيا:

ولم أر شـيئا غـير وجـه محمـد فمـا غـير وجـه الهـاشمي بجميـل

وليس لغيره صلى الله عليه وسلم من قوة التمكن الإلهية ما يستحق به المحبة:

عليـه صـلاة الله ثم سـلامه فلسـت أرى غـير الرسـول وكـيلا

وليس هناك من هاد سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحق المحبة، بل هو وحده الهادي إلى الصراط المستقيم ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، كما لم يكن غيره صلى الله عليه وسلم ما يُتلذذ بحبه وذكره، وفي ذلك يقول رضي الله عنه:

ذكـرت رسـول الله ذكـر تلـذذ بشـيء سـواه الـدهر لم أتلـذذ
وهـل ثم غـير المصـطفى وجمالـه وهـل ثم مـن هـاد سـواه ومنقـذ؟

-

وهـل يتـأتى حـب غـير محمـد فحب سوى الهادي العماية والفسق

-

فلـيس كـريم يرتجـى غـير أحمـد ولـيس مليحـا مـا سـواه فـيلفظ

فـإن الْتِفـات القلـب وقتـا لغـيره عـذاب شـديد لسـت أرضـاه يحـدث

فلسـت أروم الوصـل مـن غـير حامـد فـدع عنـك محبوبـا سـواه وهـاهو
فـإن جمـالا غـير وجـه محمـد نفـاه جمـال المصـطفى ومحـاه
هـو الحسـن والنـور المبـين فمـن نحـا لحضـرته بالحـب نـال منـاه
هـو الكـل منـه الكـل حقـا ولم أكـن أجسـد معـنى إذ قصـدت ثنـاه

وقـد شـد فقـري واغـترابي وفـاقتي ولم أطمعـن مـن غـير طـه عطـاء

إذا عبـد العبـاد في القـبر إنـني بـذكر رسـول الله وقـت ثـوائي
أنِسـتُ بـه وحـدي كفـاني جمالُـه عـن الغانيـات البـيض وسـط خبـاء
إذا جمعـوا الأمـوال وافتخـروا بهـا ففخـري ومـالي حـب زيـن مـلاء
إذا مكـروا مكـرا كُفيـت بـذكره وإن مـرض يعـرو ففيـه شِـفائي

رقيـت ذرى العرفـان مـن سـر حبـه ورضت الصعاب المعضلات ولا دعوى
رسـول مـتى أشـدو لإنشـاء مدحـه تحـفُّ جنـابي المكرمـاتُ كمـا أهـوى

نسـير بسـير يـزدري وخـد بـازل ولي مقـول يحـدو وبالمـدح يلفـظ
وقـد علـم الأقـوام أني مـبرز ومـن حسـد جـاروا علـي وأغلظـوا
وإنيَ عبـد الله أتلـو كتابـه وجنـب رسـول الله دهـري أقـرظ
وأنّى أبـالي والرسـول مجـاوري إذا صـد أربـاب النفـوس وأغلظـوا
وإن رجـال الله دانـوا لطـاعتي ولي برسـول الله درع مغلـظ
فعـين عنايـات الإلـه بفضـله ببـدوٍ ومصـرٍ جـانبي الـدهر تلحـظ
ومـن لاحظتـه عينهـا خـف كـل مـا يُخـاف عليـه والعـدوُّ يقـرظ

قضى لِيَ قاضي الحب وهو مبرز بأني المجلَّى في محبة أحمد
لذلك أقضي في الوجود بأسره قضاء ذوي الأملاك غير مفند

المنحى الثالث: الدعاء والتحاصين

أما الدعاء لنفسه ولأحبابه فقد اكتفى فيه بأن سلَّم الجميع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له: صحبي وأهل مودتي، فقد علم رضي الله عنه بمضمون الحديث الرباني: (من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أكثر مما أعطي السائلين)، والحديث: (أوحى الله إلى عيسى عليه السلام إني إذا اطلعت على قلب عبد فلم أجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبي)، ومع ذلك فهو يقول رضي الله عنه:

أيا رب جبريل الأمين فثبتن على سنة الهادي قلوب هلاء
ولا يبتلينا الله بالزيغ والهوى نعيش على البيضا ليوم لقاء
ولا يك قشرُ الدين حظَّ محبنا بل اللبُّ لب اللب محض عطاء

-

كذا لِيَ أحباب أجِرْهم وَهَبْتهم لك الدهر خيرَ الناس فليسعدوا كمن
حَبَوْا لِيَ إحسانا كثيرا وإنني فقير وقير كيف أجزيهمُ الحسن

أما دعاؤه على أعداء الله ولعنه للملعونين على لسان داوود وعيسى بن مريم وأشباه الممسوخين من أعداء التوحيد فلا هوادة فيه، يدعو عليهم لأن الله دعا عليهم على لسان نبيه نوح عليه السلام ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى ٱلأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلاَ يَلِدُوٓاْ إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً ﴾، ودعا عليهم على لسان كليمه سيدنا موسى عليه السلام ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُومِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ

ٱلْأَلِيمَ ﴾، ودعا عليهم على لسان حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴾.

وتحصن عنهم لأنهم أبالسة وشياطين ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾، ولنبق مع أمثلة من شعره رضي الله عنه حول هذا الموضوع:

أيا برُّ يا كافي بجاه نبينا ... لترزق عبيدا ما يروم وتُرشدا
لتكفيَ عنا واكفنا الدهر سيدي ... جميع شرور قد قضيت وأيِّدا
ومُدَّ صفاتي من صفاتك سرمدا ... وكَمِّل لعرفاني وعلمي وسددا
وتبصرني والمنتمين لحزبنا ... مناهجَ حق الحق دهرا مؤيدا
وتهدينا نهجَ الرشاد أئمة ... لأهل التقى والفوز جندا مجندا

-

فيا ربِّ فاسلك بي صراط محمد ... ويا رب فانصرني على كل مُبرق
ويا رب حققني وبصر قلوبنا ... وصحبي وأحبابي وكلَّ موفَّق
بجاه نبي الحق ثم صحابه ... عليه صلاة دائما لم تُفتق

-

فيا رب فاجعلني لديه مقربا ... وصحبي وأحبابي ومن كان موصلا
وتجعلنا للمتقين أئمة ... إلى أبد الآباد سيبا مرسَّلا
ولَيِّن صخور الماردين وهدَّها ... وقوِّ يقين المقتفين ذوي العلا

وأغـــنِ فقـــير المنتمـــين لحزبنـــا ونـــج جميـــع المـــومنين مـــن ابـــتلا
تـــرقيهمُ يـــا رب بالشـــكر دائمـــا فإنـــك ملجـــا العـــاجزين مجلـــلا
أيـا رب يـا مـن جنـده الـدهر غالـب ولـــو ضـــعفت آراؤهـــم يـــا مـــؤملا
لـك الحمـد والشـكر المسـرمَد دائمـا فلـم يخـش مـن يلجـا إليـك تـوكلا

فيـا رب فـاجعلني لـه الـدهر خادمـا وكـفَّ عـني يـا رب كيـد المعـارف
وتشـــفي بنيـــي أبقـــه وتنيلـــه رشـادا فـلا يُلفـى عُبيـد الزخـارف
وأصـــلح شـــئون المنتمـــين لحزبنـــا بـدوا في الفـلا والأرض أم كـل عـاكف
ولا تشـمت الأعـداء يومـا بواحـد فأنـــت جميـــل قـــادر ذو المصـــارف

محمـــد عبـــد الله أحمـــدُ حامـــد تبـــدت لنـــا منـــه المـــنى والمنـــائح
نفـى عـن ديـوري كـل بـؤس وغُمـة وطـــيْرٍ وشـــؤم قـــد تريهـــا البـــوارح

تخـــذت وداد المصـــطفى ومديحـــه جـــوادي وســـيفي والقنـــا وخفـــيرا
وذا الجـــيش والـــزاد المبلـــغ للمـــنى وذاك لعمـــــر الله نعـــــم نصـــــيرا

تترســـت بالبـــدر المنـــير فإنـــه سِـناني وصمصـامي بليـل العرنـدس
أفـــوض أمـــري للإلـــه مؤسِّســـا شـئوني بخـير الخلـق خـير مؤسـس
فـلا تشـمتن بي كـل قِتـل ولا أرى تغلـــب جبـــار ولا متحســـس

أســـائل ربي ســـائلا بجلالـــه اقـــ ـــتفاءَ مـلاذي حالـة الجمـع والفـرق
ويســـلكني والمنتمـــين لحزبنـــا مسـالك تنجينـا مـن الجهـل والفسـق

وبـــدَّل فينـــا كـــل ســـوء محاســـنا بجـاه رسـول الله ذي اللطـف والرفـق
ويتحفنـا فـوق المـنى الـدهر باسـطا لنـا كـل فـيض مـن علـوم ومـن رزق
ويرزقنـــا ســـترا ورشـــدا ورحمـــة ومغفـرة مـن كـل ذنـب ومـن خلـق

فبرهـــام هـــذا العبـــد فيـــه تشـــفَّعن وفي صـــحبه في عاجـــل ومؤمَّـــل
فبرهـــام هـــذا العبـــد فيـــه تشـــفَّعن فلـم يـرجُ غـير المصـطفى مـن مؤمَّـل

حمـــاني رســـول الله وهـــو تحصـــني بأمداحـــه نلنـــا الكرامـــة والســـترا
أرد بـــه كيـــد العـــدى في نحـــورهم ومكـــرَهمُ لا بـــأس فينـــا ولا شـــرَّا
ننـــال بـــه مـــا فـــات عـــدًّا تفضـــلا ولا غـرو إن نلنـا الـذي يعجـز الحصـرا

حمـــاني رســـول الله عـــن كـــل رامـــحِ علـــى رغـــم غـــادٍ للـــبرازِ ورائـــحِ
حمـــاني رســـول الله عـــن مكـــر مـــاكر وشـــؤم لـــذي شـــؤم وكـــل الجـــوائح
وســـحر لـــذي ســـحر وعـــين لعـــائن فمـن رام ضـري قـد سـعى في مصـالحي
بـــيمن رســـول الله كهفـــي وملجـــإي فمـــا مـــبغض العبـــد الحقـــير بـــرابح

نجـــوت مـــن الأعـــداء والشـــر كلـــه فلـــم أر نـــارا خالـــدا بغـــواش
حصنت بذكر المصطفى النفس ثم من لنـــا ينتمـــي مـــن ســـاكنين ومـــاش
حصـــنت بـــه ديـــني ودنيـــاي ثم مـــن تفـــرع مِـــني في نـــوى وفـــراش
حصـــنت بـــه بيـــت الإلـــه ومـــا ثـــوى حواليـــه مـــن دُور وكـــل قمـــاش
حصـــنت بـــه حـــزبي وأهـــلَ مـــودتي وكـــلَّ فـــتًى يـــاتي لنـــا ويماشـــي

وقد حاولوا تعسا لهم لجهالة ضِراري وإني في جوار جليل
وقد مكروا مكرا وربي بفضله أبادهمُ فالكل جدُّ ذليل
وآبُوا حيارى نادمين أذلة وأبقى خديما للأمين رسولي
وقد ضرهم فقر وذل وفاقة وعار وخوف عند كل سبيل
وإنيَ في خير ومير ورفعة وأمْنٍ وإيمان بطه منيلي
وإن أعملوا في كل مكر وحيلة فما ضرني دهري أقل قليل
وإن وعدوا أو أوعدوا فإخالهم مجانين لم يوفوا ولو بفتيل
وإني بربي قد غنيت وإنني تساوى بعيني حاتم ببخيل
ولِمْ لا وممدوحي الكريم محمد فكل عطا من غيره كضئيل

محبته قوتي وأنسي ونصرتي ودرعي الذي يبقى بدون فروج

رماحي وأسيافي النبي وكنانتي وأرمي به وجه الذي يقصد الضرا
رميت به في عينهم ونحورهم وقد سُلبوا من عزهم عُوضوا فقرا
رموني وما نالوا مرادا وإنني بذكر رسول الله أقتلهم صبرا

ومن رام إطفاءً لنور إلهنا أبى الله أن يطفيه رغم عِداء
سأرغم بالماحي الضلال أنوف من يرى الشرك والتثليث أهل قلاء
هدمت الذي قد أسسوه وإنني بسر المقفى لا يُهَدُّ بنائي

رمـــوني ومـــا نـــالوا مـــرادا وإنـــني أُمـــزق بالمـــاحي جمـــوع عـــدائي
ســيهزم هــذا الجمــع حقــا وإنهــم يوَلُّـــون أدبـــارا رقـــاب إمـــاء
يســـومون ضـــيما للخـــديم وإنـــه تـــترس بالمختـــار قبـــل رِمـــاء
أيخشـى علـى جـار الأمـين خديمـه مكائـــد أبنـــاءٍ لأهـــل بِغـــاء

خصائص متفرقة

ليست هذه المناحي الثلاثة التي مرت بنا ومررنا بها هي كل الخصائص التي صبغت وطبعت أشعار الشيخ رضي الله عنه، وإنما هي أثافي بيض يُنصب عليها قِدر الهيكلة الشعرية للشيخ ابراهيم رضي الله عنه، وإلا فلا سبيل لعد تلك الخصائص التي يمطرها الميزب المحمدي ويستقبلها الغور الأحمدي كلما ذكر الشيخ رضي الله عنه وتذكر وفكر وتفكر، بل لكل جانب من هذا الأخذ الإبراهيمي والإعطاء المحمدي من الخصائص والدلائل ما يعجز الحاسوب البشري عن الإيفاء بجزء منه.

فمن هذه الخصائص على سبيل المثال تَمكُّن صاحبها من اللغة العربية، ومن وسائل التوصيل الشعري إلى مكامنه ومستقراته ومخابئه في مرابع الشعور العربي السليم، والعواطف الأدبية الروحية المترنحة في هوادجها الأمينة، فكل بيت من شعر الشيخ رضي الله عنه دولة مستقلة تتمتع بمرافق حياتها وبقائها ونموها وتطورها وتحررها وفاعليتها وحقوقها في المجتمع الدولي، فقلما تجد بيتا للشيخ رضي الله عنه من جملة حصيلته الشعرية الخارقة لجدار العد يفتقر إلى سابقه أو يفتقر إليه لاحقه لإكماله المعنى المقصود وجودة الأداء المنشود، ولا يُفسَّر هذا إلا بتحكم الشيخ رضي الله عنه في طينة الضاد التي يعجنها ويصلحها ويُكيفها كما يُكيف الخباز خبزة شعيره أو قمحه حسب ذوق الزبناء.

أما مع السلاسة اللفظية والنزول بالجميع إلى مستوى يفهمه الكل ويستسيغه الجميع فإنك ترى الجزالة اللفظية التي تنبئك عن عمق الحصيلة اللغوية حتى لتحتاج في بعض الأحايين إلى الاستعانة بالمناجد اللغوية كقوله رضي الله عنه وهو يمدح القطب المكتوم سيدنا أبا العباس رضي الله عنه:

أيا صاح نصِّص غَيهقا نحو فَيلق تجوب الفيافي فيهقا بعد فيهق

ومع هذا وفي كل هذا لا يترك الإشارة إلى تفوقه على المادحين رغم علوِّهم وعظمة مكانتهم، فتراه يقول رضي الله عنه:

فبيني وبين المادحين سرابخ وُعور فما جِيبتْ لمدحيَ سربخ

ويقول رضي الله عنه:

رفعت لواء الحب والذكر ساميا وقد رضت هماما ومن كان حارثا
أرقت لذكر المصطفى شغفا به ونام أُخيٌّ كان عندي محادثا
فأَرتَعتُ نُجْبَ الفِكْرِ في روض وصفه بمرتع أُنس لم أجد فيه عائثا
فيا لك من مرعًى هناك ومرتَع بهيج حميناهُ قديما وحادثا
ويمأنُ طول الدهر شمُّ أريجه لسام وحام ثم من كان يافثا

وما كان الشيخ رضي الله عنه ليترك التنبيه والتلميح إلى هذه الملَكَة الشعرية النادرة التي يخاطب عبرها وسائله إلى الله تعالى، ففي مدحه لسيدنا أبي العباس أحمد التجاني رضي الله عنه يقول:

خاتِمَ السلك قد نظمت دراري فيك مدحا ما حاكه الشعراء
راجيا منك للقبول وفكٌّ من جرومي فليلتي ليلاء
محكم النسج زانه حسن سبك قد تحلت من وشيها الصنعاء

ثم يقول رضي الله عنه:

هاك بكرا أنقد لها المهر شيخي لِلبنات الأبكار مهرٌ جسيم

سيما بكر وصفُها حين يُجلى وصفك المنتقى الجميل الكريم
ليس فيها عيب سوى فقد كفءٍ ولها الكفء أنت يا ذا الزعيم

أما حظ هذه الآفاق من النحو والصرف فهو حظ الذكَر من الميراث الشرعي، فكثيرا ما تجنح بالشيخ رضي الله عنه الملَكة النحوية وتاخذ ببُرة زمامه المهارة الصرفية خلال صوغه للقريض في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فيسترسل معها وكأنها ما خلقت إلا لهُ وما سُخر إلا لها، فلنستمع إليه رضي الله عنه يقول:

فكسَّر أصناما بفتحٍ وضمَّنا إلى حزبه جزما وتم سرور
فقِسم برفع خصه بنيابة وآخر مخفوض وذاك جزور
تعرَّف فيه الحق وهو منكَّر وهُو مبتدا الكونين وهْوَ أخير
وأسماؤه أعلام أشخاص إلدتي ومهما تراني فالرسول ضمير
فإني به الموصول وهو إشارتي به وإليه فالمشير منير
هو الفاعل المرفوع بالضم نائبا عن الحضرة العلياء وهو أخير
وقد تم فعل المصطفى وهو ناسخ نبي لكل الأنبياء سفير
هو الحسن الوجه الجميل صفاته لقد خجلت إذ جاء طه بدور

إلى أن قال:

ترى كل مفعولي بفعل محمد وحالي وتمييزي إليه يشير
أضيف إليه كل نعت مؤكد ذمامي وعطفي والأمين مجير

-

أبا العباس ميزني بنصب ورفع بالإضافة قد يُناط

ويقول رضي الله عنه في ديوانه "تحفة أطايب الأنفاس":

إني أريـد ظهـور الفـتح منتصـبا ورفعُكـم لي بضـم مخفـضُ العـاتي
أنـتم معـرِّف ذي التنكـير دون مـرًا إضـافة محضـة مـن دون أدوات
أفعـال سـوء بتضـعيف وتعديـة فضـم عيـني إلـيكم دون كسـرات
فضـم عـين معـداه القيـاس بـه لـدى نحـاة ثقـات في المحبـات

ويقول رضي الله عنه:

حـزت تمييـزا فاعـلَ المـدح عمـري ومضـاف إليـه شـوق قـديم
فـاحكموا إنـني جـدير بنصـب وارتفـاع مـع خفضـة لا يَـريم

ويقول رضي الله عنه:

لشـيخي تصـريف ونعـم المصـرف مضى منه ما يمضي ودام التصرف
فـالامر إليـه إذ يضـارع جـده ومصـدر أمـداد لـه والتعـرف
ووصـف مشَـقٌّ مـن بشـير محمـد وفعـل مزيـد فيـه وهـو المصـرف

أما إشارات العروض إليه رضي الله عنه بعشرات الأصابع فما كان ليغفل عنها ولا ليتجاهلها، وفي ذلك يقول رضي الله عنه:

وحـبي صـحيح ثابـت متـواتر قفـوت أبي قاسـاه وهـو كبـير
وبحـر بسـيط كامـل المـد وافـر وكـونيَ إيـاه عليـه يسـير

أما ميراثه رضي الله عنه من تستر القرآن العظيم وإعجازه في إشاراته الخفية المكنونة في فواتح السور فما كان ليتنازل عن حقه منه وهو يخاطب القطب المكتوم والبرزخ المعلوم سيدنا أبا العباس رضي الله عنه في إحدى قصائده التي يمدحه بها رضي الله عنهما حيث يقول:

مطلـبي عطفـة الإمـام سـريعا وصـراط يهـدي لنـا مسـتقيم
ثم أيضـا خـاء وحـاء سـريعا ثم يغشـى غـين وجـيم يـدوم

ثم نــون مــن بعــد نــون وعــين ثم ســين وبعــد تيلــك مــيم

وأما السيرة النبوية العمود الفقري لهيكل الآفاق الشعرية عند الشيخ رضي الله عنه، فقد وفى بحقها عندما نظم قصيدته اللامية العملاقة البراقة التي بلغت ثلاثمائة وخمسين بيتا والتي مطلعها:

ادكــار الأحبــاب بلبــل بــالي فغــروبي تهمــي لــذا البلبــال

وليُذكِّر رضي الله عنه بأن السيرة النبوية عنده كل متكامل لا يغني بعضها عن بعض، فتراه ينظم أسماء أمهات العشرة البررة المبشرين بالجنة فقال رضي الله عنه:

أسمــاء أمهــات قــوم عشَــرَهْ قــد بُشــروا بشــارة مقــررهْ
بالجنــة العليــا بــنص المصــطفى صــلى عليــه ربنــا وشــرفا
ســلمى وتكتَــنَى بــأم الخــير أمُّ أبي بكــر إمــام الخــير
حنتمــة وَهِــيَ أُمُّ عُمَــرِ أبي الفتــوح جُنَّــتِي مــن ضــرر
وأم عثمــان تُسَــمَّى أرْوَى فلتُســقَ أرضــي بهــمُ وتُــروى
فاطمــة قــد ولــدت أبــا الحســن وَصَــعْبَةٌ أُمٌّ لطلحــة الحســن
صــفية أم الــزُّبير العــيلم وحمنــةٌ أم لســعدِ الأكــرم
فاطمــة أم ســعيد الماجــد رَبِّ بِهِــمْ قِنَــا شُــرُورَ حَاسِــدِ
شَــفَّاءُ أُمُّ عَابِــدِ الــرحمن وَأُمُّ غــنْمٍ بَهْجَــةُ النســوان
أُمُّ أبي عبيــدة وهــو الأمــين فلتكفنــا بهــم شــرور مــن يَمِــين
هــب لي بهــم يــا رب ســاتر العيــوب سَــترا ورشــدا ثم غفــران الــذنوب

ولأن مصطلح الحديث مَرهم يبري وسيف يفري وكريم يقري كان في الآفاق منه اسمٌ ومسمًّى حيث يقول الشيخ رضي الله عنه:

أحسِّــن مــدحا صــحَّ متنــا مسلســلا لأحســن ممــدوح وأفضــل مُرســل

تـــواتر قطعـــا أن طـــه محمـــدا إمـام جميـع الرسـل خـير مكمـل

وأما الحج الذي هو ديدنه والزيارة التي هي النخاع الشوكي عنده ومقود المركبة السائرة إلى الله، فلابد أن يحفر لهما في صخرة آفاقه الشعرية، ويربط طقوسهما وأخلاقهما الربانية المحمدية بالأوراد والأذكار التجانية لتسير قافلة الانحياش إلى الله تعالى مع بعضها البعض، يقول في الشيخ التجاني رضي الله عنه:

لعهـد أبي العبـاس دهـري أحـافظ ولم آت غـــيرا أو يـــؤوبنَّ قـــارظ
فـأحْرِمْ عـن الأغيـار لَـبٍّ بـذكره وطـف كعبـة الأوراد نعـم المـواعظ
كـذلك تسـعى بالزيـارة موصـلا أقـــارب ورد والفـــروض تحـــافظ
وقـف عرفـات وهـي ذكـر وظيفـة مـع السـادة الإخـوان فيهـا تلاحـظ
ألا ارم جمـارَ الغـير اهـد وحلِّقـن عـوادي نفـس والتخلـي تلاحـظ

أما فن واحد من فنون الشعر عند العرب فالشيخ رضي الله عنه لم يتعاقد معه ولم يعترف ببطاقة هويته ولم يفسح له مفحص قطاة في آفاق شعره الشاسعة وهو الهجاء، لأن تُديَّ الهجاء التي تُستَدَرُّ ماديةٌ ودوافعَه نفسيةٌ، والشيخ رضي الله عنه حرب ضروس على المادة والنفس لأنهما من أكبر الأبواب الموصدة دون السير إلى الله تعالى والإنابة إليه.. فلم يهج مهجوا ولم يذم مُذمما ولم يعب معيبا، إنما يُنزل قوارعه وصواعقه ومدمراته ومبيداته على جماجم أعداء الحق تعالى، سواء كانوا أعداء الرسالة المحمدية أو أعداء الحقيقة الأحمدية، فهؤلاء يكيل لهم الصاع ألف صاع ويتقرب إلى الله تعالى بشجبهم والدعاء عليهم ألف باع، وكانوا يهابون أن تطلع عليهم الشمس في حياته رضي الله عنه، يتوارون عن قلمه ولسانه كما تتوارى الليالي المكفهرات الحوالك العوابس الدوامس عن جيش الشمس الجرار، وفي ذلك يقول رضي الله عنه:

إنـــا نلايـــن تـــارة وإذا نصـــ ـــول تهتكـت أسـتار كـل جبـان
لا لا نلايـن مـن يسـب طريقنـا فلديـه يخبـث مقـولي ولسـاني

من أغراض الشعر عند الشيخ رضي الله عنه

جانب الغزل عنده

لم تترك آفاق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه غرضا من أغراض الشعر العربي ولا ربعا من ربوعه إلا خيمت فيه وباضت وأفرخت وأبدت تفوقها في كل معركة من معارك الأفهام والأقلام، فقد أشبع الغزل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حتى لقن مادحه سيدنا كعب بن زهير درسا فهمه واستوعبه وذلك لما ابتدأ قصيدته بقوله:

نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمدحني بخصي الشعر، فذلك قوله:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يُفد مكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول

فكان الشيخ رضي الله عنه لذلك مولعا بالغزل، وكان رضي الله عنه يقول: أنا أحب ذكر أيام الصبا بعد مضي زمانه.

والمتأمل لغزله رضي الله عنه يلاحظ أنه لم يترك غادة ولا محبوبة تغنى بها مادح، أو حُثَّ إليها قارح، إلا تغنى بها رضي الله عنه موريا بها عن حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ومن أمثلة شعره الغزلي رضي الله عنه قوله:

دعانيَ من سلمى وليلى وقلِّلا تذكر ربَّاتِ الغدائر مسجلا

–

وذلك فضل الله حدثت شاكرا وفخرا بحق لا بسعدى ولا لبنى

–

فما شاق قلبي الغيد ما الغيد بلهها سراب لدى طه الأمين المنزه

تسليت عن ليلى وميلى وتندم بطه أمين الله حبي المنوه

–

فطه رسولَ الله مبعوث ذاته نريد فلا سعدى نروم ولا ريا

–

دعاني من تذكار سلمى وتندم فإن جمال الهاشمي متردمي

–

ترى منظرا هام الفؤاد بحبه فيسليك عن ليلى وميلى وتندم
وهند ودعد أو سليمى وزينب وفاطم أو سلمى وأسما ومريم

–

إذا طربوا من ذكر سلمى وفرتنى فلي في مديح الهاشمي حبور

–

لذا هام من قد هام بالحب بين من بليلى وميلى أورثته الطوائف

–

محا من فؤادي حب ليلى وتندم ودادُ الإمام الهاشميِّ المفخم

–

فذاك وإن خانت سليمى وأخلفت تجده مدى الأيام واف ذمامها

–

فذاك الذي إن منَّ يوما بوصله تصير سُليمى كالهباء كلامها

–

وإني أنسَّى الدهر سعدى كذا أروى لحب حبيب ما تذكرته أروى

–

إذا هام أقراني بميلى وتندم أهيم به حينا ووقتا وآنفا

-

ذريـنيَ يـا سـلمى لهمـي ووحشـتي أقاسـي مريـرا وهـو عـين تلـذذي

-

يهيمـون شـوقا بالربـاب وفـرتنى وجمعي حباني حب أحمد والفرق

-

وداد حبيـب الله مـن لا لـه شـروى بـه شـغل قلـبي لا سـعاد ولا أروى

-

سـرى ليَ طيـف مـن أميمـة زائـر وبـاكرني وجـد علـى الجسـم ظـاهر

-

سـراب سـوى هـذا الإمـام بقيعـة فـلا عـائش كـلا ولسـتُ مفنـدا

-

أبـرق بـدا أم وجـه عـائش مقبـل فعينـك غـرب والفـؤاد مقتـل

-

هـل النسـيب بعيـد الشـيب يـزريني نعـم إذا في سـوى أم الحسـينين
حسناء في ثغرهـا ظَلـم علـى شـنب وفي محاجرهـا وَرد بنسـرين
تمشـي تبخـتر في أعطافهـا ولهـا جيـد الغـزال وعينـا ظـبي يـبرين

-

فـإني غـازل في هنـد هنـدي وقـد حـان الغـدو إلى العـراق
فهـاج الـروعَ ظعـنٌ في غـداة تحملـن الفتـاة للافـتراق
فصـرت لبُعـد تالِـك مثـلَ ضَـبٍّ تَحَـيَّر أو كمغبـون الصـفاق
تـواثبني الهمـوم لبُعـد هنـد فصـار النـوم محـروم المـذاق

-

فلـيس جمـال غـير وجـه إمامنـا فلـم يسـبين قلـبي شـباكك مـريمُ

-

سلا القلبُ من شوق الختام عن الألى عشقتُ قبيلا من سعاد ومن ميَّا

-

لم يكـن وجـه سـليمى مسـتهامي ومهـاني
لا ولا من طرف سعدى لا ولا أسما الحَصان

-

صحوت عن الغيد الحسان ولا أصحو عن المصطفى المختار مَن ذكرَه أنحو

ولولا قوة محبة الشيخ رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق عاطفته نحوه وتعجله إلى ذكره والنزول بحياضه والرتع في رياضه لكان لغزلان الغزل مَراد ومسرح أوسع وأكبر في آفاق الشعر عند الشيخ رضي الله عنه.

جانب الفخر

وأما الفخر الذي كان أحدَ فِقر الشعر العربي وكان الميدانَ الممتد طولا وعرضا للمتبارين في مكارم الأخلاق والمتسابقين إلى مقاعد الإجلال والإكبار عند المستمع والرائي، فإن الشيخ رضي الله عنه كان له منه أكثر من حظ الأنثيين، إلا أن الفخر عند الشعراء العرب الأول كان بذواتهم نسبا ونشبا وقوة وشجاعة وكرما وإيثارا وحمية، إلى غير ذلك، كقول الأخطل:

أبـني كليـب إن عمَّـيَّ اللـذا قـتلا الملـوك وفككـا الأغـلالا

وقول المنتخل الهذلي:

بـه أحمـي المضـاف إذا دعـاني ونفسـي سـاعة الفـزع الفـلاط

وكقول عنترة:

وسـيفي كالعقيقـة وهـو كِعمـي سـلاحي لا أَفَـلَّ ولا فُطـارا

ثم جاء الإسلام فأخمد ثوران النفوس وأنانيتها وأصبح الفخر والاعتزاز بالآخرة أزكى وأجدر منه بالأنانيات، فاسمع كيف يتعزز البوصيري رضي الله عنه بوصفه شجاعة الصحابة رضي الله عنهم:

هـمُ الجبـال فسـل عـنهـم مصـادمَهـم ... مـاذا رأى مـنهـمُ في كـل مضـطرم
وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا ... فصول حتف لهم أدهى من الوخم
المصْدِرِي البيض حمرا بعدما وردت ... مـن العِـدا كـلَّ مُسْـوَدٍّ مـن اللمـم
والكـاتبين بسُـمر الخـط مـا تركـت ... أقلامُهـم حرف جسـم غير منعجم
إن قـام في جـامع الهيجـا خطيـبهُمُ ... تصـامت عنـه أذنـا صِـمَّة الصِّـمم
شـاكي السـلاح لهـم سـيما تميـزهـم ... والـورد يمتـاز بالسـيما مـن السَّـلم
تُهـدي إليـك ريـاحُ النصـر نشـرَهـمُ ... فتحسب الزهـر في الأكمام كلَّ كمي
كـأنهم في ظهـور الخيـل نبـتُ رُبىً ... مـن شِـدة الحَـزم لا مـن شـدة الحُـزُم
طارت قلوب العِدا من بأسهم فرقا ... فمـا تميـز بـين الـبَهم والـبُهم

والسلك أو الخيط الذي جمع سبحة مكارم الأخلاق شعرا ونثرا وحمدا وشكرا كان بيد الشيخ رضي الله عنه، إلا أن الفخر عنده حقيقة بالله، ولتفتح عن صفحات من آفاقه الشعرية لترى ما يؤكد لك هذا المذهب:

وقد غصت بحر الغيب في بحر سره ... ولم أك وانيـا ولا متوانيـا
إلى أن رأيـت القطـب أحمـد أحمـد ... وقصـرَ وجـود الكـون شـيَّد بانيـا
حقيقـة سـر الكـون ثـاني مكـوَّن ... وخاتمـة الأفـراد فـردا مسـاميا
تنورتـه في حضـرة قدُسـية ... مـديرا لكاسـات المعـارف سـاقيا

-

بشراي حزت الذي قد عزَّ مدركُه ... عصا الإمام التجاني صرت أملكه

وغـيرُ ذلـك ممـا لسـت ألفظـه لكنـني حـزت سـرا عـزَّ مدركـه

-

إنـا نلايـن تـارة وإذا نصـ ـول تهتكـت أسـتار كـل جبـان
لا لا نلايـن مـن يسـبُّ طريقنـا فلديـه يخبـث مِقْـولي ولسـاني
إنـا بنـو الأقيـال والأمـراء والـ ـعلماء والصـلحاء في السـودان
إنـا لعمـرك معـدن الأسـرار والـ ـعرفان رغـم الأنـف مـن هيـان

-

ولا غـرو إن كابـدتُ فيـك شـدائدا يفـوز محـبٌّ، للبَغـيض وقـود
ولا غـرو إن فقـتُ القـرون جميعَهـا بقـدر مـرادٍ قـد يكـون المريـد

-

علقـت بـه والنـاس في سنة الكـرى تمتعـت منـه الـدهر إذ كنـتُ مفـردا
وزُوحمـتُ في هـذا الزمـان وإنـني لفـي غـيْرة ممـن يـروم محمـدا
ولكنـني جلَّيـتُ قبـل سِـباقهم وقـد نلـتُ تبريـز القـرون لأحمـدا
ولم لا وعـزُّ العبـد عِـزُّ مليكـه فطـوع يمينـي الكـل عبـدا مسـودا

-

وقـد علـم الأقـوام أني مـبرز ومـن حسـد جـاروا علـي وأغلظـوا
وأنَّى أبـالي والرسـول مجـاوري إذا صـدَّ أربـاب النفـوس وأحفظـوا
وإن رجـالَ الـدين دانـوا لطـاعتي ولي برسـول الله درعٌ مغلَّـظ

رجعـتُ إلى المـولى بأحمـد عاشـقا وأمسيت من مدحي له أعتلي الشِّعرى
رقيـت ذرى العرفـان في العلـم فائقـا ورضـت عويصـات العلـوم ولا فخـرا
رأيـت رسـول الله جـاد ببغيـتي ومـا غـاب عـني الـدهر بـرا ولا بحـرا

ويتمتع شعر الشيخ ابراهيم رضي الله عنه بدرجة عالية من السلاسة والرصانة مع قوة السبك وقرب المأخذ، فهو لا يرضى بأن يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أحسن المعاني وأبلَغَها، ولا يرضى بأن يستخدم لهذه المهمة إلا أحسن الألفاظ والتعابير وأسلسَها، فهو إذا نظر إلى جلال قدر المادحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمثال حسان وكعب والبوصيري تراه يستحسن شعرهم حتى يقول: "إن البوصيري أشعر مني ولكني أدرى بحقيقة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه"، ولكن إذا نظر إلى جزالة شعره هو الذي يمدح به حبيبه صلى الله عليه وسلم وتعبيره رضي الله عنه عن بُعد أغوار ممدوحه صلى الله عليه وسلم تراه يشيد به وينوه حتى يقول رضي الله عنه:

ورتبـــة كـــل المـــادحين قصـــيرة عن ادراك ما عندي فسبقي يرسخ
فبيـــني وبـــين المـــادحين ســـرابخ وُعـور فمـا جيبـت لمـدحيَ سـربخ
فشـعريَ أوصـاف الأمـين وإنهـا عديمـة كـفء فهـو أحمـد يُصـرخ

-

أُحسِّـن طرسـي بالصـفات صـفاته ولي مِقـول في المصـطفى لَسِـنٌ قـحُّ

وإذا تذكر عظمة الصحابيين المادحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسَّانا وكعبا تواضع وتمنَّى أن يكون ثالثهما رضي الله عن الجميع، وفي ذلك يقول رضي الله عنه:

ألا يـا رسـول الله فـارث لحـالتي خـديم علـى سـرد المـدائح يمكـث
يـزاحم حسَّـانا وكعبـا لمـدحكم فليـتي أُرى في سـلكهم فأثلـث
علـى عرجـي خلـف الجيـاد مخلَّفـا فلم أرض بالسفساف وقتيَ أَجْدَثُ

ولا يلبث الشيخ رضي الله عنه طويلا في المساجلة والمسابقة والمناورة مع هؤلاء المادحين الأجلاء حتى يغيب في متاهات وأغوار محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي الوقود لكل مدح وثناء وكل أخذ وإعطاء، فإذا تذكرها وتذكر موضوعها حلقت به في سابع سماوات العلو والعظمة حتى تراه رضي الله عنه يقول:

قضى ليَ قاضي الحب وهو مبرز بأني المجلَّى في محبة أحمد
لذلك أقضي في الوجود بأسره قضاء ذوي الأملاك غير مفند
فللت شباة المعتدين وطالما أحدد أذهانا لإدراك مقصد
وفرقت جمعا للأباطل جامعا لأشتات أشواق بقلب معبد

ويقول رضي الله عنه:

طوَيتُ وسهلت الطريق إلى الحق لكل مريد الوصل للحق بالحق
طويت علوم العارفين بأسرها بشمِّيَ ريًّا المصطفى صاحبِ الصدق
طويت مديح المادحين جميعهم بعين لهاء روح ذي الأمر والخَلق

ويقول رضي الله عنه:

عليك صلاة الله ثم سلامه أَسُود لديك المادحين المصاقعا

ويقول رضي الله عنه:

عليه صلاة الله ثم سلامه إذا اجتمع المدَّاحُ أحظى وأغْلِبُ

وتارة يتواضع ويقول إنه إن لم يحسن مديح محمد صلى الله عليه وسلم فلا أقل من أن يسَوِّد أوراقا بمدحه صلى الله عليه وسلم رجاء أن يثبت اسمه في لائحة المادحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول رضي الله عنه:

ونحجم طورا عن ثناء نبينا قصورا وطورا بالمدائح نعلنُ
وإن كنت لم أحسن مديح محمد أُسوِّد أوراقا بحبك أعلن
وإن كتبوا المداحَ يوما وأثبتوا سماتي أكن مثل الذين قد أحسنوا
فيا فوز إبراهيم إن جاء ذكره بزمرة من يثني عليك ويحسن
وتركي تماما للقصور أظنه محالا فربي الله للكل محسن

وطورا يعلن المساجلة لفحول الصحابة المادحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقر لهم بالسبق في شأو الكلمات والأشطار ولكنه يُبرز في النهاية سلاحا لا يقاوَم وقوة لا تُصارع وهي محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتسميته جميع أولاده بأسمائه، فيقول رضي الله عنه:

أساجل بالأمداح كل خديم ... يقلد خير الخلق كل عظيم
فكعب وحسان ونجل رواحة ... ويوسف والبوصيري خير خديم
لقد سبقوا سبق المجلي كرامة ... فليت خليلا حاز شأو لطيم
فإن سبقوني بالقريض فإنني ... بحب رسول الله جِدُّ سقيم
قريضي مديح الهاشميِّ وإن أَلِد ... أناديه بالمحمود خير الأنيم
ولو بلغوا ألفا وزادوا فإنما ... أَسامِيهمُ أسماء خير زعيم

وقد مرَّ بنا أنه رضي الله عنه سمى كل أولاده بأسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليذكره كلٌّ منهم بالمسمى الحقيقي الذي هو حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم.

وطورا ينسى المساجلة والمسابقة فيتفاعل مع المدح ويراه عين الممدوح فيهتز وينفعل ويرقص ويتواجد كأنه مع المحبوب وجها لوجه فيقول رضي الله عنه:

أحسن شعرا في مديحك سيدي ... وأرقص لو أني فتى يحسن الرقصا
لذكراك يعروني اهتزاز مودة ... فروحي بجسمي طائر سكن القفصا
وقد جاءني يومي من احمد أنني ... ومدحيَ مقبول تلقيته نصا

وطورا تنعدم أمامه مبررات عدم المدح وتنتثر أمامه دواعيه حتى لا يكون عذر في التقاعس عن مدح الحبيب صلى الله عليه وسلم فيقول رضي الله عنه:

فنفثة مصدور مديحي نبينا ... فيقبل عذري بالمدائح منصف
وسهلٌ ثناء المصطفى فطباعه ... وأفعاله تبدي الثنا وتعرِّف
كمال وعلم ثم جود وعصمة ... وعزم وحزم بالشجاعة تردف

وعقـل وحلـم ثم حسـن سياسـة وزهـد وصـبر قـدره لـيس يعـرف

وطورا وأطوارا وما أكثرها يلجأ إلى باب الفضل المحمدي يستمطر جداه ويجني جناه مستشفعا ومتضرعا ومستصغرا في جنابه صلى الله عليه وسلم كل قال وحال، فيقول رضي الله عنه:

وإن لم تـداركني فعرشـيَ سـاقط فـإنيَ قـد أكثـرت في الـذنب والزلـل
ولم أرج إلا أن أحمـد شـافع لمـن قـال شـطرا في ثنـاه ومـا عمـل
فإن لم يكن قد صح عنك لقد جرى بـه مَثَـلٌ والعُـرْبُ مـا غـيروا المثـل
وإني علـى مـا قـد جنيـت متـيم أسـير غـرام فـالفؤاد بكـم قُتِـل

وطورا يجنح به عِظم المحبة وثِقل الشوق في الميزان المحمدي فيرى أن مدحه مقبول لأنه جوهرة مصانة في دفتي الحب والشوق:

يصـلي عليـه ربـه وهـو عبـده وأثـني عليـه حـالتِي الحـب والعشـق
ومـدحيَ مقبـول وإني خديمـه وإن كنـت مقبـولا تبـين لي العتـق

وطورا يرى الشيخُ رضي الله عنه أن كل ما تعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم من مدح أو محبة أو تعظيم فهو مقدس بقداسة متعلقه، وبالتالي لا شك في عظمته وحظوته، فلنستمع إليه رضي الله عنه يقول:

غرسـت بأمـداح النـبي سـعادتي فيـا طيـب أمـداحي وطيـب غراسـي
لباسي وحصني مدح أحمد سيدي فـأمنع حصـن وهـو خـير لبـاس
إذا خمـدت فكـري مـدحت محمـدا فصـرت ذكـاء أزدري بإيـاس
تضـيء لي الآفـاق حـتى كـأنني أشـاهد غيـب الغيـب دون نعـاس

أما مطالبه رضي الله عنه التي تحققت قبل الطلب وزيد عليها قبل خلق الزيادة فقد لخص الكثير منها في هذه القصيدة التي هي مزيج بين فناء كلي لم يُبق من صاحبه إلا ضميرا واحدا يخاطب

بعضه البعض، وبين حياء يسحُّ عرقا جعل ضمير المخاطب غائبا وهو حقيقة لا يغيب، فقال رضي الله عنه:

هـو القـرْم والخِـرق السـري نوالـه يقلـب أعيانـا ويبقـي إلى الأخـرى
ويعطيـك يومـا بعـد يـوم فلـم يـزل لمادحـه يعطـي النـوال ولا يخشـى
زمـاني دهـاني يـا حبيـبي ومنقـذي لتُنقـذ محبـا قـاده الشـوق والهـوى
حـدا بي إلى الهادي افتقـاري وفـاقتي كـذاك اشـتياقي والحنـين إلى اللقيـا
طويـت إلى المـاحي المهامـه والفـلا وأتحفـني فضـلا ببغيَـتِيَ القصـوى
يقينـا حبـاني الوصـل والسـعد واثقـا بـأوثق حبـل لـيس يُفصـم بـالبلوى
كـذلك نيلـي للمـرام وقـد شـفى سقامي على ما لا يُعَدُّ ولا يحصَى
لـه الـدهر سـعيي قـد شـرانيَ بعـدما سباني ونفسي قد وهبت لـه إرضـا
مرامـيَ أن أبقـى خـديم جنابـه مولًّى من المولى على المنع والإعطا
نقيـا تقيـا لا يـزنُّ بريبـة عزيزا لـدى المولى بعيـدا من الأهـوا
صـفيا وفيـا واهبـا ذا بصـيرة شفيقا رحيما واصلا كل ذي قربى
عظيمـا جلـيلا عابـدا متعلمـا صبورا شكورا زاهدا في سوى المولى
فريدا عـديم الشكل في العلم فائقا متينـا قويـا غالبـا كـل مـن يقـوى
ضـروبا شـجاعا في سـبيلك دائمـا مصـونا مهيبـا لا يكـل ولا يعـيى
قويـا علـى حمـل الأمانـة ناشـطا صحيحا ومنصورا من الأرض والسما
رقيبـا بصـيرا لا يُخـان بحالـة مبـارك أفعـالٍ ونسـلٍ بـلا إحصـا
سـديدا سـديد الـرأي غـير مغفـل مطاعـا ومقبـولا تطـاوعني الأسمـا
تصـاحبني منـك العنايـة دائمـا فيمضي قضائي في الوجود ولا أعيى
ثقفـت بـذكر المصـطفى الخلـق كلـه وقـد شكروا سعيي فـأدعو إلى الحسنى
خليـا مـن الأغـراض حـافظ دينـه فلم أر من يقلي جنابي مدى الدنيا

ذلـــيلا بنفســـي لينـــا ذا مكانـــة لدى الأوليا طرا كذا العالم الأعلى
ظمـــائي بصـــومي للإلـــه تقربـــا وفقـري إلى المـولى وعـن غـيره أَغـنى
غرامـــي إلى خـــير الأنـــام محمـــد عليـه صـلاة دائمـا فـوق مـا يرضـى
شـــفائي تكثـــير الســـلام مصـــليا على أحمد والصحب بعد ذوي القربى

ولا يمل القارئ من شرح وداد الشيخ رضي الله عنه وكثرة أمداحه وبعد أغوار شعوره بحبيبه صلى الله عليه وسلم، وتمنع لحاق ركب المادحين به رضي الله عنه، لأن للمدح مطيتين يصل عبرهما المادح إلى قمة المدح ويجلس المادح بهما وجها لوجه مع ممدوحه على طاولة لا تحدها المقاييس ولا يرسمها التصور وهما المحبة التي تَصهَر الضمائر في الضمير الواحد، والمعرفة التي تملي على المادح من آيات العظمة ما يجعله يُحَلِّقُ ولا ينزل ويسير ولا يتوقف، يقول الشيخ ابراهيم رضي الله عنه في هذا المعنى:

وإني محـــب شـــاعر خـــادم لـــه وشـرح ودادي ضـاق عنـه المهـارق
تســـمَّى رجـــال بالخـــدم وإنـــني أســـاجلهم لا أنثـــني وأســـابق
أسابقهم ما عشت فيك وإن أمت يســاجلهم فرعـــي وفيـــك يســـابق
لحبـــك يـــدعوني دواع عديـــدة جمـــال وإحســـان وطبـــع موافـــق
شـــجاعة نفـــس ثم عـــزم وعفـــة وحلـم وجـود حـار فيـه الطـوارق
وعقـــل وزهـــد ثم حـــزم وحكمـــة وصـبر مـتى شـاء البليـات خـالق
وآيـات صـدق بـان جهـرا بأنهـا مـــن الله كـــل الأمـــر راق ورائـــق
إذ انت الذي قد جئت بالصدق صادقا فإنـــك مصـــدوق وإنـــك صـــادق
عليـــك صـــلاة الله ثم ســـلامه فبرهـام حِـبٌّ عاشـق فيـك وامـق

فكل شيء ينقطع ليس بشيء، لهذا كانت أشياء الدنيا تنقطع بالموت، أما ما لا ينقطع فهو ما كان أصلا للفروع وفرعا للأصول ظاهرا وباطنا جوهرا ومضمونا بالله من الله إلى الله، لهذا لا يسمح الشيخ رضي الله عنه أن يؤثر الموتُ في علاقته برسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها قبل الحياة وبعد الممات:

أسابقهم ما عشت فيك وإن أمت يساجلهم فرعي وفيك يسابق

ومن دلائل زكاوة هذا النهج الذي امتد مع بشائر الوجود الثاني واستمر استمرار الأزل والأبد إلى ما لا نهاية قوله رضي الله عنه:

ألا فاشهدوا أني أحب محمدا وأبغض كفرانا كنار تلهب
أحب إليَّ من وليدي ووالدي ونفسي وأهلي بله مالي سيُحسب
أحِب لذات الله حقا وإنني حَلا ليَ إيماني ونهجي مهذب
فإن فاخر الأقوام حقا فإنني أفاخر بالهادي الأمين وأَطرب

أما ثمار ونتائج هذا التمايز بين الاستناد الكلي على باب الله والارتماء الكلي إليه وبين إشاحة الوجه عن المتغيرات والسفاسف فهي ما أشار إليه الشيخ رضي الله عنه بقوله:

ولما جفاني فيك كل جهول رفضت بدوري فيك كل خليل
وصيَّرت طه الهاشميَّ مؤيدي وذاك أنيسي بله كل زميل
وقد حاولوا تعسا لهم لجهالة ضِراري وإني في جوار جليل
وقد مكروا مكرا وربي بفضله أبادهمُ فالكل جدُّ ذليل
وآبُوا حيارى نادمين أذلة وأبقى خديما للأمين رسولي
وقد ضرهم فقر وذل وفاقة وعار وخوف عند كل سبيل
وإنيَ في خير ومَيْر ورفعة وأمن وإيمان بطه منيلي
وإن أعملوا في كل مكر وحيلة فما ضرني دهري أقل قليل

وإن وعـــدوا أو أوعـــدوا فإخـــالهم مجـــانين لم يوفـــوا ولـــو بفتيـــل
وإني بـــربي قـــد غنيـــت وإنـــني بعيـــني تســـاوى حـــاتم ببخيـــل
ولِم لا وممـــدوحي الكـــريم محمـــد فكـــل عطـــا مـــن غـــيره كضـــئيل
وإني بليلِـــي بعـــد وهـــن بكـــولخ سمـــا ليَ شـــوقي مـــا دريـــت مثيلـــي
ولم أر شـــيئا غـــير وجـــه محمـــد فمـــا غـــير وجـــه الهـــاشمي بجميـــل

أما الثقة في الممدوح التي احتلب الشيخ رضي الله عنه ثديها الأربع التي هي عين الثقة بالله تعالى فهي وقود هذه المركبة الفضائية الأرضية التي كان الشيخ رضي الله عنه ملاَّحها ومصوبَ سهامِها وشمس ظلامها وخريتَ أقوامها ومجرةَ لياليها وأيامها، وفي ذلك يقول رضي الله عنه:

صـــفا ليَ وقـــتي إذ خلـــوت لـــذكره بكـــولخ وهْنًـــا نـــام كـــل مجـــاوري
طـــوى ليَ مـــا بيـــني وبـــين حبيبـــه بســـر مـــن الأســـرار حقـــق خـــاطري
فجـــاورت طـــه الهـــاشميَّ بكـــولخ وقـــد حســـبوني في جـــوار الكـــوافر
جـــوار بـــه رد الإلـــه مخـــافتي وكيـــد العِـــدى إذ جـــاءني بالبشـــائر
بسر سرى من حضرة القدس قادني وأعـدم موجـودي وأصـفى سـرائري
بـــيمن الإمـــام الهـــاشمي وذكـــره وهُـــو عمـــدتي في كـــل بـــدو وحاضـــر
فمـــن حـــارب العبـــد الحقـــير فربنـــا يبشـــره بالويـــل أو بالخســـائر

وأخيرا لما احتلب رضي الله عنه من ضرع مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وخمسين ثديا من لاميته التي زارت كل حدب وصوب ولبست كل درع وثوب من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذر عن نفسه وعن المصاقع المداح لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عدم الإحاطة بما لا يمكن الإحاطة بشيء منه فقال رضي الله عنه:

قـــد أتينـــا والكثـــر قُـــلٌّ إلـــيكم بقليـــل في مـــدحكم لكـــلال
غـــير بـــدع إذا ونيـــت فقبلـــي عَيِـــيَ المـــادحون عـــن ذا المجـــال

مـدحتْك المصـاقعُ اللسـن والكـ ـل قصير عن عشر عشر الجمال
مـن بليـغٍ كعـبٍ وحسـانِ مـدحٍ والإمـام البوصـيري ذي الإفضـال
نفـث مصـدور هـذه مـن مشـوق لـيس أهـلا لمـدحكم مِقـلال
لـيس ذا مـن أولي البلاغـة فالعجـ ـز مـزادي كالمصـقع القـوال
ما انتهى بل لا ينتهي مدحكم بل ينتهـي القـول دون تلـك المعـالي
وتَقَبَّـلْ يـا حِـبُّ كـل قبـول شـعر مـرء مصـنع بطـال
وعلـيكم في كـل آن سـلام مـن سـلام مهـيمن ذي جـلال
وعلـيكم في كـل خلـق سـلام ضـعف خلـق الإلـه طـول الليـالي
وعلـيكم مـني سـلام يسـاوي كـل مـا في الـورى ليـوم الجـدال
وسـلامي كـالعطر طيبـا ويعلـو نحـوكم فـوق نكبـة أو شمـال
وصـلاة كـذاك تضـعف دأبـا وعلـى صـحبك الرضـى والآل
مـدة الملـك للإلـه ومـا استَغْـ ـنَى الإلـه الفعـالُ حـاوي الخـلال

الوصف عند الشيخ رضي الله عنه

يعتبر الوصف من أوسع المجالات التي يتبارى فيها الرجال الواصفون، وأكبر المجاهر التي تلقي الضوء على الأجلاء الموصوفين، فقد عرف في العهد المحمدي الذهبي رجال تضرب أكباد الإبل وتحث رواحل الهمم إلى التطفل على مآدب وصفهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم كسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وخال الحسنين السيد هند بن هالة وغيرهما رضي الله عنهما، أما وصف الشيخ رضي الله عنه في القرن العشرين لسيد الأولين والآخرين فسيذكرك بثلة من الأولين وقليل من الآخرين، وحتى لا أطيل عليك حبيبي القارئ فسأتركك مع قصيدة واحدة من قصائد الشيخ ابراهيم رضي الله عنه يصف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لترى عمق الموصوف ومهارة وتمكن الواصف ودقة الوصف وسلاسة التعبير، تجلس بها وجها لوجه مع

القداسة المحمدية في أوصاف الإجلال والعظمة، وذلك في ديوانه الثاني: "إكسير السعادات" وفي عينيته التي يقول في مطلعها:

أبـرق بـدا نحـو المرابـع يلمـع فهبـني امـرأً إذ يلمـع الـبرق يـدمع

إلى أن يقول رضي الله عنه:

فقد كان خير الخلق فخما مفخما وذا هيبـة والمشـي فيـه تقلـع
وأزهـر لـون، أدعـج العـين تـزدري بعـين مهًـى عنـد الخميلـة ترتـع
وأنجل عين، أهدب الشفر، واسع جبـين رسـول الله، والخُلـق أوسـع
أزجُّ وأقـنى، وجـه طـه مـدوَّر، ولحيتـه كثَّـا، وصـدر موسَّـع
ومنكبـه أعظـم بـه، وعظامـه ضـخام، وربـع القـدِّ طـه المرفَّـع
كـذا عضـدٌ عبـلٌ، وعبـلٌ ذراعُـه، مُرحَّـب راحـات، والأنـوار تلمـع
وسـائل أطـراف، وغـير مشـذَّب، عظـيم كـراديس، مـن الخَلـق أرفـع
وأشـنب ثغـر إن تبسـم ينجلـي كحَـبِّ غمـام أو لكـالبرق يلمـع
وهامتـه عظمـى، لِشَـعر ترجـلٌ وخافضُ طرف، ساكت فهو يخشع
وأحزانـه موصـولة بتفكـر وإن قال قال الفصل، والحق يرجع
وينظـر لحظـا، وهـو لـلأرض غالبـا، يسـوق صـحابا والملائـك تتبـع
وجيـد رسـول الله يشـبه دميـة إذا فـرق الأشـعار يبـدو ويلمـع
وكـاللُّؤلئ المكنـون والمسـك عَرفـه فمثـل رسـول الله لم يحـظ مجمـع
وأحلَـم خلـق الله، أَعـدل خلقـه من الناس أسخى بل من الناس أشجع
ويخـدم للأهلـين، يخصـف نعلـه، ويقطـع لحمـا، وهـو للثـوب يرقـع
أشـد حيـاء، وهـو يـاتي لمـن دعـا ويغضـب للمـولى، إلى الحـق يرجـع
ولم يتـورع عـن حـلال ولـو حـلا ولم تلفـه في غالـب الوقـت يشـبع
ويركـب أحيانـا جـوادا ومـرة حمـارا وحينـا راجـلا يتقلـع

كـذلك في الملبـوس والطيـب فـائح يجـالس أقوامـا والأصـوات ترفـع
ويمـزح أحيانـا، يؤلـف مـرة ومـا هـاب مَلكـا قـط فالشـأن أرفـع
ومـا حقـر المسكينَ، يـدعو جميعَهم وفي الله مـولى الخلـق ذا الخلـقَ يجمـع
وأكرمَـه المـولى أجـلَّ كرامـة وخصصـه مـن للخلائـق ينفـع
عليـه صـلاة الله مـا ذر شـارق وغنت حمامات على الغصن تسجع
ومـا رُدَّ ضيمُ الـدهر عـن سـاحة الـذي يزخـرف أمـداحا ويشـدو ويسـجع
وآل وأصـحاب مـدى قـول شـيِّق أبـرق بـدا نحـو المرابـع يلمـع

ارتباط الآفاق الشعرية بالثوابت الأصلية والفرعية

الشعر عند الشيخ رضي الله عنه أفكار وعقائد ومناهج وسلوك غايته توحيد الخالق والدرج بالمخلوق على قنطرة السلام، ومادته ووقوده وروحه وأسلاكه الكهربائية محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإبراز ما يجوز إبرازه من عظمته ومآثره وجدوائية محبته والاقتداء به.

ولما استمد هذا الشعر استمراريته وبقاءه من معانيه وجواهره الربانية المحمدية الأحمدية كان من الطبيعي أن يرتبط عند الشيخ رضي الله عنه بكل أصل ثابت وكل فرع نابت من أصول وفروع الحق الدالة عليه المتصلة به والموصلة إليه كخدمة دينه والإشادة بجوامعه وبِوَطنه وعياله وأحبابه ومهنته العملية التي هي الزراعة والكدُّ من أجل لقمة عيش شريفة طاهرة مباركة طيبة، والله تبارك وتعالى طيب لا يقبل إلا طيبا، لتأخذ هذه القافلة المظفرة مواقعها في خريطة البقاء والإيجابية، وليتعاون الجميع مع الزمن الحاضر والآتي على خدمة هذه الجوانب الأساسية خدمة لله ودينه ورسوله.. فحرص رضي الله عنه على تقوية الدين وخدمته وجعل ريادته ونصرته وقوته واستمراريته في مقدمة الأولويات عنده، وضمَّن ذلك إنتاجه الشعري ليتولى هو الآخر دوره في الإشادة بهذه المهمة الجلَّى، وسنبقى مع أمثلة من ذلك في هذه الآفاق إن شاء الله.

ففي حرصه رضي الله عنه على دين الله نصرة وقوة وانتشارا نسمعه يقول:

قد اهتز بيت الله إذ طفت سائلا لـديني نصـرا والعِـدى تتهـيج

-

عليـه صـلاة الله ثم سـلامه وأدعـو لـدين الهـاشمي وأثبـت

-

عليـه صـلاة الله ثم سـلامه ويحفظ لي ديني وقومي كذا الوطن

-

فيـا رب قـرر لي العيـون بـأن أرى سوى الحق من ذا القرن زال زوالا

-

عليـك صـلاة الله ثم سـلامه وأخـدم ديـن الهـاشمي مصـدقا

-

رجـائيَ رفـع الـدين والسـنة الـتي تجاهلهـا الأقـوام مـن كـل قريـة

فهـل تجمـع الأيـام قـوم محمـد علـى نهجـه مـن دون شـك ومِريـة

-

أعـوذ بـرب الخلـق والأمـر أن أرى بعيـنيَّ ركـن الـدين يومـا تصـدعا

وأسـأل يـا قيـوم يـا حـي ربَّنـا بـأن تنصـر الـدين القـويم الموسـعا

-

عليـه صـلاة الله ثم سـلامه فيعلـو منـارُ الـدين فـوق المعـالم

-

وتخفـق رايـات الإلـه ودينـه بكـف فـتى يـدعو لـديني مهلـل

-

ويعلـو بي التوحيـد والسـنة الـتي عفاها ارتفاع الجهل في السر والنجوى

-

جمعـت لـدركي للتـدارك ليتـني أرى راية الإسلام تعلو على العليا

-

أيـا الله يـا رحمـن يـا حـي واهـبي أقـم بيَ أركانـا لـدينك ذا اقتفـا

-

أيا سيدي سل خالقي نصر دينه فأنـت حقيـق بالسـؤال جـدير
وربي جـدير بالعطـاء وإنـه علـى كـل شـيء شـاءه لقـدير

-

عليـه صـلاة الله ثم سـلامه صـلاة بهـا أمسـي لـدينك رافعـا

-

ضـعيف ذليـل شـائب مـتحمس لينصـر دينـا لا يريـد قتـالا
لأن النـبي الهـاشمي الـدهر مـا غـزا بلـى صـد عـدوانا ورد ضـلالا
تقاذفـه الأجـواء شـرقا ومغربـا يبـين الهـدى فعـلا وقـالا وحَـالا

-

وتنصـر كـل المسـلمين وتـرفعن لنـا رايـة الإسـلام في كـل منفـذ

ولما كانت المساجد والجوامع بيوتا أذن الله أن ترفع ويُذكر فيها اسمه، يعمرها المومنون وينور زواياها الذاكرون، وتسيل على حصبائها الذهبية دموع الخاشعين كان الشيخ رضي الله عنه يرغب في استمرارية تشييدها والإشادة بها والوصاية عليها لتأخذ حظها من القداسة والبقاء، فأودع آفاقه الشعرية أمثلة من ذلك نتعرض لها في هذه العجالة:

عليـه صـلاة الله ثم سـلامه لتقبـل بنيـاني وتبقيـه مسـجدا
ويـأوي لـه كـل المسـاجد واحمـه مـن المحدثات السود للذكر سرمدا
وتجمـع فيـه الخـير والعلـم والتقـى إلى أبـد الآبـاد لم يلـق ملحـدا
يسـير بنـا نحـو التقـدم دائمـا بـدين ودنيـا بـاهر السـر مفـردا

-

عليـك صـلاة الله ثم سـلامه وتعلـو علـى كـل البنايـات بنيـتي

-

عليـــه صـــلاة الله ثم ســـلامه وتكثـر في كـل الـبلاد جـوامعي

ربطه بأصوله هو وفروعه رضي الله عنه

عندما يكون الأصل مكيفا من طرف القدرة الإلهية ومؤهلا ومعدًّا للإعطاء والنماء يكون عند الشيخ رضي الله عنه مرمى أنظار ومسرح أفكار ومَراد أذكار ومكامن اختيار..

فقد حمَّل رضي الله عنه شعره مُهمة الإشادة بأصله العرقي ومربيه المرئي وهو الشيخ الحاج عبد الله رضي الله عنه الذي كان والدَه الحنون وشيخه المباشر في الأخذ ومربيه في عالم الشهود، وكان الوالد رضي الله عنه يُعدُّ الشيخ رضي الله عنه بالحال والقال ليكون صاحب الفيضة التي انتشرت على أجنحة النهار، واتسعت اتساع الرحمات بالعشي والإبكار، فكانت الآفاق الشعرية بوقا يوصل لمسامع الفروع الصالحة عرقيا وروحيا كالأولاد، وروحيا وعمليا كالأحباب سجايا الوالد والشيخ من جهاد وعلم وعمل وتحمل وصبر وإنفاق ومرابطة وتوعية وإخلاص وثقة وتوكل وصدق حتى تكون الفروع أصولا طبق الأصل وقيعانا لروافد لا تنضب وميازب لا تغور، ولنبق مع أمثلة من هذه التزكية والإشادة في آفاق الشيخ الشعرية رضي الله عنه:

عليـــه صـــلاة الله ثم ســـلامه ومـن والـدي شـيخا وأصـلا ومقتفـى
جـزى الله شـيخا قـادني لـوداده جـزاء كـريم نعـم شـيخا ومرتضـى

-

عليـــه صـــلاة الله ثم ســـلامه ومن والدي كهفي وشيخي وجهبذي

-

عليـــك صـــلاة الله ثم ســـلامه مـن آبائنـا الشـم الـذين قـد اوضـحوا

-

عليـــه صـــلاة الله ثم ســـلامه ومـن والـدي قـد كـان للخـير يثبـت
عليـــه صـــلاة الله ثم ســـلامه وغـرس أبي في صـحبه الـدهر ينبـت

-

عليـــه صـــلاة الله ثم ســـلامه رضى الله عن شيخي أباً كان مشفقا

-

جـزى الله عـني والـدي وأحبـتي جـزا قائـد قـد عـاش أفضـل مـرهص

-

عليـــك صـــلاة الله ثم ســـلامه وترضـي أبي الأرضـى الكـريم السـجية

-

فسـعدي وآبـائي ونسـلي بـذكره وذاك بـلا فخـر علـى الكـل سـيد

-

عليـــه صـــلاة الله ثم ســـلامه رضى الله عن شيخي أبي عبده بنكي

أمثلة من الإشادة والتزكية وإبراز مخابئ الأهلية وتبويئ مكان البيت لإبراهيم على خريطة النسل الصالح والفروع الزكية العرقية الروحية التي ولدت في نهار الفيضة وفي غبار وميدان المعركة ليكونوا أشبالا رجالا وكماة أبطالا، لا يخافون الموت ولا يُذلون أذقانهم الكريمة للعاعات تستعبد من خضع لها وذل، بل ليفوزوا في ساحات المعارك بين الحق والباطل بالنصر المؤزر وتتم استمرارية الدعوة إلى الله والجهاد فيه طبق ما يريده الشيخ رضي الله عنه.

ولنبق مع أمثلة من هذه الإرادة الفولاذية والعناية الربانية التي كان الأبناء العرقيون الروحيون والأحباب المخلصون الصادقون الذين ساروا على الدرب، والأهل الذين كانوا مرآة صافية وكناشا أمينا لحياة الشيخ رضي الله عنه التي جمعت الأزمنة في كف لينة، وسجلت الأحداث المتتالية في سجل أمين، مؤهلين لها في نظر صاحب الأهلية رضي الله عنه، يقول رضي الله عنه:

وقـد جئتـه وهْنـا وشـبلي ومـا جثـا سـوانا علـى أعتابـه وفـق مـا أهـوى

-

عليـــه صـــلاة الله ثم ســـلامه وتحفظ نسلي عن ضلال وعن إغوا

-

محمـــد خـــير العـــالمين محمـــدا أتـــاك خـــديم ضـــارع يتشـــفع
أتيـــت بصـــنوي ثم أهلـــي وإلـــدتي ســـراعا وحـــول الهـــاشمي نتجمـــع
وخلفـــي جمـــوع ينتمـــون لحـــزبكم يعمهـــم التشـــفيع أجمـــع أكتـــع

-

عليـــك صـــلاة الله ثم ســـلامه أودع أولادي لـــديك توثقـــا

فجئـــت لبـــدر موهنـــا وشـــبيبتي نخوض غمار الليل من كل حالك
جـــزاهم إلهـــي كـــل خـــير وإنـــه سيعصـــمهم مـــن كـــل قِتـــل وفاتـــك

-

مَـــلاَذِيَ عَبْـــدَ اللهِ سَـــيِّدَ خَلْقِـــهِ أَتَيْـــتُ وَتَـــدْرِي مَـــا تَرَكْـــتُ وَرَائِـــي
فَسَلْ خَالِقِي تَفْرِيجَ كَرْبِي وَكَرْبِ مَنْ تَعَلَّـــقَ بِي إِنِّي بَرِيـــدُ رَجَـــائي
رَسُـــولُ شُـــعُوبٍ يَنْتَمُـــونَ لِأَحْمَـــدٍ بِحُـــبٍّ وَإِخْـــلاَصٍ وَصِـــدْقٍ وَلاَءِ
تَحَـــدَّاهُمُ أَعْـــدَا الحَنِيفَـــةِ جَهْـــرَةً إِلَى خَـــالِقِي شَـــكْوَى صَبَاحَ مَسَـــاءِ

-

رقيبـــا بصـــيرا لا يخـــان بحالـــة مبـــارك أفعـــالٍ ونســـل بـــلا إحصـــا

-

عليـــك صـــلاة الله ثم ســـلامه يكـــون بهـــا نســـلي هـــداة وآليـــا

أَتَيْتُـــكَ يَـــا خَيْـــرَ البَرِيَّـــةِ ضَـــارِعاً وَصَـــدْرِي إِذَا مَـــا جِئْـــتُ طَيْبَـــةَ يَثْلَجُ
أَتَيْـــتُ بِصِـــنْوِي ثُمَّ أَهْلِـــي وَإِلْـــدَتِي وَصَـــحْبِي وَأَحْبَـــابِي بِبَابِـــكَ نَفْلُـــجُ

فحاجي وحاج المسلمين أحلته عليك فطبت النفس حرا مسرمدا
تُنصِّرني والمنتمين لحزبنا مناهج حق الحق دهرا مؤبدا

فَيَا رَبِّ فَاسْأَلُكَ بِي صِرَاطَ مُحَمَّدٍ وَيَا رَبِّ فَانْصُرْنِي عَلَى كُلِّ مُبْرِقِ
وَيَا رَبِّ حَقِّقْنِي وَبَصِّرْ قُلُوبَنَا وَصَحْبِي وَأَحْبَابِي وَكُلَّ مُوَفَّقِ
بِجَاهِ نَبِيِّ الحَقِّ ثُمَّ صِحَابِهِ عَلَيْهِ صَلاةٌ دَائِمًا لَمْ تُفَتَّقِ

فيا رب فاجعلني لديه مقربا وصحبي وأحبابي ومن كان موصلا
وتجعلني للمتقين أئمة إلى أبد الآباد سببا مرسلا
ولَيِّنْ صحورَ الماردِينَ وهُدَّها وقَوِّ يقينَ المتقين ذوي العلا
وأغْنِ فقير المنتمين لحزبنا ونجِّ جميعَ المومنين من ابتِلا
تُرقِّيهمُ يا رب بالشكر دائما فإنك ملجا العاجزين مجللا

فيا رب فاجعلني له الدهر خادما وكُفَّ عني يا رب كيد المعارف
وتشفي بُنَيِّي أبقِهِ وتنيلُه رشادا فلا يُلفَى عُبيدَ الزخارف
وأصلح شؤون المنتمين لحزبنا بدوا في الفلا والأرض أم كل عاكف
ولا تشمت الأعداء يوما بواحد فأنت جميل قادر ذو المصارف

نفى عنيَ الأشرار طه وساق لي رحالَ التقى والعلمِ والرشد والفوز
صلاحُ أحِبَّائي يلوح لمبصر بطه حبيب الله فوزا على فوز

محظرة الحاج عبد الله ابراهيم الهياس
ع.م.ع.ا.انجاي
ECOLE CORANIQUE
EL-H-ABDOU LAH - LHIASS
.4221 7 ...0887...

-

فيا رب فاسلك بي وحزبي صراطه ولو كان قبضُ الجمر في قفْوِ نهجه

-

وأصلح شؤون المسلمين وخصصن لصحبي وأحبابي فأصلح وخصص

-

أجرني من النيران ما بيَ طاقة لرؤية نيران فجسميَ قد وهَنْ
كذا ليَ أحباب أجرهم وهبتُهم لك الدهر خيرَ الناس فليسعدوا كمن
حبَوا ليَ إحسانا كثيرا وإنني فقير وقير كيف أجزيهمُ الحسن
فلي ولهم يكفي التعلق دائما بذيل شفيع الخلق من أحسن السنن

-

إذا التفت الهادي إلي فإنه يغطي ظلامي نوره والحقائق
ويلحقني بالسابقين تكرما يباسطني في جمعه ويعانق
ويَسمع مني ذكره ومديحَه يفاخر بي في الأنبيا ويرافق
أقول له صحبي وأهلَ مودَّتي فقال ادخلوا صحب الخديم تسابقوا

-

توجهت من أهلي إليه يسوقني وذا شرف جبريل والقلب يمرح

-

ألا يا رسول الله جئت معلِّقا عليك شؤون المنتمين وأشرح

-

عليه صلاة الله ثم سلامه وأبصر حظ المسلمين موفرا

-

أواجه طه الهاشميَّ ببيته أبلغه تسليم قوميَ من هدى

—

عليـــه صـــلاة الله ثم ســـلامه فلا ضر صحبي آخر الدهر ما يُبكي

—

لقد فاز أحبابي جنوا غرس حبهم مـتى قيـل برهـام الخـديم المنقـذ
وقـد قـال ممـدوحي فـإني مفـوض أمـوري إلى برهـام فهـو المنفـذ

ففـاض وسـاقاني وسـاقَى أحبـتي وغـيرُهمُ في غلـة عمَّهـم قَـبْضُ

—

عليـــك صـــلاة الله ثم ســـلامه أجـــرني وأصـــحابي أراك ثمـــالا

—

بـآزا بكـانو مـن أكـين لكـولخ فتـذكارهم عنـدي بوقـت صـفاء

—

على عوجي أرجو عمومَ شفاعةِ الـ ـأمينِ لمن يهوى العُبيدَ من الإنس
عليـــك صـــلاة الله ثم ســـلامه تجافيتُ عن أهلي وصحبي كذا جنسي

—

عليـــك صـــلاة الله ثم ســـلامه وأذكـر أحبـابي لـديك أبـا العـزِّ

—

فيامـا أُحَيْلَـى أن أقـيم بطيبـة هنـاك تـرى نـور النبـوة يلمـح
بمرقـــد خـــير العـــالمين محمـــد معي صفوة الأحباب ذلك أنجح

—

عليـــك صـــلاة الله ثم ســـلامه وتصـلح أهلـي ثم أهـلَ معيـتي

عليـــك صـــلاة الله ثم ســـلامه وصـحبي وأحبـابي وأهـل وصـيتي

-

بلاغـــوس أحبـــاب كـــرام أجلـــة فـــأذكرهم أهـــدي لهـــم بـــدعائي

-

مـــررت بأحبـــاب كـــرام أجلـــة بلاغـوس قـد جـاءوا بـأبهى عشـية
جـزاهم إلهـي كـل خـير وجـاءهم مـن الله مـولى الخلـق كـل بقيـة
وبـــدد شمـــل المـــرجفين وجـــاءهم علـى عكـس مـا رامـوه كـل بليـة
وتكفـي صـحابي شـر قـوم علمتَهم يكيـــدون ديـــن الهـــاشميِّ بخفيـــة

-

أما إذا أراد الشيخ رضي الله عنه أن يخص من أحبابه من خصه الله ووفقه لحسن المصاحبة وصدق المتابعة وظرافة الملازمة وصفاء الطوية وعظم السجية فلديه من أحباب حضرته من يخصهم، وما كخصوصة الشيخ العموم:

وهـبْ لي وهَـبْ عبـدَ المليـك مـرادَه لـدى حضـرة الـرب المليـك ولا تخـز
وتكسوه في الفردوس بالسندس الذي يبـاهي بـه أبهـى وألـينَ مـن خـز
وكـن حصنَه عمـا يخـاف وكـن لـه كـذا لابنه مشهودَ من غير ما ميز
كـــذا بنتُـــه بلقـــيس تحيـــا كريمـــة بأولادهـا مـن دون خـدش ولا وخـز

-

يؤمـك وفـد قـد طـوى الأرض طـائرا إلى المصـطفى المختـار بحـر عطـاء
معي صـاحبي حِبِّي وصـهري وخـادمي أبـــو حرمـــي بلقـــيس أهـــل وفـــاء
جـزاهم إلهـي كـل خـير ويعلـوَنْ بنـــاؤهمُ في المجـــد كـــلَّ بنـــاء
فهـب لي وهـبْ عبـدَ المليـك مـرادَه بـــلا ســـبب إلا صـــدورَ قضـــاء

وتَقْبلُنـــا هـــب المســـيئين جملـــةً لمحســـننا هبـــني لعـــين الصـــفاء

وإذا أردت أن تعيش فراديس الحب والتعظيم الممتدة ظلالها الوارفة بين الشيخ رضي الله عنه وأحبابه الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فلتحلق قليلا في سماء الرحلات التي نظمها الشيخ رضي الله عنه واقتطعها من وقته الغالي ليزور فيها وبها أحبابه الأوفياء في الأدغال الإفريقية وبين الكثبان الصحراوية المتمايسة، والتي كلها حب وشكر وإحسان وجزاء، يقول رضي الله عنه:

الحمـــــد لله بعـــــام كانـــــا سـرت إلى حـــي مـــرادي كانـــا
حـــي بـــه يفخـــر كـــلُّ حـــي أســـــراره قائـــــدة للحـــــي
بحبـــه أحـــيي ويحـــيي حيـــي فحيـــه وحـــي مـــن يحيـــي
حـــي بـــني علـــي بـــني الزهـــراء أصـــل طريـــق شـــيخنا الغـــراء

—

وقـــد تلقانـــا بكـــل فـــرح ركـــب علـــى النجـــب وكـــل مـــرح
ركـــب ســـعوا قـــدما إلى المعـــالي كـــأنهم طـــير علـــى الأجبـــال
أحبابنـــا جـــزاهم الوهـــاب خـــيرا وفيـــه طـــول دهـــر غـــابوا

—

بنـــات شـــيخي الحـــاج عبـــد الله بكلهـــــن دهرُنـــــا يبـــــاهي

—

عرفـــتُ في كمـــاش قومـــا كُرَمـــا وأُمَـــــرا وفُضَـــــلا وعُلَمـــــا

—

رجعـــت مـــن أنكـــر للعيـــال لـــولاهمُ اتَّســـع لي مجـــالي
لخدمـــة الإســـلام، إن يومـــا في القطـــر ذا كـــالألف خـــل اللومـــا

—

أهـــل كَنـــو جـــزاهم الـــرحمن خـــير الجـــزاء فهُـــمُ الإخـــوان
قـــد شـــربوا مـــن فيضـــة التجـــاني وقـــد سُـــقوا بـــأكبر الكســـان
تمســـكوا بظـــاهر الشـــريعه مـــع الفنـــا شـــؤونهم بديعـــه
جمـــع الشـــريعة مـــع الطريقـــه إلى الحقيقـــة العـــرى الوثيقـــه

-

وجـــدت نجلـــي الحـــاج عبـــد الله سمـــيَّ والـــدي التقـــي الأواه
خـــدمني كخدمـــة الـــوزير بـــأدب وخلـــق كبـــير
جـــزاه ربي أحســـن الجـــزاء ودام محفوظـــا مـــن الأعـــداء
وعـــاش عالمـــا تقيـــا بـــرًّا مباركـــا وهـــو ينيـــل الخـــيرا

-

أديـــت عمـــرة لوجـــه الله والشـــكرُ لله بـــلا تنـــاه
أســـأله ينصـــر أوليـــائي بفضـــله يكبـــت لي أعـــدائي
وينشـــر الخـــيرات في أمصـــاري وفي مـــدائني وفي أقطـــاري
يبـــارك الله في كـــل زرع وكـــل تجـــر وفي كـــل ضـــرع
ويُصـــلح القلـــب يعـــافي الجســـما لي ولهـــم وينفـــيَنَّ الســـقما
ويُصـــلحُ البنـــين والبنـــات ويجـــبر الكســـر مـــدى الأوقـــات
يجعلنـــا في المنصـــب العلـــيِّ في الـــدين والـــدنيا بـــذا النـــبيِّ
عليـــه صـــلى الله ربُّـــه الكـــريمْ مقـــدار قـــدره وخُلْقـــه العظـــيم

لفتة توثيقية نحو الوطن

وإذا كانت آفاق الشعر عند الشيخ رضي الله عنه نسجت بخيوط الأبدية ملاءة الإجلال والإعظام التي ارتدى بها الوالد الشيخ الحاج عبد الله وأصوله الزكية رضي الله عنهم، وتطوق بها

الأبناء والأحباب، وتتوج بتاجها الحرص على سلامة الدين والارتقاء به إلى الدرجة المرادة عند المشرع الأعظم صلى الله عليه وسلم، فإن دثار الوطن الحبيب للشيخ رضي الله عنه الخاص والعام لم يبل ولم يتسخ ولم تُعفِّه السوافي ولم تهمله القوافي، وكيف لا وهو الوطن الذي نفثت رحمه الطاهرة صاحب الفيضة وسمقت على أرضه النقية أشجار التوحيد والتجريد والتفريد والمعرفة، والتفت غيضاته على أُسود الدعوة إلى الله ونشر الملة والغيرة على بيضة الحق والعدل والنقاء والوفاء من أن تكسرها أظلاف الغفلة المطبقة ومناسم الهمجية المادية الساحبة أذيالها تيها على خريطة الدنيا وعلى أبصار وبصائر المحسوبين على الدين والطريقة الذين يكيدون دين الهاشمي بخفية.. إنه الوطن الحاضن للشيخ رضي الله عنه الذي كان ولم يزل مجالا واسعا لنشر دين ربه وتعاليم حبيبه صلى الله عليه وسلم:

قصوري مدين الشام كوس وكولخ ... وطيبة قد تحيا بذكر الذي كمل
أجاوره بكوس وهو بطيبة ... وأبصره بالنور والقلب لا المقل

-

توجهت من أهلي بكولخ سائرا ... إليه ولي حب رسوخ ولي اقتفا

-

بكولخ وهْنا قد أرقت لذكره ... وقد نام جاراتي وحُبِّي توقدا

ويقول رضي الله عنه:

عليه صلاة الله ثم سلامه ... مدينة تبقى معقل الأمن والهدى

-

وإنيَ ليلِي بعد وَهْنٍ بكولخ ... سما ليَ شوقي ما دريت مثيلي

-

صفا ليَ وقتي إذ خلوت لذكره ... بكولخ وهْنًا نام كل مجاوري

فجـــاورت طـــه الهـــاشميَّ بكـــولخ وقـــد حســـبوني في جـــوار الكـــوافر
جـــوار بـــه رد الإلـــه مخـــافتي وكيـــد العـــدى إذ جـــاءني بالبشـــائر

-

وتيمـــني حبيـــك صـــرت مجمجمـــا علـــى الـــبر والأجـــوا أروم وصـــالا
فغـــادرت أوطـــاني وأهلـــي وأســـرتي أجـــوب الفـــلا لم أشـــك قـــط كـــلالا
بكـــولخ طـــورا أو بيـــوف ومـــرة بيـــاريس دار الفاســـقين كســـالى
لِبكـــين مـــن كنتـــون بالصـــين نائيـــا وكـــولخ تـــدعو قـــد أبنـــت الرحـــالا

-

بجـــدة جســـمي والفـــؤاد بطيبـــة وأهلـــي وأحبـــابي بقريـــة كـــولخ
علـــى كـــولخ مـــني الســـلام فـــإنني أحيـــي رباهـــا بـــالعبير المضـــمخ
علـــى فتيـــة غـــر كـــرام أجلـــة ســـلام مشـــوق وســـط تيمـــاء ســـربخ
فهـــم فتيـــة بـــاعوا النفـــوس لربنـــا فمـــن لي بمـــذكور وبالـــذكر مصـــرخ
فلـــم أر في شـــرق الـــبلاد وغربهـــا نظـــيرا لأحبـــابي عمومـــا ولخـــخ

-

حيـــاتي بســـنغال وطيبـــة جنـــتي وجـــدة مـــن دون الجنـــان صـــراط
فـــإن مـــس عبـــداً أن يقـــيم بجـــدة فصـــبرا فهـــذاك المقـــام ربـــاط

-

فهرولـــت مـــن أهلـــي بكـــولخ طـــائرا بحـــب وإيمـــان بـــه متعلقـــا

-

تحـــرك ركـــبي مـــن مدينـــة كـــولخ أروم وصـــالا مـــن أراض نطيـــة

-

ضـمنت لـه مـا عشـت سـرد مـدائح بهـا يعتلـي مصـري علـى مـدْن سـالم

حَمَـى عـن دُيُـوري كـلَّ ضـنك وفتنـة وزحـزح عنهـا كـل بـاغ وفاسـق
وسـاق رجـال الخـير إذ يقصـدونها وألهـم صـحبي ذوق كـل الرقـائق

-

عليـه صـلاة الله ثم سـلامه صـلاة تُـرِي مصـري كإحـدى النواسـخ

-

بحـب رسـول الله سـادت عشـيرتي ونسـلي ومـن يرعـى ذمـامي ويمكـث
بحـب رسـول الله تعلـو مـدينتي علـى المـدن والأمصـار والخـير يحـدث
بحـب رسـول الله تعلـو منـارتي منـارات مَلـك عهـدَك الـدهر ينكـث

-

صـلاة وتسـليم بطيـبٍ مضـمخُ يؤمـك ممـن داره اليـوم كـولخ
يؤمـك يـا خـير البريـة إذ نـأت ديـاري وحالـت عنـك تَيمـاء سـربخ

-

عليـك صـلاة الله ثم سـلامه تصـون بهـا مصـري العصـور الخواليـا

-

عليـه صـلاة الله ثم سـلامه صـلاة بهـا للـدين قصـريَ مـأمن

-

فمـا عـيشُ مَـن أمسَـى بكـولخ ثاويـا وجيرتـه حـول النقـا ضـمها الـروض

وفي رحلته المسماة "نفحات الملك الغني" يقول رضي الله عنه:

قلـبي دوامـا بمـدين يرقـب شـهر الحبيـب إذ أراه يقـرب

والعبـــد لا حـــول ولا قـــوة لـــه فوضـــت أمـــري للـــولي مـــا أعدلـــه
أســـــأله بذاتـــــه والاســـــم وبصـــــفات ذاتـــــه والعلـــــم
يـــــرجعني إلى مـــــدينَ غانمـــــا وســـــالما أُلفِـــى العيـــال ســـالما
خرجـــت منهـــا وهْـــي مدلهمـــةْ نفســـي لرفـــع الـــدين ذاتُ هِمَّـــةْ
نفـــس الملـــوك حالـــة المســـكين لكنـــني أشـــكو لمـــن يُشـــكيني
يُحيِـــي بيَ الـــدين فـــذا يحييـــني ومـــن عيـــوب الـــنفس تي ينحيـــني
فلـــم أمِـــلْ لعمـــل يقصـــيني أخطـــأ مـــن في زمـــني يعصـــيني

وتحس نمو هذا الوطن وترعرعه في حضانة الشيخ رضي الله عنه حتى شمل المدن السنغالية والقارة الإفريقية، لتحصُل له الإضافة الفعلية للشيخ رضي الله عنه مما يحقق له السعادة والرسوخ والثبوت في خلد هذه الآفاق، يقول رضي الله عنه:

تطـــاول ليلِـــي في دكـــار مؤرَّقـــا حنينـــا لمـــن بـــيْن النقـــا وقبـــاء

-

فرُحت لـه مـن مغرب الشـمس أرتجي يخلصـــني، هـــل غـــير طـــه مخلصـــي

-

عليـــــه صـــــلاة الله ثم ســـــلامه فتســـقي أراضـــي بـــالمزون الـــدوالح

-

وإفريقيـــا لا ترتجـــي غـــير أحمـــد رســـولا هـــدى النـــائي لـــه والأقاربـــا
إلى ســـنغال المنتمـــي لجنابـــه بـــه أنشـــبَ الـــدهر الخـــؤون مخالبـــا
فلـــم تتجـــه إلا إلى الله وحـــده كفـــاك ثنـــائي دعـــوة ومطالبـــا
إلى بلـــدي والحمـــد لله وحـــده وصـــلى عليـــك الله مَـــن جـــاء عاقبـــا

-

صـــلاة عليـــه مـــن خـــديم متـــيم من أقصى بلاد الغرب للمصطفى المأوى

وإن ســـألوا قـــد زرتم القـــرم عاقبـــا وهـــل أتحـــف الـــزوار منـــه المواهبـــا
فقـد كـان أنـدى النـاس شـرقا ومغربـا وقـــد طالمـــا أولى الغـــنى والمكاســـبا
لمـــن وفـــدوا مـــن تي الجزيـــرة بينمـــا وفـــدتم مـــن الأقصـــى لقيـــتم متاعبـــا
وقـــد جبـــتم الأجـــواء لـــيلا وفلككـــم بـــه شـــابك المـــلاح تلـــك الســـحائبا

ولنعرج على اللفتة الكريمة والعناية الحديثة والقديمة التي جعلت من إفريقيا الفيضة رحما للشيخ رضي الله عنه يخلد أشخاصه في خلده ويربط بإزاره الكريم قبائله وأماكنه ليكون الجميع حباتٍ أصليةً من سبحة التقدير والإجلال والخلود في الآفاق الشعرية للشيخ رضي الله عنه مودعة في ديوان التوثيق الأبدي، فإذا ما أنخت بالرحلة الكنارية تجد الاهتمام بالأشخاص والمنازل يأخذ من الشيخ رضي الله عنه كل مأخذ حتى قال رضي الله عنه:

ألقيـت كـل غـرض عـن دبـر وجئت أشياخا صفوا عن كدر

ثم تراه رضي الله عنه يعدد ويذكر أسماء هؤلاء الجواهر واحدا بعد واحد ويذكر البقاع الطَّاهرة والأضرحة النيرة الباهرة، مما سنقف عليه في الرحلات إن شاء الله.

ثم تراه رضي الله عنه إذا قابل سواد عينه الإفريقي وجهه الكريم يهتز فرحا ويتحرك مرحا ويبدي التقدير والإعجاب بأحبابه الخلص الذين غادروا الأرض لضيقها ومحدوديتها إلى سماء الحضرة والعلويات الأبدية ليقولوا للشيخ رضي الله عنه بملء حناجرهم مرحبا وأهلا وسهلا والحمد لله على وجود الله وعلى الاستظلال بمظلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الانضواء تحت مظلة الختم التجاني رضي الله عنه وعلى الالتحاف بملاحف عبد الله وخليفة الله صاحب فيضة الله مولانا الشيخ ابراهيم رضي الله عنه، يقول رضي الله عنه:

وجـــدت كـــل القـــوم في المطـــار كالحـــاج نُـــوغَ مفخـــر الأبـــرار
كـــذلك الفـــوتي وهـــو أحمـــدُ وأحمـــد العبـــاس ثم الأمجـــد
عبـــد المطلـــب ولـــيس يُحصِـــي عـــددَهم ســـوى الإلـــه المحصـــي

وليس يحصي كذلك عدد القبائل التي نظمها الشيخ رضي الله عنه في سلك سبحته وأثبتها في آفاقيته احتفاء وتقديرا وتعظيما إلا المحصي جل جلاله.

يقول الشيخ رضي الله عنه:

أَوَّلُهُـــمْ هَـــوْصَ وَأَهْـــلُ زَرْمَـــا كَـــذَا دُغُمْـــبَ الخَيْـــرُ فِـــيهِمْ عَمَّـــا
وَجَـــاءَنِي يُـــرِنِي كَـــذَاكَ مُوشِـــي وَوَنْغَـــرَا وَجَـــاءَنِي مَنْفَرْشِـــي
كَـــذَاكَ كُتْكُلِـــي وَفَرْفَـــرَا أَتَـــوْا كَـــذَاكَ غُنْجَـــا وَمِـــنَ الفَـــيْضِ رَوَوْا
وَقَـــوْمُ غُرْمَـــا وَبُسَـــنْغَا وَفُـــلاَ غَـــاوُوا وَوَالاَ أَخَـــذُوا عَـــنِّي ولاَ
غُـــرُنْشِ جَـــاءُوا وَكُسَـــاسَ وَلُـــبِي بَرْغُـــودَ غَـــاتِي فَـــأَزَالُوا نَصَـــبِي
بَاسَـــا رَعَـــادَرَ فَـــتِي القَبَائِـــل سَـــقَاهُمُ الخَـــتْمُ التِّجَـــانِي القَائِـــل
«المِـــدْفَعُ الكَبِـــيرُ يَرْمِـــي مِـــنْ بَعِيـــدْ» يَعْـــنِي مَقَامَـــهُ المكَـــتَّمَ الفَرِيـــدْ

هكذا مررنا بأمثلة من ربط الشيخ رضي الله عنه لأبعاضه الحيوية بآفاق شعره الواسعة الأبدية وأقول أبعاضه الحيوية تحاشيا لأماكن وبلاد متعددة ذكرها رضي الله عنه في آفاق شعره منطلقا منها أو مارا بها أو نازلا بها خلال مسيرته الجهادية التي ظل مقودها بيد الدعوة إلى الله وإعلاء كلمته ونشر ملة حبيبه صلى الله عليه وسلم، فهؤلاء المربوطون برباط البقاء الموثوقون بأمراس الأبد في آفاق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه سواء كانوا آباء أجلاء أو أبناء عظماء أو أحبابا كبراء وكرماء.. وسواء كانوا مساجد تبلِّغ للسماء آيات التوحيد بالأذان والإقامة والتلاوة والصلاة والإخبات إلى الله.. وسواء كان وطنا خاصا أو عامًّا شارك في التصفيق الحار

فرحا بمقدم الفيضة ودور صاحبها في نشر بشائر صبح التوحيد والمعرفة والعلم، فهو ما يعنيه الشيخ رضي الله عنه بالاهتمام والربط بآفاقه الشعرية وهذا الوطن يتسع للقارة الإفريقية التي ظلت بتوفيق الله دفتي كتاب يحمل في صفحاته الذهبية سُور التوحيد والذكر وآيات العدل والاستقامة التي بُعث الشيخ ابراهيم رضي الله عنه وفيضته العملاقة لخلقها ورعايتها وتأديبها أحسن تأديب بالأخلاق المحمدية. وهو الذي قبل الشيخ رضي الله عنه - وجازاه عنا كل خير - أن يكون بريدا لشعوبه المترامية الأطراف المختلفة التخصصات والأهداف ليوصلهم على علاتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر قوله رضي الله عنه:

ملاذيَ عبد الله سيدَ خلقه .. إلى آخر الأبيات التي مررنا بها قبل قليل.

ربط الآفاق بأهم وسائل العيش (الحراثة)

يهتم القرآن العظيم دائما بمسألتين كبيرتين اهتماما كبيرا أولاهما العناية بالجسم ومتطلباته باعتباره وعاء للروح والسر أولا، وبإناطة الأعمال الظاهرة به من عبادات وإنجازات ثانيا، ثانيتهما التدليل دائما على قدرة الله في طريق التدليل على وحدانيته التي هي غاية الغايات من إرسال الرسل وإنزال الكتب "فأحببت أن أُعرف" وإن من أهم وسائل البقاء والنمو والقدرة على الحركة والعمل في إطار العيش هو الزراعة التي تُعتبر عناصرُها بالنسبة للمتبصرين أغرَبَ ما يرتع العقل في رياضه، وينزل التفكير والنظر في مطاره وحياضه لتباعد وتنافر العناصر التي تآزرت وتكاتفت وتفاعلت من أجل القيام به ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ إِنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَآئِقَ غُلْبًا وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾، ولما كانت الحالة هذه عظمة وغرابة وحكمة وجزالة أشار القرآن العظيم عدة إشارات إلى هذه العملية المعقدة التي لا يبصر الإنسان تطوراتها ليوقظ نائمة التفكير ويحفز إلى الحمد لله والشكر غائبة الذكر والتذكير، فقال جل من قائل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا

مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُومِنُونَ﴾، وتظهر العظمة الإلهية والقدرة الخارقة في هذا الإنزال والإخراج في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ﴾، ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾، ﴿نُّخْرِجُ﴾، وفي التوجيه إلى التذكير ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ﴾. وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُۥ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ وَلاَ تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لاَ يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَالْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً﴾، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَالأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ .

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنْهَٰراً وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَفِي ٱلأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ تُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ۝ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

إلى آخر ما وضحه القرآن وأنزله الله على عبده وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم من دلائل التوحيد وسعة الرحمة بالجوهرة الآدمية التي حملت الأمانة ثقة بالله وحسن ظن به.

أما توظيف الشيخ ابراهيم رضي الله عنه لهذه الهِبات والآيات الكونية وإشادته بمفاعيلها الفعالة التي خلقت من العدم شيئا ومن الشيء أشياء ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾، وتحريضه على العمل وفق مراد الله وابتغاء خدمته ومرضاته فهو ما سنقف على بعض أمثلة منه في دواوينه الشعرية، حيث نصب نفسه مزارعا فلاحا ليجد المزارعون الفلاحون قائدا مظفرا ورائدا نادرا من نوعه ومجاهدا مسفرا عن عضلاته ووجهه ونيته وعمله. فلما كانت الأرض المدحاة ميدان تجربة المزارع يتخير فيها قبل أن يبذر ثم يبذر ويتعهد ويترقب ويرجو الله الثمرة ويحمي من الآفات، جعل الشيخ ابراهيم رضي الله عنه أمداح حبيبه وحبيب ربه صلى الله عليه وسلم أرضه التي يزرع فيها الدعوة إلى الله وامتثال أمره واجتناب نهيه وحسن عبادته وتوحيده ليحصد رِضى الله والجنة. ولم يزاول رضي الله عنه هذا العمل الجاد وراء الكواليس ليكون فقاعة تطفئها نفثة فم أو هبَّة صبا، بل ربطه بآفاقه الشعرية ليستحق البقاء في ذاكرة كل مسلم، ويجهز له العضلات ويحميه بالديمومة والسهر، يقول رضي الله عنه في هذا المهيع:

ثمـــاري بأمـــداحي وإنيَ حـــارث وبـــان شـــقا مـــن قـــال ربيَ ثالـــث

وللتأكد من حصول المحاصيل إذا اتُّبِعتْ في الفلاحة الطرقُ الناجعة، قدم الشيخ رضي الله عنه الثمرة على العمل، لأن الأمداح التي هي الأرض الصالحة لابد أن تعطي الثمرة المرجوة التي هي رضى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فقال رضي الله عنه:

ثماري بأمداحي وإني حارث...

وقال رضي الله عنه:

عليـــك صـــلاة الله ثم ســـلامه ففيـــك تجـــاراتي بمـــدحك أحـــرث

وقال رضي الله عنه:

ســـعدت بمـــدح الهـــاشمي محمـــد وذلـــك حرثـــي الـــدهر وهـــو مواشـــي

وقد مرَّ بنا أنه أهدى رضي الله عنه نسخة من مجموع دواوينه في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لولده الأكبر سيدي الحاج عبد الله رضي الله عنه وكتب بخط يده رضي الله عنه على مُحيَّا الصفحة الأمامية من المجموع ما يلي:

أهدي لفلذة كبدي ونفس جسدي الولد البار الذي يأتي بالخبر السار الأديب الحاج عبد الله إبراهيم بن الحاج عبد الله ما تضمن هذا الكناش وهي ثمرة أوقات حياتي وهي حرثي وتجارتي وحصني ومنجاتي وأرجو الله تعالى أن يحقق للولد ما فيها من المقامات والإشارات والمناجاة والمناغاة ولكل من طالعها بقلب سليم.

والسلام ابراهيم بن الحاج عبد الله التجاني الكولخي لطف الله به آمين عام بشر القوم.

من مقاصد الآفاق الشعرية

قد لا يتبادر لذهن القارئ في أول وهلة فرق بين الخصائص التي سبق الكلام عليها في هذه الآفاق وبين المقاصد التي سنشير إليها الآن إن شاء الله، ولما أضفت محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهود المنة والدعاء والتحصين إلى خانة الخصائص كان من السهل أن نعتبر

المقاصد من باب النية التي بها قوام الأعمال، لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات" فالمقاصد للأوراد والأذكار ولجميع المهام الحية بمثابة الروح الساري في جميع الأجسام المتحركة، وعلى كل حال فالمقاصد بالنسبة للشيخ رضي الله عنه هي الذَّرَّات التي تكونت من بينها خلايا آفاقه الشعرية رضي الله عنه، وإذا تبين لنا هذا فللآفاق الشعرية عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه سبعة مقاصد شكلت النسيج العام لكل ما يربطه بالله تبارك وتعالى بصورة عامة، ولآفاقه الشعرية التي جعلها ثمرة حياته بصورة خاصة، وسننيخ بباب هذه المقاصد قليلا لنعرف أن هذا المدَّ الروحيَّ الذي اختاره الشيخ رضي الله عنه قائدا لحملة أشعاره المعبِّرة عن مناهج حياته الذهبية يستحق القيادة والإمامة والأولوية والرسوخ في خلد الشيخ رضي الله عنه.

وهذه المقاصد هي:

أولا: العقيدة التي هي النُّخاع الشوكيُّ لقواعد الدين التي بُني عليها، وهي أهم أساس اعتمد عليه الصرح العقيديُّ والعمليُّ للسائرين إلى الله والواقفين ببابه، وهي: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله.

وإذا كان الشيخ رضي الله عنه يحرص دائما على التزاوج الإيجابي بين النية والعمل في سائر حركاته وسكناته وصمته ونطقه بحيث لا يُخلِي الجسد من روح ولا الروحَ من جسد، فإن هذا التزاوج والترابط مشهود في آفاقه الشعرية مما سنقف على أمثلة منه إن شاء الله في هذه العجالة.

ثانيا: وجه الله الكريم حيث تُبنى خيمة التوحيد التام ويُشاد صرحه وترسو سفينته، وتتوسط شمس مراقبته تعالى وتقواه ومحبته ورجاه وخشيته كبدَ السماء.

ثالثا: الإشارة إلى قداسة النبي صلى الله عليه وسلم التي تُعتبر محبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه إحدى أهم روافدها الفياضة، وأوسع مناخرها التي ينبعث منها أوكسجين الإعطاء

الإلهي إلى المحظوظين من المتطفلين على الحضرة ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

رابعا: خدمة القرآن العظيم حفظا وتحفيظا وقراءة وتدبُّرا وتفكُّرا وتعقلا وتفسيرا وتوسلا واستمساكا بهذه العروة الوثقى وحبل الله المتين واتباعه بتحليل ما أحل وتحريم ما حرم، والائتمار بما به أمر والانتهاء عما عنه نهى وزجر، والإشادة دائما بأنه حبل الله المتين وصراطه المستقيم المبين، فالمتتبع لأشعار وأنظام الشيخ رضي الله عنه يدرك حضور هذه الخصائص وبروزها فيها حتى لكأنها الزمام والبرة الذين بهما تقاد قافلة الآفاق الشعرية عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه.

خامسا: التعبير عن عظمة الختم التجاني رضي الله عنه الذي ختم الله به الولاية المحمدية وجمع له في يديه مصراعي الختمية والكتمية وقال: لا يشرب ولي ولا يسقى إلا من بحرنا، وحصل على لباب البُنوة العرقية والروحية لسيد الوجود وعلم الشهود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فكان ولده حقا، ووارثه صدقا فضلا وكرما من الكريم المتفضل.

سادسا: محبة الشيخ ابراهيم رضي الله عنه باعتباره وسيلة الوسائل وبؤرة اهتمامات الأواخر والأوائل، صاحبَ الفيضة الذي جمع الله به للأمة ما تشتت من تشريعها وتفرق من توحيدها وتحققها، فكان عَلَمَ الثلة الآخرة إنابة واستقامة ونشرا لحصير التوحيد ورفعا لمنار الذكر والتفريد في أحلك القرون وأظلم العصور.

سابعا: الخدمة التي كانت باسمها التشريعي عبادة وبوصفها الصوفي خدمة أول خطوات التعرف بعد الكنزية المطلسمة، فبمجرد أن أحب الحقُّ جل وعلا أن يُعرف خلق خلقا فتعرف إليهم، فبأحديته وواحديته وربوبيته وألوهيته عرفوه، وبعبادتهم وعبوديتهم وعبودتهم وخدمتهم عرفوه، فكانوا عبيد الحضرة وخدامها، عرفوا ذلك واطمأنوا إليه، أو تنكروا له وفروا من قبضته وهيمنته ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾.

ذلك أن الشهادة التي أرسل الله لها الرسل وأنزل الكتب تنبعث من اللسان وتستقر في الجَنان ويؤكدها العمل بمقتضاها وهو العبادة والخدمة، فمن أرادت شواهد الامتحان أن تكذبه جعل الخدمة من الزوائد والمحدَثات وأفرغ العبادة من مضغتها الصالحة، وتسرب الداء في جسده إلى الشك في مضمون الشهادة أعاذنا الله والأمةَ المحمدية من سوء القضاء ودرك الشقاء والحورِ بعد الكور.

المقصد الأول: عقيدة التوحيد

عقيدة التوحيد التي جاء بها المصطفى صلى الله عليه وسلم من ربه غضة لا عوجَ فيها ولا أمْتًا، وهي الإيمان بالألوهية إيمانا صحيحا راسخا عميقا مطلقا لا تزعزعه هوادم الدعاية ولا تميعه جوارف الأطماع المادية، ولا يشكك فيه وحي الشيطان وزخرف القول غرورا، ولا تستأصل جذوره هيمنة الهوى المتبع والانحراف والإمعية..

ثم الإيمان والتصديق بصاحب الرسالة المحمدية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إيمانا لا يومن بأنصاف الحلول، ويأبى أن يقع المؤمنون في فخ السلبية والتهميش، وأن تقع الأمَّة في شَرَكِ القرصنة على حقوق وقداسة الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وخصوصا خاتمهم وأولهم وآخرهم وإمامهم وأصل وجودهم وبذرة رسالاتهم سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم.

فهذه العقيدة السنية الأشعرية المالكية رصيد عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه لا يساوم فيه، ومدٌّ من الأمداد المقدسة لا يُمارى فيه، ومقصد يعتبره الشيخ رضي الله عنه أصل المقاصد وأكبر الروافد، ولذلك أودعه ذخيرته الشعرية حتى يكون ماثلا بوضوح للأجيال اللاحقة التي يريدها الشيخ رضي الله عنه أن تتبع بإيمان سلفها الصالح ليجتمع الجميع يوم الجمع في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

والأمـــة قصـــدي فـــيهمُ أن أســـوقهم إلى حضـــرة الـــبر الـــرءوف إلهنـــا

وبما أن الآفاق الشعرية للشيخ ابراهيم رضي الله عنه تعتبر كلها عقيدة وتوحيدا لانصباب مجاريها واجتماع روافدها في بُؤرة التوحيد وإمام العقيدة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إلا أنه لا ضير إذا سمعنا من لسان الآفاق ما يؤكد أن لهذه الخاصة ما يبرر تصدرها في اهتمامات الشيخ رضي الله عنه:

دعـــوتُ إلى التوحيـــد لله وحـــده فكـل سـواه في انمحـاء وفي طمـس
هـو الكـل منـه الكـل لا رب غـيره فمـا ثم مـن كـفء ولا ثم مـن عكـس

-

أجـــب أيـــا رب بســـر الـــذات وســـر الأسمـــاء مـــع الصـــفات

-

إني أفـــوض أمـــوري طـــرا لله مَـــن كـــل القضـــاء أجـــرى
مرضـــتُ مـــن ظلمـــي وربِّي غـــافرُ وســـاترٌ إني مســـيءٌ قاصـــرُ
رضـــيته ربـــا وإني مُســـلم والمصـطفى هـــو الرســـول الأعظـــم
ضـمَّنت كـل ذا الحشـى مـا عشـت أســـأله أبقـــى كـــذا إن مِـــت
تبـــت إليـــك توبـــة نصـــوحا وصـــار قلـــبي أبـــدا جريحـــا
فهـــو الـــذي يطعمـــني ويســـقي وهـــو الـــذي يـــرزقني ويُبقـــي
هـــو الشـــكور الواهـــب المنـــان وهْـــو الـــودود الحـــافظ الحنـــان
وهْـــو الـــذي ســـخر لي الأرواحـــا وقـــد غـــدَاني بـــالمنى وراحـــا
يشـــفي ســـقامي وفـــؤادي يُنقـــي ويُثبـــتُ النعمـــاءَ لي ويُبقـــي
شـــكرتُه شـــكرَ العُبيْـــد القَاصـــرِ وهْـــو مؤيِّـــدي أجـــلْ وناصـــري
فوضـــته أمـــريَ حُسْـــنَ ظـــن بـــه وبالصـــفات معطـــي المـــنِّ

—

أرى إلهـــي واحـــدا فعَّـــالا لمـــا يريـــد وهـــو قـــد تعـــالى

لا مُمسكا لما أنال لا ترى ... مُرسلَ ما أمسك من كل الورى
لا ترج لا تخش سوى العليِّ ... يكفي الوِلي عن كل ما ولي
هب لي مرامي يا كريم يا أحد ... هب لي مرامي يا رحيم يا صمد
بلا توان لا بشرط أو سبب ... فلتخرق العادات واكشف الحجب
صيِّر إليَّ الأمرَ يا ذا الخلْقِ ... والأمرِ ولتقضِ لنا بالحق
يا سيدي يا خالقي يا رازقي ... فلتكفني الشر من الخلائق
رب أيا رب بذكرك الحكيم ... وبنبيك وبيتك العظيم
بسر أصحاب النبي الهادي ... وكل مرسل وكل هاد
أجب دعائي أعطني مرادي ... فإن ما سواك لا أنادي
لك مسيري الدهر أنت مطلبي ... فأعطنيكَ ثم ما لم أطلب
عجل بنيل مطلبي فإني ... لا صبر لي وليس لي تأنٍّ
بفاقتي وذلتي وفقري ... وبحقارتي وضعف أمري
أمدَّني أيا عزيز يا غني ... ويا قوي يا جليل يا من
دعاك كلُّ خائف وعاجز ... فآبَ عنك فوق كل فائز

ولا يزال الشيخ رضي الله عنه صادق الوجهة إلى ربه وخالقه ورازقه والمتولي أموره في سره وجهره، لا يسأل غيره ولا يرجو إلا رضاه وخيره، ولا يخاف إلا عدله وضيره، ولا فاعل سواه ولا موجود إلا هو، وهذا هو مصدر تحكمه رضي الله عنه في عالم الخلق والأمر وهيمنته على ساهرة السر والجهر. يقول رضي الله عنه:

سريعُ أيا معطي مهيمنُ بارئي ... لطيفُ أيا رحمنُ باسطُ رازقي
رءوف أيا شكور واهب مالكي ... لتسرع نجاحي أنت ربي وخالقي

يـروم عُبيـد ضـارع منـك عطفـةً تزحـزح عنـه الشـر مـن كـل غاسـق
علـى عجـل تعطـي المـرام إلهَنـا فأنـت مجيـب كافيـا كـل واثـق

وإذا تراكمت الهموم وتعددت المطالب وتقدست المآرب وتعالت الهمم وخيمت الغمم وانحاشت القِمم إلى هذا البحر الخضم والمحيط الغطمطم، اتحد الفاعل المرجو عند الشيخ رضي الله عنه وقرب وسمع ورأى وعلم:

رب تـراني بائسـا فقـيرا فـارحم رحيمـي البـائسَ الفقـيرا
بالـذات بالصـفة بالأسمـاء تكشـف لي الكـربَ وتشـفي دائـي
بالمصـطفى بمجمـع الشـئون بالأنبيـا بسـرك المصـون
أغـث عبيـدا مـا لـه رجـاءُ فيمـا سـواك مسَّـه الضـراء
نلـتمس البـذل مـن الوهـاب ربي القريـب حالـةَ اغـترابي
نسـأله سـلامةً وأوبـا قـارنَ لي غنيمـةً وسـيبا
يقضـي حقـوقي ويُـديم سـيري إلى إلهـي ويـديم نصـري
لا تشـمتنْ بنـا عـدوا حاسـدا أرغِـمْ عـدوًّا كاشـحا وحاقـدا
مهمـا تـراكَمَ الهمـومُ والكُـربْ فلـن أرى سـواك يقضـي لي الأرب
أنـت الـذي تفعـل مـا تشـاء كمـا تشـاءُ لا كمـا نشـاء
إني مطـأطئٌ هنـاك رأسـي أسـلمت حيـث لا أريـد نفسـي
ننظـرُ مـا تُصـدر مـن أحكـام بعـين مرضـاة مـدى الأيـام
زال اختيـاري مـالكي وواهـبي وهبـتَ مـا أعـيى لسـان حاسـبِ
لـك إلهـي الشـكرُ كـي ترضـاني إليـك ملجـإي أجـل ترعـاني
تحفـظ لي صـحبي كـذا أحبـابي مـدى الـدوام أمـد الأحقـاب
أحـدُ يـا صـمدُ يـا قهَّـارُ ويـا مهـيمنُ ويـا جبَّـار

لا مسَّ أحبابي أذًى من حاسد ... ومـاكر وكـاذب وكائـد
يَقِي المهيمنُ الجليلُ صحبي ... ويُهلكنَّ من يعادي حزبي
متينُ شددن على الأعداء ... أعداء ديني دونما إبطاء
نرجو من اللطيف والغفار ... لطفا يقينا سائر الأقدار
خيرا كثيرا شَامِلاً أصحابي ... يقصدنا من حضرة الوهاب
يُسرا ونَصرا وهدى وسترا ... وتوبة مقبولة وذخرا
رسول خير سرمدا وأبدا ... أرشدُ قرني أقتفي محمدا
فنجني ونج لي "قُوامي" ... نج السنوسيَّ كذا أقوامي
قدير صلين على الرسول ... محمد ولتحضرن لي سولي
يصحبُ بالتسليم والإجلال ... كذا الصحابِ وكذاك الآلِ
رب وإني أحمد الإلها ... حمدا يُنيل أمتي مغزاهَا

وفي آخر مفتاح النصر في التوسل بالذكر يقول رضي الله عنه:

ألهمني التوحيد بالإخلاص ... بما حوت تبَّتْ مع الإخلاص

ولأهمية التوحيد وسلامة العقيدة عند الشيخ رضي الله عنه لابد أن يودع هذا الكنز العظيم والذخر الجسيم لخير مستودع وأعظم شاهد وهو الله تبارك وتعالى بواسطة حبيبه وأمينه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إذ يقول رضي الله عنه:

وودعته أستودع الله عنده ... شهادة حق أرفض الشرك والأهوا
فأشهد أن الله لا رب غيره ... وطه إمامي المصطفى سندي الأقوى

وإذا اكتفى بعض الموحدين بالتوحيد الأبتر وهو الذي جُعل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كقدح الراكب وحرف اللين بين ساكنين، فإن الشيخ رضي الله عنه لا يقبل أن ياتي البيوت إلا

من أبوابها ولا أن يُدخِل يده الشريفة إلا في جيبها وجرابها ولا يُجيز لها أن تُكبِّر إلا في محرابها، وفي ذلك يقول رضي الله عنه:

أوحـــد ربي ثم أهـــوى محمـــدا وأُثـني علـى الهـادي وفيـه تخصصـي
أراني أرى الهـــادي ولـــيس ســـواؤه وكـم ثم مـن سـر مصـونٍ مخصـص

—

رجعـــت بـــه لله جـــل جلالـــه وأسندت ظهري عنده وهو جِهْبِذِي
فـــلا رب غـــير الله لا شـــيء غـــيره وأحمـــد بـــاب للمهـــيمن منقـــذي

وبما أن التوحيد الحق عند الشيخ رضي الله عنه هو إعطاء كل ذي حق حقه، والحق كله لله، والتجليات كلها تجلياته، والعَبيد كلهم عبيده، والاختيارات كلها منه تبارك وتعالى.. وبما أن هذه الأحوال أشغلُها لخاطر العبد المرضُ والآلام والأوجاع والمصائب، فقد أناط الشيخ رضي الله عنه هذا الجانب بالله تبارك وتعالى، فقال رضي الله عنه:

وهـو الـذي يشـفي العبيـد إن مـرض يُغيثـه لـو جـل ذلـك المـرض
إني بـــه إليـــه في أســـفاري كمـــا بـــه إليـــه في أحضـــاري
ذاك المهـــيمنُ المغيـــث الكـــافي وهـــو المعـــافي والقـــوي الشـــافي
أســـأله شـــفا وكـــلَّ عافيـــه مـــن غـــير شـــرط وبحـــق الواقيـــه
مُـــنَّ علـــيَّ يـــا كـــريم يـــا علـــي ويـــا قـــدير بالشـــفاء يـــا ولي
ربَّ الأطبـــــاء وربَّ الطـــــب تشـــفي خـــديما للأمـــين الحِـــب
ضـــرٌّ خفيـــف مســـني وأنتـــا أرحـــم مـــن يـــرحم إذ رحمتـــا
تُزيلـــــه بســـــرعة فـــــإني لم آلـــف البـــؤس كفيـــتَ عـــني
فضـــلا ولطفـــا أذهـــب الآلامـــا وأذهـــب البأســـاء والأســـقاما
هـــي حيـــاتي كلُّهـــا جمـــال وعنـــد مـــوتي تم لي كمـــال

وليس من خير عملت إني ... بل فضلَ ربيَ الكريم أعني
يشفي إلهي مرضي وسقمي ... وعلتي ويذهبنَّ غمي
شفا عميما لا يُبَقِّي ألما ... أو علة يبقي العبيد سلما
ففيه ثقتي أجل وأملي ... بأن يعافيني ويشفي عللي
يا رب بالهادي وبالأمين ... وبالمزمل وبالمامون
نروم رقع خالقي لي خرقا ... فلا أعاني ألما وحَرْقَا
يا رب صلين على المدثر ... وصحبه والآل أهل الكوثَر

-

تيقنت أن الله كان ولم يزل ... وأنك محبوب لديه مقرب
وأنك هادٍ للخلائق مرشدٌ ... وأنك هادٍ للإله محبَّبُ
وأنك للأكوان نورٌ ورحمةٌ ... وأنِّي ملاذِي والمهيمنِ مذنبُ

-

ظُلمتُ كثيرا كلَّ ظلم وإنني ... أوحِّد حقا دون شك ولا مرَا

-

فأشهد أن الله لا رب غيره ... وقد بلَّغ المختار وانزاحت الأسوا

-

تكدرت الدنيا وزلزلت الأرضُ ... وغيرُك رَبَّ المصطفى عدمٌ محضُ

-

نُوَحِّدُ مَوْلاَنَا بِأَحْمَدَ نُومِنُ ... وَبِالرُّسْلِ وَالأَمْلاَكِ وَهْوَ المهَيْمِنُ
وَنُحْجِمُ طَوْرًا عَنْ ثَنَاءِ نَبِيِّنَا ... قُصُورًا وَطَوْرًا بِالمدَائِحِ نُعْلِنُ

أَرَى إِلَهِيَ رَبًّا لاَ شَرِيكَ لَهُ ... وَقَدْ أَتَى المصْطَفَى بِكُلِّ سَمْحَاءِ

مَسَكْتُ حَبْلَ إِلَهِي لاَ انْفِصَامَ لَهُ أَرْجُو شَفَاعَةَ خَيْرِ أَهْلِ غَبْرَاءِ
نَوَيْتُ رَفْعَ مَنَارِ الدِّينِ حِينَ نَوَوْا خَفْضًا لَهُ وَرَأَوْا عَكْسًا بِإِعْلاَءِ
وَثِقْتُ بِاللهِ حَقًّا فَالأُمُورُ لَهُ يُعْطِي لِمَنْ شَاءَ مَا قَدْ شَا مِنْ إِعْطَاءِ
إِلَيْهِ أَشْكُو زَمَانِي إِنَّهُمْ رَفَضُوا حُقُوقَهُ وَسَعَوْا دَهْرًا لإِطْفَاءِ

-

أَبَيْنَا سِوَى التَّوْحِيدِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي عَنِ المصْطَفَى تُرْوَى وَعَنْ صَحْبِهِ تُرْوَى
أَفِي اللهِ شَكٌّ أَوْ بِأَحْمَدَ فَاسْمَعُوا فَكُلٌّ سِوَاهُ مُفْتَرًى كَذِبٌ دَعْوَى
فَعِيسَى عُبَيْدُ اللهِ وَهْوَ أَمِينُهُ وَرُوحٌ مِنَ الرُّوحِ الأَمِينِ فَمَا الإِغْوَا
وَآدَمُ مِنْ ذَا الرُّوحِ وَهْوَ مُحَمَّدٌ كَذَا جَبْرَئِيلٌ مِنْ حَبِيبِي رَأَى الأَضْوَا
مُحَمَّدُ عَبْدُ اللهِ عَبْدٌ مُكَرَّمٌ بِهِ يُرْفَعُ التَّثْلِيثُ وَالجَدْبُ وَالأَسْوَا

-

وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لاَ رَبَّ غَيْرُهُ فَلَيْسَ لَهُ كُفْؤٌ بِبَرٍّ وَلاَ فُلْكْ
وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ أَحْمَدَ نَاصِحٌ فَقَدْ بَلَّغَ الهَادِي الذِي أَنْزَلَ الملَكْ
وَجَاهَدَ خَيْرُ النَّاسِ أَدَّى أَمَانَةً وَمَهَّدَ دِينًا وَاضِحًا عِنْدَ مَنْ مَسَكْ
وَهَلْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ يَوْمًا كَهَدْيِهِ أَتَحْسِبُ دِينًا غَيْرَ مَا المصْطَفَى سَلَكْ
دَعُونِي مِنَ التَّثْلِيثِ وَالشِّرْكِ وَاعْبُدُوا إِلَهًا بَرًا لاَ لاَ شَرِيكَ لِمَنْ مَلَكْ
فَلَبَّيْكَ مَوْلاَنَا لَكَ الحَمْدُ كُلُّهُ لَكَ المُلْكُ وَالنَّعْمَا جَمِيعًا وَذَاكَ لَكْ
وَخَيْرُ رَسُولٍ خَيْرُ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى مُحَمَّدٌ الهَادِي إِمَامِي لَدَى الحُلَكْ

-

أَرَى كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلاً وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْهُ وَهْوَ نَصِيرِ
وأن حبيب الله طه نجيُّه صفيُّ إله الخَلْقِ وَهْوَ وَزِيرُ

عليــه اختيــارًا أنــزلَ الــذكرَ قائــدا بشـــيرا نـــذيرا صـــابرا وشـــكور

المقصد الثاني: وجه الله تعالى

المسئولية التي أناطها الحق جل وعلا بالشيخ ابراهيم رضي الله عنه قبل الماء والطين وهي الخلافة المطلقة عن الله تعالى جعلته العبد المراقب لربه حقَّ المراقبة العارف به حقَّ المعرفة، الموحِّدَ له حق التوحيد، المشاهدَ له حق المشاهدة.. فإذا رتع القلب في رياض التلاشي في الله وترعرع في حضانة العلم بأن لا فاعل إلا الله ولا فعل إلا فعل الله ولا مفاعيل إلا مفاعيله جل جلاله، أمن من رؤية غير الله، وإذا أمن من رؤية غير الله أمِنَ مِن الغفلة عن الله، وأمن من الالتفات إلى غير الله والركون إليه، فالإنسان بطبيعة الحال جوهر سام لأن الله كرمه وحبب إليه الخير ومكارم الأخلاق، ولكن هذه الشمائل التي يدعو إليها الشرع ويحبذها الشارع منازعة بين الإخلاص لله تعالى وعدمه، فقد يعمل المرء الخير رياء وقد يعمله سمعة، وقد يعمله قصد مجازاة مادية، وهذه المقاصد تَوافِه لا يركن إليها ذوو البصائر من أولي الألباب، أما أن يفعلها ابتغاء وجه الله فذلك الخير بأكمله، قال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾، فلا يقصد الشيخ رضي الله عنه في سره وجهره إلا الله تبارك وتعالى ولا يَنْحَاشُ إلا إليه ولا يقف إلا ببابه ولا يسأل إلا هو ولا يخاف إلا منه ولا يرغب إلا فيه، ولا يحب ولا يبغض إلا فيه، ولا يعطي ولا يمنع إلا فيه، ولا يدعو إلا إليه، ولا يصاحب ولا يجالس إلا في ذاته تعالى.

والأمثلة على هذا الاتِّحاء الكلي والفناء والبقاء بالله في الله المطلقين تعج بها آفاقه الشعرية رضي الله عنه وتشدو بها أمواج غطمطمه الزاخر وشواطئ محيطه الأول الآخر.

يقول الشيخ رضي الله عنه في هذا المنحى:

لَـهُ أَبَـداً سَـيْرِي وَقَصْـدِي وَوِجْهَـتِي وَمَـا ضَـرَّ غَيْـرُ الصَّـدِّ مِنْـهُ وَبَيْنُـهُ
هُـوَ الوَاحِـدُ القَهَّـارُ حَقًّـا وَأَمْـرُهُ هُـوَ الأَمْـرُ مِنْـهُ الْعَبْـدُ قَـدْ زَالَ شَـيْنُهُ
كَشَـفْتُ بِـهِ كُـلَّ الْكُـرُوبِ وَإِنَّـنِي وَصَـحْبِي كَفَانَـا حِصْـنُهُ ثُمَّ صَـوْنُهُ

—

وَجَّهْـتُ وَجْهِـي لِلْقَـدِيمِ البَـاقِي لاَ ضَـرَّنِي حَسَـدُ ذِي النِّفَـاقِ
إِنِّي مُفَـوِّضٌ لَـهُ أُمُـورِي أَرْجُـوهُ أَنْ يُـدِيمَ لِي سُـرُورِي
فَوَّضْـتُ أَمْـرِي لِلإِلَـهِ الوَاحِـدِ وَرُدَّ عَـنِّي مَكْـرُ كُـلِّ حَاسِـدِ
وَرَدَّهُـمْ بِغَـيْظِهِمْ مَـا نَـالُوا مُـرَادَهُمْ وَمَـا سَـعَوْا وَقَـالُوا
وَأُرْغِمُـوا وَكُبِتُـوا وَلِيمُـوا حَيَـاتَهُمْ وَكُلُّهُـمْ مُلِـيمُ

ولا يرى الشيخ رضي الله عنه أن شيئا من أشياء الناس يضره شيء مع اعتصامه الدائم المطلق بالله تبارك وتعالى، وصدق وجهته إليه وانحياشه إلى ذاته العلية، وحضوره معه دائما وإيمانه بقدرة خالقه جل وعلا على نسف الغيريات متى شاء، يقول رضي الله عنه:

فزعـت للكـافي المهـيمن الرقيـب فكُـفَّ أيـدي البغـي رب لي قريـب
سـيَّرتُ آمـالي إلى الكـريم فـانزاح كـربي بـالولي العظـيم
يممتـه بالـذل والفقـر المقـيمْ وهـو الجليـل القـادر الغـني الـرحيم
كفـى ويكفـي أنـه الكـافي الكبـيرْ عبـداً ذلـيلا عاصـيا وهـو فقـيرْ
فـرِّقْ جيـوش الهـم والنكـير ورُدَّ كيـدَ حاسـد، منـيري
يـرزقني سـعادة الـدارين ومـن قفـا نهجـي مـن الحـزبين
كـن يـا إلهـي وزري وكـن لي وافـتح علـيَّ ربِّ كـل قفْـل
هـذا الـذي أنعمـت زد وكمِّـل أَدِمْ عطًـا عـودتني وأجـزل
متـين يـا جـواد يـا كـريم مجيـب يـا رؤوف يـا رحـيم

أنــت الــذي أســديت كــل خــير أنــت الــذي يســرت كــلَّ مَــيْرِ
لا تقطـع الإحسـان عمـن قـد أسـا وادفـع عـن العبـد المخـوف والأسـى
لا تــــدفعنَّا وادفعـــن عنـــا ولا تــنقص ولا تحــرم وزد علــى الــولا
أعــط عطــاء غــير منقــوص وزد أورثـــنيَ الأرض وأولـــني الرشـــد
هـــو الســـميع وهُـــو العلـــيم وهْـــو اللطيـــف القـــادر الحكـــيم
وهْـــو القـــوي وهُـــو المليـــك في ملكـــه ومـــا لـــه شـــريك
هـــو العزيـــز غـــيره ذليـــل وهـــو المريـــد فعلـــه الجميـــل
وهـــو يعطـــي الملـــك مـــن يشـــاء ويـــرزق الخلـــق لـــه الإعطـــاء
ألا لـــه الخلـــق أجـــلْ والأمـــرُ بيـــده الخـــير نعـــم والشـــر
لا تفـــتح الشَّـــرَّ إلينـــا أبـــدا لا تغلقـــن بابـــا لخـــير ســـرمدا
ســـدد جميـــع عملـــي ونيـــتي وطيـــبن عنـــد اللِّقـــا منيـــتي

...

لـــك أيـــا منـــان كـــلُّ شـــكري قلـــبي وروحـــي ثم شـــكرُ الســـر
عنـــدك قـــد خيمـــتُ مـــا بقيـــت إذا بقيـــت بـــل إذا ونيـــت
لـــك لســـاني شـــاكرٌ وقلـــبي يـــا مَـــن حَبَـــا مـــا فـــات كـــلَّ لـــب
يـــا مـــن تَقـــدَّسَ عـــن الأضـــداد صَـــلِّ علـــى "الهـــا" ثمـــرة العبـــاد
مســـلما عليـــه والأصـــحاب والآل والأزواج والأحبـــاب

ولا تنتهي أمثلة التوجه إلى الله الصادق الدائم الهادف في شعر الشيخ ابراهيم رضي الله عنه، والذي يرغب في المزيد من ذلك فستطالعه التوسلات والاستغاثات في غضون هذه الآفاق بحول الله وقوته:

المقصد الثالث: قداسته صلى الله عليه وسلم

تستمدُّ قداسة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه شرعيتَها من قداسته صلى الله عليه وسلم عند الله تبارك وتعالى، والذي يمرُّ مرَّ الكرام بالنور المنزل من رب الأنام تستوقفه أكثر من مرة وأكثر من مناسبة أصالةُ هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وقداستُه وعظمتُه عند بارئه جل جلاله، فإذا بايع صلى الله عليه وسلم فبيعتُه بيعةُ الله تبارك وتعالى ويدُه يدُه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وطاعته صلى الله عليه وسلم مقرونة بطاعة الله جل وعلا ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقاً ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ﴾، ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾، والمتبع له صلى الله عليه وسلم محبوب عند الله تعالى ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وحتى الشهادة بوحدانية الله لا تكون ذات قيمة عند الله إلا إذا قُرنت بالشهادة برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والقرآن العظيم يربط الإيمان الإيجابي بالله تعالى بالإيمان الحق برسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلذِيٓ أَنزَلْنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾، كما يربط عصيانه تعالى بعصيان النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَاراً خَٰلِداً فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾، ويربط محاددته تعالى بمحاددة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ

كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، وقال تعالى ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾، وقال تعالى ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾، واعتبر القرآن الكريم مشاقة الله مشاقّة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، كما ربط عزة الله بعزة رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وخيانته تعالى بخيانته صلى الله عليه وسلم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

أما الشيخ ابراهيم رضي الله عنه فقد كان يسمع القرآن العظيم ويومن بما جاء به من قداسة عين الرحمة الربانية، كما ربطت محبته لله تعالى بينه وبين حبيبه الأوحد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فأحبه، وأراه اللهُ من عظمته وقداسته والقوة على إظهار الحق وإبراز مكامن الخصوصيات الإلهية ما جعله يعطي لكل ذي حق حقه، فإذا تناول رضي الله عنه آية من آيات القداسة المصطفوية للتدليل على حظوة صاحبها وعظمته عند الباري جل وعلا فلا يعتبرها مضايقة للقداسة الإلهية ولا اعتداءً على توحيد الله، ولكن الذين إذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوبهم وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون، يتصيدون في المياه العكرة ويتسارعون إلى وسم تأدية الواجبات الإلهية حول المكانة الفذة التي جعل الله تعالى فيها حبيبه صلى الله عليه وسلم بأنها تجاوز للحدود إلى ما وراء الحمى، ومعاذ الله أن نَنزل بسيادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أو نَنزل بعبودته إلى ما لا يليق به صلى الله عليه وسلم، فقد كرم الله تعالى سيدنا عيسى بن مريم روحه وعبده وكلمته التي ألقاها إلى مريم فهذه الأوصاف التي هي غاية العزة والشرف حازها سيدنا عيسى بن مريم بأن قال وعمل بما قال: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ

ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾، فحطَّه المغالون عن رتبته السامية وجعلوه إلها ثالثا أو ولد إله حتى طَهَّره الله من هذه السطحيات ورفعه إليه، فكان ما زادوه به وأضافوه إليه نقصا في حقه صلى الله عليه وسلم، فسيادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تحتم علينا أن نضعها موضعها الحقيقي الذي وضعها وجَعلها فيه الخالق الأجل بتأكيد وإخبار صحيح من صاحب الأمر صلى الله عليه وسلم الذي قال: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر)، (كنت نبيا عالما بنبوتي وآدم بين الماء والطين).

وأما عبودته المطلقة فليس لنا أن نكيف لها موضعا ولا أن نقدر لها تقديرا من عندياتنا لأنها خاصة بعلم الله تعالى، ونحن عاجزون عن التفنن في غيوب الله وكنهياته التي لا يعرفها إلا من أطلعه الله عليها فضلا منه أزليا واجتباءً منه أبديا ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾، وقد ارتضى الخالق جل وعلا خليفته المطلق سيدنا الشيخ ابراهيم رضي الله عنه وأطلعه على ما هنالك.

ولنبق مع بعض تعبيراته رضي الله عنه عن جوانب من هذه القداسة المصطفوية في آفاقه الشعرية لنعرف أن الله لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون.

نبدأ هذا التدليل بتأكيد الشيخ ابراهيم رضي الله عنه على اتباعه لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم والتقرب بها وبصاحبها إلى الله مشيرا إلى أنه على بصيرة من الأمر:

نَـــدِيمِي سُـــنَّةُ المخْتَـــارِ لا لا ... عَلَـــى غَـــيْرِ الحَـــدِيثِ أَرُومُ خَيْـــرَا
سَـــأَرْفَعُهَا وَأَقْبِضُـــهَا جِهَـــارًا ... عَلَـــى ذَا فَلْيَلُمْـــنِي النَّـــاسُ طُـــرًّا
إِذَا رَضِـــيَ الأَمِـــينُ فَـــلاَ أُبَـــالِي ... أَذَمَّ سِـــوَاهُ أَمْ أَطْـــرَا وَأَطْـــرَا
إِذَا كَـــانَ النَّصِـــيبُ سِـــوَى المقَفَّـــى ... فَـــإِنِّي لاَ أَرَى لِي الحَـــظَّ دَهْـــرَا

ثم يبدأ الشيخ رضي الله عنه في التعريف الحقاني بحبيبه حبيب ربه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول:

مُحَمَّدُ مِفْتَاحُ الفُتُوحَاتِ سَيِّدِي ... وَخَاتِمُ سِلْكِ الرُّسْلِ خَتْمًا مُقَدَّمَا
بِهِ نَالَ كُلُّ الأَنْبِيَاءِ مَنَالَهُمْ ... بِهِ زِينَتِ الأَكْوانُ أحسِنْ وَأعْظِمَا
رَسُولٌ مِنَ المَوْلَى وَآدَمُ لَمْ يَكُنْ ... وَيَبْقَى رَسُولاً دَائِماً ومُعَظَّمَا
فَنَشْأَتُهُ كَنْزِيَةُ الحَقِّ وَحْدَهُ ... لِذَاكَ أَتَانَا قاسِماً وَمُقَسِّمَا
فَآيُ جَمِيعِ الرُّسْلِ آيُ مُحَمَّدٍ ... فَمِنْهُ إِلَيْهِ الفَيْضُ دَهْراً مُعَمَّمَا
مَوَاهِبُ رَبِّ العَرْشِ طَهَ مُحَمَّدٌ ... وَرَحْمَتُهُ وَهْوَ الرَّحِيمُ فَأَكْرِمَا
بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُقْسِطٌ وَهْوَ قَاسِمٌ ... جَوَادٌ كَرِيمٌ بَاسِطُ الكَفِّ مُنْعِمَا
مُقَفًّى أَمِينٌ وَهْوَ فِي الرُّسْلِ مُجْتَبىً ... حَبِيبُ إِلَهِ العَرْشِ بَدْءً وَمُخْتَمَا
وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... بِهِ نَارَ لَيْلُ الجَهْلِ إِذْ كَانَ مُظْلِمَا
قُلُوبَ جَمِيعِ الخَلْقِ أَحْيَا بِنُورِهِ ... وَأَلْسِنَهُمْ أَحْيَا فَزَكَّى وَعَلَّمَا
فَوَاللهِ لَا تُلفِي لِأَحْمَدَ ثَانِياً ... فَأَحْمَدُ فَرْدٌ جَوْهَرٌ لن يقسَّما

-

فمِن جُودِه الدنيا والاخرَى وعلْمُهُ ... أمدَّ قِلامَ اللَّوْح بعضُ الذي وَعى
وَمِن حُسْنِهِ حُورُ الجِنَانِ تزيَّنَتْ ... وَمِنْ نُورِهِ نُورُ البُدور تَفَرَّعَا
وَمِن آيِهِ آيُ النَّبِيئِينَ قَبْلَهُ ... فَلَيْسَ سِوَى المخْتَارِ خَفَّضَ رَفَّعَا
فَكَنْزُ البَرَايَا وَهْوَ سِرُّ إِلَهِهِ ... فَلَوْلاهُ لا تُلْفِي عَرِيباً تَمَتَّعَا

-

يَكِلُّ قِلاَمِي عِنْدَ وَصْفِ إِلَهِنَا ... فَفِيهِ سَوَاءٌ مُكْثِرٌ وَأَخُو رَمْزِ
كَذَلِكَ أَوْصَافُ الأَمِينِ فإنَّها ... كَأَوْصَافِهِ مِنْ غير فَرْقٍ وَلا مَيْزِ

-

وإن إلـــهَ العـــرش أدرج حبَّـــه على حب خير الخلق يا من يوبِّخ
كـذا طاعـةُ الهـادي كطاعـة ربـه وتَـذكارُه تـذكارُه وهْـوَ مصْـرخ
فمـن بـايع المختـارَ فهْـو مُبـايعٌ لـربي إلـهِ العـرش ذلـك أشمـخ

-

مُحَمَّـدُ عَبْـدُ اللهِ غَيْـرُ مُشَـبَّهِ بِـهِ بَشَـرٌ مَـنْ رَامَ ذَلِـكَ سَـفِّهِ
فَهُـو صِـفَةٌ شَـبَّهْتُهُ بِاسْـمِ فَاعِـلٍ وَلَـيْسَ لِشِـبْهِ المصْـطَفَى غَيْـرُ عَيْنِـهِ
مُحَمَّـدُ لَمْ يَعْرِفْـهُ غَيْـرُ إِلَهِـهِ يَضِيقُ جَمِيعُ الكَـوْنِ عَـنْ حَمْـلِ كَوْنِـهِ
تَعَـرَّفَ فِيـهِ الحَـقُّ وَهْـوَ مُنَكَّـرٌ مُطَلْسَـمُ سِـرٍّ لا يَـرِيمُ بِقُدْسِـهِ
مُحَمَّـدُ شَمْـسُ الحَـقِّ فَضْـلاً وَشُـهْرَةً فَهُـو العَلَـمُ المعْـرُوفُ عَـيْنُ تَنَـزُّهِ
جَمَـادَاتُ هَـذَا الكَـوْنِ تَـدْرِي مُحَمَّـدًا كَـذَا العُجْـمُ وَالأَعْجَـامُ مِـنْ بَعْـدِ عُرْبِـهِ
تَنَكَّـرَ مَعْرُوفًـا لَـدَى كُـلِّ عَاقِـلٍ فَمَـا عُـرِفَ المخْتَـارُ إِلاَّ بِنَفْسِـهِ

-

وَكَـانَ رَسُـولاً حِـينَ آدَمُ طِينَـةٌ وَمَـاءٌ فَمَـا الجَـدْوَى لِغَـاوٍ وَمَـا الخَـبْطُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَلاَةً بُعَيْدَ القَبْضِ يَنْسَحِبُ البَسْطُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَتَعْلُـو سُـطُورِي ثُمَّ شَـكْلِي كَـذَا النَّقْطُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ يَزِيدُ غَرَامِي الشَّيْبُ وَالكِبرُ وَالشَّمْطُ

-

هُـوَ العَبْـدُ عَبْـدُ اللهِ سَـيِّدُ خَلْقِـهِ بُحُـورُ عَطَايَـا سَـيبِهِ تَتَمَـوَّجُ
حَبَـاهُ إِلَـهُ العَـرْشِ فَاحْتَـلَّ مَقْعَـدًا مِـنَ القُـرْبِ وَالتَّمْكِـينِ فَهْـوَ المتَـوَّجُ
لِـوَا الحَمْـدِ فِي كَفَّيْـهِ فَهْـوَ شَـفِيعُنَا وَقَـدْ فَتَحُـوا الخُلْـدَ الجِنَـانَ فَيُـولِجُ
وَنُـوحٌ وَمُوسَـى وَالخَلِيـلُ وَآدَم وَعِيسَـى أَقَـرُّوا لاَ سِـوَى مِنْـهُ مَخْـرَجُ

فَيَشْفَعُ مَحْمُودُ المقَامِ مُشَفَّعًا وَإِنِّي بِمَدْحِ الهَاشِمِي ثَمَّ أَلْهَجُ
أَقُولُ وَأَعْنِيهِ هَوًى وَصَبَابَةً لَكَ الفَضْلُ وَالتَّقْدِيمُ قَفْوُكَ مَنْهَجُ
حَبَاكَ إِلَهِي وَالعَطَاءُ بِقَدْرِهِ وَسِيلَتَهُ العُظْمَى وَنُورُكَ أَبْلَجُ
هُنَاكَ تَرَانِي لاَئِذًا بِجِوَارِهِ عُرُوجِي بِهِ وَالكُلُّ بِالعَبْدِ يَعْرُجُ

-

إِلَيْكَ رَسُولَ العَالَمِينَ مُحَمَّدًا شَفِيعَ الوَرَى فِي الكُلِّ جِدَّ مُخَصَّصِ
لِمَنْ جَاءَ بِالعِزِّ العَظِيمِ وَخِزْيِ مَنْ تَوَلَّى عَنِ المثْلَى وَلَمْ يَتَخَلَّصِ
هَدَى الخَلْقَ لِلنَّهْجِ القَوِيمِ وَقَدْ شَفَى سِقَامَهُمُ مِنْ كُلِّ أَعْمَى وَأَبْرَصِ
سَرَى بِكَ لَيْلاً ثُمَّ أَدْنَاكَ رَاقِيًا إِلَى حَضْرَةٍ لَمْ تُلْفَ مَوْطِئَ أَخْمَصِ
تَجَاوَزْتَ أَفْلاَكَ النُّجُومِ وَقَدْ دَنَا لَكَ العِلْمُ وَالأَسْرَارُ خَيْرَ مُمَحِّصِ
وَنِلْتَ مَقَامًا قَدْ تَقَاصَرَ دُونَهُ جَمِيعُ هُدَاةِ الخَلْقِ مِنْ كُلِّ مُخْلِصِ
فَرُحْتُ لَهُ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ أَرْتَجِي يُخَلِّصُنِي هَلْ غَيْرُ طَهَ مُخَلِّصِي
فَإِنَّكَ بَابُ اللهِ لَمْ يُلْفَ مَسْلَكٌ سِوَاكَ إِلَى رَبِّي الكَرِيمِ المخَصِّصِ
فَأَنْتَ سِرَاجُ الدِّينِ وَالضَّوْءُ سَاطِعٌ وَظِلُّ الوَرَى وَالظِّلُّ لَمْ يَتَقَلَّصِ

-

عَلَى المصْطَفَى المخْتَارِ مِنْ مَعْشَرِ البِيضِ صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ مِنَ الكُلِّ وَالبَعْضِ
بُرُوزِ تَجَلِّي الذَّاتِ أَوَّلِ عَابِدٍ وَوَاسِطَةِ الأَحْوَالِ فِي البَسْطِ وَالقَبْضِ
سَأُطْرِبُهُ بِالمدْحِ إِذْ زَحْزَحَ الخَنَا مَدَى الدَّهْرِ عَنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَعَنْ عِرْضِي
نَبِيٌّ قُبَيْلَ الكَوْنِ وَحَّدَ رَبَّهُ فَصَلَّتْ عَلَيْهِ الذَّاتُ أَحْسِنْ بِذَا القَرْضِ

-

شَمَخْتَ عَنِ الأَكْوَانِ يَا خَيْرَ مُنْقِذِ وَفُقْتُ بِمَدْحٍ فَائِقٍ لِزُمُرُّذِ

رَسُـولٌ مِـنَ الـذَّاتِ المقَـدَّسِ سِـرُّهَا قُبَيْـلَ وُجُـودِ السِّـرِّ أُنْسِـي وَجِهْبِـذِي

-

مُحَمَّـــدُ مَحْمُـــودُ المقَـــامِ مُنَبَّـــؤٌ وَآدَمُ طِـــينٌ وَالبَشِـــيرُ نَـــذِيرُ
كَـــلاَمٌ قَـــدِيمٌ لَـــيْسَ حَرْفًـــا وَإِنَّـــهُ لَـــوَحْيٌ وَبَـــارِي العَـــالَمِينَ مُشِـــيرُ
وَلاَ اسْـــمٌ وَلاَ فِعْـــلٌ فَـــرَقَّ كَلاَمُـــهُ عَـــنِ السَّـــمْعِ وَالتَّعْبِـــيرِ وَهْـــوَ زَبُـــورُ
بَل اَمْرٌ مَضَى مُسْتَقْبَلاً كَانَ لَمْ يَكُنْ يُضَـــارِعُ وَحْـــيَ الغَـــيْرِ وَهْـــوَ خَبِـــيرُ
تَلَقَّـــاهُ خَيْـــرُ العُـــرْبِ وَهْـــوَ مُبَـــيِّنٌ بَـــنَى قُبَّـــةَ الإِسْـــلاَمِ وَهْـــيَ قُصُـــورُ
فَكَسَّـــرَ أَصْـــنَامًا بِفَـــتْحٍ وَضَـــمَّنَا إِلَى حِزْبِـــهِ جَزْمًـــا وَتَمَّ سُـــرُورُ
فَقِسْـــمٌ بِرَفْـــعٍ خَصَّـــهُ بِنِيَابَـــةٍ وَآخَـــرُ مَخْفُـــوضٌ وَذَاكَ جَـــزُورُ
تَعَـــرَّفَ فِيـــهِ الحَـــقُّ وَهْـــوَ مُنَكَّـــرٌ وَهُـــو مُبْتَـــدَا الكَـــوْنَيْنِ وَهْـــوَ أَخِـــيرُ
وَأَسْمَـــاؤُهُ أَعْـــلاَمُ أَشْـــخَاصِ إِلْـــدَتِي وَمَهْمَـــا تَـــرَانِي فَالرَّسُـــولُ ضَـــمِيرُ
فَـــإِنِّي بِـــهِ المَوْصُـــولُ وَهْـــوَ إِشَـــارَتِي بِـــهِ وَإِلَيْـــهِ فَالمشِـــيرُ مُنِـــيرُ
هُـــوَ الفَاعِـــلُ المَرْفُـــوعُ بِالضَّـــمِّ نَائِبًـــا عَـــنِ الحَضْـــرَةِ العَلْيَـــاءِ وَهْـــوَ جَـــدِيرُ
وَقَـــدْ تَمَّ فِعْـــلُ المصْـــطَفَى وَهْـــوَ نَاسِـــخٌ نَـــبِيٌّ لِكُـــلِّ الأَنْبِيَـــاءِ سَـــفِيرُ

-

حَبِيـــبِي حَبِيـــبُ اللهِ وَهْـــوَ خَلِيلُـــهُ وَأَدْرَكْتُـــهُ رُوحًـــا كَلِيمًـــا وَمُقْتَفَـــى
وَأَوَّلُ كُـــلِّ المسْـــلِمِينَ حَقِيقَـــةً وَأَوَّلُ مَـــنْ عَـــادَى الشَّـــرِيكَ وَعَنَّفَـــا
بَلَـــى قَـــالَ فِي المِيثَـــاقِ أَوَّلَ بُرْهَـــةٍ وَقَالَتْـــهُ كُـــلُّ الرُّسْـــلِ كُـــلٌّ لَـــهُ اقْتَفَـــى
فَأَضْـــحَى إِمَـــامَ المرْسَـــلِينَ فَـــتِلْكَهُمْ وَذَلِـــكَ مَمْـــدُوحِي سَمَـــا وَتَشَـــرَّفَا
لَـــهُ الآيُ تَبْقَـــى آخِـــرَ الـــدَّهْرِ هَـــلْ تَـــرَى مِـــنَ الآيِ مَـــا يَبْقَـــى كَآيَـــاءِ مُصْـــطَفَى

فَـذَا الـذِّكْرُ هَـذَا الرُّعْـبُ يَتْلُـوهُ سَـرْمَدًا وَكَيْـفَ تَـرَى جَمْعَ الحَجِيجِ عَلَى الصَّفَا
دَلاَئِـــلُ لاَ تُلْفَـــى لِغَـــيْرِ نَبِيِّنَـــا بِخَلْـقٍ وَخُلْـقٍ عِنْـدَهُ بَـرِحَ الخَفَـا
دَلاَئِـلُ كَالشَّـمْسِ المنِـيرَةِ مَـا اخْتَفَـتْ سِـوَى عِنْـدَ أَعْمَـى مَـا لِـدَاءٍ لَـهُ شِـفَا

ويضيف الشيخ رضي الله عنه لهذه الآيات الخالدة التي فاز بها المصطفى صلى الله عليه وسلم على من تقدمه من شموس الأنبياء والمرسلين.. يضيف استمرار أمهات الدين التي كان لها الأثر الجلي في صفاء المسلم وقوة إيمانه وربطه بخالقه جل وعلا ربطا أورث صدق التعامل مع الله وشهود الغيبيات شهودا يسير جنبا إلى جنب مع مشاهدة المرئيات، مما جعل القائد الأعلى صلى الله عليه وسلم موجودا دائما في قلوب أمته وبين صفوفهم وفي أعمالهم وقرباتهم إلى الله تعالى، ومن أمثلة ذلك مفعول الصلاة في إيمان وسلوك المصلين الذين رأوها صلة بين العبد وربه، يقول الشيخ رضي الله عنه:

وَذَا الـدِّينُ قَـدْ عَـمَّ البَسِـيطَةَ وَاعْتَلَـى عَلَى الـدَّيْرِ رَغْمًـا مِـنْ خُصُـومٍ وَمَـنْ نَفَـى
وَهَـلْ قُـوتُ رُوحٍ كَالصَّـلاَةِ وَهَـلْ تَـرَى نَظِـيرًا لِطُهْـرٍ أَوْ صِـيَامٍ لِمَـنْ صَـفَا
وَمَـنْ ذَاقَ طَعْـمَ الـذِّكْرِ وَالصَّـوْمِ فَانِيًـا فَقَـدْ ذَاقَ سِـرَّ المصْـطَفَينَ وَأُتْحِفَـا
بِـهِ وَإِلَيْـهِ فِيـهِ مِنْـهُ مَجَالُـهُ بِـذَاكَ يَنَـالُ القُـدْسَ أَنْقَـى وَأَنْظَفَـا
هُنَـاكَ تَـرَاهُ أَوْ يَـرَاكَ فَـلاَ تَكُـنْ وَصَـهْ وَيْـكَ لاَ تَنطِـقْ حَـذَارِ قِفَـنْ قِفَـا

وكثيرا ما ترى الشيخ رضي الله عنه إذا أخذ في ذكر آيات المصطفى صلى الله عليه وسلم يضيف إليها ذكر خلفائه الأمجاد وأصحابه الأوتاد الذين اختفوا صورة وبَقيت سيَرُهُم وجهادُهم وصدقهم وتضحياتهم وفتوحاتهم وزهاداتُهم فيما سوى الله وآراؤُهم في الحياة وأفكارُهم الوَضاءة وتعاليمهم النافذة روحا يدب في أوصال الأمة ومناهج حياتها وسيرها وتقدمها ورِيادتها الباقية، لأنهم من صنيع رسول الله صلى الله عليه وسلم خُلقا ومنهجا ومن تفضل الله أزلا وأبدا، يقول الشيخ رضي الله عنه في الإشادة بهم:

أَرُونِي كَأَمْثَالِ العَتِيقِ وَمَنْ غَدَا سِرَاجًا لِسُكَّانِ العُلَى مَنْ تَخَلَّفَا
فَهَلْ عَبْقَرِيٌّ كَالسِّرَاجِ وَهَلْ تَرَى لِعُثْمَانَ شَكْلاً ذَلكُمُ ذَيْنِكُمْ قَفَا
وَمَنْ كَأَمِيرِ المُومِنِينَ وَصِنْوِهِ عَلِيٍّ أَبِي السِّبْطَيْنِ ذِي القُرْبِ وَالوَفَا
دَلاَئِلُ أَضْحَتْ مُقْنِعَاتٍ وَأَبْهَرَتْ لَهَا انْقَادَ قِسِّيسٌ وَأَسْلَمَ مَنْ جَفَا

الإشادة بالشفاعة

يرى الشيخ رضي الله عنه أن موضوع الشفاعة التي ادخرها المصطفى صلى الله عليه وسلم ليوم القيامة لتنال بإذن ربه سائر المومنين بدءً بأنبياء الله تعالى ورسله حتى تصل إلى أهل الكبائر من أمته من أبرز مؤشرات القداسة المصطفوية، لتساوي أهل الموقف في الاحتياج إليها ومشاهدتها وشهودها والإيمان بها والشكر عليها، فيخلد رضي الله عنه في شعره هذا المشهد الرائع الهائل حول هذا المؤشر من قداسة النبي صلى الله عليه وسلم فيقول:

إِذَا طُفْتَ حَوْلَ العَرْشِ وَالحَقُّ فَوْقَهُ وَقَدْ خَافَ كُلُّ الرُّسْلِ كُلٌّ يُسَبِّحُ
مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَنِ وَالرُّسْلُ كُلُّهُمْ يَجُولُونَ بَحْثًا عَنْ شَفِيعٍ يُرَشَّحُ
إِلَى أَنْ أَقَرُّوا بَيْنَ نُوحٍ وَآدَمٍ وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَالحَقُّ أَوْضَحُ
وَعِيسَى المسِيحِ وَهْوَ رُوحُ إِلَهِنَا وَكِلْمَتُهُ نَجْلُ البَتُولِ وَأَفْصَحُوا
بِأَنَّ حَبِيبَ اللهِ طَهَ مُحَمَّدًا شَفِيعُ الوَرَى المَقْبُولُ يُنْجِي وَيَمْنَحُ
مَتَى قُمْتَ وَسْطَ الأَنْبِيَاءِ مُشَفَّعًا هُنَالِكَ أَشْدُو بِالثَّنَا وَأُلَوِّحُ
هُنَاكَ تَذَكَّرْ يَا شَفِيعُ مُقَصِّرًا أَسِيرَ غَرَامٍ فِيكَ يَشْدُو وَيَمْدَحُ
فَإِنَّكَ أَوْفَى النَّاسِ عَهْدًا وَذِمَّةً وَأَكْمَلُهُمْ خُلْقًا وَأَسْخَى وَأَسْمَحُ
وَهَبْتَ وَلَمْ تَخْشَ افْتِقَارًا وَفَاقَةً فَمَا سَمَحَتْ نَفْسٌ بِمَا أَنْتَ تَسْمَحُ
فَكَمْ عَكَرٍ كَمْ مِنْ قَنَاطِيرَ مَرَّةً وَهَبْتَ إِلَى الأَعْدَاءِ وَالكُلُّ يَفْرَحُ

فَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ إِلَى كُلِّ أَقْصَى النَّاسِ جُودُكَ يُطْرَحُ
فَهَبْ لِي أَمَانًا يَا رَسُولُ وَأَسْقِنِي مِنَ الحَوْضِ كَأْسًا لاَ أُرَى عَوْضُ أَكْدَحُ
وَذَا بَعْدَ تَعْمِيرٍ عَلَى نَهْجِ أَحْمَدٍ وَأَتْبَاعِهِ اللاَّئِينَ قَادُوا وَأَصْلَحُوا
وَسَتْرٍ جَمِيلٍ ثُمَّ عَفْوٍ وَرِفْعَةٍ وَفَوْزٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ الخُلْدِ أَمْلَحُ
وَرُؤْيَةِ رَبِّ العَالَمِينَ بِدَارِهِ مَزِيدًا عَلَى الحُسْنَى وَرَبُّكَ أَمْنَحُ

أما خوارقه صلى الله عليه وسلم التي تشير إلى مكانته المقدسة ورئاسته المؤسسة فليس للآفاق الشعرية للشيخ ابراهيم رضي الله عنه أن تتحاشاها في موضع التدليل على قداسة المصطفى صلى الله عليه وسلم عند الله، فقال رضي الله عنه:

خَوَارِقُهُ كَالشُّهْبِ وَالقَطْرِ وَالحَصَى إِمَامٌ نَزِيهٌ كَامِلٌ وَمَصُونُ
وَمَنْ بَايَعَ المَحْمُودَ فَهْوَ مُبَايِعٌ لِرَبِّي فَهَذَا كَالحَبِيبِ يَمِينُ
وَحَيْثُ رَمَاهُمْ قَدْ رَمَاهُمْ بِكَفِّهِ إِلَهِي فَهَلْ تُغْنِي هُنَاكَ حُصُونُ
مُحَمَّدُ عَبْدُ اللهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ فَالآبَاءُ طُرًّا لِلأَمِينِ بَنُونُ
فَقَدْ كَانَ مَبْعُوثًا وَآدَمُ طِينَةٌ نَبِيٌّ لِكُلِّ الأَنْبِيَا وَمُبِينُ
لِمَا أَنْزَلَ البَارِي أَتَانَا مُبَيِّنًا فَصِيحٌ نَصُوحٌ مُشْفِقٌ وَمُعِينُ
جَوَادٌ شُجَاعٌ لَيِّنٌ مُتَوَاضِعٌ حَلِيمٌ رَحِيمٌ ذُو صَفًا وَمَتِينُ
كَرِيمٌ عَفِيفٌ زَاهِدٌ مُتَمَسِّكٌ بِعُرْوَةِ دِينٍ اصْطَفَتْهُ قُرُونُ
يُصَدِّقُهُ فِيمَا أَتَاهُ جَهَابِذٌ عَتِيقٌ وَفَارُوقٌ لِذَيْنِ شُؤُونُ
وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ وَالصِّنْوُ سَيِّدِي عَلِيٌّ أَبُو السِّبْطَيْنِ فَهْوَ مَكِينُ
وَطَلْحَةُ سَعْدٌ وَالزُّبَيْرُ سَعِيدُهُمْ فَذَا الدَّهْرُ عَنْ شِبْهِ الرِّجَالِ ضَنِينُ
وَنَخْلٌ لِعَوْفٍ قَدْ تَسَامَى إِلَى العُلاَ وَنَخْلُ جَرَاحٍ لِلْقُرُونِ أَمِينُ
كَذَا أَهْلُ بَدْرٍ قَبْلَ أُحْدٍ وَخَنْدَقٍ وَفَتْحٍ فَكُلٌّ بِالمَدِيحِ قَمِينُ
فَيَا رَبِّ هَبْ لِي بِالأَمِينِ وَصَحْبِهِ حَيَاتِي عَلَى دِينِ الأَمِينِ أَدِينُ

وَتُعْلِي أُمُورِي وَاكْفِنِي كُلَّ مَاكِرٍ وَيُعْطِي مُرَادِي خَالِقِي وَيُعِينُ
يُقَوِّي يَقِينِي لاَ أَرَى نَفْعَ غَيْرِهِ وَلاَ ضُرَّهُ عَبْدًا لَدَيْهِ يَصُونُ

المقصد الرابع: خدمة القرآن العظيم

تستمد ثقة الشيخ رضي الله عنه بالقرآن العظيم من ثقته بالله تبارك وتعالى الذي أنزل القرآن المبارك هدى للناس وبيِّنات من الهدى والفرقان، ونفى عنه الظنون والشكوك التي أناطها به المشركون، فقال جل من قائل ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

ثم إن الشيخ رضي الله عنه أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة جعلته يحب أصوله وفروعه وملابساته وأبعاضه محبته لذلك الأصل المقدس، ولما كان القرآن العظيم خُلُق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكرت عنه سيدتنا عائشة رضي الله عنها، كان ذلك مبررا لأن يحبه الشيخ رضي الله عنه ويخدمه ويسمع منه وينظر إليه ويسامره ويعطيه حقه ويغيب فيه ويحضر به، لاستحالة مفارقة الصفة لموصوفها.

فمن هذه المسلمات كان الشيخ رضي الله عنه يومن بالقرآن إيمانه بالله ويحبه محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رضي الله عنه يُشرك القرآن العظيم في مهام الدعوة إلى الله باعتباره أكبر مصدر انفتح لهداية المهتدين، فبظاهر الشرع وبتوجيهات وأنوار وأسرار وإيحاءات القرآن العظيم يربي السالكين، ويوصل القاصدين، ويرقي العارفين، ويغذي المحبين، يقول رضي الله عنه مستغيثا بالمغيث الأجل ومتوسلا بالوسيلة الأعظم:

تُغْنِي الْمَسَاكِينَ وَالأَيْتَامَ أَجْمَعَهُمْ مِنْ فَيْضِ رَاحَةِ هَذَا الْعَبْدِ عَنْ كَثَبِ
أُحْيِي الْعُلُومَ كَذَا أُحْيِي الْمَعَارِفَ لاَ أميلُ لِلشَّطْحِ وَالدَّعْوَى وَلاَ الْكَذِبِ
بِظَاهِرِ الشَّرْعِ وَالنُّورِ المبِينِ أُرَبِّـ ـي السَّالِكِينَ بِلاَ شَكٍّ وَلاَ رِيَبِ
وَذَلِكَ الْفَيْضُ مِنْ رَبِّي وَمَنْشَؤُهُ حَقِيقَةُ المصْطَفَى الجَالِي عَمَى اللَّعِبِ

تنقسم أصول خدمة القرآن العظيم عند الشيخ رضي الله عنه إلى قسمين بارزين أولهما قراءته وحفظه وإقراؤه وتحفيظه وتلاوته وتدبره وتفسيره المرة تلو المرة بالفصحى واللغة المحلية، واستخراج معانيه من مخابئها وإبراز مقصورات وأبكار وعرائس أسراره من خدورها وخيامها، وختمُه أكثر من مرة بين اليوم والليلة، يقول رضي الله عنه:

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ سَمِـيرِي كِتَـابُ اللهِ فِي الليـلِ تَالِيَـا

ويقول رضي الله عنه:

مَعِـي ذِكْـرُ مَوْلاَنَـا الجَلِيـلِ جَلاَلُـهُ مِـنَ الصَّـادِقِ المصْـدُوقِ أَحْمَـدَ نَقْلُـهُ

بِيَـــوْمِيَ أَتْلُـــوهُ بِجَهْـــرٍ وَخُفْيَـــةٍ دَوَامًـــا وَمِثْـــلُ اليَـــوْمِ فِي ذَاكَ لَيْلُـــهُ

هذا بالإضافة إلى تنظيم ختماته الدورية التي يُدعَى لها القراء من الجهات الأربع، وإمامته لمئات الآلاف من المسلمين في أوقات صلواتهم حيث تصدع مكبراتُ الصوت وشواهقُ المآذن التي أمر الله أن ترفع ويُذكر فيها اسمه بتلاوة كتاب الله غضا فصيحا مجودا كلما أذن مؤذن ودعا إلى الصلاة والفلاح داعٍ، وكلما استيقظ مؤمن محسن في هدأة الليل ليجافي جنبه عن مضجعه شوقا إلى ربه ورجاء لما عنده من طيب الجزاء ولذيذ الثواب.. فهذا الأسلوب من أساليب تعظيم القرآن الكريم عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه لا يماري فيه المنافقون ولا ينكره العُميُ ولا يشك فيه غُلف القلوب.

أما النوع الثاني من أساليب التعظيم والإكبار والإجلال للكتاب الأمين والنور المبين فهو التوسل به إلى بارئ النسمات ومنيل الحباءات ومكثر العطيات ومفيض الفيوضات، جل جلاله وعز كبرياؤه وكماله.

ففي كتاب الكنز المصون واللؤلؤ المكنون للشيخ ابراهيم رضي الله عنه أمثلة من هذه التوسلات والتوجهات موجودة في آفاق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه نعيش مع أمثلة منها

لندرك نزرا من قوة التلاحم والتفاعل بين حبل الله المتين والمتمسك به سرا وجهرا، تمسكا لا يعرف الفصم، وإيمانا لا يعرف القصم، ورضاعة لا تعرف الفطم، يقول رضي الله عنه في نونيته التي هي من آخر نظمه:

إِنَّ سِـــرِّي كَـــلاَمُ رَبِّي المبِـــينُ أَيْ إِلَهِـــي الـــذِي بِـــهِ نَسْـــتَعِينُ
فَاجْعَـــلِ الـــرُّوحَ وَاللِّسَـــانَ دَوَامًـــا وَفُـــؤَادِي مَـــتَى تَلَـــوْتُ يَلِـــينُ
تَقْشَـــعِرُّ الجُلُـــودُ وَالـــرُّوحُ يَسْـــمُو عِنْـــدَ ذِكْـــرِ الحَكِـــيمِ أَوْ يَسْـــتَبِينُ

إلى أن يقول رضي الله عنه:

رَبِّ هَبْ لِي هَذَا الكِتَابَ وَهَبْ لِي سِـــرَّهُ إِذْ مَـــا لِي سِـــوَاهُ مُعِـــينُ

وله رضي الله عنه استغاثة سماها: "مفتاح رحمة الرحيم في التوسل ببسم الله الرحمن الرحيم" مطلعها:

بِاسْـــمِ الإِلَـــهِ أَشْـــكُرُ المرِيـــدَا وَأَرْتَجِـــي مِـــنْ فَضْـــلِهِ المزِيـــدَا

وفي "مفتاح النصر في التوسل بالذكر" وهو توسل بفواتح سور القرآن العظيم مبدوءٌ بالفاتحة مستهل بقوله رضي الله عنه:

الحمـــد مطلقـــا لـــذات البـــاري ثم ســـلامنا علـــى المختـــار

وهو مائة وأربعة عشر بيتا، يقول في وسطه رضي الله عنه:

نَـــوِّرْ بِنُـــورِ الـــذِّكْرِ وَالفُرْقَـــانِ بُطْنَـــانَ ذَا العَبْـــدِ مَـــعَ الظُّهْـــرَانِ
فَلْـــتَجْعَلَنْ حِفْـــظَ كِتَابِـــكَ الكَـــرِيمْ كَـــرَامَتِي إِلَى لِقَائِـــكَ العَظِـــيمْ
شَـــوْقِي وَحُـــبِّي فِيـــكَ لاَ يَشْـــفِيهِ سِـــوَى حُلُـــولِي وَارْتِحَـــالِي فِيـــهِ
نَـــرُومُ أَنْ يَصْـــحَبَنَا مَـــدَى الـــدَّوَامْ بِحِفْظِنَـــا لَـــهُ وَلَـــوْ حَـــالَ المنَـــامْ
قُـــدْنِي بِـــهِ قَطْـــنِي وَقَـــدْ كَفَـــانِي كِتَابُـــكَ الشَّـــافِي لَـــدَى الأَحْـــزَانِ

حف
كلام عن
هذا البيت
في غلاف
الكتاب
على اليسار

وفي توسله رضي الله عنه بسور القرآن العظيم نلاحظ أن الحرف الأول من كل بيت يتفق مع الحرف الأول من اسم السورة المتوسل بها، ففي توسله مثلا بسورة الأعراف المبدوءة بالهمزة يبدأ البيت المتوسل به هو الآخر بالهمزة كقوله:

أَكُـونُ حَافِظًـا لِعَصْـرِي غَالِبَـا كُـلَّ مُكَـاثِرٍ دَوَامًـا وَاهِبَـا

وهكذا في كل توسل له رضي الله عنه بآي القرآن العظيم يودعه الشيخ رضي الله عنه لخزينة شعره.

وفي توسله بالآية الكريمة: ﴿رَبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ نجد خمسة وثلاثين بيتا مبدوءة بقوله رضي الله عنه:

رَبَّ العِبَـادِ غَـافِرَ الـذُّنُوبِ وَقَابِـلَ التَّـوْبِ لِتَقْبَـلْ تَـوْبِي

وفي توسله رضي الله عنه بالآية الشريفة: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ نستظل بستة عشر بيتا مطلعها:

وَاللهُ مَـوْلاَيَ الكَـرِيمُ يَشْـفِي كُـلَّ سِـقَامِي وَطَخَـائِي يَنْفِـي

ومرة يتوسل بقوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ ويستهل توسله رضي الله عنه بقوله:

حَسْـبِي المهَـيْمِنُ وَحَسْـبِي الـوَاقِي حَسْـبِي القَـدِيمُ اللهُ حَسْـبِي البَـاقِي

أما توسله رضي الله عنه بقوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ففيه خمسة وثلاثون بيتا مستهلة بقوله رضي الله عنه:

وَجَّهْـتُ وَجْهِـي لِلْقَـدِيمِ البَـاقِي لاَ ضَـرَّنِي حَسَـدُ ذِي النِّفَـاقِ

وله رضي الله عنه توسل بحروف قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ استهله بقوله رضي الله عنه:

والله يعصـم عبـدا بـان مغتربـا لم يـاو إلا إليـه الـدهرَ مكتئبـا

وله توسل بحروف الآية: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ مطلعه:

رب تـــــراني بائســـــا فقـــــيرا فـــارحم رحيمـــي البـــائسَ الفقـــيرا

يحوي سبعة وعشرين بيتا.

ويتوسل بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ فيقول رضي الله عنه:

وهـو الـذي يشـفي العبيـد إن مرض يُغيثـــه لـــو جـــل ذلـــك المـــرض

وله توسل بقوله تعالى: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّومِنِينَ﴾ يقول في مستهله:

وَإِنَّمَـــا أَشْـــكُو لِـــرَبِّي العَـــالِمِ بَثِّـــي وَحُـــزْنِي لاَ إِلَى العَـــوَالِمِ

ومن توسلاته رضي الله عنه بالقرآن العظيم توسل على حروف الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ تسعة وعشرون بيتا مطلعه:

فزعـــت للكـــافي المهـــيمن الرقيـــب فكـف أيـدي البغـي رب لي قريـب

ويتوسل مرة على حروف: رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ فيقول في بدايته:

رب العبـــــاد قـــــاهر الجميـــــع بـــــك وبنبيـــــك الشـــــفيع

ويتوسل بقوله تعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْراً وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُومِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾ فيقول في مستهله:

وَلِيُّ يَـــــا وَلِيُّ يَـــــا وَلِيُّ أَنْـــتَ العَزِيـــزُ الْمَسْـــنَدُ القَـــوِيُّ

وله توسل بالذكر الحكيم سماه: "استغاثة بالقرآن الكريم" استهله بقوله رضي الله عنه كما مر بنا آنفا:

إِنَّ سِـــرِّي كَـــلاَمُ رَبِّي المبِـــينُ أَيْ إِلَهِـــي الـــذِي بِـــهِ نَسْـــتَعِينُ

المقصد الخامس: صاحب الختمية

يرى الشيخ ابراهيم رضي الله عنه أن سيدنا ومولانا الختم المكتوم والكنز المعلوم أبا العباس أحمد ابن محمد التجاني الحسني رضي الله عنه بضعةٌ من جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي

صرح له بأنه ولده حقا، وهذا مدعاة لأجلِّ تكريمٍ وأفخم تعظيمٍ عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه الذي لا يرى الأجزاء المتصفة إلا أصولا.

ويرى أن الله تبارك وتعالى زاده تشريفا وتفضيلا بأن أسند إليه مهمة الإمداد، فكان الوعاءَ الأمينَ الذي يُفرغ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كلَّ ما برز وفاض منه، ولم يضن عليه صلى الله عليه وسلم بشيء مما تلقاه من الحضرة الإلهية، والفرق هو الاتصاف والإمداد فقط.

ثم إنه رضي الله عنه كان الواسطة العلني بين الشيخ ابراهيم رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذه الواسطة عند الشيخ عظيمة، فمما يوثر عنه رضي الله عنه قوله: كنت أفكر في الأسباب التي جعلت الشيخ التجاني رضي الله عنه يفضلني بها فعلمت أنه واسطتي..

لهذه الأسباب وغيرها احتل الشيخ التجاني رضي الله عنه مساحة فسيحة من اعتبار الشيخ ومحبته وتعظيمه ظهرت آثارها وشوهدت مفاعيلها في آفاقه الشعرية رضي الله عنه حيث خصص منها ديوانين تامَّين للمنادمة مع صاحب الختمية على مائدة الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وليس لنا ـ ونحن نتعاطى كؤوس هذا الإجلال الختمي الكتمي ونشرب نخب هذا التبجيل والتكريم والتشريف الذي تلقيناه من كفِّ آفاق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه ـ إلا أن نعلم أن الفضل في سعته وصف للمتفضِّل الذي هو الله تعالى والمطلق لا يحده المقيَّد، يقول الشيخ رضي الله عنه:

مَا بَعْدَ رُسْلٍ وَصَحْبٍ مِثْلَ مَرْقَاتِي ... شَيْخِي التِّجَانِيِّ هُو خَتْمُ الوَلاَيَاتِ
بِالغَيْبِ قَدْ فَازَ أَقْطَابٌ بِطُرْقِهِمُ ... مِنْ ذَا الهُمَامِ فَرِيداً فِي المقَامَاتِ
مَا فَاضَ مِنْ ذَاتِ رُسْلٍ لَا مَحِيصَ لَهُ ... مِنْ ذَا الهُمَامِ فَيُعْطَى أَهْلَ فَيْضَاتِ
مِنْ بَعْدِ ذَا مَشْرَبٌ لِلشَّيْخِ مُنْكَتِمٌ ... عَنْ كُلِّ رُسْلٍ وَأَمْلاَكِ السَّمَاوَاتِ
سِوَى نَبِيٍّ لَهُ الأَكْوَانُ قَدْ خُلِقَتْ ... فَذَاكَ يَعْرِفُهُ وَكُلَّ حَالَاتِ
بِمِنْبَرِ النُّورِ يُؤْتَى الشَّيْخُ مُنْقِذُنَا ... يَوْمَ القِيَامَةِ يَرْقَى دُونَ مِرْيَاتِ

فَعِنْـــدَ ذَاكَ يُنَـــادَى ذَاكَ قُـــدْوَتُكُمْ مُمِـــدُّكُمْ بِفُيُوضَـــاتِ العِنَايَـــاتِ
فَتَـاضَ فَـوْقَ رِقَـابِ الكُـلِّ وَطْأَتُـهُ وَلَا يَـــرِيمُ يُرَقِّـــي كُـــلَّ سَـــاعَاتِ

—

تضـافر الفـيض مـن طـه الهمـام إلى شـيخي وذاك إليـه الفـيض مكثـار

—

فَالشَّـــيْخُ أَفْضَـــلُ خَلْـقِ اللهِ كُلِّهِـــمِ بَعْـدَ النَّبِيِّـينَ وَالأَصْـحَابِ لِلـدِّينِ
رَامَ القُطُـوبُ مَقَـامَ الشَّـيْخِ وَاقْتَصَـرُوا لِبُعْـــدِ شُـــقَّتِهِ أَعْظِـــمْ بِعِـــرْنِينِ
إِنَّ التِّجَـــانِيَّ سِـــرُّ الخَـــتْمِ مُنْكَـــتِمٌ عَـنْ كُـلِّ قُطْـبٍ وَرُسْـلٍ غَيْـرَ يَاسِـينِ

—

حَقِيقَـــةُ سِـــرِّ الكَـــوْنِ ثَـانِي مُكَـوَّنٍ وَخَاتِمَـــةُ الأَفْـــرَادِ فَـــرْداً مُسَـــامِيَا
تَنَوَّرْتُـــــهُ فِي حَضْـــــرَةٍ قُدُسِـــــيَّةٍ مُـدِيراً لِكَاسَـاتِ المعَـارِفِ سَـاقِيَا
لَعَمْـرِيَ هَـذَا الشَّـيْخُ عَـيْنُ وَلَايَـةٍ تَفَجَّـرَ مِـنْ بَحْـرِ النُّبُـوَّةِ صَـافِيَا
وَثَمَّ وَرَاءَ العَقْـلِ مَـا لَـوْ ذَكَرْتُـهُ يُرِيـقُ دِمَـائِي مَـنْ أَخَـالُ مُوَالِيَـا
فَذَا الشَّيْخُ سِبْطُ المصْطَفَى عَيْنُ مُصْطَفَىً وَوَارِثُ مَـاحٍ كَـانَ مِـنْ قَبْـلُ مَاحِيَـا

—

فَقُلْـتُ لَـهُ كُـلُّ الرِّجَـالِ خَفَضْـتَهُمْ مَتَى صِرْتَ خَتْمَ الخَتْمِ مَلْكًا مُسَوَّدَا
فَهَـامَتُهُمْ مِـنْ تَحْـتِ نَعْلِـكَ فَـاغْتَبِطْ فَلَـوْلاَ التُّقَـى يَـا شَـيْخُ خِلْتُـكَ أَحْمَـدَا
وَثَمَّ الـــذِي لَا يُسْـــتَبَاحُ حَرِيمُـــهُ مَخَافَـــةَ إِهْـــرَاقِ الـــدِّمَاءِ مُعَنَّـــدَا

—

يَمِينًـــا لَـــنِعْمَ الخَـــتْمُ أَثَّـــلَ جَـــدُّهُ لَـهُ خَتْمَـهُ الأَعْلَـى وَنِعْـمَ المؤَثَّـلُ
يَمِينًـــا لَـــنِعْمَ الخَـــتْمُ إِذْ هُـــوَ عَـــيْلَمٌ شَـرِيفٌ وَمَكْتُـومٌ وَخَـتْمٌ وَهَيْكَـلُ
يَمِينًـــا لَـــنِعْمَ القُطْـــبُ نَجْـلُ مُحَمَّـدٍ وَذَا وَلَـــدُ المخْتَـــارِ، نِعْـــمَ المؤَمَّـــلُ

—

عَنَـانِي فِي اشْـتِيَاقِ الخَـتْمِ دَهْـرِي وَمُـذْ دَهْـرِي فَسُـكْنَاهُ خِيَـامِي
أُسَـائِلُ عَـنْ إِمَـامِي وَهْـوَ عَمْـرِي لَفِـي كَبِـدِي وَخَلْفِـي بَـلْ أَمَـامِي
أُسَـائِلُ عَـنْ إِمَـامِي وَهْـوَ عَيْـنِي فَمَـا عَيْـنِي سِـوَى عَـيْنِ الإِمَـامِ
أُسَـائِلُ عَـنْ إِمَـامِي وَهْـوَ أُنْسِـي وَمَصْـحُوبِي إِلَى يَـوْمِ القِيَـامِ

—

فَقُطْـبٌ لِأَقْطَـابٍ وَسِـبْطُ مُحَمَّـدٍ وَتَعْلُو شُئُونُ القُطْبِ إِنْ ضَمَّنَا العَرْضُ
وَبَعْـدَ إِمَـامِ الأَنْبِيَـاءِ وَحِزْبِـهِ وَأَصْحَابِهِ مَـا ضَـمَّ نِـدًّا لَـهُ الأَرْضُ
فَمِنْـهُ تَـرَى الأَرْزَاقَ حِسًّـا وَبَاطِنًـا لِـذَا حُجِّـبَ المَكْتُـومُ فَهْـوَ لَنَـا فَـرْضُ
فَـرِجْلَاهُ فَـوْقَ العَـارِفِينَ مِـنْ أَجْلِـهِ يَزِيدُ عَلَى أَلْـف القُطُوبِ لَـهُ البَيْضُ
كَمَا فَازَ كُلُّ الرُّسْلِ مِنْ فَيْضِ جَدِّهِ فَمِنْـهُ إِلَى غَـيْرِ النَّبِيِّـينَ ذَا الفَـيْضُ

—

فَشَـيْخِيَ فَـرْدٌ فِي الوُجُـودِ مُرِيـدُهُ بِـدَارِ حِجَـابٍ لِلْقُطُـوبِ يَسُـودُ
فَبَـيْضٌ بِـأَلْفٍ هَـلْ يُقَـاسُ فُرُوخُـهُ فَكَيْـفَ الإِمَـامُ الفَـرْدُ فَهْـوَ وَحِيـدُ
لِـذَا حُـزْتَ أَعْشَـارَ الفُـؤَادِ لِمَـنْ غَـدَا قَتِـيلاً بِعِشْـقٍ وَالغَـرَامُ شَـدِيدُ
وَلَا غَـرْوَ إِنْ كَابَـدْتُ فِيـكَ شَـدَائِدًا يَفُـوزُ مُحِـبٌّ، لِلْبَغِـيضِ وَقُـودُ
وَلَا غَـرْوَ إِنْ فُقْـتُ القُـرُونَ جَمِيعَهَـا بِقَـدْرِ مُـرَادٍ قَـدْ يَكُـونُ المرِيـدُ

...

وَإِنْ جُـدْتَ بِـالمطْلُوبِ لَا غَـرْوَ طَالَمَـا يَفُـوزُ أَخُـو مَـدْحٍ لِخِـرْقٍ يَجُـودُ

—

أُفَاكِـهُ بِالأَمْـدَاحِ فِيـكَ مُنَافِثًـا وَأَسْمُـرُ لِلْأَقْـرَانِ فِيـكَ مُحَادِثًـا
وَأَطْرَبُ مِـنْ ذِكْـرِ الحَبِيـبِ إِمَامِنَـا الَّـ ـذِي سَـادَ أَقْطَابًـا قَـدِيمًا وَحَادِثًـا

وَبَعْدَ جَمِيعِ الرُّسْلِ وَالصَّحْبِ سَيِّدٌ ... لِسَامٍ وَحَامٍ ثُمَّ مَنْ كَانَ يَافِثَا
وَلِمْ لَا وَأَنْتَ الرُّوحُ لِلْكَوْنِ جُمْلَةً ... فَسِيَّانِ هَمَّامٌ وَمَنْ كَانَ حَارِثَا

—

لِشَيْخِيَ تَصْرِيفٌ وَنِعْمَ المصَرِّفُ ... مَضَى مِنْهُ مَا يَمْضِي وَدَامَ التَّصَرُّفُ
فَالأَمْرُ إِلَيْهِ إِذْ يُضَارِعُ جَدَّهُ ... وَمَصْدَرُ أَمْدَادٍ لَهُ وَالتَّعَرُّفُ
وَوَصْفٌ مُشَقٌّ مِنْ بَشِيرٍ مُحَمَّدٍ ... وَفِعْلٌ مَزِيدٌ فِيهِ وَهْوَ المصَرِّفُ
أَلاَ اسْعَ إِلَيْهِ وَامْتَطِ الصِّدْقَ وَاصْطَبِرْ ... لَدَى بَابِهِ فَاعْكُفْ وَنِعْمَ التَّعَكُّفُ
وَلَا تَلْتَفِتْ غَيْرًا فَحَسْبُكَ مِنْ قِرًى ... قِرَى شَيْخِنَا فَالعَارُ كَوْنُكَ تُشْرِفُ
فَمِنْهُ تَنَالُ الفَيْضَ وَالفَتْحَ بَغْتَةً ... تَكُونُ صَفِيًّا نِعْمَ ذَاكَ التَّصَوُّفُ

—

إِنِّي بِمَدْحِكَ أَشْدُو إِنَّهُ النُّسُكُ ... فَإِنَّكَ الخَتْمُ وَالمكْتُومُ وَالمِلِكُ
كُتِمْتَ فِي حَضَرَاتِ الحَقِّ لَيْسَ سِوَى الْـ ... ـمُخْتَارِ يَدْرِيكَ لَا إِنْسٌ وَلَا مَلَكُ
لَكِنْ تَجَلَّيْتَ لِلأَكْوَانِ جُمْلَتِهَا ... إِذْ أَنْتَ أَنْتَ وَمِنْكَ الفُلْكُ وَالفَلَكُ

—

فَأَحْمَدُ بَيْنَ العَارِفِينَ وَجِيهُ ... لَعَمْرُكَ يَعْشُو عَنْ سَنَاهُ سَفِيهُ
مُمِدُّ جَمِيعِ العَارِفِينَ وَمُحْسِنٌ ... جَمِيلُ الْمُحَيَّا بِالبَشِيرِ شَبِيهُ
وَهِمَّتُهُ تَهْدِي الغُوَاةَ قَدِ اهْتَدَى ... بِهِمَّتِهِ زُعْنُونُ وَهْوَ وَجِيهُ
فَمَهْمَا يُضَفْ مَرْءٌ إِلَى القُطْبِ شَيْخِنَا ... فَذَاكَ لَعَمْرِي إِذْ يُضَافُ نَبِيهُ

—

لَقَدْ بَشَّرَ المكْتُومُ لِلصَّحْبِ أَنَّهُمْ ... مَرَاتِبُهُمْ فَوْقَ القُطُوبِ شَوَامِخُ
وَلَا تَجْمَعَنْ وَالغَيْرَ لا تَكُ زَائِرًا ... وَإِنْ مِلْتَ نَحْوَ ذَيْنِ فَالبَيْعُ فَاسِخُ

المقصد السادس: محبة الشيخ ابراهيم رضي الله عنه

تنطلق قذائف محبة الشيخ ابراهيم رضي الله عنه من قاعدة مهامه الجسام وأدواره العظام التي كلفه بها الفعال لما يريد قبل التكليف، والتي تُعنونها خلافتُه المطلقة عن الله وعبودته المطلقة لله، فهذه المحبة يقتضيها الوفاء لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وليست في حقيقتها ومفاعيلها إلا محبة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم لدلالة صاحبها على الله ورسوله ولقيادته لسفينة المجتمع المسلم قيادة حكيمة إلى شاطئ الأمان، ولتوظيفه للإسلام وظائفه الإيمانية والإحسانية التي تفتقت عنها صُدَفُ حديث جبريل عليه السلام حول مقامات الدين الثلاثة.

ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم حقا، كان هو أول من آمن بنفسه ورسالته ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ فالإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم هو قاعدة الإيمان بالرسالة، ﴿وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ﴾ لهذا عرج الشيخ رضي الله عنه على هذا المنحى في آفاقه الشعرية تصريحا وتلويحا لأنه حق، فإذا نظرنا إلى أوصاف الكمال المحمدية التي ذكر الشيخ رضي الله عنه بعضها وقال إنها دعته إلى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله رضي الله عنه:

لِحُبِّكَ يدعوني دواع عديدةٌ ... جمالٌ وإحسانٌ وطبعٌ موافقُ
شجاعةُ نفس ثم عزمٌ وعفةٌ ... وحِلمٌ وجودٌ حار فيه الطرائق
وعقلٌ وزهدٌ ثم حزمٌ وحكمةٌ ... وصبرٌ متى شاء البلياتِ خالق
وآياتُ صدقٍ بَانَ جهرًا بأنها ... من الله كلُّ الأمر راقٍ ورائق
إذ أنت الذي قد جئت بالصدق صادقا ... فإنك مصدوق وإنك صادق

نجد أن للوارث ما للموروث، وقد برر الشيخ رضي الله عنه محبته باعتبارها حقا بقوله في إحدى رحلاته رضي الله عنه:

وَمَنْ يُحِبُّنِي وَمَنْ يَرَانِي ... فِي جَنَّةِ الخُلْدِ بِلاَ بُهْتَانِ

إِذْ أَنَّـــنِي خَلِيفَـــةُ التِّجَـــانِي مَوْهِبَـــةً مِـــنْ أَحْمَـــدَ العَـــدْنَانِي
مَـــنْ شَـــكَّ فِي ذَا فَـــأَرَى وَأَسْمَـــعُ مِـنْ حَيْـثُ لاَ يَـرَى الفَـتَى وَيَسْـمَعُ

ولقد أشار أمين سره وخليفته سيدي علي سيس رضي الله عنه في شذراته الذهبية التي هي أدعية من إملاء الواردات إلى عظمة هذه الوسيلة وتمكنها من حضرتي الإيجاد والإمداد وراثة ربانية من دائرة الفضل المطلقة، وذلك في خطابه له رضي الله عنهما الذي قال فيه:

أحضرة الشيخ، حضرة العز والكرم والسيادة والاسم الأعظم، أسألك متوسلا بك وبمنزلتك، ومكانتك وبجميع ما لك عنده، وبمعرفتك إياه، وبعبوديتك، وبغناك به عنه، وبحريتك من غيره، وبإعطائك لكل ذي حظ حظه، ولكل ذي مقام مقامه، وبتأدبك مع سائر خلق الله، وبوفائك للربوبية حقها، وبسريان قيوميتك في كل شيء أن ترضني عبدا فضلا منك.. إلخ.

ولعل في بعض أدعية الشيخ رضي الله عنه في الكنز المصون ما يشير إلى هذا الحِباء والعطاء والعظمة والإباء ووسع دائرة التفضل الإلهي والاجتباء، وبُعد مرمى هذه الجوهرة الفذة وقداستها عند الذات المقدسة التي ما فتحت باب الدعاء إلا فتحت باب الإجابة، لقوله تعالى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فقال رضي الله عنه:

الحمد لله الواحد الأحد من كان ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان، والصلاة والسلام على من غرق في بحر الجمع عين العين، وعلى آله عينه حق قدره ومقداره العظيم.

اللهم إني أسألك بلسان افتقار جميع الوجود إليك بك وبعينك وسرك وجهرك، وبعينه وسره وجهره، وليس إلا ما هو بك منك إليك لك أن تملكني خزائن فضلك وصفاتك وأسمائك وذاتك وصفتك وعينك، وكن لي بالكلية، واجعلني على خزائن أرضك وسمائك وما فوق ذلك وما تحت ذلك وما بين ذلك، واجعلني حفيظا عليما قائما في ذلك بك لك، وسخر لي جميع خلقك، وسخر لي البحار والبراري، وسخر لي اليهود والنصارى والعرب والعجم، والغائب والحاضر، ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

أمَّا بصمات الآفاق الشعرية التي أدلت دلوها في ينابيع شهود المنة ومحبة خير البرية فمنها على سبيل المثال:

علقت به والناس في سنة الكرى ... تمتعت منه الدهر إذ كنتُ مفردا
وزُوحمتُ في هذا الزمان وإنني ... لفي غيْرة ممن يروم محمدا
ولكنني جلَّيتُ قبل سِباقهم ... وقد نلتُ تبريز القرون لأحمدا
ولم لا وعزُّ العبد عِزُّ مليكه ... فطوع يميني الكل عبدا مسودا

—

إلى أن يقول:

وَمُدَّ صِفَاتِي مِنْ صِفَاتِكَ سَرْمَدًا ... وَكَمِّلْ لِعِرْفَانِي وَعِلْمِي وَسَدِّدَا
تُبَصِّرُنِي وَالمنْتَمِينَ لِحِزْبِنَا ... مَنَاهِجَ حَقِّ الحَقِّ دَهْرًا مُؤَبَّدَا
وَأَهْدِ بنَا نَهْجَ الرَّشَادِ أَئِمَّةً ... لأَهْلِ التُّقَى وَالفَوْزِ جُنْدًا مُجَنَّدَا

—

هُوَ المصْطَفَى المخْتَارُ خَالَطَ مُضْمَرِي ... وَكُلِّي وَجُزْئِي فَهْوَ سِرِّي وَمَظْهَرِي

—

مُرَادِيَ كَوْنِي المصْطَفَى عَيْنَ عَيْنِهِ ... وَإلا فَمَوْتِي فِيهِ شَوْقًا لِعُنْصُرِي

—

زَمَمْتُ رِكَابَ الشَّوْقِ أَنْحُو المجَمَّعَا ... بِهِ جَمَعَ اللهُ المفَاخِرَ أَجْمَعَا
خَرَجْتُ بِهِ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ وَشِدَّةٍ ... دَخَلْتُ بِهِ حِصْناً حَصِيناً مُمَنَّعَا
نبِيٌّ عَظِيمُ القَدْرِ مِفْتَاحُ رَحْمَةٍ ... بِهِ صِرتُ عَيْنَ الجَيشِ لَيثاً مُدرَّعَا

—

أَرَى أَنَّنِي عَبْدُ المليكِ حَقِيقَةً ... فَلا حَظَّ لِلأَغْيَارِ فِي القَلْبِ لا شَيْئَا

وَذلِـكَ فَضْـلُ اللهِ حَـدَّثْتُ شَـاكِرًا وَفخْـرًا بِحَـقٍّ لا بِسُـعْدَى وَلا لُبْـنَى

—

طَوَيْتُ طَرِيقَ القَوْمِ بِالمصْطَفَى الكَنْزِ وَطَـهَ أَمِيـنِي فَهْـوَ لِي مُخْلِـدٌ فَـوْزِي
حَمَـانِي عَـنِ الـدَّهْرِ المسِـيءِ وَإِنَّـنِي عَلَى سَنَنِ الهَادِي الذِي اللهُ لا يُخْزِي
يَحُـوزُ مُحِـبُّ المصْـطَفَى مَـا يَرُومُـهُ وَلا تَتَـرَبَّصْ رَيْـبَ دَهْـرٍ لِـذَا الْكَنْـزِ

—

قَـدِ اسْتَأْصَـلَ المحْبُـوبُ كُلِّـي وَجُمْلَـتِي وَوَاصَـــلَنِي وَالغَيْرِيَّـــاتُ تَوَلَّـــتِ

—

لَـئِنْ غَـابَ عَـنكُمْ ذا الحبيـبُ فإنَّـه بقلـبي فـلا يَخْـدِشْ فـؤادِيَ خـادِشُ

—

رَقِيـتُ ذُرَى العِرْفَـانِ جُبْـتُ المفَـاوِزَا إِلَى الحَضْـرَةِ العُلْيَـا وَلِلْفَـيْضِ حَـائِزَا
بِحُـبِّ رَسُـولِ اللهِ أَحْمَـدَ سَـيِّدِي وَصِـرْتُ إِلَى المحْبُـوبِ نِلْـتُ الجَـوَائِزَا
فَإِنْ دَهِشَ الأَقْطَابُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ بِمَشْـهَدِ عَـيْنِ الـذَّاتِ حُـزْتُ المرَاكِـزَا
وَأَطْـوِي لِمَـنْ قَـدْ حَبَّـنِي كُـلَّ مَهْمَـهٍ إِلَى الحَضْـرَةِ العلْيَـا وَلَـوْ كُنْـتُ رَامِـزَا
وَصَـانَ إِلَهِـي نَفْسِـيَ الـدَّهْرَ لاَ أُرَى أَمِيـلُ إِلَى مَـا لَـيْسَ فِي الشَّـرْعِ جَـائِزَا
بِـيُمْنِ رَسُـولِ اللهِ حِـبِّي وَمُرْشِـدِي بِسَرْدِي لَهُ الأَمْدَاحَ قَدْ صِرْتُ فَائِزَا

—

تَسَـتَّرْتُ عَـنْ دَهْـرِي بِطَـهَ مُحَمَّـدٍ وَمَـنْ كَـانَ لِلْمُخْتَـارِ مَـا انْفَـكَّ آمِنَـا
فَمَـا عَـرَفَ الأَيَّـامُ رَبْعِـي وَمَـا دَرَتْ سُمَـاتِيَ مُـذْ سَـاكَنْتُ أَحْمَـدَ قَاطِنَـا

—

أُجِـيرُ لِمَـنْ يَـأْوِي إِلَيَّ لِأَنَّـنِي خَدِيـمٌ لِطَـه الهَاشِمِـيِّ أَجِيـرُ
أَسِـير لِفَكِّـي لِلْأَسَـارَى لِأَنَّنِـي لَـدَى حَضْرَةِ المَاحِي الضَّلالِ أَسِيرُ

أَمِـــيرٌ لِكُـــلِّ المسْـــنتِينَ لِأَنَّمَـــا حَبِيـــبِي وَمَمْـــدُوحِي الجَلِيـــلُ أَمِيـــرُ
نَصِـــيرٌ إِذَا خَـــافُوا بِـــأَمْنٍ فَرَبُّنَـــا لِطَـــهَ وَمَـــن يَـــأْوِي إِلَيْـــهِ نَصِيـــرُ

—

تَسَتَّرْتُ عَامِي فِي ظِلالِكَ نَاصِرِي فَـدَامَتْ سُـتُورِي إِذْ تُـزَالُ سُتُـورُ
أُجَـاوِرُهُ وَهْـوَ الـوَزِيرُ لِخَالِقِـــي فَنِلْـــتُ جِـــوَارًا فَـــالْوَزِيرُ يُجِيـــرُ
أُغَادِي لَدَى الماحِي صَبُوحَ وِصَالِهِ فَـدَامَ سُـرُورِي والشُّـرُورُ تَطِيـرُ
إِذَا طَرِبُوا مِنْ ذِكْرِ سَلْمى وَفَرْتَنَـى فَلِـي فِي مَـدِيحِ الهَـاشِمِيِّ حُبُـورُ
أَنِسْتُ بِهِ يَـوْمِي وَأَنْسِجُ مَدْحَـهُ فَيَـوْمِي بِـيُمْنِ الهَـاشِمِيِّ قَصِيـرُ
وَلَيْلِـيَ مِـنْ قُـرْبِي إِلَيْـهِ مَلَـذَّةٌ بِـهِ طَـابَ أَعْـوَامِي وَطَـابَ شُـهُورُ

—

حَلَفْـتُ يَمِينـا أَنَّـنِي لاَ يُحِبُّـنِي سِوَى أَسْعَدٍ وَالْعَكْسُ فِي حَالِ بُغْضِيَا
وَقَـدْ عَلِـمَ الْأَقْـوَامُ أَنِّي خَدِيمُـهُ فَوَصْـلُ حَبِيـبِ اللهِ يُلْفَـى بِوَصْـلِيَا
وَمَـا قُلْـتُ قَـوْلِي شَـاطِحًا مُتَبَجِّحًـا وَمَـا مَسَّـنِي سُـكْرٌ يُغَيِّـبُ عَقْلِيَـا
وَإِنَّ خُطُـوطِي لِلْأَنَـامِ سَـعَادَةٌ فلـم يَشْـقَ يَوْمًـا مَـنْ رَآنِي وَخَطِّيَـا
وَمَـا قُلْـتُ هَـذَا دُونَ إِذْنٍ وَإِنَّـنِي لَأَكْـتُمُ سِـرًّا لاَ يُبَـاحُ لِغَيْرِيَـا
وَذَا كُلُّـهُ مِـنْ حُـبِّ سَـيِّدِ مُرْسَـلٍ عَلَيْـهِ صَـلاَةُ الله وَلْتُعْـلِ شَـأْنِيَا

—

تَنَوَّرْتُـهُ حَـتَّى تَحَيَّـرْتُ إِنَّمَـا جَـلاَلُ رَسُـولِ الله حَيَّـرَ فِكْرِيَـا
إِفَاضَـتُهُ مِنْـهُ إِلَيْـهِ مَحَبَّـةً وَسُـبْحَانَ رَبِّي دَكَّ رُوحِـي تَجَلِّيَـا
وَمِـنْ سِرِّ هـذَا مِـتُّ شَـوْقًا وَمَغْرَمًـا أَزِيـدُ اشْـتِيَاقاً حِـينَ زِدْتُ تَـدَلِّيَا

—

فَلَـوْ صَـوَّرُونِي فِي الحَقِيقَـةِ لَمْ يَـرَوْا سِـوَى شَـخْصِ مَحْبُـوبٍ بِـهِ نَتَمَتَّـعُ

—

بِغَـــارِ حِـــرَاءٍ بِالمحَصَّـــبِ لاَ أَرَى رَفِيقـــاً سِـــوَى الهَـــادِي بِـــهِ أَتَمَتَّـــعُ

—

عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ لِطَـــهَ مَسِـــيرِي وَهْـــوَ مِنْـــهُ حِبَـــائِي
أَسِـــيرُ بِـــهِ للهِ جَـــلَّ جَلاَلُـــهُ وَفُـــزْتُ بِجَمْـــعٍ حِـــينَ تَمَّ فَنَـــائِي
فَخَـــيَّمَ قَلْـــبِي عِنْـــدَ أَحْمَـــدَ لاَ أُرَى أَمِيـــلُ إِلَى الأَغْيَـــارِ بَعْـــدَ بَقَـــائِي
أَرَى كُـــلَّ شَـــيْءٍ مَـــا خَـــلاَ اللهَ بَـــاطِلاً فَحَـــقَّ يَقِيـــنِي إِذْ أَمَـــاطَ غِطَـــائِي

—

يُـــؤَرِّقُنِي ذِكْـــرَى سُـــرَاهُ بِمَكَّـــةٍ وَقَدْ كِدْتُ أَسْرِي أَوْ سَرَيْتُ كَذَلِكِ
سَرَيْتُ بِرُوحِي أَقْتَفِي جِسْمَ أَحْمَدٍ فَـــتَمَّ لِقَـــاءٌ بَـــيْنَ ذَيْـــنِ هُنَالِـــكِ
هُنَـــاكَ تَلاَشَـــى الرُّوحُ بِالجِسْمِ فَانِيًـــا صَـــفَا لِيَ وَقْـــتِي فِيـــهِ بَعْـــدَ تَهَالُـــكِ

—

جِهَـــارًا لَقِيـــتُ المصْـــطَفَى بِعُرُوجِـــي إِلَى اللهِ مِنْ ذَا الكَوْنِ وَقْتَ خُرُوجِي
جَلِـــيلاً جَمِـــيلاً كَـــامِلاً وَمُبَشِّـــرًا بِـــدَرْكِ مُـــرَادِ العَبْـــدِ وَقْـــتَ وُلُـــوجِي

—

جَـــرَى القَلَـــمُ الأَعْلَـــى بِحُكْـــمٍ لِحَـــاكِمٍ بِـــأَنِّي الْمُعَلَّـــى رَغْـــمَ كُـــلِّ عُلُـــوجِ
رُجُـــوعِي مِـــنَ المـــوْلَى لِأَحْمَـــدَ نَـــازِلاً إِلَى المـــلَإِ الأَعْلَـــى فُوَيْـــقَ بُـــرُوجِ
كَـــأَنِّي بَرِيـــدُ السِّـــرِّ لِلْكُـــلِّ قَاذِفًـــا بِوَقْـــتِ هُبُـــوطِي مِثْـــلَ وَقْـــتِ عُرُوجِـــي
تَلَقَّـــاهُ مِـــنِّي كُـــلُّ رُوحٍ مُجَـــرَّدٍ صَـــفَا وَقْـــتُهُمْ وَالأَمْـــرُ غَيْـــرُ مَـــرِيجِ
وَذَلِـــكَ مِـــنْ حُـــبِّ الحَبِيـــبِ مُحَمَّـــدٍ حَبِيـــبٍ حَبَـــا الإِحْسَـــانَ قَبْـــلُ بَهِيـــجِ
فَمَـــنْ يَتَعَلَّـــقْ بِـــالأَمِينِ مَحَبَّـــةً يَنَـــلْ كُـــلَّ مَـــا يَهْـــوَى بِشَـــمٍّ أَرِيجِـــي

وإذا كانت العظمة في الله وبالله تستحق المحبة والشيخ رضي الله عنه موضوعها ومادتها وقلبها وروحها كما دلت عليه الأمثلة السابقة وغيرها مما لم يتسع له المقام، فإن مزايا الشيخ رضي الله عنه على المسلمين أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم بصورة عامة، وعلى من انضموا تحت بيعة الختم التجاني رضي الله عنه بصورة خاصة، وعلى المخصوصين من الفريقين الذين تفضل الله عليهم بمصة من ثدي صاحب الفيضة التي احتوت على جميع أنواع التغذية وسائر وسائل الترقية بصورة أخص، تستحق المحبة من الأحرار استضاءة بقوله تعالى ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلإِحْسَٰنِ إِلاَّ ٱلإِحْسَٰنُ﴾، فإن صاحب الفيضة أفاض على العموم والخصوص والخواص من الخصوص من فيضه الجارف من العلوم والأسرار والمعارف والأنوار والتلائد والطرائف ما يستحق به المحبة علما بأن من أحبه الله قبل خلق المحبة غني عن محبة ما سوى الله.

ولنلم بأمثلة من هذا الإحسان الذي تفضل الله به على أحباب هذا الشيخ وأصحابه الذين وفَوا ولم ينتَكصوا وتوثقوا ولم يتملصوا وأخلصوا ولم يتخلصوا حفظا لهم من الحفيظ المنيع، نستمع إلى الشيخ رضي الله عنه يقول:

كَفَيْتُ صِحَابِي فِي الطَّرِيقِ عَنَاءَا ... فَكُلُّهُمُ بِالْجَذْبِ نَالَ مُنَاءَا
وَلَمْ يَكُ لِلْأَقْطَابِ قَبْلِيَ مِثْلَ مَا ... لِذَا الْعَبْدِ مِنْ فَيْضٍ يَرُوقُ سَنَاءَا
وَأَشْكُرُ رَبِّي لَيْسَ سِرِّيَ عَاقِراً ... فَأَصْغَرُ أَتْبَاعِي أُنِيلَ فَنَاءَا
وَذَلِكَ مِنْ حُبِّ الرَّسُولِ وَسِرِّهِ ... بِسَرْدِي لَهُ الْأَمْدَاحَ حُزْتُ لِوَاءَا
فَإِكْسِيرُ هَذَا الْعَبْدِ حُبُّ مُحَمَّدٍ ... وَكَنْزِيَ أَنْ أُثْنِي عَلَيْهِ ثَنَاءَا
وَذَلِكَ دِرْعِي وَهْوَ جَيْشِي وَمِغْفَرِي ... وَإِنْ مَسَّنِي دَاءٌ أَجِدْهُ دَوَاءَا
وَذَا طَاعَتِي دَهْرِي وَصَومِي وَحَجَّتِي ... وَفِيهِ صَلاَتِي مِنْهُ نِلْتُ رَوَاءَا

- -

أَيَا رَبَّ جِبْرِيلَ الأَمِينِ فَثَبِّتَنْ ... عَلَى سُنَّةِ الهَادِي قُلُوبَ أُولاَءِ

وَلاَ يَبْتَلِينَا اللهُ بِالزَّيْغِ وَالهَوَى نَعِيشُ عَلَى البَيْضَا لِيَوْمِ لِقَاءِ
وَلاَ يَكُ قِشْرُ الدِّينِ حَظَّ مُحِبِّنَا بَلِ اللُّبُّ لُبُّ اللُّبِّ مَحْضَ عَطَاءِ

-

وَأَرْجُو مِنَ المُخْتَارِ كَوْنِي خَدِيمَهُ لِخَادِمِهِ تَعْنُو رِقَابُ الأَنَامِ
لِيَسْعَدَ بِي قَرْنِي وَنَسْلِي وَمَنْ دَرَى سُمَاتِي مَدَى الآنَا بِحُسْنِ خِتَامِ

ومما يدعو إلى محبة الشيخ رضي الله عنه هو تلاشيه محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالشيخ إذا ذكر محبته لرسول الله صلى الله عليه فذلك الحق ما عليه غطاء، وإذا ذكر الفناء في حضرة الإطلاق فذلك الفناء المطلق عن الفاني وعن الفناء، فما ثم موصول وما ثم باين.

قَدْ أَحْبَبْتُهُ حَتَّى أَرَانِيَ كُنْتُهُ وَرَبِّيَ لَمْ يَخْلُقْ مَكَانًا وَلاَ وَقْتَا

ومن التعبير عن هذا الفناء قوله رضي الله عنه:

وَذَا العَبْدُ فَانٍ لَيْسَ فِيهِ بَقِيَّةٌ فَمَا هُوَ إِلاَّ المصْطَفَى لِلْمُنَاضِلِ
وَمَا هُوَ إِلاَّ أَحْمَدٌ وَمُحَمَّدٌ وَمَا هُوَ إِلاَّ مَا وَرَاءَ الأَقَاوِلِ
فَمَنْ رَاشَ سَهْمًا نَحْوَهُ فَهْوَ رَائِشٌ إِلَى المصْطَفَى المَنْصُورِ مِنْ كُلِّ جَاهِلِ
فَإِنِّيَ رَحْمَانِيَةُ اللهِ عِنْدَ مَنْ يُحِبُّ وَنَارٌ لِلطَّرِيدِ المجَادِلِ
وَإِنِّيَ رُوحُ الحِبِّ سُمُّ سِوَائِهِ فَطَوْرًا حَيَاةٌ تَارَةً عَيْنُ قَاتِلِ

-

تَرَى كُلَّ مَفْعُولِي بِفِعْلِ مُحَمَّدٍ وَحَالِي وَتَمْيِيزِي إِلَيْهِ يُشِيرُ
أُضِيفُ إِلَيْهِ كُلَّ نَعْتٍ مُؤَكِّدًا ذِمَامِي وَعَطْفِي وَالأَمِيرُ مُجِيرُ
أُخَاطِبُهُ بِالمدْحِ لَيْلِي مَسَرَّةً إِلَيْهِ مَسِيرِي وَالفُؤَادُ قَرِيرُ

-

عَجِبْتُ لِصَبٍّ مُغْرَمِ القَلْبِ مُولَعٍ قَرِيبٍ مِنَ المحْبُوبِ بِالبُعْدِ مُوجَعِ

وَذَلِـكَ إِبْـرَاهِيمُ يَهْـوَى مُحَمَّـدًا وَأَمْـرُ وُجُـودِ الكَـوْنِ غَيْـرُ مُوَقَّـعِ
وَلاَ زَالَ يَشْـكُو البَـيْنَ وَالحَـالُ إِنَّـهُ حَبِيبِي مَعِي فِي البَيْتِ أَوْ وَسْطَ بَلْقَعِ
إِذَا لاَحَ بَرْقٌ شَوَّقَ القَلْبَ أَوْ حَدَا لَـهُ مُـتَغَنٍّ كَالحَمَـامِ المسَـجِّعِ
تَـرَانِي وَإِنِّي غَائِـبٌ فِيـهِ حَاضِـرًا أُحَاكِي رُقُودًا سَاهِرًا فَوْقَ مَضْجَعِي
فَدَائِي الذِي أَعْيَا الأَطِبَّا انْفِصَالُ مَنْ يُوَاصِـلُنِي فِي كُـلِّ تَيْهَـا وَمَرْبَـعِ

محبة الشيخ رضي الله عنه مغنم

وإذا رزقنا الله سهما ضئيلا ورزقا جزيلا من النظر والتبصر في الشيخ ابراهيم رضي الله عنه نجد أن محبته مغنم ومصيدة للخيرات الظاهرة والباطنة، ومأمنٌ من الزلات والهفوات في الدنيا والآخرة، زيادة على ما فيها من محاولة تأدية الواجب وشكر المنعم، وجزاء الإحسان بالإحسان، والمتَع الخاصة التي يغيب في غياهبها المحب عن نفسه ومحبته ومحبوبه ليعيش حياة لم يهتد أصحاب العقيقة على اسم يسمونها به، ولم يهتد الواصفون على حروف وكلمات يصفونها بها، ولم يتفرغ صاحبها لمعرفة ذاتها أو اسمها أو صفتها، يخاف أن ينقطع دائمٌ أو ينبتر موصول، أو يُحذف عامل ومعمول قبل أن يقضي وطرًا لا يُقضَى وينتهي الأمر وليس للأمر نهاية.

فأول ما ينبغي أن يهتم به المسلم أحرى المؤمن أحرى المحسن أن يتأكد من الاتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو باب الله، وعين رحمة الله، والمقسم لأرزاق الله، والواسطة الأعظم إلى الله ليملأ مزادته ويطمئن على غده القريب المنتظر، وقد ذكر الشيخ رضي الله عنه أنه باب لهذا الباب، قال:

وَقَـدْ عَلِـمَ الأَقْـوَامُ أَنِّي خَدِيمُـهُ فَوَصْـلُ حَبِيـبِ اللهِ يُلْفَـى بِوَصْـلِيَا

فمن وصل إلى الشيخ لابد أن يحبه، ومن أحبه لابد أن يصل إليه، ومن فُتح له الباب فقد ولج.

وإذا كانت لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم معارج ومراقي توصل إلى بابه صلى الله عليه وسلم، فليس لهذه المحبة باب إلا المرور بباب الباب والتصديق به، ولا تنال ثمرة هذا المرور والتصديق إلا بمحبة الشيخ، ولا يفتح باب لهذه المحبة إلا بمفتاح بارق من المعرفة الماورائية حتى يعرف المحب ما وراء الظهور من بطون، وما وراء القشور من لب ولباب، ولهذا يقول الشيخ رضي الله عنه:

فَمَـــنْ يَتَعَلَّـــقْ بِـــالأَمِينِ مَحَبَّـــةً يَنَـلْ كُـلَّ مَـا يَهْـوَى بِشَـمٍّ أَرِيجِـي

وإذا كان التخليد في الجنة سواء كانت جنة خلود أو جنة شهود مرادا عند الكبراء - جعلنا الله وإياكم منهم - فإنه لا يمر حقيقة إلا مع مجاري محبة الشيخ رضي الله عنه ورؤية ما وراء البراقع. وفي ذلك يقول رضي الله عنه:

وَمَـــنْ يُحِبُّـــنِي وَمَـــنْ يَـــرَانِي فِي جَنَّـــةِ الخُلْـــدِ بِـــلاَ بُهْتَـــانِ

حتى أن معرفة اسمه رضي الله عنه لمن لم يتخذها حبالة للانتقاد عليه من أبرز علامات السعادة، يقول الشيخ رضي الله عنه كما تقدم:

وَأَرْجُـو مِـنَ المخْتَـارِ كَـوْنِي خَدِيمَـهُ لِخَادِمِـــهِ تَعْنُـــو رقـــابُ الأَنَـــامِ
لِيَسْـعَدَ بِي قَـرْنِي وَنَسْـلِي وَمَـنْ دَرَى سُمَـاتِي مَـدَى الآنَـا بِحُسْـنِ خِتَـامِ

وفي تأصل وشمولية دائرة الفضل يذري الشيخ رضي الله عنه ذرات من سعة الفضل وإحاطته في مهب رياح الوجود المرئي لتنال القرن الذي عاش فيه صاحب الفيضة المطلقُ في خلافته عن الله وعبودته له، فيقول رضي الله عنه:

وَأَهْـــلُ زَمَـــانِي كُلُّهُـــمْ فَـــازَ رَاقِيًـــا سِـوَى مَـنْ قَـلاَ نَهْجِـي أَسِـيرَ هَـوَاءِ

ولولا أن العدل صفة ذاتية لله تعالى لاستغنى عن هذا الاستثناء، ولكن الحديث الرباني وضع هذا الاستثناء محله لأن الله فعال لما يريد، يقول الله تعالى في الحديث القدسي: (من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب) فكيف بمن عادى خليفة خاتم الأولياء؟.

إن محبة الشيخ ابراهيم رضي الله عنه باب واسع من أبواب الخلاص، ومَدرج أمين ومرقًى فسيح من مدارج ومراقي الوصول إلى الله، وأمانٌ من عثرات ونكبات وألغام الطريق التي تبدأ ولا تنتهي قبل المستقر الأخير حيث يعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون.

ولننصت إلى آفاق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه تهمس في آذان الواعين المخصوصين بالأهمية القصوى لمحبة الشيخ وتحسين العلاقة به.

فليس منا من يستغني عن شفاعة الشفيع المطلق صلى الله عليه وسلم، والشيخ ابراهيم رضي الله عنه يرجوها لمن يحبه:

عَلَى عِوَجِي أَرْجُو كمالَ شَفَاعَةِ الْـ ـأَمِينِ لِمَنْ يَهْوَى العُبَيْدَ مِنَ الإِنْسِ

—

حَبَـاكَ إِلَهِـي وَالعَطَـاءُ بِقَـدْرِهِ وَسِـيلَتَهُ العُظْمَـى وَنُـورُكَ أَبْلَـجُ
هُنَـاكَ تَـرَانِي لاَئِـذًا بِجِـوَارِهِ عُرُوجِـي بِـهِ وَالكُـلُّ بِالعَبْـدِ يَعْـرُجُ

—

أَفَـاضَ إِلَيَّ مِنْـهُ حَقًّـا وَإِنَّـهُ أَفَـاضَ لِغَـيْرِي مِـنْ فُيُـوضِ حِبَـائِي

—

حَلَفْـتُ يَمِينًـا أَنَّـنِي لاَ يُحِبُّـنِي سِوَى أَسْعَدٍ وَالْعَكْسُ فِي حَالِ بُغْضِيَا
وَقَـدْ عَلِـمَ الأَقْـوَامُ أَنِّي خَدِيمُـهُ فَوَصْـلُ حَبِيـبِ اللهِ يُلْفَـى بِوَصْـلِيَا

—

عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ يَنَـالُ مُحِـبِّي الـدَّهْرَ كُـلَّ مُنَـاءِ

المقصد السابع: الخدمة

ليست المقاصد الستة التي مررنا بها آنفا من توحيدٍ لله تعالى تقتضيه العقيدة السليمة، ومن إخلاص لله سليم من الشوائب مراد لمرضاة الله مقصود به وجه الله تعالى، ومن حط الرواحل في عرصات القداسة المصطفوية التي تقتضيها طاعة الله ورسوله ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾، ومن الأخذ بحبل الله المتين الذي طرفه بأيدينا والطرف الآخر بيد الله تعالى بتعظيمه وقراءته وتحليل ما أحلَّ وتحريم ما حرَّم، ومن النزول في محطة الوسيلة المبتغاة إلى الله تعالى المعبر عنه بخاتم الولاية، ومن محبة الوسيلة الموصلة إلى هذه الوسائل صاحب الفيضة..

أقول إن هذه المقاصد كلها تشرب من معين المقصد السابع الذي هو الخدمة، فلا ترى مقصدا من هذه المقاصد يمكن أن يقف على رِجل واحدة أو يطير بجناح واحد دون أن تكون الخدمة عصاه التي يتوكَّأ عليها ويهش بها على غنمه وله فيها مآرب أخرى.

وليست الخدمة إلا مصطلحا صوفيا للعبادة الشرعية التي ما خلق الله الجن والإنس إلا لها، قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ فلا فرق بينهما إلا أن العبادة لا تكون إلا لله تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوٓاْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً﴾ والخدمة تكون للوسائل إلى الله تقربا إلى الله وابتغاءً لمرضاته ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَابْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾.

وقد تشترك العبادة والخدمة في روح واحد وهو الخوف من جلال الله، وجسم واحد وهو امتثال المأمورات واجتناب المنهيات، قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾

وفي آية أخرى ﴿لاَّ يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

وكما أنه لا يستغني العبد عن عبادة ربه إن كان راضيا بالعبودية فكذلك لا يستغني العبد السائر إلى الله عن خدمة مولاه وخدمة مظاهره من الأنبياء والأولياء والصالحين، ففي رحلة

سيدنا موسى الكليم إلى ربه بحثا عن العلم اللدني عبر متابعة عبد الله الخضر اتخذ خديما وهو سيدنا يوشع بن نون الذي أضافه الوحي إلى موسى عليه السلام بالفتوة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾ وفي آية أخرى ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾

كما اتخذ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعة من الخدام كان من بينهم سيدنا أنس رضي الله عنه الذي كانت خدمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام الإحسان، فقد ثبت عنه أنه قال: (خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ما قال لي لشيء فعلتُه لِمَ فعلته، ولا لشيء لَمْ أفعله لِمَ لم تفعله)، أو ما هذا معناه.

ذلك أن الخدمة في مقام الإحسان كالعبادة في مقام الإحسان "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، فهذا الصحابي الجليل لم يحد عن خاطر رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظة لأنه لا يرى وقت الخدمة إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو رأى غيره لحادَ عن خاطره صلى الله عليه وسلم، ولو حاد عن خاطره صلى الله عليه وسلم لقال له لِمَ فعلتَ ما فعلت ولم لم تفعل ما لم تفعل، لأن كل غافل عن مخدومه لابد أن يغلط وإذا غلط لابد أن يُسأل. وهذا الحضور الدائم في الخدمة والعبادة هو ما سنعيشه مع الشيخ ابراهيم رضي الله عنه في آفاقه الشعرية حيث يقول:

رضى المنْحَمِنَّا مطلبي حيثما نلتُ رضاه حوتْ نفسي جميع الذي رمتُ

ويقول رضي الله عنه:

وَإِنِّي مَـدَى الأَيَّـامِ شِـعْرِي مَدِيحُـهُ وَفِكْـرِيَ فِيـهِ الـدَّهْرَ وَقْـتِيَ صَـامِتُ

والإنسان اليقظان لا يخلو وقتُه من قول أو صمت، والشيخ لا يقول إلا مدح مخدومه ولا يفكر إلا في محبوبه.

ومما يفرق بين العبادة والخدمة أن العبادة لها وقت تجب فيه ولها وقت تحرم فيه ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾، أما الخدمة فليس لها وقت محدد لأنها فوق الوقت وخارجة عن حظيرة الوقت، فصاحبها لابد أن يكون حاضرا دائما بجسمه وقلبه، ومتحسبا دائما لطوارق الليل والنهار، يشبه لاعب الكرة في مراقبتها الدائمة فإذا حلَّقت كرتُه في السماء حلَّق معها ببصره في السماء وإذا لامست الأرض وقعت على عينه، وإذا انحرفت يمنة أو يسرة انحرف معها لأن الطالب لا ينظر في غير مطلوبه.

وليس للخديم في مقام الإحسان ما يشغله عن مراده من أهل أو مال، لأن الأهل والمال مرادون حقيقة للمتأهل والمتمول، والخديم غير موجود خارج عالم الخدمة، يقول الشيخ ابراهيم رضي الله عنه:

وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلادِي وَطَارِفِي لِدَرْكِ رِضَى الماحِي حَيَاتِي وَإِنْ مِتُّ

وإذا كان العابد يشعر في قرارة نفسه بأنه أدى واجبا أو أتقن عبادة وعليه أن يستريح جزء من الليل أو من النهار، فلم ير الخديم أنه أدى واجبا ولا أنه تعِب حتى يستريح، فراحته في الخدمة وواجبه أن يعتق لها نفسه، فليله قصير ونهاره سحابة صيف عن قليل تقشع، يقول الشيخ رضي الله عنه:

إِذَا طَرِبُوا مِنْ ذِكْرِ سَلْمَى وَفَرْتَنَى فَلِي فِي مَدِيحِ الهَاشِمِيِّ حُبُورُ
أَنِسْتُ بِهِ يَوْمِي وَأَنْسِجُ مَدْحَهُ فَيَوْمِي بِيُمْنِ الهَاشِمِيِّ قَصِيرُ
وَلَيْلِيَ مِنْ قُرْبِي إِلَيْهِ مَلَذَّةٌ بِهِ طَابَ أَغْوَامِي وَطَابَ شُهُورُ

كان سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه مديرًا لمدرسة الإحسان، فكان خديما لربه، غافلا عن نفسه، فانيا في الله تعالى لا يرى غيره، قال ذات مرة إنه صلَّى البارحة مائة ركعة، فقالوا له: أليس في هذا رياء؟ قال: كيف يُرائي المرءُ بعمل غيره؟، فهو رضي الله عنه ذكر العمل على وجه الشكر لله تعالى، وغاب عن عمله في غمرة التوحيد، فإذا رأى العاملُ عملَه فمعناه أنه موجود،

وإذا انعدم في الأحدية انعدم العمل فيها كذلك، وليس أصحاب الصُّفة رضي الله عنهم إلا خريجي مدرسة الإحسان في عبادتهم وخدمتهم لربهم، نخبة مختارة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم خدموا الله فاستغنوا بخدمته عن النفس والأهل والمال والمكان، لم يأووا إلى رحِم ولم يستكنوا بكنٍّ من وبر ولا من حشيش، ولم يعرفوا طعم المآكل ولا لذة المشارب ﴿يَحْسِبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾، وإن الجوع ليُسقط قَويَّهم وجَلَدَهم في الصلاة وخارجَها حتى يَسمه الأغبياءُ بالجنون، ولكنهم مع ذلك في شغل فاكهون، لا يحسون بالأنفس المصطنعة، ولا يشعرون بغير ما خُلقوا له، كأنَّ الشيخ ابراهيم رضي الله عنه عاشرهم في صُفَّتهم ونقل إلينا مكنونا من مكنوناتهم وسرا من أسرارهم في قوله رضي الله عنه:

إِذَا التَفَتَ الهَادِي إِلَيَّ فَإِنَّهُ ... يُغَطِّي ظَلاَمِي نُورُهُ وَالحَقَائِقُ
وَيُلْحِقُنِي بِالسَّابِقِينَ تَكَرُّمًا ... يُبَاسِطُنِي فِي جَمْعِهِ وَيُعَانِقُ
وَيَسْمَعُ مِنِّي ذِكْرَهُ وَمَدِيحَهُ ... يُفَاخِرُ بِي فِي الأَنْبِيَا وَيُرَافِقُ
أَقُولُ لَهُ صَحْبِي وَأَهْلَ مَوَدَّتِي ... فَقَالَ ادْخُلُوا صَحْبَ الخَدِيمِ تَسَابَقُوا

وقوله رضي الله عنه:

وَإِنِّي مُحِبٌّ شَاعِرٌ خَادِمٌ لَهُ ... كَفَانِي شُؤُونِي وَهْوَ زَادَ عَطَائِي
لَهُ كُلَّ وَقْتٍ مَا بَقِيتُ مَحَبَّةً ... مَدَائِحُ تُبْدِي لِلأَمِينِ وَلاَئِي
تَذَكُّرُهُ شُغْلِي وَأُنْسِي وَخِدْمَتِي ... وَذِكْرُ المَقَفَّى فِي السِّقَامِ دَوَائِي

أما ما تمليه علينا آفاق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه من تقديس الخدمة لله وعظمتها وتمنُّعها على الوصف، فلنبق مع أمثلة منه من جواهره الشعرية نعيش فيها المتعة الأبدية، ونجني منها الثمرة الأزلية، يقول رضي الله عنه:

وَأَرْجُو مِنَ المخْتَارِ كَوْنِي خَدِيمَهُ ... لِخَادِمِهِ تَعْنُو رقَابُ الأَنَامِ

وَقَــدْ عَلِــمَ الْأَقْــوَامُ أَنِّي خَدِيمُــهُ فَوَصْـلُ حَبِيـبِ اللهِ يُلْفَـى بِوَصْـلِيَا

-

فَيَا رَبِّ فَاجْعَلْنِي لَهُ الدَّهْرَ خَادِمًا وَكُـفَّ عَـنِي يَـا رَبِّ كَيْـدَ المعَـارِفِ

-

سَـأَخْدُمُهُ فِي كُـلِّ وَقْـتٍ وَبُرْهَـةٍ إِلَى اللهِ شُـكْرًا مُنْشِـدًا وَمُقَطِّعَـا

-

بِـهِ أَرْتَجِـي كَـوْنِي خَـدِيمَ جَنَابِـهِ فَتَخْـدُمُنِي أَهْـلُ البَـرَا وَسَمَـاءِ

-

خَـدَمْتُ رَسُـولَ اللهِ شَـوْقًا مُحَادِثًـا بِـهِ سَـامِرًا فِي ذِكْـرِهِ وَمُنَافِثًـا

-

وَصَلَّتْ بِكَ الْأَرْسَالُ وَالكُلُّ خَادِمٌ مِـنَ الحَضْـرَةِ العُلْيَـا أَتَـاهُ عَـلاَءُ
خَـدِيمُكَ إِبْـرَاهِيمُ يَطْمَـعُ فِيـكَ يَـا كَرِيمًـا بِـهِ لِلأَنْبِيَـاءِ عَطَـاءُ

-

لَدَى القَبْرِ مَهْمَا يُسْأَلُ العَبْدُ عَنْكُمُ فَقُلْ خَادِمِي وَاشْفَعْ لِحِبِّكَ إِنْ بُعِثْ

-

وَهَـذَا خَـدِيمٌ قَـدْ أَتَـى مُتَكَفِّفًـا فَمُـدَّ لَـهُ كَفَّيْـكَ يَـا خَيْـرَ صِنْدِدِ

-

ذَكَـرْتُ نَـبِيَّ الأَنْبِيَـاءِ الـذِي بِـهِ يَفُـوزُ خَـدِيمٌ مِنْـهُ يُـدْرِكُ مَأْخَـذَا

-

فَطَـهَ حَبِيـبُ اللهِ وَهْـوَ خَلِيلُـهُ وَهَـذَا خَـدِيمٌ مَادِحًـا مُتَلَـذِّذَا
عَسَى المصْطَفَى يَوْمًا يَجُودُ بِوَصْلِهِ وَيُعْطِـي مُـرَادِي يَـا خَـدِيمُ لِتَأْخُـذَا

-

خَـدِيمُكَ هَـذَا أَسْـقِهِ كُـلَّ بُرْهَـةٍ وَأَحْـيِ بِـهِ طُـولَ الزَّمَـانِ قُبُـورَا
خَـدِيمُكَ مَلِّكْـهُ المُلُـوكَ وَأَمْرَهَـا خَـدِيمُكَ مَخْـدُومُ المُلُـوكِ أَمِـيرَا

-

عليـــه صـــلاة الله ثم ســـلامه مَدى الدَّهرِ من عبدٍ خَدِيمٍ لَهُ هَشَّا

-

وَقَـدْ عَلِـمَ الأَقْـوَامُ أَنِّي خَدِيمُـهُ الْـ ـمُتَيَّمُ شَـوْقًا وُدَّهُ الـدَّهْرَ أَحْفَـظُ

-

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ لِأَبْقَـــى خَـــدِيمًا بِالثَّنَـــا أَتَلَفَّـــظُ

-

حَبَـــاهُ وَأَجْـــدَاهُ وَقَـــرَّبَ ذَاتَـــهُ لِحِضْـــرَتِهِ العَلْيَـــا وَأَعْطَـــى وَنَيَّفَـــا
فَهُـــو أَوَّلُ التَّوْحِيـــدِ أَوَّلُ قَابِـــلٍ تَجَلِّـــيَ ذَاتِ الحَـــقِّ زَحْـــزَحَ رَفْرَفَـــا
وَأَوَّلُ مَوْجُـــــودٍ وَأَوَّلُ خَـــــادِمٍ وَأَوَّلُ مَخْـــدُومٍ أُطِيـــعَ وَأُتْحِفَـــا

-

فَـإِنِّي مَـعَ العِـلاَّتِ حِـبٌّ وَخَـادِمٌ وَلَسْـتُ أَرَى غَيْـرَ الحَبِيـبِ جَمِـيلاَ

-

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَأَبْقَـــى خَـــدِيمًا لِلْأَمِـــينِ وَمُحْتَظَـــى

-

خَـدِيمٌ ثَـوَى بِالْبَـابِ وَالحُـبُّ رَاسِـخُ بِقَلْـبٍ لَـهُ وَهْـوَ المَـدَائِحَ نَاسِـخُ

-

أُجِـيرُ لِمَـنْ يَـأْوِي إِلَيَّ لِأَنَّنِـــي خَدِيـــمٌ لِطَـــه الهَاشِمِـــيِّ أَجِيـــرُ

-

عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَحْبِـهِ أَكُـونُ خَـدِيماً عَابِـداً عَالِمًـا أَخْشَـى

-

فَشُغْلِي مَدَى الأَيَّامِ مَدْحُ جَنَابِهِ وَأَسْمُو بِهِ فَوْقَ السُّهَا وَالنَّعَائِمِ
وَثِقْتُ بِهِ فِي حَالَتَيَّ وإِنَّنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ خَادِمٌ لِابْنِ هَاشِمِ

-

أَبَى اللهُ مَهْمَا كُنْتُ خَادِمَ أَحْمَدٍ مَسَاءَةَ قَلْبِي أَوْ خُضُوعِي لِظَالِمِ

-

لَقَدْ حَازَ أَنْصَارُ الحَنِيفَةِ رُتْبَةً وَخَادِمُهَا يَعْلُو عَلَى كُلِّ خَادِمِ

-

فَهَلْ لَكَ فِي بَرْهَامَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ مُسَاعَدَةٌ فِي كُلِّ بَطْنٍ وَظَاهِرِ
فَهَلْ لَكَ فِيهِ وَهْوَ أَصْغَرُ خَادِمٍ تُسَوِّدُهُ فَوْقَ المُلُوكِ الأَوَاخِرِ
فَهَلْ لَكَ فِيهِ وَهْوَ عَبْدٌ مُتَيَّمٌ عَطَاءٌ فَيُرْوِي كُلَّ آتٍ وَصَادِرِ

—

أَلاَ يَا رَسُولَ اللهِ يَا أَفْضَلَ الْوَرَى لِتُصْلِحْ شُؤُونِي لَمْ أَجِدْ عَنْكَ مَعْدَلِي
فَإِنِّيَ جَارٌ شَاعِرُ الْبَابِ خَادِمٌ وَإِنَّكَ بَحْرُ الْجُودِ يَا غَوْثَ مُرْمِلِ

—

عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ خَدِيمُكَ يَعْلُو كُلَّ أَهْلِ عَلاَءِ

—

وَأَمْدَحُ خَيْرَ الخَلْقِ خَادِمَ بَابِهِ وَيَذْكُرُهُ رُوحِي وَسِرِّي كَذَا قَلْبِي
كَفَانِيَ كَوْنِي شَاعِرَ البَابِ خَادِمًا بِخِدْمَةِ خَيْرِ الخَلْقِ فَارَقَنِي عَيْبِي

—

يَسُومُونَ ضَيْمًا لِلْخَدِيمِ وَإِنَّهُ تَتَرَّسَ بِالمخْتَارِ قَبْلَ رِمَاءِ
أَيُخْشَى عَلَى جَارِ الأَمِينِ خَدِيمِهِ مَكَائِدُ أَبْنَاءٍ لأَهْلِ بغَاءِ

—

إِلَى كُـلِّ مَخْلُـوقٍ أَنَلْـتَ مَوَاهِبًـا وَهَـذَا عُبَيْـدٌ مُـذْنِبٌ وَحَقِـيرُ
وَلَكِنَّـهُ جَـارٌ مُحِـبٌّ وَخَـادِمٌ بِفَضْلِكَ هَـا هُـو بِالعَطَـاءِ جَـدِيرُ

—

فَـإِنْ فَـاخَرَ الأَقْـوَامُ يَوْمًـا فَلَـمْ أَزِدْ عَلَـى ذَا خَـدِيمُ المنْحَمِنَّـا مُحَافِظَـا

-

وَإِنِّي مُحِـبٌّ شَـاعِرٌ خَـادِمٌ لَـهُ عَلَى حَضْرَةِ الهَادِي فُؤَادِي مُطَوَّفُ

-

سَـلاَمٌ عَلَيْـهِ مِـنْ خَـدِيمٍ مُتَـيَّمٍ عَلَى الجَوِّ فِي تَيْهَا أَرُوبَا وَسِنْتَ جَمْ

-

دَرَوْنِي خَـدِيمَ المنْحَمِنَّـا الـذِي عَلَـتْ بِـهِ المِلَّـةُ الغَـرَّا بِغَيْـبٍ وَمَشْـهَدِ

-

خَبَـتْ كُـلُّ نَـارٍ أَوْقَـدُوهَا عَـدَاوَةً لِخَادِمِـهِ فَالكُـلُّ أَيُّ مُضَـيَّعِ

-

لَقَدْ فَازَ أَحْبَابِي جَنَواْ غَرْسَ حُبِّهِمْ مَـتَى قِيـلَ بَرْهَـامُ الخَـدِيمُ المنَقِّـذُ

-

فَـإِنَّ مَـدِيحَ الهَـاشِمِيِّ سِـلاَحِي وجَيْشِـي بِـهِ أَغْـزُو طِـوَالَ الرِّمَـاحِ
مَـتَى عَسْـكَرُوا أَوْ نَـازَلُوا فَخَدِيمُـهُ يُـرَدِّدُ رَبِّي فِي المسَـا وَالصَّـبَاحِ

-

وَجِئْتُـكَ عَبْـداً ضَـارِعاً مُتَشَـبِّثاً فَـأَوْلِ التِفَاتـاً خَادِمـاً جَـاءَ مُغْرَمَـا
مُحِبًّـا فقـيراً سَـائِلاً جَـاءَ شَـاعِراً يَجُـوبُ الفَيَـافِي حَـازَ شَـيْباً وَمَهْرَمَـا

-

فَكُـنْ لِي رَسُـولَ العَـالَمِينَ مُحَمَّـداً فَـإِنِّي خَـدِيمٌ عَـاشَ فِيـكَ مُهَيَّمَـا

-

خَـدِيمُكَ إِبْـرَاهِيمُ قَـدْ جَـاءَ شَـاكِيَا فَقِـيراً ضَـعِيفاً فَقْـرُهُ ظَـلَّ بَادِيَـا
تُؤَمِّنُـــهُ تُعْلِيـــهِ تُغْنِيـــهِ إِنَّـــهُ مَـدَى الـدَّهْرِ لاَ يُلْفَـى لِغَيْرِكَ رَاجِيَا

-

مُحَمَّـــدُ خَيْـــرَ العَـــالَمِينَ وَسِـيلَتِي أَتَـــاكَ خَـــدِيمٌ ضَـــارِعٌ يَتَشَـــفَّعُ
أَتَيْـتُ بِصِـنْوِي ثُمَّ أَهْلِـي وَإِلْـدَتِي سِـرَاعاً وَحَـوْلَ الهَـاشِمِي نَتَجَمَّـعُ
وَخَلْفِـي جُمُـوعٌ يَنْتَمُـونَ لِحِـزْبِكُمْ يَعُمُّهُـمُ التَّشْـفِيعُ أَجْمَـعُ أَكْتَـعُ

-

عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ خَـدِيمُكَ لاَ يُلْفِيـكَ لِلْبَـابِ مُغْلِقَـا

-

عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَأَخْـدُمُ دِيـنَ الهَـاشِمِيِّ مُصَـدِّقَا

-

فَكُـنْ لِي شَـفِيعًا يَـا رَسُـولُ فَـإِنَّنِي خَـدِيمُكَ أَدْعُـو دَارِكِ العَبْـدَ دَارِكِ

-

فَإِنَّـكَ خَيْـرُ العَـالَمِينَ وَخَيْـرُ مَـنْ إِلَيْـهِ ثَنَـا مِـنْ مُكْثِـرٍ وَأَخِـي رَمْـزِ
وَإِنِّي مُحِـــبٌّ خَـــادِمٌ مُتَحَيِّـــزٌ إِلَى حِزْبِ خَيْرِ الخَلْقِ مُعْتَمَدِي عِزِّي

—

خَـدَمْتُ وَشَـابَ الرَّأْسُ مِـنِّي فَـأَنْثَنِي عَتِيقًـا وَتُخْـزِينِي وَذَا يَـوْمَ لاَ يُخْـزِي

-

خَـدِيمُكَ هَـذَا فِي بَـرِيسَ مُعَوَّقًـا سِـوَاهُ لَـدَى وَادِي النَّقَـا تَمَّ وَصْـلُهُ

-

فَشَأْنَكَ خَيْرَ النَّاسِ وَالخَادِمَ الذِي ... لَهُ زَمَنٌ مَا جَا مَعَ الصَّرْفِ عَدْلُهُ
فَشَأْنَكَ خَيْرَ النَّاسِ وَالخَادِمَ الذِي ... لِطُولِ افْتِرَاقٍ جَيْرِ قَدْ طَارَ عَقْلُهُ
فَشَأْنَكَ خَيْرَ النَّاسِ وَالخَادِمَ الذِي ... فَرِيضَتُهُ حُبُّ الأَمِينِ وَنَفْلُهُ
تَكَالَبَ أَعْدَاءٌ عَلَيْهِ لِحُبِّكُمْ ... فَشَتَّتْ لَهُمْ شَمْلاً لِيُجْمَعَ شَمْلُهُ

-

رَسُولَ إِلَهِ العَالَمِينَ تَعَالَى ... خَدِيمُكَ نَادَى يَا رَسُولُ تَعَالَا
خَدِيمُكَ نَادَى يَا رَسُولُ فَلاَ أُرَى ... فَقِيرًا إِلَى غَيْرِ الإِلَهِ تَعَالَى
خَدِيمٌ بِأَقْصَى الغَرْبِ يَدْعُو مُحَمَّدًا ... وَلَيْسَ يَرَى غَيْرَ الرَّسُولِ ثِمَالاَ
خَدِيمٌ ثَوَى بِالبَابِ وَهْوَ مُؤَمِّلٌ ... إِيَابًا كَرِيمًا وَهْوَ جَيْرِ أَطَالاَ

-

لِتَرْحَمْ خَدِيمًا ضَارِعًا عِنْدَ بَابِكَ الْـ ... ـمُؤَمَّلِ يَا مَحْمُودُ فَانْظُرْ لِحَالِيَا

-

عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... عَلَى خِدْمَةِ المخْتَارِ دَهْرِيَ أَعْكُفُ

-

وَمَدْحِيَ مَقْبُولٌ وَإِنِّي خَدِيمُهُ ... وَإِذْ كُنْتُ مَقْبُولاً تَبَيَّنَ لِي العِتْقُ

-

أَلاَ يَا رَسُولَ اللهِ فَارْثِ لِحَالَتِي ... خَدِيمٌ عَلَى سَرْدِ المدَائِحِ يَمْكُثُ

-

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... أَكُونُ خَدِيمًا عَهْدَهُ لَيْسَ يَنْكُثُ

-

خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ دَهْرِيَ أَنْسَخُ ... مَدَائِحَهُ وَالحُبُّ فِي القَلْبِ يَرْسَخُ

ومما يدل على عظمة الخدمة أن الشيخ رضي الله عنه سرد أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم على طاولة آفاقه الشعرية جميع مطالبه رضي الله عنه وقد بدأها بالخدمة مما يدل على أن الخدمة غاية أكثر منها وسيلة، وإذا كانت وسيلة فهي وسيلة إلى غاية الغايات، يقول رضي الله عنه:

مَرَامِـيَ أَنْ أَبْقَـى خَـدِيمَ جَنَابِـهِ ... مُوَلًّى مِنَ المَوْلَى عَلَى المَنْعِ وَالإِعْطَا
نَقِيًّـا تَقِيًّـا لاَ يُـزَنُّ بِرِيبَـةٍ ... عَزِيزًا لَدَى المَوْلَى بَعِيدًا مِنَ الأَهْوَا
صَـفِيًّا وَفِيًّـا وَاهِبًـا ذَا بَصِـيرَةٍ ... شَفِيقًا رَحِيمًا وَاصِلاً كُلَّ ذِي قُرْبَى
عَظِيمًـا جَلِـيلاً عَابِـدًا مُتَعَلِّمًـا ... صَبُورًا شَكُورًا زَاهِدًا فِي سِوَى المَوْلَى
فَرِيدًا عَدِيمَ الشَّكْلِ فِي العِلْمِ فَائِقًا ... مَتِينًـا قَوِيًّـا غَالِبًـا كُـلَّ مَـنْ يَقْـوَى
ضَـرُوبًا شُـجَاعًا فِي سَبِيلِكَ دَائِمًـا ... مَصُـونًا مَهِيبًـا لاَ يَكِـلُّ وَلاَ يَعْـيَى
قَوِيًّـا عَلَـى حَمْـلِ الأَمَانَـةِ نَاشِـطًا ... صَحِيحًا وَمَنْصُورًا مِنَ الأَرْضِ وَالسَّمَا
رَقِيبًـا بَصِـيرًا لاَ يُخَـانُ بِحَالَـةٍ ... مُبَـارَكَ أَفْعَـالٍ وَنَسْـلٍ بِـلاَ إِحْصَـا
سَـدِيدًا سَـدِيدَ الـرَّأْيِ غَيْـرَ مُغَفَّـلٍ ... مُطَاعًـا وَمَقْبُـولاً تُطَـاوِعُنِي الأَسْمَـا
تُصَـاحِبُنِي مِنْـكَ العِنَايَـةُ دَائِمًـا ... فَيَمْضِي قَضَائِي فِي الوُجُودِ وَلاَ أَعْيَى
ثَقِفْـتُ بِـذِكْرِ المصْـطَفَى الخَلْـقَ كُلَّـهُ ... وَقَـدْ شَكَرُوا سَعْيِي فَـأَدْعُو إِلَى الحُسْنَى
خَلِيًّـا مِـنَ الأَغْـرَاضِ حَـافِظَ دِينِـهِ ... فَلَمْ أَرَ مَنْ يَقْلَى جَنَابِي مَدَى الدُّنْيَا
ذَلِـيلاً بِنَفْسِـي لَيِّنًـا ذَا مَكَانَـةٍ ... لَدَى الأَوْلِيَا طُرًّا كَذَا العَالَمِ الأَعْلَى
ظَمَـائِي بِصَـوْمِي لِلإِلَـهِ تَقَرُّبًـا ... وَفَقْـرِي إِلَى المَوْلَى وَعَـنْ غَـيْرِهِ أَغْـنَى

وإذا كانت الخدمة غاية في نفسها والجزاء يتجه إلى الأعمال التي يشترك فيها اثنان، فقد لاحظنا أن الخدمة في مقام الإحسان جمعت بين المتعة والجزاء، فقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه أنس رضي الله عنه لَمَّا أحسن الخدمة بأن يكثر الله ماله وولده ويرزقه الجنة.

وقال الشيخ ابراهيم رضي الله عنه:

إِنَّ الـــذِينَ خَـــدَمُونِي نَـــالُوا مُـــرَادَهُمْ سَـــعَادَةٌ وَمَـــالُ
مَـــنْ عَـــاشَ شَـــاهَدَ عِيَانًـــا وَمَـــنِ مَـــاتَ يَفُـــزْ وَذَاكَ كُـــلَّ الـــزَّمَنِ

ومن أدل دليل على أن الخدمة لا رياء فيها لأنها من واحد لواحد قول الشيخ رضي الله عنه إن الشيوخ يقولون إن الخدمة لا يضرها الرياء، قال: وأنا أقول إنها لا رياء فيها أصلا.

من هذه المقدمة والمدخل ننطلق إلى الموضوع الأهم وهو آفاق الشعر عند الشيخ ابراهيم رضي الله عنه وفيه، مفتتحين ببسملة الدواوين الستة عشر التي أفرغ فيها الشيخ رضي الله عنه دماء العمر وروح الزمن، واستنجد لها جنود الضاد التي لا تعصي الله ما أمرها وتفعل ما تومر، وألبسها من أردية البيان وأكسية التبيين وعبارات التوصيل والتمكين، ونظمها على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبمرأى منه ومسمع، وحافظ عليها لينتشل بها الجيل الحاضرَ والمستقبلَ من التثاقل إلى الأرض.

أما المنخرُ الثاني لهذه الآفاق فهو تعابير الكبار والخلفاء والأحباب الأوداء والشرفاء والأدباء الذين نفضوا مزادات الشعر العربي ومزاود الكرم في راحتي الشيخ ابراهيم رضي الله عنه مجازين لمعروفه وإكرامه وإجلاله، كشعراء الدوحة الفاطمية المحمدية وغيرهم من شيوخ الشعر ورجال الأدب، مشيرين إلى بعض مآثره رضي الله عنه وشمائله وحوزه وأهليته لما حباه الله به من فضل لا تُصدُّ جوارفُ سيوله، يوتيه المتفضل به من شاء متى شاء، وسوف تطالعونها في محلها إن شاء الله.

الدواوين الثمانية الأولى

تيسير الوصول في مدح الرسول

صلى الله عليه وسلم[1]

حرف الألف

أَبَى القَلْـــبُ إلاَّ أَنْ يَكُـــونَ مُتَيَّمَـــا حَلِيـــفَ غَـــرَامٍ بِـــالنَّبِيِّ مُهَيَّمَـــا
أَبِيـــتُ بِلَيْـــلِ الـــتِّمِّ سَـــهْرانَ مُنشِـــداً لِـذِكْرِ الـذِي قَـدْ طَـابَ بَـدْءًا وَمَخْتَمَـا
أُسَـــاجِلُ فِيـــهِ الـــوُرْقَ لَيْلِـــي وَجِـــيرَتِي نِيَـــامٌ وَجَفْـــنِي كَالْمَـــذَانِبِ مغْرَمَـــا
أُنَظِّـــمُ دُرَّ اللَّفْـــظِ فِي ذِكْـــرِ وَصْفِـــهِ فَأَحْسِـــنْ بِوَصْـــفِ البَـــدْرِ دُرًّا مُنَظَّمَـــا
مُحَمَّـــدُ مِفْتَـــاحُ الفُتُوحَـــاتِ سَيِّـــدِي وَخَـــاتِمُ سِـــلْكِ الرُّسْـــلِ خَتْمًـــا مُقَدَّمَـــا
بِـــهِ نَـــالَ كُـــلُّ الأَنْبِيَـــاءِ مَنَالَهُـــمْ بِـــهِ زِينَـــةُ الأَكْـــوَانِ، وَقِّـــرْ وَعَظِّمَـــا
رَسُـــولٌ مِـــنَ الْمَـــوْلَى وَآدَمُ لَمْ يَكُـــنْ وَيَبْقَـــى رَسُـــولاً دَائِمـــاً ومُعَظَّمَـــا
فَنَشْـــأَتُهُ كَنزِيَّـــةُ الحَـــقِّ وَحْـــدَهُ لِـــذَاكَ أَتَانَـــا قَاسِمًـــا وَمُقَسِّمَـــا
فَـــآيُ جَمِيـــعِ الرُّسْـــلِ آيُ مُحَمَّـــدٍ فَمِنْـــهُ إِلَيْـــهِ الفَـــيْضُ دَهْـــراً مُعَمَّمَـــا
مَوَاهِـــبُ رَبِّ العَـــرْشِ طَـــهَ مُحَمَّـــدٌ وَرَحْمَتُـــهُ هُـــوَ الـــرَّحِيمُ فَأَكْرِمَـــا
بَشِـــيرٌ نَـــذِيرٌ مُقْسِـــطٌ وَهْـــوَ قَاسِـــمٌ جَـــوَادٌ كَـــرِيمٌ بَاسِـــطُ الكَـــفِّ مُنْعِمَـــا
مُقَفًّـــى أَمِـــينٌ وَهْـــوَ فِي الرُّسْـــلِ مُجْتَـــبًى حَبِيـــبُ إِلَـــهِ العَـــرْشِ بَـــدْءاً وَمَخْتَمَـــا
وَأَبْـــيَضُ يُسْتَسْـــقَى الْغَمَـــامُ بِوَجْهِـــهِ بِـــهِ ضَـــاءَ لَيْـــلُ الجَهْـــلِ إِذْ كَـــانَ مُظْلِمَـــا
قُلُـــوبَ جَمِيـــعِ الخَلْـــقِ أَحْيَـــا بِنُـــورِهِ وَأَلْسُـــنَهُمْ أَحْيَـــا فَزَكَّـــى وَعَلَّمَـــا
وَوَاللهِ لَا تُلْفِـــي لِأَحْمَـــدَ ثَانِيـــاً فَأَحْمَـــدُ فَـــرْدٌ جَـــوْهَرٌ لَـــنْ يُقَسَّـــمَا

[1]- الديوان مرتب ترتيب (أبجد) باعتبار فواتح المطالع لا باعتبار الروي.

عَلَيْـــهِ صَـــلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلَامُهُ مَـعَ الآلِ وَالصَّـحْبِ الكِـرَامِ ذَوِي النَّمَـا
فَـإِن تَسْـأَلُونِي عَـنْ حَبِيـبِي وَسَـيِّدِي فَطَـهَ وَأَحْجُـو غَيْـرَهُ الـدَّهْرَ مُعْـدِمَا
فَـوَقْتِي وَسَـاعَاتِي صَـرَفْتُ لِمَدْحِـهِ صَلَاةً وَمَدْحًا مِنْهُ قَدْ صِرْتُ جَيْلَمَا
فَمَـن رَامَ دَرْكِـي فِي اشْـتِيَاقِ نَبِيِّنَـا فَقَـدْ رَامَ أَمْـراً مُسْـتَحِيلاً مُحَرَّمَـا
كَمَن رَامَ عَوْدَ الأَمْسِ فِي اليَوْمِ أَوْ بَغَى إِلَى البَـدْرِ أَوْ شَمْـسِ الظَّهِـيرَةِ سُـلَّمَا
كَمَن رَامَ دَرْكَ الوَصْفِ أَيْضاً قَد أَكْثَرُوا وَلكِـنَّهُمْ قَـدْ غَـادَرُوا مُتَرَدَّمَـا
فَـآثَرْتُ حُـبَّ الْمُصْـطَفَى دُونَ غَـيْرِهِ وَلَـوْ أُمَّ كُلْثُـومٍ وَلَـوْ كَـانَ مَرْيَمَـا
فَـوَاللهِ مَـا فِي القَلْـبِ حَـظٌّ لِغَـيْرِهِ فَغَيْـرُ رَسُـولِ اللهِ لَـيْسَ لِتَعْلَمَـا
أَشَـارَ إِلَى مُـزْنٍ فَسَـالَ مُسَـرْمَدًا وَإِذْ رَامَ كَـفَّ الْمَـاءِ قَـدْ كُـفَّ مُلْهَمَـا
وَإِنَّ قُرَيْشـاً عَيَّـرُوهُ وَصَـغَّرُوا وَشَـقَّ لَـهُ ذُو العَـرْشِ بَـدْراً مُعَظِّمَـا
وَرُدَّتْ لَـهُ شَمْـسٌ بُعَيْـدَ غُرُوبِهَـا وَإِذْ كَـذَّبُوا قَـدْ أَنـزَلَ الحَـقُّ مُحْكَمَـا
وَهَـدَّمَ أَحْزَابـاً بِرَمْيَـةِ كَفِّـهِ فَيَـا عَجَبـاً مِـنْ رَمْيِـهِ حِـينَ هَـدَّمَا
هَـدَى اللهُ أَقْوَامـاً بِنُـورِ خَـوَارِقٍ وَبِالسَّيْفِ يَهْدِي البَدْرُ مَنْ كَانَ أَجْرَمَا
يُفِيـدُ عُلُومـاً فَائِضَـاتٍ وَمَغْنَمـاً يُبِـدِّدُ جَيْشًـا لِلضَّـلَالِ عَرَمْرَمَـا
فَعَـمَّ هُـدَاهُ الأَرْضَ كَرْهـاً وَطَاعَـةً فَعُرْبـاً وَعُجْمـاً أَرْشَـدَ الكُـلَّ عَمَّمَـا
وَحَـتَّى أَتَانَـا الـدِّينُ وَالْعِلْـمُ والتُّقَـى وَلِلَّـهِ شُـكْرٌ بِـالنَّبِيِّ تَحَتَّمَـا
وَقَـدْ صَـارَ فِينَـا الْمُسْـلِمُونَ وَبَيْنَنَـا أَئِمَّـةُ عِلْـمٍ صَـالِحُونَ تَكَرُّمَـا
وَفِينَـا رِجَـالٌ سَـابِقُونَ وَعِنْـدَنَا لِلَاقْطَـابِ خَـتْمٌ هَبْـهُ كَنْـزاً مُطَلْسَـمَا
صَـلَاةٌ وَتَسْـلِيمٌ عَلَـى طَـهَ أَحْمَـدٍ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ صِـرَاطًا مُقَوَّمَـا

حرف الباء

بُلِيتُ بِحُبِّ الْمُصْطَفَى الخَتْمِ أَحْمَدَا ... أَبِي الكَوْنِ وَالأَخْلاقِ فَرْعًا وَمَحْتِدَا
أَتَانِي هَوَاهُ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الهَوَى ... صَلِيتُ سَعِيرًا فِي مَحَبَّةِ أَحْمَدَا
عَلِقْتُ بِهِ وَالنَّاسُ فِي سِنَةِ الكَرَى ... تَمَتَّعْتُ مِنْهُ الدَّهرَ إِذْ كُنتُ مُفْرَدَا
وَزُوحِمْتُ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَإِنَّنِي ... لَفِي غَيْرَةٍ مِمَّنْ يَرُومُ مُحَمَّدَا
وَلكِنَّنِي جَلَّيْتُ قَبْلَ سِبَاقِهِمْ ... وَقَدْ نِلْتُ تَبْرِيزَ القُرُونِ لأَحْمَدَا
وَلِمْ لاَ وَعِزُّ العَبْدِ عِزُّ مَلِيكِهِ ... فَطَوْعُ يَمِينِي الكَوْنُ عَبْدًا مُسَوَّدَا
أَلاَ يَا رَسُولَ اللهِ فَارْفَعْ شِكَايَتِي ... إِلَيْكَ وَحَالِي مَا تَرَى، العَبْدَ سَوِّدَا
فَحَاجِي وَحَاجُ الْمُسْلِمِينَ أَحَلْتُهُ ... عَلَيْكَ فَطِبْتُ النَّفْسَ دَهْرًا مُسَرْمَدَا
زَمَانِيَ طَلْقُ الوَجْهُ غَيْرُ مُكَدَّرٍ ... أَرُوحُ وَأَغْدُو دَائِمًا لَنْ أُكَمَّدَا
أُغَادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ أَفْضَلِ مُرْسَلٍ ... وَمَنْ بِرَسُولِ اللهِ لَمْ يَخْشَ جَلْمَدَا[1]
تَوَلَّى رَسُولُ اللهِ أَمْرِي فَلَمْ يَزَلْ ... يُسَاعِدُنِي دَهْرِي فَصِرْتُ مُمَجَّدَا
وَإِنَّ اعْتِنَاءَ الْمُصْطَفَى عَيْنُ كِيمِيَا ... فَقَدْ صَارَ عَذْبًا مَاءُ مِلْحٍ تَعَوَّدَا
وَلاَنَ بَعِيرٌ كَانَ صَعْبًا وَأَيْنَعَتْ ... نَخِيلٌ بِعَامٍ مَاؤُهُ صَارَ مُزْبِدَا
وَأُعْتِقَ سَلْمَانٌ بِشَوْقِ حَبِيبِنَا ... وَلاَ تَتَنَاهَى لَوْ مَلأْتَ الْمُجَلَّدَا
لِأَنَّ الذِي لِلأَنْبِيَا مِنْ خَوَارِقٍ ... بِهِ نَالَهَا الأَقْوَامُ خَيْرًا مُحَشَّدَا
كَذَاكَ كَرَامَاتٌ لأَهْلِ وَلاَيَةٍ ... فَمِنْهُ أُنِيلُوا مَا أُنِيلُوا لِيُحْمَدَا
أَيَا بَرُّ يَا كَافِي بِجَاهِ نَبِيِّنَا ... لِتَرْزُقْ عُبَيْدًا مَا يَرُومُ وَتُرْشِدَا[2]

---

[1]- الجَلْمَد: الصخر كالجلمود.

[2]- وترشدا: الألف بدل عن نون التوكيد الخفيفة للوقف، قال في الخلاصة:

وأبدلَنْها بعد فتح أَلِفَا ... وقْفًا كما تقول في قِفَنْ قِفَا.

نَعَمْ كُفَّ عَنَّا وَاكْفِنَا الدَّهْرَ سَيِّدِي ... جَمِيعَ شُرُورٍ قَدْ قَضَيْتَ وَأَيِّدَا
وَمُدَّ صِفَاتِي مِنْ صِفَاتِكَ سَرْمَدًا ... وَكَمِّلْ عِرِفَّانِي وَعِلْمِي وَسَدِّدَا
تُبَصِّرُنِي وَالْمُنْتَمِينَ لِحِزْبِنَا ... مَنَاهِجَ حَقِّ الحَقِّ دَهْرًا مُؤَبَّدَا
وَتَهْدِي بِنَا نَهْجَ الرَّشَادِ أَئِمَّةً ... لأَهْلِ التُّقَى وَالفَوْزِ جُنْدًا مُجَنَّدَا
صَلاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى مَنْ سَمَا بِهِ ... جَمِيعُ الوَرَى وَالصَّحْبِ وَالآلِ أَحْمَدَا

حرف الجيم

جَمِيعُ شُؤُونِ الحَقِّ مِنْ شَأْنِ فَيْلَقِي[1] ... فَعَيْنِي وَكَلْكَالِي[2] وَطِرْسِي وَلَقْلَقِي[3]
قِلامِي ونِقْسِي[4] قَدْ خَدَمْتُ لِذِكْرِهِ ... بِذِكْرِ رَسُولِ اللهِ أَعْلُو وَأَرْتَقِي
جَلِيلٌ جَمِيلٌ خُلقُهُ ذِكْرُ رَبِّهِ ... بَشِيرٌ نَذِيرٌ رَبُّ صِدْقٍ مُصَدَّقِ
خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى حَضْرَةِ الثَّنَا ... أُفَضِّ لُبَانَاتِ الفُؤَادِ المَمَزَّقِ
أَلا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ عَهْدِيَ عِنْدَهُ ... فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي لَعَهْدَ مُوَثَّقِ
حَلَفْتُ لَهُ بِالذَّاتِ إِنِّي أُحِبُّهُ ... وِدَادًا صَفِيًّا فَهْوَ نَهْجِي وَمَوْدِقِي[5]
فَإِنَّكَ مِحْرَابُ الوُجُودِ وَوَجْهُهُ ... وَإِنَّكَ بَابُ الوَصْلِ لِلْمُتَحَقِّقِ
وَإِنَّكَ خَتْمُ الأَنْبِيَاءِ فَلا يُرَى ... نَبِيٌّ بُعَيْدَ المصْطَفَى القَرْمِ فَيْلَقِي
مُسَيْلَمَةُ الكَذَّابُ حَاوَلَ كَوْنَهُ ... شَرِيكًا لَهُ فِي الأَمْرِ مَحْضَ تَمَشْدُقِ

---

[1] - الفصيح البالغ الغاية في الفصاحة.
[2] - الكلكال: الصدر.
[3] - لساني.
[4] - مدادي.
[5] - المودِقُ: المأتى للمكان.

وَرَبِّي يُحِقُّ الحَقَّ يُبْطِلُ ضِدَّهُ وَلَوْ سَاءَ نُورُ الحَقِّ أَهْلَ تَزَنْدُقِ
فَقَدْ جَدَّ فِي تَحْقِيقِ دَعْوَاهُ جُهْدَهُ وَلَكِنَّ رَبِّي غَالِبٌ كُلَّ فَيْلَقِ
فَهُو زَبَدٌ قَدْ زَحْزَحَ اللهُ كَيْدَهُ وَتَبْقَى مَنَافِعُ الخَلائِقِ تَرْتَقِي
وَإِنَّ قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ وَقَاتَلُوا فَمَزَّقَ سَيْفُ الحَقِّ أَهْلَ تَفَسُّقِ
أَبَادَ جُمُوعًا كَذَّبُوهُ وَحَارَبُوا أَفَادَ عُلُومَ الحَقِّ كُلَّ مُصَدِّقِ
قَلَوْهُ وَآذَوْهُ عُتُوًّا فَلَمْ يَزَلْ بِرِفْقٍ وَلِينٍ مُرْشِدًا كُلَّ مُوبَقِ
فَيَا رَبِّ فَاسْلُكْ بِي صِرَاطَ مُحَمَّدٍ وَيَا رَبِّ فَانْصُرْنِي عَلَى كُلِّ مُبْرِقِ
وَيَا رَبِّ حَقِّقْنِي وَبَصِّرْ قُلُوبَنَا وَصَحْبِي وَأَحْبَابِي وَكُلَّ مُوَفَّقِ
بِجَاهِ نَبِيِّ الحَقِّ ثُمَّ صِحَابِهِ عَلَيْهِ صَلاةٌ دَائِمًا لَمْ تُفَتَّقِ

حرف الدال

دَعَانِيَ مِنْ سَلْمَى وَلَيْلَى وَقَلَّلاَ تَذَكُّرَ رَبَّاتِ الغَدَائِرِ مُسْجَلا
لِذِكْرِ الذِي مِن ذِكْرِهِ تِيبَ قَبْلَهُ عَلَى آدَمٍ إِذْ كَانَ فَرْعًا مُؤَصَّلا
لِذِكْرِ الذِي لَمْ يَذْكُرِ الحَقُّ غَيْرَهُ مَدَى الدَّهْرِ وَالأَيَّامِ خَيْرِ مَنْ أُرْسِلا
لِذِكْرِ الذِي تَعْرُو فُؤَادِيَ هِزَّةٌ لَدَى ذِكْرِهِ وَالقَلْبُ صَارَ مُقَتَّلا
لِذِكْرِ الذِي طَابَ الجِنَانُ بِنَشْرِهِ وَمِنْهُ ضِيَاءُ البَدْرِ بَدْراً مُكَمَّلا
فَلَوْلاهُ لا تُلْفِي لَيَادًا فَإِنَّهُ لَبَذْرَةُ هَذَا الكَوْنِ إِذْ كَانَ مُرْسَلا
وَلَولاهُ لا أَرْضَى حَيَاتِي بِلَحْظَةٍ فَحَيٌّ بِغَيْرِ الْمُصْطَفَى البَدْرِ أُهْمِلا
وَمَنْ بِصِفَاتِ المُصْطَفَى آلَ كُلُّهُ حَيَاةً وَمَوْتًا نَالَ عِزًّا مُبَجَّلا
مَآثِرُ خَيْرِ الخَلْقِ لَمْ يُحْصَ عَدُّهَا فَقُل فِيهِ مَا قَدْ شِئْتَ عَبْدًا مُفَضَّلا
فَيَا رَبِّ فَاجْعَلْنِي لَدَيْهِ مُقَرَّبًا وَصَحْبِي وَأَحْبَابِي وَمَن كَانَ مُوصَلا

وَتَجْعَلُنَـــا لِلْمُتَّقِـــينَ أَئِمَّـــةً إِلَى أَبَـــدِ الآبَـــادِ سَـــيْبًا مُرَسَّـــلا
ولَـــيِّنْ صُـــخُورَ المَـــارِدِينَ وَهُـــدَّهَا وقَـــوِّ يَقِـــينَ المُقْتَفِـــينَ ذَوِي العُـــلا
وأَغْـــنِ فَقِـــيرَ المُنْتَـــمِينَ لِحِزْبِنَـــا وَنَـــجِّ جَمِـــيعَ المُؤمِنِـــينَ مِـــنِ ابْـــتِلا
تُـــرقِّيهِمُ يَـــا رَبِّ بِـــالشُّكرِ دَائِمًـــا فَقَـــدْ كُنـــتَ غَـــوْثَ اللاَّجِئِـــينَ المُـــؤَمَّلا
أَيَـا رَبِّ يَـا مَـنْ جُنْـدُهُ الدَّهـرَ غَالِـبٌ وَلَـــو ضَـــعُفَتْ آرَاؤُهُـــمْ يَـــا مُـــؤَمَّلا
لَـكَ الحَمْـدُ وَالشُّـكْرُ الْمُسَـرْمَدُ دَائِمًـا فَلَـمْ يَخْـشَ مَـنْ يَلْجَـا إِلَـيْكَ تَـوَكُّلا
صَـــلاةٌ وَتَسْلِيـــمٌ عَـــلَى طَـــهَ أَحْمَـــدٍ وآلٍ وَأَصْـــحَابٍ وَمَـــنْ كَـــانَ مُرْسَـــلا

حرف الهاء

هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ خَالَطَ مُضْمَرِي وَكُلِّـي وَجُزْئِـي فَهْـوَ سِـرِّي وَمَظْهَـرِي
إِذَا ضَـاءَ ضَـوْءُ البَـدْرِ مِلْـتُ لِـذِكْرِهِ وَأَذْكُـــرُهُ فِي كُـــلِّ مَـــرْأًى وَمَنْظَـــرِ
وَأَذْكُـــرُهُ عِنْـــدَ الأَغَـــانِي وَإِذْ حَـــلاَ مَـذَاقٌ فَهُـو عُمْرِي مُـدَامِي وَمُسْكِرِي
وَأَذْكُـــرُهُ عِنْـــدَ الـــبَلاَ وَنَقِيضِـــهِ وَأَذْكُـــرُهُ فِي غَيْبَـــتِي مِثْـــلَ مَحْضَـــرِي
وَأَذْكُـــرُهُ عِنْـــدَ الحَبِيـــبِ وَلَمْ أَكُـــنْ لِأَنْسَـــاهُ وَقْـــتَ الأَجْنَـــبِيِّ الْمُكَـــدِّرِ
وَلَسْـــتُ أَرَى مُسْتَحْسَـــنًا غَيْـــرَ وَجْهِـــهِ فَلَـــيْسَ جَمَـــالٌ غَيْـــرَ وَجْـــهِ الْمُـــدثَّرِ
مُـــرَادِيَ كَـــوْنِي المصْـــطَفَى عَـــيْنَ عَيْنِـــهِ وَإِلاَّ فَمَـــوْتِي فِيـــهِ شَـــوْقًا لِعُنْصُـــرِي
وَلَـــوْلَا الْتِـــذَاذٌ فِي الجِنَـــانِ بِنُـــورِهِ لَمَـــا حَـــنَّ نَحْـــوَ الخُلْـــدِ كُـــلُّ مُبَصَّـــرِ
وَلَيْـــتَ رَسُـــولَ اللهِ كَـــانَ مُسَـــعِّرًا لِبَرْهَـــامَ نَـــارًا خَالِـــدًا كُـــلَّ مَسْـــعَرِ
وَلَيْـــتِيَ كَالسِّـــبْطَيْنِ عِـــدْلَيْنِ فَوْقَـــهُ وَلَيْـــتِيَ كَالصِّـــدِّيقِ لَيْـــتِي كَجَعْفَـــرِ
وَلَيْـــتِي أَكُـــونُ اليَـــوْمَ تُرْبَـــةَ نَعْلِـــهِ وَلَيْـــتِي أَرَاكَ لِلأَمِـــينِ المبَشِّـــرِ
وَلَيْـــتِيَ يَوْمًـــا كُنْـــتُ شُـــرْبَةَ مَائِـــهِ وَحَامِـــلَ كَـــأْسٍ لِلْبَشِـــيرِ المنَـــوَّرِ

أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالوِصَالِ فَعَلَّهُ يَجُودُ بِوَصْلٍ لِلرَّقِيقِ الْمُحَرَّرِ
صَلاةٌ عَلَى يَاسِينَ طَهَ مُحَمَّدٍ مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ غَيْرَ مُبَتَّرِ

حرف الواو

وَثِقْتُ بِرَبٍّ جَادَ لِي بِاللَّطَائِفِ وَبِالمصْطَفَى المخْتَارِ عَيْنِ الْمَعَارِفِ
شُؤُونِي رَفَعْتُ الكُلَّ للهِ سَيِّدِي وَوَاسِطَتِي الْمَحْمُودُ بَابُ اللَّطَائِفِ
لَئِنْ شَطَّ عَنِّي ذَا الأَمِينُ مَزَارُهُ فَمَشْهَدُهُ فِي القَلْبِ لَيْسَ بِصَارِفِ
حَبِيبُ إِلَهِ العَرْشِ قِدْمًا أُحِبُّهُ وَأَذْكُرُهُ يَوْمِي وَأَمْسِي وَآنِفِي
حَبِيبٌ خَلِيلٌ خَاتِمٌ وَمُقَدَّمٌ كَرِيمٌ عَظِيمٌ خُلْقُهُ عِنْدَ عَارِفِ
بَشِيرٌ نَذِيرٌ عَاقِبٌ وَثَنَاؤُهُ بِهِ جَاءَنَا الفُرْقَانُ بَعْدَ الصَّحَائِفِ
حَلَفْتُ يَمِينًا إِنَّهُ الدَّهْرَ مُفْرَدٌ فَلاَ يَتَأَتَّى أَنْ يُثَنَّى بِطَارِفِ
وَإِنَّ لِكُلِّ الأَنْبِيَاءِ خَوَارِقًا مِنَ المصْطَفَى قَدْ حَازَهَا كُلُّ خَارِفِ
وَهُمْ كُلُّهُمْ غُرٌّ سَرَاةٌ أَجِلَّةٌ وَمَا كَابْنِ عَبْدِ اللهِ عِنْدَ الطَّوَائِفِ
فَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمُ مَعْ نَجْلِ مَرْيَمٍ لَهُمْ رُتْبَةٌ وَالكُلُّ أَمْنٌ لِخَائِفِ
وَلَكِنَّمَا المخْتَارُ أَرْفَعُ مَنْصِبًا وَمِنْهُ مَنَالُ الأَقْدَمِينَ الغَطَارِفِ
فَمِنْهُ عُلُومُ العَالَمِينَ فَآدَمٌ بِهِ عُلِّمَ الأَسْمَاءَ قَبْلَ التَّعَارُفِ
فَسَادَ بِذَا أَوْلادُهُ وَهْوَ سَيِّدٌ بِسِرِّ وُجُودِ الكَوْنِ جَمُّ الْمَعَارِفِ
فَأَوْصَافُهُ قُدْسِيَّةٌ وَهْوَ قَدْ سَمَا عَلَى رُتَبِ الأَقْوَامِ مِن كُلِّ سَالِفِ
فَآيَاتُهُمْ آيَاتُهُ وَهْوَ قَدْ سَقَى جُيُوشًا بِفَيْضٍ مِنْ بَنَانٍ لَطَائِفِ
وَسَبَّحَتِ الأَحْجَارُ فِي كَفِّ أَحْمَدٍ وَأَحْيَا الذِي قَدْ مَاتَ رَأْسُ الطَّوَائِفِ
مَشَتْ نَحْوَهُ الأَشْجَارُ وَالذِّيبُ، أَفْصَحَتْ كَذَا ظَبْيَةٌ وَالضَّبُّ إِفْصَاحَ عَارِفِ

وَتعْـدَادُ آيِ المصْـطَفَى لَـيْسَ نَافِعًـا فَلَيْسَ عُشَيْرَ العُشْرِ مَا فِي الصَّحَائِفِ
فَيَـا رَبِّ فَـاجْعَلْنِي لَـهُ الـدَّهرَ خَادِمًـا وَكُـفَّ عَـنِي يَـا رَبِّ كَيْـدَ الْمَعَـارِفِ
وَتَشْـفِي بُنَيِّـي أَبْقِـهِ وَتُنِيلُـهُ رَشَـادًا فَـلَا يُلْفَـى عُبَيْـدَ الزَّخَـارِفِ
وَأَصْـلِحْ شُـؤُونَ الْمُنْتَمِـينَ لِحِزْبِنَـا بَدَوْا فِي الفَلاَ وَالأَرْضِ أَمْ كُلَّ عَـاكِفِ
وَلاَ تُشْـمِتِ الأَعْـدَاءَ يَوْمًـا بِوَاحِـدٍ فَأَنْـتَ جَمِيـلٌ قَـادِرٌ ذُو المصَـارِفِ
صَـلَاةٌ وَتَسْـلِيمٌ عَلَـى مَـنْ سَمَـتْ بِـهِ مَعَـدُّ بْـنُ عَـدْنَانٍ رُؤُوسُ الغَطَـارِفِ
وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ مَـدَى قَـوْلِ مُـوقِنٍ وَثِقْـتُ بِـرَبٍّ جَـادَ لِي بِاللَّطَـائِفِ

حرف الزاي

زَمَمْـتُ رِكَـابَ الشَّـوْقِ أَنْحُـو الْمُجَمَّعَـا بِـهِ جَمَـعَ اللهُ الْمَفَـاخِرَ أَجْمَعَـا
خَرَجْـتُ بِـهِ مِـنْ كُـلِّ ضِـيقٍ وَشِـدَّةٍ دَخَلْـتُ بِـهِ حِصْـناً حَصِينـاً مُمَنَّعَـا
نَـبِيٌّ عَـظِيمُ القَـدْرِ مِفْتَـاحُ رَحْمَـةٍ بِـهِ صِـرْتُ عَـيْنَ الْجَـيْشِ لَـيْثاً مُـدَرَّعَا
لِسَـانِيَ ذِكْـرُ الـمُصْطَفَى سَـيَنَالُهُ مَـدِيحٌ ذَكِـيُّ العَـرْفِ دَهْـراً مُشَـيَّعَا
سَـأَخْدُمُهُ فِي كُـلِّ وَقْـتٍ وَبُرْهَـةٍ إِلَى اللهِ شُـكْرًا مُنْشِـدًا وَمُقَطِّعَـا
لِأَنِّي مَـتَى أَلْزَمْـتُ فِكْـرِيَ مَدْحَـهُ خَلَصْـتُ مِـنَ الآثَـامِ أَجْمَـعَ أَكْتَعَـا
خَلَصْـتُ مِـنَ الإِشْـرَاكِ وَالشَّكِّ وَالْوَنَى إِلَى جَنَّـةِ الْعِرْفَـانِ حُـرًّا مُقَنَّعَـا
وَتَـرْدَادُ ذِكْـرِ الْمُصْطَفَى الـدَّهْرَ رَاحَتِي وَرُوحِـي وَرَوْحِـي سَـامِعًا وَمُسَـمِّعَا
وَمَـدْحُ سِـوَى الْهَـادِي الْمُقَفَّـى مَذَلَّـةٌ وَمَـيْنٌ فَكُـلُّ الْمَـدْحِ فِيـهِ تَجَمَّعَـا
فَمِـن جُـودِهِ الـدُّنْيَا وَالأُخْـرَى وعِلْمُـهُ أَمَـدَّ قِـلَامَ اللَّـوْحِ بَعْـضُ الـذِي وَعَـى
وَمِـنْ حُسْـنِهِ حُـورُ الجِنَـانِ تَزَيَّنَـتْ وَمِـنْ نُـورِهِ نُـورُ الـبُدُورِ تَفَرَّعَـا
وَمِـنْ آيِـهِ آيُ النَّبِيِّـينَ قَبْلَـهُ فَلَـيْسَ سِـوَى الْمُخْتَـارِ خَـفَّضَ رَفَّعَـا

فَكَـــنْزُ الـــبَرَايَا وَهْـــوَ سِـــرُّ إِلَهِـــهِ فَلَـــوْلاهُ لا تُلْفِـــي عَرِيبًـــا تَمَتَّعَـــا
أَأَذْكُـرُ حَاجَـاتِي أَم أَسْـكُتُ سَـيِّدِي عَلَـيْكَ صَـلاةُ اللهِ وَالصَّحْـبِ أَجْمَعَـا

حرف الحاء

حَيَـاتِي لِخَـيْرِ الخَلْـقِ مَـنْ زَحْـزَحَ الغَيْنَـا وَمَـزَّقَ أَهْـلَ البُطْـلِ إِذْ زَخْرَفُـوا المَيْنَـا
كَـذَلِكَ أَمْـرُ الحَـقِّ وَالبُطْـلُ زَاهِـقٌ وَأَشْـكُرُهُ فِي مَيْـزِيَ الغَـيْنَ وَالعَيْنَـا
فَدَعْ عَنْـكَ نَقْـطَ العَـيْنِ فَـالعَيْنُ ظَـاهِرٌ فَنَقْطُـكَ عَـيْنَ العَـيْنِ أَبْـدَى لَـكَ الغَيْنَـا
فَشَـوْقِي لِعَبْـدِ اللهِ أَحْمَـدَ سَـيِّدِي مُحَمَّـدٍ الْمُخْتَـارِ قَـدْ زَحْـزَحَ الرَّيْنَـا
وَلكِـنَّ ذَاكَ الشَّـوْقَ غَيْـرُ مُزَحْـزَحٍ وَأَيْـنَ دَوَاءُ الشَّـوْقِ يَـا جِـيرَتِي أَيْنَـا
وَشَـوْقِي إِلَى ذَاكَ الجَنَـابِ دَوَاؤُهُ حَـرَامٌ فَـلا نَرْجُـو شِـفَاءً وَلا حَزْنَـا
سَلَوْتُ عَـنِ البِيضِ الحِسَـانِ مَـتَى أَرَى جَمَالَـكَ عَبْـدَ اللهِ حُسْـنًا عَـلاَ حُسْـنَا
صَـلاةٌ وَتَسْـلِيمٌ عَلَيْـهِ مُسَـرْمَدًا مَـعَ الآلِ وَالأَصْـحَابِ قَرْنًـا عَـلَا قَرْنَـا
فَأَفْضَـلُ مَبْعُـوثٍ مِـنَ اللهِ سَـيِّدِي مُحَمَّـدُ عَبْـدُ اللهِ مَـنْ جُـودُهُ الحُسْـنَى
أَبُـو البَشَـرِ المِفْضَـالُ آدَمُ تَحْتَـهُ بِـأَوْلادِهِ طُـرًّا يَلُـوذُ بِـهِ حِينَـا
وَكُـلُّ نَـبِيٍّ قَـالَ نَفْسِـي وَأُمَّـتِي يَقُـولُ رَسُـولُ اللهِ أَكْـرِمْ بِـهِ عَيْنَـا
فَبَرْهَـامُ عَبْـدُ اللهِ بِـالحِقْوِ لاَئِـذٌ فَـلاَ يَخْتَشِـي نَابًـا وَكَيْـدًا وَلا حَيْنَـا
أَرَى أَنَّـنِي عَبْـدُ الْمَلِيـكِ حَقِيقَـةً فَـلاَ حَـظَّ لِلْأَغْيَـارِ فِي القَلْـبِ لا شَيْنَا
وَذلِـكَ فَضْـلُ اللهِ حَـدَّثْتُ شَـاكِرًا وَفَخْـرًا بِحَـقٍّ لا بِسُـعْدَى وَلا لُبْـنَى
عَلَـى أَحْمَـدٍ وَالآلِ وَالصَّـحْبِ دَائِمًـا صَـلاةٌ وَتَسْـلِيمٌ تُـزِيحُ لَنَـا الغَيْنَـا

حرف الطاء

طَوَيْتُ طَرِيقَ القَوْمِ بِالمصْطَفَى الكَنْزِ ... وَطَـهَ أَمِيـنِي فَهْـوَ لِي مُخْلِـدٌ فَـوْزِي
حَمَـانِي عَـنِ الـدَّهْرِ الْمُسِـيءِ وَإِنَّـنِي ... عَلَى سَنَنِ الهَادِي الذِي اللهُ لا يُخْزِي
يَحُـوزُ مُحِـبُّ الْمُصْـطَفَى مَـا يَرُومُـهُ ... وَلا تَتَـرَبَّصْ رَيْـبَ دَهْـرٍ لِـذَا الكَنْـزِ
إِلَـهٌ شَـكُورٌ وَاسِـعٌ مُتَفَضِّـلٌ ... عَزِيـزٌ فَـلا يُلْفَـى سِـوَاهُ عَلَـى عِـزِّ
مَتِـينٌ غَـنِيٌّ وَهْـوَ كَـافٍ عَبِيـدَهُ ... عَلَى أَمَـلِ الـدَّارَيْنِ حَـوْزًا عَلَـى حَـوْزِ
يَكِـلُّ قِلاَمِـي عِنْـدَ وَصْـفِ إِلَهِنَـا ... فَفِيـهِ سَـوَاءٌ مُكْثِـرٌ وَأَخُـو رَمْـزِ
كَـذَلِكَ أَوْصَـافُ الأَمِـينِ فَإِنَّهَـا ... كَأَوْصَـافِهِ مِـنْ دُونِ فَـرْقٍ وَلَا مَيْـزِ
بِـهِ أَسْـتَجِيرُ الـدَّهْرَ حِبًّـا وَخَادِمًـا ... فَـلاَ نَـالَنِي مِـنْ مُبْغِضِـي بَطْشَـةُ البَـزِّ
وَلاَ ضَـرَّنِي غَـدْرُ الغَـدُورِ وَقَدْحُـهُ ... بِطَـهَ اعْتِلائِـي دُونَ ضَـرْبٍ وَلاَ وَكْـزِ
نَفَـى عَـنِّيَ الأَشْـرَارَ طَـهَ وَسَـاقَ لِي ... رِجَـالَ التُّقَـى وَالرُّشْـدِ وَالعِلْـمِ وَالفَـوْزِ
صَـلاحُ أَحِبَّـائِي يَلُـوحُ لِمُبْصِـرٍ ... بِطَـهَ حَبِيـبِ اللهِ فَـوْزًا عَلَـى فَـوْزِ
طَرِبْـتُ بِـذِكْرِ الْمُصْـطَفَى شَـغَفًا بِـهِ ... فَلِـي عِـزَّةٌ بِالْمُصْـطَفَى دُونَ مَـا غَمْـزِ
وَلِيِّـي صَـفِيِّي مَلْجَئِـي وَهْـوَ مَرْكَـزِي ... عَلِـيٌّ صَـفِيٌّ دُونَ عَيْـبٍ وَلا لَمْـزِ
فَحَسْـبِي إِلهِـي وَالأَمِـينُ فَمَـنْ يَكُـنْ ... بِـرَبِّي فَمُكْفًـى شَـرَّ ذِي اللَّمْـزِ وَالهَمْـزِ
أَيَـا رَبِّ فَانْصُـرْنِي عَلَـى كُـلِّ مَـارِدٍ ... فَيَنْـدَمَ ذُو مَيْـلٍ عَـنِ الحَـقِّ وَالعِـزِّ
صَـلاةٌ وَتَسْـلِيمٌ عَلَـى خَـيْرِ مُرْسَـلٍ ... وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ ذَوِي الفَضْـلِ وَالحَـوْزِ

حرف الياء

يَمَمْـتُ رَسُـولَ اللهِ طَـهَ الْمُقَدَّسَـا ... عَـنِ النِّـدِّ وَالأَضْـدَادِ أَصْـلاً مُؤَسَّسَـا
رَسُـولٌ وَأَصْـلُ النَّـاسِ مَـاءٌ وَجَنْـدَلٌ ... فَـلاَ إِنْـسَ فِي ذَاكَ الزَّمَـانِ مُؤَنِّسَـا

تَطَـوَّرَ فِي الأَطْـوَارِ فِي كُـلِّ هَيْكَـلٍ وَحَـتَّى بَـدَا لِلنَّـاسِ قَرْمًـا مُقَدَّسَـا
وَجَـاءَ بِـأَمْرِ اللهِ يَـدْعُو مُبَشِّـراً نَـذِيرًا شَـكُورًا ذَاكِـرًا وَمُقَدَّسَـا
هَـدَى اللهُ أَقْوَامًـا قَفَـوْهُ أَجِلَّـةً وَضَـلَّلَ قَوْمًـا قَـدْ قَلَـوْهُ وَطَمَّسَـا
أَلاَ فَـاذْكُرِ الصِّـدِّيقَ ثَـانِي حَبِيبِنَـا فقَـدْ أَنْفَـقَ الأَمْـوَالَ أَعْتَـقَ أَنْفُسَـا
وَهَـرْوِلْ إِلَى ذِكْـرِ السِّـرَاجِ مَلاَذِنَـا وَذَا عُمَـرُ الفَـارُوقُ مَـن لَـنْ يُوَسْوَسَـا
وَثَلِّـثْ بِـذِي النُّـورَيْنِ عُثْمَـانَ مَادِحًـا فَقَـدْ بَـدَّدَ الأَمْـوَالَ فِي اللهِ حَمَّسَـا
وَحِـبِّي وَزِيـرِ البَـدْرِ بَـابِ عُلُومِـهِ عَلِـيٍّ أَبِي السِّـبْطَيْنِ لَيْثًـا مُقَلْنَسَـا
بِجَـاهِ رَسُـولِ اللهِ وَالصَّـحْبِ جُمْلَـةً فَـنَفِّسْ كُـرُوبِي نَفِّـسِ الْكَـرْبَ نَفِّسَـا
صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ عَلَيْـهِ بِقَـدْرِهِ مَـعَ الآلِ وَالأَصْـحَابِ مِمَّـنْ تَقَدَّسَـا

حرف الكاف

كَفَـانِي هُمُومِي مَـنْ كَفَى ظُلْمَـةَ الشِّـرْكِ وَبَـدَّدَ أَبْطَـالَ البَطَالَـةِ وَالشَّـكِّ
كَفَـانِي جَمِيـعَ الهَـمِّ صِـرْتُ مُحَـرَّرًا بِفَـكِّ رَسُـولِ اللهِ قَلْـبِي مِـنَ الشِّـرْكِ
إِذَا حَـلَّ جَـيْشُ الهَـمِّ بَـدَّدَ شَمْلَـهُ بِنُـورِ يَقِـينٍ لاَ يَـرِيمُ[1] فَيَـا مُلْكِـي
وَأَذْكُـرُ بَيْتًـا قِيـلَ قَبْلِـي وَإِنَّـهُ مَقَـالِي وَحَـالِي حَالَـةَ الضِّـيقِ وَالضَّـنْكِ
«إِذَا كَانَـتِ الأَقْـدَارُ مِـنْ مَالِـكِ الْمُلْـكِ فَسِيَّانِ عِنْـدِي مَـا يَسُـرُّ وَمَـا يُبْكِـي»[2]
أَلاَ يَـا رَسُـولَ اللهِ يَـا خَيْـرَ مُرْسَـلٍ سَمَوْتَ عَنِ الأَكْوَانِ فَضْلاً مِنَ الْمَلْكِ
وَيَسْـمُو بِـكَ الْمَـدَّاحُ فَـوْقَ قُرُونِـهِ وَلَـوْ قَصَّـرَتْ أَعْمَالَـهُ قِلَّـةُ النُّسْـكِ
رَفَعْـتُ إِلَى طَـهَ الأَمِـينِ شِـكَايَتِي وَلَمْ يُلْـفَ ذُو شَكْوَى إِلَيْـهِ فَلَـمْ يُشْـكِ

---

[1]- لا يبرح.

[2]- مأثور عن الجنيد رحمه الله

فَقَدْ كَانَ يُشْكِي لِلْجِمَالِ وَإِنَّهُ لأَشْكَى غَزَالاً قَدْ شَكَى خِيفَةَ الفَتْكِ
وَذَا النُّونِ قَدْ أَشْكَاهُ مِنْ بَعْدِ يُوسُفٍ وَآبَاءَهُ طُرًّا مِنَ الفَتْكِ وَالهَتْكِ
وَحَاصِلُ هَذَا القَوْلِ أَنَّكَ رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ مَوْلَى الخَلْقِ فِي البَرِّ وَالفُلْكِ
فَلَمْ يَخْشَ عَبْدٌ مَا بَقِيتَ ضَيَاعَهُ وَلَمْ يَخْشَ أَهْلُ الحَقِّ كَيْدَ ذَوِي الإِفْكِ
وَأَشْكُرُ رَبًّا أَلْهَمَ العَبْدَ رُشْدَهُ فَأَصْغَرُ أَتْبَاعِي بَرِيءٌ مِنَ الشِّرْكِ
وَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ فَالعَبْدُ عَاجِزٌ عَنِ الْوَصْلِ لَوْلَا الفَضْلُ مِنْ مَالِكِ المُلْكِ
صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى طَهَ أَحْمَدٍ وَآلٍ وَأَصْحَابٍ سَرَاةٍ عَلَى البُنْكِ[1]

حرف اللام

لَئِنْ صَدَّنِي عَنْ قَبْرِ أَحْمَدَ سَرْبَخٌ فَمَا صَدَّنِي عَنْ شَوْقِهِ الدَّهْرَ فَرْسَخُ
وَمَا صَدَّنِي عَنْ ذِكْرِهِ عَذْلُ عَاذِلٍ فَقَدْ زَادَنِي تَذْكَارَ طَهَ الْمُوَبِّخُ
لِسَانِي وَقَلْبِي الدَّهْرَ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَمَنْ حَالُهُ حَالِي مَدَى الدَّهْرِ يَشْمَخُ
فَإِنَّ قَرِينَ المَرْءِ حَقًّا حَبِيبُهُ وَلَوْ كَانَ بُعْدٌ بَيْنَ ذَيْنِ فَيُفْسَخُ
وَإِنَّ إِلَهَ الخَلْقِ أَدْرَجَ حُبَّهُ عَلَى حُبِّ خَيْرِ الخَلْقِ يَا مَنْ يُوَبِّخُ
كَذَا طَاعَةُ الهَادِي كَطَاعَةِ رَبِّهِ وَتَذْكَارُهُ تَذْكَارُهُ وَهْوَ مُصْرِخُ[2]
فَمَنْ بَايَعَ الْمُخْتَارَ فَهْوَ مُبَايِعٌ لِرَبِّي إِلَهِ العَرْشِ ذَلِكَ أَشْمَخُ
كَفَانِي وِدَادُ الخَتْمِ طَهَ مُحَمَّدٍ مَوَدَّتُهُ عِنْدِي مِنَ الصُّمِّ أَرْسَخُ
وَرُتْبَةُ كُلِّ الْمَادِحِينَ قَصِيرَةٌ عَنْ إِدْرَاكِ مَا عِنْدِي فَسَبْقِيَ يَرْسَخُ
فَبَيْنِي وَبَيْنَ الْمَادِحِينَ سَرَابِخٌ وُعُورٌ فَمَا جِيبَتْ لِمَدْحِيَ سَرْبَخُ

---

[1] - البُنك: الأصل

[2] - مغيث.

فَشِعْرِيَ أَوْصَافُ الأَمِينِ وَإِنَّهَا عَدِيمَةُ كُفْءٍ فَهْوَ أَحْمَدُ مُصْرِخُ
صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى طَهَ أَحْمَدٍ وَآلٍ وَصَحْبٍ مِثْلَ طِيبٍ يُضَمَّخُ

حرف الميم

مُحَمَّدُ عَبْدُ اللهِ غَيْرُ مُشَبَّهِ بِهِ بَشَرٌ مَنْ رَامَ ذَلِكَ سَفِّهِ
فَهُو صِفَةٌ شَبَّهْتُهُ بِاسْمِ فَاعِلٍ وَلَيْسَ بِشِبْهِ الْمُصْطَفَى غَيْرُ عَيْنِهِ
مُحَمَّدُ لَمْ يَعْرِفْهُ غَيْرُ إِلَهِهِ يَضِيقُ جَمِيعُ الكَوْنِ عَنْ حَمْلِ كَوْنِهِ
تَعَرَّفَ فِيهِ الحَقُّ وَهْوَ مُنَكَّرٌ مُطَلْسَمُ سِرٍّ لا يَرِيمُ بِقُدْسِهِ
مُحَمَّدُ شَمْسُ الحَقِّ فَضْلاً وَشُهْرَةً فَهُو العَلَمُ المعْرُوفُ عَيْنُ تَنَزُّهِ
جَمَادَاتُ هَذَا الكَوْنِ تَدْرِي مُحَمَّدًا كَذَا العُجْمُ وَالأَعْجَامُ مِنْ بَعْدِ عُرْبِهِ
تَنَكَّرَ مَعْرُوفًا لَدَى كُلِّ عَاقِلٍ فَمَا عُرِفَ الْمُخْتَارُ إِلاَّ بِنَفْسِهِ
فَمِنَّا أَتَانَا مُرْسَلاً وَهْوَ رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ مَوْلَى الخَلْقِ أَعْظِمْ بِخُلْقِهِ
وَزَكَّاهُ رَبُّ العَرْشِ فَهْوَ مُبَرَّزٌ وَقَرَّبَهُ قُرْبًا مُحَالٌ لِجِنْسِهِ
وَمَا وَلَدَ الرَّحْمَنُ، بَلْ هُوَ عَبْدُهُ، فَجَلَّ إِلَهِي لَيْسَ شَيْءٌ كَمِثْلِهِ
وَلَكِنَّ أَعْلَى الخَلْقِ فَضْلاً وَرُتْبَةً مُحَمَّدُ ذَاكَ العَبْدُ دُونَ مُشَبَّهِ
لِذَا تَامَ قَلْبِي، قَدْ سَلَوْتُ لِحُبِّهِ جَمِيعَ أَحِبَّائِي وَذَا دُونَ كَتْمِهِ
فَمَا شَاقَ قَلْبِي الغِيدُ مَا الغِيدُ بَلْهَهَا[1] سَرَابٌ لَدَى طَهَ الأَمِينِ الْمُنَزَّهِ
تَسَلَّيْتُ عَنْ لَيْلَى وَمَيْلَى وَتَنْدَمٍ بِطَهَ أَمِينِ اللهِ حِبِّي الْمُنَوَّهِ
نَبِيذِي وَخَمْرِي الدَّهْرَ سَرْدُ مَدِيحِهِ وَذَلِكَ حِصْنِي وَهْوَ جَيْشِي لِنَصْرِهِ

[1] – بلْهَ: اسم فعل بمعنى اترك.

كَفَـانِي افْتِخَـارًا فِي حَيَـاتِي وَبَعْـدَهَا بِـأَنَّ نَبِيِّـي الْمُصْـطَفَى خَيْـرُ رُسْـلِهِ
وَإِنِّي عُبَيْـــدُ اللهِ أَتْلُـــو كِتَابَـــهُ وَذَلِـــكَ فَخْـــرٌ أَيُّ فَخْـــرٍ كَعِدْلِـــهِ
وَإِنِي وَإِنْ كُنْـــتُ الأَخِـــيرَ زَمَانُـــهُ لَأَرْجُـــو بِشَـــارَاتِ الأَمِـــينِ لِصَـــحْبِهِ
"سَـيَأْتِي زَمَـانٌ" "لاَ يَـزَالُ" وَ"أُمَّـتِي"[1] وَمَـا قَـالَ فِي عِيسَـى سُـلُوٌّ لِحِزْبِـهِ
فَيَـا رَبِّ فَاسْـلُكْ بِي وَحِـزْبِي صِـرَاطَهُ وَلَـوْ كَـانَ قَـبْضُ الجَمْـرِ فِي قَفْـوِ نَهْجِـهِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ الحَـقِّ فِي كُـلِّ لَحْظَـةٍ مَـعَ الآلِ وَالأَصْـحَابِ وَالْمُقْتَـدِي بِـهِ

حرف النون

نَفَـى عَـنْ فُـؤَادِي أَحْمَـدُ الْغَـمَّ وَالْكَرْبَـا وَثَبَّـتَ فِيـهِ الـذِّكْرَ وَالشَّـوْقَ وَالْحُبَّـا
فَـإِنَّ رَسُـولَ اللهِ أُنْسِـي وَرَاحَـتِي وَرَوْحِـي وَرَيْحَـانِي مَـتَى أَخْـرَقَ الْحُجْبَـا
مُحَمَّـدُ مَحْمُـودٌ وَأَحْمَـدُ حَامِـدٌ عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ مَـا طَهَّـرَ القَلْبَـا
تَـأَخَّرَ بَعْـدَ الرُّسْـلِ وَهْـوَ مُقَـدَّمٌ فَـضِدٌّ بِضِـدٍّ حَيَّـرَ العَقْـلَ وَاللُّبَّـا
وَيُمْرِضُـنِي ذِكْـرَاهُ طَـوْرًا وَتَـارَةً يُمَرِّضُـنِي[2] هَـا ذَاكَ أَحْـوَالُ مَـنْ حَـبَّا
تَصِـيرُ جِبَـالِي هَيْبَـةً مِـن جَلاَلِـهِ إِذَا لَاحَ دَكًّـا فَلْتَصِـلْ مُغْرَمًـا صَـبَّا
يَلُومُـونَنِي جَهْـلاً وَأَيْقَنْـتُ أَنَّ مَـنْ تَجَـرَّعَ مِـنْ مِعْشَـارِ مَـا ذُقْتُـهُ صَـبَا

---

[1]- قوله "سيأتي زمان" لعله إشارة إلى حديث: سيأتي زمان الآخذ فيه بدينه كالقابض على الجمر للعامل فيه أجر خمسين، قالوا: يا رسول الله منا أو منهم؟ قال: بل منكم، لأنكم تجدون على الخير أعوانا وهم لا يجدون أعواناً أو كما قال. رواه أبو داوود والترمذي من حديث أبي ثعلبة مرفوعا اهـ. قوله "لا يزال" الخ لعله يشير إلى قوله: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم اهـ. قوله: "أمتي" لعله إشارة إلى قوله: أمتي كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره اهـ. قوله: وما قال في عيسى الخ إشارة إلى قوله عليه الصلاة والسلام: ليدركن المسيح من هذه الأمة أقواما إنهم لمثلكم أو خير منكم ثلاث مرات ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها الخ

[2]- يداويني من مرضي.

عَلَـى أَنَّـنِي رَاضٍ بِـأَنْ قِيـلَ جَاهِـلٌ سَـفِيهٌ وَإِنْ قَـالُوا فَتَـبًّا لَـهُ تَبَّـا
إِذَا كُنْـتَ تَصْـفُو لِي وَجَنْبُـكَ صَـالِحٌ فَقَـدْ طَفِقَـتْ مَـا أَوْقَـدُوا كُلُّهُـمْ حَرْبَـا
رَضِـيتُ بِـهِ طُـولَ الزَّمَـانِ وَدِينِـهِ وَرَبِّي إِلَهِـي قَـدْ رَضِـيتُ بِـهِ رَبَّـا
فَحَسْـبِي إِلَهِـي لَمْ أَرُمْ نَفْـعَ غَـيْرِهِ وَلاَ ضَـيْرَهُ أَخْشَـى فَحَسْـبِي بِـهِ حَسْـبَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ الحَـقِّ فِي كُـلِّ لَحْظَـةٍ وَتَشْـمَلُ أَزْوَاجًـا وَتَسْـتَغْرِقُ الصَّـحْبَا

حرف الصاد

صَحَوْتُ عَنِ الغِيدِ الحِسَانِ وَلاَ أَصْحُو عَنِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مَنْ نَحْوَهُ أَنْحُو
مَحَـا عَـنْ فُـؤَادِي كُـلَّ غَـيْرٍ وَإِنَّـهُ يُثَبِّـتُ فِيـهِ الْحَـقَّ وَالْحَـقَّ لاَ يَمْحُـو
فَـإِنْ كَـاثَرَ الأَقْـوَامُ أَكْثَـرُهُم بِـهِ فَبَيْعِـي وَإِنْفَـاقِي لَـهُ الـرَّأْسُ وَالـرِّبْحُ
شِـتَائِي وَصَـيْفِي الـدَّهْرَ ذِكْـرُ مُحَمَّـدٍ فَيَـنْجَحُ قَصْـدِي نِعْـمَ ذَلِكُـمُ الـنُّجْحُ
حَبَـانِي مُـرَادِي فِيـهِ نَهْجًـا مُقَوَّمًـا سَيَأْتِيهِ مِنِّي الْمَدْحُ مِنْ بَعْدِهِ الـمَدْحُ
أُحَسِّـنُ طِرْسِـي بِالصِّـفَاتِ صِـفَاتِهِ وَلِي مِقْـوَلٌ فِي المصْـطَفَى لَسِـنٌ قُـحُّ
وَمَـاذَا عَلَـى بَرْهَـامَ يُثْـنِي عَلَيْـكَ يَـا مُحَمَّـدُ عَـيْنَ الْمَـدْحِ يَـا مَـنْ لَـهُ الْفَـتْحُ
صَـفَائِي وَأُنْسِـي إِنْ خَلَـوْتُ لِـذِكْرِهِ وَمَـنْ رَامَ تَـأْنِيسَ الْمُحِـبِّ لَـهُ الْـوَيْحُ
صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ عَلَـى خَـيْرِ هَاشِـمٍ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ بِهَـا يَجْتَلِـي الـرُّوحُ

حرف العين

عَلَى المصْطَفَى المخْتَارِ مِنْ كُلِّ مُبْيَضٍّ صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ مِـنَ الكُـلِّ وَالـبَعْضِ
بُـرُوزِ تَجَلِّـي الـذَّاتِ أَوَّلِ عَابِـدٍ وَوَاسِـطَةِ الأَحْـوَالِ فِي البَسْـطِ وَالقَـبْضِ
سَـأُطْرِبُهُ بِالْمَـدْحِ إِذْ زَحْـزَحَ الخَنَـا مَدَى الدَّهْرِ عَنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَعَنْ عِرْضِي
نَـبِيٌّ قُبَيْـلَ الكَـوْنِ وَحَّـدَ رَبَّـهُ فَصَلَّتْ عَلَيْهِ الذَّاتُ أَحْسِنْ بِذَا القَرْضِ

نَـــبِيٌّ أَتَانَـــا فَاتِحًـــا وَهْـــوَ خَـــاتِمٌ عَلَيْـهِ ثَنَـائِي الـدَّهْرَ كَيْمَـا بِـهِ أُرْضِـي
نَـــبِيٌّ عَظِـيمٌ لَمْ تَـــرَ العَـــيْنُ مِثْلَـــهُ وَيُبْعَـثُ مَحْمُـودَ الْمَقَـامِ لَـدَى العَـرْضِ
نَـــبِيٌّ عَظِـيمٌ خُلْقُـــهُ وَهْـــوَ أَحْمَـــدٌ عَلَيْـهِ صَـلاَةٌ مِـنْ سَمَـاءٍ وَمِـنْ أَرْضِ
جَلِيـلٌ جَمِيـلٌ صَـابِرٌ وَهْـوَ شَـاكِرٌ أَتَـى رَحْمَـةً لِلْكَـوْنِ مِـنْ كَـرَمٍ مَحْـضِ
أَفَـاضَ إِلَى كُـلِّ الخَلاَئِـقِ فَيْضَـهُ فَـأَكْرِمْ بِخَـيْرِ الخَلْـقِ إِذْ عَـمَّ بِـالْفَيْضِ
وَمِـنْ حُبِّـهِ تَبْـيَضُّ سُـودٌ وَبُغْضُـهُ بِـهِ اسْـوَدَّ أَقْـوَامٌ لِئَـامٌ مِـنَ البِـيضِ
وَهَـــذَا بِحَمْـــدِ اللهِ تَصْـــرِيفُ رَبِّنَـــا لَهُ الحُكْمُ وَالتَّصْرِيفُ فِي الحُبِّ وَالبُغْضِ
عَلَـى المصْـطَفَى وَالآلِ ثُمَّ صِـحَابِهِ صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ عَلَـى حَالَـةٍ تُرْضِـي

حرف الفاء

فَـأَهْلاً بِشَـهْرٍ إِذْ أَتَـى بِالْمُخَصَّـصِ مُحَمَّـدُ عَبْـدُ اللهِ سِـرُّ الْمُمَحِّـصِ
لَقَدْ جَالَ قَبْلَ الكَوْنِ فِي الغَيْبِ وَحْدَهُ بِعِـزٍّ وَتَشْـرِيفٍ وَسِـرٍّ مُخَصَّـصِ
تَسَـتَّرَ فِي الأَلْبَـاسِ فَـالكَوْنُ كُلُّـهُ مَظَـاهِرُ أَلْبَـاسٍ لِهَـذَا الْمُخَصَّـصِ
تَطَـوَّرَ فِي الأَطْـوَارِ إِذْ كَـانَ وَحْـدَهُ تَنَكَّـرَ عَـنْ عَـيْنِ البَصِـيرِ الْمُفَحِّـصِ
فَـأَهْلاً وَسَـهْلاً مَرْحَبًـا ثُمَّ مَرْحَبًـا مَتَى جَاءَنَا المخْصُوصُ سِرِّي وَمُخْلِصِي
أُهَنِّـئُ نَفْسِـي ثُمَّ يَـوْمِي وَشَـهْرَهُ كَـذَا بَلَـدًا قَـدْ مَسَّـهُ خَيْـرُ أَخْمَـصِ
وَفِهْـــرًا وَعَبْـــدَ اللهِ ثُمَّ عَقِيلَـــةً أَتَـتْ قَوْمَهَـا بِـالرُّوحِ عَـيْنَ تَشَـخُّصِ
صَـــلاَةٌ وَتَسْـــلِيمُ الإِلَـــهِ بِقَـــدْرِهِ عَلَى المصْطَفَى وَالآلِ بَلْ كُلِّ مُخْلِصِ

حرف الضاد

ضَـمِنْتُ لِخَـيْرِ الخَلْـقِ عَـيْنِ صَـفَاءِ صَـفَاءَ وِدَادِي مَـعْ جَمِيـلِ ثَنَـائِي
فَأُنْسِـي وَرُوحِـي أَنْ ذَكَـرْتُ مُحَمَّـدًا أَبَـا الكَـوْنِ بَحْـرَ الجُـودِ عَـيْنَ سَـخَاءِ
جَمِيـلُ الْمُحَيَّـا مَعْـدِنُ الخَـيْرِ كَامِـلٌ جَلِيـلٌ عَظِـيمُ الخُلْـقِ رَبُّ لِـوَاءِ
رَسُـولٌ أَمِـينٌ أَجْمَـلُ النَّـاسِ صُـورَةً وَأَكْمَلُهُـمْ فِي شِـدَّةٍ وَرَخَـاءِ
تَرَقَّـى رُقِيًّـا مُسْـتَحِيلاً لِغَـيْرِهِ دَنَـا فَتَـدَلَّى نَـالَ خَيْـرَ حِبَـاءِ
رَأَى رَبَّـهُ حَقًّـا بِعَـيْنٍ وَصُـورَةٍ وَكُـلٌّ سِـوَى هَـذَا وَرَاءَ وَرَاءِ
نَـبِيٌّ أَتَانَـا شَـافِعًا ذَا سَـكِينَةٍ رَحِيمًـا عَظِيمًـا ذَا هُـدًى وَوَلاَءِ
فَسَـبْعٌ تَلَـتْ سَـبْعًا مَثَـانِيَ جَهْـرَةً وَلِلَّـهِ مَـا أَغْلَـى صِـفَاتِ شِـفَاءِ
فَصَـلَّى عَلَيْـهِ اللهُ فِي كُـلِّ طَرْفَـةٍ عَدِيـدَ الحَصَـى وَالرَّمْـلِ وَفْـقَ مُنَـاءِ
وَيُعْطِيـهِ مِـنِّي كُـلَّ وَقْـتٍ بِشَـارَةً إِلَى أَبَـدِ الآبَـادِ مَحْـضَ عَطَـاءِ
شِـتَائِي وَصَـيْفِي الـدَّهْرَ سَـرْدُ مَدِيحِـهِ وَلَسْـتُ أَرَى التَّعْـرِيسَ[1] قَبْـلَ لِقَـاءِ
بِـهِ أَرْتَجِـي قَلْـبَ الْمَسَـاوِي بِفَضْـلِهِ مَحَاسِـنَ أَحْبَـابٍ وَنَيْـلَ صَـفَاءِ
بِـهِ أَرْتَجِـي كَـوْنِي خَـدِيمَ جَنَابِـهِ فَتَخْـدُمُنِي أَهْـلُ البَـرَى وَسَمَـاءِ
وَكَـوْنِي لَـدَى المخْتَـارِ أَوْ عِنْـدَ رَبِّـهِ كَحَاضِـرِ بَـدْرٍ ثُمَّ بَيْـعِ رِضَـاءِ
وَكَـوْنِي لَـدَى المخْتَـارِ مِثْـلَ صِحَابِهِ وَأَحْبَابِـهِ أَوْ مِثْـلَ أَهْـلِ عَبَـاءِ
صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمُ الإِلَـهِ بِقَـدْرِهِ عَلَى المصْطَفَى وَالصَّحْبِ أَهْلِ عَلاَءِ

[1]- التعريس النزول في السفر ليلا وقيل في آخره خاصة للاستراحة وقيل في أي وقت.

حرف القاف

قَـدِ اسْتَأْصَـلَ الْمَحْبُـوبُ كُلِّـي وَجُمْلَـتِي وَوَاصَـــلَنِي وَالغَيْرِيَـــاتُ تَوَلَّـــتِ
وَهَـا أَنَّ هَـذَا العَبْـدَ غَيْـبُ إِلَهِنَـا وَقَلْـبُ الـوَرَى وَالـذَّاتُ فِيـهِ تَجَلَّـتِ
وَصَـلَّتْ عَلَيْـهِ فَهْـوَ بَطْـنٌ وَظَـاهِرٌ فَظَـاهِرُهُ عَبْـدٌ وَلِلْـبَطْنِ صَـلَّتِ
أَفَـاضَ لَـهُ مِنْـهُ إِلَيْـهِ فَهَـالَنِي مُحَيَّـا رَسُـولِ اللهِ وَالعَـيْنُ كَلَّـتِ
فَتَيَّمَـنِي شَـوْقًا وَعَـزَّ لِقَـاؤُهُ إِذِ العِيسُ لاَ تُجْدِي وَالأَقْدَامُ ضَلَّتِ
أَهِـيمُ بِـهِ طَـوْرًا أَلَـذُّ بِـذِكْرِهِ فَأَسْـلُو وَطَـوْرًا لَمْ أَرُمْ غَيْـرَ وُصْـلَتِي
وَطَـوْرًا أَرَى أَنَّ الحَيَـاةَ مَرِيـرَةٌ وَطَـوْرًا أَرَاهَـا بُغْيَـتِي ثُمَّ وَلَّـتِ
وَتَـذْكَارُ أَطْـوَارِي بِشَـوْقِ حَبِيبِنَـا يُكِـلُّ قِلاَمِـي وَهْـوَ عَـيْنُ مَضَـلَّتِي
صَـلاَةٌ عَلَـى عَـيْنِ الغُيُـوبِ وَغَيْبِهَـا وَآلٍ وَصَـحْبٍ مَـا العُيُـونُ اضْـمَحَلَّتِ

حرف الراء

رَفَعْتَ حِجَابَ البَيْنِ وَالبَيْنُ لَنْ يُطْوَى وَأَبْعَدْتَ إِذْ أَدْنَيْتَ لِلْحِبِّ مَنْ يَهْوَى
رُجُـوعِي مِـنَ المَـوْلَى الجَلِيـلِ جَلاَلُـهُ إِلَيْـهِ بِحُـبِّ الهَـاشِمِيِّ وَلاَ غَـرْوَا
رَأَيْـتُ وَقَـدْ مَـدَّ المَهَـيْمِنُ ظِلَّـهُ يُصَلِّي عَلَى عَبْدٍ عَلَى السِّرِّ وَالنَّجْوَى
رَسُـولٌ أَتَانَـا وَهْـوَ سِـرٌّ مُطَلْسَـمٌ وَأَرْسَـلَهُ الْمَـوْلَى مِـنَ الغَايَـةِ القُصْـوَى
رَقِيـتُ ذُرَى العِرْفَـانِ مِـنْ سِـرِّ حُبِّـهِ وَرُضْتُ الصِّعَابَ الْمُعْضِلاَتِ وَلاَ دَعْوَى
رَسُـولٌ مَـتَى أَشْـدُو لإِنْشَـاءِ مَدْحِـهِ تَحُـفُّ جَنَـابِي المكْرُمَـاتُ كَمَـا أَهْـوَى
رَفِيـعُ أَيَـا كَـافِي العِبَـادِ فَصَـلِّيَنْ عَلَيْـهِ صَـلاَةً لَـنْ تُحَـاطَ وَلَـنْ تُحْـوَى
رَحِـيمُ أَيَـا مَنَّـانُ مَـنْ جَـلَّ ذِكْـرُهُ فَصَـلِّ عَلَيْـهِ وَارْفَـعِ الضَّـيْقَ وَالشَّـكْوَى

رَسُـــولٌ حَبِيـــبٌ ذَاكِـــرٌ وَمُقَـــدَّسٌ قُبَيْـلَ وُجُـودِ الكَائِنَـاتِ وَلاَ شَـرْوَى[1]
رَمَيْـــتَ وَرَبِّي مَـــا رَمَيْـــتَ وَإِنَّهَـــا صِـفَاتُ جَـلاَلٍ لِلْجَلِيـلِ فَـلاَ مَـأْوَى
رَقِيـبُ أَيَـا هَـادِي العِبَـادِ فَصَـلِّيَنْ عَلَى المصْطَفَى المنْصُورِ مَنْ تُرْبُهُ المثْوَى
رَؤُوفُ أَيَـا شَـكُورُ وَهَّـابُ صَـلِّيَنْ عَلَى المصْطَفَى المخْتَارِ يَا مَنْ لَهُ المأْوَى
صَـلاَةٌ عَلَيْـهِ مِثْـلَ مَـا اللهُ عَـالِمٌ وَآلٍ وَصَـحْبٍ مَـا الْمُحِـبُّ لَـهُ يَهْـوَى

حرف السين

سَـلاَمٌ عَلَـى مُـزْنٍ لِلأَسْـرَارِ بَـالِغِ وَمرْكَـــزِ آلاَءِ الإِلَـــهِ السَّـــوابِغِ
فَهُـــو الـــدُّرَّةُ البَيْضَـــاءُ أَوَّلُ حَامِـــدٍ وَمَعْـــدِنُ تَحْقِيـــقٍ وَأَوَّلُ دَامِـــغِ
وَأَوَّلُ تَوْحِيـــــدٍ وَأَوَّلُ قَـــــائِمٍ وَأَوَّلُ مَوْصُـــولٍ إِلَى الحَـــقِّ بَـــالِغِ
فَسُـبْحَانَ رَبٌّ قَـدَّسَ العَبْـدَ سِـرَّهُ بِنُـورٍ نَفَـى الأَنْـوَارَ مِـنْ كُـلِّ بَـازِغِ
مُحَمَّـــدُ عَبْـــدُ اللهِ طَـــهَ أُحِبُّـــهُ بِحُـبٍّ إِلَـهِ الخَلْـقِ مُسْـدِي البَـوَازِغِ
كَفَـانِي افْتِخَـارًا أَنْ شُـغِفْتُ بِحُبِّـهِ سَـكِرْتُ بِخَمْـرٍ مِـنْ وِدَادِكَ سَـائِغِ
كَفَـانِي بِـأَنَّ طَـهَ وَحَّـدَ رَبَّـهُ وَأَثْـنَى عَلَيْـهِ رَادِعًـا كُـلَّ زَائِـغِ
عَلَـى عَابِـدِ الـذَّاتِ الْمُقَـرَّبِ دَائِمًـا صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ عَدِيـدَ البَـوَازِغِ
وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ مَـدَى قَـوْلِ شَـيِّقٍ سَـلاَمٌ عَلَـى مُـزْنٍ لِلَاسْـرَارِ بَـالِغِ

حرف التاء

تَـذَكَّرْتُ وَالـذِّكْرَى تُكَـدِّرُ لِي الْمَحْيَـا لَيَـالِي اجْتِمَـاعِ الحَـيِّ بِالحَضْـرَةِ العُلْيَـا
يُحَاضِـرُنِي فِتْيَـانُ صِـدْقٍ قَـدْ أَخْلَصُـوا إِلَى اللهِ قَصْـدًا لَـنْ نَمُـوتَ وَلَـنْ نَحْيَـا

[1] – أي لا مثيل.

تَنَازَعُ كَأْسَ الذِّكْرِ أَصْحَابُ شَيْخِنَا وَذِكْرَ رَسُولِ اللهِ فِي أَرْفَهِ الْمَحْيَا
فَطَوْرًا لِوُرَّادٍ وَطَوْرًا لِصَادِرٍ وَآوِنَةً لِلْحَيِّ أَحْسِنْ بِهِ سَعْيَا
نَهِيمُ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا بِسِرِّهِ وَسِرِّ رَسُولِ اللهِ طَيًّا عَلاَ طَيَّا
فَطَهَ رَسُولَ اللهِ مُرْسَلَ ذَاتِهِ نُرِيدُ فَلاَ سُعْدَى نَرُومُ وَلاَ رَيَّا
وَلِمْ لاَ وَعَيْنِي قَدْ رَأَتْهُ بِيَقْظَةٍ بِحَيِّ الذِي أَهْوَى مَدَى الدَّهْرِ وَالدُّنْيَا
وَأَيْضًا أَرَى عَيْنَيْهِ تُشْبِهُ عَيْنَهُ جَمَالاً فَهَلْ تُلْفِي لِأَحْمَدَ مِنْ ثُنْيَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ الْحَقِّ مَا قَالَ مُغْرَمٌ تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تُكَدِّرُ لِي الْمَحْيَا

حرف الثاء

ثَقِفْتُ اعْوِجَاجَ الخَلْقِ مَا عَاشَ عَايِشُ بِذِكْرِ الذِي مِنْهُ تَطِيبُ الْمَعَايِشُ
فَمَلْكٌ وَسُلْطَانُ الْمُلُوكِ خَدِيمُهُ وَذَا شَرَفٌ لَمْ يَخْمَشَنْ فِيهِ خَامِشُ
خَرَجْنَا مِنَ الأَغْيَارِ بِالذِّكْرِ دَائِمًا بِحُبِّ رَسُولِ اللهِ تُنْفَى الفَوَاحِشُ
أَلاَ بَجَلِي[1] الْمُخْتَارُ دُونَ سِوَائِهِ أَلاَ بَجَلِي الْمَحْمُودُ مَا عَاشَ عَايِشُ
لَئِنْ غَابَ عَنْكُمْ ذَا الحَبِيبُ فَإِنَّهُ بِقَلْبِي فَلَمْ يَخْدِشْ فُؤَادِيَ خَادِشُ
زَمَانِي رَسُولُ اللهِ وَهْوَ مَكَانُهُ وَذَلِكَ حِصْنُ العَبْدِ إِنْ رَاشَ رَائِشُ
خَلِيفَةُ رَبِّ العَرْشِ وَهْوَ أَمِينُهُ وَقَدْ خَضَعَتْ لِأَخْمَصَيْهِ الفَرَايِشُ
وَشَمْسُ الهُدَى لَيْثُ العِدَى هَيْكَلُ النَّدَى وَهُو شَافِعٌ يَوْمَ القِيَامَةِ نَاعِشُ
ثَنَائِي عَلَيْهِ قَدْ كَفَانِي فَصَلِّيَنْ عَلَيْهِ إِلَى الآبَادِ فَهْيَ الْمَعَايِشُ

[1] - بجلي: حسبي.

حرف الخاء

خَـدَمْتُ رَسُـولَ اللهِ شَـوْقًا مُحَادِثَـا بِـهِ سَـامِرًا فِي ذِكْـرِهِ وَمُنَافِثَـا
حَمَلْـتُ وَرَبِّي بِـالوِدَادِ أَمَانَـةً وَعَهْـدًا أُرَاعِيـهِ وَلَمْ أُلْـفَ نَاكِثَـا
رَفَعْـتُ لِـوَاءَ الحُـبِّ وَالـذِّكْرِ سَـامِياً وَقَـدْ رُضْـتُ هَمَّامًـا وَمَـنْ كَـانَ حَارِثَـا
أَرِقْـتُ لِـذِكْرِ الْمُصْـطَفَى شَـغَفًا بِـهِ وَنَـامَ أُخَـيٌّ كَـانَ عِنْـدِي مُحَادِثَـا
فَأَرْتَعْـتُ نُجْـبَ الفِكْـرِ فِي رَوْضِ وَصْفِهِ بِمَرْتَـعِ أُنْـسٍ لَمْ أَجِـدْ فِيـهِ عَائِثَـا
فَيَـا لَـكَ مِـنْ مَرْعًـى هُنَـاكَ وَمَرْتَـعٍ بَهِـيجٍ حَمَيْنَـاهُ قَـدِيمًا وَحَادِثَـا
وَيَمْـأَنُ طُـولَ الـدَّهْرِ شَـمُّ أَرِيجِـهِ لِسَـامٍ وَحَـامٍ ثُمَّ مَـنْ كَـانَ يَافِثَـا
مُحَمَّـدُ عَبْـدُ اللهِ أَحْمَـدُ حَامِـدٌ عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ مَثْـنَى وَثَالِثَـا
عَلَيْـهِ صَـلاةُ الـذَّاتِ بِالـذَّاتِ وَحْـدَهَا وَيَعْلُـو غَرَامِـي فِيـهِ بِالمـدْحِ نَافِثَـا
بِأَضْـعَافِ مَـا يَجْـرِي مِـنَ الآنِ دَائِمًـا وَمَـا تُقْـتُ لِلْمَحْبُـوبِ فِيـهِ مُحَادِثَـا

حرف الذال

ذَكَـرْتُ رَسُـولَ اللهِ مَـنْ زَحْـزَحَ الهَرَجَـا وَوَاصَـلَنِي دَهْـرِي فَصِـرْتُ كَمَـنْ حَجَّـا
يُـؤَرِّقُنِي ذِكْـرُ الأَمِـينِ فَلَيْلَـتِي كَعَـامٍ وَخَيْـرُ الخَلْـقِ قَـدْ أَتْحَـفَ الفُلْجَـا[1]
حَـوَى عَقْـرَبَ التِّـذْكَارِ قَلْـبِي وَإِنَّـهُ مَـدَى الـدَّهْرِ لاَ يُلْفَـى يُفَـارِقُ ذَا البُرْجَـا
نَشَـوْتُ بِـذِكْرِ المصْـطَفَى قَبْـلَ نَشْـأَتِي أَيَـا عَـاذِلِي دَعْـنِي فَقَلْـبِي بِـهِ لَجَّـا
حَلَفْـتُ يَمِينًـا إِنَّـنِي الـدَّهْرَ نَاسِـجٌ لِأَمْـدَاحِ خَـيْرِ الخَلْـقِ يَـا نِعْمَـهُ نَسْـجَا
طَوَيْـتُ بِـهِ نَشْـرَ العُلُـومِ وَإِنَّـنِي مَرَجْـتُ بِـهِ البَحْـرَيْنِ يَـا حَبَّـذَا مَرْجَـا

---

[1]- أي الظفر.

يُمِـــدُّ جَمِيـــعَ الكَـــوْنِ نُـــورُ بَهَائِـــهِ وَيَمْحُـو جَـلاَلاً كُـلَّ بُطْـلٍ مَـتَى دَجَّـا
بِبَـــدْرٍ وَأُحْـــدٍ[1] قَـــدْ تَـــبَلَّجَ وَانْمَحَـــى بِهِ بُطْلُ مَن قَدْ ضَلَّ مِن قَبْلُ وَاعْوَجَّا
كَـــذَا فِي حُنَـــيْنٍ[2] قَبْلَـــهُ فَـــتْحُ مَكَّـــةٍ وَقَـدْ دَوَّخَ الأَحْـزَابَ فَوْجًـا يَلِـي فَوْجَـا
فَصَـــلَّى عَلَيْـــهِ اللهُ فِي كُـــلِّ طَرْفَـــةٍ عَدِيدَ الحَصَى وَالرَّمْلِ مَا زَحْزَحَ الهَرْجَا
وَصَـــلَّى عَلَيْـــهِ اللهُ فِي كُـــلِّ ذَرَّةٍ صَـلاَةً تَحُـوطُ البَحْـرَ وَالفُلْـكَ وَالمَوْجَـا
وَيُعْطِـــي عُبَيْـــدًا مَـــا يَـــرُومُ وَفَوْقَـــهُ بِجَـــاهِ رَسُـــولِ اللهِ مَـــنْ عَلَّـــمَ الحَجَّـــا

---

[1]- بدر بفتح فسكون اسم بئر احتفرها رجل من غفار اسمه بدر بن قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة. وفي "عمدة الأخبار في مدينة المختار" أنه في وقعة بدر استشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا منهم أبو عبيدة بن الحارث تأخرت وفاته حتى وصلوا الصفراء، ويظهر من كلام أهل السير أن بقيتهم دفنوا ببدر، وبها مسجد الغمامة، وقال المرجاني: شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا بسيفه الذي يدعى العضب. وبدر الأولى وبدر الثانية على موضع واحد. وأُحُد جبل نوراني على ثلاثة أميال من المدينة، سمي أحدا لتوحده وانقطاعه عن جبال أخر هناك. يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لما تجلى الله عز وجل لجبل طور سيناء تشظى منه شظايا، فنزلت بمكة ثلاث: حراء، وثبير وثور، وبالمدينة: أحد، وورقان، ورضوى). وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال نبي الله: (اثبت فإنما عليك نبي وصِدِّيق وشهيدان)، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أحد جبل يحبنا ونحبه)، وفي رواية لابن ماجة: (إنه على ترعة من ترع الجنة وإن غيْدا على ترعة من ترع النار). وفي الآثار المسندة أن أحدا يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها. وقال الشريف في تاريخه: إن أهل المدينة إلى الآن يعلمون الخلف عن السلف أن هارون عليه السلام مدفون بأحد، قيل إنه مر به ومعه سيدنا موسى حاجين أو معتمرين فقبض سيدنا هارون وواراه سيدنا موسى عليهما السلام. رواه الزبير بن بكار في مسنده.

[2]- حُنَيْنٌ: اسمُ وادٍ بين مكة والطائف، به كانت وَقْعَةُ أَوْطاسٍ، ذكره الله تعالى في كتابه فقال: ﴿ويومَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾. لما فتح الله مكة على رسوله والمومنين وخضعت له قريش خافت هوازن وثقيف وقالوا: قد فرغ محمد لقتالنا فلنغزه قبل أن يغزونا وأجمعوا أمرهم على هذا. تحرك المسلمون باتجاه حنين في اليوم الخامس من شوال ووصلوا حنينا في مساء العاشر منه وكان عدد جيش المسلمين اثني عشر ألفا وأعداد المشركين أضعاف ذلك. أعز الله تعالى نبيه بإنزال الملائكة لنصرته وبفاعلية القبضتين الترابيتين اللتين رمى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أعداء الإسلام فأصابتا كل عين من عيون الكفار وقال صلى الله عليه وسلم عند رمي التراب على أعدائه: (انهزموا ورب محمد).

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ فِي كُـــلِّ حَالَـــةٍ وَآلٍ وَصَـــحْبٍ ثُمَّ مَـــنْ حَـــازَهُ زَوْجَـــا

حرف الظاء

ظَعَنْـتُ وَقُـدْتُ الخَلْـقَ بِالمـدْحِ أَلْفِـظُ وَحُـبَّ رَسُـولِ اللهِ وَالعَهْـدَ أَحْفَـظُ
نَسِـيرُ بِسَـيْرٍ يَـزْدَرِي وَخْـدَ بَـازِلٍ[1] وَلِي مِقْـوَلٌ يَحْـدُو وَبِالمـدْحِ يَلْفِـظُ
وَقَـــدْ عَلِـــمَ الأَقْـــوَامُ أَنِّي مُبَـــرَّزٌ وَمِـــنْ مَـــرَضٍ جَـــارُوا عَلَـــيَّ وَأَغْلَظُـــوا
وَأَنَّ أُبَـــالِي وَالرَّسُـــولُ مُجَـــاوِرِي إِذَا صَـدَّ أَرْبَـابُ النُّفُـوسِ وَأَحْفَظُـوا[2]
وَإِنِّيَ عَبْـــدُ اللهِ أَتْلُـــو كِتَابَـــهُ وَجَنْـبَ رَسُـولِ اللهِ دَهْـرِي أُقَـرِّظُ[3]
وَإِنَّ رِجَـــالَ اللهِ دَانُـــوا لِطَـــاعَتِي وَلِي بِرَسُـــولِ اللهِ دِرْعٌ مُغَلَّـــظُ
فَعَـــيْنُ عِنَايَـــاتِ الإِلَـــهِ بِفَضْـــلِهِ بِبَـدْوٍ وَمِصْـرٍ جَـانِبِي الـدَّهْرَ تَلْحَـظُ
وَمَـنْ لاَحَظَتْـهُ عَيْنُهَـا خَـفَّ كُـلُّ مَـا يُخَـــافُ عَلَيْـــهِ وَالعَـــدُوُّ يُقَـــرِّظُ
فَأَشْـــكُرُ رَبِّي بِـــالأَمِينِ وَوُدِّهِ سَـأَخْدُمُهُ مَـدْحًا مَـدَى الـدَّهْرِ يُحْفَـظُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ مَـا قَـالَ صَـادِقٌ وَحُـبَّ رَسُـولِ اللهِ وَالعَهْـدَ أَحْفَـظُ
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ كَـذَاكَ سَـلاَمٌ مَـا الجَنَـابُ مُقَـرَّظُ

حرف الغين

غَرَامِـــي وَشَـــوْقِي لِلنَّـــبِيِّ يُنَشِّـــطُ قِلاَمِـــي وَتَجْـرِي فِي الْمَـدِيحِ وَتَفْـرُطُ
وَمَـــاذَا عَلَـــيَّ إِنْ جُنِنْـــتُ بِحُبِّـــهِ وَقَـدْ صَـارَ مِـنْ تَحْـتِي وَلِيـدٌ وَأَشْمَـطُ[4]

---

[1]- الوخد: ضرب من السير، والبازل الجمل الذي طلع نابه.

[2]- أغضَبوا.

[3]- أمْدَح

[4]- شائب اختلط سواد شعره ببياض الشيب.

فَلَيْسَ عَلَيَّ اللَّوْمُ فِي مَدْحِ سَيِّدِي فَمَا شِئْتُهُ مَدْحًا فَلَمْ أَكُ أُفْرِطُ
فَبَحْرٌ مِنَ الأَسْرَارِ وَالعِلْمِ زَاخِرٌ جَوَاهِرُهُ تُزْرِي العُقُودَ فَتُغْبَطُ
وَبَدْرٌ مِنَ الأَنْوَارِ وَالهَدْيِ طَالِعٌ وَأَخْجَلَ شَمْسًا فِي الضِّيَاءِ فَنَغْبِطُ
وَلَيْثُ الوَغَى جَمُّ النَّدَى صَارِمُ العِدَى وَيَقْسِمُ أَمْوَالَ الإِلَهِ وَيُقْسِطُ
فَهُو لِلْعِدَى فِي طَيِّهَا كُلُّ نِقْمَةٍ جَلِيلٌ جَمِيلٌ مُصْلِحٌ وَهْوَ مُخْبِطُ
أَفَادَ جُمُوعَ البِيضِ وَهْوَ أَبَادَهُمْ وَأَرْشَدَ مَنْ قَدْ كَانَ فِي الغَيِّ يَخْبِطُ
وَلاَنَ لأَهْلِ الدِّينِ عَنَّفَ غَيْرَهُمْ خَبِيرٌ بَصِيرٌ وَاهِبٌ وَهْوَ مُقْسِطُ
مُحَمَّدُ مَحْوُ الكُفْرِ مَدُّ ضِيَائِهِ فَقَدْ جَمَعَ الأَضْدَادَ يَعْلُو وَيَهْبِطُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ مَا قَالَ مُغْرَمٌ غَرَامِي وَشَوْقِي لِلنَّبِيِّ يُنَشِّطُ

حرف الشين

شَمَخْتَ عَنِ الأَكْوَانِ يَا خَيْرَ مُنْقِذِ وَفُقْتَ بِمَدْحٍ فَائِقٍ لِزُمُرُّذِ
رَسُولٌ مِنَ الذَّاتِ الْمُقَدَّسِ سِرُّهَا قُبَيْلَ وُجُودِ السِّرِّ أُنْسِي وَجِهْبِذِي[1]
نَبَذْتُ وَرَبِّ البَيْتِ حُبَّ سِوَائِهِ أَلاَ يَا حَبِيبَ الذَّاتِ سُوئِي أَلاَ انْبُذِ
فَإِنِّي لَعَمْرِي مَا بَقِيتُ مُتَيَّمٌ بِحُبِّ رَسُولِ اللهِ كَهْفِي وَمُنْقِذِي
وَشُغْلِي مَدَى الأَيَّامِ مَدْحُ جَنَابِهِ أَلاَ يَا مَلاَذَ الخَلْقِ جُدْ لِي وَأَنْفِذِ
وَقُدْنِي إِلَى المَحْبُوبِ جُدْ لِيَ بِالْمُنَى وَصِلْنِي فَإِنِّي لِلصِّلاَتِ لَكَالَّذِي[2]
أَتَيْتُ وَإِنَّ الكُثْرَ قِلٌّ بِقِلَّتِي تَقَبَّلْ بِفَضْلٍ مِنْكَ خَيْرَ مُنَفِّذِ
فَصَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مِقْدَارَ قَدْرِهِ وَآلٍ وَأَصْحَابٍ عَلَوْا كُلَّ جِهْبِذِ

---

[1]- الجِهبِذ: العالم.

[2]- الذي اسم موصول لابد له من صلة ، فهو في الاحتياج إلى الصلة كالذي.

ديوان

إكسير السعادات في مدح سيد السادات

صلى الله عليه وسلم

حرف الهمزة[1]

قَلِيـــلُ وِدَادِ العَبْـــدِ فِيـــكَ صَـــفَاءُ وَمَـــدْحُكَ مِـــنْ دَاءِ القُلُـــوبِ شِـــفَاءُ
وَذِكْـــرُكَ يَـــا خَيْـــرَ الأَنَـــامِ غَنِيمَـــةٌ وَلِلْمُبْتَغِـــي العَلْيَـــا سَـــنًا وَسَـــنَاءُ
فَإِنَّـــكَ يَـــا يَاسِـــينُ طَـــهَ مُحَمَّـــدٌ أَتَـــاكَ مِـــنَ الْمَـــوْلَى الْجَلِيـــلِ ثَنَـــاءُ
وَقَـــدْ خَضَـــعَ العَـــرْشُ الْمَجِيـــدُ لِوَطْـــأَةٍ فَإِنَّـــكَ فَـــوْقَ الكَائِنَـــاتِ سَمَـــاءُ
وَصَـــلَّتْ بِـــكَ الأَرْسَـــالُ وَالكُـــلُّ خَـــادِمٌ مِـــنَ الحَضْـــرَةِ العَلْيَـــا أَتَـــاهُ عَـــلاَءُ
خَـــدِيمُكَ إِبْـــرَاهِيمُ يَطْمَـــعُ فِيـــكَ يَـــا كَرِيمـــاً بِـــهِ لِلأَنْبِيَـــاءِ عَطَـــاءُ
وَأَنْـــتَ مُحِـــيطٌ بِالشُّـــؤُونِ فَـــلاَ أُرَى أَنُـــصُّ عَلَـــى الحَاجَـــاتِ مِنْـــكَ غَنَـــاءُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـــلاَةً بِهَـــا يَنْفَـــكُّ عَنْـــهُ غِطَـــاءُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَـــا انْجَلَـــتِ الظَّلْمَـــا وَنِيـــلَ حِبَـــاءُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ مَـــعَ الآلِ طُـــرًّا مَـــنْ حَوَتْـــهُ عَبَـــاءُ

حرف الباء

فَمَـــا لِيَ غَيْـــرَ المصْـــطَفَى البَـــدْرِ مَـــأْرَبُ وَفِي جَـــائِزَاتِ الغَـــيْرِ مَـــا لِيَ مَرْغَـــبُ
هُـــوَ الكُـــلُّ مِنْـــهُ الكُـــلُّ بَطْنـــاً وَظَـــاهِراً فَبَحْـــرٌ سِـــوَاهُ مَـــا لَنَـــا فِيـــهِ مَشْـــرَبُ
فَمِـــنْ نُـــورِهِ الكَوْنَـــانِ مِنْـــهُ تَفَجَّـــرَتْ عُلُـــومُ جَمِيـــعِ الرُّسْـــلِ وَالكُـــلُّ يَشْـــرَبُ
فَمُوسَـــى وَإِبْـــرَاهِيمُ وَالـــرُّوحُ كُلُّهُـــمْ تَوَسَّـــلَ بِالهَـــادِي الأَمِـــينِ فَقُرِّبُـــوا
هُـــوَ الكَامِـــلُ الْمَحْمُـــودُ وَالسُّـــؤْلُ وَالْمُنَى وَأَنْـــتَ الحَبِيـــبُ الْمُصْـــطَفَى وَالْمُقَـــرَّبُ
وَقَـــدْ شَـــهِدَ اللهُ العَظِـــيمُ بِأَنَّـــهُ عَظِـــيمٌ لِخَـــيْرِ الخَلْـــقِ خُلْـــقٌ مُهَـــذَّبُ

[1]- هذا الديوان مرتب باعتبار الروي على الترتيب ابتشحح

عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةٌ بِهَـا يَنْقَـادُ لِلْعَبْـدِ مَطْلَـبُ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ فِي كُـلِّ طَرْفَـةٍ كَـذَاكَ سَـلاَمٌ مِثْـلَ مِسْـكٍ أَوْ أَطْيَـبُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةٌ لَنَـا كُـلَّ الْمَقَامَـاتِ تَجْلِـبُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَلاَةٌ لَنَا بِالْمُصْطَفَى الجَذْبُ يَخْصِبُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ مَـعَ الآلِ وَالأَصْـحَابِ دَهْـرًا تُقَـرِّبُ

حرف التاء

تَـذَكَّرْتُ مَـنْ هُـو لِلْـوَرَى كُلِّهِـمْ قُـوتُ وَهُـمْ حَجَرٌ وَالمصْطَفَى القَرْمُ[1] يَـاقُوتُ
فَطَـهَ تَجَلِّـي الـذَّاتِ بَـلْ هُـوَ عَيْنُهَـا فَمُلْـكُ العَلِـي مِنْهَـا كَـذَا مَلَكُـوتُ
لِـذَاكَ سَـرَى وَالفَـرْشُ مَـوْطِئُ نَعْلِـهِ وَمِـنْ هَيْبَـةٍ قَـدِ انْثَـنَى عَنْـهُ خِرِّيـتُ[2]
وَسَـارَ يَشُـقُّ الحُجْـبَ دُونَ مُـزَاحِمٍ وَلاَ خَـادِمٌ إلاَّ تَثَـنَّى لَـهُ لِيـتُ[3]
دَنَـا فَتَـدَلَّى دُونَ كَيْـفٍ فَإِنَّـهُ تَقَاصَـرَ عَـنْ هَـذَيْنِكَ الجَبَـرُوتُ
فَسِـرٌّ سَـرَى لِلسِّـرِّ بِالسِّـرِّ وَحْـدَهُ فَمَـا ثَمَّ إلاَّ الحَـقُّ وَالسِّـرُّ لاَهُـوتُ
فَيَـا لَـكَ مِـنْ مَـرْأًى هُنَـاكَ وَمَسْـمَعٍ حَـوَاهُ حَبِيـبُ اللهِ وَالرُّسْـلُ مَـا أُوتُـوا
فَـأَيْنَ طُـوَى مِـنْ ذَا وَأَيْـنَ كَلِيمُـهُ وَأَيْـنَ الَّـذِي نَـاجَى وَمَسْـجِدُهُ الحُـوتُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَـا يَسْـهُلُ الأَرْزَاقُ وَالعَـيْشُ وَالقُـوتُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَتُشْـرِقُ مِـنْ أَنْـوَارِهِ الغُـرِّ نَاسُـوتُ

---

[1]- القرم لغة: الفحل، ومن الرجال السيد المعظم.

[2]- الخريت: الدليل الماهر الذي يهتدي لأخرات المفاوز وهي طرقها الخفية ومضايقها، وهو في هذا المقام سيدنا جبريل عليه السلام حيث توقف لما جاوز صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى.

[3]- الليت: صفحة العنق.

عَلَيْــهِ مَــعَ الآلِ الكِــرَامِ وَصَــحْبِهِ صَــلاَةٌ مِــنَ الرَّحْمَــانِ وَالرَّحَمُــوتُ

حرف الثَّاء

سَمَا لَـكَ شَـوْقٌ بِـالأَمِينِ الَّـذِي نَفَـثْ بِـرَوْعٍ لَـهُ الـرُّوحُ الأَمِـينُ مَـتَى بُعِـثْ
عَلَيْــهِ صَــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَــلاَمُهُ مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ مَا حَادِثٌ حَدَثْ
عَلَيْــهِ صَــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَــلاَمُهُ مِـنَ العَبْـدِ إِبْـرَاهِيمَ وَالعَهْـدَ مَـا نَكَـثْ
فَشُــغْلِيَ ذِكْــرُ المصْــطَفَى وَمَدِيحُــهُ بِحَمْــدِ إِلَهِــي لاَ فُسُــوقَ وَلاَ رَفَــثْ
هُــوَ العَبْــدُ حَقًّــا وَالأَنَــامُ عَبِيــدُهُ فَكُنْ لِيَ يَا مُخْتَارُ كُنْ لِي لَدَى الجَدَث
وَكُــنْ لِمُحِــبٍّ فِي الأُمُــورِ بِأَسْــرِهَا أَغِثْــهُ سَـرِيعًا يَـا كَـرِيمُ أَغِـثْ أَغِـثْ
لَـدَى القَبْرِ مَهْمَـا يُسْـأَلُ العَبْـدُ عَـنْكُمُ فَقُـلْ خَـادِمِي وَاشْـفَعْ لِحِبِّـكَ إِنْ بُعِـثْ
عَلَيْــكَ صَــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَــلاَمُهُ تَقِيـنِيَ شَـرَّ السِّـحْرِ إِنْ نَافِـثٌ نَفَـثْ
عَلَيْــكَ صَــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَــلاَمُهُ عَدِيـدَ مَخَـالِيقِ الْمُهَـيْمِنِ حَيْـثُ بَـثْ
عَلَيْــهِ مَــعَ الآلِ الكِــرَامِ وَصَــحْبِهِ عَدِيـدَ الـذِي وَافَى بِـهِ الـرُّوحُ إِذْ نَفَـثْ

حرف الجيم

ضِــيَاؤُكَ مِنْــهُ الكَــوْنُ قَــدْ يَتَــبَلَّجُ وَمِــنْ فَيْضِــكَ الجَـارِي البِحَـارُ تَمَـوَّجُ
أَأَحْمَــدُ يَــا طَــهَ الأَمِــينُ مُحَمَّــدُ عَلَيْـكَ سَـلاَمٌ دُونَـهُ المِسْـكُ يَـأْرَجُ[1]
فَمِــنْ طِيبِــهِ طِيــبُ الجِنَــانِ وَنَشْــرُهُ بِـهِ فَـاحَ مِسْـكٌ وَالكِبَـا[2] وَالبَنَفْسَـجُ
وَمِــنْ حُسْــنِهِ حُــورُ الجِنَــانِ تَزَيَّنَــتْ وَمِنْــهُ جَــلاَلٌ نَــارُهُ تَتَــأَجَّجُ

---

[1] - يفوح.

[2] - الكباء (ممدود) :عود البخور.

وَمِـنْ عِلْمِـهِ لَـوْحُ العَلِـيِّ وَجُـودُهُ بِـهِ وَعَلَيْـهِ الخَلْـقُ وَالأَمْـرُ يُنْسَـجُ
لِـذَاكَ سَـرَى وَالكُـلُّ مَـوْطِئُ نَعْلِـهِ فَـأَكْرِمْ بِخَـيْرِ الخَلْـقِ مَـنْ هُـوَ أَبْهَـجُ
وَشُـقَّ لَـهُ البَـدْرُ المنِـيرُ وَأَسْـبَلَتْ غَمَـامٌ بِـوَدْقٍ دَائِمـاً يَتَثَجْـثَجُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ بِهَـا فَـازَ أَحْبَـابِي وَضِـدِّيَ مُـزْعَجُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تَحُـلُّ لِسَـانِي الـدَّهْرَ لاَ أَتَلَجْلَـجُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةٌ بِهَـا كُـلُّ الكُـرُوبِ تُفَـرَّجُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةٌ لَنَـا أَنْوَارُهَـا تَتَـبَلَّجُ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ مِـنَ الطِّيـبِ أَأْرَجُ

حرف الحاء

لَقَـدْ فَـاحَ لِي مِـنْ نَشْـرِ أَحْمَـدَ فَـائِحُ فَيَحْـرِمُنِي نَـوْمِي الـدُّمُوعُ السَّـوَافِحُ
تَقَطَّـعُ أَكْبَـادِي بِعِشْـقٍ وَمَطْمَـعٍ تَنَازَعَـهُ يَـأْسٌ فَضَـاقَ الجَـوَانِحُ
حَمَـدْتُ إِلَهِـي إِذْ بُلِيـتُ بِحُبِّـهِ فَمِنْـهُ بَـدَا لِلْعَـالَمِينَ الْمَصَـالِحُ
وَنِلْـتُ بِـهِ مَـا فَـاتَ حَـدًّا تَفَضُّـلاً حَيَـاتِيَ طُـوبَى وَهْـوَ مَـوْتِيَ صَـالِحُ
لَـكَ الحَمْـدُ كُـلُّ الحَمْـدِ شُكْرًا وَصَلِّيَنْ عَلَـى مَـنْ لِعَلْيَـاهُ تَطِيـبُ الْمَـدَائِحُ
لَـكَ الحَمْـدُ يَـا مَـوْلاَيَ حَقًّـا وَصَـلِّيَنْ عَلَيْـهِ مَـدَى الأَيَّـامِ مَـا نَـاحَ نَـائِحُ
مُحَمَّـدُ عَبْـدُ اللهِ أَحْمَـدُ حَامِـدٌ تَبَـدَّتْ لَنَـا مِنْـهُ الْمُـنَى وَالْمَنَـائِحُ
نَفَـى عَـنْ دُيُـورِي كُـلَّ بُـؤْسٍ وَغُمَّـةٍ وَطَـيْرٍ وَشُـؤْمٍ قَـدْ تُرِيهَـا البَـوَارِحُ
وَأَلْهَمَنَـا ذِكْـرَ الإِلَـهِ وَمَـدْحَ مَـنْ تَكِـلُّ لَـدَى أَدْنَى ثَنَـاهُ القَـرَائِحُ
تَبَـدَّتْ لَـهُ ذَاتُ الْمُهَـيْمِنِ سَـاذِجًا وَذَلِـكَ مَرْمَـى كُـلِّ عَنْـهُ القَـوَارِحُ
فَـذَلِكَ عَبْـدُ العَـيْنِ سَـيِّدُ نُقْطَـةٍ بِهَـا حَصَـلَتْ لِلْعَـالَمِينَ الْمَـرَابِحُ

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ رَبِّـــهِ حَـــقَّ قَـــدْرِهِ وَمَـــا فَـــاحَ عِنْـــدَ الاخْتِتَـــامِ الفَـــوَائِحُ

حرف الخاء

صَـــلاَةٌ وَتَسْـــلِيمٌ بِطِيـــبٍ مُضَـــمَّخُ يَؤُمُّـــكَ مِمَّـــنْ دَارُهُ اليَـــوْمَ كَـــوْلَخُ
يَؤُمُّـــكَ يَـــا خَيْـــرَ البَرِيَّـــةِ إِذْ نَـــأَتْ دِيَـــارِي وَحَالَـــتْ عَنْـــكَ تَيْمَـــاءُ سَـــرْبَخُ
وَأَذْكُـــرُ أَرْضًـــا مَـــسَّ جِلْـــدِي تُرَابُهَـــا وَدَبَّـــتْ حُمَيَّاهَـــا وَصِـــرْتُ أُؤَرِّخُ
بِطَيِّـــبِ أَيَّـــامٍ بِجَنَّـــةِ طَيْبَـــةٍ وَتَـــذْكَارُهَا عِنْـــدِي أَلَـــذُّ وَأَرْسَـــخُ
أَلاَ يَـــا رَسُـــولَ اللهِ جُـــدْ لِي بِعَـــوْدَةٍ لِسَـــلْعٍ[1] فَتُحْيِـــنِي رَوَائِـــحُ تَضْـــمَخُ
إِلَيْـــكَ رَسُـــولَ اللهِ أَشْـــكُو فَـــإِنَّنِي عَـــرَتْنِي شُـــؤُونٌ مَسُّـــهُنَّ مُـــوَرِّخُ
وَإِنِّيَ أَسْتَسْـــقِي لأَرْضِـــي وَأَرْتَجِـــي بِعَلْيَـــاكَ يَـــا ذَا الغَـــوْثُ مَـــا هُـــوَ أَشْمَـــخُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَإِنَّـــكَ مَلْجَـــا الخَلْـــقِ إِنَّـــكَ مَصْـــرِخُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَتُشْـــرِقُ مِـــنْ ضَـــوْءِ الْمَدِينَـــةِ كَـــوْلَخُ
عَلَيْـــكَ مَـــدَى الأَيَّـــامِ بَـــدْءًا وَمَخْتَمًـــا صَـــلاَةٌ وَتَسْـــلِيمٌ بِطِيـــبٍ مُضَـــمَّخُ

حرف الدال

بَـــرَى القَلْـــبَ حُـــبُّ الهَـــاشِمِيِّ مُحَمَّـــدِ تَخَـــوَّفَ[2] نَـــوْمِي بِـــالغَرَامِ الْمُسَـــهِّدِ
رَسُـــولٌ مِـــنَ الكَنْـــزِ القَـــدِيمِ مَنَالُـــهُ تَحَيَّـــرَ فِيـــهِ خَـــاطِرُ المتَـــرَدِّدِ
عُبُودَتُـــهُ مَقْرُونَـــةٌ بِسِـــيَادَةٍ بَشِـــيرٌ نَـــذِيرٌ قَاصِـــدٌ خَيْـــرُ مَقْصَـــدِ
مَذَلَّتُـــهُ العِـــزُّ القَـــدِيمُ جَلاَلُـــهُ جَمَـــالٌ فَيَبْـــدُو بِالجَمَـــالِ المجَـــدَّدِ

---

[1]- سلع : بالفتح ثم السكون آخره عين مهملة: جبل سوق المدينة.

[2]- تخوَّفَ: نَقَص.

فَقِيرٌ غَنِيٌّ حَامِدٌ وَمُحَمَّدٌ جَوَادٌ كَرِيمٌ مَدْحُهُ خَيْرُ مُنْشَدِ
وَلَيْسَ يُرَى مَنْ ضَامَهُ الدَّهْرُ ضَارِعًا مَدَى الدَّهْرِ إِلاَّ نَالَهُ خَيْرُ مُنْجِدِ
وَهَذَا خَدِيمٌ قَدْ أَتَى مُتَكَفِّفًا فَمُدَّ لَهُ كَفَّيْكَ يَا خَيْرَ صِنْدِدِ
وَكُنْ حِصْنَهُ عَمَّا يَخَافُ وَكُنْ لَهُ فَهَلْ وَزَرٌ يُلْفَى كَأَحْمَدَ سَيِّدِي
عَلَيْهِ صَلاَةُ رَبِّهِ حَقَّ قَدْرِهِ مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ بَلْ كُلِّ أَحْمَدِي
قَضَى لِيَ قَاضِي الحُبِّ وَهْوَ مُبَرِّزٌ بِأَنِّي المحَلِّي فِي مَحَبَّةِ أَحْمَدِ
لِذَلِكَ أَقْضِي فِي الوُجُودِ بِأَسْرِهِ قَضَاءَ ذَوِي الأَمْلاَكِ غَيْرَ مُفَنَّدِ
فَلَلْتُ شَبَاةَ المعْتَدِينَ وَطَالَمَا أُحَدِّدُ أَذْهَانًا لإِدْرَاكِ مَقْصَدِ
وَفَرَّقْتُ جَمْعًا لِلأَبَاطِيلِ جَامِعًا لأَشْتَاتِ أَشْوَاقٍ بِقَلْبٍ مُعَبَّدِ
بِحُبِّ رَسُولِ اللهِ طَهَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ إِلَهِ العَالَمِينَ المَمَجَّدِ
حَبِيبٌ خَلِيلٌ تَمَّ مَعْنًى وَصُورَةً وَوَصْفًا وَذَاتًا خَيْرُ مَأْوًى وَمَرْصَدِ
تَكَامَلَ فِيهِ الحُسْنُ غَيْبًا وَمَشْهَدًا فَلَيْسَ كَطَهَ المصْطَفَى عِنْدَ مَشْهَدِ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ رَبُّنَا بِكَلاَمِهِ فَأَعْيَا بَلِيغٌ دُونَهُ يَدَ مُسْنَدِ[1]
وَيَكْفِيهِ مَدْحًا ذَاتُهُ وَصِفَاتُهُ مُحَمَّدُ فِعْلُ الحَمْدِ مِنْ حَمْدِ أَحْمَدِ
عَلَيْهِ وَآلِ الصِّدْقِ أَعْلَى صَلاَتِهِ كَذَا مَنْ بَرَاهُ الشَّوْقُ نَحْوَ مُحَمَّدِ

حرف الذال

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللهِ طَهَ مَنْ أَنْقَذَا فُؤَادِي عَنِ الأَهْوَا وَأَمْرِيَ نَفَّذَا
ذَكَرْتُ نَبِيَّ الأَنْبِيَاءِ الَّذِي بِهِ يَفُوزُ خَدِيمٌ مِنْهُ يُدْرِكُ مَأْخَذَا

[1]- المسند بفتح النون الدهر، يدَ مُسند أي مدى الدهر.

ذَكَرْتُ الَّذِي لَمْ أَنْسَهُ الدَّهْرَ إِذْ لَنَا بِهِ حَالَةٌ لَمْ تُعْطِ لِلذِّكْرِ مَنْفَذَا
فَمَا خَاطِرٌ لِلْعَبْدِ إِلاَّ مُحَمَّدٌ وَمَا إِنْ يَرَى الرَّائِي سِوَاهُ وَلاَ قَذَى
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ بِهَا طَابَ لِلأَرْوَاحِ بِالمصْطَفَى غِذَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ بِهَا يَقْرُبُ الهَادِي إِلَى العَبْدِ مُنْقِذَا
فَطَهَ حَبِيبُ اللهِ وَهْوَ خَلِيلُهُ وَهَذَا خَدِيمٌ مَادِحًا مُتَلَذِّذَا
عَسَى المصْطَفَى يَوْمًا يَجُودُ بِوَصْلِهِ وَيُعْطِي مُرَادِي: يَا خَدِيمُ لِتَأْخُذَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ أُكَرِّرُ تَسْلِيمَ الحَبِيبِ تَلَذُّذَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ مَا النُّورُ أَنْقَذَا

حرف الراء

جَعَلْتُكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ سَفِيرَا وَكُلَّ زَمَانٍ قَدْ أَرَاكَ مُجِيرَا
بِكَفَّيْكَ رِبْحُ الخَلْقِ طُرًّا وَخُسْرُهُ وَغَيْرُكَ لَمْ يُلْفُوا لَدَيْهِ نَقِيرَا
وَأَنْتَ حَبِيبُ اللهِ وَالْمُلْكُ مُلْكُهُ أَرَاكَ أَمِينًا لِلإِلَهِ وَزِيرَا
فَبَرْهَامُ هَذَا العَبْدُ بِالحِقْوِ لاَئِذٌ فَلَمْ يَكُ يَخْشَى مِنْ سِوَاكَ أَمِيرَا
يَزِيدُ أَمَانِي مُذْ عَكَفْتُ بِبَابِهِ رُعُودُ عَدُوٍّ إِذْ أَرَاهُ حَسِيرَا
فَهَلْ تَخْشَيَنَّ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَا كُلَيْبًا عَوَى غُلَّتْ يَدَاهُ ضَرِيرَا
فَحُبُّ رَسُولِ اللهِ غُنْمٌ وَرَاحَةٌ وَحِصْنٌ أَرَاهُ لِلْمُحِبِّ مَصِيرَا
تَخِذْتُ وِدَادَ المصْطَفَى وَمَدِيحَهُ جَوَادِي وَسَيْفِي وَالقَنَا وَخَفِيرَا[1]
وَذَا الجَيْشَ وَالزَّادَ الْمُبَلِّغَ لِلْمُنَى وَذَاكَ لَعَمْرُ اللهِ نِعْمَ نَصِيرَا

[1]- خفيرا : مجيرا.

وَهُـو خَـاتِمٌ لِلرُّسْـلِ وَهْـوَ إِمَـامُهُمْ فَـأَوَّلُ تِلْـكَ الرُّسْـلِ جَـاءَ أَخِـيرَا
وَبَـاطِنُهُمْ حَقًّـا وَذَلِـكَ ظَـاهِرٌ فَجَـاءَ بَشِـيرًا لِلْجُمُـوعِ نَـذِيرَا
فَآلَيْـتُ لاَ أَنْفَـكُّ أَنْسِـجُ مَدْحَـهُ وَكُنْـتُ لِشَـرْبِ العَاشِـقِينَ مُـدِيرَا
فَأَسْـقَيْتُهُمْ نَهْـلاً وَعَـلاًّ وِدَادَهُ وَبَلْـهَ مُـدَامَ الغَـافِلِينَ حَقِـيرَا
سُـكَارَى بِـلاَ إِثْمٍ وَغَـوْلٍ فَيَـا لَهُـمْ صَـفَا وَقْـتُهُمْ وَالْمُلْـكُ كَـانَ كَبِـيرَا
بِمَقْعَـدِ صِـدْقٍ جَالِسِـينَ جَلِيسُـهُمْ مَلِيـكُ جُمُـوعِ المَـالِكِينَ قَـدِيرَا
يَسِـيرُونَ سَـيْرًا فِي المَجَـالِسِ فَـاعْجَبَنْ لِسَـيْرِ جُلُـوسٍ يُشْـبِهُونَ صُـخُورَا
وَقَـدْ رَتَعُـوا فِي تِلْـكَ رَوْضَ مَعَـارِفٍ تَـرَاهُمْ سُـكُوتًا وَالمَقَـامَ مُشِـيرَا
كَـلاَمٌ قَـدِيمٌ لاَ يُمَـلُّ سَمَاعُـهُ يَكُـونُ عَلَـى الجَمْـعِ القَـدِيمِ خُمُـورَا
خَـدِيمُكَ هَـذَا أَسْـقِهِ كُـلَّ بُرْهَـةٍ وَأَحْـيِ بِـهِ طُـولَ الزَّمَـانِ قُبُـورَا
خَـدِيمُكَ مَلِّكْـهُ الْمُلُـوكَ لِكَـيْ يُـرَى خَـدِيمُكَ مَخْـدُومَ الْمُلُـوكِ أَمِـيرَا
مُطَاعًـا أَمِينًـا فِي العَـوَالِمِ كُلِّهَـا فَيُرْشِـدُهُمْ نَحْـوَ الإِلَـهِ بَصِـيرَا
رَجَـائِي وَظَـنِّي فِي الحَبِيـبِ وَحُبِّـهِ كَبِـيرٌ أُلَقَّـاهُ كَبِـيرُ كَبِـيرَا
بِجَـاهِ عَظِـيمِ الجَـاهِ أَحْمَـدَ سَـيِّدِي وَمَـنْ هَـاجَرُوا أَوْ مَـنْ رَآهُ نَصِـيرَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةٌ إِذْ يُفَـضُّ خِتَامُهَـا تَفُـوحُ لِمَـنْ قَـدْ كَـانَ مِنْـكَ عَشِـيرَا

حرف الزاي

رَقِيـتُ ذُرَى العِرْفَـانِ جُبْـتُ المَفَـاوِزَا إِلَى الحَضْـرَةِ الْعَلْيَـا وَلِلْفَـيْضِ حَـائِزَا
بِحُـبِّ رَسُـولِ اللهِ أَحْمَـدَ سَـيِّدِي وَصِـرْتُ إِلَى المَحْبُـوبِ نِلْـتُ الجَـوَائِزَا
فَـإِنْ دَهِـشَ الأَقْطَـابُ فِي كُـلِّ مَشْـهَدٍ بِمَشْـهَدِ عَـيْنِ الـذَّاتِ حُـزْتُ المَرَاكِـزَا
وَأَطْـوِي لِمَـنْ قَـدْ حَبَّـنِي كُـلَّ مَهْمَـهٍ إِلَى الحَضْـرَةِ العَلْيَـا وَلَـوْ كُنْـتُ رَامِـزَا

وَصَانَ إِلَهِي نَفْسِيَ الدَّهْرَ لاَ أُرَى أَمِيلُ إِلَى مَا لَيْسَ فِي الشَّرْعِ جَائِزَا
بِيُمْنِ رَسُولِ اللهِ حِبِّي وَمُرْشِدِي بِسَرْدِي لَهُ الأَمْدَاحَ قَدْ صِرْتُ فَائِزَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ بِهَا انْهَزَمَ الأَعْدَا وَمَنْ سَا وَبَارَزَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ تُصِيبُ بِهَا مَنْ ضَامَنِي وَالْمُبَارِزَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ بِهَا يُصْطَفَى مَنْ جَابَ نَحْوِي الْمَفَاوِزَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ مَا دُمْتُ عَاجِزَا

حرف السين

يَؤُمُّ جَنَابَ الهَاشِمِيِّ المقَدَّسِ سَلاَمِيَ يُزْرِي كُلَّ مِسْكٍ وَنَرْجِسِ
أَرَانِيَ قَدْ أَطْلَقْتُ طَرْفِيَ ذَا هَوًى فَسُمْتُ بِمَا تَعْيَى بِهِ كُلُّ عِرْمِسِ[1]
يَلُومُونَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا وَمَغْرَمًا لِجَنْبِ الهُمَامِ الأَرْيَحِيِّ الْمُقَدَّسِ
ذَهَبْتُ لَعَمْرُ اللهِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ لِدَرْكِ رَسُولِ اللهِ غَيْرَ مُؤَيَّسِ
لَهُ عَيْنُ[2] آلاَفٍ مِنَ الحُجْبِ شَاهِدًا تَحَيَّرَ فِيهِ خَاطِرُ الْمُتَحَسِّسِ
هُوَ العَيْنُ عَيْنُ الهَاءِ وَالهَاءُ عَيْنُهُ لَهُ الكَعْبَةُ العَلْيَا لَهُ بَيْتُ مَقْدِسِ
لَهُ طَيْبَةُ الطِّيبَى وَدَارُ مُقَامَةٍ لَهُ الخُلْدُ وَالفِرْدَوْسُ خَيْرُ مُعَرَّسِ
وَدَارُ سَلاَمٍ بَعْدَ عَدْنٍ وَأُزْلِفَتْ وَتَلْمَسُ مُدَّاحًا لَهُ كُلَّ مَلْمَسِ
وَمَأْوَى وَجَنَّاتُ النَّعِيمِ تَزَيَّنَتْ لِخَادِمِهِ تَزْهُو عَلَى كُلِّ مَلْبَسِ
وَلَمْ يَبْغِ غَيْرَ المصْطَفَى وَحَبِيبِهِ وَلَمْ يَرْضَ بِالفِرْدَوْسِ دُونَ تَقَدُّسِ
لَهُ مِنِّيَ اليَوْمَانِ يَوْمٌ بَقِيتُهُ وَيَوْمٌ أُوَافِي فِيهِ غَيْرَ مُكَرْدَسِ[1]

---

[1]- الناقة الصلبة.

[2]- سبعون ألفاً.

وَحَـلَّ سَـوَادَ القَلْـبِ أَحْمَـدُ لاَ أَنَـا بِبَـاغٍ سِـوَاهُ لاَ ولاَ مُتَجَسِّـسِ
لَـهُ اليَـوْمُ مِـنِّي مِثْلَمَـا الأَمْـسُ قَبْلَـهُ كَـذَاكَ الغَـدُ الآتِي لِحِـبِّي المُـؤَنِّسِ
تَتَرَّسْـتُ بِالبَـدْرِ المنِـيرِ فَإِنَّـهُ سِـنَانِي وَصَمْصَـامِي بِلَيْـلِ العَرَنْـدَسِ
أُفَـوِّضُ أَمْـرِي لِلْإِلَـهِ مُؤَسِّسًـا شُـؤُونِي بِخَـيْرِ الخَلْـقِ خَـيْرِ مُؤَسِّـسِ
فَـلاَ تُشْـمِتَنْ بِي كُـلَّ قِتْـلٍ وَلاَ أَرَى تَغَلُّـبَ جَبَّـارٍ وَلاَ مُتَحَسِّـسِ
لِتَـرْحَمْ غَرِيبًـا عَيْنُـهُ وَلِسَـانُهُ وَأَذْوَاقُـهُ يَـا خَيْـرَ غَـوْثٍ مُـنَفِّسِ
رَجَـوْتُ لِأَنِّي لاَئِـذٌ بِجَنَابِـهِ وَخِفْـتُ لِأَعْمَـالِي أَمَـوْلاَيَ قَـدِّسِ
وَإِنِّيَ مِقْـدَامٌ عَلَـى كُـلِّ مُشْـتَهًى وَوَانٍ عَـنِ الطَّاعَـاتِ أَفْقَـرُ مُفْلِـسِ
وَلَـيْسَ سِـوَى أَنِّي اضْـطُرِرْتُ بِفَضْـلِهِ مُعَـدًّا لِهَـذَا فَـاجْبُرِ الكَسْـرَ وَاعْكِـسِ
وَلاَ تُخْـزِنِي يَـا رَبِّ فِعْلِـيَ سَـيِّئًا وَلاَ حَسَـنًا بَـلْ بِالجَمَـالِ الْمُقَـدَّسِ
أَيَـا اللهُ يَـا رَبَّ البَرِيَّـةِ صَـلِّيَنْ عَلَـى سَـيِّدِ الأَكْـوَانِ وَارْحَـمْ تَنَفُّسِـي
مُحَمَّـدِنَا وَالفَـاتِحِ الْمُتَحَقِّـقِ الْـ ـعَلِيِّ لِمَـا أَغْلَقْتَـهُ الْمُـتَلَمِّسِ
وَهُـو خَـاتِمٌ رُسْـلاً أَتَـوْا سَـبَقُوا لَـهُ وَنَاصِـرُ ذَاكَ الحَـقِّ بِـالحَقِّ مَقْبِسِـي
وَهَـادٍ إِلَى خَـيْرِ الصِّـرَاطِ صِـرَاطِكَ الْـ ـجَلِي الْمُسْـتَقِيمِ الـنَّهْجِ غَيْـرَ مُـدَلَّسِ
مَـعَ الآلِ حَـقَّ القَـدْرِ قَـدْرِ نَبِيِّنَـا وَمِقْـدَارِهِ العَـالِي العَظِـيمِ التَّأَسُّـسِ[2]

حرف الشين

شُهُودِي لِعَيْنِ الذَّاتِ طَيَّبَ لِي العَيْشَا قَـدِيمًا أَتَـانِي نُـورُهُ حَيْثُمَـا رُشَّـا
أَتَـانِي هَـوَاهُ قَبْـلَ أَنْ أَعْـرِفَ الهَـوَى فَإِنِّي مُحِبُّ الْمُصْطَفَى الدَّهْرَ مَا غَشَّا

[1] – مقيد.

[2] – اشتملت هذه الأبيات الخمسة على صلاة الفاتح لما أغلق.

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ رَبِّـــهِ حَـــقَّ قَـــدْرِهِ بِهَـا حَيْثُمَـا أَلْقَـى الأَمِـينَ العَلِـي بَشَّـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ رَبِّـــهِ حَـــقَّ قَـــدْرِهِ مَدَى الدَّهْرِ مِنْ عَبْدٍ خَدِيمٍ لَهُ هَشَّا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً تَـزِينُ العَبْـدَ وَالطِّـرْسَ وَالنَّقْشَـا
فَمَـنْ عَـاشَ يَوْمًـا بِـاحْتِرَافٍ وَحِكْمَـةٍ فَـإِنِّي بِـذِكْرٍ لِلْحَبِيـبِ أَرَى العَيْشَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهِ الدَّهْرَ لاَ أَلْقَى الذِي يُورِثُ الطَّيْشَا
عَلَـى الـدُّرَّةِ البَيْضَـاءِ أَزْكَـى صَـلاَتِهِ صَـلاَةً وَتَسْـلِيمًا تُضِـيءُ لَنَـا الغَطْشَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ فِي كُـــلِّ طَرْفَـــةٍ بِهَا يَلْتَقِي الأَعْدَاءُ مِنْ حَضْرَتِي بَطْشَا
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ صَـلاَةٌ مِـنَ الْمَـوْلَى تَـرُشُّ بِهَـا رَشَّـا

حرف الصاد

نَعِيمِيَ ذِكْرُ المصْطَفَى النُّورِ مَنْ خُصَّا بِأَسْـرَارِ أَسْمَـاءِ الْمُهَـيْمِنِ مَـنْ خَصَّـا
مُحَمَّـــدُ عَبْـــدُ اللهِ نَاصِـــرُ دِينِـــهِ وَأَنْصَـــارِهِ مَـــا لاَ يُعَـــدُّ وَلاَ يُحْصَـــى
فَمَلْـــكٌ طَـــوَى أَيَّامَـــهُ مُتَقَلِّـــلاً وَلِلنَّفْـعِ وَالإِرْشَـادِ قَـدْ أَدْمَـنَ الحِرْصَـا
فَيَـا لَيْـتَ شِـعْرِي هَـلْ أَفُـوزُ بِـزَوْرَةٍ لِـدَارِ حَبِيـبِ اللهِ هَـلْ أُعْمِـلُ النَّصَّـا
دِيَـارٌ لِمَـنْ قَـدْ بَـاتَ عَرْشًـا لِعَرْشِـهِ وَوَافَى بِخَمْسٍ لَـنْ تُـرَى سَـرْمَدًا نَقْصَـا
أُعَفِّـــرُ خَـــدِّي بِـــالرُّبُوعِ رُبُوعِـــهِ وَأَسْـقِي بِمَـاءِ الشَّـأْنِ تُرْبَـةَ مَـنْ خُصَّـا
وَأُخْـبِرُهُ مَـا قَـدْ لَقِيـتُ مِـنَ الأَسَـى وَإِنْ كَـانَ لَمْ يَحْـتَجْ إِلَى ذِكْـرِهِ نَصَّـا
فَبَحْـــرٌ مُحِـــيطٌ بِالعِبَـــادِ وَأَمْرِهَـــا فَلَـمْ يَـكُ فِي تَفْصِيلِهِ يَطْلُبُ الخَرْصَا[1]
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ مَنْ عَمَّ أَوْ خَصَّا

[1]- الخرص: الحزر أي التقدير بالظن.

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا مِـنْ بَحْـرِهِ نُـدْرِكُ الْمَصَّـا

الصاد أيضا:

مُحَمَّـدُ مَـاحِي الكُفْـرِ بِالهَـدْيِ مُخْلِصَـا مُفِيـدَ الجَـدَا وَالْمُنْتَقَـى الْمُتَرَبِّصَـا[1]

إِمَـــامٌ أَتَـــى لِلْأَنْبِيَـــا مُتَقَـــدِّمًا وَعَمَّـــمَ نَفْعًـــا لِلْبَرِيَّـــةِ مُخْلِصَـــا

فَسِـــرٌّ سَـــرَى فِي الْكَائِنَـــاتِ مُعَمَّمًـــا وَبِـــالْعِزِّ وَالتَّمْجِيـــدِ كَـــانَ مُخَصَّصَـــا

هُـــوَ الشَّـــمْسُ إِلاَّ أَنَّـــهُ عَـــمَّ نُـــورُهُ هُـــوَ الغَيْـــثُ إِلاَّ أَنَّـــهُ الـــدَّهْرَ قَلَّصَـــا[2]

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ صَـــلاَةً تُرَقِّينَـــا إِلَى مَـــا تَخَصَّصَـــا

حرف الضاد

غَرَامِـي وَشَـوْقِي لِلنَّـبِيِّ الـذِي مَحَـضْ نَصِـيحَتِهِ وَالحُـبِّ فِي ذَاتِـهِ فَـرَضْ

حَبِيـبِي حَبِيـبُ اللهِ طَـهَ مُحَمَّـدٌ وَذَاكَ دَوَاءُ القَلْـبِ إِنْ ضَـاقَ أَوْ مَـرِضْ

مَحَبَّتُـــهُ قُـــوتُ القُلُـــوبِ وَرَاحَـــةٌ مِـنَ الهَـمِّ وَالأَحْـزَانِ وَالحُـبُّ مُفْتَـرَضْ

أَلاَ يَـا رَسُـولَ اللهِ وَجَّهْـتُ وِجْهَـتِي إِلَيْكَ فَكُنْ لِي الدَّهْرَ إِنْ عَارِضٌ عَرَضْ

فَـــلاَ عُـــدَّةٌ فِي النَّائِبَـــاتِ سِـــوَاكُمُ لِـذَا العَبْـدِ وَالْمَطْلُـوبُ ذَاتُـكَ وَالغَـرَضْ

فَمَـــا لِيَ إِلاَّ أَحْمَـــدٌ وَصِـــحَابُهُ وَذَلِـــكَ كَنْـــزٌ لاَ يَـــزُولُ وَيَنْقَـــرِضْ

أَبُـو بَكْـرٍ العَـالِي الإِمَـامُ وَسَـيِّدِي أَبُو حَفْصٍ الفَـارُوقُ لِلدِّينِ قَدْ نَهَضْ

وَعُثْمَـانُ ذُو النُّـورَيْنِ وَاللَّيْـثُ سَـيِّدِي أَبُـو حَسَـنٍ مَـنْ حُبُّـهُ الـدَّهْرَ يُفْتَـرَضْ

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ بِهَـا أَعْتَلِـي فَـوْقَ الحَجِيجِ وَمَـنْ عَـرَضْ

---

[1] – المتربص من أسمائه صلى الله عليه وسلم. كتاب الأسمى فيما لسيدنا محمد من الأسماء. النبهاني.

[2] – كثر ماؤه.

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَا دَنَسِي مِنْ حُبِّ أَحْمَدَ قَدْ رُحِضْ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ وَمَنْ أَمْسَكُوا دِينَ النَّبِيِّ وَمَنْ قَبَضْ

حرف الطاء

ثَقِفْتُ اعْوِجَاجَ الخَلْقِ وَالكُلُّ يَغْبِطُ مَقَامِي لَدَى الماحِي وَبِالْفَيْضِ يَبْسُطُ
فَهُـو صِـفَةٌ وَاسْـمٌ وَذَاتٌ وَغَيْبُهَـا وَهُـو قَاسِـمٌ عَـدْلٌ كَـرِيمٌ وَمُقْسِـطُ
تَنَوَّرْتُـــهُ فِي حَالَتَيْـــهِ فَهَـــالَنِي كَمَـالُ جَمَـالٍ لِلْمَـدِيحِ يُنَشِّـطُ
أُنَادِيـهِ يَـا طَـهَ الأَمِـينُ وَعَاقِـبٌ وَحَاشِـرُ وَالهَـادِي وَأَحْمَـدُ أَخْـبِطُ
مُحَمَّـدُ يَاسِـينٌ وَحَامِـدُ مُصْـطَفَى كَـرِيمُ السَّجَايَا وَصْفُهُ لَيْسَ يُضْبَطُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَا يَرْتَقِي مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلُ فَرَّطُوا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَا أَقْتَنِي مَا لاَ يُشَابُ فَيُحْبَطُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَا أَسْبِقُ الأَقْطَابَ طُرًّا وَأَفْرُطُ[1]
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً لأَسْـرَارِ المَعَـارِفِ مَهْـبَطُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَحْبٍ مَا أَتَى مِثْلُهُمْ قُطُ

حرف الظاء

ظَفِرْنَـا بِسِـرٍّ قَبْلَنَـا لَـيْسَ يُحْفَـظُ فَبَحْـرُ رَسُـولِ اللهِ بِالسِّـرِّ يَلْفِـظُ
وَقَـدْ عَلِـمَ الأَقْـوَامُ أَنِّي خَدِيمُـهُ الْـ ـمُتَيَّمُ شَـوْقًا وُدَّهُ الـدَّهْرَ أَحْفَـظُ
شُـغِفْتُ بِحُـبِّ الهَـاشِمِيِّ وَإِنَّمَـا أَخَـالُ سَـفِيهًا مَـنْ سِـوَاهُ يُقَـرِّظُ
فَلَـيْسَ كَـرِيمٌ يُرْتَجَـى غَيْـرُ أَحْمَـدٍ وَلَـيْسَ مَلِيحًـا مَـا سِـوَاهُ فَـيُلْفَظُ

[1] – أسبق وأتقدم.

وَمَـــاذَا عَلَـــى بَرْهَـــامَ تَـــامَ بِحُبِّـــهِ كَـرِيمٌ جَمِيـلُ الخُلْـقِ مَـا قَـطُّ يُغْلِـظُ
فَلَـيْسَ عَلَـيَّ اللَّـوْمُ فِي ذِكْـرِ وَصْـفِهِ وَإِنْ كُنْـتُ لاَ أُغْـنِي فَتِـيلاً أُقَـرِّظُ
فَـذِكْرِي لَـهُ إِكْسِـيرُ كُـلِّ سَـعَادَةٍ عَلَيْـهِ صَـلاَةٌ آخِـرَ الـدَّهْرِ تُحْفَـظُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَـا أَرْتَقِـي فِي الحُـبِّ وَالْمَـدْحَ أَحْفَـظُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ لِأَبْقَـــى خَـــدِيمًا بِالثَّنَـــا أَتَلَفَّـــظُ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ مَـدَى الـدَّهْرِ تُحْفَـظُ

حرف العين

أَبَـرْقٌ بَـدَا نَحْـوَ المَرَابِـعِ يَلْمَـعُ فَهَبْـنِي امْـرَأً إِذْ يَلْمَـعُ البَـرْقُ يَـدْمَعُ[1]
لَمَحْـتَ بِـوَهْنٍ وَيْـكَ هِجْـتَ صَبَابَةً وَرَقْـرَاقَ دَمْـعٍ سَـاعَةَ الحَـيِّ يَهْجَـعُ
تُـذَكِّرُ أَيَّـامَ الصِّبَا وَهْـيَ قَـدْ مَضَـتْ وَلَمْ يَبْـــقَ إِلاَّ لَوْعَـــةٌ وَتَوَجُّـــعُ
سَـقَى اللهُ أَرْضـاً بِالمدِينَـةِ إِنَّهَـا مَحَـطُّ رِحَـالٍ فِيـهِ خَرْقِـيَ يُرْقَـعُ
دِيَـارُ حَبِيـبِ اللهِ وَهْـوَ أَمِينُـهُ دِيَـارٌ بِهَـا تُلْفَـى الْمَرَافِـقُ أَجْمَـعُ
دِيَـارٌ لِمَـنْ هَـامَ الفُـؤَادُ بِحُبِّـهِ وَتَـذْكَارُهُ لِلْقَلْـبِ مَرْعًـى ومَرْتَـعُ
دِيَـارٌ لِأَعْلَـى الخَلْـقِ خُلْقًـا وَخِلْقَـةً دِيَـارٌ لِمَـنْ فِي الخَلْـقِ يُعْطِـى ويَمْنَـعُ
وَأَكْـرَمُهُمْ نَفْسًـا وَصِـهْراً ونِسْبَـةً وعِلْمًـا وآدَابًـا وأَتْقَـى وأَخْشَـعُ
فَقَـدْ كَـانَ خَيْـرُ الخَلْـقِ فَخْمًـا مُفَخَّمًـا وَذَا هَيْبَـةٍ وَالمشْـيُ فِيـهِ تَقَلُّـعُ
وأَزْهَـرُ لَـوْنٍ أَدْعَـجُ العَـيْنِ تَـزْدَرِي بِعَـيْنِ مَهًـى عِنْـدَ الخَمِيلَـةِ تَرْتَـعُ

[1]- هذه القصيدة اشتملت على أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم التي روي أنه من كانت في منزله أو في رحله أو بين أمتعته أو عضده وكان ظاعنا أو قاطنا أمن من الشر والغرق والحرق وجور السلطان ولم يفارق منزله السرور أبدا. نقل ذلك من كتاب اللباب في فضائل المصطفى والأصحاب انتهى.

وَأَنْجَلُ[1] عَيْنٍ، أَهْدَبُ الشَّفْرِ، وَاسِعٌ جَبِينُ رَسُولِ اللهِ وَالخُلْقُ أَوْسَعُ
أَزَجُّ[2] وَأَقْنَى[3] وَجْهُهُ طَهَ مُدَوَّرٌ وَلِحْيَتُهُ كَثَّا وَصَدْرٌ مُوَسَّعُ
وَمَنْكِبُهُ أَعْظِمْ بِهِ وَعِظَامُهُ ضِخَامٌ وَرَبْعُ القَدِّ طَهَ الْمُرَفَّعُ
كَذَا عَضُدٌ عَبْلٌ[4] وَعَبْلٌ ذِرَاعُهُ مُرَحَّبُ رَاحَاتٍ وَالأَنْوَارُ تَلْمَعُ
وَسَائِلُ أَطْرَافٍ[5] وَغَيْرُ مُشَذَّبٍ عَظِيمُ كَرَادِيسٍ[6] مِنَ الخَلْقِ أَرْفَعُ
وَأَشْنَبُ[7] ثَغْرٍ إِنْ تَبَسَّمَ يَنْجَلِي كَحَبٍّ غَمَامٍ أَوْ لَكَالبَرْقِ يَلْمَعُ
وَهَامَتُهُ عُظْمَى لِشَعْرٍ تَرَجُّلٌ وَخَافِضُ طَرْفٍ سَاكِتٌ فَهْوَ يَخْشَعُ
وَأَحْزَانُهُ مَوْصُولَةٌ بِتَفَكُّرٍ وَإِنْ قَالَ قَالَ الفَصْلَ وَالحَقَّ يَرْجِعُ
وَيَنْظُرُ لَحْظاً وَهْوَ لِلأَرْضِ غَالِبًا يَسُوقُ صِحَاباً وَالْمَلاَئِكُ تَتْبَعُ
وَجِيدُ رَسُولِ اللهِ يُشْبِهُ دُمْيَةً إِذَا فَرَّقَ الأَشْعَارَ يَبْدُو وَيَلْمَعُ
وَكَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ وَالمِسْكِ عَرْفُهُ فَمِثْلَ رَسُولِ اللهِ لَمْ يَحْظَ مَجْمَعُ
وَأَحْلَمُ خَلْقِ اللهِ أَعْدَلُ خَلْقِهِ مِنَ النَّاسِ أَسْخَى بَلْ مِنَ النَّاسِ أَشْجَعُ
وَيَخْدُمُ لِلأَهْلِينَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَقْطَعُ لَحْماً وَهْوَ لِلثَّوْبِ يَرْقَعُ
أَشَدُّ حَيَاءً وَهْوَ يَأْتِي لِمَنْ دَعَا وَيَغْضَبُ لِلْمَوْلَى إِلَى الحَقِّ يَرْجِعُ

---

[1] - أنجل أي واسع العين.

[2] - أي مقوس الحواجب كالنون المقلوبة والحاجب الأزج هو الطويل الدقيق المستوي بحيث لا تعدو شعرة منه الأخرى.

[3] - من القنى وهو طول الأنف ودقة أرنبته.

[4] - عبل العضد والعضد هو الساعد من المرفق إلى الكتف والعبل بفتح عين وسكون الموحدة الضخم والذراع ما بين مفصل الكف والمرفق. اهـ.

[5] - سائل أطراف أي طويل الأصابع ممتدها. قوله غير مشذب أي ليس بالطويل البائن ولا بالقصير اهـ.

[6] - الكراديس: جمع كردوس، رؤوس العظام.

[7] - الشنب: بياض الأسنان وبريقها. اهـ.

وَلَمْ يَتَـوَرَّعْ عَـنْ حَـلاَلٍ وَلَـوْ حَـلاَ وَلَمْ تُلْفِـهِ فِي غَالِـبِ الوَقْـتِ يَشْـبَعُ
وَيَرْكَـبُ أَحْيَانًـا جَـوَادًا وَمَـرَّةً حِمَـاراً وَحِينـاً رَاجِـلاً يَتَقَلَّـعُ
كَـذَلِكَ فِي الْمَلْبُـوسِ وَالطِّيـبُ فَـائِحٌ يُجَـالِسُ أَقْوَامـاً وَالأَصْـوَاتُ تُرْفَـعُ
وَيَمْـزَحُ أَحْيَانـاً يُوَلِّـفُ مَـرَّةً وَمَـا هَـابَ مَلْكـاً قَـطُّ فَالشَّـأْنُ أَرْفَـعُ
وَمَـا حَقَّـرَ المِسْـكِينَ يَـدْعُو جَمِـيعَهُمْ وَبِـاللهِ مَـوْلَى الخَلْـقِ ذَا الخَلْـقَ يَجْمَـعُ
وَأَكْرَمَـهُ الْمَـوْلَى أَجَـلَّ كَرَامَـةٍ وَخَصَّصَـهُ مَـنْ لِلْخَلاَئِـقِ يَنْفَـعُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ مَـا ذَرَّ شَـارِقٌ[1] وَغَنَّـتْ حَمَامَـاتٌ عَلَى الغُصْنِ تَسْجَعُ
وَمَـا رُدَّ ضَيْمُ الدَّهْرِ عَنْ سَاحَةِ الذِي يُزَخْـرِفُ أَمْـدَاحاً وَيَشْـدُو وَيَسْـجَعُ
وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ مَـدَى قَـوْلِ شَـيِّقٍ أَبَـرْقٌ بَـدَا نَحْـوَ الْمَرَابِـعِ يَلْمَـعُ

حرف الغين

خَلِيلِـيَ عَـرِّسْ عِنْـدَ قَهْـوَةِ رَابِـغٍ[2] تَبِيـتُ تُرَاعِـي النَّجْمَ مِـنْ كُـلِّ بَـازِغِ
وَسِـرْ يَوْمَـهُ فَـإِنْ تَـبِنْ لَـكَ قُبَّـةٌ دُوَيْـنَ السَّـمَا تُـزْرِي بِنُـورِ البَـوَازِغِ
تُصَـلِّ عَلَـى خَـيْرِ الأَنَـامِ مُحَمَّـدٍ فَيُلْقَـى عَلَيْـكَ الحَـقُّ مِـنْ كُـلِّ دَامِـغِ
لِتَنْـزِلْ عَـنِ الأَكْـوَارِ وَامْـشِ تَكَرُّمًـا وَمَـرِّغْ خُدَيْـدًا فِي الرُّبُـوعِ وَبَـالِغِ
وَعَـرِّجْ عَلَـى بِـيرَيْ أَرِيـسٍ وَرُومَـةٍ[3] فَتَشْـفِي غَلِيـلَ النَّفْسِ مِـنْ كُـلِّ سَـائِغِ

---

[1]- طلعت شمس.

[2]- رابغ: واد يقطعه الحاجُّ بين البَزواء والجحفة دون عزْوراء، وفي الحديث ذكْر رابغ بكسر الباء، بطن واد عند الجحفة.

[3]- بئر أريس كأمير هي التي سقط فيها خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان رضي الله عنه وأريس بالسين اسم رجل يهودي ومعناه بلغة أهل الشام الفلاح أضيفت إليه البئر.

ومن شأن بير أريس ما جاء في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال: لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن يومي هذا بوابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء المسجد، فسأل

وَشِـمْ صَـخْرَةً مَلْسَـاءَ فِي جَنْـبِ حَمْـزَةٍ فَتُكْسَـى إِذَا مَـا جِئْتَهَـا كُـلَّ سَـابِغِ
تَـرَى حَـرَمَ الهَـادِي الأَمِـينِ وَنُـورُهُ يُرِيـكَ رِيَـاضَ الخُلْـدِ فِي عَـيْنِ فَـارِغِ
تَـرَى مَرْقَـدَ الْمَـاحِي الضَّـلاَلَ وَحَوْلَـهُ وَزِيـرَاهُ مِـنْ تَحْـتِ الـدُّرُوعِ السَّـوَابِغِ

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: خرج، وجه ههنا، فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بير أريس، قال: فجلست عند الباب، وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقمت إليه فإذا هو قد جلس على بير أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البير، قال: فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت: لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم، فجاء أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقلت: من هذا؟ قال: أبو بكر، فقلت على رسلك، قال: ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن، فقال: ائذن له وبشره بالجنة، قال: فأقبلت حتى قلت لأبي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة، قال: فدخل أبو بكر وجلس على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ، ويلحقني فقلت: إن يرد الله بفلان خيرا يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت: على رسلك، ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت: هذا عمر يستأذن، فقال إئذن له وبشره بالجنة، فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البير، ثم رجعت فقلت: إن يرد الله بفلان خيرا (يعني أخاه) يأت به فجاء إنسان فحرك الباب فقلت من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان، فقلت: على رسلك، قال: وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: إئذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه، فجئت فقلت: ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك، قال: فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخر.

وبير رُومَه بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم بعدها هاء، روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: نعم القليب قليب المزني، وهي التي اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه فتصدق بها على المسلمين، فجعل الناس يستقون منها.

وقال أبو عبد الله بن مَنْدَةَ: رومة الغفاري صاحب بير رومة، كان يبيع القربة بالدراهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: بِعنيها بعين في الجنة، فقال: يا رسول الله ليس لي ولعيالي غيرها لا أستطيع ذلك، فبلغ ذلك عثمان فاشتراها، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال: أتجعل لي مثل الذي جعلت له عينا في الجنة إن اشتريتها؟ قال: نعم، قال: قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين، وكان اشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم كذا قال رومة الغفاري.

وفي صحيح البخاري عن عثمان يرفعه من حفر بير رومة فله الجنة، وعنه يرفعه من يشتري بير رومة فيكون دلوه كدلاء المسلمين، فاشتراها عثمان.

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَـا أَحْتَمِـي مِـنْ كُـلِّ بَـاغٍ وَمَاضِـغِ[1]
مَـعَ الآلِ وَالأَصْـحَابِ مَـا قَـالَ شَـيِّقٌ خَلِيلِـيَ عَـرِّسْ عِنْـدَ قَهْـوَةِ رَابِـغِ

حرف الفاء

كَفَـانِي شُـرُورَ الجِـنِّ وَالإِنْـسِ مَـنْ نَفَـى دُجَـى البَغْـيِ وَالأَسْـوَاءِ بِـالنُّورِ مُصْطَفَى
كَفَـانِيَ مَكْـرَ المَـاكِرِينَ وَكَيْـدَهُمْ كَفَـى الضُّـرَّ وَالبَأْسَـاءَ عَـنِّيَ وَالجَفَـا
وَأَلْـزَمَنِي ذِكْـرَ الحَبِيـبِ وَمَدْحَـهُ عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ مَـا شَـارِقٌ خَفَـا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ كَـالقَطْرِ وَالحَصَـى وَكَالرَّمْـلِ وَالأَوْرَاقِ مَـا دَامَ مُقْتَفَـى
وَكَالقَـدْرِ وَالمِقْـدَارِ بَطْنًـا وَظَـاهِرًا مَدَى الدَّهْرِ يَا مَنْ قَادَ لِي كُلَّ مَا اصْطَفَى
مُحَمَّـدُ عَبْـدُ اللهِ سَـيِّدُ خَلْقِـهِ وَسَـلِّمْ عَلَيْـهِ وَارْحَمَـنَّ وَشَـرِّفَا
تَجَلَّـتْ لَـهُ الـذَّاتُ العَلِيَّـةُ سَـاذِجاً وَعَيْنُ العَمَى وَالطَّمْسِ مُعْطًى وَمُتْحَفَا
فَتَمَّمَـهُ رَبٌّ كَـرِيمٌ أَحَبَّـهُ وَأَكْمَلَـهُ حِسًّـا وَمَعْـنًى وَضَـعَّفَا
حَبَـاهُ وَأَجْـدَاهُ وَقَـرَّبَ ذَاتَـهُ لِحَضْـرَتِهِ العَلْيَـا وَأَعْطَـى وَنَيَّفَـا
فَهُـو أَوَّلُ التَّوْحِيـدِ أَوَّلُ قَابِـلٍ تَجَلِّـيَ ذَاتِ الحَـقِّ زَحْـزَحَ رَفْرَفَـا
وَأَوَّلُ مَوْجُـودٍ وَأَوَّلُ خَـادِمٍ وَأَوَّلُ مَخْـدُومٍ أُطِيـعَ وَأُتْحِفَـا
وَأَوَّلُ مَـذْكُورٍ وَأَوَّلُ ذَاكِـرٍ وَأَوْفَى لَنَـا خِرْقًـا[2] سَـرِيًّا[3] مُشَـرَّفَا
فَـأَعْطَى لِكُـلِّ الخَلْـقِ كُـلَّ فَوَاضِـلٍ وَأَعْطَـى لِأَهْـلِ الفَضْـلِ فَضْـلاً وَنَفْنَفَـا
بِـهِ بَـانَ سِـرُّ الكَائِنَـاتِ فَـآدَمٌ فَنُـوحٌ فَـإِبْرَاهِيمُ فَالكُـلَّ أَتْحَفَـا

---

[1] - مغتاب.

[2] - الخرق الكريم السخي.

[3] - والسري : المختار والرفيع.

فَمُوسَـى فَعِيسَـى ثُمَّ حِـيِّي مُحَمَّـدٌ بِـهِ أُتْحِفُـوا حَمْـلَ الأَمَانَـةِ وَالوَفَـا
وَمَـا رِيـئَ مِـنْ خَـيْرِ الأَنَـامِ مُحَمَّـدٍ سِـوَى ظِلِّـهِ مَـاحِي الظَّـلاَلِ مُثَقَّفَـا
بِغَـارِ حِـرَاءٍ[1] قَـدْ أَتَتْـهُ رِسَـالَةٌ مِـنَ اللهِ مَهْمَـا جَـاءَهُ مُتَعَكِّفَـا
فَجَـاءَ نَـذِيرًا دَاعِيـاً وَمُبَشِّـرًا وَأَرْشَـدَ مَـنْ قَـدْ كَـانَ قَبْـلُ تَعَسَّـفَا
وَصَـلَّى وَصَـامَ الصَّـيْفَ حَـجَّ مُجَاهِـدًا وَزَكَّـى وَشَـادَ الـدِّينَ وَالكَـوْنَ ثَقَّفَـا
وَجَاهَـدَ فِهْـرًا عِنْـدَ بَـدْرٍ مُحَمَّـدٌ وَجِبْرِيـلُ أَوْ مِيكَـالُ فِيـهِ تَكَشَّـفَا
كَـذَلِكَ إِسْـرَافِيلُ جَـاءَ مُبَـارِزًا كَـذَلِكَ عَزْرَائِيـلُ لِلْحَـرْبِ لَفَّفَـا
بِخَمْسَـةِ آلاَفٍ أَتَـوْهُ بِشَـارَةً وَنَاصِـرُهُ مَـوْلَى البَرَايَـا وَقَـدْ كَفَـى
أَبُـو بَكْـرٍ العَـالِي الإِمَـامُ وَسَـيِّدِي أَبُـو حَفْـصٍ الفَـارُوقُ حِـيِّ مَـنْ صَـفَا
وَعُثْمَـانُ ذُو النُّـورَيْنِ وَالصِّـنْوُ قَـدْ أَتَـى عَلِـيٌّ أَبُـو السِّـبْطَيْنِ كَاللَّيْـثِ مُشْـرِفَا
وَطَلْحَـةُ سَـعْدٌ وَالزُّبَيْـرُ سَـعِيدُهُمْ وَنَحْـلٌ لِعَـوْفٍ ثُمَّ عَـامِرُ مَـنْ وَفَى
فَيَـا قَبْـرَ[2] جَمْـعِ الكَـافِرِينَ جَمِـيعِهِمْ قَـدْ أَرْضَـيْتُمُ الْمَـوْلَى بِنُصْـرَةِ مُصْـطَفَى
بِكَسْـرِكُمُ الأَصْـنَامَ جَبْـرُ قُلُوبِنَـا وَشِـدْتُمْ مَنَـارَ الحَـقِّ أَعْلَـى وَأَشْـرَفَا
أَيَـا اللهُ يَـا رَحْمَـنُ يَـا حَـيُّ وَاهِـبِي أَقِـمْ بِيَ أَرْكَانًـا لِـدِينِكَ ذَا اقْتِفَـا
أُرَجِّـي بِـرَبِّ البَيْـتِ مِنْـكَ تَـدَارُكًا لِقَـرْنِي وَأَرْجُـو الـدَّهْرَ مِنْـكَ تَعَطُّفَـا
رَجَـائِي كَبِـيرٌ وَاسِـعٌ دُونَ فَضْـلِهِ أَيَـا رَبِّ فَضْـلاً مِنْـكَ لُطْفًـا تَلَطُّفَـا
فَـلاَ رَاحَـةٌ لِلْعَبْـدِ فِي غَـيْرِ نَيْلِـهِ مَطَالِـبَ وَافَـتْ بَحْـرَ جُـودٍ مُنَيِّفَـا
بِجَـاهِ رَسُـولِ اللهِ حَقِّـقْ رَجَاءَنَـا فَنَقْفُـو لَهُـمْ آثَـارَ صِـدْقٍ وَنُقْتَفَـى

---

[1]- حراء جبل بمكة معروف، كان يتحنث به النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة.

[2]- "يا قبر" رمز للعدد ثلاثمائة وثلاثة عشر عدة الصحابة رضوان الله عليهم يوم بدر أي يا أهل بدر قد أرضيتم المولى الخ

وَجَـاهِهِمُ عِنْـدَ الإِلَـهِ وَجَـاهِ مَـنْ أَتَـى بَعْـدَهُمْ فِي قَفْـوِ آثَـارِ مُقْتَفَـى
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ رَبِّـهِ حَـقَّ قَـدْرِهِ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ وَمَـنْ قَـدْ تَحَنَّفَـا

حرف القاف

طَوَيْـتُ وَسَـهَّلْتُ الطَّرِيـقَ إِلَى الحَـقِّ لِكُـلِّ مُرِيـدِ الوَصْـلِ لِلْحَـقِّ بِـالحَقِّ
طَوَيْـتُ عِبَـادَاتِ العَـوَالِمِ كُلِّهَـا بِحُـبِّ رَسُـولِ اللهِ أَحْمَـدَ ذِي الخُلْـقِ
طَوَيْـتُ عُلُـومَ العَـارِفِينَ بِأَسْـرِهَا بِشَمِّيَ رَيَّا الْمُصْطَفَى صَاحِبِ الصِّدْقِ
طَوَيـتُ مَـدِيحَ المـادِحِينَ جَمِـيعِهِمْ بِعَـيْنِ لِهَـاءِ رُوحِ ذِي الأَمْـرِ وَالخَلْـقِ
أَلاَ فَاسْـقِنِي جَهْـراً مُـدَامَ مَحَبَّـةِ الْـ ـأَمِينِ الـذِي يَمْضِـي بِعَقْلِـي فَلَـمْ يُبْـقِ
رَسُـولٌ أَمِـينٌ أَكْـرَمُ الخَلْـقِ كُلِّـهِ لَـدَى حَضْرَةِ الرَّحْمَنِ ذِي الرَّتْـقِ وَالفَتْـقِ
جَلِيـلٌ جَمِيـلٌ كَامِـلٌ وَمُبَشِّـرٌ نَـذِيرٌ مُطَـاعٌ عِنْـدَ ذِي الهَـدْيِ وَالوَفْـقِ
إِمَـامٌ لِرُسْـلِ اللهِ وَهْـوَ مُمِـدُّهُمْ فَقَـدْ فَـاقَ مَـنْ قَـدْ جَـاءَ بِـالحَقِّ لِلْخَلْـقِ
لَعَمْـرِي وَمَـا عَمْـرِي عَلَـيَّ بِهَـيِّنٍ لَـنِعْمَ الْمُقَفَّـى هَادِيًـا وَعَلِـي الخُلْـقِ
دَعَـانِي وَأَبْـلاَنِي مُحَيَّـاهُ كُلَّمَـا تَبَـدَّى سَـبَانِي نَحْـوَهُ الرِّبْـقُ بِـالرِّقِّ
فَمَـا كَجَبِـينِ الهَـاشِمِيِّ مُحَمَّـدٍ وَمَـا كَمُحَيَّـاهُ مِـنَ الحُسْـنِ وَالرِّفْـقِ
يُنَسِّـيكَ عَـنْ جَيْـدَاءَ لَمْيَـاءَ سَـاجِياً لَهَـا الطَّرْفُ كَـالبُرْغُوزِ[1] وَالثَّغْـرُ كَـالبَرْقِ
فَلِـي كُـلَّ وَقْـتٍ زَفْـرَةٌ بَعْـدَ زَفْـرَةٍ فَبُرْهَانُ هَذَا الصَّدْرِ كَالشَّمْسِ فِي الأُفْقِ
طَوِيلُ البُكَا بَادِي الضَّنَى مُضْرَمُ الحَشَا فَيُنْسِيكَ مَا بِي حَالَةَ السَّحْقِ وَالْمَحْقِ
بَكَيْـتُ فَأَفْنَيْـتُ الـدُّمُوعَ فَمَـا البُكَـا سِوَى حَالَةٍ لِلْقَلْـبِ مِنْ حُرْقَةِ الشَّوْقِ

[1] – البُرغُزُ: ولد البقرة.

أَلاَ جَـالِسِ المخْتَـارَ بِالحُـبِّ مُعْرِضًـا عَـنِ الغَـيْرِ تَـأتِ لِلْمَطَالِـبِ مِـنْ فَـوْقِ
فَـتَعْلَمُ أَنْ مَـا كُـلُّ بَيْضَـاءَ شَـحْمَةً وَصَـهْبَاءَ خَمْراً عِنْـدَ ذِي الْمَيْـزِ وَالفَـرْقِ
أُسَـائِلُ رَبِّي سَـائِلاً بِجَلاَلِـهِ اقْتِـ ـفَاءَ مَـلاَذِي حَالَـةَ الجَمْـعِ وَالفَـرْقِ
وَيُسْـلِكُنِي وَالْمُنْتَمِـينَ لِحِزْبِنَـا مَسَـالِكَ تُنْجِينَـا مِـنَ الجَهْـلِ وَالفِسْـقِ
وَبَـدَّلَ فِينَـا كُـلَّ سُـوءٍ مَحَاسِـناً بِجَـاهِ رَسُـولِ اللهِ ذِي اللُّطْـفِ وَالرِّفْـقِ
وَيُتْحِفُنَـا فَـوْقَ الْمُـنَى الـدَّهْرَ بَاسِـطاً لَنَـا كُـلَّ فَـيْضٍ مِـنْ عُلُـومٍ وَمِـنْ رِزْقِ
وَيَرْزُقُنَـا سَـتْراً وَرُشْـدًا وَرَحْمَـةً وَمَغْفِـرَةً مِـنْ كُـلِّ ذَنْـبٍ وَمِـنْ خُلْـقِ
صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ عَلَـى خَـيْرِ هَاشِـمٍ تُسَـاوِي صَـلاَةَ الـدَّائِمِينَ مِـنَ الخَلْـقِ

حرف الكاف

حَمَامَـةَ وَادِي الـدَّوِّ وَيْلَـكِ مَـا لَـكِ فَقَـدْ هِجْـتِ لِي تَـذْكَارَ نَجْلِ العَوَاتِـكِ[1]
سَـلاَمٌ عَلَـى قَـبْرِ الأَمِـينِ الْمُبَـارَكِ فَكَنْـزٌ لِأَحْيَـاءٍ وَذُخْـرُ الهَوَالِـكِ
سَـلاَمٌ عَلَـى فَخْـرٍ لِنَضْـرٍ وَمَالِـكِ وَغُنْيَـةِ أَيْتَـامٍ وَمَـأْوَى الْمَمَالِـكِ
سَـلاَمٌ عَلَيْـهِ مِـنْ خَـلِيمٍ مُتَـيَّمٍ يُبَشِّـرُهُ مِـنْ كُـلِّ حَـاكٍ وَحَائِـكِ[2]
فَـإِنْ يَـكُ جُثْمَـانِي بِسِـنْغَالَ إِنَّـنِي بِرُوحِـي لَـدَى ذَاكَ الحَبِيـبِ الْمُبَـارَكِ
أَحَضْـرَةَ خَـيْرِ الخَلْـقِ حَضْـرَةَ سَـيِّدِي وَيَـا حَضْـرَةَ المخْتَـارِ مُبْـدِي المَنَاسِـكِ

---

[1]- في حياة الحيوان أن العواتك ثلاث نسوة من أمهات النبي صلى الله عليه وسلم إحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم عبد مناف بن قصي، والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج وهي أم هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت أوقص بن مرة بن هلال وهي أم وهب أبي آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم والعواتك جمع عاتكة وأصل العاتكة المتضمخة بالطيب. اهـ.

[2]- حاك يحكيها ويُسمعها وحائك ينسجها.

أُحِبُّكِ حُبًّا تَامَ قَلْبِي وَقَادَهُ وَمَاذَا عَلَيَّ فِي امْتِدَاحِ جَنَابِكِ
فَآيُكِ لاَ تُحْصَى وَقَدْرُكِ فَوْقَهَا وَمِقْدَارُكِ السَّامِي العَلِي فَوْقَ ذَلِكِ
فَأَنْتَ حَبِيبُ اللهِ جَلَّ جَلاَلُهُ وَأَوْلاَكَ مَا أَوْلاَكَ غَيْرَ مُشَارَكِ
سَرَى بِكَ لَيْلاً ثُمَّ أَدْنَاكَ جَاذِبًا وَفُزْتَ بِسِرٍّ فَاتَ خَاطِرَ سَالِكِ
خَرَجْتَ مِنَ الأَكْوَانِ وَالسِّرِّ سَامِيًا وَفُتَّ اعْتِلاَءً كُلَّ حَيٍّ وَهَالِكِ
وَغِبْتَ عَنِ الْمَكْنُونِ وَالغَيْبِ رَاقِيًا وَفُتَّ لَعَمْرِي كُلَّ دَارٍ وَدَارِكِ
أَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا رَبِّ هَبْ لَنَا نَصِيبًا مِنَ السِّرِّ العَزِيزِ الْمَدَارِكِ
وَتَجْعَلُنِي دَهْرِي خَدِيمَ جَنَابِهِ بِنَفْسِي وَرُوحِي مُخْلِصًا عِنْدَ مَالِكِي
أَرَانِيَ عَبْدًا سَاءَهُ سُوءُ حَالِهِ فَلَمْ يَكُ يَرْجُو غَيْرَ مَحْضِ تَدَارُكِ
يَظُنُّونَ بِي خَيْرًا وَلاَ خَيْرَ إِنَّمَا رَأَوْا حَضْرَةَ الْمَحْبُوبِ سَتْرَ جَمَالِكِ
فَلاَ تَفْضَحَنْ يَوْمَ الوُقُوفِ مُقَصِّرًا وَكُنْ لِيَ يَا مَوْلاَيَ مُنْجِي الْمَمَالِكِ
فَقَدْ ضَاعَ عُمْرِي وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ فِي وَهَلْ مِنْ مُدَارِكِ
وَضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي التَّكَاسُلِ وَالوَنَى فَوَيْلَكِ هَذِي النَّفْسُ أَعْظِمْ بِدَائِكِ
وَصَفْتِ لِمَرْضَى النَّاسِ كُلَّ دَوَائِهِمْ فَوَيْلَكِ شَرَّ النَّفْسِ مَنْ لِدَوَائِكِ
فَآهٍ لإِبْرَاهِيمَ إِنْ دَامَ هَكَذَا وَآهٍ لإِبْرَاهِيمَ إِنْ لَمْ تُدَارِكِ
عَلَى أَنَّهُ مِنْ حُسْنِ ظَنٍّ بِرَبِّهِ لَيَرْجُو مَنَالاً فَوْقَ كُلِّ السَّوَالِكِ
وَيَشْهَدُ لِلْمَوْلَى عَظِيمَ امْتِنَانِهِ بِتَفْوِيضِ أَمْرٍ لِلْعَظِيمِ التَّدَارُكِ
بِحُبِّ رَسُولِ اللهِ حَقًّا وَذِكْرِهِ عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ رَبِّ الْمَلاَئِكِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَآلٍ وَصَحْبٍ وَالْمُقِيمِي الْمَنَاسِكِ

حرف اللام

وَثِقْتُ بِرَبٍّ جَادَ لِي بِالْمُؤَمَّلِ وَسَرَّحَ طَرْفِي فِي جَمَالِ الْمُزَمِّلِ
أُحَسِّنُ طِرْسِي بِامْتِدَاحِ نَبِيِّنَا لِكُلِّ فَصِيحٍ مِنْ بَلِيغٍ وَمِزْيَلِ[1]
وَأُسْنِدُهُ بِالصِّدْقِ مَقْصُورَ هِمَّةٍ بِإِنْشَاءِ مَدْحٍ مُوصَلٍ لَمْ يُفَصَّلِ
وَأَوْجَزْتُ لَوْ أَطْنَبْتُ فِي حَقِّ سَيِّدٍ فَرِيدٍ عَدِيمِ الشِّبْهِ خَيْرٍ مُؤَمَّلِ
فَبَحْرٌ بَسِيطٌ كَامِلُ الْمَدِّ وَافِرٌ طَوِيلُ عُبَابٍ مَدْحُ طَهَ الْمُفَضَّلِ
أُحَسِّنُ مَدْحًا صَحَّ مَتْنًا مُسَلْسَلاً لِأَحْسَنِ مَمْدُوحٍ وَأَفْضَلِ مُرْسَلِ
تَوَاتَرَ قَطْعًا أَنَّ طَهَ مُحَمَّدًا إِمَامُ جَمِيعِ الرُّسْلِ خَيْرُ مُكَمِّلِ
وَهُوَ فَاتِحٌ وَالخَتْمُ أَحْمَدُ نَاصِرِي هَدَانِي إِلَى ذَاكَ الجَمَالِ الْمُجَمَّلِ
أُحِبُّ وَرَبِّ البَيْتِ أَحْمَدَ سَيِّدِي وَزِينَةَ رُوحِي وَهْوَ كَهْفِي وَمَوْئِلِي
وَمَنْ ذَا الذِي يَشْفِي مِنَ الحُبِّ وَهْوَ فِي أَبِي الكَوْنِ وَالأَرْوَاحِ أَجْوَدِ مُجْزِلِ
وَمَنْ ذَا الذِي يَشْفِي مِنَ الحُبِّ وَهْوَ فِي حَبِيبٍ إِلَهِ العَالَمِينَ الْمُبَجَّلِ
لَهُ خُطَّتَا لَوْلاَكَ سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعَنْ تُشَفَّعْ وَعَمْرِي ذَاكَ أَرْفَعُ مَنْزِلِ
وَحَازَ لِوَاءَ الحَمْدِ وَالفَخْرِ سَيِّدًا لِلآبَاءِ وَالأَبْنَاءِ أَفْضَلُ مَوْئِلِ
فَبَرْهَامُ هَذَا العَبْدُ فِيهِ تَشَفَّعَنْ وَفِي صَحْبِهِ فِي عَاجِلٍ وَمُؤَجَّلِ
فَبَرْهَامُ هَذَا العَبْدُ فِيهِ تَشَفَّعَنْ فَلَمْ يَرْجُ غَيْرَ المصْطَفَى مِنْ مُؤَمَّلِ
وَصَلِّ أَيَا مَوْلاَيَ مِقْدَارَ قَدْرِهِ عَلَى مَنْ هَدَانِي لِلْجَمِيلِ المجَمِّلِ
وَصَلِّ أَيَا مَوْلاَيَ مِقْدَارَ قَدْرِهِ عَلَى مَنْ هَدَانِي لِلْكَمِيلِ المكَمِّلِ
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ أَمَاجِدٍ وَمَنْ سَلَكُوا نَهْجَ الأَمِينِ المزَمِّلِ

[1] - المزْيَلُ: الجدِلُ في الخصومات يزول من حجة إلى حجة

حرف الميم

دَعَـانِيَ مِـنْ تَـذْكَارِ سَـلْمَى وَتَنْـدَمِ فَـإِنَّ جَمَـالَ الهَـاشِمِي مُتَرَدَّمِـي
إِذَا أَطْـرَبَ الأَقْـوَامَ مَلْهَـى وَمَطْمَـعٌ طَرِبْـتُ بِـذِكْرِ الهَـاشِمِيِّ المكُـرَّمِ
أَنِيسِـي إِذَا أَخْلُـو جَمَـالُ مُحَمَّـدٍ حَبِيـبٍ إِلَـهِ العَـالَمِينَ المعَظَّـمِ
فَعَبْـدٌ تَجَلَّـى سَـيِّدَ الكَـوْنِ يَـا لَـهُ تَحَيَّـرَ فِيـهِ خَـاطِرُ الْمُـتَجَمْجِمِ
خَوَارِقُـهُ يُعْيِـي العَـوَالِمَ حَصْـرُهَا وَمَـا نَاسَـبَتْ قَـدْرًا لِطَـهَ المقَـدَّمِ
كَفَـى مَـا أَتَـى لِلْأَنْبِيَـا مِـنْ خَـوَارِقٍ وَمَـا لاَحَ لِلأَصْـحَابِ فِي كُـلِّ مَلْحَـمِ
وَمَوْلِـدُهُ أَعْظِـمْ بِـهِ وَعُلُومُـهُ وَإِسْـرَاؤُهُ بَعْـدَ الجَمَـالِ المفَخَّـمِ
وَأَخْلاَقُـهُ عَـدْلاً وَلِينًـا وَشِـدَّةً وَعِلْمًـا وَجُـودًا وَاتِّقَـا كُـلِّ مَـأْثَمِ
وَمَـا ضَـلَّ طَـهَ الهَـاشِمِيُّ وَمَـا غَـوَى فَسُـورَةَ وَالـنَّجْمِ اتْلُـوَنْ وَتَفَهَّـمِ
تَـرَى المصْـطَفَى ظَهْـرًا وَبَطْنًـا وَتَظْفَـرَنْ بِسِـرٍّ مِـن أَسْـرَارِ الإِلَـهِ مُكَـتَّمِ
تَـرَى مَـا حَمَـانِي النَّـوْمَ بِالشَّـوْقِ مُنْشِـدًا «أَلاَ عِـمْ صَبَاحًا أَيُّهَـا الرَّبْـعُ وَاسْلَمِ»
تَـرَى مَنْظَـرًا هَـامَ الفُـؤَادُ بِحُبِّـهِ فَيُسْـلِيكَ عَـنْ لَيْلَـى وَمَيْلَـى وَتَنْـدَمِ
وَهِنْـدٍ وَدَعْـدٍ أَوْ سُـلَيْمَى وَزَيْنَـبٍ وَفَـاطِمَ أَوْ سَـلْمَى أَو أَسْمَـا وَمَـرْيَمِ
وَقُـلْ لِمُلُـوكِ الأَرْضِ نَامَـتْ عُيُـونُهُمْ وَهَـا ذَاكَ مُلْـكٌ لاَ يُبَـاعُ بِـدِرْهَمِ
دَعَـا الخَلْـقَ لِلْمَـوْلَى فَمِنْـهُ مُصَـدِّقٌ وَمِنْـهُ جَحُـودٌ كَـافِرٌ لَمْ يُسَـلِّمِ
فَفَـرَّقَ أَجْنَـادَ الكَتَائِـبِ فِـيهِمُ يَـذُوبُ لِأَسْـيَافٍ لَهُـمْ كُـلُّ مِخْـذَمِ[1]
تَـرَاهُمْ كَـأَنَّ المـوْتَ فِـيهِمْ حَيَـاتُهُمْ وَأَقْـدَمُهُمْ خَيْـرُ الـوَرَى بِتَبَسُّـمِ
إِذَا مَـا وَطِـيسٌ قَـدْ حَمَـى لَـيْسَ قَائِمًـا مَقَامَـكَ شَـفْرٌ[1] وَسْـطَ جَـيْشٍ عَرَمْـرَمِ

[1]- المخذم من السيوف القاطع.

فَأَشْجَعُ خَلْقِ اللهِ طَهَ مُحَمَّدٌ وَأَسْخَاهُمُ نَفْسًا لَدَى كُلِّ مَغْنَمِ
فَأَقْلِلْ بِدُنْيَا النَّاسِ عِنْدَ نَبِيِّنَا فَسِيَّانِ وَقْتُ الوَجْدِ أَوْ وَقْتُ مَعْدَمِ
فَيُعْطِي وَلاَ يُبْقِي وَغَيْرَ مُنَقِّصٍ تَرَى عَكَرًا[2] يُعْطِي بِوَجْهٍ مُقَسَّمِ
أَتَيْتُكَ يَا خَيْرَ البَرِيَّةِ أَبْتَغِي مَنَالاً جَسِيمًا مِنْ جَوَادٍ مُقَسِّمِ
وَتَعْلَمُ حَاجَاتِ العُبَيْدِ جَمِيعَهَا أَرَانِي اسْتَلَمْتُ الكُلَّ مِنْ خَيْرِ مَسْلَمِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ مَا حَنَّ عَاشِقٌ وَمَا نِيلَ حَاجَاتٌ بِطَهَ المكَرَّمِ
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ أَجِلَّةٍ نُجُومِ الهُدَى فِي كُلِّ بَدْءٍ وَمَخْتَمِ

حرف النون

هَدَانِي إِلَى حُبِّ الأَمِينِ إِلَهُنَا قَدْ أَوْصَلَنِي مَوْلَى البَرَايَا إِلَى هُنَا
فُؤَادِيَ مَرْهُونٌ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ فَلاَطِفْ مُحِبًّا صَارَ لِلْقَلْبِ رَاهِنَا
جُبِلْتُ بِحُبِّ الهَاشِمِيِّ وَزِدْتَنِي لِمَا حُزْتَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ مَحَاسِنَا
فَسَكَّتَنِي ذَاكَ الجَمَالُ وَرُبَّمَا أَطَالَ لِسَانِي فِيهِ لِلْمَدْحِ وَازِنَا
فَحُبِّبَ ذَاتُ المصْطَفَى وَصِفَاتُهُ لِقَلْبِي وَقَلْبِي قَدْ يُسَرُّ بِمَا جَنَا
فَتُنْزِلُ أَمْرًا كُلَّ حِينٍ لِمَنْ بَغَى لِحِبِّكَ شُغْلاً مُسْتَكِنًّا وَظَاعِنَا
لِتَكْفِ وَتَرْدُدْ مَكْرَ خِبٍّ بِنَحْرِهِ فَيُمْسِي كَمَنْ قَدْ جَذَّ بِالكَفِّ مَارِنَا[3]
وَكَالْمُحْتَسِي السُّمَّ النَّقِيعَ وَبَاحِثٍ بِظِلْفٍ لَهُ حَتْفًا فَيُرْدَى بِمَا جَنَى
فَعَبْدٌ مُقِرٌّ بِالقُصُورِ وَبِالوَنَى وَلَكِنَّهُ عَنْ حُبِّ أَحْمَدَ مَا وَنَى

---

[1]- الشفر: طرف الجفن، والمعنى ليس قائما مقامك أحد.

[2]- العكَر جمع عكرة وهي من الإبل ما بين الخمسين إلى السبعين وقيل إلى المائة.

[3]- الخب بكسر الخاء وفتحها الخدّاع الماكر، المارن: الأنف أو ما لان منه.

وَالأُمَّـةُ قَصْـدِي فِـيهِمُ أَنْ أَسُـوقَهُمْ إِلَى حَضْـرَةِ البَـرِّ الـرَّحِيمِ إِلَهِنَـا
وَتَعْلَـمُ هَـلْ فِي الخَلْـقِ أَحْـنَى عَلَـيْهِمُ مَـدَى الـدَّهْرِ مِـنِّي وَالبَعِيـدُ كَمَـا دَنَـا
وَمَـا فِيـكَ مِمَّـا فِيـكَ يَبْـدُو مُفَصَّـحًا وَطَـهَ حَـدِيثِي لِلسَّـمِيرِ مُثَافِنَـا[1]
لَـهُ الـرَّأْسُ مِـنِّي وَالْمُحَيَّـا وَكَلْكَلِـي وَبَطْـنِي وَرِجْلِـي وَالفُـؤَادُ وَمَـا هُنَـا
وَسَـالِفَتِي أَوْ كَـاهِلِي ثُمَّ جَـانِبِي فَكُلِّـي لِخَـيْرِ الخَلْـقِ بَلْـهَ الْمُـدَاهِنَا
وَالأَهْلُـونَ وَالأَوْلاَدُ وَالصَّـحْبُ ثُمَّ مَـا حَـوَى أَنْمُلِـي مُلْكًـا وَمَـا كَـانَ دَاجِنَـا
تَسَـتَّرْتُ عَـنْ دَهْـرِي بِطَـهَ مُحَمَّـدٍ وَمَـنْ كَـانَ لِلْمُخْتَـارِ مَـا انْفَـكَّ آمِنَـا
فَمَـا عَـرَفَ الأَيَّـامُ رَبْعِـي وَمَـا دَرَتْ سُمَـاتِيَ مُـذْ سَـاكَنْتُ أَحْمَـدَ قَاطِنَـا
وَأَحْمَـدُ سِـرُّ الـذَّاتِ وَالـذَّاتُ سِـرُّهَا تَقَاصَـرَ عَـنْ إِدْرَاكِـهِ الجَلْـدُ وَاهِنَـا[2]
بِكَنْزِيَّـةٍ أَوْ كُنْـتُ قَبْـلَ تَعَـارُفٍ تَحَـرَّكَ مِـنْ ذَا السِّـرِّ مَـا كَـانَ سَـاكِنَا
بِـذَاكَ بَـدَا التَّشْـتِيتُ مِـنْ نَحْـوِ سِـرِّهِ وَعُلِّقْـتُ مِـنْ ذَاكَ الزَّمَـانِ إِلَى هُنَـا
عَلَـى بَـاطِنِ الأَسْـرَارِ أَزْكَـى صَـلاَتِهِ مَـعَ الآلِ أَوْ مَـنْ كَـانَ لِلْبَـدْرِ كَائِنَـا

حرف الواو

مَحَـوْتُ بِمَـاحٍ مُصْـطَفَى أَحْمَـدٍ أَسْـوَا عَـنِ العَبْـدِ وَالأَحْبَـابِ طُـرًّا وَلاَ غَـرْوَا
إِلَى غَيْرِنَـا تَنْحُـو المصَـائِبُ إِنْ عَـدَا عَلَيْنَـا وَيَنْحُـو نَحْـوَهُ الضُّـرُّ وَالبَلْـوَى
وَيَشْـغَلُنَا حُـبُّ الأَمِـينِ وِذِكْـرُهُ عَنِ القَتْلِ وَالأَشْرَارِ فِي الجَهْرِ وَالنَّجْوَى

---

[1]- مُجالسا ملازما.

[2]- ضعيفا يعني ما أدركه أحد من الخلق صلى الله عليه وسلم، وقد ذكر لي سيدي أحمدُ بن الغابد ذات مرة أنه قال للسيد محمد المختار بن المجتبى رضي الله عنه إن مشيخة الشيخ رضي الله عنه غطت شعره، فقال له سيدي محمد المختار: لذلك لم يستطع شاعر عربي أن يقول مثل هذا البيت: وَأَحْمَدُ سِرُّ الذَّاتِ وَالذَّاتُ سِرُّهَا... البيت.

حَبِيبٍ إِلَهِ العَرْشِ مَجْمَعِ شَأْنِهِ فَتَذْكَارُهُ عِنْدِي أَلَذُّ مِنَ الحَلْوَى
وَلِمْ لاَ وَأَنْتَ العَبْدُ للهِ سَيِّدًا لِسَادَاتِ هَذَا الخَلْقِ حَقًّا وَلاَ دَعْوَى
حَبَاهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ مُتَفَضِّلٌ كَرِيمٌ فَلَمْ يُدْرِكْ لَهُ مُدْرِكٌ شَأْوَا
فَمِنْهُ نَوَالُ الكُلِّ وَالكُلُّ دَائِمًا وَقَدْ تَرَكُوا مِنْ بَعْدِ ذَا بَحْرَهُ رَهْوَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ مَا حَنَّ عَاشِقٌ إِلَى طَيْبَةِ المخْتَارِ مَنْ لاَ لَهُ شَرْوَى
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ مَعَ الآلِ مَنْ نَالُوا بِهِ الغَايَةَ القُصْوَى
مَدَى القَدْرِ وَالمِقْدَارِ مِنْ خَيْرِ مُرْسَلٍ مُحَمَّدٍ الماحِي الذِي رَكِبَ القَصْوَا
وَهَبْ لِيَ بِالمخْتَارِ مَا اخْتَرْتُ دَائِمًا لِدِينِي وَدُنْيَائِي عَلَى وَفْقِ مَا أَهْوَى

حرف الهاء

سَلاَمٌ عَلَى طَهَ الأَمِينِ الوَجِيهِ لَدَى الحَضْرَةِ العَلْيَا النَّزِيهِ النَّبِيهِ
سَلاَمٌ عَلَيْهِ مِنْ خَدِيمٍ مُتَيَّمٍ بِحُسْنِ مُحَيَّا مَا لَهُ مِنْ شَبِيهِ
مُحَيَّا بِهِ شَمْسُ النَّهَارِ قَدْ أَشْرَقَتْ يَفُوزُ خَدِيمٌ قَدْ تَأَمَّلَ فِيهِ
عَلَى أَحْمَدٍ خَيْرِ الوَرَى حَقَّ قَدْرِهِ صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ عَدِيدَ سِنِيهِ[1]
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ تُبَعِّدُ أَعْدَائِي وَكُلَّ سَفِيهِ
فَهُوَ سِلاَحِي وَهْوَ سَيْفِي وَمِغْفَرِي بِهِ رُدَّ عَنِّي مَكْرُ كُلِّ فَقِيهِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ وَيَشْفَعُ فِينَا فَهْوَ خَيْرُ وَجِيهِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ بِهَا يَصْطَفِينِي فَوْقَ كُلِّ نَزِيهِ

[1]- أي عدد سنيه من أول وجود نوره صلى الله عليه وسلم، وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن قدر سنه فقال له لا أدري ولكن أعلم نجماً يطلع كل سبعين ألف سنة مرة، فإني رأيته اثنتين وسبعين ألف مرة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ذلك النجم أنا) ولا يُعرف عمر ذلك النجم قبل رؤية جبريل له اهـ.

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـــحَابٍ وَكُـــلِّ ذَوِيـــهِ
عَلَيْـــهِ مِـــنَ العَبْـــدِ الخَـــدِيمِ تَحِيَّـــةٌ تَفُـــوقُ تَحَايَـــا الكُـــلِّ فُـــوهُ لِفِيـــهِ

حرف الياء

زَمَـــانِيَ لاَ أَنْفَـــكُّ أُهْـــدِي القَوَافِيَـــا لِمَـــنْ قَـــدْ صَـــفَا لِلْحَـــقِّ بِـــالحَقِّ وَافِيَـــا
أُجَالِسُـــهُ دَهْـــرِي بِرُوحِـــي وَرُوحِـــهِ وَهَـــلْ مَجْلِسُ الأَشْبَاحِ قَـــدْ حَـــانَ تَالِيَـــا
أَرَانِي إِذَا وَافَيْـــتُ أَحْمَـــدَ زَائِـــرًا سَأَقْضِـــي لُبَانَـــاتِ الفُـــؤَادِ مَثَانِيَـــا
فَشَـــحِّذْ لِـــذَاكَ العَـــزْمَ وَارْكَـــبْ شِمِلَّـــةً[1] فَتُـــدْنِيكَ مِـــنْ بَطْحَـــاءِ مَـــا كَـــانَ قَاصِيَـــا
وَيُـــدْنِيكَ مِـــنْ أَرْضِ الحَبِيـــبِ رَسِـــيمُهَا تُمَـــرِّغُ خَـــدًّا بِالضَّـــرِيحِ مُنَاجِيَـــا
فَصِـــدْقٌ وَصِـــدِّيقٌ جَلِيسَـــاكَ بَعْـــدَ ذَا شَـــهِيدٌ فَطِبْـــتَ الـــنَّفْسَ لِلـــنَّفْسِ شَـــافِيَا
فَقَـــدِّرْ لِبَـــرْحِ الشَّـــوْقِ وَالحُـــبِّ قَـــدْرَهُ فَتَبْكِـــي بِمَـــا يُـــزْرِي الْمُـــزُونَ البَوَاكِيَـــا
سَـــلاَمٌ عَلَـــى رَوْضِ الحَبِيـــبِ وَبَعْـــدَهُ سَـــلاَمٌ عَلَـــى رَوْضِ الـــذِي كَـــانَ ثَانِيَـــا
سَـــلاَمٌ عَلَـــى رَوْضِ الشَّـــهِيدِ سِـــرَاجِنَا سَـــلاَمٌ عَلَـــى الأَحْبَـــابِ حَـــازُوا الْمَعَالِيَـــا
سَـــلاَمٌ عَلَـــى زَوْجِ البَتُـــولِ وَزَوْجِـــهِ وَثَالِـــثِ أَرْكَـــانِ الخِلاَفَـــةِ سَـــامِيَا
سَـــلاَمُ عَلَـــى أَهْـــلِ البَقِيـــعِ جَمِـــيعِهِمْ يُحَيِّـــيهِمُ تَـــيْمٌ بِـــأَفْرِكَ[2] ثَاوِيَـــا
رِيَـــاضٌ أَرِيضَـــةٌ دِيَـــارُ أَحِبَّـــتِي وَأَذْكَـــتْ نِيَـــارَ الشَّـــوْقِ لِلْقَلْـــبِ صَـــالِيَا
وَقَـــى اللهُ سُـــفْنًا بَلَّغَتْـــنِي بِلاَدَهُـــمْ بِعَـــامِي فَـــدَتْهَا النُّـــوقُ تَمْـــلاَ السَّـــوَاقِيَا
مُحَمَّـــدُ يَاسِـــينٌ وَأَحْمَـــدُ حَاشِـــرٌ وَعَاقِـــبُ وَالهَـــادِي نَفَـــى الكُفْـــرَ مَاحِيَـــا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ مِـــنْ كُـــلِّ ذَرَّةٍ كَـــذَاكَ سَـــلاَمٌ لِلصَّـــلاَةِ مُحَاكِيَـــا

---

[1] – أي ناقة قوية.

[2] – أي إفريقيا

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ فِي كُـــلِّ لَحْظَـــةٍ عَدِيـدَ أَسَـامِي الاسْـمِ إِذْ كَـانَ عَالِيَـا
عَلَيْـكَ صَـلاَةٌ مِنْـكَ نَحْـوَكَ سَـيِّدِي كَـــذَاكَ سَـــلاَمٌ لِلصَّـــلاَةِ مُسَـــاوِيَا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ الغَيْـبِ بِالغَيْـبِ دَائِمًـا كَـــذَاكَ سَـــلاَمٌ لِلصَّـــلاَةِ مُجَارِيَـــا
وَصَـــلَّى عَلَيْـــهِ غَيْـــبُ غَيْـــبٍ بِغَيْبِـــهِ وَأَسْـــرَارِهِ سِـــرًّا وَجَهْـــرًا وَخَافِيَـــا
وَصَـــلَّى جَمِيـــعُ الكَائِنَـــاتِ بِأَسْـــرِهَا عَلَـى أَحْمَـدَ المَحْمُـودِ مَـنْ جَـاءَ هَادِيَـا
وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ مَـدَى قَـوْلِ خَـادِمٍ زَمَـــانِيَ لاَ أَنْفَـــكُّ أُهْـــدِي القَوَافِيَـــا

الياء أيضا

عَسَـانَا بِجَـاهِ المصْـطَفَى نُـرْزَقُ السُّـقْيَا فَهُـــوَ كَـــرِيمٌ مَـــنْ أَتَـــاهُ يَنَـــلْ بُغْيَـــا
بَقَـــتْ سَـــرْمَدًا آيَاتُـــهُ وَكِتَابُـــهُ كَفَانَـــا مِـــنَ الآيَـــاتِ إِذْ زَحْـــزَحَ الغَيَّـــا
بِـهِ قَـدْ سَـقَانِي حُـبُّ أَحْمَـدَ قَرْقَفًـا[1] سَكِرْتُ فَلاَ أَصْحُو حَيَاتِي مَدَى الدُّنْيَا
سَـقَى اللهُ أَرْضًـا بِـالعَقِيقِ[2] وَسَـلْعِهِ مَقَـرَّ حَبِيـبِ اللهِ سَـقْيًا لَهَـا سَـقْيَا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَـا مَـوْتُ نَفْسِـي وَالفُـؤَادُ بِهَـا يَحْيَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَكُـونُ بِهَـا حُلْـوَ المَمَـاتِ كَـذَا الْمَحْيَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَـا أَرْتَقِـي دَهْـرِي إِلَى الـذِّرْوَةِ العُلْيَـا

---

[1]- خمرا.

[2]- وادي العقيق من أكبر أودية المدينة وبه يمر أكبر سيولها، والعقيق اسم لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه، وهو علَم لواد عظيم عليه أموال المدينة. عن عامر بن سعيد قال: ركب النبي صلى الله عليه وسلم إلى العقيق ثم رجع فقال: (يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه وأعذب ماءه. قالت: فقلت يا رسول الله أفلا ننتقل إليه؟ قال: وكيف وقد ابتنى الناس) وعن زكريا بن إبراهيم قال: بات رجلان بالعقيق ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أين بتما؟ قالا: بالعقيق فقال: (لقد بتما بواد مبارك) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أحصبوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الوادي المبارك يعني العقيق.

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَـا أَبَـدًا لِلْعَبْـدِ بِالمصْـطَفَى اللُّقْيَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تُـدَارِكُنِي فَضْـلاً لِمَـا فَـاتَنِي سَـعْيَا
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ مَـدَى كَوْنِنَـا بِالمصْـطَفَى نُـرْزَقُ السُّـقْيَا

لام الألف

تَخِـذْتُ بِحَمْـدِ اللهِ طَـهَ خَلِـيلاَ وَلَمْ أَتَّخِـذْ غَيْـرَ الرَّسُـولِ سَـبِيلاَ
وَلَمْ أَرْجُ مَخْلُوقًـا سِـوَاهُ فَعَلَّـهُ إِذَا مَـا جَفَـا جَـافٍ يَكُـونُ خَلِـيلاَ
فَـإِنِّي مَـعَ العِـلاَّتِ حِـبٌّ وَخَـادِمٌ وَلَسْـتُ أَرَى غَيْـرَ الحَبِيـبِ جَمِـيلاَ
وَمَـا لِي إِذَا مَـا حَـلَّ خَطْـبٌ سِـوَاؤُهُ فَظِـلُّ رَسُـولِ اللهِ كَـانَ ظَلِـيلاَ
أُنَادِيـهِ يَـا طَـهَ الأَمِـينُ فَـإِنَّنِي حَلِيـفُ أَسـىً مَـا إِنْ وَجَـدْتُ فَتِـيلاً
فَقَـدْ شَـدَّ فَقْـرِي وَاغْـتِرَابِي وَذِلَّـتِي وَأُلْفِـي سِـوَى الهَـادِي الكَـرِيمِ بَخِـيلاَ
فَكُـنْ لِيَ فِي الأَهْلِـينَ كُـنْ لِي بِغَيْبَـتِي وَكُـنْ وَزَرِي إِنِّي أَرَاكَ جَلِـيلاَ
فَـإِنْ لَمْ تُـدَارِكْ فِي شُـؤُونِي بِعَطْفَـةٍ وَحَاشَـاكَ مَـا لِي مِـنْ سِـوَاكَ وَكِـيلاَ
فَأَسْـبِلْ عَلَيْنَـا ذَيْـلَ سَـتْرٍ وَعَطْفَـةٍ وَأَسْـدِ إِلَيْنَـا مِـنْ عَطَـاكَ جَـزِيلاَ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ مَـعَ الآلِ وَالصَّـحْبِ الكِـرَامِ عُـدُولاَ

الألف القصيرة

أَلاَ حَـيِّ طَـلاًّ بِـالمنَقَّى الـذِي حَـوَى جِـوَارَ الـذِي تَهْـوَى وَصَرِّحْ بِمَنْ تَهْـوَى
حَبِيـبِي رَسُـولُ اللهِ أَحْمَـدُ سَـيِّدِي مُقَفًّـى أَمِـينٌ وَهْـوَ فِي الرُّسْـلِ مُصْـطَفَى
نَـبِيٌّ مِـنَ المـوْلَى وَآدَمُ طِينَـةٌ وَمَـاءٌ فَـلاَ يُلْفَـى لِأَحْمَـدَ مِـنْ شَـرْوَى
فَتِيـبَ عَلَيْـهِ إِذْ تَوَسَّـلَ بِالحَبِيـ ـبِ حِبِّيَ خَيْرِ الخَلْقِ يَاسِينُ مُرْتَضَى

فَمَـا زَالَ أَهْـلُ الحَـقِّ ذَلِـكَ نَهْجُهُـمْ أَبُـو بَشَـرٍ نَقْفُـو طَرِيقَتَـهُ الْمُثْلَـى
أَلاَ يَـا رَسُـولَ اللهِ فَـارْفَعْ شِـكَايَتِي لِمَـوْلاَكَ أَنْـتَ القَـرْمُ خَيْـرُكَ يُرْتَجَـى
فَـإِنِّي فَقِـيرٌ ضَـارِعٌ عِنْـدَ بَابِـكَ الْـ ـعَظِيمِ وَأَرْجُـو الفَيْضَ وَالفَضْـلَ وَالجَـدَا
وَمَـا أَنَـا مِـنْكُمْ رَاضِـيًا بِسِـوَاكُمُ فَكُـنْ لِيَ يَـا مَحْمُـودُ كُـنْ لِيَ مُنْتَقَـى
وَهَـبْ لِي مَقَامًـا قَـدْ تَقَاصَـرَ دُونَـهُ أَكَـابِرُ أَقْطَـابِ الفُحُـولِ مِـنَ الـوَرَى
بِـلاَ سَـبَبٍ مِـنِّي مُعَـافًى وَمُصْـطَفَى مُبَـارَكَ نَسْـلٍ مُهْتَـدِينَ ذَوِي غِـنَى
مَصُونًا عَنِ الأَعْدَاءِ شَاهَتْ وُجُوهُهُمْ وَمَحْمُـودَ أَفْعَـالٍ كَرِيمًـا عَلَـى العَطَـا
بِجَـاهِ رَسُـولِ اللهِ أَحْمَـدَ نَاصِـرِي وَفَـاتِحِ أَغْـلاقِ الـوَلاَ لِمَـنِ اهْتَـدَى
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً تُرَقِّينَـا عَلَـى كُـلِّ مُعْتَلَـى
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَأَبْقَـى خَـدِيمًا لِلْأَمِـينِ وَمُحْتَظَـى
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ مَعَ الآلِ وَالصَّحْبِ الكِرَامِ ذَوِي العُلَى

ديوان

سلوة الشجون في مدح النبي المأمون

صلى الله عليه وسلم

حرف الهمزة[1]

قِـرَايَ لَـدَى المـاحِي قُبَيْـلَ حِبَـائِي قَبُـولِي وتَطْهِـيرِي وَرَفْـعُ غِطَـائِي
وَيُثْبِتُـنِي فِي الخَـادِمِينَ حَظِـيَّهُمْ وَيَقْبَـلُ أَمْـدَاحِي لِيَـوْمِ لِقَـاءِ
وَيَقْطَـعُ عَـنِّي البَـيْنَ بِالوَصْـلِ دَائِمًـا قَـدِ اشْـتَعَلَتْ بِالشَّـوْقِ كُـلُّ حَشَـائِي
أَأَحْمَـدُ يَـا خَيْـرَ الأَنَـامِ نَبِيَّنَـا فَمِنْـكَ أَتَـى الأَرْسَـالَ كُـلُّ حِبَـاءِ
وَفِي كُـلِّ حَـيٍّ مِـنْ حِبَائِـكَ نِعْمَـةٌ فَأَسْـدِلْ لإِبْـرَاهِيمَ سَـيْبَ عَطَـاءِ
فَقِـيرٌ غَرِيـبٌ شَـاعِرٌ خَـادِمٌ لَكُـمْ مُحِـبٌّ لَقَـى لِلْحُـبِّ كُـلَّ جَفَـاءِ
عَلَيْـكَ صَـلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ وَأَهْـلِ عَبَـاءِ

حرف الباء

طَحَـا[2] بِيَ شَـوْقِي لِلْأَمِـينِ وَأَطْـرَبُ وَمَـا شَـاقَنِي غِيدٌ بِـذِي الشَّـيْبِ تَلْعَـبُ
تَيَقَّنْـتُ أَنَّ اللهَ كَـانَ وَلَمْ يَـزَلْ وَأَنَّـكَ مَحْبُـوبٌ لَدَيْـهِ مُقَـرَّبُ
وَأَنَّـكَ هَـادٍ لِلخَلاَئِـقِ مُرْشِـدٌ وَأَنَّـكَ هَـادٍ لِلْإِلَـهِ، مُحَبَّـبُ
وَأَنَّـكَ لِلأَكْـوَانِ نُـورٌ وَرَحْمَـةٌ وَأَنِّي مَـلاَذِي وَالمهَـيْمِنِ مُـذْنِبُ
عَلَيْـهِ صَـلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ سَـلاَمٌ لَـدَى خَـيْرِ الخَلاَئِـقِ مُطْـرِبُ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ صَـلاةٌ وَتَسْـلِيمٌ مِـنَ المِسْـكِ أَطْيَـبُ

---

[1] – الديوان مرتب باعتبار الروي على ترتيب ابتشحح

[2] – امتد وانبسط. الشارح.

حرف التاء

رِضَا الْمُنْحَمِنَّا[1] مَطْلَبِي حَيْثُمَا نِلْتُ ... رِضَاهُ حَوَتْ كَفِّي جَمِيعَ الَّذِي رُمْتُ
وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي وَطَارِفِي ... لِدَرْكِ رِضَا الماحِي حَيَاتِي وَإِنْ مِتُّ
فَقَوْلِي إِلَى تَصْوِيرِ مَدْحِكَ صَادِقٌ ... وَدَلَّ عَلَى صِدْقِي جَمِيعُ الَّذِي قُلْتُ
فَكُلِّيَ مَشْغُولٌ بِكُلِّ مُحَمَّدٍ ... وَلَمْ أَتَّخِذْ خِلاًّ سِوَاهُ وَمَا نِلْتُ
وَلَكِ[2] اقْتِفَا آثَارِهِ وَفِعَالِهِ ... عَسِيرٌ عَلَى الأَعْضَاءِ مِنْ أجْلِ ذَا تُبْتُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... بِكَثْرَةِ تَسْلِيمِي عَلَى المصْطَفَى، فُقْتُ
عَلَيْهِ مَعَ الآلِ الكِرَامِ وَصَحْبِهِ ... صَلاةٌ وَتَسْلِيمٌ فَإِنِّي بِهِ فُزْتُ

التاء أيضا

فَحُبِّي لِخَيْرِ الخَلْقِ أَحْمَدَ ثَابِتُ ... عَلَى أَنَّنِي فِيهِ يَزِيدُ[3] وَثَابِتُ
فَمَا الحُسْنُ إِلاَّ حُسْنُ وَجْهِ مُحَمَّدٍ ... يَبِيتُ يُنَاجِي رَبَّهُ وَهْوَ قَانِتُ
وَإِنِّي مَدَى الأَيَّامِ شِعْرِي مَدِيحُهُ ... وَفِكْرِيَ فِيهِ الدَّهْرَ وَقْتِيَ صَامِتُ
فَمَا لَذَّ عَيْشٌ دُونَ نَيْلِ وِصَالِهِ ... فَغَرْسُ هَوَى الماحِي بِقَلْبِيَ نَابِتُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... لِتُقْضَى لَنَا بِالحُبِّ تِلْكَ الفَوَائِتُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَآلٍ وَصَحْبٍ حُبُّهُمْ لِيَ ثَابِتُ

---

[1]- هو اسمه صلى الله عليه وسلم بالسريانية ومعناه محمد قاله القسطلاني.

[2]- أصله ولكن حذفت النون للضرورة. وجاء في لسان العرب شاهدا على جواز حذفها ضرورةً قولُ الشاعر:

ولست بآتيه ولا أستطيعه ... ولَكِ اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

[3]- يزيد بن الحطيم صحابي بدري شاعر وأحدي أيضا وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثابت هو ثابت بن قيس الأنصاري خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حرف الثاء

ذِمَـــامٌ وَفِيٌّ لاَ يَخُـــونُ وَيَنْكُـــثُ ذِمَامَـك خَيْـرَ النَّـاسِ فِيـهِ سَـيَمْكُثُ
أَجِـرْنِي فَـإِنَّ القَلْـبَ ظَـلَّ بِوِحْشَـةٍ وَلَسْـتُ أُرَى فِي غَـيْرِ حُبِّـكَ أَبْحَـثُ
فَـإِنَّ الْتِفَـاتَ الْقَلْـبِ وَقْتًـا لِغَـيْرِهِ عَـذَابٌ شَـدِيدٌ لَسْـتُ أَرْضَـاهُ يَحْـدُثُ
أَجِـرْنِي أَجِـرْنِي يَـا حَبِيـبِي فَـإِنَّنِي ضَـعِيفٌ حَقِـيرٌ فِي ثَنَائِـكَ يَلْبَـثُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ عَهْـدَهُمْ لَـيْسَ يَنْكُـثُ

حرف الجيم

يُصَـاحِبُنِي حُـبُّ النَّـبِيِّ وَأَنْسِـجُ مَدَائِحَـهُ وَالـنَّفْسُ مِـنِّيَ تَـبْهَجُ
يَقِينًـا يَقِيـنِي المصْـطَفَى وَيُنِيلُـنِي مُـرَادِي فَـإِنِّي بِالْمَـدَائِحِ أَلْهَـجُ
أُنَـادِي رَسُـولَ اللهِ فِي كُـلِّ حَالَـةٍ إِلَيْـهِ مَسِـيرِي فَهْـوَ قَصْـدٌ وَمَـنْهَجُ
وَرَاحِلَـــةٌ وَهْـــوَ الْمَـــزَادُ فَإِنَّـــهُ رَسُـولٌ مِـنَ الْمَـوْلَى إِلَى النُّـورِ يُخْـرِجُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ سَمَـوْا وَتَبَلَّجُـوا

حرف الحاء

بَلَـى إِنَّ حُـبَّ الهَـاشِمِيِّ رَبَـاحُ وَمَـدْحِي لَـهُ سِـحْرٌ أَرَاهُ مُبَـاحُ
وَخَمْـرٌ حَـلاَلٌ لِلْغَبُـوقِ[1] وَبَلْـهَ مَـا سِـوَاهُ فَفِيـهِ لِلنَّـدِيمِ جُنَـاحُ
وَنِلْـتُ بِـهِ كُـلَّ الْمُـرَادَاتِ إِنَّـنِي أَتَـانِي بِمَـدْحِي لِلأَمِـينِ نَجَـاحُ
أُجَالِسُـهُ مَهْمَـا صَـفَا لِي مَجَالِسِـي وَيَجْبُـرُ كَسْـرَ الْغَـيْرِ مِنْـهُ صَـلاحُ
أُجَـالِسُ بِالأَمْـدَاحِ سِـرِّي وَعُمْـدَتِي مُحَمَّـدُ مَـنْ هُـو لِلْمَهِـيضِ جَنَـاحُ

---

[1]- الغبوق بفتح الغين ما يغتبق به وبضمها الشرب بالعشي.

فَيَنْصُرُ مَظْلُومًا وَيُكْسِبُ دَائِمًا ... لِذِي عَدَمٍ لِلْخَلْقِ مِنْهُ فَلاَحُ
وَلِي مِنْهُ بَعْدَ العُسْرِ يُسْرٌ وَكَيفَ لاَ ... وَمَا لِي عَلَى الْعِلَّاتِ مِنْهُ بَرَاحُ
يُحَوِّلُ خَيْرُ النَّاسِ حَالِي وَإِنَّهُ ... يَجِيءُ بُعَيْدَ اللَّيْلِ مِنْهُ صَبَاحُ
فَإِنِّي ذَلِيلٌ عَاجِزٌ مُتَمَسِّكٌ ... بِذَيْلِ الَّذِي لِلْكُفْرِ مِنْهُ رِمَاحُ
كَفَانِي بِمَدْحِ الْهَاشِمِيِّ وَأَزْدَرِي ... سِوَاهُ وَلِي بَعْدَ الْعُدُوِّ رَوَاحُ
عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ ... يَرُوقُ مَدِيحِي فِيهِ وَهْوَ رَبَاحُ
عَلَيْهِ مَعَ الآلِ الكِرَامِ وَصَحْبِهِ ... صَلاَةٌ كَطِيبِ المِسْكِ حِينَ يُفَاحُ

حرف الخاء

خَدِيمٌ ثَوَى بِالْبَابِ وَالحُبُّ رَاسِخُ ... بِقَلْبٍ لَهُ وَهْوَ المَدَائِحَ نَاسِخُ
خِتَامَ نِظَامٍ لِلنُّبُوَّةِ فَاقْبَلَنْ ... مُحِبًّا مُسِيئًا قَدْ أَتَى وَهْوَ صَارِخُ
خِصَالُ المعَالِي قَدْ حَوَيْتَ جَمِيعَ مَا ... تَفَرَّقَ فِي الأَرْسَالِ فَالْمَجْدُ شَامِخُ
عَلَيْكَ صَلاةُ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ ... بِهَا كُلُّ شَأْنِي لِلشُّؤُونِ نَوَاسِخُ
عَلَيْكَ صَلاةُ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ ... وَآلٍ وَصَحْبٍ حُبُّهُمْ فِيكَ رَاسِخُ

حرف الدال

دَوَائِيَ دَائِي وَهْوَ حُبِّي مُحَمَّدَا ... أَبَا الْقَاسِمِ الْهَادِي لِمَنْ قَدْ تَوَحَّدَا
حَبَاكَ إِلَهٌ وَاسِعُ الفَضْلِ وَالعَطَا ... وَسِيلَتَهُ العُظْمَى وَدُمْتَ مُحَمَّدَا
لَخَيْرَ رَسُولٍ جِئْتَ أَنْصَحَ مُنْذِرٍ ... وَخَيْرَ شَفِيعٍ خَيْرَ مَنْ أَجْزَلَ النَّدَى
وَإِنِّي رَسُولَ اللهِ فِيكَ مُتَيَّمٌ ... فَلَمْ أَتَّخِذْ خِلاًّ سِوَاكَ وَسَيِّدَا
فَسُسْ لِيَ دَهْرِي يَا أَمِينُ فَلاَ أُرَى ... أُقَاسِي عَنَاءً مِنْ عَرِيبٍ تَمَرَّدَا
وَزِدْ لِيَ حُبِّي فِي الْحَبِيبِ فَإِنَّنِي ... رَأَيْتُ قُصُورِي عَنْ حُقُوقٍ وَعَنْ هُدَى

وَتَحْلُــو حَيَــاتِي ثُمَّ مَــوْتِي فَــإِنَّنِي ضَـعِيفٌ ذَلِيـلٌ قَـدْ فَزِعْـتُ لِأَحْمَـدَا
حَــلاَوَةُ مَــوْتِي وَاتِّسَــاعٌ لِمَضْــجَعِي وَلُقْيَـا حَبِيـبِ اللهِ أَفْضَـلِ مَـنْ هَـدَى
مُقَاسَــاةُ أَمْــرَاضٍ وَنَــزْعٍ وَسَــكْرَةٍ تُعَوِّضُــنِي عَنْهَــا حُضُــورًا وَمَشْــهَدَا
بِجَــاهِ رَسُــولِ اللهِ كَهْفِــي وَمَسْــنَدِي فَلَــمْ يَلْــقَ إِبْــرَاهِيمُ مَــا لَمْ يُعَــوَّدَا
عَلَيْــكَ صَــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَــلاَمُهُ صَـلاَةً تُـرِي عَهْـدِي لَـدَيْكَ مُؤَكَّـدَا
عَلَيْــكَ صَــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ قَـدْ قَفَـوْكَ عَلَـى الْهُـدَى

حرف الذال

تَـذَكَّرْتُ خَيْـرَ النَّـاسِ طـهَ مَـنْ أَنْقَـذَا مَقَاتِــلَ أَعْــدَائِي وَأَمْــرِيَ نَفَّــذَا
تَذَكَّرْتُــهُ فِي حَــالَتِي شَــاكِيًا لَــهُ شُـؤُونًا عَـرَتْنِي لاَ أَرَى الغَيْـرَ مُنْقِـذَا
عَلَيْــهِ صَــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَــلاَمُهُ صَـلاَةً تَقِيـنِي مَـنْ يُرِيـدُ بِيَ الأَذَى
عَلَيْــهِ صَــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَــحْبٍ أَنْقَــذُونِيَ مِــنْ أَذَى

حرف الراء[1]

[1] - لهذه القصيدة قصة عثرت عليها في مجلة «آثار» التي تصدر عن رابطة أنصار الدين بمعطى مولانا في العدد الرابع 1989 تحت عنوان « حرم آمن » كتبها اليدالي بن الدين فقال:

إخوتنا القراء، في الأربعينات من القرن العشرين الميلادي رأى الشيخ ابراهيم رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم رؤيا أخبره فيها بفتنة ستقع، وأن من احتمى به نجا من شَرِّهَا، وفعلا نشبت الحرب العالمية الثانية، وتعرضت مدينة دكار للقصف في تلك الأثناء، فساد الرعب في صفوف السكان واحتمى كثير من الموريتانيين الذين كانوا في السنغال بالشيخ فآواهم في مدينته بكولخ، وكانت لهم حرما آمنا، وعندئذ سأل أحدهم الشيخ هل يتوقع أن يكون لحمايته لهم نتائج سلبية من طرف السلطات الفرنسية الحاكمة آنذاك؟، فأجابه الشيخ: ألم تسمع القصيدة التي قلت ومن تلك القصيدة:

أجير لمن يأوي إليَّ لأنني خديم لطه الهاشمي أجير

أُجِـــيرُ لِمَـــنْ يَـــأْوِي إِلَيَّ لِأَنَّـــنِي خَـــدِيمٌ لِطَـــهَ الهَـــاشِمِيِّ أَجِـــيرُ
أَسِـــيرُ لِفَكِّـــي لِلْأَسَـــارَى لِأَنَّـــنِي لَـدَى حَضْـرَةِ المـاحِي الضَّـلَالِ أَسِـيرُ
أَمِـــيرٌ لِكُـــلِّ المسْـــنِتِينَ لِأَنَّمَـــا حَبِيـــبِي وَمَمْـــدُوحِي الجَلِيـــلُ أَمِـــيرُ
نَصِـــيرُ إِذَا خَـــافُوا بِـــأَمْنٍ فَرَبُّنَـــا لِطَـــهَ وَمَـــن يَـــأْوِي إِلَيْـــهِ نَصِـــيرُ
فَشَـــوْقِي إِلَى عَبْـــدِ الإِلَـــهِ مُحَمَّـــدٍ حَمَـــانِي مَنَـــامِي وَالـــدُّمُوعُ تَفُـــورُ
وَأُنْشِـــدُ مَـــا قَـــالَ المتَـــيَّمُ دَائِمًـــا وَقَلْـــبِي بِـــهِ هَـــادِي العِبَـــادِ بَشِـــيرُ
«أَسِرْبَ القَطَـا هَـلْ مَـنْ يُعِيرُ جَنَاحَـهُ لَعَلِّـي إِلَى مَـنْ قَـدْ هَوِيـتُ أَطِـيرُ[1]»
أُخَاطِـبُ خَيْـرَ النَّـاسِ وَهْـوَ مَعِـي وَقَـدْ وَجَمْـتُ وَشِـعْرِي لِلْمَقَـامِ يُشِـيرُ
تَـرَانِي وَإِنِّي غَائِـبٌ فِيـهِ حَاضِـرًا وَفَـاتَ لِسَـانًا مَـا تَكِـنُّ صُـدُورُ
فَبَيْعِـي وَحَرْثِـي ثُمَّ كَسْـبِي بِـذِكْرِهِ وَذَلِـكَ بَيْـعٌ لاَ تَـرَاهُ يَبُـورُ
غَنِيـتُ بِمَـدْحِ المصْـطَفَى وَوِدَادِهِ بِـهِ بَـانَ هَـدْيِي وَالفُـؤَادُ بَصِـيرُ
مُحَمَّـدُ مَحْمُـودٌ وَأَحْمَـدُ مُصْـطَفَى مُقَفًّـى أَمِـينٌ عَاقِـبٌ وَمُنِـيرُ
وَأَحْمَـدُ مُخْتَـارٌ رَحِـيمٌ وَحَاشِـرٌ سِـرَاجٌ بَشِـيرٌ حَامِـدٌ وَنَـذِيرُ
عَلَيْـهِ صَـلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـلامُهُ لِيَشْـفَعَ فِي، يَـوْمَ السَّـمَاءُ تَمُـورُ
تَسَـتَّرْتُ عَـامِي فِي ظِلالِـكَ نَاصِـرِي فَـدَامَتْ سُـتُورِي إِذْ تُـزَالُ سُـتُورُ
أُجَـاوِرُهُ وَهْـوَ الـوَزِيرُ لِخَـالِقِي فَنِلْـتُ جِـوَارًا فَـالْوَزِيرُ يُجِـيرُ
أُغَـادِي لَـدَى المـاحِي صَبُوحَ وِصَـالِهِ فَـدَامَ سُـرُورِي وَالشُّـرُورُ تَطِـيرُ
إِذَا طَرِبُـوا مِـنْ ذِكْـرِ سَـلْمَى وَفَـرْتَنَى فَلِـي فِي مَـدِيحِ الهَـاشِمِيِّ حُبُـورُ

[1] – هذا البيت من قصيدة للشاعر المحب قيس بن الملوح بن مزاحم العامري من أهل نجد المعروف بمجنون بني عامر أو مجنون ليلى وقبله: شكوت إلى سرب القطا إذ مررن بي فقلت ومثلي بالبكاء جدير

أَنِسْتُ بِهِ يَوْمِي وَأَنْسِجُ مَدْحَهُ فَيَوْمِي بِيُمْنِ الهَاشِمِيِّ قَصِيرُ
وَلَيْلِيَ مِنْ قُرْبِي إِلَيْهِ مَلَذَّةٌ بِهِ طَابَ أَعْوَامِي وَطَابَ شُهُورُ
مَحَوْتُ بِهِ عِزَّ الأُلَى يَخْذُلُونَنِي لِرَبِّي أُمُورُ العَالَمِينَ تَصِيرُ
أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى وَلَكِنْ صُدُورُ العَارِفِينَ قُبُورُ
مَحَا المصْطَفَى مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَإِنَّهُ أَتَى بِسِرَاجٍ فِي البِلاَدِ يُنِيرُ
أَلَمْ يَقْصِمِ العُرْبَ المفَخَّمُ أَمْرُهَا وَأَذْعَنَ عُجْمٌ وَالفُؤَادُ قَرِيرُ
سَلِ العُرْبَ عَنْ بَدْرٍ وَفَتْحٍ وَخَنْدَقٍ مَذَاقُهُمُ فِي ذِي الحُرُوبِ مَرِيرُ
وَقَدْ رَاعَهُمْ فِي بَطْنِ مَكَّةَ خَيْلُهُ لِوَاءُ نَذِيرِ الخَلْقِ فَوْقُ يَطِيرُ
وَصَاحِبُهُ الشَّهْمُ الهُمَامُ وَزِيرُهُ عَتِيقٌ لَدَى الآرَاءِ فَهْوَ مُشِيرُ
وَثَالِثُهُمْ بَدْرُ الدُّجَى صَارِمُ العِدَى حَبِيبِي وَذَا لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ
وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ حَافِظُ ذِكْرِهِ وَقَدْ تَمَّ مِنْهُ لِلأَمِينِ بُرُورُ
وَصِنْوُ رَسُولِ اللهِ لَيْثُ عِدَائِهِ فَكُلُّ كَمِيٍّ قَدْ أَتَاهُ جَزُورُ
بِسِرِّهِمُ يَا رَبِّ فَانْفِ كُرُوبَنَا عَلَى رَغْمِ مَنْ هُو لِلْعِبَادِ غَرُورُ
أَيَا سَيِّدِي سَلْ خَالِقِي نَصْرَ دِينِهِ فَأَنْتَ حَقِيقٌ بِالسُّؤَالِ جَدِيرُ
وَرَبِّي جَدِيرٌ بِالْعَطَاءِ وَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَاءَهُ لَقَدِيرُ
فَحَقَّ لَنَا البُشْرَى وَدَامَ سُرُورُنَا بِفَضْلِ إِلَهِي فَالإِلَهُ شَكُورُ
يُعَزِّزُ مَنْ قَدْ شَاءَ وَهْوَ يُذِلُّهُ فَمِنْهُ العَطَا وَالمنْعُ وَهْوَ خَبِيرُ
فَأَعْطَى رَسُولَ اللهِ وَهْوَ حَبِيبُهُ فَكُلُّ كَبِيرٍ عِنْدَهُ لَصَغِيرُ
أَبُوهُ خَلِيلٌ وَهْوَ مُوسَى كَلِيمُهُ وَعِيسَى وَهُو رُوحٌ وَنُوحُ شَكُورُ
وَمَا كَابْنِ عَبْدِ اللهِ فِيهِمْ جَمِيعِهِمْ فَقَدْ ضَنَّ عَنْ شِبْهِ الأَمِينِ دُهُورُ
وَكُلُّهُمُ بَحْرٌ مِنَ العِلْمِ زَاخِرٌ وَكُلٌّ لَدَى بَحْرِ الأَمِينِ غَدِيرُ

فَشَمْسُـــهُمُ خَيْـــرُ الأَنَـــامِ وَكُلُّهُـــم كَوَاكِبُـــهُ وَسْـــطَ الصَّـــفَاءِ تَـــدُورُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ يَـــتِمُّ بِهَـــا لِي فِي الصَّـــلاةِ حُضُـــورُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ يَـــدُومُ لِخَـــيْرِ النَّـــاسِ مِنْهَـــا سُـــرُورُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ إِلَى اللهِ لِي كُـــلَّ الزَّمَـــانِ مَسِـــيرُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ بِهَـــا يُجْبَـــرُ الإِسْـــلامُ وَهْـــوَ كَسِـــيرُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ رَجَـــائِي لَـــدَى خَـــيْرِ الأَنَـــامِ كَبِـــيرُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ فَقَبْلِـــيَ نَـــالَ المَـــادِحِينَ قُصُـــورُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ قَلِيـــلُ مَـــدِيحِ الهَـــاشِمِيِّ كَثِـــيرُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ أَتَـــاكَ عُبَيْـــدٌ عَـــاجِزٌ وَفَقِـــيرُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ مِـــنَ العَبْـــدِ إِبْـــرَاهِيمَ وَهْـــوَ حَقِـــيرُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ خَـــدِيمٌ ضَـــعِيفُ الحَـــالِ وَهْـــوَ وَقِـــيرُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ فَفِعْلِـــي قَبِـــيحٌ وَالرَّقِيـــبُ بَصِـــيرُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ فَـــلاَ ضَـــرَّنِي عِنْـــدَ الجَلِيـــلِ قُصُـــورُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ مَـــدِيحِي لِحُـــبِّ الهَـــاشِمِيِّ مُشِـــيرُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ غَرَامِـــي وَتَهْيَـــامِي عَلَـــيَّ أَمِـــيرُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ يَجِـــيشُ غَرَامِـــي فِي الحَشَـــا وَيَثُـــورُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ وَآلٍ وَصَـــحْبٍ لِلْهُـــدَاةِ بُـــدُورُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ مَـــا قَـــالَ خَـــادِمٌ خَـــدِيمٌ لِطَـــهَ الهَـــاشِمِيِّ أَجِـــيرُ

الراء أيضا[1]

لِقَلْبِي مِنَ الأَشْوَاقِ مَا حَيَّرَ الفِكْرَا وَأَفْنَيْتُ فِيهِ السَّجْعَ وَالنَّظْمَ وَالنَّثْرَا
إِلَى أَحْمَدٍ شَوْقِي وَوَجْدِي وَلَوْعَتِي وَمَا لِي دَوًا فِي غَيْرِ أَنْ أَنْسِجَ الشِّعْرَا
إِذَا ذُكِرَ المخْتَارُ حَنَّتْ يَرَاعَتِي لِتَزْيِينِ مَدْحٍ دُونَ أَنْ أُعْمِلَ الفِكْرَا
لِأَنَّ رَسُولَ الله مَدْحٌ وَرُوحُهُ فَقُلْ فِيهِ مَا قَدْ شِئْتَ لاَ تَخْتَشِ الإِطْرَا
إِذَا قُلْتَ عَبْدُ اللهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ لِتَنْسِبْ لَهُ مَا شِئْتَ لاَ تَخْتَشِ الكُفْرَا
هُوَ الكُلُّ مِنْهُ الكُلُّ حَقًّا وَإِنَّهُ اصْـ ـطَفَاهُ وَأَعْطَاهُ قَدِيمًا وَلاَ حَجْرَا
أَتَى أَوَّلَ التَّوْحِيدِ أَوَّلَ ذَاكِرٍ وَأَوَّلَ مَذْكُورٍ وَرَبِّي بِهِ أَسْرَى
لَهُ وَإِلَيْهِ كُلُّ شَأْنٍ وَإِنَّهُ حَبِيبُ إِلهِ الخَلْقِ نَاطَ بِهِ الأَمْرَا
لَهُ الرَّأْسُ مِنِّي ثُمَّ وَجْهِي وَلِحْيَتِي وَظَهْرِي وَبَطْنِي وَالْوَلاَءُ وَمَا جَرَى
أَتَيْتُكَ عَبْدًا إِنْ تَسُمْهُ بِبَيْعِهِ جِهَارًا يَرَى ذَا مِنْكُمُ عِنْدَهُ فَخْرَا
أَتَيْتُكَ لاَ أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّنِي فَقِيرٌ وَقِيرٌ[2] لاَ مَنَالَ وَلاَ صَبْرَا
نَزَلْتُ لَدَى خَيْرِ الوَرَى مُتَكَفِّفًا وَأَرْجُو بِهِ مَا لَمْ يَنَلْ مَنْ أَتَى مِصْرَا
تُنِيلُ المنَى وَلْتَدْفَعِ الشَّرَّ عَاجِلاً فَغَيْرُكَ لاَ يُعْطِي نَوَالا وَلَوْ نَزْرَا
سَمَوْتَ عَنِ الأَكْوَانِ بَطْنًا وَظَاهِرًا فَإِنَّكَ خَيْرُ المرْسَلِينَ لَنَا طُرًّا
بِسِرِّكَ يَا خَيْرَ البَرِيَّةِ أَبْتَغِي كَمَالَ المنَى وَلْتُعْطِنِي لِلْعِدَى قَهْرَا
حِمَايَ رَسُولُ اللهِ وَهْوَ تَحَصُّنِي بِأَمْدَاحِهِ نِلْنَا الكَرَامَةَ وَالسَّتْرَا

---

[1]- كتب الشيخ رضي الله عنه في أول الصفحة: الحمد لله: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. مشيرا إلى أن القصيدة على حروفها.

[2]- وقير : حامل وقرا من الذنوب.

أَرُدُّ بِـهِ كَيْـدَ العِـدَى فِي نُحُـورِهِمْ ... وَمَكْـرَهُمُ لاَ بَـأْسَ فِينَـا وَلاَ شَـرَّا
نَنَـالُ بِـهِ مَـا فَـاتَ عَـدًّا تَفَضُّـلاً ... وَلاَ غَرْوَ أَنْ نِلْنَـا الَّـذِي يُعْجِزُ الحَصْرَا
كَفَـانِي انْتِسَـابِي لِلنَّـبِيِّ وَحِزْبِـهِ ... إِذَا افْتَخَـرُوا يَوْمًـا كَفَـانِي بِـهِ فَخْـرَا
أَلاَ يَـا رَسُـولَ اللهِ فَـارْفَعْ شِـكَايَتِي ... لِمَـوْلاَكَ مَـنْ يُعْطِـي المَنَـافِعَ وَالضُّـرَّا
نَـرَى البَـذْلَ وَالفَـيْضَ العَظِـيمَ وَضِـدُّنَا ... يَـرَى البَـأْسَ وَالضَّـرَّاءَ وَالشَّـرَّ وَالْـوِزْرَا
نَـرَى العِـزَّ وَالفَضْـلَ الجَزِيـلَ وَمَـنْ يَثِـقْ ... بِـذَيْلِكَ حَـتْمٌ أَنْ يَنَـالَ الْمُـنَى تَتْـرَى
يَسُـوقُ إِلَيَّ المصْـطَفَى مَـا أَرُومُـهُ ... وَيَسْـمَحُ لِي بِـالعَوْدِ مِـنْ طَيْبَـةَ الغَـرَّا
كَشَـفْتُ بِحُبِّيـهِ الحِجَـابَ وَإِنَّـنِي ... طَوَيْـتُ بِـذِكْرِ المصْـطَفَى مَهْمَهًـا قَفْـرَا
نَبَـذْتُ بِـهِ كُـلَّ العِـدَى وَقَصَـمْتُهُمْ ... وَقَطَّعْـتُهُمْ لاَ خَيْـرَ نَـالُوا وَلاَ ذُخْـرَا
تُحَـاوِلُ أَبْنَـاءُ البَغَايَـا مَكِيـدَةً ... لِخَـادِمِ خَـيْرِ الخَلْـقِ لاَ حَبَّـذَا مَكْـرَا
مَشَـوْا وَافْتَـرَوْا بَـلْ زَخْرَفُـوا فِي نَمِيمَـةً ... وَرَبِّي بِفَضْـلٍ مِنْـهُ يُـولِي العِـدَى القَهْـرَا
نَـدُومُ بِحَمْـدِ اللهِ فِي ظِـلِّ رَاحَـةٍ ... وَأَمْـنٍ عَلَـى رَغْـمِ الَّـذِي يَقْصِـدُ الضَّيْرَا
إِذَا اشْـتَغَلُوا بِـالمكْرِ وَالـزُّورِ إِنَّـنِي ... بِمَـدْحِ حَبِيـبِ اللهِ شُـغْلِي كَـذَا دَهْـرَا
لَـهُ كُـلَّ وَقْـتٍ مِـنْ قَرِيضِـي قَصِيدَةٌ ... أَفُـوزُ بِـهِ فِي هَـذِهِ الـدَّارِ وَالأُخْـرَى
ظَلَمْـتُ كَثِـيرًا كُـلَّ ظُلْـمٍ وَإِنَّـنِي ... أُوَحِّـدُ حَقًّـا دُونَ أَنْ أُشْـرِكَ الـذَّرَّا
أُحِـبُّ كَـذَا خَيْـرَ الأَنَـامِ مُحَمَّـدًا ... وَلَمْ أَنْسَـهُ مَـا دُمْـتُ بَـرًّا وَلاَ بَحْـرَا
لَجَـأْتُ إِلَيْـهِ مِنْـهُ جَلْـبِي مَسَـرَّتِي ... وَدَفْعِـي بِـهِ لاَ زَيْـدَ أَرْجُـو وَلاَ عَمْـرَا
مَحَـا حُبُّـهُ حُـبَّ السِّـوَى إِنَّ حُبَّـهُ ... مَتَى يَرْسَخَنْ فِي القَلْبِ يَنْفِ السِّوَى جَهْرَا
يَـؤُمُّ جَنَـابَ المصْـطَفَى كُـلَّ بُرْهَـةٍ ... صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ تُنَاسِـبُهُ قَـدْرَا
نَكُـونُ بِهَـا فِي كُـلِّ عِـزٍّ وَمَنْعَـةٍ ... وَيُجْرِي لَنَـا مِـنْ جُـودِهِ الْمَجْـدَ وَالسَّتْرَا

الراء أيضا[1]

وَثِقْتُ بِمَاحِي الكُفْرِ أَحْمَدَ حَاشِرِي مُحَمَّدِ المخْتَارِ خَيْرِ الْمَعَاشِرِ
مُحَمَّدِ المحْمُودِ طَهَ وَإِنَّنِي عَلَى حُبِّهِ مَا عِشْتُ فَوْقَ الأَكَابِرِ
أَتَى عَاقِبًا نُورًا سِرَاجًا وَرَحْمَةً رَسُولاً أَمِينًا فِي بُطُونٍ وَظَاهِرِ
أَتَى شَاهِدًا عَبْدَ الإِلَهِ مُبَشِّرًا بَشِيرًا نَذِيرًا لِلْبُغَاةِ الجَمَاهِرِ
رَسُولاً أَتَاهُمْ بِالْمَلاَحِمِ دَاعِيًا أَمِينًا حَبَا مَا لَمْ يَجِئْ فِي الدَّفَاتِرِ
سَبَانِي المقَفَّى المصْطَفَى البَدْرُ إِنَّهُ شَفِيعُ البَرَايَا فِي الخُطُوبِ الدَّوَائِرِ
لَكَ اللهُ لاَ أَنْفَكُّ أَشْدُو بِذِكْرِهِ هُوَ العُرْوَةُ الوُثْقَى وَتِلْكَ ذَخَائِرِي
نَبِيٌّ كَرِيمٌ رَحْمَةٌ وَهْوَ رَاحَةٌ مُقِيمٌ مُبِينٌ ذُو العُلَا وَالمفَاخِرِ
أَحِيدُ[2] كَرِيمٌ مُتَّقٍ وَهْوَ مُصْلِحٌ إِمَامٌ رَؤُوفٌ مُجْتَبًى وَهْوَ نَاصِرِي
كَفَانِيَ يَاسِينٌ مُقِيمٌ مُطَهَّرٌ وَسَيِّدُنَا الهَادِي مُنِيلُ البَشَائِرِ
أَيَا قَائِدَ الغُرِّ المهَيْمِنَ صَادِقًا حَبِيبًا شَهِيدًا مُنْذِرًا بِالْخَسَائِرِ
لِتَرْحَمْ خَدِيمًا ضَارِعًا ضَلَّ سَعْيُهُ أَبَا القَاسِمِ المنْصُورَ يَا خَيْرَ حَاضِرِ
لِأَنَّكَ يَا مَصْدُوقُ خَيْرُ مُشَفَّعٍ لَهُ رُتْبَةٌ فَوْقَ السَّرَاةِ الأَخَايِرِ
رَأَيْتُكَ أَهْلاً لِلْوَسِيلَةِ سَاقِيًا لَدَى الحَوْضِ سُلْطَانًا لِيَوْمِي وَالآخَرِ

---

[1]- قصيدة على حروف {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}

[2]- من أسمائه صلى الله عليه وسلم، فقد ورد في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم «اسمي في القرآن محمد وفي الإنجيل أحمد وفي التوراة أحيد، وإنما سميتُ أحيدا لأني أحيد أمتي عن نار جهنم. ابن عدي عن ابن عباس. ذكره السيوطي في المعجزات والخصائص. وفي تفسير القرطبي للآية 6 من سورة الصف قال: وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اسمي في التوراة أحيد لأني أحيد أمتي عن النار واسمي في الزبور الماحي محا الله بي عبدة الأوثان، واسمي في الإنجيل أحمد واسمي في القرآن محمد لأني محمود في أهل السماء والأرض".

حَمِيـدًا لَـهُ تَـاجٌ وَخُـفٌّ وَخَـادِمٌ مُقَـدَّسَ سِـرٍّ رَاكِبًـا فِي المظَـاهِرِ
مُقَفًّـى لَـهُ نَعْـلاَنِ بَعْـدَ هِـرَاوَةٍ لَـهُ خَـاتِمٌ أَرْجُـو بِـهِ كُـلَّ فَـاخِرِ
هُـدًى خَاتِمًـا ذَا عِـزَّةٍ وَمَكَانَـةٍ تَوَكَّـلَ حَقًّـا حِمْيَطًـا[1] ذُو البَصَـائِرِ
لَحَـا اللهُ مَـنْ يَنْهَـى مُحِبًّـا صَـبَابَةً وَيَـرْحَمُ صَـبًّا يَـوْمَ بَلْـوَى السَّـرَائِرِ
لِأَهْـلِ الهَـوَى نَهْـجٌ قَـوِيمٌ وَإِنَّـنِي دَرَجْـتُ عَلَيْـهِ لِلْوُقُـوتِ الأَوَاخِـرِ
عَلى المصْطَفَى المخْتَارِ أَزْكَى صَلاَتِهِ صَـلاَةً بِهَـا تُمْحَـى جَمِيـعُ كَبَـائِرِي
أُسَـائِلُ رَبًّـا جَـلَّ تَفْـرِيجَ كُـرْبَتِي بِـيُمْنِ رَسُـولِ اللهِ أَعْظَـمِ جَـابِرِ
لِأَسْـعَدَ فِي الـدُّنْيَا وَالأُخْـرَى وَأَرْتَقِـي إِلَى ذِرْوَةٍ تَعْـدَادُهَا بِالْخَنَاصِـرِ
مَكِينًا لَدَى الرَّحْمٰنِ ذِي العَرْشِ دَائِمًا وَلِي وَلِنَسْـلِي دَانَ كُـلُّ العَشَـائِرِ
يَسُـوسُ بِـلاَدَ اللهِ أَمْـرِيَ هَادِيًـا بِهَـدْيِ كِتَـابٍ أَوْ بِزَجْـرِ الزَّوَاجِـرِ
نُصَـلِّي عَلَـى الهَـادِي نَـرُومُ مَنَالَـهُ عَلَيْـهِ سَـلاَمٌ وَهْـوَ عِنْـدِي ذَخَـائِرِي

حرف الزاي

فَإِنَّـكَ خَيْـرُ النَّـاسِ أَنْـتَ الْمُبَـارِزُ لِإِعْـلاَءِ دِيـنِ اللهِ أَنْـتَ الْمُنَـاجِزُ
وَإِنَّـكَ أَسْـخَى النَّـاسِ أَشْـجَعُ فَـارِسٍ لِـذَا دَانَ مَـنْ قَـدْ كَـانَ قَبْـلُ يُبَـارِزُ
قَسَـمْتَ وَلَمْ تَبْخَـلْ وَمَـا فُهْـتَ كَاذِبًـا وَلَسْـتَ جَبَانًـا مِـنْ عَطَـاكَ الجَـوَائِزُ
وَهَـذَا عُبَيْـدٌ قَـدْ أَتَـى مُتَكَفِّفًـا عَلَـى أَنَّـهُ بِالْحُـبِّ وَالْحِـبِّ فَـائِزُ
يَـرُومُ مَنَـالاً قَـدْ تَقَاصَـرَ دُونَـهُ فُحُـولٌ مَضَـوْا لاَ غَـرْوَ إِذْ هُـوَ جَـائِزُ

[1]- حميطا من أسمائه صلى الله عليه وسلم، في لسان العرب عن ابن الأعرابي أنه ذكر عن كعب أنه قال: أسماء النبي صلّى اللّه عليه وسلّم في الكتب السَّالِفةِ محمد وأحمد والمتوَكِّلُ والمختارُ وحِمْياطا، ومعناه حامي الحَرَم، وفارِقْلِيطا أي يَفْرُقُ بين الحقِّ والباطل؛

عَلَيْـــكَ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ عَلَـى الـدِّينِ بَـارَزُوا

حرف السين

مَلاَ القَلْبَ حُبُّ المصْطَفَى وَتَنَافُسِي مَـدَى الـدَّهْرِ فِي وَصْلِيهِ وَهْـوَ مُجَالِسِي
تَطَوَّفْـتُ فِي الآفَـاقِ طَالِـبَ وَصْـلِهِ وَشَـدَّ اغْـتِرَابِي وَالْأَمِـينُ مُؤَانِسِـي
فَلَـيْسَ رَجَـائِي فِي تَمَـامِ وِصَـالِهِ قَوِيًّـا وَإِنِّي عَنْـهُ لَسْـتُ بِيَـائِسِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ بُـدُورِ الحَنَـادِسِ[1]

حرف الشين

سِـفَارٌ مَـعَ الهَـادِي لِـذَلِكَ لاَ نَخْشَـى هَوَانًـا وَلاَ ظُلْمًـا وَجَـوْرًا وَلاَ بَطْشَـا
أُخَاطِبُـهُ بِالْمَـدْحِ وَهْـوَ مُؤَنِّسِـي وَحِينَ صَفَا الماحِي فَمَا ضَرَّ مَنْ غَشَّا
نَـبِيٌّ عَلَيْـهِ قَبْـلُ صَـلَّى مُسَـلِّمًا إِلـهُ البَرَايَـا وَهْـوَ مِـنْ حُبِّـهِ أَنْشَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ وَيُغْنِي الْمُقَفَّى عَنْ بَشَاشَةِ مَنْ بَشَّا
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ مَـدَى الـدَّهْرِ إِنْشَـادِي لِأَحْمَـدَ وَالإِنْشَا
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ أَكُـونُ خَـدِيمًا عَابِـدًا عَالِمًـا أَخْشَـى

حرف الصاد

تَمَـامُ العَطَايَـا وَالْمَوَاهِـبُ لَـنْ تُحْصَـى بُلُـوغُ رِسَـالاَتِ الشَّـفِيعِ إِلَى الْأَقْصَـى
فَأَرْشَـــدَنَا لِلْمُصْـــطَفَى وَوِدَادِهِ وَنَـذْكُرُهُ شَـوْقًا إِلَيْـهِ بِـلاَ إِحْصَـا
نَـبِيَّ الهُـدَى خَيْـرَ الـوَرَى شَـافِعَ البَـرَا فَمِنْـكَ نَـوَالُ الكُـلِّ مَـنْ عَـمَّ أَوْ خَصَّـا

---

[1]- جمع حندس الظلمة.

عَلَــوْتَ جَمِيــعَ المرْسَــلِينَ جَلالَــةً فَأَنْـتَ رَسُـولُ الكَائِنَـاتِ وَلَـنْ تُحْصَـى
عَلَيْــكَ صَــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَــلامُهُ مِنَ الذَّاتِ حَقِّ الذَّاتِ لِلْمُصْطَفَى نَصًّا
عَلَيْــهِ صَــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَــلامُهُ يُقَـرِّبُنِي المـاحِي الضَّـلالَ الَّـذِي خُصَّـا
عَلَيْــهِ صَــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَــلامُهُ مَعَ الآلِ وَالصَّحْبِ الكِرَامِ وَمَنْ أَوْصَى

الصاد أيضا

صَـفَا لِيَ حُـبُّ الهَـاشِمِيِّ وَأَخْلَصَـا لَـهُ القَلْـبُ مِـنِّي الحُـبَّ حِـينَ تَخَلَّصَـا
أَبِيـتُ أُرَاعِـي الـنَّجْمَ لَـيْلاً مُغَـرِّدًا وَمَـا صَـدَّنِي مَـنْ لامَ أَوْ مَـنْ تَنَقَّصَـا
فَـإِنَّ كِبَـارَ النَّـاسِ بِاللَّيْـلِ شُـغْلُهُمْ رُكُـوعٌ وَأَوْرَادٌ تَـرَى الكُـلَّ أَخْلَصَـا
وَذَا العَبْـدُ طُـولَ اللَّيْـلِ يَسْـهَرُ مُنْشِـدًا قِفَـا نَبْـكِ أَوْ زِيـرًا لِـلاهٍ تَرَقَّصَـا
وَذَلِـكَ دَاءٌ أَصْـلُهُ حُـبُّ أَحْمَـدٍ وَلَسْـتُ وَحَـقِّ الحُـبِّ للهِ مُخْلِصَـا
عَلَيْــكَ صَــلاةُ الله ثُمَّ سَــلامُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ ثُمَّ مَـنْ قَـدْ تَخَصَّصَـا

حرف الضاد

سَـلامٌ عَلَـى خَـيْرِ الأَنَـامِ الَّـذِي أَضَـا بِهِ الحَقُّ نَهْجَ الحَقِّ وَهْوَ الَّذِي ارْتَضَى
سَـلامٌ عَلَـى نَجْـلِ العَوَاتِـكِ خَـيْرِ مَـنْ دَعَـا الخَلْقَ لِلْمَوْلَى وَقَدْ أَحْسَنَ القَضَا
سَــلامٌ عَلَيْــهِ وَالسَّــلامُ يَقُــودُنِي إِلَى حَضْرَةِ المـاحِي الضَّلالَ الَّذِي أَضَا
سَــلامٌ عَلَيْــهِ مِــنْ خَــدِيمٍ مُتَــيَّمٍ غَفُـولٍ قَضَـى مِـنْ ذَنْبِـهِ كُـلَّ مَـا قَضَـى
سَــلامٌ عَلَيْــهِ وَالسَّــلامُ مَــوَدَّةٌ وَمَـا لِي سِـوَى ذَا فِي تَـدَارُكِ مَـا مَضَـى
سَــلامٌ عَلَيْــهِ وَالسَّــلامُ مُبَلَّــغٌ عَلَيْـهِ فَمَـنْ لِي إِنَّـنِي عِنْـدَهُ رِضَـى

الضاد أيضا

شُـجُونٌ دَهَتْـنِي سَـيَّرَتْنِي لِمَـنْ نَهَـضْ لتَفْـرِيجِ كَـرْبِ المكْـرَبِينَ وَمَـنْ نَهَـضْ
سَـلَوْتُ شُـجُونِي فِي مَـدِيحِ مُحَمَّـدٍ فَـزَاحَ شُـجُونِي وَالسُّـرُورُ أَتَـى عِـوَضْ
مُحَمَّـدُ خَيْـرُ النَّـاسِ أَكْـرَمُ مَحْتِـدًا وَفَرْعًـا وَبَـذْلاً وَهْـوَ للهِ قَـدْ مَحَـضْ
أَغِثْـنِي أَغِثْـنِي مُنْحَمِنًـا وَدَارِكَـنْ لأَحْـوَالِ عَبْـدٍ غَيْـرَ عَهْـدِكَ مَـا قَـبَضْ
أَتَتْـرُكُ عَبْـدًا لاَ يُحِـبُّ سِـوَاكُمُ عَلَى سُوءِ حَالٍ فَهْوَ لاَ يَبْتَغِي العِوَضْ
فَفَـرِّجْ كُـرُوبِي وَاطْـوِ كُـلَّ مَهَامِـهِ لِقُـرْبِ مَـزَارِ المصْـطَفَى حَيْثُمَـا نَهَـضْ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ حُـبُّهُمْ خَيْـرُ مُفْتَـرَضْ

حرف الطاء

صَـلاَحُ شُـؤُونِي لَسْـتُ عَنْـهُ بِقَـانِطِ وَوَصْـلُ حَبِيـبِ اللهِ وَهْـوَ مُبَاسِـطِي
وَيَرْضَـى حَبِيـبُ اللهِ عَـنِّي تَفَضُّـلاً فَمَـا ضَـرَّ سُـخْطٌ مِـنْ ظَلُـومٍ وَقَاسِـطِ[1]
فَـإِنِّي مُحِـبٌّ أَرْتَجِـي رَفْـعَ دِينِـهِ بِغَـزْوٍ وَلِي يَنْقَـادُ كُـلُّ مُـرَابِطِ
وَإِنَّ النَّـبِيَّ الهَـاشِمِيَّ مُسَـاعِدِي فَلَـمْ أَكُ يَوْمًـا عَـنْ عَطَـاهُ بِسَـاخِطِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ أَنَـالُ عَطَـاءً لَمْ يَكُـنْ بِالشَّـرَائِطِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ خِيَـارِ الوَسَـائِطِ

حرف الظاء

ظَعَنْـتُ إِلَى خَـيْرِ العِبَـادِ وَمَـا لَفَـظْ لِسَـانِي سِـوَاهُ بَـلْ فُـؤَادِي مَـا لَحَـظْ
فَعِـشْ مَرِحًـا مَـا دُمْـتَ تَـدْرِي مُحَمَّـدًا فَـدَارِي سُمَـى المـأْمُونِ فِي دَهْـرِهِ حُفِـظْ

---

[1] – جائر.

تَبَصَّـرْ فَـإِنَّ الأَمْـرَ بَـادٍ وَظَـاهِرٌ فَأَفْضَلُ مَبْعُوثٍ هَدَى النَّاسَ أَوْ وَعَظْ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ مَا لاَفِظٌ لَفَظْ

حرف العين

نَعَمْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَرْجُوهُ شَافِعَا لِنَفْسِي وَلِلأَهْلِينَ إِذْ جِئْتُ خَاشِعَا
إِلَى كُلِّ خَلْقِ اللهِ أَوْصَلْتَ نِعْمَةً وَإِنِّي وَحَقِّ المصْطَفَى لَسْتُ قَابِعَا
حَقِيرٌ ذَلِيلٌ مُذْنِبٌ خَادِمٌ لَكُمْ مُحِبٌّ شَدِيدُ الحُبِّ قَدْ جَاءَ خَاضِعَا
أَجِرْنِي أَجِرْنِي مُنْحَمِنَّا أَحِمْطَيَا[1] فَلَمْ أَلْقَ يَوْمَ الرَّوْعِ مَا كُنْتُ صَانِعَا
عَلَيْكَ صَلاةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ صَلاةً بِهَا أُمْسِي لِدِينِكَ رَافِعَا
عَلَيْكَ صَلاةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ أَسُودُ لَدَيْكَ المادِحِينَ الْمَصَاقِعَا
عَلَيْهِ مَعَ الآلِ الكِرَامِ وَصَحْبِهِ صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَمَنْ كَانَ تَابِعَا

حرف الغين

غِنَى النَّفْسِ أَبْغِيهِ وَالآلاَ سَوَابِغُ بِمَدْحِيَ مَنْ هُو فِي السَّخَاءِ مُبَالِغُ
بِفَكٍّ وَوَصْلٍ بَعْد كَسْبِ سَعَادَةٍ لِمَنْ عَدِمُوا يُقْرِي كَذَا وَيُبَالِغُ
أَسِيرٌ أَتَى ضَيْفًا بِبَابِكَ مُعْدِمًا فَهَلْ لَكَ فِيهِ وِرْدُكَ الدَّهْرَ سَائِغُ
أَعِنْهُ أَعِنْهُ يَا مُعِينُ فَإِنَّهُ فَقِيرٌ وَقِيرٌ وَهْوَ خَيْرُكَ بَالِغُ

---

[1] – تقدم أن المنحمنا معناه محمد كما فسره الإمام القسطلاني، وحمطيا قال القسطلاني قال الهروي أي حامي الحرم وذكر عن ابن الأثير في حديث كعب أنه قال في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة محمد أحمد حمياطا بتقديم الياء نقل السيوطي عن تفسير الغريبين وفسره بحامي الحرم أيضا والظاهر من عبارة المواهب وشرحها أنهما اسم واحد وقع الشك في رواية بهذا اللفظ أو بهذا اللفظ وفي ضبطهما أقوال ذكرها الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء وضبطهما هنا بضبط القسطلاني في المواهب. اهـ من كتاب الأسمى

عَلَيْـــكَ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ حَقُّهُـمْ مِنْـكَ دَامِـغُ

حرف الفاء

لِقَـــاءُ نَـــبِيِّ اللهِ وَهْـــوَ مُلاَطِـــفُ مَرَامِـــي وَمِـــنْ دُونِ الْمَـــرَامِ مَتَـــالِفُ
فَلَـوْ كُنْـتُ نَعْـلاً لِلْأَمِـينِ لَـتَمَّ لِي مُـــرَادِي وَإِلاَّ فَالصَّـــدِيقُ الْمُلاَطِـــفُ
فَمَـــا الحُلْـــوُ فِي الـــدَّارَيْنِ إلاَّ وِصَـــالُهُ وَكُـــلٌّ سِـــوَى هَـــذَا رِيَـــاحٌ عَوَاصِـــفُ
فَـــإِنْ لَمْ أَجِـــدْ تَقْبِيـــلَ كَـــفِّ مُحَمَّـــدٍ فَمَـــا لَـــذَّ لِي عَيْشِـــي وَعُمْـــرِيَ تَـــالِفُ
وَرَبِّي وَرَبُّ المصْـــطَفَى وَهْـــوَ كَامِـــلٌ أَفَـــاضَ إِلَيْـــهِ مِنْـــهُ وَهْـــوَ يُلاطِـــفُ
لِذَا هَامَ مَنْ قَدْ هَامَ فِي الحُبِّ بَيْنَ مَنْ بِلَيْلَـــى وَمَيْلَـــى أَوْرَثَتْـــهُ الطَّوائِـــفُ
يُهَـــيِّجُ حُبِّيـــهِ هِـــلاَلُ رَبِيعِـــهِ فَفِيـــهِ تُنَـــادِي بِالسُّـــرُورِ الهَوَاتِـــفُ
وَإِنِّي لَتَعْـــــرُونِي إِذَا لاَحَ هِـــــزَّةٌ كَـذَلِكَ إِنْ يَنْطِـقْ بِوَصْـفِكَ وَاصِـفُ
جَمَالُـكَ يُنْسِـينِي حُلَـى كُـلِّ بَهْجَـةٍ وَإِنِّيَ عُمْـرِي عِنْـدَ بَابِـكَ عَـاكِفُ
جَمَالُـــكَ يُنْسِـــينِي نَـــوَالاً سِـــوَاءَهُ وَمَـا الجُـودُ إِلاَّ مِنْـكَ وَالكُـلُّ غَـارِفُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاةً بِهَـا تَنْحُـو لِنَحْـوِي العَوَاطِـفُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا تَنْحُـو لِقَصْـرِي اللَّطَـائِفُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـــلاَةً بِهَـــا أُهْـــدَى وَإِنِّيَ عَـــارِفُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ كُلُّهُـمْ مِنْـكَ خَـارِفُ[1]

[1]- الخارف: الذي يجتني الثمار.

حرف القاف

جَمِيعُ غَرَامِي وَالكِتَابِ وَخَالِقِي لِأَحْمَدَ نُورِ الحَقِّ سِرِّ الحَقَائِقِ
جَفَانِي وَلَمْ أَجْفُ الأَخِلاَّ وَلَمْ أَخَفْ إِذَا مَا صَفَا وَقْتِي لِخَيْرِ الخَلاَئِقِ
أَرِقْتُ وَنَامَ الأَقْرَبُونَ مُهَيَّمًا سَمِيرِي سُطُورِي فَوْقَ بِيضِ الْمَهَارِقِ
أُخَاطِبُ خَيْرَ النَّاسِ سِرِّي وَمَرْكَزِي غِيَاثِي وَتُرْسِي فِي الوَغَى والْمَضَايِقِ
يُقَرِّبُنِي حَقًّا لَدَيْهِ فَأَنْثَنِي بِنُورٍ يُضِي لِلْقَلْبِ كُلَّ الرَّقَائِقِ
فَسِرْتُ بِهِ أَطْوِي المَقَامَاتِ رَاحِلاً إِلَى اللهِ رَبِّ النَّاسِ مُعْطِي الخَوَارِقِ
وَإِنْ دَهِشَ الأَقْطَابُ يَوْمًا بِمَشْهَدٍ فَلِي الوَصْلُ وَالتَّمْكِينُ مِنْ فَضْلِ خَالِقِي
سَرَى السِّرُّ فِي سِرِّي فَكُلِّيَ سِرُّهُ بِيُمْنِ رَسُولٍ قَاطِعٍ لِلْعَلاَئِقِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ صَلاةً بِهَا أَسْمُو عَلَى كُلِّ فَائِقِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ صَلاةً تَقِينِي الشَّرَّ مِنْ كُلِّ طَارِقِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ بِهَا الدهْرَ سَبْقِي لِلْعُلاَ كُلَّ سَابِقِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ سَلاَمَ مُحِبٍّ شَفَّهُ[1] الحُبُّ عَاشِقِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ سَلاَمَ خَدِيمٍ ضَرَّهُ وَجْدُ وَامِقِ
عَلَيْهِ مَعَ الآلِ الكِرَامِ وَصَحْبِهِ صَلاَتِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ أَقْوَى وَثَائِقِي

حرف الكاف

كَفَانِي عَلَى العِلاَّتِ أَنِّيَ سَالِكُ بِحُبِّي لِمَنْ يَنْمِيهِ فِهْرٌ وَمَالِكُ
لِكُلِّ فَتًى حُبٌّ وَقَصْدٌ وَمَفْخَرٌ وَإِنِّي بِحُبِّ الهَاشِمِي الدَّهْرَ مَاسِكُ

---

[1]- أهزله.

فَشُـغْلِي مَـدِيحُ المصْـطَفَى وَوِدَادُهُ سَبِيلِي الَّـذِي مَـا عِشْـتُ إِنِّيَ سَـالِكُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ يُـدَارِكُنِي الْمَـوْلَى وَقَـرْنِي أُدَارِكُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ هَـدَوْا وَتَـدَارَكُوا

حرف اللام

زَبُـورِي وَتَـوْرَاتِي وذَلِـكَ لَمْ يَـزَلْ مَـدِيحُ الإِمَـامِ الهَـاشِمِي مُنْتَهَـى الأَمَـلْ
قُصُـورِي عَـنِ الطَّاعَـاتِ يُجْبَـرُ كَسْـرُهُ بِمَـدْحِي هُمَـامِي فَالْمَحَبَّـةُ لِي عَمَـلْ
قُصُـورِي مَـدِينَ الشَّـامُ كُـوسٌ وَطَيْبَـةٌ وَكَـوْلَخُ قَـدْ تَحْيَـا بِـذِكْرِ الَّـذِي كَمُـلْ
أُجَـاوِرُهُ بِكُـوسٍ وَهْـوَ بِطَيْبَـةٍ وَأُبْصِـرُهُ بِـالنُّورِ وَالقَلْـبِ لاَ الْمُقَـلْ
أُحَـاوِرُهُ بِالْمَـدْحِ وَالقَلَـمِ الَّـذِي يُزَخْـرِفُ أَمْـدَاحِي لَـهُ نَهْـجُ مَـنْ وَصَـلْ
شَـفِيعَ الـوَرَى كُـنْ لِي حَيَـاتِي وَإِنْ أَمُـتْ وَذَلِـكَ حَسْـبِي وهْـوَ لِي بُغْيَـتِي شَمِـلْ
أَيَـا سَـيِّدِي نَحْـلَ العَوَاتِـكِ[1] خَيْـرَ مَـنْ يُجَـابُ إِلَيْـهِ البِيـدُ يَـا خَيْـرَ مَـنْ نَحَـلْ
فَمِـنْ مَبْـدَإِ الكَـوْنَيْنِ لَمْ يَعْـلُ نَاقَـةً أَبَـرُّ وَأَوْفَى مِنْـكَ يَـا خَيْـرَ مَـنْ بَـذَلْ
فَفِيـكَ مَـدِيحِي وَهْـوَ فِيـكَ مَطَـامِعِي وَأَرْجُـو غِـنَى الـدَّارَيْنِ وَالعِلْـمَ وَالعَمَـلْ
وَمَغْفِـرَةً مِـنْ كُـلِّ ذَنْـبٍ وَسَـتْرَ مَـا تَضَـمَّنَ سِـرِّي وَالهِدَايَـةَ وَالجَـذَلْ
وَبَـارَكَ رَبُّ العَـرْشِ فِي كُـلِّ مَـا لَنَـا مِـنْ أَهْـلٍ وَأَوْلاَدٍ وَكُـلِّ الَّـذِي وَصَـلْ
وَإِنْ لَمْ تُـدَارِكْنِي فَعَرْشِـيَ سَـاقِطٌ فَـإِنِّيَ قَـدْ أَكْثَـرْتُ فِي الـذَّنْبِ وَالزَّلَـلْ
وَلَمْ أَرْجُ إِلاَّ أَنَّ أَحْمَـدَ شَـافِعٌ لِمَـنْ قَـالَ شَـطْرًا فِي ثَنَـاهُ وَمَـا عَمِـلْ
فَإِنْ لَمْ يَكُـنْ قَدْ صَحَّ عَنْكَ لَقَدْ جَرَى بِـهِ مَثَـلٌ وَالعُـرْبُ مَـا غَيَّـرُوا المثَـلْ

[1] - جمع عاتكة وهي المتضمخة بالطيب، والعواتك من أمهات النبي صلى الله عليه وسلم من سُليم ثلاث ومن قريش تسع نسوة، على ما ذكر في المراجع. ابن سعد في طبقاته.

وَإِنِّي عَلَـى مَـا قَـدْ جَنَيْـتُ مُتَـيَّمٌ أَسِـيرُ غَـرَامٍ فَـالْفُؤَادُ بِكُـمْ قُتِـلْ
وَلَمْ تَـدُمِ الطَّاعَـاتُ مِـنِّي تَكَاسُـلاً وَلَكِـنَّ لِي عَزْمًـا عَلَيْـهِ وَلاَ حِـوَلْ[1]
عَزَمْـتُ عَلَـى فِعْـلِ الأَوَامِـرِ تَارِكًـا جَمِيـعَ النَّـوَاهِي وَالفُـؤَادُ بِـكَ اتَّكَـلْ
وَثِقْـتُ بِـرَبِّي وَالأَمِـينُ وَسِـيلَتِي أَجِـرْنِي غَرِيبًـا فِي جِـوَارِكَ قَـدْ نَـزَلْ
عَلَيْـكَ صَـلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ هُـدَاةٍ إِلَى السُّـبُلْ

حرف الميم

حَبِيـبِي رَسُـولُ اللهِ وَهْـوَ الْمُتَـيِّمُ مَـدَى الـدَّهْرِ فِيـهِ خَـاطِرِي يَـتَجَمْجَمُ
فَقَـدْ حَـلَّ فِي سَـوْدَاءِ قَلْـبِي وِدَادُهُ وَهَـلْ ثَمَّ لِلْخِنْذِيـذِ[2] فِيـهِ تَكَلُّـمُ
فَمَـا تَـرَكَ البُوصِـيرِ قَـوْلاً لِقَائِـلٍ وَكَعْـبٌ وَحَسَّـانُ المـدِيحِ تَكَلَّمُـوا
وَقَـدْ نَطَـقَ القُـرْآنُ بِـالْحَقِّ مَادِحًـا سَـجَايَا رَسُـولِ اللهِ وَالـذِّكْرُ أَحْكَـمُ
وَتَكْفِيـهِ مَـدْحًا ذَاتُـهُ وَسُمَاتُـهُ مُحَمَّـدُ وَصْـفٌ جَـامِعُ المـدْحِ مُـبْرِمُ
تَذَكَّرْتُـهُ وَسْـطَ الفَيَـافِي وَقَـدْ جَـرَى بِنَـا هَيْكَـلٌ يَفْـرِي الفَـلاَ وَيُهَيْـنِمُ
وَقَـدْ طَـرِبَ الرُّكْبَـانُ وَالـبَعْضُ رَاقِـدٌ وَنَـارُ اشْـتِيَاقِي وَالهَـوَى تَتَضَـرَّمُ
يُـذَكِّرُنِي البَحْـرُ المحِـيطُ مُفِيضَـهُ أَبُـو القَاسِـمِ البَحْـرُ الخِضَـمُّ الغَطَمْطَـمُ
يُـذَكِّرُنِي وَادِي النَّقَـا[3] وَعَقِيقَـهُ وَلِلصَّـخْرَةِ المُلْسَـا وِدَادٌ وَمَغْـرَمُ
فَهَـلْ تَسْـمَحُ الأَيَّـامُ يَوْمًـا بِعَـوْدَةٍ إِلَيْهَـا فَـإِنَّ القَلْـبَ مِـنِّيَ أَسْـقَمُ
عَسَـاهَا وَلَيْـتِي وَالمحِـبُّ مُسَـامَحٌ إِذَا مَـا تَمَـنَّى هَـلْ لَـدَيْهَا أُخَـيِّمُ

---

[1]- في اللسان الحول بكسر الحاء التحول والحِيَلُ والحِوَل: جمع حِيلة

[2]- الخنذيذ في الشعراء المجيد المنقّح المفلق.

[3]- النقا بالفتح والتخفيف مقصورا ما بين وادي بطحان والمنزلة التي بها السقيا المعروفة ببير الأعجام.

فَأَشْـفِي عَلِيـلَ القَلْـبِ عِنْـدَ نَبِيِّنَـا وَأُرْوِي غَلِـيلاً وَالـذُّنُوبُ تُهَـدَّمُ
سَـلاَمٌ عَلَـى خَـيْرِ الأَنَـامِ مُحَمَّـدٍ سَـلاَمٌ عَلَـى مَـنْ حُبُّـهُ القَلْـبَ يَكْلَـمُ
سَـلاَمٌ عَلَـى خَـيْرِ القُبُـورِ جَمِيعِهَـا سَـلاَمٌ عَلَيْـهِ وَهْـوَ أَبْهَـى وَأَفْخَـمُ
سَـلاَمٌ عَلَـى هَـادِي العِبَـادِ مُحَمَّـدٍ سَـلاَمٌ عَلَـى خَـيْرِ الـوَرَى وَهْـوَ أَعْظَـمُ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ بِـذَيْنِكَ أَخْـتِمُ

الميم أيضا[1]

مَحَـا مِـنْ فُـؤَادِي حُـبَّ لَيْلَـى وَتَنْـدَمِ وِدَادُ الإِمَـامِ الهَـاشِمِيِّ المفَخَّـمِ
حَـدَا بِيَ حَـادِي العَاشِـقِينَ بِـذِكْرِهِ رُوَيْـدَكَ رِفْقًـا بِالْمُحِـبِّ المتَـيَّمِ
مُحَمَّـدُ مَحْمُـودٌ مُحَمَّـدُ أَحْمَـدٌ مُحَمَّـدُ مُخْتَـارٌ حَبِيـبُ المقَـدَّمِ
مُحَمَّـدُ طَـهَ عَاقِـبٌ وَهْـوَ مُصْـطَفَى بَشِـيرٌ نَـذِيرٌ ضَـيْغَمٌ أَيُّ ضَـيْغَمِ
دَعَـانِي هَـوَى المـاحِي السِّـرَاجِ وَإِنَّـنِي بِـذَنْبِيَ مَعْقُـولٌ فَمَـنْ لِي بِسُـلَّمِ
رَسُـولٌ أَمِـينٌ وَهْـوَ هَـادٍ وَرَحْمَـةٌ أَبُـو القَاسِـمِ المنْصُـورُ تُرْسِـي وَأَسْـهُمِي
سَـرَى المصْـطَفَى لَـيْلاً وَوَافَى بِخَمْسَـةٍ عَرَجْنَـا بِهَـا وَالفَضْـلُ لِلْمُتَقَـدِّمِ
وَأَوْصَـى بِهَـا عِنْـدَ العُـرُوجِ[2] مُؤَكِّـدًا فَفِيهَـا يَنَـالُ العَبْـدُ كُـلَّ التَّقَـدُّمِ
لَـهُ وَبِـهِ قُـمْ وَارْكَعَـنَّ تَوَاضُـعًا تَـرَى قُـرَّةً لِلْعَـيْنِ مِـنْ خَـيْرِ مُـنْعِمِ
إِذَا قُمْـتَ مِـنْ بَعْـدِ الوُضُـوءِ مُـرَتِّلاً وَتَسْـجُدُ مِـنْ بَعْـدِ الرُّكُـوعِ المعَظَّـمِ
لَقَـدْ طُوِيَـتْ عَنْـكَ المسَـافَةُ جَهْـرَةً وَصَـلْتَ إِلَى المحْبُـوبِ كَبِّـرْ وَعَظِّـمِ
لِـرَبِّي إِلَـهِ العَـرْشِ شُـكْرٌ مُؤَبَّـدٌ عَلَـى المصْـطَفَى المخْتَـارِ سِرِّي المكَتَّمِ

---

[1]- هذه القصيدة على حروف "محمد رسول الله"

[2]- إلى الملإ الأعلى.

أُسَـائِلُهُ تَحْقِيـقَ مَـا كُنْـتُ رَاجِيًـا لِـدِينِي وَدُنْيَـائِي بِطَـةَ الْمُفَخَّـمِ
هَـدَايَايَ تَكْثِـيرُ الصَّـلاةِ مُسَـلِّمًا عَلَـى ذَلِـكَ الكَنْـزِ العَظِـيمِ المطَلْسَـمِ

الميم أيضا[1]

وَثِقْـتُ بِمَـاحٍ قَـدْ مَحَـا كُـلَّ ظَـالِمٍ مُحَمَّـدٍ المخْتَـارِ نُـورِ العَـوَالِمِ
أُفَـوِّضُ أَمْـرِي لِلْإِلَـهِ مُتَابِعًـا لِمِنْهَـاجِ خَـيْرِ الخَلْـقِ بَحْـرِ المكَـارِمِ
فَشُـغْلِي مَـدَى الأَيَّـامِ مَـدْحُ جَنَابِـهِ وَأَسْمُـو بِـهِ فَـوْقَ السُّـهَا وَالنَّعَـائِمِ
وَثِقْـتُ بِـهِ فِي حَـالَتَيَّ وَإِنَّـنِي عَلَـى كُـلِّ حَـالٍ خَـادِمٌ لِابْـنِ هَاشِـمِ
ضَـمِنْتُ لَـهُ مَـا عِشْـتُ سَـرْدَ مَـدَائِحٍ بِهَـا تَعْتَلِـي مِصْـرِي عَلَـى مُـدْنِ سَـالِمِ
أَبَى اللهُ مَهْمَـا كُنْـتُ خَـادِمَ أَحْمَـدٍ مَسَـاءَةَ قَلْـبِي أَوْ خُضُـوعِي لِظَـالِمِ
مَـتَى نَـابَنِي أَمْـرٌ مَـدَحْتُ مُحَمَّـدًا فَيُتْحِفُـنِي مَـا فَـاتَ أَفْكَـارَ عَـالِمِ
رَمَيْـتُ بِـهِ وَجْـهَ العَـدُوِّ وَحِزْبَـهُ وَأَسْطُو بِسَيْفِ المصْطَفَى خَيْرِ خَاتِمِ
يَسُـومُونَ خَسْـفًا لِلْجَنَـابِ جَنَابِـهِ وَعِزَّتُـهُ بِـاللهِ رَبِّ العَـوَالِمِ
إِلَيْـكَ رَسُـولَ اللهِ أَشْـكُو فَـإِنَّنِي فَرِيـدٌ حَقِـيرٌ فِي عُيُـونِ الْمُسَـاخِمِ[2]
لَمَـا وَجَـدُوا عِنْـدِي جُيُوشًـا وَعُـدَّةً وَلاَ نَاصِرًا عِنْـدِي سِوَى ذِكْـرِ هَاشِـمِ
أَتَتْـرُكُنِي مَـنْ شَـاءَ ضَـامَ جَـوَانِبِي وَلَمْ أُحْتَـرَمْ مِـنْ حُـبِّ خَـيْرِ الأَكَـارِمِ
أُنَادِيـهِ يَـا طَـهَ أَأَحْمَـدُ عَاقِـبٌ لِتُنْقِـذْ عُبَيْـدًا مِـنْ عَـدُوٍّ وَغَاشِـمِ
لَجَـأْتُ إِلَيْـهِ لَمْ أَرُمْ غَيْـرَ عَوْنِـهِ يَقِيـنِي شُـرُورًا مِـنْ جَمَـادٍ وَآدَمِـي
لَـهُ سَـطْوَةٌ تَسْتَأْصِـلُ الكُفْـرَ مَـنْ لَنَـا بِسَـطْوَتِهِ تَنْحُـو لِأَهْـلِ المظَـالِمِ

---

[1] – القصيدة على حروف ﴿وأُفَوِّضُ أَمْرِيَ إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾

[2] – الحقود الذي يضمر الضغائن.

هَـدَمْتُ الَّـذِي شَـادُوا بِمَـدْحِ مُحَمَّـدٍ فَصَـارَ الَّـذِي رَامُـوا كَـأَحْلاَمِ نَـائِمِ
إِلَـهَ البَرَايَـا العَـدْلَ ذَا البَطْشِ فَـاقْهَرَنْ جَمِيـعَ العِـدَى وَلْتَكْفِـنِي، خَيْـرَ رَاحِـمِ
نَعَـمْ نَقَمُـوا مِنَّـا اقْتِفَـاءً لِـنَهْجِ مَـنْ بَعَثْـتَ بِنُـورِ الحَـقِّ غَيْـرَ مُـزَاحَمِ
نَبِيُّ الهُدَى لَيْثُ العِدَى بَاذِلُ النَّدَى أَبَـانَ لِأَهْـلِ الرُّشْـدِ كُـلَّ المعَـالِمِ
أَرَانَـا سَـبِيلَ الحَـقِّ جِـدَّ مُنَاصِـحٍ عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ أَهْـلِ المـرَاحِمِ
لَـئِنْ غَـابَ عَنَّـا، دِينُـهُ غَيْـرُ غَائِـبٍ وَنَاصِـرُهُ يَرْقَـى لِأَقْصَـى السَّـلاَلِمِ
لَقَـدْ حَـازَ أَنْصَـارُ الحَنِيفَـةِ رُتْبَـةً وَخَادِمُهَـا يَعْلُـو عَلَـى كُـلِّ خَـادِمِ
هُـوَ الحَـقُّ وَالنُّـورُ المبِـينُ وَإِنَّـنِي دَرَجْـتُ عَلَيْـهِ رَغْـمَ أَنْـفِ البَهَـائِمِ
بَـدَا لِيَ أَنَّ الأَمْـرَ للهِ وَحْـدَهُ مَـتَى شَـاءَ حَـازَ العَبْـدُ كُـلَّ الغَنَـائِمِ
صَـبَرْتُ لِمَـا أَلْقَـى وَرَبِّيَ كَاشِـفٌ جَمِيـعَ كُـرُوبِي يَـا تُـرَى رُبَّ نَـادِمِ
يُحَـوِّلُ حَـالِي وَهْـوَ سَـهْلٌ مُيَسَّـرٌ إِلَـهُ البَرَايَـا ثُمَّ أَحْـوَالَ ظَـالِمِ
رَقِيـبٌ عَلَـيْهِمْ خَـالِقِي وَمُـدَبِّرِي إِذَا شَـرَعُوا بَـالظُّلْمِ مَـنْ لِي بِفَـاهِمِ
بَصِـيرٌ خَبِـيرٌ قَـادِرٌ وانْتِقَامُـهُ شَـدِيدٌ عَلَـى الأَعْـدَاءِ أَهْـلِ المظَـالِمِ
أُصَـلِّي عَلَـى خَـيْرِ العِبَـادِ مُحَمَّـدٍ عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ مِـنْ كُـلِّ قَـائِمِ
لَـهُ مِـنْ إِلهِـي كُـلَّ طَـرْفٍ صَـلاتُهُ عَلَيْـهِ صَـلاَةٌ لاَ تُعَـدُّ لِـرَاقِمِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلامُهُ مَـعَ الآلِ وَالصَّـحْبِ البُحُـورِ الخَضَـارِمِ
بِـهِ وَإِلَيْـهِ مِنْـهُ عَنْـهُ عَلَـيْهِمُ وَمَـنْ يَقْتَفِـيهِمْ مِـنْ مُصَـلٍّ وَصَـائِمِ
أَجِـبْ يَـا إِلهِـي دَعْـوَتِي ثُمَّ صَـلِّيَنْ عَلَى المصْطَفَى المخْتَـارِ مُعْطِي المغَـانِمِ
دَعَـوْتُ إِلهِـي لَـيْسَ لِي الـدَّهْرَ غَيْـرُهُ وَهُـو الوَاهِـبُ المعْطِـي لِبَـرٍّ وَظَـالِمِ

حرف النون

ثَـوَى لِيَ حُـبِّي ذَاكَ وَهْـوَ الْمُبَـيِّنُ لِمَـا شَـرَعَ المـوْلَى وَإِنِّيَ مُـومِنُ
وَذَاكَ المكِـي النُّـورُ السِّـرَاجُ بِحُبِّـهِ صُـبِغْتُ بِـهِ وَالصِّبْغُ بِالْحُـبِّ أَحْسَـنُ
فَمَـنْ لِي بِسَـيْرٍ فِي الحَجِـيجِ لِطَيْبَـةٍ أُعَفِّـرُ خَـدًّا فِي الرِّيَـاضِ وَأُحْسِـنُ
فَمَـنْ لِي وَذَنْـبِي كَـالْقُيُودِ بِوَقْفَـةٍ لَـدَى قَـبْرِ خَـيْرِ النَّـاسِ وَهْـوَ المـزَيَّنُ
فَمَـنْ لِي وَقَـدْ هَـاجَ اشْـتِيَاقِي بِـزَوْرَةٍ أَفُـكُّ بِهَـا قَيْـدَ الـذُّنُوبِ وَأُعْلِـنُ
فَـإِنِّي وَتَهْيَـامِي وَوَجْـدِي وَمَغْرَمِـي أُرَجِّـي لِقًـا إِذْ حَـوْلَ ذَاكَ أُدَنْـدِنُ
عَلَيْـهِ صَـلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـلامُهُ لِأَبْقَـى وَإِنِّي مُـؤْمِنٌ بِـكَ مُحْسِـنُ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ صَـلاةٌ وَتَسْـلِيمٌ لِحُـبِّي مُبَـيِّنُ

حرف الهاء

ظَعَنْـتُ إِلَى خَـيْرِ الـوَرَى وَأَرَى بِـهِ مُفَـرِّجَ كَـرْبٍ عَادِمًـا لِلْمُشَـابِهِ
تَقَطَّـعُ عَـنْ نَـالٍ سِـوَاهُ مَطَـامِعِي وَقَـدْ عَضَّـنِي هَـذَا الزَّمَـانُ بِنَابِـهِ
إِلَيْـكَ رَسُـولَ اللهِ أَشْـكُو فَـإِنَّنِي عَـدِمْتُ حَمِيمًـا أَلْتَجِـي عِنْـدَ بَابِـهِ
إِلَيْـكَ رَسُـولَ اللهِ أَشْـكُو لِغُـرْبَتِي وَقَـدْ ضَـرَّنِي طُـولُ الفِـرَاقِ بِصَـابِهِ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَأَوْلاَدٍ وَكُـلِّ صِـحَابِهِ

الهاء أيضا

هَنِيئًـا لِإِبْـرَاهِيمَ لاَحَ هِلاَلُـهُ هِـلاَلٌ بَـدَا لِلنَّـاظِرِينَ جَمَالُـهُ
هِـلاَلُ رَبِيـعٍ فِيـهِ جَـاءَ مُحَمَّـدٌ فَـتَمَّ لَنَـا البُشْـرَى وَعَـمَّ نَوَالُـهُ
لِأَفْضَـلِ أَرْضٍ حَـلَّ أَفْضَـلُ مُرْسَـلٍ بِأَفْضَـلِ يَـوْمٍ فَاسْـتَبَانَ كَمَالُـهُ
قَـدِ اخْتِـيرَ مِـنْ كُـلِّ العَـوَالِمِ أَصْلُهُ كَمَـا اخْتِـيرَ وَاخْتِـيرَتْ لِـذَاكَ فِعَالُـهُ
مُحَمَّـدُ مُخْتَـارٌ وَآدَمُ طِينَـةٌ مُحَمَّـدُ يَـوْمَ البَعْـثِ رَاقَ خِصَـالُهُ

مُحَمَّـدُ نُـورُ الخَلْـقِ وَهْـوَ مُحَمَّـدٌ عَظِـيمٌ عَظِـيمُ الخُلْـقِ تَمَّ جَلالُـهُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ يَـزُولُ عَـذَابٌ آنَ مِنْـكَ زَوَالُـهُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ يَـتِمُّ لِبَرْهَـامَ الحَقِـيرِ وِصَـالُهُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ يُبِيـدُ عَـدُوَّ الـدِّينِ مِنْـكَ قِتَالُـهُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ يَكُـونُ عَـدُوِّي شُـدَّ مِنْـكَ وَبَالُـهُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ مَـتَى لاَحَ مِـنْ فَـوْقِ السَّـمَاءِ هِلاَلُـهُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ بِهَـا خُصِّـصَ الأَصْـحَابُ طُـرًّا وَآلُـهُ

الهاء أيضا

دَعَتْـنِي مَهَـاةٌ دَلُّهَـا وَابْتِسَـامُهَا دَهَـانِي أَوَانَ الشَّـيْبِ مِنْهَـا غَرَامُهَـا
فَقَلْـبِي مَـدَى الأَيَّـامِ عِنْـدَ خِبَائِهَـا وَقَـدْ عَـزَّ مِنْهَـا الوَصْـلُ حَـتَّى سَـلامُهَا
وَقَـدْ طَـافَ بِي مِنهَـا خَيَـالٌ بُعَيْـدَ مَـا تَيَقَّنْـتُ أَنْ أَصْـمَى فُـؤَادِي وِسَـامُهَا
عَجِبْـتُ لَهَـا ضَـنَّتْ بِوَصْـلٍ قَرِيبَـةً مَـتَى وَصَـلَتْ إِذْ بَـانَ عَـنِّي خِيَامُهَـا
فَقُلْـتُ لَهَـا هَـلاَّ اقْتَـدَيْتِ بِأَحْمَـدٍ شَـفِيعِ الـوَرَى غَـوْثِ البَرَايَـا إِمَامُهَـا
نَـبِيٌّ كَـرِيمٌ رَحْمَـةُ النَّـاسِ رَاحَـةٌ بِـهِ يَقْتَـدِي الأَكْـوَانُ إِلاَّ لِئَامُهَـا
فَـذَاكَ وَإِنْ خَانَـتْ سُـلَيْمَى وَأَخْلَفَـتْ تَجِـدْهُ ويُنسَـى خُلْفُهَـا وَذِمَامُهَـا
فَـذَاكَ الَّـذِي إِنْ مَـنَّ يَوْمًـا بِوَصْـلِهِ فَمَـا ضَـرَّ مِـنْ وَعْـدٍ لِسَلْمَى جَهَامُهَـا[1]
فَـذَاكَ إِذَا خُيِّلْـتُ سَمْـعَ كَلاَمِـهِ تَصِـيرُ سُـلَيْمَى كَالْهَبَـاءِ كَلاَمُهَـا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ يُسَـاقُ لِنَفْسِـي الـدَّهْرَ مِنْـكَ مَرَامُهَـا

[1] - الجهام: السحاب الذي لا يمطر، والمقصود هنا الخلف.

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلامُهُ مَـعَ الآلِ وَالصَّـحْبِ الثِّقَـاتُ كِرَامُهَـا

حرف الواو

وَإِنِّي أُنَسَّى الـدَّهْرَ سُعْدَى كَـذَا أَرْوَى لِحُـبِّ حَبِيـبٍ مَـا تَذَكَّرْتُـهُ أَرْوَى

فَـإِنْ تَسْـأَلُوا عَـنْ مَـذْهَبِي وَمُتَيَّمِـي فَحُبُّ النَّبِيِّ الهَاشِمِي وَهْـوَ مَـنْ أَهْـوَى

إِلَيْـهِ مَسِـيرِي وَهْـوَ قَصْـدِي وَمَطْلَـبِي سَبِيلِي اقْتِفَـا مَـا عَـنْ جَلاَلَتِـهِ يُـرْوَى

فَـإِنْ مَـنَّ لِي بِالْوَصْـلِ يَوْمًـا مُحَمَّـدٌ شَـفَيْتُ غَلِـيلاً إِذْ مَسَـافَتُهُ تُطْـوَى

وَمَـنْ صَـدَّ عَـنِّي وَالأَمِـينُ مُوَاصِـلِي وَمَنْ مَنَّ لِي بِالْوَصْلِ سِيَّانِ فِي الجَدْوَى

هُـوَ الـيُمْنُ وَالتَّيْسِيرُ وَالسَّـعْدُ وَالْمُـنَى لَـهُ العُرْوَةُ الـوُثْقَى وَهُـو المسْنَدُ الأَقْـوَى

أَتَـى وَأَبَـانَ الرُّشْـدَ لِلْخَلْـقِ وَالهُـدَى وَمَهَّـدَ لِلْإِسْـلاَمِ فَانْزَاحَـتِ الأَسْـوَا

وَبَلَّغَنَـا مَـا أَنْـزَلَ اللهُ كَاشِـفًا بِنُـورٍ دُجَـى الإِشْـرَاكِ وَالشَّـكِّ وَالإِغْـوَا

فَـلا الـدَّهْرَ تُلْفِـي فِي البَرَايَـا مُشَـاكِلاً لِأَحْمَـدَ خَـيْرِ المرْسَـلِينَ وَلاَ شَـرْوَى

فَمِـنْ آيِـهِ آيَـاتُهُمْ وَكِتَابُـهُ جَدِيـدٌ عَلَـى طُـولِ الزَّمَـانِ وَلاَ غَـرْوَا

وَقَـدْ وَطِئَ العَـرْشَ الْمَجِيـدَ، تَقَهْقَـرَتْ بُعَيْـدَ غُـرُوبٍ شَمْسُـهُ وَبَـدَتْ صَـحْوَا

أَأَعْجَـبُ هَـذَا أَمْ عُيُـونٌ تَفَجَّـرَتْ مِنَ الكَفِّ كَفِّ الهَاشِمِي وَسُقُوا صَفْوَا

أَمِ البَـدْرُ مَشْـقُوقًا أَمِ الجِـذْعُ صَـارِخًا حَنِينًـا لَـهُ أَمْ سَـرْحَةٌ قَـدْ أَتَـتْ حَبْـوَا

أَمِ الكَـفُّ مِـنْ تُـرْبٍ تُبِيـدُ عَرَمْرَمًـا أَمِ السُّـنَّةُ الغَـرَّاءُ تَسْتَأْصِـلُ الأَهْـوَا

أَتِلْـكَ أَمِ التَّشْـفِيعُ يَـوْمَ تَقَطَّعَـتْ وَسَائِلُ كُـلِّ النَّاسِ، وَالمصْطَفَى المأْوَى

فَـلاَ حَصْـرَ لِلْآيَـاتِ سِـيَّانِ بِاقِـلٌ وَقِـسٌّ لِنَتْـرُكْ بَحْـرَ أَمْدَاحِـهِ رَهْـوَا

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلامُهُ أَسِيرُ إِلَى المـوْلَى وَلِي البُعْـدُ قَـدْ يُطْـوَى

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلامُهُ صَـلاةً تُرَقِّينَـا إِلَى حَضْـرَةِ الأَضْـوَا

عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ ... أَلُـوذُ بِخَـيْرِ الخَلْـقِ فِي الجَهْـرِ وَالنَّجْـوَى
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ ... فَيَنْقَـادُ لِي المـأْمُولُ وَلتُكْشَـفِ البَلْـوَى
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ ... أَقُـودُ لِـدِينِي تَيْلِـكَ العُـدْوَةَ القُصْـوَى
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ ... صَـلاةً وَتَسْـلِيمًا عَلَـى رَاكِـبِ الْقَصْـوَا
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ ... صَـلاةً وَتَسْـلِيمًا تَـدُرُّ بِهَـا الْأَنْـوَا

حرف الياء

ضَـعِيفٌ حَقِـيرٌ مُـذْنِبٌ جَـاءَ شَـاكِيَا ... أَتَـاكَ رَسُـولَ اللهِ لِلْمَـدْحِ حَاكِيَـا
فَهَـلْ يَقْـبَلَنْ خَيْـرُ الـوَرَى ذَاكَ شَـافِعًا ... لَـهُ كُـلَّ وَقْـتٍ أَمْ يُنِيـلُ المَعَالِيَـا
فَـإِنِّي وَرَاءَ السَّـائِرِينَ وَأَرْتَجِـي ... تَـذَكُّرَ خَـيْرِ الخَلْـقِ مِنْـهُ أَمَامِيَـا
وَلَمْ أَتَـزَوَّدْ غَيْـرَ دَعْـوَى مَحَبَّـةٍ ... وَلاَ عَمَـلٌ يَـأْتِي بِصِـدْقٍ مَقَالِيَـا
فَقَـدْ فَـاتَنِي حَـتَّى التَّـدَارُكُ لاَ أَرَى ... سِوَى الْمُصْطَفَى الهَادِي يُدَارِكُ حَالِيَا
أَجِـرْنِيَ مِـنْ نَفْـسٍ أَرَاهَـا خَبِيثَـةً ... فَكُـلُّ زَمَـانٍ مَـا تَسُـومُ الـرَّدَى لِيَـا
فَتُنْقِـذُنِي مِـنْ شُـؤْمِهَا لاَ تَضُـرُّنِي ... قَبَائِحُهَـا إِذْ ذِكْـرُ طَـهَ جَلاَئِيَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلامُهُ ... تُهَيَّـأُ لِي لُقْيَـا الأَمِـينِ إِمَامِيَـا
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ ... صَـلاةٌ وَتَسْـلِيمٌ مَـدَى الـدَّهْرِ بَاقِيَـا

انتهى الديوان الثالث سلوة الشجون، ويليه الرابع المسمى العروة الوثقى.

ديوان

العروة الوثقى في الاستغاثة بسيد الورى

صلى الله عليه وسلم

حرف الألف[1]

أَلِمَّـا عَلَـى الْبَحْـرِ الْمُحِـيطِ وَتَتْرُكَـا سَـوَاقِيَ لاَ تُجْـدِي ظَمَـاءً لِمَـنْ شَـكَا
فَـأَغْنِي حَبِيـبَ اللهِ طَـهَ مُحَمَّـدًا أَبَـا الْقَاسِـمِ الْهَـادِي لِمَـنْ قَـدْ تَنَسَّـكَا
أَمِـينَ إِلَـهِ الْعَـرْشِ مَرْكَـزَ سِـرِّهِ بِـهِ هَـامَ قَلْـبُ العَبْـدِ حَـتَّى تَهَتَّكَـا
فَمَلَّكْتُـهُ ذَاتِي وَنَفْسِـي وَرُوحَهَـا وَأَهْلِـي وَأَوْلَادِي وَمَـنْ بِي تَمَسَّـكَا
وَلَسْـتُ أَرَى فِي الْكَـوْنِ شَـيْئًا أُحِبُّـهُ سِوَى الْمُصْطَفَى الْمَحْمُودِ فِيكَ وعِنْدَكَا
فَوَقْـتٌ مَضَـى فِي غَـيْرِ إِنشَـاءِ مَدْحِـهِ وَتَـذْكَارِهِ لَمْ أَحْجُـهُ الـدَّهْرَ مُـدْرَكَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تُضِـيءُ لَنَـا الظَّلْمَـا وَتَرْفَـعُ مُشْـتَكَى
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تُزَحْـزِحُ أَعْـدَائِي وَبُؤْسِـيَ وَالْبُكَـا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَتُعْلِـي عَلَـى كُـلِّ الْمُلُـوكِ عُبَيْـدَكَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تُنِيـلُ الْمُـنَى وَلـتُعْطِ لِلْعَبْـدِ سِـرَّكَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تُمَلِّكُـنِي التَّكْـوِينَ وَالْأَمْـرَ أَمْرَكَـا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تُـوَرِّثُنِي مَـنْ فَـاتَ مِمَّـنْ تَمَلَّكَـا
عَلَيْـهِ مَـعَ الْآلِ الْكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ وَأَنْحُـو لِنَحْوِكَـا

حرف الباء

بَـدَا لِيَ أَنَّ الْمُصْطَفَى الـدَّهْرَ مُرْشِـدِي وَمَهْمَـا يَكُـنْ أَمْـرٌ فَـذَلِكَ مَسْـنَدِي
فَغَـوْثٌ وَغَيْـثٌ مُنْجِـدٌ وَمُكَـرَّمٌ وَمَـأْوَى لِعَـافٍ وَهْـوَ كَهْفِـي وَصِنْدِدِي

---

[1]- الديوان مرتب على حروف ابجد باعتبار فواتح الأبيات. وقد كتب الشيخ رضي الله عنه في مستهل هذه القصيدة: تعظيما له وإجلالا ومحبة وطلبا لمرضاته والقرب منه والاستغاثة به والتشفع والتوسل به. صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.

بَـدَا وَبِقَـاعُ الْأَرْضِ ظُلْـمٌ وَظُلْمَـةٌ فَأَشْـرَقَتِ الْأَرْجَـا بِطَلْعَـةِ أَحْمَـدِ
وَهَـذَا أَوَانُ الْخَـيْرِ مِنْـكَ فَإِنَّـهُ تَلاَطُـمُ أَمْـوَاجٍ لِشَـرٍّ مُمَهَّـدِ
فَهَـلْ لَـكَ أَنْ تُسْـدِي إِلَيْنَـا كَرَامَـةً تُجِيرُ عُقُـولَ الْكُـلِّ يَـا خَيْـرَ مُنْجِـدِ
فَـإِنْ تُـولِنِي مِنْـكَ الْجَمِيـلَ فَأَهْلُـهُ وَإِنْ لَمْ أَكُـنْ أَهْـلاً فَإِنَّـكَ مَقْصَـدِي
وَمِنْـكَ رَسُـولَ اللهِ نَـالَ خِلاَفَـةً أَبُـو الْبَشَـرِ الْأَسْمَـى أَبُـو كُـلِّ مُرْشِـدِ
وَمِنْـكَ خَلِيـلٌ وَالنَّجِـيُّ وَرُوحُهُـمْ أُنِيلُـوا مَقَامَـاتٍ عَلَـى كُـلِّ سَـيِّدِ
كَـذَا يَشْـكُرٌ مِـنْ قَـبْلِهِمْ وَسِـوَاهُمُ وَمِنْـكَ سُـلَيْمَانٌ حَـوَى كُـلَّ سُـؤْدَدِ
وَمِنْـكَ أَرُومُ الْفَـوْزَ وَالْفَضْـلَ وَالْجَـدَا عَلَـى رَغْـمِ أَنْـفٍ مِـنْ شُـنَاةٍ وَحُسَّـدِ
وَإِنَّ مُـرَادِي أَنْ أَنَـالَ خِلاَفَـةً عَلَـى وَفْـقِ مَـا أَهْـوَى بِجَـاهِ مُحَمَّـدِ
بِـلاَ سَـبَبٍ مِـنِّي مُعَـافًى وَمُصْـطَفًى خَبِـيراً بَصِـيراً هَادِيًـا كُـلَّ مُهْتَـدِ
وَأَقْضِـي لِكُـلِّ الْأَوْلِيَـاءِ مُـرَادَهُمْ بِـلاَ كُلْفَـةٍ فِي كُـلِّ غَيْـبٍ وَمَشْـهَدِ
وَأَهْـدِي الْإِمَـامَ الْمَهْـدِيَ الْخَتْمَ مُرْشِـدًا لَـهُ كُـلَّ وَقْـتٍ فِي مَجَـالٍ وَمَرْقَـدِ
بِـذَاتِكَ يَـا رَبِّي بِسِـرِّ صِـفَاتِهِ وَنُـورِكَ يَـا رَبِّي أَبِي كُـلِّ مَحْتِـدِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ مَـعَ الآلِ وَالصَّـحْبِ الكِـرَامِ وَأَحْمَـدِ

حرف الجيم

جَعَلْتُ رَجَائِي فِي الَّذِي هُوَ حَاضِرِي أَبُو الْقَاسِمِ الْمَاحِي الضَّلاَلَ وَنَاصِرِي
بِقَـبْضٍ وَبَسْـطٍ لاَ أُأَمِّـلُ غَيْـرَهُ وَنِعْـمَ سِـلاَحِي لِلْعَـدُوِّ الْمُكَـابِرِ
إِذَا حَـازَ غَـيْرِي عُـدَّةً وَعَرَمْرَمًـا فَحَسْـبِي رَسُـولُ اللهِ عَـنْ كُـلِّ نَاصِـرِ
أَلَمْ يَـرْفَعَنْ عُـرْبَ الْجَزِيـرَةِ بَعْـدَمَا حَجَـوْا فَارِسًـا تَعْلُـو الْـوَرَى بِالْأَكَاسِـرِ
وَتَحْسِـبُ بِـالرُّومِ الْقَيَاصِـرُ أَنَّهَـا تَسَـامَى عَلَـى أَهْـلِ الْعُـلَا وَالْمَعَاشِـرِ

فَصَارُوا مُلُوكَ الْأَرْضِ وَالْكُلُّ تَحْتَهُمْ وَقَدْ أَرْشَدُوا الْأَقْيَالَ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَفَلُّوا شَبَاةَ الْمَارِدِينَ وَزَعْزَعُوا حُصُوناً وَأَرْكَانَ الْبُغَاةِ الْجَمَاهِرِ
أَلَمْ تُعْطِ لِلْجَيْلِيِّ فَوْقَ مُرَادِهِ بِلاَ كُلْفَةٍ إِذْ جِئْتَهُ بِالْبَشَائِرِ؟
أَلَمْ تَنْصِبِ الشَّيْخَ التِّجَانِيَّ خَاتِماً وَأَعْلَيْتَهُ فَوْقَ الشُّيُوخِ الْأَكَابِرِ؟
فَهَلْ لَكَ فِي ذَا الْعَبْدِ دُونَ تَأَهُّلٍ مَنَالٌ فَيُمْسِي عَدُّهُ بِالْخَنَاصِرِ
فَهَلْ لَكَ فِي بَرْهَامَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ مُسَاعَدَةٌ فِي كُلِّ بَطْنٍ وَظَاهِرِ
فَهَلْ لَكَ فِيهِ وَهْوَ أَصْغَرُ خَادِمٍ تُسَوِّدُهُ فَوْقَ الْمُلُوكِ الأَوَاخِرِ
فَهَلْ لَكَ فِيهِ وَهْوَ عَبْدٌ مُتَيَّمٌ عَطَاءٌ فَيُرْوِي كُلَّ آتٍ وَصَادِرِ
فَأَنْتَ أَمِينُ اللهِ خَازِنُ سِرِّهِ وَأَنْتَ الَّذِي أَوْلاَكَ كُلَّ الذَّخَائِرِ
فَإِنَّكَ يَا يَاسِينُ عَاقِبُ حَاشِرُ الْـ ـمُقَفَّى مَلاَذِي فِي الْخُطُوبِ الدَّوَائِرِ
فَإِنَّكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ مُحَمَّدًا رَجَائِي وَسِرِّي فِي جَمِيعِ الْمَظَاهِرِ
وَأَوْلَيْتَنِي مَا لَسْتُ أَهْلاً لِبَعْضِهِ عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَا خَيْرَ حَاشِرِ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ مَعَ الآلِ وَالْأَصْحَابِ أُولِي الْبَصَائِرِ

حرف الدال

دَعَوْتُ رَسُولَ اللهِ مُذْ عَمَّنَا الْكَرْبُ وَسِيَّانِ فِي هَذَاكُمُ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ
وَلَمْ يَكُ عِنْدَ الْخَلْقِ حَامٍ سِوَاؤُهُ وَلَمْ يَنفَعَنْ بُعْدٌ وَلَمْ يَنفَعَنْ قُرْبُ
فَلَمْ أَرَ حِصْناً مَانِعاً يَقْصُدُونَهُ سِوَى ظِلِّ خَيْرِ الْخَلْقِ إِذْ جَاءَنَا الرُّعْبُ
فَزَحْزَحَ عَنَّا كُلَّ كَرْبٍ أَنَالَنَا مَنَالاً بِهِ قَدْ قَرَّ عَيْنِيَ وَالْقَلْبُ
وَشَادَ لَنَا مَجْداً تَقَاعَسَ دُونَهُ أَكَاسِرُ فُرْسٍ وَالْقَيَاصِرَةُ النُّجْبُ
وَلاَ غَرْوَ أَنَّ الْمُصْطَفَى الْقَرْمَ جُودُهُ بِهِ سَعِدَ الْكَوْنَانِ وَالْعُجْمُ وَالْعُرْبُ

وَلاَ غَـرْوَ أَنَّ الْمُصْـطَفَى الْقَـرْمَ جُـودُهُ بِـهِ نُـزِّلَ الْفُرْقَـانُ وَالْعِلْـمُ وَالْخِصْـبُ
بِـهِ آدَمٌ قَـدْ تَـابَ مِـنْ بَعْـدِ وَحْشَـةٍ وَنَـالَ مَقَامـاً دُونَـهُ انْحَطَّـتِ الشُّـهْبُ
وَيَشْـكُرُ إِذْ نَـادَاهُ وَالْبَحْـرُ زَاخِـرٌ أَتَـاهُ سَـلاَمٌ بَـانَ عَـنْ أَهْلِـهِ الرَّيْـبُ
كَـذَلِكَ إِبْـرَاهِيمُ قَـدْ نَـالَ خُلَّـةً وَمُوسَـى كَلاَمـاً دُونَـهُ الْعَقْـلُ وَاللُّـبُّ
كَـذَلِكَ رُوحُ اللهِ عِيسَـى وَإِنَّـهُ تَرَفَّـعَ لِلْمَـوْلَى وَإِنْ جَاءَنَـا نَرْبُـو
فَيَـا رَبِّ هَـبْ لِي بِـالأَمِينِ وِرَاثَـةً لَهُمْ كُلِّهِمْ بِالْمُصْطَفَى قُضِيَ النَّحْبُ
وَتُـورِثُنِي يَـا رَبِّ مِنْـكَ خِلاَفَـةً وَعِلْمًـا وَجُـودًا دُونَ أَنْمُلِـهِ السُّـحْبُ
وَتَجْعَـلُ مِصْـرِي هَـذِهِ مُطْمَئِنَّـةً تَسُـوسُ بِـلاَدَ اللهِ لَمْ يَنْحُهَـا كَـرْبُ
وَتَهْـدِي بِهَـا أَجْنَـاسَ خَلْقِـكَ كُلِّهِـمْ عَلَى رَغْـمِ أَنْفٍ مِنْ مُنَاوٍ وَمَنْ يَصْبُو
وَتَقْضِـي إِلَهِـي مَـا أَتَـاكَ مَطَالِبًـا مِـنَ الْعَبْـدِ إِبْـرَاهِيمَ وَلْيَاتِـهِ الْجَلْـبُ
وَتَرْزُقُـهُ التَّكْـوِينَ يَـا خَيْـرَ سَـيِّدٍ وَيَـذْهَبُ عَـنِّي الهَـمُّ وَالشَّـكُّ وَالْعَيْـبُ
صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ عَلَـى النُّـورِ سَـرْمَدًا كَـذَا الآلُ وَالأَوْلاَدُ وَالأَهْـلُ وَالصَّـحْبُ

حرف الهاء

هَوِيـتُ رَسُـولَ اللهِ طَـهَ الْمُشَـفَّعَا لَـدَى الْحَـقِّ مَـنْ قَصْـرَ الضَّـلاَلَةِ زَعْزَعَـا
وَشَـتَّتَ شَمْـلَ الْكُفْـرِ أَمْسَـتْ رُبُوعُـهُ يَبَابـاً وَنُـورُ الْحَـقِّ قَهْـراً تَشَعْشَـعَا
أَعُـوذُ بِـرَبِّ الْعَـرْشِ جَـلَّ جَلاَلُـهُ مِـنْ إِمْسَـاكِ دِيـنٍ حَبْلُـهُ قَـدْ تَقَطَّعَـا
أَعُـوذُ بِـرَبِّ النَّـاسِ مَالِـكِ سِـرِّهِمْ مِـنَ السَّـلْبِ أَوْ أَنْ لِلْعِـدَى أَتَضَعْضَـعَا
أَعُـوذُ بِـرَبِّ الْخَلْـقِ وَالأَمْـرِ أَنْ أَرَى بِعَيْـنَيَّ رُكْـنَ الـدِّينِ يَوْمـاً تَصَـدَّعَا
وَأَسْـأَلُ يَـا قَيُّـومُ يَـا حَـيُّ رَبَّنَـا بِـأَنْ تَنصُـرَ الـدِّينَ الْقَـوِيمَ الْمُوَسَّـعَا
بِجَـاهِ رَسُـولِ اللهِ أَحْمَـدَ مُقْتَفًـى أَبِي الْقَاسِـمِ الْمَـاحِي ضَـلاَلاً مُشَـيَّعَا

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاةً بِهَـا ذَا الْعَبْـدُ دَهْـراً تَمَتَّعَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاةً بِهَـا ذَا الْعَبْـدُ يُلْفَـى مُتَبَّعَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً تُصِـيرُ الْعَبْـدَ دَهْـراً مُتَرَّعَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا أُمْسِـي كَرِيمـاً مُوَسَّـعَا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا أُلْفِـي فُـؤَادِي مُقَنَّعَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً أُرَى دَهْـرِي بِهَـا مُتَـدَرِّعَا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَـا يُـرْزَقُ الْأَحْبَـابُ حِصْـناً مُمَنَّعَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَـا نَـدَمٌ لِمَـنْ لِـذَا الْفَـيْضِ شَـنَّعَا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَـا سُـخِّرَ الْجِرْمَـانُ إِنْ حَـلَّ مَرْبَعَـا
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الْكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ وَمَـنْ سَـلَكُوا نَهْـجَ الْأَمِـينِ تَطَوُّعَـا

حرف الواو

وُصُـــولُ جَمِيـــعِ الْمَاسِـــكِينَ بِحَبْلِيَـــا تَحَقَّقَـــهُ مَـــنْ لَمْ يُكَـــذِّبْ بِرَبِّيَـــا
وَجَـوْلِي فَيَـافٍ فِي الْمَعَـارِفِ لَمْ تُـرَمْ فَقَـدْ قَصُـرَ الْأَقْطَـابُ عَـنْ دَرْكِ شَـأْوِيَا
بِفَضْـلِ إِلَـهِ النَّـاسِ جَـلَّ جَلاَلُـهُ وَحُـبِّ رَسُـولِ اللهِ طَـهَ نَبِيِّيَـا
حَلَفْـتُ يَمِينـاً أَنَّـنِي لاَ يُحِبُّـنِي سِوَى أَسْعَدٍ وَالْعَكْسُ فِي حَالِ بُغْضِيَا
وَقَـدْ عَلِـمَ الْأَقْـوَامُ أَنِّي خَدِيمُـهُ فَوَصْـلُ حَبِيـبِ اللهِ يُلْفَـى بِوَصْـلِيَا
وَمَـا قُلْـتُ قَـوْلِي شَـاطِحاً مُتَبَجِّحَـا وَمَـا مَسَّـنِي سُـكْرٌ يُغَيِّـبُ عَقْلِيَـا
وَإِنَّ خُطُـوطِي لِلْأَنَـامِ سَـعَادَةٌ فَلَـمْ يَشْـقَ يَوْمـاً مَـنْ رَآنِي وَخَطِّيَـا
وَمَـا قُلْـتُ هَـذَا دُونَ إِذْنٍ وَإِنَّـنِي لَأَكْـتُمُ سِـرًّا لاَ يُبَـاحُ لِغَيْرِيَـا
وَذَا كُلُّـهُ مِـنْ حُـبِّ سَـيِّدِ مُرْسَـلٍ عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ وَلْتُعْـلِ شَـأْنِيَا

تَنَوَّرْتُـــهُ حَـــتَّى تَحَيَّـــرْتُ إِنَّمَـــا جَـــلاَلُ رَسُـــولِ اللهِ حَيَّـــرَ فِكْرِيَـــا
إِفَاضَـــتْهُ مِنْـــهُ إِلَيْـــهِ مَحَبَّـــةً وَسُـــبْحَانَ رَبِّي دَكَّ رُوحِـــي تَجَلِّيَـــا
وَمِـنْ سِـرِّ هَـذَا مِـتُّ شَـوْقاً وَمَغْرَمـاً أَزِيـدُ اشْـتِيَاقاً حِـينَ زِدْتُ تَـدَلِّيَا
فَمَـنْ لِي بِوَصْـلٍ لِلْحَبِيـبِ وَلَيْتَـنِي أُجَـاوِرُهُ فِي حَالَتَيْـهِ تَمَنِّيَـا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تُسَـاوِي صَـلاَةَ الـذَّاكِرِينَ قُبَيْلِيَـا
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الْكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ وَمَـنْ سَـلَكُوا نَهْـجَ الْمَحَبَّـةِ قَبْلِيَـا

حرف الزاي

زَمَـانُ رَسُـولِ اللهِ خَيْـرُ زَمَـانِ وَطَيْبَـةُ خَـيْرِ الْخَلْـقِ خَيْـرُ مَكَـانِ
فَمَـنْ لِي بِكَـأْسٍ مِـنْ أَرِيـسٍ[1] وَرُومَـةٍ[2] فَشَـوْقِي إِلَى تِلْـكَ الْبِقَـاعِ دَهَـانِي
فَشَـوْقِي إِلَى وَادِي الْعَقِيـقِ وَسَـلْعِهِ حَمَـانِي مَنَـامِي فَالْمَنَـامُ جَفَـانِي
وَشَـوْقِي إِلَى وَادِي النَّقَـا وَبَقِيعِـهِ[3] وَلِلصَّـخْرَةِ الْمَلْسَـا إِلَيْـهِ دَعَـانِي

---

[1]- أي بير أريس. تقدم الحديث عنها في إكسير السعادات (حرف الغين).

[2]- بير رومة: بير في عقيق المدينة كما تقدم في إكسير السعادات (ص224). روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: نعم القليب قليب المزني، وهي التي اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه فتصدق بها على المسلمين فجعل الناس يستقون منها، كان صاحبها يبيعها للناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: بعنيها بعين في الجنة. فقال: يا رسول الله ليس لي ولعيالي غيرها لا أستطيع ذلك، فبلغ ذلك عثمان فاشتراها، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: أتجعل لي مثل الذي جعلت له عينا في الجنة إن اشتريتها؟ قال: نعم، قال: قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين.

[3]- البقيع في اللغة المكان، وقيل: لا يكون بقيعا إلا وفيه شجر، والغرقد عظام شجر العوسج، والبقيع مدفن بالمدينة وقيل إن أول من دفن به من المهاجرين عثمان بن مظعون، ومن الأنصار أبو أمامة أسعد بن زرارة. في الحديث الذي روته سيدتنا عائشة رضي الله عنها عن زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم للبقيع رواه الإمام أحمد ومسلم وغيرهما: عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب أنه قال يوماً: (ألا أحدثكم عني وعن أمي؟ فظننا أنه يريد أمه التي ولدته، قال: قالت أمنا عائشة رضي الله عنها: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلنا: بلى، قالت: لما كانت ليلتي التي كان

فَهَلْ تَسْمَحُ الْأَيَّامُ يَوْماً بِعَوْدَةٍ إِلَيْهَا فَهَاتِي بُغْيَتِي وَأَمَانِي
وَهَلْ لِيَ أَنْ أَكْسُو الْعَتِيقَ وَتَكْتَسِي كَذَا الْقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ رَوْضُ جِنَانِ
وَهَلْ لِيَ فُلْكٌ مَاخِرَاتٌ تُقِلُّ مَنْ يَحُجُّ لِبَيْتِ اللهِ دُونَ تَوَانِ
وَتُدْنِي لَهُمْ أَرْضَ الْحَبِيبِ قِيَادَتِي وَقَدْ شِدْتُ بِالْبَطْحَاءِ كُلَّ مَبَانِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ صَلَاةً تَزُجُّ الْعَبْدَ وَسْطَ جِنَانِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ تُعَجِّلُ فَتْحِي وَالْمُنَى وَالتَّهَانِي
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ تُضِيءُ جَنَانِي أَوْ تُضِيءُ مَغَانِي
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ تُمَلِّكُنِي تَصْرِيفَ كُلِّ مَعَانِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ صَلَاةً تُنَجِّينَا بِدُونِ مُعَانِ
عَلَيْهِ مَعَ الآلِ الْكِرَامِ وَصَحْبِهِ صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ مُرُورَ الزَّمَانِ

النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي انقلب فوَضَع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رَقَدْتُ فأخذ رداءه رويداً وانتعل رويداً، وفتح الباب رويداً، فخرج، ثم أجافه رويداً فجعلتُ درعي في رأسي واختمرتُ، وتقنعتُ إزاري ثم انطلقتُ على إثره حتى جاء البقيع فقام عليه الصلاة والسلام عند المقبرة فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف فانحرفتُ، وأسرع فأسرعتُ، فهرول فهرولتُ، فأحضر فأحضرتُ، فسبقته فدخلتُ، فليس إلا أن اضطجعتُ، فدخل صلى الله عليه وسلم، فقال: ما لكِ يا عائش حشيا رابية؟!) قالت: (قلت: لا شيء يا رسول الله! قال: لَتُخْبِرِنِّي أو لَيُخْبِرَنِّي اللطيف الخبير قالت: قلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، فأخبرته الخبر، قال: فأنت السواد الذي رأيته أمامي؟ قلت: نعم فلهزني في صدري لهزةً أوجعتني) (وقال عليه الصلاة والسلام: أظَنَنْتِ أن يحيف عليكِ الله ورسوله؟! مهما يكتم الناس يعلمه الله، نعم وفي رواية: قال: نعم، فإن جبريل عليه السلام أتاني حين رأيتِ فناداني، فأخفاه منكِ، فأجبتُه فأخفيتُه منكِ، ولم يكن ليدخل عليكِ وقد وضعتِ ثيابك، وظننتُ أنكِ قد رقدتِ، فكرهتُ أن أوقظكِ، وخشيتُ أن تستوحشي) قال (إن ربك جلَّ وعز يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت عائشة رضي الله عنها: كيف أقول لهم يا رسول الله لو أنا ذهبتُ؟ فقال: قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله لَلاحقون) رواه مسلم في صحيحه والنسائي.

حرف الحاء

حِمَايَـةُ هَـذَا الْعَبْـدِ مِـنْ كُـلِّ حَـائِمٍ مَحَبَّـةُ خَـيْرِ الْخَلْـقِ مَـأْوَى الْأَكَـارِمِ
هُـوَ الْبَحْـرُ وَاللَّيْـثُ الْجَسُـورُ شَـجَاعَةً وَجُـوداً فَخَيْـرُ الْخَلْـقِ بَحْـرُ الْمَكَـارِمِ
هُـوَ الشَّـمْسُ وَالْغَيْـثُ الْمَرِيـعُ هِدَايَـةً وَبَـذْلاً وَبَلْـهَ الْغَيْـثَ غَيْـرَ مُـدَاوِمِ
فَسَـاسَ جَمِيـعَ الْعُـرْبِ وَالْعُجْـمِ كُلِّهَـا فَعَـمَّ هُـدَاهُ الْيَـوْمَ كُـلَّ الْأَقَـالِمِ
وَشَـتَّتَ شَمْـلَ الْمُشْـرِكِينَ وَقَـدْ عَـلاَ بِسَـطْوَتِهِ التَّوْحِيـدُ دُونَ مُـزَاحِمِ
إِمَامـاً كَرِيمـاً مُنْصِـفاً وَمُقَوِّمـاً أَدِيبـاً مَهِيبـاً مُحْسِـناً لِلْمُسَـاخِمِ[1]
جَمِـيلاً جَلِـيلاً مُنْفِقـاً مُتَوَاضِـعاً وَلَمْ يَـكُ فَظَّـاً لاَ وَلَـيْسَ بِظَـالِمِ
وَقَـدْ كَـانَ مَنْصُـوراً بِرُعْـبٍ فَصَـحْبُهُ بِـهِ دَوَّخُـوا الْبُلْـدَانَ لاَ بِالصَّـوَارِمِ
فَيَـا لَيْتَـهُ قَـوَّى الْعُبَيْـدَ وَصَـحْبَهُ لِنُـدْرِكَ ثَـأْراً مِـنْ عَـدُوٍّ وَغَاشِـمِ
وَيُعْلِـي بِنَـا التَّوْحِيـدَ حَقًّـا بِسُـرْعَةٍ وَيُغْـنِي ذَوِي الْحَاجَـاتِ مِـنْ كُـلِّ رَائِـمِ
بِجَـاهِ رَسُـولِ اللهِ ثُمَّ صِـحَابِهِ فَيَعْلُـو مَنَـارُ الـدِّينِ فَـوْقَ الْمَعَـالِمِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ لِكَـيْ لاَ يَعِيشَ الْعَبْـدُ عَيْشَ الْبَهَـائِمِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ فَلِـي شَـهْوَةٌ فِي ذِكْـرِ تَسْلِيمِ هَـاشِمِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ فَقَـدْ حَيَّـرَ الْمُخْتَـارُ أَفْكَـارَ عَـالَمِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ فَلِـي سَـكْرَةٌ تَفْـنَى لَـدَيْهَا عَـوَالِمِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ بِـهِ أَرْتَقِـي لِلْحُـبِّ أَقْصَـى السَّـلاَلِمِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ مَـعَ الآلِ وَالصَّـحْبِ الْبُحُـورِ الخَضَـارِمِ

---

[1]- الحقود

حرف الطاء

طَحَنْتُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ أَقْوَى الْوَثَائِقِ ... مَمَالِكَ أَبْنَاءِ الْبُغَاةِ الْفَوَاسِقِ
سِلاَحِي رَسُولُ اللهِ وَهْوَ تَخَصُّنِي ... وَخَيْلِي وَرَجْلِي فَهْوَ سِرُّ الْحَقَائِقِ
حَمَى عَنْ دُيُورِي كُلَّ ضَنْكٍ وَفِتْنَةٍ ... وَزَحْزَحَ عَنْهَا كُلَّ بَاغٍ وَفَاسِقِ
وَسَاقَ رِجَالَ الْخَيْرِ إِذْ يَقْصُدُونَهَا ... وَأَلْهَمَ صَحْبِي ذَوْقَ كُلِّ الرَّقَائِقِ
عَلِيٌّ خَدِيمِي خَازِنُ السِّرِّ كَاتِبِي ... بِتَزْيِينِ مَدْحِي قَدْ عَلاَ كُلَّ فَائِقِ
فَإِنَّ مَدِيحِي لِلْأَمِينِ طَرِيقَةٌ ... لإِدْرَاكِ فَيْضٍ دُونَهُ كُلُّ سَابِقِ
فَإِنَّ رَسُولَ الله وَهْوَ مُسَاعِدِي ... مُحِيطٌ بِسِرِّ اللهِ رَبِّ الْخَلاَئِقِ
وَمِنْ بَحْرِهِ لِلصَّحْبِ أَمْسَيْتُ غَارِفاً ... عَلَى وَفْقِ مَا يَرْجُونَ مِنْ فَضْلِ خَالِقِي
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... صَلاَةً بِهَا أُرْوِي ظَمَا كُلِّ وَامِقِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَيَنْسَخُ نَهْجُ الْخَتْمِ كُلَّ طَرَائِقِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... صَلاَةً بِهَا تَسْقِي الْمُلُوكُ حَدَائِقِي
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... تَزِينُ سُطُورِي الدَّهْرَ بِيضَ الْمَهَارِقِ
عَلَيْهِ مَعَ الآلِ الْكِرَامِ وَصَحْبِهِ ... بُحُورِ النَّدَى أُسْدِ الْوَغَى وَالْمَضَايِقِ

حرف الياء

يُهَيِّجُ أَفْكَارِي لِمَدْحِ الْمُزَمِّلِ ... غَرَامِي وَشَوْقِي لِلْجَمَالِ الْمُكَمِّلِ
دَعَانِي جَمَالُ الْمُصْطَفَى فَأَجَبْتُهُ ... بِدَمْعٍ كَوَبْلٍ مِنْ فُؤَادٍ مُقَتَّلِ
أَرَانِي أُحِبُّ الْعُرْبَ وَالصَّحْبَ جُمْلَةً ... وَآلاً وَأَنْصَاراً لِحُبِّ الْمُزَمِّلِ
وَلاَسِيَّمَا الشَّيْخَيْنِ ثُمَّ خَلِيفَةً ... يُكَنَّى أَبَا عَمْرٍو وَصِنْوَ الْمُبَجَّلِ
كَذَلِكَ مِنْ حُبِّيهِ حُبِّي لِطَيْبَةٍ ... وَأُمِّ الْقُرَى الْبَطْحَا عَلَى كُلِّ مَنْزِلِ

كَـذَلِكَ مِـنْ حُبِّيـهِ حُـبِّي تِـلاَوَةً مَقَـالِي وَحَـالِي حُـبُّ أَفْضَـلِ مُرْسَـلِ
كَـذَلِكَ مِـنْ حُبِّيـهِ حُـبُّ مَدِيحِـهِ وَأَسْمَائِـهِ أَسْمَـاءِ خَـيْرِ مُؤَمَّـلِ
وَحُـبِّي لِأَهْـلِ اللهِ أَنْصَـارِ دِينِـهِ وَبُغْضِـي لِمَـنْ عَـادَاهُ فِي كُـلِّ مَنْهَـلِ
فَلَسْـتُ أُحِـبُّ الـدَّهْرَ شَـيْئاً سِـوَاءَهُ وَلَسْـتُ أُعَـادِي غَيْـرَ أَعْـدَاءِ مَـوْئِلِي
لَعَلِّـي أَرَى مَـا قَـدْ أُحِـبُّ مُؤَيَّـداً بِفَضْـلِ كَـرِيمٍ دُونَـهُ كُـلُّ مُجْـزِلِ
لَعَلِّـي أَرَى أَعْـدَاءَ دِيـنِي تَفَرَّقُـوا وَصَـارُوا جَمِيعـاً تَحْـتَ حِجْـرٍ مُـذَلَّلِ
وَتَخْفَـقُ رَايَـاتُ الْإِلَـهِ وَدِينِـهِ بِكَـفِّ فَـتًى يَـدْعُو لِـدِينِي مُهَلِّـلِ
أَلاَ يَـا رَسُـولَ اللهِ يَـا أَفْضَـلَ الْـوَرَى لِتُصْلِحْ شُؤُونِي لَمْ أَجِـدْ عَنْـكَ مَعْـدَلِي
فَـإِنِّيَ جَـارٌ شَـاعِرُ الْبَـابِ خَـادِمٌ وَإِنَّـكَ بَحْـرُ الْجُـودِ يَـا غَـوْثَ مُرْمِـلِ
فَـإِنْ أَبْـرَقَ الْأَعْـدَاءُ يَوْمـاً وَأَرْعَـدُوا فَـإِنِّيَ جَـارُ الْمُصْـطَفَى الْمُتَفَضِّـلِ
وَإِنْ شَـبَّتِ النِّـيرَانُ لِلْحَـرْبِ إِنَّـنِي أُرَجِّيـكَ أَنَّـا الـدَّهْرَ عَنْهَـا بِمَعْـزَلِ
وَمِنْـكَ نَـرَى فِي الْحَشْـرِ وَالْفَـزَعِ الَّـذِي تَشِـيبُ لَـهُ الْوِلْـدَانُ أَرْفَـعَ مَنْـزِلِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ قَـدْ عَلَـوْا كُـلَّ أَكْمَـلِ

حرف الكاف

كَفَيْـتُ صِـحَابِي فِي الطَّرِيـقِ عَنَـاءَا فَكُلُّهُـمُ بِالْجَـذْبِ نَـالَ مُنَـاءَا
وَلَمْ يَـكُ لِلْأَقْطَـابِ قَبْلِـيَ مِثْـلَ مَـا لِـذَا الْعَبْـدِ مِـنْ فَـيْضٍ يَـرُوقُ سَـنَاءَا
وَأَشْـكُرُ رَبِّي لَـيْسَ سِـرِّيَ عَـاقِراً فَأَصْـغَرُ أَتْبَـاعِي أُنِيـلَ فَنَـاءَا
وَذَلِـكَ مِـنْ حُـبِّ الرَّسُـولِ وَسِـرِّهِ بِسَـرْدِي لَـهُ الْأَمْـدَاحَ حُـزْتُ لِـوَاءَا
فَإِكْسِـيرُ هَـذَا الْعَبْـدِ حُـبُّ مُحَمَّـدٍ وَكَنْـزِيَ أَنْ أُثْـنِي عَلَيْـهِ ثَنَـاءَا
وَذَلِـكَ جَيْشِـي وَهْـوَ دِرْعِـي وَمِغْفَـرِي وَإِنْ مَسَّـنِي دَاءٌ أَجِـدْهُ دَوَاءَا

وَذَا طَـاعَتِي دَهْـرِي وَصَـوْمِي وَحَجَّـتِي وَفِيـهِ صَـلاَتِي مِنْـهُ نِلْـتُ غِنَـاءَا
وَذَلِـكَ حَرْثِـي وَهْـوَ بَيْعِـي وَثَـرْوَتِي وَأَكْلِـي وَشُـرْبِي مِنْـهُ نِلْـتُ رِوَاءَا
فَلَـمْ أَرْجُ مَخْلُوقـاً سِـوَى الْبَـدْرِ سَيِّدِي مُحَمَّـدِ الْمَـاحِي الْمُنِيـلِ وَلاَءَا
وَقَـدْ شَـدَّ فَقْـرِي وَاغْـتِرَابِي وَفَـاقَتِي وَلَمْ أَطْمَعَـنْ مِـنْ غَـيْرِ طـهَ عَطَـاءَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا أَجْـنِي جَـنًى وَجَـدَاءَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا يُعْطِـي الْأَمِـينُ جِبَـاءَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا لَمْ أَلْـقَ بَعْـدُ عَنَـاءَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً يَنَـالُ الْقَلْـبُ مِنْهَـا جِـلاَءَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ لِسُـقْمِي وَأَمْرَاضِـي تَكُـونُ شِـفَاءَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً عَلَـى الْهَـادِي تَكُـونُ جَـزَاءَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا رُوحِـي يَنَـالُ غِـذَاءَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ مُصْـطَفِينَ صَـفَاءَا

حرف اللام

لَـئِنْ أَحْـزَنَ الْأَقْـوَامَ هَـمٌّ وَأَسْـنَتُوا فَشَـمْلُ هُمُـومِي بِـالْأَمِينِ مُشَـتَّتُ
لَقَـدْ جَـاءَ خَيْـرُ الْخَلْقِ وَالْجَدْبُ شَامِلٌ فَأَخْصَـبَتِ الـدُّنْيَا فَعَاشُـوا وَقُوِّتُـوا
فَقَـادَ الْبَرَايَـا لِلْهِدَايَـةِ نَاصِـحاً وَقَـدْ سَمِعُـوا الْقُـرْآنَ يُتْلَـى وَأَنْصَـتُوا
فَعَـمَّ هُـدَى الْهَـادِي الْبَسِيطَةَ كُلَّهَـا وَسَلَّ سُيُوفَ النَّصْرِ صَحْبٌ وَأَصْلَتُوا
فَأَشْـرَقَ نُـورُ الـدِّينِ فِي كُـلِّ مَـوْطِنٍ وَصَـدَّ عَـنِ الْأَوْثَـانِ فَـرْضٌ مُوَقَّـتُ
إِلَيْـكَ رَسُـولَ اللهِ أَشْـكُو فَـإِنَّ تِي قُـرُونٌ مَحَـوْا أَنْـوَارَ دِيـنٍ وَأَشْمَتُـوا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا كُـلُّ الْـوَرَى لَـكَ أَخْبَتُـوا

عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ الله ثُمَّ سَـــلاَمُهُ نَكُـونُ بِعَـيْشٍ حَيْثُمَـا الْقَـوْمُ أَسْـنَتُوا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ الله ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا أَبْقَـى لِـرَبِّيَ أَقْنُـتُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ الله ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَمُلْـكٌ لِغَـيْرِ الْمُسْـلِمِينَ مُفَتَّـتُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ الله ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ لِلْأَبَاطِيـلِ شَـتَّتُوا

حرف الميم

مَحَـا حُـبُّ خَـيْرِ الْخَلْـقِ حُـبَّ سِـوَاهُ بِقَلْـبِي الَّـذِي أَحْيَـاهُ سِـرُّ سَـنَاهُ
فَلَسْـتُ أَرُومُ الْوَصْـلَ مِـنْ غَـيْرِ حَامِـدٍ فَـدَعْ عَنْـكَ مَحْبُوبـاً سِـوَاهُ وَهَـاهُ
فَـإِنَّ جَمَـالاً غَيْـرَ وَجْـهِ مُحَمَّـدٍ نَفَـاهُ جَمَـالُ الْمُصْـطَفَى وَمَحَـاهُ
هُـوَ الْحُسْـنُ وَالنُّـورُ الْمُبِـينُ فَمَـنْ نَحَـا لِحَضْـرَتِهِ بِالْحُـبِّ نَـالَ مُنَـاهُ
هُـوَّ الْكُـلُّ مِنْـهُ الْكُـلُّ حَقًّـا وَلَمْ أَكُـنْ أُجَسِّـمُ مَعْـنًى إِذْ قَصَـدْتُ ثَنَـاهُ
فَإِيَّـاكَ وَالْإِعْـرَاضَ عَـنْ كُـلِّ صُـورَةٍ إِذَا رُمْـتَ مِـنْ سِـرِّ الْوُجُـودِ لِقَـاهُ
فَصَلِّ وَصُمْ وَاشْرَبْ وَكُلْ وَانْكِحَنْ وَصِلْ فَمَـا ثَمَّ غَيْـرُ الْمُصْـطَفَى وَحُـلاَهُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا أُلْفَـى لِوَسْـطِ حِمَـاهُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا أَجْـنِي ثِمَـارَ جَنَـاهُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا دَهْـرِي أَنَـالُ رِضَـاهُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَشُـمُّ بِهَـا عَـرْفَ اللِّقَـا وَشَـذَاهُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ قَـدْ عَلَـوْا بِعُـلاَهُ

حرف النون

نَـوَالُ رَسُـولِ اللهِ أَصْـبَحَ وَاكِفَـا عَلَـيَّ مَـتَى أَمْسَـيْتُ بِالْمَـدْحِ وَاصِـفَا
فَجُـودُ رَسُـولِ اللهِ بِالْبَـذْلِ سَـائِلٌ وَأُلْفَـى عَلَـى أَبْوَابِـهِ الـدَّهْرَ عَاكِفَـا
فَـإِنِّيَ رَاضٍ شَـاكِرُ الْقَلْـبِ دَائِمـاً وَلَمْ يُغْنِـنِي نَيْـلٌ عَـنِ الْوَصْـلِ عَارِفَـا
وَلَسْـتُ بِأَهْـلٍ أَنْ أَنَـالَ كَرَامَـةً وَلَكِـنَّ خَيْـرَ الْخَلْـقِ سَـادَ الْغَطَارِفَـا[1]
وَإِنِّي أَتَـانِي حُبُّـهُ قَبْـلَ نَشْـأَتِي صَـرَفْتُ تَلِيـدَ الْحُـبِّ فِيـهِ وَطَارِفَـا
إِذَا هَـامَ أَقْـرَانِي بِمَيْلَـى وَتَنْـدَمٍ أَهِـيمُ بِـهِ حِينـاً وَوَقْتـاً وَآنِفَـا
وَإِنْ سَـهِرَ الْعُبَّـادُ فِي دَرْسِ حِـزْبِهِمْ فَحِـزْبِي هُيَـامِي فِي سَنَا الْبَـدْرِ غَارِفَـا
أُسَـاجِلُ فِيـهِ الْـوُرْقَ شَـوْقاً مُرَاعِيـاً نُجُـومَ السَّـمَا لَيْلِـي وَأُسْـبِلُ وَاكِفَـا
فَلَـمْ أَرَ مِـنْ أَهْـلِ الصَّـبَابَةِ مِثْـلَ مَـنْ يُعَـانِي لِمَـا عَانَيْـتُ بَلْـهَ السَّفَاسِـفَا
زَفِـيرِي وَدَمْعِـي يَشْـفِيَانِي كِلاَهُمَـا وَإِنِّي عَلَـى ذَا فِي جِنَـانِيَ قَاطِفَـا
فَعِـزٌّ بِـذُلٍّ لَـذَّةٌ بِمَـرَارَةٍ وَأَلْتَـذُّ إِنْ غَـيْرِي يُقَاسِـي الْمَتَالِفَـا
بِـيُمْنِ رَسُـولِ اللهِ كَهْفِـي وَمَلْجَئِـي وَمَـنْ سَـادَ مَـنْ نَـالُوا الْعَطَايَا النَّفَانِفَـا[2]
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ أَنَـالُوا الْعَوَارِفَـا

حرف الصاد

صَـفَا وَقْـتُ هَـذَا الْعَبْـدِ حِينَ تَخَلَّصَـا وَفُـكَّ مِـنَ الْأَغْيَـارِ وَالْحُـبَّ أَخْلَصَـا
وَذَاكَ بِحُـبِّي لِلأَمِـينِ وَذِكْـرِهِ وَقَـدْ خَجِـلَ الْوَاشُـونَ مِمَّـنْ تَرَبَّصَـا
وِقَايَـةُ رَبِّي أَغْنَـتِ الْعَبْـدَ سَـرْمَداً إِلَى جَـانِبِي مَـنْ كَـادَ لَـنْ يَتَخَلَّصَـا

---

[1]- الغطريف: الشريف السخي الكثير الخير.

[2]- الواسعة العالية.

كَـذَا حَرْبُـهُ تَكْفِـي الْعِـدَى فَتَـرَاهُمُ بِسَـاحَتِهِمْ صَرْعَى جَـزَاءً لِمَـنْ عَصَـا[1]
أَرَانِيَ مَنْصُـــوراً بِسِـــرِّ مُحَمَّـــدٍ عَلَيْـهِ صَـلاَةٌ قَـدْ تَعُـمُّ مُخَصَّصَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً وَتَسْـلِيماً يُوَافِيـهِ مُخْلَصَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ يَنَـالُ عَـدُوِّي مِنْـهُ دَهْـراً تَنَقُّصَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَرَى الدَّهْرَ قِرْطَاسِي لِمَدْحِكَ بَصْبَصَا[2]
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ مَلاَبِـسَ تَقْـوَى اللهِ كَـيْ أَتَقَمَّصَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ وَمَـنْ قَـدْ تَخَصَّصَـا

حرف العين

عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ نُورِ الْأَبَاطِحِ صَـلاَةٌ بِهَـا تُمْحَـى جَمِيـعُ قَبَـائِحِي
دَرَأْتُ فَسَـادِي بِالْمَـدَائِحِ جَالِبـاً صَلاَحِي بِـذِكْرِ الْمُصْطَفَى وَالْمَـدَائِحِ
وَقَدْ شَابَ فَوْدِي فِي الْمُجُونِ وَلَمْ أَزَلْ أَسِيرَ الْهَوَى مَا شِمْتُ بَرْقَ الْمَرَابِحِ[3]
وَلَمْ أَرَ شَـيْئاً غَيْـرَ دَعْـوَى مَحَبَّـةِ الْـ ـأَمِينِ وَلَـوْ لَمْ تَرْسَـخَنْ فِي جَـوَانِحِي
وَمَـدْحِي لَـهُ مُزْجَـى الْبِضَـاعَةِ قَاصِـراً عَنِ الشَّأْوِ هَلْ يَرْضَى المقَفَّى مَدَائِحِي
فَمَـا ثَمَّ مَرْجُـوٌّ سِـوَى فَضْـلِ خَـالِقِي لِـذَا الْعَبْـدِ إِبْـرَاهِيمَ عَـيْنِ الْقَبَـائِحِ
صَـلاَةٌ عَلَـى الْمُخْتَـارِ مِـنْ آلِ هَاشِـمٍ مُحَمَّـدٍ الْهَـادِي مُنِـيرِ الْأَبَـاطِحِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ يَكُونُ الَّـذِي يَسْعَى لِضَيْرِي كَنَاطِحِ[1]

---

[1]- عصا بالسيف أخذه وضرب به

[2]- أي تحرك واهتز.

[3]- هذا تواضع منه رضي الله عنه وإلا فقد تقدم قوله في ديوان إكسير السعادات (حرف الزاي) تحدثا بنعمة الله تعالى:

وصان إلهي نفسيَ الدهر لا أُرى أميل إلى ما ليس في الشرع جائزا

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَتُزْجِـي لِهَـذَا الْعَبْـدِ كُـلَّ الْمَنَـائِحِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَتُبْعِـدُ عَـنِّي الشُّـؤْمَ مِـنْ كُـلِّ بَـارِحِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ كُـلَّ غَـادٍ وَرَائِـحِ

حرف الفاء

فَهَـلْ لَـكَ أَنْ تَنْحُـو لِنَحْـوِ الْمُؤَسِّـسِ مُحَمَّـدٍ الْمَـاحِي حَبِيـبِي الْمُقَـدَّسِ
أُنَادِيـهِ يَـا طـهَ وَأَحْمَـدُ عَاقِـبٌ وَحَاشِـرُ يَـا هَـادِي الْعِبَـادِ الْمُؤَسِّـسِ
مُحَمَّـدُ مَحْمُـودٌ مُحَمَّـدُ حَامِـدٌ مُحَمَّـدٌ الْمُخْتَـارُ مَـاحِي الْعَرَنْـدَسِ[2]
هُوَ الْمُصْطَفَى الْمَحْبُوبُ وَهْوَ الْمُزَمِّلُ الْـ ـمُدَثِّرُ يَاسِـينٌ عَـلَا كُـلَّ أَقْـدَسِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً تُنِيـلُ الْعَبْـدَ كُـلَّ تَقَـدُّسِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَأَلْمَـسُ قُـرْبَ الْمُقْتَفَـى كُـلَّ مَلْمَـسِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ تَـزْدَرِي كُـلَّ نَـرْجِسِ

حرف الضاد

ضَـمِنْتُ مَـدِيحَ الْهَـاشِمِيِّ وَقَـدْ رَشَّـا قَـدِيماً بِقَلْـبِي نُـورُ أَمْدَاحِـهِ رَشَّـا
وَذَلِـكَ مَحْمُـودُ الْمَقَـامِ وَإِنَّـهُ أَمَانِي مَدَى الْأَيَّامِ عَنْ كُلِّ مَا يُخْشَى
حَمَـا عَـنْ جَنَـابِي كُـلَّ ظُلْـمٍ وَظُلْمَـةٍ وَزَحْـزَحَ عَـنِّي الْغِـلَّ وَالْحِقْـدَ وَالْغِشَّـا
وَأَشْـرَقَ بِـالْأَنْوَارِ قَلْـبِي وَقَـالَبِي مُحَمَّدُ شَمْسُ الدِّينِ مَنْ قَدْ أَضَا الْغَطْشَا
فَـإِنْ عَمِـيَ الْأَقْـوَامُ يَوْمـاً وَأَمْرَقُـوا فَلِـي قَائِـدٌ مِـنْ نُـورِهِ وَسَـطَ الْمَمْشَـى

---

[1] – أي كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل. الشارح.

[2] – العرندس: الظلام الشديد.

يُؤَيِّـــدُنِي فِي كُـــلِّ مَشْـــهَدِ دَهْشَـــةٍ أَبُو الْقَاسِمِ الْمِفْضَالُ مِنْ أَجْلِ مَا رَشَّا
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ صَـــلاَةً وَتَسْـــلِيماً تُلِـــينُ لَنَـــا الْعَيْشَـــا
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ تُحَلِّـــي كَلاَمِـــي وَالْمَهَـــارِقَ وَالنَّقْشَـــا
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ أَكُـــونُ سِـــوَاهُ لَـــنْ أُرَجِّـــي وَلَـــنْ أَخْشَـــى
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـــحْبٍ حَـــارَبُوا كُـــلَّ مَـــنْ غَشَّـــا

حرف القاف

قَـــدِ امْـــتَلأَتْ أَرْجَـــاءُ قَلْـــبِي وَلاَ غَـــرْوَا بِحُـــبِّ أَمِـــينِ اللهِ فِي السِّـــرِّ وَالنَّجْـــوَى
مُحَمَّـــــدُ عَبْـــــدُ اللهِ سَـــــيِّدُ خَلْقِـــــهِ فَلَـــمْ أَرْفَعَـــنْ يَوْمـــاً إِلَى غَـــيْرِهِ شَـــكْوَى
لَـــهُ آيَـــةٌ تَبْقَـــى مَـــدَى الـــدَّهْرِ بَعْـــدَمَا تَلاَشَـــى سِـــوَاهَا أَيْـــنَ ذَا الْمَـــنُّ وَالسَّـــلْوَى
كِتَـــابٌ كَـــرِيمٌ مِـــنْ كَـــرِيمٍ مُنَـــزَّلٌ عَلَيْـــكَ كَرِيمـــاً مِـــنْ كِـــرَامٍ عَلَـــوْا مَثْـــوَى
كِتَـــابٌ مَجِيـــدٌ مِـــنْ مَجِيـــدٍ مُمَجَّـــدٌ عَلَيْكَ مَجِيداً عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَأْوَى
كِتَـــابٌ جَلِيـــلٌ مِـــنْ جَلِيـــلٍ مُنَـــزَّلٌ عَلَى قَلْبِ مَنْ يَمْحُو الضَّلاَلَ مَعَ الْأَهْوَا
كِتَـــابٌ عَظِـــيمٌ مِـــنْ عَظِـــيمٍ مُنَـــزَّلٌ عَلَى أَعْظَمِ الْأَقْوَامِ مَنْ لُبْسُهُ التَّقْوَى
كِتَـــابٌ مِـــنَ اللهِ الْجَلِيـــلِ جَلاَلُـــهُ عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مَنْ لاَ لَهُ شَرْوَى
كِتَـــابٌ بِـــهِ شَـــرْعٌ مِـــنَ الْعَـــرْشِ نَـــازِلٌ عَلَـــى خَـــيْرِ مَخْلُـــوقٍ بِـــهِ تُرْفَـــعُ الْبَلْـــوَى
عَلَيْـــكَ بِـــهِ حَـــبْلاً مِـــنَ اللهِ وَاثِقـــاً فَفِيـــهِ نَجَـــاةٌ مِـــنْ ضَـــلاَلٍ وَمِـــنْ إِغْـــوَا
فَأَشْـــــهَدُ أَنَّ اللهَ لاَ رَبَّ غَيْـــــرُهُ وَقَـــدْ بَلَّـــغَ الْمُخْتَـــارُ وَانزَاحَـــتِ الْأَسْـــوَا
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ صَـــلاَةً بِهَـــا كُـــلُّ الْعِبَـــادَاتِ قَـــدْ تُطْـــوَى
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ صَـــلاَةً بِهَـــا أَرْقَـــى إِلَى الْغَايَـــةِ الْقُصْـــوَى
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ صَـــلاَةً بِهَـــا تُمْحَـــى ذُنُـــوبُ الْفَـــتَى مَحْـــوَا

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ قَـدْ سُـقُوا حُبَّـهُ صَـفْوَا

حرف الراء

رَقِيـتُ بِحُـبِّ الْمُصْـطَفَى كُـلَّ شَـامِخٍ مِـنَ الْمَجْـدِ يُـزْرِي كُـلَّ رَاسٍ وَرَاسِـخِ
بَلَـى إِنَّمَـا حُـبُّ الْأَمِـينِ كَرَامَـةٌ وَقَـدْ فُـتُّ مُرْدَانـاً وَكُـلَّ الْمَشَـايِخِ
وَمَـنْ يَشْـتَغِلْ دَهْـراً بِحُـبِّ مُحَمَّـدٍ يَنَلْ كُلَّ مَا يَهْوَى مِنْ أَعْلَى الْبَرَازِخِ
وَقَـدْ جَـاءَنِي مِنْـهُ الْبِشَـارَاتُ أَنَّـنِي بِمَـدْحِيَ أَسْمُـو فَـوْقَ كُـلِّ الشَّـوَامِخِ
وَقَـدْ فَرِحَـتْ كُـلُّ الْحُـرُوفِ لِأَنَّهَـا اكْـ ـتَسَتْ حُلَـلاً تُلْهِـي لِنَـاسٍ وَنَاسِـخِ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ لِتُطْـوَى لَنَـا الْبَيْـدَا وَكُـلُّ الْفَرَاسِـخِ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ صَلاةً تُـرِي مِصْرِي كَإِحْدَى النَّوَاسِخِ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ صَـلاةً بِهَـا أُمْسِـي غِيَاثـاً لِصَـارِخِ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ قَـدْ قَفَـوْا شَـرْعَ نَاسِـخِ

حرف السين

سَـلاَمٌ عَلَـى عِهْـنٍ[1] وَبِـيرِ أَرِيـسٍ[2] تَحِـنُّ قِلاَمِـي نَحْوَهَـا وَنُفُوسِـي
مَشَـارِبُ خَـيْرِ الْخَلْـقِ صَـفْوَةِ خَلْقِـهِ وَأَعْظَـمِ مَلْـكٍ سَـاسَ كُـلَّ نُفُـوسِ
وَقَـدْ أَفْصَـحَتْ نُطْـقُ الْجَمَـادَاتِ أَنَّـهُ لَأَفْضَـلُ مَخْلُـوقٍ غَـزَا بِخَمِـيسِ

---

[1]- العهن والعُهين: بئران متقاربتان، روى ابن زبالة عن سعد بن عمرو قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية فوقف على بير لهم فقال: ما اسمها؟ قالوا: عسرة، قال: لا، ولكن اسمها اليسرة، قال: وبصق فيها وبرك، ومثله قال ابن شيبة. قال السمهودي: وأنا أقول إن اليسرة هي ما يعرف اليوم بالعهين مصغر عهن تنوسي اسم اليسرة بمرور الزمن فأطلق عليها العهين للصقها بها وفرق بينهما بتصغير الأخيرة. تحقيق.

[2]- تقدم تحقيقه في إكسير السعادات (ص224).

وَقَـدْ بَرِعَـتْ فِي الْعِلْـمِ عُجْـمٌ بِسِـرِّهِ وَطَاوَعَـهُ لِلرُّشْـدِ كُـلُّ رَئِـيسِ
وَقَـدْ سَـحَقَتْ أَصْـحَابُهُ كُـلَّ مُجْـرِمٍ وَقَـدْ عَبِقَـتْ بِالطِّيـبِ بِـيرُ أَرِيـسِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ قَـدْ سَـخَوْا بِنَفِـيسِ

حرف التاء

تَكَـدَّرَتِ الـدُّنْيَا وَزُلْزِلَـتِ الْأَرْضُ وَغَيْـرُكَ رَبَّ الْمُصْـطَفَى عَـدَمٌ مَحْـضُ
عَسَى الْمُصْـطَفَى بَـابُ الْإِلـهِ بِفَضْـلِهِ يُنِيـلُ لَنَـا بَسْـطاً بِـهِ يُرْفَـعُ الْقَـبْضُ
هُوَ الْبَحْرُ وَهْوَ الْمُصْطَفَى الْقَرْمُ جُودُهُ بِـهِ فَاضَـتِ الْأَنْـوَارُ وَاتَّسَـعَ الْفَـيْضُ
وَقَـدْ آنَ مِنْـهُ أَنْ يَجُـودَ بِنَظْـرَةٍ فَمَا السُّودُ تَرْجُو غَيْرَ طَه وَلاَ الْبِيضُ
وَقَـدْ جَاءَنَـا مِنَّـا رَؤُوفـاً بِكُلِّنَـا رَحِيماً حَرِيصاً حَقَّهُ الدَّهْرَ لَنْ نَقْضُوْا
وَقَـدْ بَلَّـغَ الْمُخْتَـارُ أَدَّى أَمَانَـةً وَنَاصَـحَنَا كُـلاًّ وَمَـا سَـعِدَ الْـبَعْضُ
وَقَـدْ سَـادَ سُـودَانٌ بِحُـبِّ نَبِيِّنَـا وَقَـدْ ذَلَّ بِـيضٌ فِي سَـرَائِرِهِمْ بُغْـضُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَلاَةً نُرَى فِي حِصْنِهَا حَيْثُمَا نَمْضُوا[1]
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تَجُـودُ لَنَـا الْأَنْـوَاءُ وَالنَّبْـتُ وَالْأَرْضُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْحَابٍ عَلَى الدِّينِ قَدْ حَضُّوا

حرف الثاء

ثَوَى حُبُّ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي خَلَدِي فَوْزَا وَقَـدْ نِلْـتُ مِنْـهُ السِّـرَّ وَالْعِلْـمَ وَالْكَنْـزَا
إِمَـامٌ وَهَـادٍ فِي مَشَـاهِدِ دَهْشَـةٍ لَـدَى عَـالَمِ الْأَرْوَاحِ قَـدْ أَوْضَـحَ الرَّمْـزَا
بَلَـى قَـالَ مَهْمَـا الْحَـقُّ قَـالَ تَجَلِّيـاً أَلَسْـتُ بِـرَبٍّ قَبْـلَ أَنْ زَخْرَفُـوا الْعُـزَّى

[1]- لغة فيه نادرة

فَقَالَ جَمِيعُ الرُّسْلِ مَا قَالَ مُرْشِدِي ... وَكُلُّ نَبِيٍّ ثُمَّ مَنْ عَرَفُوا الْمَيْزَا
فَكَانَ إِمَامُ الْكُلِّ لِلْكُلِّ قَائِداً ... فَمِنْهُ جَمِيعاً مَا إِلَى الرُّسْلِ قَدْ يُعْزَى
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... أَنَالُ بِهَا الْعَلْيَاءَ وَالرُّشْدَ وَالْفَوْزَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... تُزِيلُ طَخَاءَ الْقَلْبِ وَالْهَمْزَ وَاللَّمْزَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... بِهَا قَدْ تَقِينِي السِّحْرَ وَالضَّرْبَ وَالْوَكْزَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... تُسَخِّرُ لِي دَهْرِي وَلَمْ أُلْكَزَنْ لَكْزَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَآلٍ وَصَحْبٍ قَدْ أُنِلْنَا بِهِمْ عِزَّا

حرف الخاء

خَلِيلِي صَفَا وَقْتِي وَتَمَّ لِيَ الْبَسْطُ ... وَلَمْ أَرَ لِلصَّبِّ الْعَلِيلِ دَوًا قَطُّ
وَذَاكَ لِمَنْ يَهْوَى الأَمِينَ كَرَامَةٌ ... فَمَا حُبُّهُ إِلاَّ السَّعَادَةُ وَالْقِسْطُ
فَمِنْ جُودِهِ الكَوْنَانِ وَالأَمْرُ ثُمَّ مَا ... تَعَالَى وَحُبُّ المصْطَفَى رَدْعُ مَنْ يَسْطُو
رَسُولٌ ثَوَى فِي الغَيْبِ دَهْرًا مُوَحِّدًا ... وَمَا ثَمَّ مَنْ يَنْفِي وَتَمَّ لَهُ الْبَسْطُ
وَكَانَ رَسُولاً حِينَ آدَمُ طِينَةٌ ... وَمَاءٌ فَمَا الجَدْوَى لِغَاوٍ وَمَا الخَبْطُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... صَلاَةٌ بِهَا يَنْزَاحُ عَنْ أَرْضِنَا القَحْطُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَتَعْلُو سُطُورِي ثُمَّ شَكْلِي كَذَا النَّقْطُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... يَزِيدُ غَرَامِي العُمْرُ وَالشَّيْبُ وَالشَّمْطُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَآلٍ وَصَحْبٍ فِي سِوَى الدِّينِ لَمْ يَسْطُوا

حرف الذال

ذَكَـرْتُ رَسُـولَ اللهِ ذِكْـرَ تَلَـذُّذِ بِشَـيْءٍ سِـوَاهُ الـدَّهْرَ لَمْ أَتَلَـذَّذِ
وَهَـلْ ثَمَّ غَيْـرُ المصْـطَفَى وَجَمَالِـهِ وَهَـلْ ثَمَّ مِـنْ هَـادٍ سِـوَاهُ وَمُنْقِـذِ
ذَرِيـنِيَ يَـا سَـلْمَى لِهَمِّـي وَوَحْشَـتِي أُقَاسِـي مَرِيـرًا وَهْـوَ عَـيْنُ تَلَـذُّذِي
ذَرِيـنِي لِتَـذْكَارِ الأَمِـينِ فَإِنَّـهُ مَلاَ القَلْبَ مَا لِي غَيْرُ تَذْكَارِ مُنْقِذِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا أُلْفَـى لِوَصْـلِكَ كَالَّـذِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا أَعْلُـو عَلَـى كُـلِّ جِهْبِـذِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ عَـايَنُوا نُـورَ مَأْخَـذِي

حرف الظاء

ظَعَنْـتُ إِلَى وَادِي الحَبِيـبِ المـبَهَّجِ مُحَمَّـدٍ المـاحِي الضَّـلاَلَ الْمُسَـرَّجِ
بِكَاظِمَـةٍ[1] أَحْبَـابُ قَلْـبِي وَسَـلْعِهَا وَوَادِي النَّقَـا مَغْـنَى الكَـرِيمِ المتَـوَّجِ
فَهَـلْ لِي مِـنِ الْمَـامٍ بِتِلْـكَ وَلَيْتَـنِي أُوَافِيكَ يَا مَنْ نَهْجُهُ الدَّهْرَ مَنْهَجِي
أُوَافِي الـذِي لَـوْلاَهُ مَـا ذَرَّ شَـارِقٌ وَلَـوْلاَهُ نُـورُ الشَّـمْسِ لَمْ يَتَـبَلَّجِ
نَـبِيٌّ حَـوَى مَـا لَمْ يَنَلْـهُ مُقَـرَّبٌ وَلاَ فِي بُيُـوتِ الحَـيِّ بِـالْمُتَوَلِّجِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ أَعِـيشُ بِهَـا دَهْـرِي بِغَـيْرِ مُـزَعِّجِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ فَـإِنِّي أَسِـيرُ الحُـبِّ دُونَ تَغَـنُّجِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً عَلَـى طُـولِ الْمَـدَى لَمْ تُنَسَّـجِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ عَلَـى ذَلِـكَ الفَخْـمِ الْمَهِيـبِ الْمُبَهَّجِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ عَلَـى ذَلِـكَ الأَقْـنَى الأَزَجِّ وَالابْلَـجِ

---

(1) كاظمة: بكسر الظاء المعجمة موضع قرب المدينة.

عَلَيْــهِ مَــعَ الآلِ الْكِــرَامِ وَصَــحْبِهِ وَمَـنْ سَـلَكُوا فِي الـدِّينِ أَحْسَـنَ مَـنْهَجِ

حرف الغين

غَرَامِــي دَعَــانِي لِلْفُــرَيْشِ وَرَابِــغِ[1] وَطَيْبَـةِ خَـيْرِ الخَلْـقِ مُعْطِـي السَّـوَابِغِ
سَــلاَمٌ عَلَــى بِــيرَيْ عَلِــيٍّ وَرُومَــةٍ فَمَـنْ لِي بِكَـأْسٍ مِـنْ بُضَـاعَةَ[2] سَـائِغِ
سَـلاَمٌ عَلَـى زَرْقَـاءِ[3] عَـيْنٍ وَقَـدْ سَمَـتْ عَلَـى الحُـورِ وَا شَـوْقِي لِسَـلْعٍ وَرَابِـغِ
سَــلاَمٌ عَلَــى قَــبْرِ الأَمِــينِ وَرَوْضَــةٍ تُرِيــكَ ضِــيَاءً يَــزْدَرِي كُــلَّ بَــازِغِ
سَــلاَمٌ عَلَــى رَوْضِ البَقِيــعِ فَــإِنَّنِي يُــؤَدِّي سَــلاَمِي كُــلُّ آتٍ وَبَــالِغِ
مَحَا حُبُّهَا حُبَّ القُرَى مِنْ خَوَاطِرِي فَمَـا لُنْـدُنًا ذَاتَ الشُّـمُوعِ البَـوَازِغِ
وَذَلِـكَ مِـنْ حُـبِّ الحَبِيـبِ فَحُبُّـهُ مَـتَى يُقْـذَفَنْ فِي القَلْـبِ أَعْظَـمُ دَامِـغِ
عَلَيْــهِ صَــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَــلاَمُهُ وَيُصْبَغُ قَلْـبُ العَبْـدِ مِـنْ خَـيْرِ صَـابِغِ
عَلَيْــهِ صَــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَــلاَمُهُ وَتَسْتَأْصِـلُ الأَعْـدَاءَ مِـنْ كُـلِّ زَائِـغِ
عَلَيْــهِ صَــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَــلاَمُهُ وَأُكْسَـى كِسَـا الأَنْـوَارِ مِـنْ كُـلِّ سَـابِغِ

---

(1) الفريش: على اثنين وعشرين ميلا من المدينة به منزل كثير بن العباس. ورابغ وادٍ يقْطَعُه الحاجُّ بين البَزْواءِ والجُحْفةِ.

(2) بئر بضاعة: بضم الباء الموحدة وكسرها، وبضاعة هي دار بني ساعدة بالمدينة وهي بئر مليحة طيبة الماء، وفي بئر بضاعة هذه أفتى النبي صلى الله عليه وسلم بأن الماء طهور ما لم يتغير. وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بئر بُضاعة فتوضأ من الدلو وردها إلى البئر وبصق فيها وشرب من مائها، وكان إذا مرض المريض في أيامه يقول: اغسلوني من ماء بضاعة، فكأنما نشط من عقال.

(3) زرقاء عين: هي التي تسميها العامة العين الزرقاء، وهي عين أجراها مروان بن الحكم لما كان واليا لمعاوية على المدينة، وكان أزرق العينين أضيفت إليه العين التي أجراها بأمر من معاوية، وأصلها بير معروفة كبيرة بقباء غربي المسجد في حديقة نخل، وهي بير واسعة الأرجاء محكمة البناء متوسطة الرشا عذبة الماء. عن عمدة الأخبار.

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ أَنْـذَرُوا كُـلَّ بَـالِغِ

حرف الشين

شَـهِدْتُ وَلاَ أُلْفَـى لِعَهْـدِيَ أَنْكُـثُ بِـأَنِّي عَلَـى حُـبِّي لِأَحْمَـدَ أَمْكُـثُ
أُحِبُّـكَ حُبًّـا لاَ يُكَيَّـفُ أَمْـرُهُ وَكُـلَّ الـذِي يَهْـوَاكَ أَوْ مَـنْ يُحَـدِّثُ
فَلَيْـتِيَ أَلْقَـى المصْـطَفَى القَـرْمَ لَيْتَـهُ عَلَـى عِـوَجِي دَهْـرِي بِرَوْعِـيَ يَنفُـثُ
بِحُـبِّ رَسُـولِ اللهِ سَـادَتْ عَشِـيرَتِي وَنَسْـلِي وَمَـنْ يَرْعَـى ذِمَـامِي وَيَمْكُـثُ
بِحُـبِّ رَسُـولِ اللهِ تَعْلُـو مَـدِينَتِي عَلَى الْمُـدْنِ وَالأَمْصَارِ وَالخَيْـرُ يَحْدُثُ
بِحُـبِّ رَسُـولِ اللهِ تَعْلُـو مَنَـارَتِي مَنَـارَاتِ مَلْـكٍ عَهْـدَكَ الـدَّهْرَ يَنكُـثُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً تُضِـيءُ القَبْـرَ سَـاعَةَ أُجْـدَثُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ بِالحَـدِيثِ تَحَـدَّثُوا

حرف الألف

أَلاَ يَـا رَسُـولَ اللهِ يَـا أَوْثَـقَ العُـرَى وَيَا مُصْطَفَى الأَكْوَانِ يَا سَيِّدَ الوَرَى
بِسِـرِّكَ يَـا سِـرَّ الإِلَـهِ وَنُـورَهُ وَجَاهِـكَ يَـا يَاسِـينُ أَحْمَـدُ مُصْطَفَى
جَـزَاكَ إِلَـهُ العَـرْشِ يَـا خَيْـرَ مُرْسَـلٍ وَسِـيلَتَهُ العُلْيَـا وَأَنْـتَ بِهَـا أَوْلَى
دَعَـوْتُ بِـكَ الْمَـوْلَى العَلِي جَلَّ شَأْنُهُ لِكَيْ يَكْشِفَ البَلْوَى وَيُتْحِفَ لِي البُغْيَا
هُـدًى وَجَـدًا أَمْـرًا وَنَهْيًـا وَرَحْمَـةً وَعَافِيَـةَ الـدَّارَيْنِ دُنْيًـا مَـعَ الأُخْـرَى
وَيَعْلُـو بِيَ التَّوْحِيـدُ وَالسُّـنَّةُ الـتِي عَفَاهَا ارْتِفَاعُ الجَهْلِ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى
زَعِـيمٌ يَقُـودُ النَّـاسَ أَجْهَـلُ طَالِـبٍ وَقَـدْ بَلَـغَ السَّيْلُ الزُّبَى عَمَّـتِ البَلْـوَى

حَزِنْتُ لِمَا أَلْقَى وَرَبِّيَ كَاشِفٌ جَمِيعَ كُرُوبِي وَاغْتِرَابِ الهُدَى الأَعْلَى
طَمِعْتُ لِدَرْكِي لِلتَّدَارُكِ لَيْتَنِي أَرَى رَايَةَ الإِسْلاَمِ تَعْلُو عَلَى العُلْيَا
يَقِينًا بِأَنَّ المصْطَفَى قَالَ صَادِقًا لَيُدْرِكُ عِيسَى خَيْرَ صَحْبٍ عَلَى المثْلَى
كَفَى كُلَّ مَنْ هَذِي الحَنِيفَةُ دِينُهُ بِأَنْ يُشْبِهَ القَرْنَ الْمُزَكَّى فَتِي بُشْرَى
لَئِنْ بَدَأَ الإِسْلاَمُ فِي طَوْرِ غُرْبَةٍ عَسَانَا نَرَى أَمْرًا يَطِيبُ لَهُ الْمَحْيَا
مَتَى جَاءَ دِينُ الحَقِّ أَصْبَحَ دَامِغًا فَعَادَ غَرِيبًا وَهْوَ فِي العُدْوَةِ القُصْوَى
نُسَائِلُ رَبًّا جَلَّ عِزَّةَ دِينِنَا وَيَدْمَغُ أَيْضًا جَهْرَةً آخِرَ الدُّنْيَا
صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَيْهِ أُرَى بِهَا سَرِيعًا بِجَاهِ المصْطَفَى السَّنَدَ الأَقْوَى
عَلَيْهِ صَلاَةٌ مِنْ سَنَاهَا أَرَى بِهَا جَمِيعَ الذِي أَهْوَى عَلَى وَفْقِ مَا أَهْوَى
فَمَنْ لِي بِتَبْلِيغِ السَّلاَمِ إِلَى النَّقَا فَيَا جِسْمُ مَا أَضْنَى وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى
ضَمِنْتُ لَهُ سَرْدَ المدَائِحِ رَاجِيًا قَبُولَ ثَنَائِي وَالزِّيَادَةَ وَالحُسْنَى
قِلاَمِي وَأَنْفَاسِي وَطِرْسِي وَلَقْلَقِي تَحِنُّ لِأَمْدَاحِي حَنِينِي إِلَى اللُّقْيَا
رَجَوْتُ مِنَ المَمْدُوحِ فَوْزِيَ بِالَّتِي تَقَاصَرَ عَنْهَا المادِحُونَ وَلاَ غَرْوَا
سَلاَمٌ عَلَى الهَادِي بِبَدْءٍ وَمَخْتَمٍ سَلاَمٌ عَلَى المخْتَارِ قِدْمًا وَلاَ شَرْوَى
تَيَمَّمَ قَلْبِي نَحْوَ أَحْمَدَ ظَاعِنًا وَجِسْمِي مَعَ الأَجْسَامِ أَشْدِدْ بِمَا أَلْقَى
ثَنَائِي عَلَيْهِ قُوتُ قَلْبِي فَإِنَّنِي حَيَاتِي عَلَى التَّهْيَامِ وَالشَّوْقِ وَالذِّكْرَى
خَلِيلٌ سِوَى مَنْ حَبَّنِي لِوِدَادِهِ جَفَانِي جِهَارًا فَالشَّقِيُّ إِلَى الأَشْقَى
ذَكَرْتُ الَّذِي مِنْ ذِكْرِهِ وَوِدَادِهِ صَفَا لِيَ وَقْتِي وَالمدِينَةُ وَالبَطْحَا
ظَلاَمٌ وِدَادٌ غَيْرُ حُبِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ صَلاَةٌ آخِرَ الدَّهْرِ لَنْ تُمْحَى
غَرَامٌ إِلَى غَيْرِ الأَمِينِ سَفَاهَةٌ عَلَيْهِ صَلاَةٌ كُلَّ وَقْتٍ بِهَا نَحْيَا

شِـفَائِي صَـلاَتِي مَـعْ سَـلاَمِي كِلاَهُمَـا عَلَيْـهِ وَأَصْـحَابٍ هُـمُ الدَّوْلَـةُ الكُبْـرَى

انتهى الديوان الرابع ويليه الخامس المسمى شفاء الأسقام.

ديوان

شفاء الأسقام في مدح سيد الأنام

صلى الله عليه وسلم

حرف الهمزة[1]

أَبَى لِيَ سِـرٌّ حَـلَّ بَـيْنَ حَشَـائِي ... تَنَاسِـي حَبِيـبِ اللهِ عَـيْنِ الصَّـفَاءِ
أَهِـيمُ بِـهِ إِنْ هَـامَ غَـيْرِي بِزَيْنَـبٍ ... وَتَـذْكَارُهُ عِنْـدِي أَلَـذُّ غِـذَاءِ
أَهِـيمُ بِـهِ مَـا عِشْـتُ دُونَ تَغَـنُّجٍ ... وَلِي وَلَـهٌ فِيـهِ بُعَيْـدَ فَنَـائِي
إِذَا انصَرَفَ الـوَارُونَ عَـنْ دَفْـنِ جُثَّتِي ... بَقِيـتُ بِـهِ أَحْيَـا لِيَـوْمِ لِقَـاءِ
إِذَا عَبَـدَ العُبَّـادُ فِي القَـبْرِ إِنَّـنِي ... بِـذِكْرِ رَسُـولِ اللهِ وَقْـتَ تَـوَائِي
أَنِسْـتُ بِـهِ وَحْـدِي كَفَـانِي جَمَالُـهُ ... عَـنِ الغَانِيَـاتِ البِـيضِ وَسْـطَ خِبَـاءِ
إِذَا جَمَعُـوا الأَمْـوَالَ وَافْتَخَـرُوا بِهَـا ... فَفَخْـرِي وَمَـالِي حُـبُّ زَيْـنِ مَـلاَءِ
إِذَا مَكَـرُوا مَكْـراً كُفِيـتُ بِـذِكْرِهِ ... وَإِنْ مَـرَضٌ يَعْـرُو فَفِيـهِ شِـفَائِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... لِيُرْضِـي رَسُـولَ اللهِ كُـلُّ ثَنَـائِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... أَكُـونُ بِحَشْـرِي تَحْـتَ ظِـلِّ اللِّـوَاءِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... أَنَـالُ لَـدَى الأُخْـرَى كَمَـالَ الرِّضَـاءِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... وَيَكْفِـي رَسُـولُ اللهِ أَهْـلَ البَـذَاءِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... يَنَـالُ مُحِـبِّي الـدَّهْرَ كُـلَّ مُنَـاءِ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... خَـدِيمُكَ يَعْلُـو كُـلَّ أَهْـلِ عَـلاَءِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... وَأَنْوَارُهَـا تَعْلُـو عَنَـانَ سَمَـاءِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... وَآلٍ وَصَـحْبٍ ثُمَّ آلِ عَبَـاءِ

---

[1]- الديوان مرتب على حروف أبجد باعتبار الروي والمطلع معا. وقد كتب الشيخ رضي الله عنه بيده في أول هذه القصيدة:

الحمد لله أول شروع في ترتيب الأمداح على الحروف خدمة عام 1360هـ.

حرف الباء

بَرِئْتُ مِنَ الإِشْرَاكِ وَالشَّكِّ وَالعُجْبِ بِحُبِّ رَسُولِ اللهِ فِي البُعْدِ وَالْقُرْبِ
سَلِمْتُ مِنَ الأَغْرَاضِ أَخْلَصْتُ وِجْهَتِي لِرَبِّي وَعَنِّي زَالَ عَيْبِي مَعَ الحُجْبِ
وَأَمْدَحُ خَيْرَ الخَلْقِ خَادِمَ بَابِهِ وَيَذْكُرُهُ رُوحِي وَسِرِّي كَذَا قَلْبِي
كَفَانِيَ كَوْنِي شَاعِرَ البَابِ خَادِمًا بِخِدْمَةِ خَيْرِ الخَلْقِ فَارَقَنِي عَيْبِي
فَكَعْبٌ وَحَسَّانٌ أُنِيلاَ كَرَامَةً بِمَدْحِكَ يَا مَامُونُ فِي الجَهْرِ وَالغَيْبِ
وَإِنِّيَ فِي عَصْرِ الجَهَالَةِ وَالهَوَى لَمَادِحُهُ فِي حَالَةِ البَسْطِ وَالكَرْبِ
يُفَرِّجُ عَنِّي كُلَّ كَرْبٍ وَأَنْثَنِي بِجَائِزَةٍ عَنْ عَدِّهَا يَنْثَنِي لُبِّي
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ صَلاَةً تُرَقِّينَا إِلَى الذِّكْرِ وَالحُبِّ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ وَيَذْكُرُنِي المُخْتَارُ: يَا خَادِمِي حِبِّي
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ يُطَهِّرُ آلِي ثُمَّ نَسْلِي كَذَا تُرْبِي
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ وَيَشْكُرُ سَعْيِي وَالمَهَيْمِنُ لِي يُرْبِي
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ وَيَسْقِينِيَ المَحْمُودُ بِالْمَنْهَلِ العَذْبِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ صَلاَةً بِهَا نَبْقَى مَعَ اليُمْنِ وَالخِصْبِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ مِنَ العَبْدِ إِبْرَاهِيمَ لِلنَّاصِرِ الرَّبِّ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ مَعَ الأَهْلِ وَالأَوْلاَدِ وَالآلِ وَالصَّحْبِ

حرف الجيم

جَزَى اللهُ عَنِّي ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَالدُّجَى فَفِيهَا يَنَالُ الصَّبُّ لِلْحِبِّ مَخْرَجَا
يَبِيتُ يُرَاعِي النَّجْمَ وَالْكُلُّ رَاقِدٌ يُنَظِّمُ دُرًّا بَلْ يُنَظِّمُ أَبْهَجَا
تَذَكَّرَ خَيْرَ الخَلْقِ طَهَ مُحَمَّدًا جَمِيلَ المحَيَّا أَبْلَجًا كَانَ أَدْعَجَا

عَظِيمٌ عَظِيمُ الخُلْقِ وَالجُودِ وَالعَطَا شَفِيقٌ شَفِيعٌ مِنْ دُجَى الكُفْرِ أَخْرَجَا
وَذَاكَ الذِي لَوْلاَهُ مَا كَانَ كَائِنٌ وَلَوْلاَهُ لَمْ نَسْلُكْ إِلَى الحَقِّ مَنْهَجَا
دَعَا الخَلْقَ لِلْمَوْلَى بِكُلِّ فِعَالِهِ وَفِي حَقِّهِ يَغْدُو وَرَاحَ وَأَدْلَجَا
قَلَوْهُ وَآذَوْهُ بِكُلِّ إِذَايَةٍ فَقَادَ البَرَايَا لِلْحَنِيفَةِ مُوجِجَا
وَجَاهَدَهُمْ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَنَوَّرَ أَقْطَارَ البِلاَدِ وَأَسْرَجَا
أَلَمْ يَأْتِهِمْ مَا قَدْ لَقَوْهُ بِبَدْرِهِ وَقَدْ بَزَغَ الدِّينُ الحَنِيفِيُّ أَبْلَجَا
كَذَا أُحُدًا جَاؤُوا وَبَاؤُوا بِصَدْمَةٍ فَوَلَّوْا فِرَارًا حَيْثُمَا الرُّعْبُ أَزْعَجَا
وَقَدْ قَادَ لِلْبَطْحَاءِ جَيْشًا عَرَمْرَمًا فَذَلُّوا وَقَدْ دَانُوا مِنَ الخَوْفِ وَالرَّجَا
فَيَا رَبِّ هَبْ لِي بِالأَمِينِ وَصَحْبِهِ كَمَالَ مُرَادِي لِلسَّعَادَةِ مُنْتِجَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ مَعَ الآلِ وَالصَّحْبِ الكِرَامِ وَمَنْ نَجَا

حرف الدال

دُجَى الكُفْرِ جَلاَّهُ الإِمَامُ مُحَمَّدُ أَبُو القَاسِمِ الماحِي الضَّلاَلاَتِ أَحْمَدُ
فَيَشْكُرُهُ طِرْسِي وَنِقْسِي وَلَقْلَقِي مَدَى الدَّهْرِ فَهْوَ الْمُنتَقَى وَالمَمَجَّدُ
وَيَشْكُرُهُ قَالِي وَحَالِي لَعَلَّنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ يَصْطَفِينِي مُحَمَّدُ
شِفَائِي لأَمْرَاضِي مَدِيحِي جَنَابَهُ وَذَاكَ سِلاَحِي وَهْوَ سَيْفِي الْمُهَنَّدُ
نَبِيٌّ بِهِ قَدْ فَازَ كُلُّ مُقَرَّبٍ لَدَى الحَضْرَةِ العَلْيَا فَذَاكَ الْمُصَمَّدُ
فَسَعْدِي وَآبَائِي وَنَسْلِي بِذِكْرِهِ وَذَاكَ بِلاَ فَخْرٍ عَلَى الكُلِّ سَيِّدُ
فَمَا فَخْرُهُ إِلاَّ العُبُودَةُ لَمْ يَرُمْ سِوَاهَا وَذَاكَ الفَخْرُ فَخْرٌ مُخَلَّدُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ لِذَاكِرِهَا دَهْرًا عَلاَءٌ وَسُؤْدَدُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ أَنَالُ بِهَا مَا لَمْ يَنَلْهُ مُسَوَّدُ

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا عَهْـدِي لَدَيْـهِ مُؤَكَّـدُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا ذَا العَبْـدُ دَهْـرًا مُؤَيَّـدُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا يُسْـقَى ظِمَـاءٌ وَوُرَّدُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا شَمْـلُ العَـدُوِّ مُبَـدَّدُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا أَنْوَارُهَـا الـدَّهْرَ تُوقَـدُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَيَقْبَلُـنِي طَـهَ الأَمِـينُ وَيَقْصِـدُ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ وَمَـنْ سَـلَكُوا نَهْـجَ الأَمِـينِ وَوَحَّـدُوا

حرف الهاء

هُـوَ المصْـطَفَى مَـنْ لَمْ يَثِـقْ بِعُـرَاهُ هَـوَى فِي جَحِـيمٍ إِذْ غَـوَى بِهَـوَاهُ
سَـبِيلُ سَـلاَمٍ فِي اقْتِفَـاءِ صِـرَاطِهِ هُـوَ البَـابُ لِلْمَـوْلَى وَلَـيْسَ سِـوَاهُ
دَعَـا الخَلْـقَ لِلْمَـوْلَى بِكُـلِّ نَصِـيحَةٍ فَلَـبَّى الـذِي قَـدْ زَالَ عَنْـهُ شَـقَاهُ
عَتِيـقٌ وَهُـو خَيْـرُ الـوَرَى بَعْـدَ رُسْـلِهِمْ أَبُـو حَفْـصٍ الفَـارُوقُ بَعْـدُ تَـلاَهُ
وَعُثْمَـانُ ذُو النُّـورَيْنِ وَاللَّيْـثُ سَـيِّدِي أَبُـو حَسَـنٍ صِـنْوُ النَّـبِي وَثِنَـاهُ
وَطَلْحَـةُ سَـعْدٌ وَالزُّبَيْـرُ سَـعِيدُهُمْ وَعَـامِرُ وَالعَـوْفِيُّ زَيْـنُ مَـلاَهُ
وَخَيْـرُ قُـرُونٍ ثُمَّ قَـرْنٌ يَلِـيهِمُ وَقَـرْنٌ يَلِـيهِمْ فُضِّـلُوا بِجِبَـاهُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَـلاَ أَنتَحِـي إِلاَّ لِنَحْـوِ رِضَـاهُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تُفِـيضُ لِهَـذَا العَبْـدِ فَـيْضَ عَطَـاهُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَتَكْفِـي لِهَـذَا العَبْـدِ كُـلَّ عِـدَاهُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا نَـالَ العُبَيْـدُ مُنَـاهُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تُسَـخِّرُ لِي دَهْـرِي لِيَـوْمِ لِقَـاهُ

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـــــحَابٍ عَلَـــــوْا بِعُـــــلاَهُ

حرف الواو

وَإِنَّ شِـــفَائِي فِي السِّـــقَامِ وَلاَ غَـــرْوَا مَـدِيحُ حَبِيـبِ اللهِ مَـنْ لاَ لَـهُ شَـرْوَى

نَـــبِيٌّ أَتَانَـــا وَهْـــوَ نُـــورٌ وَكُلُّـــهُ مِـنَ اللهِ بُرْهَـانٌ وَبِي الغَايَـةُ القُصْـوَى

فَوَجْهُـــكَ بُرْهَـــانٌ وَقَلْبُـــكَ مِثْلُـــهُ وَعَـــيْنٌ وَسَمْـــعٌ مِثْـــلُ ذَاكَ وَلاَ غَـــرْوَا

لِسَـــانٌ شَـــكُورٌ ثُمَّ رِجْـــلٌ وَرَاحَـــةٌ مِـنَ الكُـلِّ آيٌ أَزْرَتِ المـنَّ وَالسَّـلْوَى

لِـــذَاكَ سَـــرَى نُـــورًا وَوَافَى بُعَيْـــدَمَا أَضَـاءَ جَمِيـعَ الكَائِنَـاتِ الضِّـيَا الأَقْـوَى

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا نِلْنَـا مِـنَ المصْـطَفَى المـأْوَى

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا فَـوْقَ الفَـرَادِيسِ لِي مَثْـوَى

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا تُجْلَـى الضَّـلاَلاَتُ وَالأَهْـوَا

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ بِهَـذَيْنِ لَمْ يُـدْرِكْ لَنَـا مُـدْرِكٌ شَـأْوَا

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ عَلَى المصْطَفَى المخْتَارِ مَنْ يَرْكَبُ القَصْوَا

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ مِـنْهُمُ فَاضَـتِ الأَضْـوَا

حرف الزاي

زَمَـــانِيَ سَـــعْدٌ مِنْـــهُ فَـــوْزٌ لِفَـــائِزِ لِمَـــدْحِ هُمَـــامٍ مُجْـــزِلٍ لِلْجَـــوَائِزِ

لِمَـــدْحِ هُمَـــامٍ مِنْـــهُ تِلْـــكَ وَهَـــذِهِ وَقَـدْ جُبْـتُ مِـنْ حُبِّيـهِ كُـلَّ الْمَفَـاوِزِ

حَبَـــانِي وَأَعْطَـــانِي وَأَجْـــزَلَ نَيْلَـــهُ وَحَـــتَّى حَبَـا مَـا ذِكْـرُهُ غَيْـرُ جَـائِزِ

وَيَـــذْكُرُهُ مِـــنِّي جَنَـــانِي وَلَقْلَقِـــي فَـــلاَ أَكُ يَوْمًـــا عَـــنْ ثَنَـــاهُ بِعَـــاجِزِ

جَمِيـــلٌ جَلِيـــلٌ كَامِـــلٌ ذُو مَكَانَـــةٍ جَـــوَادٌ وَفِي الهَيْجَـــا أَمَـــامَ المرَاكِـــزِ

عَلِـيمٌ حَلِـيمٌ صَـابِرٌ وَهْـوَ شَـاكِرٌ وَفِي اللهِ أَعْطَـى، فِي السِّـوَى لَمْ يُبَـارِزِ

عَظِيمٌ عَظِيمُ الخُلْقِ عَيْنٌ لِرَحْمَةٍ ... وَمَنْ مَالَ يَوْمًا عَنْهُ لَيْسَ بِفَائِزِ
أُصَرِّحُ وَجْدًا بِالمَحَبَّةِ نَحْوَهُ ... وَأَغْنَاهُ مَا فِي القَلْبِ عَنْ رَمْزِ رَامِزِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... أُعَدِّدُ ذِكْرَاهُ كَعَدِّ العَجَائِزِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... عَدِيدَ الوَرَى مِنْ مُسْتَكِنٍّ وَبَارِزِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... صَلاَةً تُرَقِّينِي لِخَيْرِ الغَرَائِزِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَمَنْ أَثْخَنُوا فِي الدِّينِ كُلَّ مُبَارِزِ

حرف الحاء

حَمَانِي رَسُولُ اللهِ مِنْ كُلِّ رَامِحِ ... عَلَى رَغْمِ غَادٍ لِلْبِرَازِ وَرَائِحِ
حَمَانِي رَسُولُ اللهِ عَنْ مَكْرِ مَاكِرٍ ... وَشُؤْمٍ لِذِي شُؤْمٍ وَكُلِّ الجَوَائِحِ
وَسِحْرٍ لِذِي سِحْرٍ وَعَيْنٍ لِعَائِنٍ ... فَمَنْ رَامَ ضُرِّي قَدْ سَعَى فِي مَصَالِحِي
بِيُمْنِ رَسُولِ اللهِ كَهْفِي وَمَلْجَئِي ... فَمَا مُبْغِضُ العَبْدِ الحَقِيرِ بِرَابِحِ
نَصَحْتُ لِمَنْ يَبْغِي السَّلاَمَةَ وَالعُلَى ... يُخَلِّي عَنِ الْمَدَّاحِ مِنْ كُلِّ قَادِحِ
فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ حَامِي ذِمَارِهِ ... وَقَدْ جَاءَ مَنْصُورًا عَلَى كُلِّ كَادِحِ
وَقَدْ كُفِيَ الأَحْزَابَ يَوْمَ تَحَزَّبُوا ... وَرُدُّوا بِغَيْظٍ بِالبَلاَيَا الفَوَادِحِ
وَإِنِّي مَعَ المُخْتَارِ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... بِحُبٍّ وَذِكْرٍ ثُمَّ قَرْضِ المَدَائِحِ
فَمَنْ رَاشَ نَحْوِي سَهْمَهُ فَهْوَ رَايِشٌ ... إِلَى نَحْرِهِ فَلْيُنْذَرَنْ بِالقَوَادِحِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... أَنَالُ بِهَا كُلَّ المُنَى وَالْمَرَابِحِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... لِتُمْلَأَ مِنْ حُبِّ الأَمِينِ جَوَانِحِي
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... لِيَرْفَعَنِي الهَادِي عَلَى كُلِّ مَادِحِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... لِيَقْبَلَ سَعْيِي ثُمَّ كُلَّ مَدَائِحِي

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ فَتُسْـــقَى أَرَاضِـــي بِـــالمزُونِ الـــدَّوَالِحِ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ صَـــلاَةً بِهَـــا نُجْحِـــي وَكُـــلُّ المصَـــالِحِ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ وَمَـــنْ يَقْتَفِـــي مِـــنْ كُـــلِّ بَـــرٍّ وَصَـــالِحِ

حرف الطاء

طَبِيـــبِي سِـــقَامِي أَحْمَـــدُ النُّـــورُ مُقْسِـــطُ جَمِيـــلٌ جَلِيـــلٌ مِثْلُـــهُ لَمْ يَكُـــنْ قُـــطُ
طَـــوَى لِيَ فِي سَـــيْرِي الْمَهَامِـــهَ مُجْـــزِلاً لِنَحْـــوِي العَطَايَـــا وَالفُحُـــولُ قَـــدْ أَغْبَطُـــوا
فَحَرْثِـــي وَبُسْـــتَانِي مَـــدِيحُ مُحَمَّـــدٍ مَحَطَّـــةُ سِـــرِّ الحَـــقِّ لِلْـــوَحْيِ مَهْـــبَطُ
وَذَاكَ الـــذِي مَهْمَـــا ذَكَـــرْتُ جَمَالَـــهُ سَـــرَى الوَجْـــدُ فِي حَـــتَّى أَهِـــيمُ وَأَخْـــبِطُ
وَذَاكَ الـــذِي مَهْمَـــا اشْـــتَغَلْتُ بِمَدْحِـــهِ يَفِـــضْ لِيَ فَيْضًـــا حَيْثُمَـــا الكُـــلُّ يَغْـــبِطُ
وَذَاكَ الـــذِي لَـــوْلاَهُ لَمْ تُلْـــفَ قَطْـــرَةٌ فَهُـــو القَاسِـــمُ المـــأمُونُ يُعْطِـــي وَيُقْسِـــطُ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ تُسَـــخِّرُ لِي دَهْـــرِي وَقَلْـــبِي تُنَشِّـــطُ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ تُبِيـــدُ العِـــدَى طُـــرًّا وَالأَعْمَـــالَ تُحْـــبِطُ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ يَـــدِينُ لِأَمْـــرِي كُـــلُّ شَـــيْخٍ وَأَشْمَـــطُ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ بِهَـــا أَسْـــبِقُ الأَقْطَـــابَ طُـــرًّا وَأَفْـــرُطُ
عَلَيْـــــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ وَمَـــنْ سَـــلَكُوا دِيـــنَ النَّـــبِيِّ وَأَقْسَـــطُوا
عَلَيْـــهِ مَـــدَى الأَيَّـــامِ مَـــا قَـــالَ مُغْـــرَمٌ طَبِيـــبِي سِـــقَامِي أَحْمَـــدُ النُّـــورُ مُقْسِـــطُ

حرف الياء

يُـذَكِّرُنِي البَـرْقُ الـوَمِيضُ المغَانِيَـا عَقِيقًـا وَسَـلْعًا وَالنَّقَـا وَالعَوَالِيَـا[1]
قَعَـدْتُ لَـهُ بِكُـوسٍ وَالحَـيُّ كُلُّهُـمْ رُقُـودٌ أَشِـيمُ المعْصِـرَاتِ السَّـوَارِيَا
سَـقَى اللهُ مِـنْ تِلْـكَ المـزُونِ مَرَابِعًـا تَوَطَّنَهَـا المخْتَـارُ لِلْكُفْـرِ مَاحِيَـا
نَفَـى عَـنْ جُفُـونِي النَّـوْمَ حُـبُّ مُحَمَّـدٍ بِتَـذْكَارِهِ لَيْلِـي سَـلَوْتُ الغَوَانِيَـا
أَبِيـتُ بِلَيْـلٍ نَـابِغِيٍّ وَقَـدْ سَـرَتْ حُمَيَّـا وِدَادِي فِي جَمِيـعِ حَشَـائِيَا
أُنَـادِي حَبِيـبَ اللهِ طَـهَ مُحَمَّـدًا أَبَـا القَاسِـمِ الهَـادِي المقَفَّـى مُنَاجِيَـا
لِتَـرْحَمْ خَـدِيمًا ضَـارِعًا عِنْـدَ بَابِـكَ الْـ ـمُؤَمَّلِ يَـا مَحْمُـودُ فَـانظُرْ لِحَالِيَـا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا نَيْلِـي العُـلَا وَالمعَالِيَـا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا أَلْقَـى لَـدَيْكَ الأَمَانِيَـا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا أُهْـدَى فَأُصْـبِحُ هَادِيَـا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا أَبْقَـى كَرِيمًـا مُوَاسِـيَا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ أَكُـونُ بِهَـا فَـرْدًا عَلَـى الكُـلِّ سَـامِيَا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا أَبْقَـى وَفَيْضِـيَ جَارِيَـا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ يَكُـونُ بِهَـا نَسْـلِي هُـدَاةً وَآلِيَـا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تَصُـونُ بِهَـا مِصْـرِي العُصُـورَ الخَوَالِيَـا

[1]- العوالي: عوالي المدينة حدها ضيعة عامر بينها وبين المدينة ثلاثة أميال وذلك أدناها وقيل: أبعدها ثمانية أميال. وفي العوالي منزل أبي بكر الصديق مع زوجته الأنصارية، وفي العوالي منزل سلمان الفارسي وكان بها قصة إسلامه وعتقه وغرسه والبستان الذي كان يغرس فيه النخل، وغرس النبي صلى الله عليه وسلم بيده المباركة وجاء الثمر والتمر في تلك السنة، هذا كله في العوالي، ومنزل أم إبراهيم مارية كان بالعوالي.

عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ لِيُرْضِـــي رَسُـــولَ اللهِ كُـــلُّ ثَنَائِيَـــا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ يُجِيـــبُ بِهَـــا الْمَـــوْلَى جَمِيـــعَ دُعَائِيَـــا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـــحْبٍ شَـــيَّدُوا الـــدِّينَ عَالِيَـــا

حرف الكاف

كَتَبْـــتُ وَلِي اهْتَـــزَّ العَـــوَالِمُ وَالمَلَـــكْ سُـــرُورًا بِمَـــا أُثْـــنِي عَلَـــى العَبْـــدِ وَالمَلِـــكْ
وَأَمْدَحُـــهُ بِـــالحَقِّ غَيْـــرَ مُفَنَّـــدٍ مُحَمَّـــدُ خَيْـــرُ الخَلْـــقِ لاَ تَـــثْنِ مِـــنْ مَلَـــكْ
لَقَـــدْ عَبَـــدَ المَـــوْلَى وَمَـــا ثَمَّ عَابِـــدٌ سِـــوَاهُ فَمِـــنْ أَنْـــوَارِهِ العَـــرْشُ وَالْفَلَـــكْ
وَوَحَّـــدَ حَقًّـــا ذَاكِـــرًا مُتَنَسِّـــكًا لَـــدَى الحَضْـــرَةِ العُلْيَـــا وَمَـــا ثَمَّ مَـــنْ نَسَـــكْ
فَأَعْطَـــاهُ مَـــا أَعْطَـــاهُ دُونَ مُنَـــازِعٍ يُنَازِعُـــهُ عِنْـــدَ الجَلِيـــلِ وَمَـــا مَلَـــكْ
فَكَـــانَ نَبِيًّـــا حِـــينَ آدَمُ طِينَـــةٌ سَـــبِيلُ سَـــلاَمٍ فِي تَتَبُّـــعِ مَـــا سَـــلَكْ
فَـــذَاكَ وَنُـــوحٌ وَالخَلِيـــلُ وَصَـــالِحٌ وَمُوسَى وَعِيسَى قَدْ قَفَوْهُ كَذَا المَلَكْ
فَأَكْمَـــلُ خَلْـــقِ اللهِ خُلْقًـــا وَخِلْقَـــةً مُحَمَّـــدٌ المَـــاحِي الضَّـــلاَلاَتِ وَالحُلَـــكْ
جَـــوَادٌ شُـــجَاعٌ مُنْفِـــقٌ مُتَوَاضِـــعٌ عَلِيـــمٌ حَلِيـــمٌ يَـــأْلَفُ القَـــوْمَ وَالنُّسُـــكْ
يُجَالِسُـــهُمْ فِي حَـــالِهِمْ إِنْ تَكَلَّمُـــوا تَكَلَّـــمَ مَعْهُـــمْ وَهْوَ إِنْ ضَحِكُوا ضَحِكْ
وَيَجْمَعُهُـــمْ بِـــاللهِ فِي ذَاكَ كُلِّـــهِ فَلَـــمْ يَشْقَ مِنْ بَعْدِ الهُدَى غَيْرُ مَنْ هَلَكْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَكُـــونُ بِهَـــا رَأْسًـــا لَـــدَى حَضْـــرَةِ المَلِـــكْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَـــا العَبْـــدُ بِالـــدِّينِ الحَنِيفِـــيِّ قَـــدْ مَسَـــكْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تُخَـــالِطُ لَحْمِـــي وَالعُـــرُوقَ كَـــذَا المَسَـــكْ
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ صَـــلاَةٌ بِهَـــا اهْتَـــزَّ العَـــوَالِمُ وَالـــمَلَكْ

حرف الهاء

لَـئِنْ عَـزَّنِي لُقْيَـا النَّـبِي وَوِصَـالُهُ فَقَـدْ دَامَ لِي تَـذْكَارُهُ وَخَيَالُـهُ
وَإِنْ عَـزَّنِي مَـدْحٌ لَـهُ وَثَنَـاؤُهُ فَقَـدْ تَيَّمَـانِي نُـورُهُ وَجَمَالُـهُ
شُـغِفْتُ بِطَـهَ الهَـاشِمِيِّ وَإِنَّـنِي سَـبَانِي جَمَـالُ المصْـطَفَى وَجَلاَلُـهُ
وَقَـدْ رَفَـعَ المـوْلَى العَلِـي جَـلَّ ذِكْـرَهُ وَقَـدْ زَيَّـنَ الإِنسَـانَ خَلْقًـا مِثَالُـهُ
وَقَـدْ سَـطَّرَ الـرَّحْمَنُ فِي العَـرْشِ ذِكْـرَهُ أَبُـو بَشَـرٍ مِـنْ ذَا أَتَـاهُ نَوَالُـهُ
بِكُـلِّ أَذَانٍ ذِكْـرُهُ وَثَنَـاؤُهُ وَفِي الـذِّكْرِ مَـدْحُ المصْـطَفَى وَكَمَالُـهُ
وَمِـن قَبْـلُ فِي التَّـوْرَاةِ ذِكْـرُ مُحَمَّـدٍ وَإِنجِيـلُ عِيسَـى فِيـهِ بَـانَ خِصَـالُهُ
تَمَـنَّى كَلِـيمُ اللهِ لَـوْ كَـانَ وَاحِـدًا مِـن أُمَّـةِ خَـيْرِ الخَلْـقِ ذَاكَ مَقَالُـهُ
وَإِن جَـاءَ رُوحُ اللهِ عِيسَـى فَإِنَّـهُ مِـن أُمَّتِـهِ تَحْكِـي الفِعَـالَ فِعَالُـهُ
يُصَـلِّي بِـهِ المهْـدِيُّ يَـا فَـوْزَ أُمَّـةٍ يَـؤُمُّهُمُ طَـهَ وَعِيسَـى وَآلُـهُ
أُرَجِّـي لِقَـا المهْـدِيِّ عَوْنًـا وَمُرْشِـدًا لَـهُ كُـلَّ وَقْـتٍ مِـنْ رِضَـايَ مَجَالُـهُ
فَتُمْسِي النَّصَارَى كَالجَلِيدِ تَشَعْشَعَتْ عَلَيْـهِ ذُكَـاءٌ، كُلُّهُـمْ ضَـاقَ حَالُـهُ
فَيَـا رَبِّ عَجِّـلْ بِـالنَّبِيِّ مُحَمَّـدٍ زَوَالَ عَـذَابٍ آنَ مِنْـكَ زَوَالُـهُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ يَكُـونُ عَـدُوِّي شُـدَّ مِنْـكَ وَبَالُـهُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ يَكُـونُ فِعَـالُ العَبْـدِ فِيـكَ وَقَالُـهُ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ صَـلاَةٌ بِهَـا لُقْيَـا النَّـبِي وَوِصَـالُهُ

حرف الميم

مَدِينَـةُ خَـيْرِ الخَلْـقِ طَيْبَـةُ أَعْظَـمُ بِـلاَدِ إِلَـهِ العَـالَمِينَ وَأَفْخَـمُ
مَحَلَّـةُ نَصْـرِ المصْـطَفَى وَجُنُـودِهِ وَأَنصَـارِهِ وَهْـوَ النَّـبِيُّ المعَظَّـمُ

وَفِيهَـــا مَمَـــرُّ المصْـــطَفَى وَمَقَـــرُّهُ ... بِهَـا بُقْعَـةٌ عَلْيَـا مِـنَ البَيْـتِ أَكْـرَمُ
وَمَسْـــجِدُهُ أَعْظِـــمْ بِـــهِ وَبُيُوتُـــهُ ... وَآبَـــارُهُ[1] وَالعِلْـــمُ فِيهَـــا مُقَسَّـــمُ
تَـــرَدَّدَ جِبْرِيـــلُ الأَمِـــينُ لِأَهْلِهَـــا ... خَـدِيمًا وَمِيكَائِيـلُ وَالأَمْـرُ أَجْسَـمُ
فَهَـلْ لِي مِـنِ الْمَـامٍ بِطَيْبَـةَ زَائِـرًا ... عَلَـى المصْـطَفَى بِـالقُرْبِ مِنْـهُ أُسَـلِّمُ
فَمَـــا لِي دَوًا فِي غَـــيْرِ ذَاكَ وَإِنَّـــنِي ... أَرَى رُكْـنَ صَـبْرِي كُـلَّ وَقْـتٍ يُهَـدَّمُ
تَجَلَّـدْتُ حَـتَّى عِيـلَ صَـبْرِي وَلَمْ أُطِـقْ ... عَنِ المصْطَفَى حَبْسِي وَإِن كُنْتُ أُجْرِمُ

---

[1]- أنشد أبو اليمن بن الزبير المراغي:

إذا رمـت آبـار النـبي بطيبـة ... فعـدتها سبع مقـالا بـلا وهـن
أريـس وغـرس رومـة وبُضـاعة ... كذا بُصة قل بير حاء مع العهن

وقد تقدم ذكر أريس ورومة وبير حاء والعهن في مواضع من الديوان متعددة، وقيل بدل العهن بئر السقيا، فقد جاء في كتاب "المدينة بين الماضي والحاضر" نقلا عن المطري أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص، وهكذا روي عن ابن شبَّة، قال: عرض النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالسقيا التي بالحرة متوجها إلى بدر وصلى بها. وأورد السمهودي عن ابن شبة ما قالت فيه عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقى له الماء العذب من بير السقيا، قال ورواه أبو داوود بهذا اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم.

بئر غرس: هي بئر بقباء في منازل بني النضير وهي في شرقي مسجد قباء على نحو نصف ميل إلى جهة الشمال، وبها قبر البراء بن معرور رضي الله عنه، كانت لسعد بن خيثمة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيها، وقال لعلي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة: إذا أنا مت فاغسلني من بيري بير غرس بسبع قرب لم تُحلَّ أوكيتهن، وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم بصق فيها وقال إن فيها عينا من عيون الجنة.

وفي حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد على شفير غرس: «رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة» يعني بير غرس.

بئر البُصَّة: بضم الباء وفتح الصاد المشددة بعدها هاء من بص الماء بصا رشح، هي بئر قريبة من البقيع على يسار السالك إلى قباء. روى الزبير قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي الشهداء وأبناءهم ويتعاهد عيالاتهم، فجاء يوما أبا سعيد الخدري فقال: هل عندك من سدر أغسل به رأسي فإن اليوم الجمعة؟ قال: نعم فأخرج له سدراً وخرج معه إلى البصَّة فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وصب غسالة رأسه ومراقة شعره في البصة.

أُنَادِيكَ خَيْرَ الخَلْقِ حَيًّا لِتَسْمَحَنْ ... بِعَوْدِي لَهَا إِذْ مَا حَلاَ لِيَ مَطْعَمُ
أُكَاتِمُ وَجْدًا لاَ يَرِيمُ فَخَاطِرِي ... إِلَى طَيْبَةَ الغَرَّاءِ وَالحُبُّ يُسْقِمُ
لَئِنْ وَطِئَتْ رِجْلِي دِيَارَ مُحَمَّدٍ ... أَصُمْ وَأَقُمْ شُكْرًا لِرَبِّي فَأَغْنَمُ
فَأَوَّلُ خَلْقِ اللهِ نُورُ مُحَمَّدٍ ... وَحَلَّ لِأَصْلاَبِ الذِينَ قَد أَسْلَمُوا
وَكُلُّ رَسُولٍ نَائِبٌ عَنْ نَبِيِّنَا ... فَهُو الآخِرُ المَخْتُومُ وَهْوَ المقَدَّمُ
فَآيَاتُهُمْ آيَاتُهُ وَنَبِيُّنَا ... أَتَى بِكِتَابٍ شَأْنُهُ الدَّهْرَ يَفْخُمُ
أَتَى بِجِهَادِ الكَافِرِينَ فَأُرْعِبُوا ... فَهَابُوا ظُبَى الأَسْيَافِ طُرًّا وَأَسْلَمُوا
وَشُقَّ لَهُ بَدْرٌ وَوَافَتْهُ دَوْحَةٌ ... وَالأَحْجَارُ فِي البَطْحَاءِ كَانَتْ تُسَلِّمُ
وَفَاضَتْ مِيَاهٌ مِن بَنَانِ نَبِيِّنَا ... وَأَسْقَتْ جُيُوشًا كُلُّ جَيْشٍ عَرَمْرَمُ
شَكَوْا جَهْدَهُمْ عِنْدَ النَّبِي فَسَقَاهُمُ ... غَمَامٌ بِوَدْقٍ سَيْبُهَا لَيْسَ يُفْصَمُ
سَقَاهُمْ كَذَا الفَارُوقُ بِالعَمِّ عَمِّهِ ... بِذِكْرِهِمُ أَسْقِي البِلاَدَ وَأُفْعِمُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... لِأَلْقَى بِهَا المَوْلَى وَقَلْبِي مُسَلَّمُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَيَنشُرُ هَدْيِي فِي الوَرَى وَيُعَمِّمُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... لِيَقْبَلَنِي المخْتَارُ وَالعِلْمَ أَعْلَمُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... لِكُلِّ مُرِيدٍ آخِرَ الدَّهْرِ سُلَّمُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... بِذِكْرِكَ بَدْءٌ وَهْوَ ذِكْرُكَ مَخْتَمُ
عَلَيْهِ مَعَ الآلِ الكِرَامِ وَصَحْبِهِ ... صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ بِذَيْنِكَ أَخْتِمُ

حرف النون

نُوَحِّدُ مَوْلاَنَا بِأَحْمَدَ نُومِنُ ... وَبِالرُّسْلِ وَالأَمْلاَكِ وَهْوَ المهَيْمِنُ
وَنُحْجِمُ طَوْرًا عَنْ ثَنَاءِ نَبِيِّنَا ... قُصُورًا وَطَوْرًا بِالمدَائِحِ نُعْلِنُ

وَإِن كُنتُ لَمْ أُحْسِنْ مَدِيحَ مُحَمَّدٍ ... أُسَوِّدُ أَوْرَاقًا بِحُبِّكَ أُعْلِنُ
وَإِن كَتَبُوا الْمُدَّاحَ يَوْمًا وَأَثْبَتُوا ... سُمَاتِي أَكُنْ مِثْلَ الذِينَ قَد أَحْسَنُوا
فَيَا فَوْزَ إِبْرَاهِيمَ إِن جَاءَ ذِكْرُهُ ... بِزُمْرَةِ مَنْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَيُحْسِنُ
وَتَرْكِي تَمَامًا لِلْقُصُورِ أَظُنُّهُ ... مُحَالاً فَرَبِّي اللهُ لِلْكُلِّ مُحْسِنُ
عَسَى المصْطَفَى يَوْمًا يَجُودُ بِنَظْرَةٍ ... تُغَسِّلُ أَوْزَارِي وَقَلْبِيَ تُسْمِنُ
وَإِن شَاءَ قَوَّانِي لِحَمْلِ خِلاَفَةٍ ... لِكَيْ أَرْفَعَ التَّوْحِيدَ وَالكُلُّ مُومِنُ
لِيُسْلِمَ جُلُّ النَّاسِ أَقْتُلُ بَعْضَهُمْ ... جِهَادًا وَإِنِّي مُومِنٌ بِكَ مُحْسِنُ
فَأَرْفَعُ عِلْمًا لِلْجَهَالَةِ وَاضِعًا ... وَأُكْسِرُ رَايَاتِ الصَّلِيبِ وَأَدْفِنُ
فَبِي يُرْفَعُ الجَوْرُ العَظِيمُ فَلاَ يُرَى ... سِوَى العِلْمِ وَالدِّينِ الحَنِيفِ يُزَيِّنُ
فَتُمْسِي رِجَالُ اللهِ فِي ظِلِّ رَاحَةٍ ... وَعِزٍّ وَتَمْجِيدٍ وَبِالحَقِّ أَعْلَنُوا
يَكُونُ زِمَامُ العَالَمِينَ جَمِيعِهِمْ ... بِأَيْدِي رِجَالٍ بِالعُلُومِ تَمَكَّنُوا
فَيَأْتِي مَسِيحٌ وَالرِّجَالُ رِجَالُهُ ... بِدِينِ الإِمَامِ الهَاشِمِي يَتَدَيَّنُ
هُنَالِكَ عَمَّ الفَيْضُ لاَشَكَّ لَن تَرَى ... سِوَى عَارِفٍ بِاللهِ وَالشَّرْعُ يُتْقَنُ
فَيَخْتِمُ عِيسَى لاَ تَكُونُ وَلاَيَةٌ ... بُعَيْدَ مَمَاتِ الرُّوحِ فَالخَيْرُ يُدْفَنُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ يَذْكُرُ اللهَ زَلْزَلَتْ ... زَلاَزِلُ سَاعَاتٍ وَنَادَى الْمُؤَذِّنُ
فَيَا رَبِّ حَقِّقْ بِالأَمِينِ رَجَاءَنَا ... فَمَا لِي سِوَى أَنْ أَسْأَلَ اللهَ مَعْدِنُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... صَلاَةً بِهَا لِلدِّينِ قَصْرِيَ مَأْمَنُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَآلٍ وَصَحْبٍ وَالذِينَ قَدْ أَحْسَنُوا

حرف الصاد

صَفَا وَقْتُ هَذَا العَبْدِ أَذْكُرُهُ نَصًّا ... لِرَبِّيَ شُكْرًا فَهْوَ بِالشُّكْرِ قَدْ وَصَّى
وَلِمْ لاَ وَمَمْدُوحِي النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... بِأَمْدَاحِهِ يَنفِي عُيُوبِيَ وَالنَّقْصَا
أُحَسِّنُ شِعْرًا فِي مَدِيحِكَ سَيِّدِي ... وَأَرْقُصُ لَوْ أَنِّي فَتًى يُحْسِنُ الرَّقْصَا
لِذِكْرَاكَ يَعْرُونِي اهْتِزَازُ مَوَدَّةٍ ... فَرُوحِي بِجِسْمِي طَائِرٌ سَكَنَ القَفْصَا
وَقَدْ جَاءَنِي يَوْمِي مِن أَحْمَدَ أَنَّنِي ... وَمَدْحِيَ مَقْبُولٌ تَلَقَّيْتُهُ نَصًّا
نَقَصْتُ وَإِنْ شَاءَ الأَمِينُ تَقَلَّبَتْ ... نَقَائِصُ أَعْمَالِي كَمَالاً فَلاَ نَقْصَا
فَعَبْدٌ مُسِيءٌ طَالَمَا صَارَ مُحْسِنًا ... فَمَا لِي سِوَى الحُسْنَى تُعَدُّ فَلاَ تُحْصَى
فَإِنَّ اعْتِنَاءَ المصْطَفَى مُتَصَرِّفٌ ... لِرَفْعٍ وَتَكْثِيرٍ لِمَا عَمَّ أَوْ خَصَّا
عَسَى المصْطَفَى يَوْمًا يَجُودُ بِنَظْرَةٍ ... فَيَجْبُرُ كَسْرًا مِنْ جَنَاحٍ لَنَا قُصَّا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... لِطَيْبَةَ بِي نُحْيِي لَهُ تُعْمِلُ النَّصَّا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... فَتُسْحِتُ أَعْدَائِي وَمَنْ كَادَ أَوْ لَصَّا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... تُزِيلُ شِكَايَاتِي فَرِيشِيَ قَدْ حُصَّا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَآلٍ وَصَحْبٍ أَصْلَحُوا مَا بِهِ وَصَّى

حرف العين

عَلَى المصْطَفَى الْمُخْتَارِ زَيْنِ الْمَجَامِعِ ... غَرَامِي وَتَهْيَامِي وَسَيْلُ مَدَامِعِي
ثَوَى فِي سُوَيْدَائِي وِدَادُ مُحَمَّدٍ ... أُكَابِدُ شَوْقًا بَيْنَ قَوْمٍ هَوَاجِعِ
مَتَى انْتَبَهَتْ جَفْنِي ذَكَرْتُ مُحَمَّدًا ... وَأَذْكُرُهُ فِي خَلْوَتِي وَمَجَامِعِي
وَعِنْدَ سُرُورِي وَاكْتِئَابِي وَإِنْ أَنَمْ ... أَرَى أَنَّنِي فِي حَيِّهِ وَالْمَرَابِعِ
خَرِيفِي وَصَيْفِي وَالرَّبِيعُ جَمِيعُهَا ... كَذَاكَ شِتَائِي ذِكْرُ جَمْعِ الجَوَامِعِ

أَيَـا سَـيِّدِي خَيْـرَ الـوَرَى وَنَبِيَّنَـا ... يَقِينًا أُنَادِي حَاضِرِي الدَّهْرَ سَامِعِي
أَجِـرْنِي جِـوَارًا هَاشِمِيًّـا فَلَـمْ أَخَـفْ ... فَلَـمْ يَـكُ يَوْمًـا مَـنْ تُجِـرْهُ بِضَـائِعِ
أَجِـرْنِي بِمَـا يُغْـنِي عَـنِ الكُـلِّ سَـرْمَدًا ... فَلَـمْ يَـكُ ذَنْـبِي مِـنْ جَـدَاكَ بِمَـانِعِ
فَـإِنِّي ذَلِيـلٌ عَـاجِزٌ مُتَحَيِّـرٌ ... فَقِـيرٌ حَقِـيرٌ ضَـارِعٌ أَيُّ ضَـارِعِ
وَمَـا لِيَ دَفْـعٌ وَاجْـتِلاَبٌ وَلَمْ يَكُـنْ ... لَـدَيَّ سِـوَى مَـدْحِي وَدَفْـعِ المَـدَافِعِ
وَقَـدْ لَعِبَـتْ أَيْـدِي الغَوَايَـةِ بُرْهَـةً ... بِجَانِـبِ مَـنْ لَمْ يُحْصَـنَنْ بِالْمَـدَافِعِ
وَلِلَّـهِ عِـزٌّ بَعْـدَهُ لِرَسُـولِهِ ... وَلِلْمُـؤمِنِينَ المُقْتَفِـينَ لِشَـارِعِ
فَيَـا رَبِّ فَضْـلاً أَعْـطِ عِـزَّةَ دِينِنَـا ... سَـرِيعًا وَتَمْحُـو بُطْـلَ أَهْـلِ الصَّـوَامِعِ
بِجَـاهِ رَسُـولِ اللهِ أَحْمَـدَ خَـيْرِ مَـنْ ... أَتَانَـا مِـنَ المَـوْلَى بِخَـيْرِ الشَّـرَائِعِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... صَـلاَةً بِهَـا فَـيْضُ الجَـدَا وَالْمَنَـافِعِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... وَتَكْثُـرُ فِي كُـلِّ الـبِلاَدِ جَـوَامِعِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... أُنِـيطُ بِخَـيْرِ الخَلْـقِ كُـلَّ مَطَـامِعِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... صَـلاَةً بِهَـا تَبْقَـى لِمَـوْتِي مَسَـامِعِي
وَالأَبْصَـارُ وَالقُـوَى بِمَـدْحِكَ سَـيِّدِي ... عَلَيْـكَ صَـلاَةٌ مِـنْ جَمِيـعِ أَصَـابِعِي
عَلَيْـكَ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ ... وَكُـلِّ الـذِي يَقْفُـوكَ زَيْـنَ المَجَـامِعِ

حرف الفاء

فَهَـلْ بِعَقِيـقٍ لِي بِطَيْبَـةَ مَوْقِـفُ ... يُفَـرَّجُ فِيـهِ الهَـمُّ حِينًـا وَيُكْشَـفُ
عَقِيـقٌ وَبُطْحَـانٌ وَوَادِي مُـذَيْنِبٍ[1] ... إِلَيْهَـا اشْـتِيَاقِي وَالغَـرَامُ يُكَلِّـفُ

[1]- الراجح أن بطحان ومذينب مجاري مياه بالمدينة، وقال ابن زبالة إن مذينب شعبة من بطحان.

وَوَادِي قَنَـــاةٍ[1] وَالنَّقِيـــعُ[2] فَكُلُّهَـــا دِيَـــارِي وَذِكْرَاهَـــا لِوَجْـــدِي يُخَفِّـــفُ
وَهَـــلْ لِي وُقُـــوفٌ بِـــالبَقِيعِ مُسَـــلِّمًا عَلَـــى أَهْلِـــهِ وَالـــدَّمْعَ مِـــنِّي أُكَفْكِـــفُ
فَـــإِنِّي وَتَهْيَـــامِي وَوَجْـــدِي وَلَـــوْعَتِي وَمَـــا لِي خَلِيـــلٌ فِي التَّوَلُّـــهِ يُنصِـــفُ
وَلاَ الشِّـــعْرُ مِـــنِّي بِالعِبَـــارَةِ وَافِيًـــا وَمَـــا لاَقَ فِي جَنْـــبِ النَّـــبِيِّ تَكَلُّـــفُ
فَنَفْثَـــةُ مَصْـــدُورٍ مَـــدِيحُ نَبِيِّنَـــا فَيَقْبَـــلُ عُـــذْرِي بِالْمَـــدَائِحِ مُنصِـــفُ
وَسَـــهْلٌ ثَنَـــاءُ المصْـــطَفَى فَطِبَاعُـــهُ وَأَفْعَالُـــهُ تُبْـــدِي الثَّنَـــا وَتُعَـــرِّفُ
كَمَـــالٌ وَعِلْـــمٌ ثُمَّ جُـــودٌ وَعِصْـــمَةٌ وَعَـــزْمٌ وَحَـــزْمٌ بِالشَّـــجَاعَةِ تُـــرْدَفُ
وَعَقْـــلٌ وَحِلْـــمٌ ثُمَّ حُسْـــنُ سِيَاسَـــةٍ وَزُهْـــدٌ وَصَـــبْرٌ قَـــدْرُهُ لَـــيْسَ يُعْـــرَفُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَنَـــالُ عَطَـــاءً عِنْـــدَهُ لاَ يُسَـــوَّفُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تُقَـــرِّبُ لِي البَيْـــتَ الحَـــرَامَ أُطَـــوِّفُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ عَلَـــى خِدْمَـــةِ المخْتَـــارِ دَهْـــرِيَ أَعْكُـــفُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ عَـــنِ السُّـــنَّةِ البَيْضَـــاءِ لاَ أَتَعَسَّـــفُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَـــلاَ مَسَّـــنِي يَوْمًـــا بِعَيْشِـــي تَقَشُّـــفُ

---

[1]- وادي قناة: واد بالمدينة وهي إحدى أوديتها الثلاثة، وهي بين أحُد والمدينة، وقال ابن شيبة وادي قناة يأتي من وجه الطائف ويصب في قبور الشهداء بأُحُد. وذكر الإمام مالك في الموطأ أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام كانا في قبر واحد مما يلي السيل فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فعادت كما كانت. تحقيق.

[2]- النقيع بالفتح والتشديد: في الحديث: أَنَّ عُمَرَ حَمَى غَرَزَ النَّقِيعِ؛ قال ابن الأثير: هو موضع حماه لِنَعَمِ الفيءِ وخَيْلِ المجاهدين فلا يَرْعاه غيرها، وهو موضع قريب من المدينة كان يَسْتَنْقِعُ فيه الماء أي يجتمع؛ قال: ومنه الحديث أول جُمُعةٍ جُمِّعَتْ في الإسلام بالمدينة في نَقِيعِ الخَضِماتِ؛ قال: هو موضع بنواحي المدينة. وقيل هو أطم بالمدينة كان لبني عامر بن حوران. تحقيق.

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ فَلَـمْ أَلْـقَ مَـنْ يَلْحَـى وَلاَ مَـنْ يُعَنِّـفُ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ وَأَهْـرِفُ دَهْـرِي بِالـذِي كُنْـتُ أَعْـرِفُ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ فَلَـمْ أَكُ عَـنْ مَـدْحِ النَّـبِي أَتَوَقَّـفُ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـــحْبٍ شَمَّـــرُوا وَتَعَفَّفُـــوا

حرف الضاد

ضَرِيحٌ لَدَى العَذْرَا[1] بِهِ اهْتَزَّتِ الأَرْضُ فَمِـنْ دُونِـهِ الكُرْسِيُّ وَالعَـرْشُ وَالحَـوْضُ
ضَـــرِيحٌ بِـــهِ أَمْسَـــى مُحَمَّـــدُ رَاقِـــدًا بِـهِ العِلْـمُ وَالتَّقْـوَى بِـهِ الكَـرَمُ المَحْـضُ
ضَـــرِيحٌ بِـــهِ أَمْسَـــى النَّـــبِيُّ وَحَوْلَـــهُ وَزِيـرَاهُ هَـلْ ضَـمَّتْ لِأَشْـبَاهِهِمْ أَرْضُ
وَمِنْبَـــرُهُ مَـــا بَيْنَـــهُ وَضَـــرِيحِهِ جِنَـانٌ[2] لِقَلْـبِي عِنْـدَهُ مَرْبَـعٌ خَفْـضُ
إِلَى أَهْلِهَـــا أُهْـــدِي التَّحَايَـــا تَشَـــوُّقًا وَقَـدْ حَـالَ دُونِي مَهْمَـهٌ قُـذُفٌ عَـرْضُ
فَمَـا عَـيْشُ مَـنْ أَمْسَـى بِكَـوْلَخَ ثَاوِيًـا وَجِيرَتُـهُ حَـوْلَ النَّقَـا ضَـمَّهَا الـرَّوْضُ
نَـبِيٌّ لَـهُ حَـلَّ الغَنَـائِمُ وَهْـوَ مَـنْ غَـزَا أُرْعِبُـوا نَصْـرًا وَمَسْـجِدُهُ الأَرْضُ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا يَبْقَـى لِيَ النَّفْـلُ وَالفَـرْضُ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ بِعَيْنِ الرِّضَى سَعْيِي وَصَحْبِي مَتَى نَمْضُوا
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْحَابٍ عَلَى الدِّينِ قَدْ حَضُّوا

---

[1] – العذراء من أسماء المدينة المنورة.

[2] – في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة".

حرف القاف

قَـدِيمًا فَـرَبِّي المصْـطَفَى عَبْـدُهُ الحَـقُّ وَلِي فِي جَنَابِ المصْطَفَى الحُبُّ وَالشَّوْقُ
يُصَـلِّي عَلَيْـهِ رَبُّـهُ وَهْـوَ عَبْـدُهُ وَأُثْـنِي عَلَيْـهِ حَـالَتِي الحُـبُّ وَالعِشْـقُ
وَمَـدْحِيَ مَقْبُـولٌ وَإِنِّي خَدِيمُـهُ وَإِذْ كُنْـتُ مَقْبُـولاً تَبَـيَّنَ لِي العِتْـقُ
يَهِيمُـونَ شَـوْقًا بِالرَّبَـابِ وَفَـرْتَنَى وَجَمْعِـي حَبَـانِي حُـبَّ أَحْمَـدَ وَالفَـرْقُ
وَهَـلْ يَتَـأَتَّى حُـبُّ غَـيْرِ مُحَمَّـدٍ فَحُبُّ سِوَى المَاحِي العَمَايَةُ وَالفِسْقُ
سِوَى حُـبِّ آلِ المصْـطَفَى وَصِـحَابِهِ وَمَنْ كَانَ صِدِّيقًا مَتَى حَصْحَصَ الحَقُّ
وَقَـوْمٌ قَفَـوْا مِنْهَـاجَ أُولاَءِ سَـرْمَدًا فَـأَمْرُهُمُ صِـدْقٌ وَحُـبُّهُمُ صِـدْقُ
فَمَالِـكُ وَالنُّعْمَـانُ أَحْمَـدُ كُلُّهُـمْ كَـذَا الشَّـافِعِي لَـوْلاَهُمُ أَظْلَـمَ الأُفْـقُ
كَـذَاكَ أَبُـو العَبَّـاسِ أَحْمَـدَ سَـيِّدِي كَـذَاكَ الجُنَيْدُ السَّالِكُ العَيْلَمُ الخِرْقُ[1]
وَكَـمْ بَيْـنَهُمْ أَوْ بَعْـدَهُمْ مِـنْ مُحَمَّـدٍ وَعَبْـدٍ بِنُـورٍ مِـنْهُمُ يَهْتَـدِي الخَلْـقُ
قَـدِ اقْتَبَسُـوا مِـنْ ضَـوْءِ أَحْمَـدَ فَـارْتَقَوْا ذُرَى قُـنَنٍ فِي الْمَجْـدِ مَـا فَوْقَهَـا فَـوْقُ
فَيَـا رَبِّ هَـبْ لِي حُـبَّهُمْ وَاقْتِفَـاءَهُمْ وَفُـكَّ وَثَـاقِي وَلْيُـزَلْ عَـنِّيَ الـرِّقُّ
وَعَـنْ كُلِّهِـمْ هَـبْ لِي تَمَـامَ وِرَاثَـةٍ بِفِعْـلٍ يُحَـاكِي فِعْلَهُـمْ مَعَـهُ خُلْـقُ
بِجَـاهِ رَسُـولِ اللهِ أَحْمَـدَ سَـيِّدِي وَزِينَـةِ كُـلِّ النَّـاسِ مَـنْ خُلْقُـهُ الرِّفْـقُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ صَـلاَةً بِهَـا مِـنِّي إِلَى العَـالَمِ الـرِّزْقُ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ صَـلاَةٌ بِهَـا يَبْقَـى لِيَ الـدَّكُّ وَالْمَحْـقُ

[1] - الخِرق: الفتى الظريف الكريم الخليقة.

حرف الراء

رُسُـومِيَ أَمْـدَاحُ النَّـبِيِّ وَلاَ فَخْـرَا ... فَمَا فِي سِوَى مَدْحِي لَهُ أَنْسِجُ الشِّعْرَا
رَفَضْـتُ جَمِيـعَ الشِّـعْرِ غَيْـرَ مَدِيحِـهِ ... سِوَى دَعْوَةِ المَوْلَى أَوْ أَنْ أَقْصِدَ الذِّكْرَا
رَجَعْـتُ إِلَى المَـوْلَى بِأَحْمَـدَ عَاشِـقًا ... وَأَمْسَيْتُ مِنْ مَدْحِ النَّبِي أَعْتَلِي الشِّعْرَى
رَقِيـتُ ذُرَى العِرْفَـانِ فِي العِلْـمِ فَائِقًـا ... وَرُضْـتُ عَوِيصَـاتِ العُلُـومِ وَلاَ فَخْـرَا
رَأَيْـتُ رَسُـولَ اللهِ جَـادَ بِبُغْيَـتِي ... وَمَـا غَـابَ عَـنِّي الـدَّهْرَ بَـرًّا وَلاَ بَحْـرَا
رَفَعْـتُ لِـوَاءَ الـذِّكْرِ وَالمَـدْحِ غَارِقًـا ... بِبَحْـرِ حَبِيـبِي حَيْـثُ أَلْهَمَـنِي الـذِّكْرَا
رِمَـاحِي وَأَسْـيَافِي النَّـبِي وَكِنَـانَتِي ... وَأَرْمِـي بِـهِ وَجْـهَ الـذِي يَقْصِـدُ الضُّـرَّا
رَمَيْـتُ بِـهِ فِي عَيْـنِهِمْ وَنُحُـورِهِمْ ... وَقَـدْ سُـلِبُوا مِـنْ عِـزِّهِمْ عُوِّضُـوا فَقْـرَا
رَمَـوْنِي وَمَـا نَـالُوا مُـرَادًا وَإِنَّـنِي ... بِـذِكْرِ رَسُـولِ اللهِ أَقْـتُلُهُمْ صَـبْرَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... لِيَأْخُـذَ لِي ثَـأْرِي وَلَمْ أَكْتَسِـبْ وِزْرَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... أَسُوسُ بِهَا قَـرْنِي لِمَا يُصْلِحُ الأُخْرَى
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... صَلاَةً بِهَا تَسْقِي البَسَاتِينَ وَالنَّهْرَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... تُـدِيمُ لَنَـا العَلْيَـاءَ وَالمَجْـدَ وَالسَّـتْرَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... صَلاَةً بِهَا تُشْكِي الشِّكَايَاتِ لِي الدَّهْرَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... لِيَقْبَـلَ خَيْـرُ الخَلْـقِ نَظْمِـيَ وَالنَّثْـرَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... لِتَمْحُـوَ بِي الإِضْـلاَلَ وَالشِّـرْكَ وَالكُفْـرَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... تُعِـزُّ بِهَـا صَـحْبِي وَتَكْفِـيهِمُ الشَّـرَّا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... تُسَـهِّلُ حَـجَّ البَيْـتِ وَلْتَطْـوِ لِي القَفْـرَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... تُسَـخِّرُ لِي كُـلَّ البَرَايَـا وَلاَ فَقْـرَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ هُـمُ الدَّوْلَـةُ الكُبْـرَى

حرف السين

سَـلاَمٌ عَلَـى طِـبٍّ وَخَـيْرِ مُـوَاسِ لِكُـلِّ مُعَـانٍ حُبَّـهُ وَمُقَـاسِ
عَلَى خَيْرِ نَاسٍ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى فَخَيْـرُ رَسُـولٍ جَـاءَ خَيْـرَ أُنَـاسِ
وَأَفْضَـلُ مَـنْ يُـدْعَى لِـدَفْعِ نَوَائِـبٍ وَأَفْضَـلُ مَـنْ يُسْـدِي العَطَـا وَيُوَاسِـي
وَأَفْضَـلُ مَـنْ يَقْـرِي وَيَقْـرَأُ خَيْـرَ مَـنْ أَتَـاهُ مِـنَ الأَمْـدَاحِ كُـلُّ جِنَـاسِ
مُحَمَّـدُ عَبْـدُ اللهِ أَحْمَـدُ خَيْـرُ مَـنْ يُحَمَّـلُ كَـلاًّ فَهْـوَ خَيْـرُ مُـوَاسِ
وَأَفْضَـلُ مَمْـدُوحٍ يُنِيـلُ مَثُوبَـةً وَبَـذْلاً وَلاَنَـتْ مِـنْ ثَنَـاهُ قَـوَاسِ
غَرَسْـتُ بِأَمْـدَاحِ النَّـبِيِّ سَـعَادَتِي فَيَـا طِيـبَ أَمْـدَاحِي وَطِيـبَ غِرَاسِـي
لِبَاسِـي وَحِصْـنِي مَـدْحُ أَحْمَـدَ سَـيِّدِي فَـأَمْنَعُ حِصْـنٍ وَهْـوَ خَيْـرُ لِبَـاسِ
إِذَا خَمَـدَتْ فِكْـرِي مَـدَحْتُ مُحَمَّـدًا فَصِـرْتُ ذَكَـاءً أَزْدَرِي بِإِيَـاسِ
تُضِـيءُ لِيَ الآفَـاقُ حَـتَّى كَـأَنَّنِي أُشَـاهِدُ غَيْـبَ الغَيْـبِ دُونَ نُعَـاسِ
عَلَـى المصْـطَفَى فِي كُـلِّ بَـدْءٍ وَمَخْـتَمٍ صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ بَقَـاءَ رَوَاسِـي
مَـعَ الآلِ وَالصَّـحْبِ الكِرَامِ قَدِ اهْتَدَوْا فَكُلُّهُـمُ يَهْـدِي لِخَـيْرِ أُنَـاسِ

حرف التاء

تَخِـذْتُ رَسُـولَ اللهِ فِي كُـلِّ أَوْقَـاتِي مَعَاشِـي وَكَسْـبِي فَهْـوَ لِي خَيْـرُ أَقْـوَاتِي
وَأَمْدَحُـهُ مَـا عِشْـتُ فِي كُـلِّ حَالَـةٍ قَصِـيدِي مَـدِيحُ الهَـاشِمِي وَأَبْيَـاتِي
فَلِـي كُـلَّ وَقْـتٍ حَالَـةٌ بَعْـدَ حَالَـةٍ وَحَالَـةُ مَـدْحِ المصْـطَفَى خَيْـرُ حَـالاَتِي
وَلِي زَفْـرَةٌ لِلْحُـبِّ مِـنْ بَعْـدِ زَفْـرَةٍ فَيَـرْحَمُ خَيْـرُ النَّـاسِ صَـدْرِي وَزَفْـرَاتِي
وَطَـالَ بُكَـائِي فَـالزَّفِيرُ جَهَـنَّمٌ يُهَوِّنُـهُ مِـنِّي دُمُـوعِي وَأَصْـوَاتِي
يُـدَارِكُنِي طَـهَ الأَمِـينُ بِعَطْفَـةٍ فَيَعْـذُبُ تَعْـذِيبِي وَوَجْـدِي وَلَوْعَـاتِي

أَنِلْـنِي مَقَامًـا قَـدْ تَقَاصَـرَ دُونَـهُ ... جَمِيـعُ فُحُـولٍ فِي زَمَـانِي وَمَـا يَـأْتِي
بِـلاَ سَـبَبٍ مِـنِّي مُعَـافًى فَـإِنَّنِي ... رَجَـائِي كَبِـيرٌ فِي مَـلاَذِي وَمَنْجَـاتِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... عَلَـى عَـدَدِ الماضِـي كَـذَا عَـدَدِ الآتِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... صَـلاَةً بِهَـا فَقْـرِي يَـزُولُ وَفَاقَـاتِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... بِهَـا دَامَ لِي ذِكْـرِي وَرَوْحِـي وَرَاحَـاتِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... صَـلاَةً بِهَـا يَعْلُـو لِـوَائِي وَرَايَـاتِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... صَـلاَتِي وَتَسْـلِيمِي عَلَـى الحِـبِّ آيَـاتِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... بِهَـا يَقْبَـلُ المَـوْلَى جَمِيـعَ قِـرَاءَاتِي
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ ... صَـلاَةً بِهَـا رَفْعِـي وَرَفْـعُ مَكَانَـاتِي

حرف الثاء

ثَنَـائِي رَسُـولَ اللهِ دَهْـرِيَ أُحْـدِثُ ... وَذَلِـكَ عَهْـدٌ دَائِمًـا لَسْـتُ أَنْكُـثُ
بِقَـبْضٍ وَبَسْـطٍ لاَ أُعَمِّـلُ فِكْـرَتِي ... لِمَـدْحِ سِـوَى المَـاحِي بِـذَا أَتَحَنَّـثُ
وَمَـا لِيَ زَادٌ فِي المَعَـادِ سِـوَاؤُهُ ... فَلَيْـتِي بِقَلْـبِي رُوحُـكَ القُـدْسُ يَنْفُـثُ
أَلاَ يَـا رَسُـولَ اللهِ فَـارْثِ لِحَـالَتِي ... خَـدِيمٌ عَلَـى سَـرْدِ المَـدَائِحِ يَمْكُـثُ
يُـزَاحِمُ حَسَّـانًا وَكَعْبًـا لِمَـدْحِكُمْ ... فَلَيْـتِي أُرَى فِي سِـلْكِهِمْ فَأُثَلَّـثُ
عَلَـى عَرَجِـي خَلْـفَ الجِيَـادِ مُخَلَّفًـا ... فَلَـمْ أَرْضَ بِالسَّفْسَـافِ وَقْـتِيَ أُحْـدَثُ
وَأَنْـتَ كَـرِيمٌ جَـابِرٌ ذُو مَكَانَـةٍ ... أَغِثْـنِي وَتُغْنِيـنِي فَفِيـكَ أُحَـدِّثُ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... فَفِيـكَ تِجَـارَاتِي بِمَـدْحِكَ أَحْـرُثُ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... أَكُـونُ خَـدِيمًا عَهْـدَهُ لَـيْسَ يَنْكُـثُ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... وَآلٍ وَصَـحْبٍ بَلَّغُـوا وَتَحَـدَّثُوا

حرف الخاء

خَـدَمْتُ رَسُـولَ اللهِ دَهْـرِيَ أَنْسَـخُ مَدَائِحَـهُ وَالحُـبُّ فِي القَلْـبِ يَرْسَـخُ
لَقَـدْ خَصَّـهُ المـوْلَى بِـأَعْلَى كَرَامَـةٍ شَـرِيعَتُهُ كُـلَّ الشَّـرَائِعِ تَنْسَـخُ
وَقَـدْ جَـاءَ فِي الـذِّكْرِ الحَكِـيمِ ثَنَـاؤُهُ مِـنَ اللهِ نَتْلُـوهُ إِلَى يَـوْمٍ يُـنْفَخُ
مِـنَ الحَـرْفِ والتَّبْـدِيلِ صَـانَ إِلَهُنَـا كِتَابًـا لَـهُ وَالهُـودُ مِـنْ ذَاكَ مُسِّـخُوا
وَقَـدْ أَعْجَـزَ اللُّسْـنَ المصَـاقِعَ نَظْمُـهُ فَلَـمْ يَحْـكِ شِبْهَ الـذِّكْرِ يَوْمًـا مُـؤَرِّخُ
بِـهِ نَـارَ أَقْطَـارُ الـبِلَادِ كَأَنَّـهُ ضِيَاءُ نَهَـارٍ مِـنْ دُجَى اللَّيْـلِ يُسْلَخُ
بِـهِ يُـرْزَقُ الأَمْطَـارُ فَـاليُمْنُ كُلُّـهُ مِنَ الذِّكْرِ فَلْيَصْرَخْ بِذَا الذِّكْرِ مُصْرِخُ
فَـإِنَّ وُجُـودَ المصْـطَفَى وَكِتَابِـهِ لَأَكْبَـرُ آلَاءٍ بِـذَيْنِ يُـؤَرَّخُ
عَلَيْـهِ صَـلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَـلَامُهُ فَتُطْوَى عَـنِ البَطْحَـاءِ تَيْمَـاءُ سَرْبَخُ
عَلَيْـهِ صَـلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَـلَامُهُ لِأَحْـيَى وَمَـا بَيْـنِي وَبَيْنَـكَ فَرْسَـخُ
عَلَيْـهِ صَـلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَـلَامُهُ بِهَـا طَـابَ لِي دُنْيَـا وَأُخْـرَى وَبَـرْزَخُ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ صَـلَاةٌ بِهَـا أَبْقَـى وَمَـدْحَكَ أَنْسَـخُ

حرف الذال

ذَكَـرْتُ الـذِي بِالـذِّكْرِ مِنْـهُ تَلَـذُّذِي نَبِيًّـا بِعَلْيَـاهُ عَـلَا كُـلَّ جِهْبِـذِ
مُحَمَّـدُ أُنْسِـي وَهْـوَ كَنْـزِي وَمَلْجَئِـي وَسِـرِّي وَمِـن كُـلِّ البَلِيَّـاتِ مُنْقِـذِي
وَهُـوَ الـذِي لَمْ يَـدْعُ دَاعٍ بِـذِكْرِهِ وَلَمْ يُسْـتَجَبْ وَالـذِّكْرُ عَـيْنُ تَلَـذُّذِ

بِـهِ آدَمٌ قَـدْ تَـابَ حِـينَ تَقَطَّعَـتْ ... وَسَـائِلُهُ مِـن دُونِ طَـهَ المنَفِّـذِ
وَنُـوحٌ وَإِبْـرَاهِيمُ مُوسَـى وَيُـونُسٌ ... وَعِيسَـى وَإِسْمَاعِيـلُ وَالكُـلُّ جِهْبِـذِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... فَإِنِّي لِوَصْلِ المصْطَفَى الغَوْثِ كَالذِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... فَـلاَ يَـكُ يَوْمًـا فِي سِـوَاهُ تَلَـذُّذِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... أَجُـودُ بِمَـدْحٍ فَـائِقٍ لِزُمُـرَّذِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... أَغِثْـنِي بِـيُمْنِ الهَـاشِمِيِّ وَأَنْقِـذِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... أَلاَ اطْـرَحْ رُؤُوسَ الكُفْـرِ طُـرًّا وأَنْبِـذِ

حرف الظاء

ظَعَنْـتُ وَحُـبَّ الهَـاشِمِيِّ أُحَـافِظُ ... إِلَى الحَضْـرَةِ العَلْيَـا وَرَبِّيَ حَـافِظُ
وَلاَ أَنْثَـنِي عَـنْ ذِكْـرِ طَـهَ وَمَدْحِـهِ ... مُـرُورَ زَمَـانِي أَوْ يَـؤُوبَنَّ قَـارِظُ
صَـلاَتِي وَصَـوْمِي ثُمَّ حَجِّـي بِـذِكْرِهِ ... وَأَذْكُـرُهُ مَهْمَـا دَعَتْـنِي المـوَاعِظُ
أُحِـبُّ رَسُـولَ اللهِ حَقًّـا وَإِنَّـنِي ... عَلَـى حُبِّـهِ مَـا دُمْـتُ مِمَّـنْ يُحَـافِظُ
أَهِيمُ بِـهِ مَـا عِشْـتُ دَهْـرِي وَكَيْـفَ لاَ ... وَعَـيْنُ عِنَايَـاتٍ لِجَنْـبِي تُلاَحِـظُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... فَـإِنِّي بِـذِكْرَاهُ مَـدَى الـدَّهْرِ لاَفِـظُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... فَـذَاكَ رَسُـولٌ نَاصِـحُ الخَلْـقِ وَاعِـظُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... لِأَبْقَـى وَإِنِّي قَـارِئُ الـذِّكْرِ حَـافِظُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ دَهْرِي أُحَافِظُ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ ... وَمَـنْ أَمْسَـكُوا الـدِّينَ القَـوِيمَ وَحَـافَظُوا

حرف الغين

غَمَـــامٌ بِـــآلاَءِ الإِلَـــهِ السَّـــوَابِغِ قَـــدْ أَرْسَـــلَهُ المـــوْلَى إِلَى كُـــلِّ بَـــالِغِ
وَذَلِـــكَ شَـــرْعُ المصْـــطَفَى وَكِتَابُـــهُ فَفِيـــهِ بِشَـــارَاتٌ وَكُـــلُّ الـــدَّوَامِغِ
فَأَبْطِـــلْ أَيَـــا مَـــوْلاَيَ كُـــلَّ مُمَـــوَّهٍ بِوَاضِـــحِ بُرْهَـــانٍ عَـــلاَ كُـــلَّ دَامِـــغِ
أَغِثْنَـــا أَيَـــا مَـــوْلاَيَ مَـــنْ جَـــلَّ ذِكْـــرُهُ فَنُكْسَـــى مِـــنَ الآلاَ بِكُـــلِّ السَّـــوَابِغِ
أَغِثْنَـــا أَغِثْنَـــا يَـــا مُغِيـــثُ فَإِنَّنَـــا أَلِفْنَـــا بِـــكَ النَّعْمَـــاءَ مِـــنْ كُـــلِّ سَـــابِغِ
فَـــإِنْ لَمْ تُـــدَارِكْ فِي الـــبِلاَدِ وَأَهْلِهَـــا وَحَاشَـــاكَ ذَاقُـــوا مَطْعَمًـــا غَيْـــرَ سَـــائِغِ
فَيَـــا رَبِّ عَـــافِ العَبْـــدَ وَالصَّـــحْبَ جُمْلَـــةً وَإِنِّي فِي الطَّاعَـــاتِ غَيْـــرُ مُبَـــالِغِ
وَلَكِـــنَّ حُـــبِّي فِي الأَمِـــينِ مُحَكَّـــمٌ وَذَاكَ صِـــبَاغُ الحَـــقِّ أَحْسَـــنِ صَـــابِغِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ لِيُشْـــرِقَ فِي قَلْـــبِي سَـــنَا كُـــلِّ بَـــازِغِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ عَلَـــى بَـــرْقِ مُـــزْنٍ بِـــالمرَابِحِ بَـــالِغِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـــلاَةً وَتَسْـــلِيمًا عَدِيـــدَ البَـــوَازِغِ

حرف الشين

شِـــفَائِي لِأَمْرَاضِـــي وَطِيـــبُ مَعَاشِـــي بِـــذِكْرِ المقَفَّـــى وَهْـــوَ ذَلِـــكَ فَـــاشِ
فَمُسْـــتَنَدِي حَقًّـــا إِمَـــامِي مُحَمَّـــدٌ وَذَاكَ مِجَـــنِّي مَـــا وَشَـــى بِيَ وَاشِ
سَـــعِدْتُ بِمَـــدْحِ الهَـــاشِمِيِّ مُحَمَّـــدٍ وَذَلِـــكَ حَرْثِـــي الـــدَّهْرَ وَهْـــوَ مَوَاشِـــي
نَجَـــوْتُ مِـــنَ الأَعْـــدَاءِ وَالشَّـــرِّ كُلِّـــهِ فَلَـــمْ أَرَ نَـــارًا خَالِـــدًا بِغَـــوَاشِ
حَصَنْتُ بِذِكْرِ المصْطَفَى النَّفْسَ ثُمَّ مَنْ لَنَـــا يَنْتَمِـــي مِـــنْ سَـــاكِنِينَ وَمَـــاشِ
حَصَـــنْتُ بِـــهِ دِيـــنِي وَدُنْيَـــايَ ثُمَّ مَـــنْ تَفَـــرَّعَ مِـــنِّي فِي نَـــوًى وَفِـــرَاشِ
حَصَـــنْتُ بِـــهِ بَيْـــتَ الإِلَـــهِ وَمَـــا ثَـــوَى حَوَالِيـــهِ مِـــنْ دُورٍ وَكُـــلِّ قُمَـــاشِ
حَصَـــنْتُ بِـــهِ حِـــزْبِي وَأَهْـــلَ مَـــوَدَّتِي وَكُـــلَّ فَـــتًى يَـــأْتِي لَنَـــا وَيُمَاشِـــي

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَـــإِنَّ مَـــدِيحَ الهَـــاشِمِيِّ رِيَاشِـــي
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ صَـــلاَةٌ بِهَـــا دَهْـــرِي يَطِيـــبُ مَعَاشِـــي

لام الألف

لَـدَى المصْـطَفَى هَـبْ لِي رِضًـا وَقَبُـولاَ فَقَـــدْ عَـــزَّنِي نَيْلِـــي إِلَيْـــهِ وُصُـــولاَ
وَذَا عَجَـــبٌ كَـــالعِيسِ وَالمـــاءُ فَوْقَهَـــا تَمُـــوتُ ظِمَـــاءً مَـــا تَنَـــالُ سَـــبِيلاَ
وَقَـدْ شَـدَّ فَقْـرِي وَافْتِقَـارِي وَلَمْ أَجِـدْ سِـوَى المصْـطَفَى المـاحِي يُنِيـلُ فَتِـيلاَ
جَنَيْـــتُ كَثِـــيرًا فَالرَّجَـــاءُ يَقُـــودُنِي إِلَيْـــهِ وَآثَـــامِي تَكُـــونُ كُبُـــولاَ
عَلَـــى أَنَّ أَوْسَـــاخَ الـــذُّنُوبِ بِبَحْـــرِهِ بِـــلاَ أَثَـــرٍ يَبْقَـــى وَجِئْـــتُ الرَّسُـــولاَ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ يَكُـــونُ المقَفَّـــى بِالعَطَـــاءِ كَفِـــيلاَ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَلَسْـــتُ أَرَى غَيْـــرَ الرَّسُـــولِ وَكِـــيلاَ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَقَـــدْ طَالَمَـــا أَسْـــدَى إِلَيَّ جَـــزِيلاَ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ مَـــلاَذِي أَرَاهُ فِي الخُطُـــوبِ جَلِـــيلاَ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَنَـــالُ شَـــفَاعَاتِ الشَّـــفِيعِ مُنِـــيلاَ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَتَخْتَـــارُ أَنْصَـــارِي سَـــرَاةً عُـــدُولاَ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَدُومُ بِظِـــلٍّ لاَ يَـــزَالُ ظَلِـــيلاَ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أُطِيـــعُ كَحَـــذْوِي بِالنِّعَـــالِ الرَّسُـــولاَ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ إِذَا مِـــتُّ فِي الفِـــرْدَوْسِ نِلْـــتُ مَقِـــيلاَ
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ عَلَـــى كُـــلِّ حَـــالٍ لاَ أَزَالُ كَمِـــيلاَ

الألف القصيرة*

أَيَا سَيِّدِي خَيْرَ الوَرَى دَافِعَ الأَسَى شِفَاءَ الجَوَى مُعْطِي الجَدَا وَاهِبَ النَّدَى
بِضَاعَةُ حِبٍّ لاَ تُسَاوِي قُلاَمَةً أَتَاكَ بِهَا يَبْغِي الجَوَائِزَ وَالجَدَا
جَرَتْ عَادَةُ الأَجْوَادِ بِالبَذْلِ وَالعَطَا إِذَا مُدِحُوا بِالشِّعْرِ وَالبِشْرِ وَالقِرَى
دَرَوْا أَنَّ خَيْرَ الخَلْقِ أَكْرَمُ وَاهِبٍ وَأَجْوَدُ مَنْ يُعْطِي ذَوِي البَدْوِ وَالقُرَى
هُوَ القَرْمُ وَالخِرْقُ السَّرِيُّ نَوَالُهُ يُقَلِّبُ أَعْيَانًا وَيَبْقَى إِلَى الأُخْرَى
وَيُعْطِيكَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ فَلَمْ يَزَلْ لِمَادِحِهِ يُعْطِي النَّوَالَ وَلاَ يَخْشَى
زَمَانِي دَهَانِي يَا حَبِيبِي وَمُنْقِذِي لِتُنْقِذْ مُحِبًّا قَادَهُ الشَّوْقُ وَالهَوَى
حَدَا بِي إِلَى الهَادِي افْتِقَارِي وَفَاقَتِي كَذَاكَ اشْتِيَاقِي وَالحَنِينُ إِلَى اللُّقْيَا
طَوَيْتُ إِلَى المَاحِي المَهَامِهَ وَالفَلاَ وَأَتْحَفَنِي فَضْلاً بِبُغْيَتِيَ القُصْوَى
يَقِينًا حَبَانِي الوَصْلَ وَالسَّعْدَ وَاثِقًا بِأَوْثَقِ حَبْلٍ لَيْسَ يُفْصَمُ بِالبَلْوَى
كَذَلِكَ نَيْلِي لِلْمَرَامِ وَقَدْ شَفَى سِقَامِي عَلَى مَا لاَ يُعَدُّ وَلاَ يُحْصَى
لَهُ الدَّهْرَ سَعْيِي قَدْ شَرَانِيَ بَعْدَمَا سَبَانِي وَنَفْسِي قَدْ وَهَبْتُ لَهُ إِرْضَا
مَرَامِيَ أَنْ أَبْقَى خَلِيمَ جَنَابِهِ مُوَلًّى مِنَ المَوْلَى عَلَى المَنْعِ وَالإِعْطَا
نَقِيًّا تَقِيًّا لاَ يُزَنُّ بِرِيبَةٍ عَزِيزًا لَدَى المَوْلَى بَعِيدًا مِنَ الأَهْوَا
صَفِيًّا وَفِيًّا وَاهِبًا ذَا بَصِيرَةٍ شَفِيقًا رَحِيمًا وَاصِلاً كُلَّ ذِي قُرْبَى

* لاحظْ أن فواتح أبيات القصيدة هي حروف «أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش».

عَظِيمًـــا جَلِـــيلاً عَابِـــدًا مُتَعَلِّمًـــا صَبُورًا شَكُورًا زَاهِدًا فِي سِوَى المَوْلَى
فَرِيدًا عَـلِيمَ الشَّكْلِ فِي العِلْمِ فَائِقًـا مَتِينًـا قَوِيًّـا غَالِبًـا كُـلَّ مَـنْ يَقْـوَى
ضَـرُوبًا شُـجَاعًا فِي سَـبِيلِكَ دَائِمًـا مَصُـونًا مَهِيبًـا لاَ يَكِـلُّ وَلاَ يَعْـيَى
قَوِيًّـا عَلَـى حَمْـلِ الأَمَانَـةِ نَاشِـطًا صَحِيحًا وَمَنْصُورًا مِنَ الأَرْضِ وَالسَّمَا
رَقِيبًـا بَصِـيرًا لاَ يُخَـانُ بِحَالَـةٍ مُبَـارَكَ أَفْعَـالٍ وَنَسْـلٍ بِـلاَ إِحْصَـا
سَـدِيدًا سَـدِيدَ الـرَّأْيِ غَيْـرَ مُغَفَّـلٍ مُطَاعًـا وَمَقْبُـولاً تُطَـاوِعُنِي الأَسْمَـا
تُصَـاحِبُنِي مِنْـكَ العِنَايَـةُ دَائِمًـا فَيَمْضِـي قَضَـائِي فِي الوُجُـودِ وَلاَ أَعْـيَى
ثَقِفْـتُ بِـذِكْرِ المصْـطَفَى الخَلْـقَ كُلَّـهُ وَقَدْ شَكَرُوا سَعْيِي فَأَدْعُو إِلَى الحُسْنَى
خَلِيًّـا مِـنَ الأَغْـرَاضِ حَـافِظَ دِينِـهِ فَلَمْ أَرَ مَنْ يَقْلِي جَنَابِي مَدَى الدُّنْيَا
ذَلِـيلاً بِنَفْسِـي لَيِّنًـا ذَا مَكَانَـةٍ لَـدَى الأَوْلِيَـا طُرًّا كَـذَا العَـالَمِ الأَعْلَـى
ظَمَـائِي بِصَـوْمِي لِلْإِلَـهِ تَقَرُّبًـا وَفَقْـرِي إِلَى المَـوْلَى وَعَـنْ غَـيْرِهِ أَغْـنَى
غَرَامِـي إِلَى خَـيْرِ الأَنَـامِ مُحَمَّـدٍ عَلَيْـهِ صَـلاَةٌ دَائِمًـا فَـوْقَ مَـا يَرْضَـى
شِـفَائِيَ تَكْثِـيرُ السَّـلاَمِ مُصَـلِّيًا عَلَى أَحْمَدٍ وَالصَّحْبِ بَعْدَ ذَوِي القُرْبَى

انتهى الديوان الخامس ويليه السادس وهو المسمى مناسك أهل الوداد وهو على حروف أبجد، وكالذي سبقه يرعى الحرف الأول والروي إلا في حرف الراء فلم تبدأ الرائية به.

ديوان

مناسك أهل الوداد في مدح خير العباد

صلى الله عليه وسلم

حرف الهمزة

أُرِيتُ بِخَيْرِ الخَلْقِ خَيْرَ مَرَاءِ ... نَفَى الشَّكَّ وَالأَسْوَا وَكُلَّ مِرَاءِ
وَهَيَّجَ شَوْقِي وَالمحَبَّةَ وَالضَّنَى ... وَأَرَّقَنِي إِذْ نَامَ أَهْلُ خِبَائِي
يُؤَنِّسُنِي طِرْسِي وَنِقْسِي وَلَقْلَقِي ... جِهَارًا وَقَلْبِي أُنْسُهُ بِشِفَائِي
مُحَمَّدُ مُخْتَارُ الإِلَهِ نَبِيُّهُ ... عَلَيْهِ أَتَتْ آيَاتُهُ بِثَنَاءِ
فَلَمْ أَقْفُ غَيْرَ المصْطَفَى لَسْتُ تَالِيًا ... سِوَى ذِكْرِهِ كُفُّوا الْمَلاَمَ مَلاَئِي
هَلِ الدِّينُ غَيْرُ الذِّكْرِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي ... عَنِ المصْطَفَى صَحَّتْ فَتِلْكَ دَوَائِي
أَنَصْبُ خِلاَفٍ بَيْنَ طَهَ وَغَيْرِهِ ... يَرَاهُ لَبِيبٌ غَيْرَ عَيْنِ عَمَاءِ
أَيَا نَاسُ خَلُّوا الهَزْلَ وَاقْفُوا مُحَمَّدًا ... وَإِلاَّ تَرَوْنِي الدَّهْرَ جِدَّ بَرَاءِ
مُحَمَّدُ خَيْرُ العَالَمِينَ مُحَمَّدٌ ... رَسُولٌ أَمِينٌ ذُو سَنًا وَسَنَاءِ
فَصِيحٌ بَلِيغٌ لَيْسَ يَنْطِقُ عَنْ هَوًى ... بَلِ الوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ وَحْيِ سَمَاءِ
عَلَيْكَ بِحَبْلِ اللهِ لِلْعَبْدِ وَاتِّقَا ... فَنَهْجٌ يُنَاوِي الذِّكْرَ نَهْجُ شَقَاءِ
وَإِنْ قُلْتَ هَلْ ذَا الوِرْدُ نَهْجُ مُحَمَّدٍ ... أَقُولُ نَعَمْ وِرْدِي لِنَيْلِ صَفَاءِ
فَمَا الوِرْدُ إِلاَّ الذِّكْرُ للهِ وَحْدَهُ ... تُصَلِّي عَلَى المخْتَارِ خَيْرِ وَرَاءِ
فَمَا فِيهِ ذِكْرُ الشَّيْخِ أَوْ ذِكْرُ غَيْرِهِ ... فَوِرْدِي لِدَاءِ العَبْدِ عَيْنُ دَوَاءِ
رُوَيْدَكُمُ لاَ تُنْكِرُوا عَنْ جَهَالَةٍ ... لِبَغْيٍ وَعُدْوَانٍ وَعَيْنِ جَفَاءِ
فَقَدْ بَلَّغَ الهَادِي وَأَدَّى أَمَانَةً ... حَذَا حَذْوَهُ الهَادُونَ شُهْبُ دُجَاءِ
وَالأَعْلاَمُ قَادَاتٌ بِقَفْوِ نَبِيِّنَا ... لِتَقْفُوا الذِي يَقْفُوهُ دُونَ مِرَاءِ
سَوَاءٌ جَلِيلٌ أَوْ حَقِيرٌ فَمَا لَنَا ... سِوَى قَفْوِهِ دَهْرًا صَبَاحَ مَسَاءِ
أَيَا رَبَّ جِبْرِيلَ الأَمِينِ فَثَبِّتَنْ ... عَلَى سُنَّةِ الهَادِي قُلُوبَ أُولاَءِ

وَلاَ يَبْتَلِينَا اللهُ بِالزَّيْغِ وَالهَوَى ... نَعِيشُ عَلَى البَيْضَا لِيَوْمِ لِقَاءِ
وَلاَ يَكُ قِشْرُ الدِّينِ حَظَّ مُحِبِّنَا ... بَلِ اللُّبُّ لُبُّ اللُّبِّ مَحْضَ عَطَاءِ
سَرَى طَيْفُهُ وَهْنًا وَكِدْتُ لِحُبِّهِ ... أَطِيرُ اشْتِيَاقًا وَالغَرَامُ بَلاَئِي
وَكُلٌّ وَلَيْلاَهُ وَبَرْهَامُ مُبْتَلًى ... بِأَحْمَدَ خَيْرِ النَّاسِ عَيْنِ بَهَاءِ
وَمِنْ حَسَدٍ جَارُوا عَلَيَّ وَإِنَّنِي ... مُبَرَّزُ أَقْرَانِي أَوَانَ صِبَائِي
وَقَدْ تَمَّ فَتْحِي عِنْدَ مَهْدِي وَأَذْعَنَتْ ... جَمِيعُ رِجَالِ الغَيْبِ تَحْتَ قَضَائِي
فَمَا قَطَعُوا فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ فَدْفَدًا ... إِلَى مَكَّةٍ إِلاَّ لِشَمِّ شَذَائِي
وَلِمْ لاَ وَعَيْنِي اليَوْمَ عَيْنُ مُحَمَّدٍ ... سَرَى سِرُّهُ فِي هَيْكَلِي وَرُوَائِي
وَأَهْلُ زَمَانِي كُلُّهُمْ فَازَ رَاقِيًا ... سِوَى مَنْ قَلاَ نَهْجِي أَسِيرَ هَوَاءِ
وَمَا قُلْتُهُ شَطْحًا وَدَعْوَى عَرِيضَةً ... وَهَبْتُ جَمِيعَ الفَائِزِينَ وَلاَئِي
وَبِي يُرْفَعُ الجَوْرُ العَظِيمُ وَإِنَّهُ ... بِفَيْضِي يَنَالُ الدِّينُ رَفْعَ لِوَاءِ
وَمَنْ شَاءَ يَأْتِيهِ قُبَيْلَ مَمَاتِهِ ... وَمَنْ شَاءَ نَاوَاهُ كَأَهْلِ شَقَاءِ
وَمَنْ رَامَ إِطْفَاءً لِنُورِ إِلَهِنَا ... أَبَى اللهُ أَنْ يُطْفِيهِ رَغْمَ عَدَاءِ
سَأُرْغِمُ بِالمَاحِي الضَّلاَلَ أُنُوفَ مَنْ ... يَرَى الشِّرْكَ وَالتَّثْلِيثَ أَهْلِ قِلاَءِ
هَدَمْتُ الذِي قَدْ أَسَّسُوهُ وَإِنَّنِي ... بِسِرِّ المَقَفَّى لاَ يُهَدُّ بِنَائِي
رَمَوْنِي وَمَا نَالُوا مُرَادًا وَإِنَّنِي ... أُمَزِّقُ بِالمَاحِي جُمُوعَ عِدَائِي
سَيُهْزَمُ هَذَا الجَمْعُ حَقًّا وَإِنَّهُمْ ... يُوَلُّونَ أَدْبَارًا رِقَابَ إِمَاءِ
يَسُومُونَ ضَيْمًا لِلْخَدِيمِ وَإِنَّهُ ... تَتَرَّسَ بِالمُخْتَارِ قَبْلَ رِمَاءِ
أَيُخْشَى عَلَى جَارِ الأَمِينِ خَدِيمِهِ ... مَكَائِدُ أَبْنَاءٍ لِأَهْلِ بِغَاءِ
وَقَدْ زَخْرَفَ الأَقْوَامُ مَكْرًا بِنَدْوَةٍ ... وَخَطُّوا كِتَابًا قَصْدَ دَفْعِ ضِيَاءِ

وَجَـــاؤُوا بِبَـــدْرٍ خَـــيْلُهُمْ وَرِجَـــالُهُمْ ... وَبَـــاؤُوا بِخِـــزْيٍ ظَـــاهِرٍ وَوَبَـــاءِ
وَهَـــلْ مَنَعُـــوا المَـــاحِي الطَّـــوَافَ بِبَيْتِـــهِ ... بِمَكَّـــةَ يَـــوْمَ الفَـــتْحِ وَقْـــتَ ضُـــحَاءِ
وَهَـــلْ مَنَعُـــوا نَشْـــرَ الدِّيَانَـــةِ دَائِمًـــا ... بِكُـــلِّ بِـــلاَدِ اللهِ طُـــولَ بَقَـــاءِ
صَـــلاَةٌ وَتَسْـــلِيمٌ عَلَيْـــهِ بِقَـــدْرِهِ ... وَآلٍ وَأَصْـــحَابٍ وَأَهْـــلِ وَلاَءِ

حرف الباء

بِسَـــلْعٍ[1] إِلَى وَادِي العَقِيـــقِ[2] كَئِيـــبُ ... حَنَنْـــتُ إِلَيْـــهِ وَالفُـــؤَادُ كَئِيـــبُ
كَئِيـــبٌ عَلِيـــلٌ مُغْـــرَمٌ وَمُتَـــيَّمٌ ... بِـــهِ حَفَّـــتِ الأَجْنَـــاسُ وَهْـــوَ غَرِيـــبُ
غَرِيـــبٌ فَـــلاَ شَـــكْلٌ يُقَاسِـــي شُـــجُونَهُ ... مُحَـــالٌ عَلَيْـــهِ الوَصْـــلُ وَهْـــوَ قَرِيـــبُ
قَرِيـــبٌ إِلَيْـــهِ مَـــا يُحِـــبُّ وَيَشْـــتَهِي ... بَعِيـــدٌ عَلَيْـــهِ الـــدَّهْرَ فَهْـــوَ عَجِيـــبُ
عَجِيـــبٌ كَعِيـــسٍ حِـــينَ يَقْتُلُهَـــا الظَّمَـــا ... عَلَيْهَـــا مِيَـــاهٌ كَـــالفُرَاتِ عَـــذُوبُ
تَوَهَّمْـــتُ آيَـــاتِ النَّـــبِي فَعَرَفْتُـــهُ ... هُـــوَ الكُـــلُّ مِنْـــهُ الكُـــلُّ لَـــيْسَ عَرِيـــبُ
فَمِنْـــهُ أَبُـــوهُ[3] مِنْـــهُ مُوسَـــى كَلِيمُـــهُ ... كَـــذَا الخِـــلُّ[4] قَبْـــلَ الرُّوحِ[5] وَهْـــوَ حَبِيـــبُ
فُيُوضَـــاتُ خَـــيْرِ الخَلْـــقِ فَاضَـــتْ عَلَـــيْهِمُ ... فَسَـــادَ الـــذِي وَافَـــاهُ مِنْـــهُ نَصِـــيبُ
وَأُنشِـــدُ بَيْتًـــا قَالَـــهُ الفَحْـــلُ[6] مَادِحًـــا ... وَمُثْـــنِي سِـــوَى خَـــيْرِ الأَنَـــامِ كَـــذُوبُ

---

[1] - جبل بالمدينة.

[2] - تقدم تحقيقه في إكسير السعادات.

[3] - سيدنا آدم عليه السلام.

[4] - سيدنا إبراهيم عليه السلام.

[5] - سيدنا عيسى عليه السلام

[6] - الفحل: هو علقمة الفحل، أحد الشعراء الستة الجاهليين.

"فَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ جَدَاكَ ذَنُوبُ[1]"
بِحَقِّكَ فَاشْفَعْ فِي فَإِنِّي مُقَيَّدٌ مَعَ العُرْجِ خَلْفًا وَالقُيُودُ ذُنُوبُ
فَأَنْتَ شَفِيعُ المُذْنِبِينَ وَغَيْرِهِمْ فَلاَ ضَرَّنِي مَا قَدْ يَخُطُّ رَقِيبُ
أَأَحْمَدُ يَا مَاحِي الضَّلاَلِ مُحَمَّدًا وَعَاقِبُ كُلِّ الْمُرْسَلِينَ حَبِيبُ
أَحَاشِرُ يَا طَهَ المُقَفَّى مُبَشِّرًا أَجِرْ مُذْنِبًا مِمَّا جَنَاهُ يَذُوبُ
تَسَلَّمْ أَيَا مَحْمُودُ قَلْبِي وَفُكَّنِي عَنِ النَّفْسِ عَلِّي مِنْ سِوَاكَ أَتُوبُ
قَدِ اخْتُرْتَ مِنْ مُخْتَارِ مُخْتَارِ عُرْبِهِ أَتَخْفِرُ عَاصٍ جَاءَ وَهْوَ سَلِيبُ
شَفَاعَتُكَ العُظْمَى لِمِثْلِي فَكُنْ لَنَا شَفِيعًا فَإِنِّي اليَوْمَ جِئْتُ أُنِيبُ
وَتَرْفَعُنِي وَلْتَرْضَ عَنِّي فَإِنْ يَكُنْ سِوَاكَ نَصِيبٌ مَا أَتَانِي نَصِيبُ
إِذَا رَضِيَ المخْتَارُ عَنِّي فَلَمْ أُبَلْ مَقَالَ وُشَاةٍ: وَيْكَ هِنْدُ غَضُوبُ
وَإِنْ سَأَلُونِي عَنْ حَبِيبِي وَمَذْهَبِي جَوَابِي رَسُولُ اللهِ حِينَ أُجِيبُ
إِذَا بَخِلَ الْمَمْدُوحُ يَوْمًا فَإِنَّنِي حَبِيبِي وَمَمْدُوحِي الكَرِيمُ وَهُوبُ
أَنَطْتُ بِهِ كُلَّ المطَامِعِ يَافِعًا وَشَرْخًا وَشَيْخًا قَدْ عَلاَهُ مَشِيبُ
بِبُرْدَتِكَ العُظْمَى أَجَزْتَ لِمَادِحٍ أَجِزْنِي بِبَرْدٍ لَمْ يَشُبْهُ لَهِيبُ
تَقُولُ أَلاَ يَا نَارُ بَرْدًا مُسَلِّمًا لِذَا العَبْدِ كُونِي مَا أَقَامَ عَسِيبُ[2]

---

[1]- هذا البيت لعلقمة الفحل، قاله للحارث بن أبي شمر الغساني وكان قد أوقع ببني تميم وأسرَ منهم تسعين رجلا فيهم شاس بن عبدة، فوفد عليه علقمة مادحا له وراغبا في أخيه، فلما أنشده القصيدة وانتهى منها إلى هذا البيت قال له الحارث: نعم، وأذنبة. والذَّنوب: الدلو ملأى، فضربت مثلا في القسمة والحظ، ومعنى خبطت: أسديت وأنعمت، وأصل الخبط ضرب الشجر بالعصا ليتحات ورقه فتعلفه الإبل، فجعل ذلك مثلا في العطاء، وجعل كل طالبٍ معروفا مختبطا، وكل معطٍ خابطاً. من شرح شافية ابن الحاجب.

[2]- عسيب: اسم جبل، قال الأزهري: هو جبل بعالية نجد معروف، يقال: لا أفعل كذا ما أقام عسيب.

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ يُمَـــزِّقُ أَشْـــلاَءَ البُغَـــاةِ كَلِيـــبُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أُوَافِيـــهِ بِالأَمْـــدَاحِ وَهْـــوَ يُثِيـــبُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَـــإِنِّي لَدَيْـــهِ بِالثَّنَـــاءِ خَطِيـــبُ
خَطِيـــبٌ وَقَـــوَّالٌ لَدَيْـــهِ وَطَـــامِعٌ وَفَـــيْضُ مَـــلاَذِ العَـــالَمِينَ سَـــكُوبُ
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ يَحِـــنُّ إِلَى مَـــاحِي الضَّـــلاَلِ نَجِيـــبُ

حرف التاء

تَوَيْـتَ[1] وَقَـدْ تَبَّـتْ يَـدَاكَ وَقَـدْ عَنَـتْ كَنِيسَـتُكَ السَّـوْدَا لِـدِينِي وَأَذْعَنَـتْ
تُحَـارِبُ دِيـنَ الهَـاشِمِيِّ وَتَـزْدَرِي كِتَابًـا كَرِيمًـا رَاقَ مَعْـنًى وَذَا عَنَـتْ
وَجِئْـتَ بِبَـاءِ البُـؤْسِ ثُمَّ دَمَـارِ مَـنْ إِلَى سَـقَرٍ تَـدْعُوهُمُ فِئَـةً بَغَـتْ
وَفُـزْتُ بِحُـبِّ الهَـاشِمِي قَائِـدًا لَـهُ ذَوِي الفَوْزِ فِي الدَّارَيْنِ إِذْ كِلْمَتِي عَلَتْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ يَزِيـدُ بِقَلْـبِي حُـبُّ أَحْمَـدَ إِذْ ثَبَـتْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ قَصَـائِدُ زَانَتْهَـا صِـفَاتٌ لَكُـمْ غَلَـتْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَبَـذْرُ هَـوَى المَـاحِي بِقَلْـبِيَ قَـدْ نَبَـتْ
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ صَـــلاَةٌ وَتَسْـــلِيمٌ نُجُـــومٌ لَنَـــا بَـــدَتْ

حرف الثاء

ثِمَـــارِي بِأَمْـــدَاحِي وَإِنِّيَ حَـــارِثُ وَبَـــانَ شَـــقَا مَـــنْ قَـــالَ رَبِّيَ ثَالِـــثُ
وَأَفْضَـــلُ مَوْجُـــودٍ رَسُـــولِي مُحَمَّـــدٌ وَذَلِـــكَ عَبْـــدٌ فَالْمُخَـــالِفُ عَابِـــثُ
فَمَـنْ قَـادَ لِلْحُسْـنَى يُوَحِّـدْ وَإِنَّمَـا الَّـ ـذِي قَـالَ بِالتَّثْلِيـثِ فِي الأَرْضِ عَائِـثُ

[1] - التَّوَى: الهلاك.

سَعِدْنَا بِذَا الإِيمَانِ حِينَ شَقِيتُمُ بِتَثْلِيثِكُمْ رَغْماً فَدِينِيَ وَارِثُ
صَلاَةٌ وَصَوْمٌ وَالزَّكَاةُ فَرِيضَةٌ وَحَجٌّ وَتَزْوِيجٌ فَذَا الدِّينُ لاَ بِثُ
بَنَى الدِّينَ طَهَ الهَاشِمِيُّ مُحَمَّدٌ فَإِنِّي مَدَى دَهْرِي بِذَا الدِّينِ مَاكِثُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ تَقِينَا شُرُورَ السِّحْرِ إِنْ كَانَ نَافِثُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ وَآلٍ وَصَحْبٍ مَا المحِبُّ يُنَافِثُ

حرف الجيم

جِهَارًا لَقِيتُ المصْطَفَى بِعُرُوجِي إِلَى اللهِ مِنْ ذَا الكَوْنِ وَقْتَ خُرُوجِي
جَلِيلاً جَمِيلاً كَامِلاً وَمُبَشِّرًا بِدَرْكِ مُرَادِ العَبْدِ وَقْتَ وُلُوجِي
جَزِيلَ نَوَالٍ جَابِرًا جَامِعًا هُدًى أَلُوذُ بِهِ فِي مَدْخَلِي وَخُرُوجِي
جُبِلْتُ بِحُبِّ الهَاشِمِيِّ وَإِنْ دَنَتْ مَرَابِعُهُ زَخْرَفْتُ كُلَّ نَسِيجِي
جَفَانِي مَنَامِي حِينَ يَدْنُو رَبِيعُهُ أَيَا نَفْسُ أُوبِي لِلْحَبِيبِ وَعُوجِي
جَرَى القَلَمُ الأَعْلَى بِحُكْمٍ لِحَاكِمٍ بِأَنِّي الْمُعَلَّى رَغْمَ كُلِّ عُلُوجِ
رُجُوعِي مِنَ الْمَوْلَى لِأَحْمَدَ نَازِلاً إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى فُوَيْقَ بُرُوجِ[1]
كَأَنِّي بَرِيدُ السِّرِّ لِلْكُلِّ قَاذِفًا بِوَقْتِ هُبُوطِي مِثْلَ وَقْتِ عُرُوجِي
تَلَقَّاهُ مِنِّي كُلُّ رُوحٍ مُجَرَّدٍ صَفَا وَقْتُهُمْ وَالأَمْرُ غَيْرُ مَرِيجِ
وَذَلِكَ مِنْ حُبِّ الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ حَبِيبٍ حَبَا الإِحْسَانَ قَبْلُ، بَهِيجِ
فَمَنْ يَتَعَلَّقْ بِالأَمِينِ مَحَبَّةً يَنَلْ كُلَّ مَا يَهْوَى بِشَمٍّ أَرِيجِي

[1]- رأيت ذات ليلة أني أفتخر على ولدي الطبيب الجراح معروف ولد الشيخ عبد الله أقول له: إني وجدت في رجوعي من المولى لأحمد نازلا إلى الملإ الأعلى فويق بروج مائة درجة لله الحمد، ولما قصصت عليه الرؤيا طلب مني أن أعطيه واحدة من هذه المائة وقد فعلت.

مَحَبَّتُــهُ قُــوتِي وَأُنْسِــي وَنُصْــرَتِي وَدِرْعِــي الـذِي يَبْقَـى بِـدُونِ فُـرُوجِ
مُحَمَّــدُ عَبْــدُ اللهِ سَــيِّدُ خَلْقِــهِ بِــهِ تَهْتَــدِي العَرْبَــاءُ قَبْــلَ زُنُــوجِ
عَلَيْــهِ صَــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَــلاَمُهُ يُغَسِّــلُ بِالمــاءِ الخَطَــا وَالثُّلُــوجِ
عَلَيْــهِ مَــعَ الآلِ الكِــرَامِ وَصَــحْبِهِ صَــلاَةٌ وَتَسْــلِيمٌ عِــدَادَ بُــرُوجِ

حرف الحاء

حَـرِيصٌ عَلَـى إِهْـدَا الثَّنَـا وَالْمَـدَائِحِ لِجَانِـبِ مَـنْ سُـكْنَاهُ بَـيْنَ جَـوَانِحِي
يُهَــيِّجُ أَشْــوَاقِي هِــلاَلُ رَبِيعِــهِ رَبِيــعِ الْمُــزُونِ الوَاكِفَــاتِ الــدَّوَالِحِ
يُنَكِّـئُ قَرْحًـا كَـانَ مِـنْ قَبْـلُ دَامِيًـا وَلِمْ لاَ وَشِمْنَــا فِيــهِ بَــرْقَ الْمَــرَابِحِ
نَـبِيٌّ عَظِـيمُ الخُلْـقِ مِفْتَـاحُ غَيْـبِ مَـنْ لَــهُ الأَمْــرُ أَوْ لِلْحَــقِّ كُــلُّ الْمَفَــاتِحِ
تَخَلَّـى عَـنِ الإِيمَـانِ مَـنْ لَـيْسَ صَـادِقًا عَلَـى حُبِّـهِ مِـنْ كُـلِّ غَـادٍ وَرَائِـحِ
كَـذَا مُـؤْثِرٌ شَـيْئًا سِـوَاهُ لَـو أَنَّـهُ حُشَاشَـةُ نَفْـسِ الْمَـرْءِ بَـيْنَ الجَـوَانِحِ
فَحُــبُّ رَسُــولِ اللهِ زَيْــنٌ وَمَفْخَــرٌ وَأَمْــنٌ وَإِيمَــانٌ وَبَــابُ المصَــالِحِ
وَحُــبُّ رَسُــولِ اللهِ مَــالِي وَمَــالِكِي وَبَيْعِــي وَحَرْثِــي وَهْــوَ عَــيْنُ مَرَابِحِــي
هُــوَ الحُسْــنُ وَالإِحْسَــانُ مِنْــهُ وَإِنَّــهُ لَمَصْــرِفُ حُــبِّي ثُمَّ كُــلِّ مَــدَائِحِي
حَبَــانِي مُــرَادِي قَبْـلَ عِلْمِـي وَنَشْـأَتِي فَمِــنِّي نَــوَالُ الكُــلِّ وَالكُــلَّ مَــانِحِي
طَوَيْــتُ مَقَامَــاتِ الرِّجَــالِ بِحُبِّــهِ دَنَــا فَتَــدَلَّى لِي بِــرَغْمِ قَبَــائِحِي
وَأَتْحَفَــنِي مَــا لاَ أَبُــوحُ بِسِــرِّهِ بِسُـكْرٍ وَصَـحْوٍ عِنْـدَ صَـاحٍ وَصَـائِحِ
وَفِي الحَجِّ يَوْمَ العِيدِ بِالخَيْفِ[1] مِنْ مِنًى جِهَــارًا أَتَــانِي المصْــطَفَى بِالمنَــائِحِ

[1]- الخيف: ما ارتفع عن موضع مجرى السيل وانحدر عن غِلظ الجبل، والخيف مسجدُ مِنىً لأنه في سفح جبلها.

وَإِنِّي لَتَعْـــرُونِي لِـــذِكْرَاهُ هِـــزَّةٌ بِحُسْـنٍ مُحَيًّـا بَـاهِرِ الحُسْـنِ وَاضِـحِ
وَإِنِّي لَتَعْـــرُونِي لِـــذِكْرَاهُ هِـــزَّةٌ جَـوَادٌ يُنَسِّـي السُّـحْبَ أَثْـرَ اللَّـوَاقِحِ
وَإِنِّي لَتَعْـــرُونِي لِـــذِكْرَاهُ هِـــزَّةٌ بِعَـرْفٍ يُنَسِّـي كُـلَّ طِيـبٍ وَفَـائِحِ
مَـعَ الحَـقِّ حَـالاَتُ الأَمِـينِ كَحَـالَتِي مَـعَ المصْـطَفَى المخْتَـارِ نُـورِ الأَبَـاطِحِ
يُوَحِّـــدُهُ وَالحَـــقُّ يُهْـــدِي صَـــلاَتَهُ عَلَيْـــهِ وَأُهْـــدِي نَحْـــوَهُ بِمَـــدَائِحِي
وَذَا الْمَدْحُ ذَاكَ الحَمْدُ وَالشُّكْرُ حِينَمَا يَقِـــلُّ شَـــكُورٌ لِـــلأَلَى[1] وَالمنَـــائِحِ
لَكَ الحَمْدُ حَمْدَ الذَّاتِ لِلذَّاتِ دَائِمًا عَلَـى أَحْمَـدَ المخْتَـارِ أَفْضَـلِ نَاصِـحِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـــحَابِ النَّـــبِيِّ المنَاصِـــحِ

حرف الخاء

خَيَـالٌ سَـرَى أَمْ حَـلَّ طَيْبَـةَ كَـوْكَبٌ شَمَمْـــتُ أَرِيـــجَ الهَـــاشِمِيِّ فَـــأَرِّخُوا
خِتَـــامَ نُبُـــوَّاتِ النَبِيِّـــينَ لاَ تَـــرَى بُعَيْـدَ المقَفَّـى وَهْـوَ بِالْمِسْـكِ يَضْـمَخُ
خَلِيلِـي خَلِيلِـي أَحْمَـدُ الخَـاتِمُ الـذِي أَتَانَـــا بِـــدِينٍ ثَابِـــتِ الأُسِّ يَرْسَـــخُ
فَأَرْكَانُـــهُ التَّوْحِيـــدُ هَـــلْ مَـــانَ قَائِـــلٌ بِـــأَنَّ إِلَهِـــي بَـــارِئِي مَـــنْ يُـــوَبِّخُ
كَـــذَاكَ نُصَـــلِّي مَـــا دَرَيْنَـــا شَـــرِيعَةً خَلَـتْ مِـنْ صَـلاَةٍ قَـطُّ فَالشَّـأْنُ أَشْمَـخُ
نَصُـــومُ كَمَـــا صَـــامَ النَّبِيئُـــونَ قَبْلَنَـــا وَهَـــلْ عَـــابَ صَـــوْمًا عَاقِـــلٌ أَوْ مُـــؤَرِّخُ
كَـــذَاكَ زَكَـــاةٌ ثُمَّ حَـــجٌّ فَكُلُّهَـــا مِنَ الشَّمْسِ أَضْوَا بَلْ مِنَ الشُّمِّ أَرْسَخُ
وَلَـــوْ مُنِـــعَ التَّـــزْوِيجُ مَـــا كَـــانَ عَابِـــدٌ وَلاَ عُمِّـــرَ الـــدَّارَانِ أَيْـــنَ الْمُـــوَبِّخُ
وَتَعْـــدَادُ زَوْجِ الشَّـــرْعِ جَـــاءَ لِحِكْمَـــةٍ تَعُـــودُ لِنِسْـــوَانٍ إِلَى يَـــوْمٍ يُـــنْفَخُ.

[1] – الألَى واحد الآلاء التي هي النعم كما في اللسان.

فَـإِنْ لَمْ يَكُـنْ تُلْفِـي جُمُوعًـا عَوَانِسًـا تُخَـالِفُ أَحْكَامًـا وَكَيْـفَ تُـوَبِّخُ
نَعَـمْ وَغَـزَا رَدَّ اعْتِـدَاءً وَمَـا عَـدَا فَطَـهَ عَلَـى الأَكْـوَانِ يَسْـمُو وَيَشْـمَخُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ مَـا المحِـبُّ يُـؤَرِّخُ

حرف الدال

دَعَـانِي إِلَى حُـبِّ العَـرُوضِ[1] شُـهُودُ سُـهَادِي وَحِـبْرِي وَالطُّـرُوسُ شُـهُودُ
دُمُـوعِي عَلَـى الخَـدَّيْنِ كَـالغَرْبِ مَوْهِنًـا مَـعَ الشَّـيْبِ وَالأَجْنَـاسُ ثَمَّ رُقُـودُ
دَلِيـلٌ عَلَـى مَـا قَـدْ دَهَـانِي وَإِنَّـنِي عَـرَانِيَ حَـالٌ فِي الـوِدَادِ شَـدِيدُ
دَهَـانِي غَـرَامٌ حَـرَّمَ النَّـوْمَ مَوْهِنًـا وَحَلَّـلَ حَرْقِـي وَالغَـرَامُ وَقُـودُ
لَقَـدْ حَـرَّمَ الوَجْـدُ الحَـلاَلَ مُحَلِّـلاً حَرَامًـا وَهَـلْ هَـذَا القَضَـاءُ سَـدِيدُ
فَمَـنْ حَـادَ عَـنْ نَهْـجِ الرَّسُـولِ فَـإِنَّنِي عَلَـى نَهْجِـهِ مَـا عِشْـتُ فَهْـوَ حَمِيـدُ
أَسِـيرُ غَـرَامٍ لاَ أَزَالُ مُتَيَّمًـا وَعَـنْ نَهْـجِ خَـيْرِ الخَلْـقِ لَسْـتُ أَحِيـدُ
إِذَا سَـارَ خَيْـرُ النَّـاسِ سِـرْتُ وَرَاءَهُ وَإِنْ حَـلَّ يَوْمًـا فَالْمَسِـيرُ بَعِيـدُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ بِكُـلِّ مُـرَادَاتِي الكَـرِيمُ يَجُـودُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تَكُـونُ لَنَـا الحُسْـنَى وَبَعْـدُ مَزِيـدُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ مَـا الفُـؤَادُ عَمِيـدُ

[1]- العروض: ـ كما في اللسان ـ مكة والمدينة مؤنث، وفي حديث عاشوراء: فأمر أن يؤذنوا أهل العَروض، قيل أراد من بأكناف مكة والمدينة، وعرض الرجل إذا أتى العروض وهي مكة والمدينة وما حولهما.

حرف الذال

ذَلِيلٌ حَقِيرٌ آخِذًا حُبَّكُمْ غِذَا ... أَتَى مُسْتَغِيثًا حَذْوَ مَنْ قَبْلَهُ حَذَا
فَأَنْتَ أَبَا الأَجْوَادِ مَصْرِفُ مِدْحَتِي ... مِنَ العَبْدِ بَرْهَامَ الحَقِيرِ الثَّنَا خُذَا
تَلَوْتُ ثَنَاءَ الحَقِّ جَلَّ جَلاَلُهُ ... عَلَيْكَ فَمَا يُغْنِي المصَاقِعُ بَعْدَ ذَا
تَقَبَّلْ ثَنَا بَرْهَامَ أَجْزِلْ عَطَاءَهُ ... فَإِنَّكَ مِعْطَاءُ الجَزِيلِ وَلاَ أَذَى
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... صَلاَةً أَرَى المَاحِي لِذَا العَبْدِ مُنْقِذَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... يَكُونُ هَوَى المَاحِي مَدَى الدَّهْرِ لِي غِذَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَآلٍ وَأَصْحَابٍ أَرَى الكُلَّ جِهْبِذَا

حرف الراء

أَمِنْ ذِكْرِ خَيْرِ الخَلْقِ وَهْوَ مُنِيرُ ... سَمَا لَكَ شَوْقٌ لاَتَ حِينَ تَسِيرُ
مُحَمَّدُ مُخْتَارُ الإِلَهِ صَفِيُّهُ ... وَمِنْ عِنْدِهِ قَدْ جَاءَ وَهْوَ بَشِيرُ
مُحَمَّدُ مَحْمُودُ المقَامِ مُنَبَّأٌ ... وَآدَمُ طِينٌ وَالبَشِيرُ نَذِيرُ
كَلاَمٌ قَدِيمٌ لَيْسَ حَرْفًا وَإِنَّهُ ... لَوَحْيٌ وَبَارِي العَالَمِينَ مُشِيرُ
وَلاَ اسْمٌ وَلاَ فِعْلٌ فَرَقَّ كَلاَمُهُ ... عَنِ السَّمْعِ وَالتَّعْبِيرِ وَهْوَ زَبُورُ
بَلْ أَمْرٌ مَضَى مُسْتَقْبَلاً كَانَ لَمْ يَكُنْ ... يُضَارِعُ وَحْيَ الغَيْرِ وَهْوَ خَبِيرُ
تَلَقَّاهُ خَيْرُ العُرْبِ وَهْوَ مُبَيِّنٌ ... بَنَى قُبَّةَ الإِسْلاَمِ وَهْيَ قُصُورُ
فَكَسَّرَ أَصْنَامًا بِفَتْحٍ وَضَمَّنَا ... إِلَى حِزْبِهِ جَزْمًا وَتَمَّ سُرُورُ
فَقِسْمٌ بِرَفْعٍ خَصَّهُ بِنِيَابَةٍ ... وَآخَرُ مَخْفُوضٌ وَذَاكَ جَزُورُ
تَعَرَّفَ فِيهِ الحَقُّ وَهْوَ مُنَكَّرٌ ... وَهُو مُبْتَدَا الكَوْنَيْنِ وَهْوَ أَخِيرُ
وَأَسْمَاؤُهُ أَعْلاَمُ أَشْخَاصِ إِلْدَتِي ... وَمَهْمَا تَرَانِي فَالرَّسُولُ ضَمِيرُ

فَـإِنِّي بِـهِ المَوْصُـولُ وَهْـوَ إِشَـارَتِي ... بِـهِ وَإِلَيْـهِ فَالمشِـيرُ مُنِـيرُ
هُـوَ الفَاعِـلُ المَرْفُـوعُ بِالضَّـمِّ نَائِبًـا ... عَـنِ الحَضْـرَةِ العَلْيَـاءِ وَهْـوَ جَـدِيرُ
وَقَـدْ تَمَّ فِعْـلُ المصْـطَفَى وَهْـوَ نَاسِـخٌ ... نَـبِيٌّ لِكُـلِّ الأَنْبِيَـاءِ سَـفِيرُ
هُـوَ الحَسَـنُ الوَجْـهِ الجَمِيـلُ صِـفَاتُهُ ... لَقَـدْ خَجَلَـتْ إِذْ جَـاءَ طَـهَ بُـدُورُ
وَهِمَّتُـهُ تُـزْرِي الـدُّهُورَ وَكَفُّـهُ ... تَغِـيضُ مَـتَى حَاكَـتْ نَـدَاهَا بُحُـورُ
وَقَـدْ شَـغَلَ الهَـادِي جَمَـالُ إِلَهِـهِ ... فَلاَزَمَـهُ طُـولَ الزَّمَـانِ حُضُـورُ
فَإِحْسَـانُهُ وَالحُسْـنُ فِيـهِ تَنَازَعَـا ... وَسُـبْحَانَ مَـنْ مَـا شَـا عَلَيْـهِ قَـدِيرُ
تَـرَى كُـلَّ مَفْعُـولِي بِفِعْـلِ مُحَمَّـدٍ ... وَحَـالِي وَتَمْيِيـزِي إِلَيْـهِ يُشِـيرُ
أُضِـيفُ إِلَيْـهِ كُـلَّ نَعْـتٍ مُؤَكِّـدًا ... ذِمَـامِي وَعَطْفِـي وَالأَمِـينُ مُجِـيرُ
أُخَاطِبُـهُ بِالمـدْحِ وَهْـوَ بِطَيْبَـةٍ ... وَشَـدَّ اشْـتِيَاقِي وَالـدُّمُوعُ غَزِيـرُ
أُخَاطِبُـهُ بِالْمَـدْحِ لَيْلِـي مَسَـرَّةً ... إِلَيْـهِ مَسِـيرِي وَالفُـؤَادُ قَرِيـرُ
أُخَاطِبُـهُ بِالْمَـدْحِ لَيْلِـي بِكَـوْلَخٍ ... وَقَـدْ نَـامَ جَـارَاتِي وَسُـدَّ ثُغُـورُ
أُخَاطِبُـهُ شَـوْقًا وَوَجْـدًا وَلَوْعَـةً ... أَلُـوذُ بِـهِ يَـوْمَ السَّـمَاءُ تَمُـورُ
أُجَـاوِرُهُ بِالخُلْـدِ جَـارًا مُقَرَّبًـا ... يُـؤَمِّنُنِي وَاليَـوْمُ ثَمَّ عَسِـيرُ
أُحَـاوِرُهُ بِالشِّـعْرِ وَالقَلَـمِ الـذِي ... يَكُـونُ حِجَـابِي وَالسَّـعِيرُ تَفُـورُ
إِلَى كُـلِّ مَخْلُـوقٍ أَنَلْـتَ مَوَاهِبًـا ... وَهَـذَا عُبَيْـدٌ مُـذْنِبٌ وَحَقِـيرُ
وَلَكِنَّـهُ جَـارٌ مُحِـبٌّ وَخَـادِمٌ ... بِفَضْـلِكَ هَـا هُـو بِالعَطَـاءِ جَـدِيرُ

وَلَـيْسَ يُبَـالِي مَـنْ سِـوَاكَ أَمَـادِرٌ أَمِ البَرْمَكِـي[1] أَمْ ذُو غِـنًى وَفَقِـيرُ
فَسِـيَّانِ عِنْـدِي ذَانِ لَمْ أَرْجُ غَيْـرَهُ مَنَـالُ حَبِيـبِي يَسْـتَمِرُّ يُـدِيرُ
فَجُـودُ رَسُـولِ اللهِ أَحْمَـدَ سَـيِّدِي إِذَا ضَـنَّ أَجْـوَادُ الأَنَـامِ كَثِـيرُ
فَمِـنْ جُـودِهِ الكَوْنَـانِ وَالعَـالَمُ الـذِي تَقَاصَـرَ حِـسٌّ عَنْـهُ وَهْـوَ كَبِـيرُ
فَـأَمْرٌ تَعَـالَى عَـنْ خُطُـورٍ وَخَـاطِرٍ وَسُـبْحَانَ مَـنْ عَبْـدٌ لَدَيْـهِ بَشِـيرُ
أَرَى كُـلَّ شَـيْءٍ مَـا خَـلاَ اللهَ بَـاطِلاً وَمَـا النَّصْـرُ إِلاَّ مِنْـهُ وَهْـوَ النَّصِـيرُ
وَإِنَّ حَبِيـبَ اللهِ طَـهَ نَجِيَّـهُ صَـفِيٌّ إِلَـهِ الخَلْـقِ وَهْـوَ وَزِيـرُ
عَلَيْـهِ اخْتِيَـارًا أَنْـزَلَ الـذِّكْرَ قَائِـدًا بَشِـيرًا نَـذِيرًا صَـابِرٌ وَشَـكُورُ
فَجَمْعِـي وَتَصْـرِيفِي لِحُـبِّ مُحَمَّـدٍ كَـذَلِكَ بَيْعِـي هَـلْ تَـرَاهُ يَبُـورُ
إِذَا عُـدِّدَ الأَقْـوَامُ يَوْمًـا وَفَـاخَرُوا فَخَـارًا فَـإِنِّي بِـالأَمِينِ فَخُـورُ
وَحُـبِّي صَـحِيحٌ ثَابِـتٌ مُتَـوَاتِرٌ قَفَـوْتُ أَبِي قَاسَـاهُ وَهْـوَ كَبِـيرُ
وَبَحْـرٌ بَسِـيطٌ كَامِـلُ الْمَـدِّ وَافِـرٌ وَكَـوْنِيَ إِيَّـاهُ عَلَيْـهِ يَسِـيرُ
بِفَضْـلِ إِلَـهِ النَّـاسِ جَـلَّ جَلاَلُـهُ أَنَـالُ مَرَامًـا مِنْـهُ شَـابَ صَـغِيرُ
تَصَـوُّرُ حَـالاَتِ الأَمِـينِ مُلاَزِمِـي وَقَـدْ تَمَّ تَصْـدِيقِي وَذَاكَ شَـهِيرُ
فَهَـلْ بِعَقِيـقٍ لِي مَـرَادٌ وَمَسْـرَحٌ أُصَـلِّي عَلَـى خَـيْرِ الـوَرَى وَأَزُورُ
سِـرَاجٌ مُنِـيرٌ بَـيَّنَ اللهُ أَمْـرَهُ بِمَوْلِـدِهِ إِذْ هُـدَّ مِنْـهُ قُصُـورُ
وَقَـدْ خَمَـدَ النِّيرَانُ غَـارَتْ عُيُـونُهُمْ بِطَلْعَـةِ مَـنْ مِنْـهُ يَسِـيلُ نَمِـيرُ[1]

---

[1]- مادر كما في الصحاح: هو رجل من هلال بن عامر بن صَعْصَعَةَ لأنه سقى إبله فبقي في أسفل الحوْضِ ماء قليل، فَسَلَحَ فيه ومدَرَ به حَوْضَهُ بُخْلاً أَنْ يُشْرَب مِن فَضْله؛ فضرب به المثل في البخل. والبرمكي المعروف بالجود هو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي وزير هارون الرشيد المقرب وقد حظي عنده بمكانة لم يحظ بها غيره (ت. 187هـ)

وَقَدْ هَتَفَتْ تِلْكَ الهَوَاتِفُ أَفْصَحَتْ ... بَهَائِمُ أَنْ قَدْ جَاءَ وَهْوَ نَذِيرُ
لَقَدْ جَاءَنَا مِنَّا رَسُولاً لِكُلِّنَا ... رَؤُوفًا رَحِيمًا بِالخَمِيسِ يَسِيرُ
تَرَاءَتْ قُصُورُ الرُّومِ عِنْدَ بُرُوزِهِ ... فَطَارَتْ قُلُوبٌ أَوْ تَكَادُ تَطِيرُ
وَدَلَّتْ قَضَايَا شَخْصِيَاتٌ بِأَنَّهُ ... لَأَكْمَلُ مَخْلُوقٍ أَفِيهِ نَكِيرُ
فَلاَ شَكْلَ لِلْمَاحِي الضَّلاَلَ فَإِنَّهُ ... لَهُ جَوْهَرٌ فَرْدٌ خَلاَهُ نَظِيرُ
وَقَدْ كَانَ مَخْصُوصًا وَجَاءَ مُعَمِّمًا ... جَدًا وَنَدًى لِلْمُسْنِتِينَ يَسِيرُ
أَفَاضَ النَّدَى لِلْكُلِّ أَطْلَقَ سَيْبَهُ ... ضَعِيفُ أُنَاسٍ نَالَهُ وَخَطِيرُ
بِغَارِ حِرَاءٍ جَاءَهُ الوَحْيُ إِذْ غَدَا ... رِيَاضُ جِنَانٍ عِنْدَهُ وَسَعِيرُ
فَذَا لِيَمِينٍ جَاءَ أَحْمَدَ قَابِلاً ... أَوَامِرَهُ وَالبَحْرُ لَيْسَ يَغُورُ
وَخِزْيٌ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ يُصِيبُهُ ... جَهُولٌ عَصَى الهَادِي وَمِنْهُ فُجُورُ
إِذَا جَادَ بِالْمَعْرُوفِ فَالكُلُّ غَانِمٌ ... وَيَا وَيْحَ أَهْلِ الشِّرْكِ حِينَ يُغِيرُ
فَسَلْ عَنْ حُنَيْنٍ بَعْدَ بَدْرٍ وَسَلْهُمُ ... عَنِ اَهْلِ كِتَابٍ حِينَ خَانَ نَضِيرُ
وَخَيْبَرَ بَلْ وَادِي القُرَى وَقُرَيْظَةٍ ... وَمَكَّةَ إِذْ خَيْلُ الرَّسُولِ تُثِيرُ
حَجُونٌ[2] تَبَدَّى فِيهِ خَيْلُ مُحَمَّدٍ ... لِوَاءُ أَمِينِ اللهِ فَوْقُ يَطِيرُ
فَقَدْ وَطِئَ المَاحِي رِقَابَ شُنَاتِهِ[3] ... وَوَافَى إِلَى البَطْحَاءِ وَهْوَ وَقُورُ
رِجَالُ قُرَيْشٍ تَحْتَ ظِلِّ سُيُوفِهِ ... فَأَغْضَى وَلاَ تَثْرِيبَ قَالَ صَبُورُ

---

[1]- النمير الماء الزاكي الناجع.

[2]- الحجون: في اللسان: الحَجون موضع بمكة ناحية من البيت قال الأعشى:

فما أنت من أهل الحَجون ولا الصفا ... ولا لك حق الشرب من ماء زمزم.

[3]- شناته: مبغضيه وأعدائه، كان أحدُ أطواد اللغة العربية ممن يرتاد مجلس الشيخ سأل الشيخَ رضي الله عنه عن "شناته" في البيت، فقال له الشيخ: "إن شانئك هو الأبتر".

وَقَــدْ فَــرَّ صَــفْوَانٌ وَبَــاتَ مُغَرَّبًــا وَقَــدْ لاَنَ صَــخْرٌ[1] إِذْ تَلِــينُ صُــخُورُ
وَكَسَّــرَ عُــزَّى لاَتَ حِــينَ مَنَــاتِهِمْ وَقَــدْ سُمِــعَ التَّكْبِــيرُ ثَمَّ حُبُــورُ
وَنَائِلَــةٌ تَعْــوِي إِسَــافٌ مُــدَمَّرٌ كَــذَا هُبَــلُ الْمُخْــزَى[2] دَعَاهَــا ثُبُــورُ
قُــلِ الحَــقُّ جَــاءَ وَهْــوَ دِيــنُ مُحَمَّــدٍ وَمَلْــكٌ أَبَى أَنْ يَقْتَفِيــهِ حَقِــيرُ
قَــدِ اهْتَــزَّ بَيْــتُ اللهِ إِذْ طَــافَ آمِنًــا بِــهِ حَاشِــرٌ وَالقَلْــبُ ثَمَّ قَرِيــرُ
وَأَبْطَــلَ أَحْكَــامَ الجَهَالَــةِ نَاصِــبًا شَــرِيعَتَهُ الغَــرَّا وَفُــكَّ أَسِــيرُ
بِحَقْــنِ دِمَــاءٍ وَالصِّــيَانَةِ دَائِمًــا لِعِــرْضٍ وَمَــالٍ مَــا اسْــتَمَرَّ دُهُــورُ
وَأَكْمَلَــهُ وَالحَمْــدُ للهِ وَحْــدَهُ صَــلاَةٌ عَلَــى هَــادِي الخَلاَئِــقِ نُــورُ
عَلَيْــهِ صَــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَــلاَمُهُ جَفِــيرِي[3] حَبِيــبُ اللهِ وَهْــوَ خَفِــيرُ
عَلَيْــهِ صَــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَــلاَمُهُ صَــلاَةً عَلَــى الهَــادِي إِلَيْــهِ شَــكُورُ
عَلَيْــهِ مَــعَ الآلِ الكِــرَامِ وَصَــحْبِهِ حَبِيــبِيَ مَنْصُــورٌ وَغَيْــرُ يَبُــورُ

حرف الزاي

زَمَــانِي رَمَــانِي وَالأَمِــينُ بِــهِ الفَــوْزُ وَهُــو مَرْكَــزِي مَــا ضَــرَّنِي الهَمْــزُ وَاللَّمْــزُ
أَحَــاطَ بِسِــرِّ الحَــقِّ أَيَّ إِحَاطَــةٍ بِكُــلِّ فُهُــومٍ وَالْمَعَــانِي وَهُــو الكَنْــزُ
فَنُــورٌ بِــهِ الأَنْــوَارُ فِي الكَــوْنِ كُلِّــهِ وَآدَمُ مِــنْ ذَا النُّــورِ بَــانَ لَــهُ الرَّمْــزُ

---

[1]- هو صخر بن حرب أبو سفيان فإنه أسلم بعد ذلك رضي الله عنه.

[2]- قوله نائلة وإساف (بكسر الهمزة وقد تفتح كما لابن الأثير) صنمان على رأس الصفا والمروة قيل: كانا على صورة رجل وامرأة وذلك أن رجلاً اسمه إساف وامرأة اسمها نائلة زنيا في الكعبة فمسخهما الله حجرين على صورتهما الأصلية فلما تقادم الزمان عبدتهما الجاهلية، فلما جاء الإسلام أبطل ذلك ونسخه. اهـ. حاشية الصاوي. وهبل: صنم وكان أعظم أصنامهم وهو على بئر يجمع فيه ما يهدى إلى الكعبة.

[3]- جعبتي وكنانتي، والخفير المجير.

مَـتَى سَـطَعَ البَـرْقُ الـوَمِيضُ مُحَمَّـدٌ تَـدَلَّتْ مُـزُونُ الـرِّبْحِ وَاسْـتَوْطَنَ العِـزُّ
تَعَـرَّضَ لِلسَّـيْبِ البُحُـورُ وَقَـدْ مَـلاَ كَـذَاكَ الأَوَانِي عِنْـدَ ذَا عَمَّنَـا الفَـوْزُ
وَقَـدْ لَمَـعَ النُّـورُ المحِـيطُ لِكَوْنِنَـا بِكُـلِّ مَكَـانٍ مَـنْ أُذِلُّـوا وَمَـنْ عَـزُّوا
فَعَيْنُـكَ عَـيْنُ الحَـقِّ عَـرْشُ حَقِيقَـةٍ بِـهِ يُجْتَلَـى العِرْفَـانُ وَالسِّـرُّ وَالْمَيْـزُ
قِفَـا نُسْـقَ مِـنْ عَـيْنِ المعَـارِفِ أَحْمَـدٍ فَيَا وَيْحَ مَنْ عَاصَاهُ[1] يَا وَيْحَ مَنْ يَغْزُو
صِـرَاطٌ إِلَى رَبِّ البَرِيَّـةِ مَـنْ يَجِـدْ يُخَيَّـبْ، وَيَنْحُـو نَحْـوَهُ الخِـزْيُ وَالبَـزُّ
كَمَـالُ اعْتِـدَالٍ لاَ اعْوِجَـاجَ يَشِـينُهُ وَطَلْعَـةُ وَجْـهِ الحَـقِّ وَالفَـيْضُ وَالكَنْـزُ
إِفَاضَـتُهُ مِنْـهُ إِلَيْـهِ وَإِنَّـهُ لَسِـرٌّ لَـدَى أَهْـلِ الحَقَـائِقِ وَاللُّغْـزُ
وَصَـلَّى عَلَيْـهِ مِنْـهُ بَـدْءًا وَمَخْتَمًـا صَلاَةً عَلَـى الهَـادِي بِهَـا اتَّضَـحَ الرَّمْـزُ

حرف السين

سَـلاَمٌ عَلَـى طَـهَ الأَمِـينِ جَلِيسِـي سَـلاَمٌ عَلَـى البَـدْرِ الْمُنِـيرِ أَنِيسِـي
سَـلاَمٌ عَلَـى هَـذَا النَّـبِيِّ الـرَّئِيسِ بِوَقْـتِ قِيَـامِي مِثْـلَ وَقْـتِ جُلُوسِـي
سَـلاَمٌ عَلَـى الْمُـرْدِي لِكُـلِّ نُحُـوسِ سَـلاَمٌ عَلَـى الجَـائِي بِكُـلِّ نَفِـيسِ
سَـلاَمٌ عَلَـى الْمُغْلِـي لِكُـلِّ طُرُوسِـي سَـلاَمٌ عَلَـى الْمُبْـدِي بَهَـاءَ نُفُوسِـي
سَـلاَمٌ عَلَـى الغَـازِي بِكُـلِّ خَمِـيسِ سَـلاَمٌ عَلَـى الْمُفْـدَى بِكُـلِّ نُفُـوسِ
سَـلاَمٌ عَلَـى تَـاجٍ لِكُـلِّ عَـرُوسِ سَـلاَمٌ عَلَـى الشَّـافِي فَقَـطْ بِمَسِـيسِ
سَـلاَمٌ عَلَـى تُـرْبِي وَأَرْضِ غُرُوسِـي سَـلاَمٌ عَلَـى غَرْسِـي[2] وَبِـيرِ أَرِيسِـي[1]

---

[1]- عاصاه: عارضه بالعصا.

[2]- غرس بمعجمة مضمومة أو مفتوحة، فراء ساكنة أو مفتوحة: بئر شرقي مسجد قباء على نصف ميل إلى جهة الشمال.

سَـلاَمٌ عَلَـى الـدَّارِي بِـدُونِ دُرُوسِ سَـلاَمٌ عَلَـى الْمُعْطِـي بِـدُونِ مَقِـيسِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـــحْبٍ هُـــمْ رُؤُوسُ رُؤُوسِ

حرف الشين

شِـفَائِي شَـفَا أَهْـلِ الإِبَايَـةِ وَالفُحْـشِ وَذَاكَ كِتَـابٌ قَـدْ أَتَانَـا مِـنَ العَـرْشِ
شَـرَعْتَ لَنَـا يَـا مُصْـطَفَى قَائِـدًا بِـهِ ذَوِي الفَوْزِ وَالرِّضْوَانِ عَكْسَ ذَوِي الفُحْشِ
شُـرُوقُ شُمُـوسِ الهَـدْيِ فَاللَّيْـلُ مُقْمِـرٌ كَيَـوْمٍ فَسِـرْ وَقْـتِي إِلَى العَـرْشِ لِلْفَـرْشِ
شَمَمْنَـا بِـهِ رَيَّـا السَّـعَادَةِ نَقْتَفِـي رَسُـولاً هَـدَانَا نَحْفَـظُ السِّـرَّ لاَ نُفْشِـي
تَعَـالَوْا إِلَى الـنَّهْجِ السَّـوِيِّ لِنَعْبُـدَنْ إِلَهًـا بَرَانَـا لاَ لِسَـنْتٍ وَلاَ مَـنْشِ[2]
شَفَا جُرُفٍ هَـارٍ مَتَى انْهَـارَ لَـنْ تَـرَى سَبِيلَ سَـلاَمٍ غَيْـرَ خِـزْيٍ مَـعَ الخَـدْشِ
فَيَـا وَيْـحَ مَـنْ أَمْسَـى مُحَمَّـدُ خَصْـمَهُ لَدَى يَوْمِ حَشْرِ الجِنِّ وَالإِنْسِ وَالوَحْشِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِهَـا رَفْـعُ إِخْـوَانِي وَصَـحْبِي كَـذَا كِرْشِـي
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـلاَةٌ بِهَـا نَنْجُـو مِـنَ الخِـزْيِ وَالبَطْشِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَكُـونُ وَأَحْبَـابِي عَلَـى نَهْجِـهِ نَمْشِـي
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَيَحْلُـو مَمَـاتِي ثُمَّ يَحْلُـو كَـذَا عَيْشِـي
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ مَـا هُـدَى أَحْمَـدٍ يَمْشِـي

---

[1]- بئر أريس سبق تحقيقها في إكسير السعادات (223-224) وهي التي توضأ صلى الله عليه وسلم منها وجلس على وسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما فيها ثم جاء أبو بكر فاستأذن وجلس عن يمينه ثم عمر وجلس عن يساره ثم عثمان فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخر، ذكره البخاري وذكر أيضا أن خاتمه الذي كان في يده صلى الله عليه وسلم ثم في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان رضي الله عنهم سقط من يد عثمان فيها فنزحها ثلاثة أيام فلم يجده اهـ. من نزهة الناظرين في تاريخ سيد الأولين والآخرين.

[2]- بخط الشيخ رضي الله عنه: علمان عجميان.

حرف الصاد

صَـفَا لِيَ وَقْـتِي وَالحَبِيـبُ يُخَصِّـصُ ... وَإِنِّيَ مَحْبُـوبٌ لِطَـهَ مُخَصَّـصُ
مُـرَادٌ لِحَمْـلِ السِّـرِّ مِـنْ قَبْـلِ نَشْـأَتِي ... مُـرَبٌّ لِكُـلِّ العَـارِفِينَ وَمُخْلِـصُ
وَإِنْ دَهِـشَ الأَقْطَـابُ يَوْمًـا بِمَشْـهَدٍ ... رَأَوْنِيَ وَانْقَـادُوا إِلَيَّ وَأَخْلَصُـوا
رَأَيْـتُ رَسُـولَ اللهِ نَـصَّ بِـأَنَّنِي ... سَـفِيرٌ لَـهُ فِي الكَائِنَـاتِ مُخَلِّـصُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ سَمَـوْا وَتَخَصَّصُـوا

حرف الضاد

ضَـمِنْتُ لَـهُ وَهْـيَ النُّـذُورُ فُـرُوضُ ... يُوَافِيـهِ مِـنِّي بِالثَّنَـاءِ قَـرِيضُ
وَذَاكَ رَسُـولُ اللهِ أَحْمَـدُ سَـيِّدٌ ... لِقَلْـبِي لَـدَى ذِكْـرِ الأَمِـينِ نُهُـوضُ
نَهَضْـتُ بِـهِ مِنْـهُ إِلَى اللهِ رَاحِـلاً ... حَبَـانِي وَلاَ نَفْـلٌ وَلَـيْسَ فُـرُوضُ
وَهَـلْ أَبْصَـرَتْ عَيْنَـاكَ مِثْلِـيَ سَـائِرًا ... سُـلُوكِي وَجَـذْبِي وَالعُلُـومُ فُيُـوضُ
كَفَـانِيَ فِي سَـيْرِي العَنَـاءَ وَقَـادَنِي ... إِلَى الـذَّاتِ لاَ نَجْـدٌ عَـرَا أَوْ حَضِـيضُ
وَكَشْـفِيَ فِي الأَسْمَـاءِ وَالـذِّكْرِ لَمْ أَحِـضْ ... حَيَـاتِي إِذَا بَعْـضُ الرِّجَـالِ يَحِـيضُ[1]
وَسِـرِّي سَـرَى فِي الخَـافِقَيْنِ وَعُقِّمَـتْ ... شُـيُوخٌ عَلَـوْا حَـتَّى يَحُـولَ جَـرِيضُ
عَلَـى ذَلِـكَ المَحْبُـوبِ كَهْفِـي وَمُرْشِـدِي ... صَـلاَةٌ بِهَـا قَلْـبِي أَرَاهُ رَحِـيضُ[2]
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... صَـلاَةٌ بِهَـا عَنَّـا الزَّمَـانُ غَضِـيضُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... مَـدَى الـدَّهْرِ مَـا دَمْـعُ المحِـبِّ يَفِـيضُ

---

[1]- حيض الرجال الإخبار بالكشوفات الكونية.

[2]- مغسول.

عَلَيْــهِ مَــعَ الآلِ الكِــرَامِ وَصَــحْبِهِ مَنَاسِــكُ شِــعْرِي فِي ثَنَــاكَ تُفِــيضُ

حرف الطاء

طَحَا بِي إِلَى البِيضِ الحِسَانِ وَقَدْ شَمَطْ لِيَ الـرَّأْسُ حُـبٌّ جَـامِحٌ لَـيْسَ يَـرْتَبِطْ
تَطَوَّفْـتُ أَبْغِـي الوَصْـلَ وَالحَـالُ إِنَّـنِي عَلَـى شِـبْهِ يَـأْسٍ مِـنْ مَـرَامٍ وَمُلْـتَقَطْ
فَهِمْــتُ غَرَامًــا إِذْ فَهِمْــتُ وَتَمَّ لِي وِصَـالُ المَقَفَّـى وَهْـوَ حَبْلِـي بِـهِ رَبَـطْ
دَنَــا فَتَــدَلَّى لِي وَكِــدْتُ لِحُبِّــهُ أَذُوبُ حَيَــاءً وَالمَقَــامُ قَــدِ اغْتُــبِطْ
فَقُلْــتُ وَأَيْقَنْــتُ السَّــعَادَةَ مُنْشِــدًا سَمِـيرِي رَسُـولُ اللهِ وَالقَلْـبُ مُنْتَشِـطْ
أَهَابُــكَ إِجْــلاَلاً وَعِنْــدَكَ قُــدْرَةٌ أَيَـا قَاسِمًـا مِنْـكَ المَنَاصِـبُ وَالخِطَـطْ
وَيَــا حَافِظًــا مَــا فِي الخَــزَائِنِ كُلِّهَــا وَيَا مَنْشَأَ الفَيْضِ الـذِي عَـمَّ وَانْبَسَـطْ
عَلَيْــكَ صَــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَــلاَمُهُ أَتَـاكَ طَرِيـدٌ وَهْـوَ فِي سِـلْكِكَ انْخَـرَطْ
فَأَمِّنْــهُ مَــنْ أَمَّنْتَــهُ فَهْــوَ آمِــنٌ وَتَـأْمِينُ عَبْـدٍ مِـنْ سِـوَى أَحْمَـدٍ غَلَـطْ
وَلِمْ لاَ وَقَــدْ أَوْلاَكَ لَــوْلاَكَ حَامِــدًا قُبَيْلَ وُجُودِ الكَوْنِ وَالكَوْنُ أَنْتَ قَطْ
أَيَــا أَوَّلاً لِلأَوَّلِــينَ مُحَمَّــدًا وَأَحْمَـدُ مَحْمُـودٌ بِـكَ الحَمْـدُ يَنْبَسِـطْ
لِـوَا الحَمْـدِ فِي كَفَّيْـكَ وَالكُـلُّ لاَئِـذٌ بِحِقْوَيْكَ يَـوْمَ العَرْضِ وَالكُلُّ مَا غَلَطْ
بِحَقِّـكَ فَاشْـفَعْ فِي فَـإِنِّي كَمَـا تَـرَى طَرِيـدُ جِنَايَـاتٍ وَلِي الحَـالُ مُخْـتَلِطْ
فَبَـدِّلْ وَقَلِّـبْ حَـالَتِي لَسْـتُ رَاضِـيًا لِنَفْسِيَ ذَاكَ الحَالَ وَالقَلْبُ مَا انْتَشَطْ
تَفَلْــتَ لِعَــيْنٍ فَاسْــتَحَالَ أُجَاجُهَــا فُرَاتًــا زُلاَلاً دَارِكِ العَبْــدَ إِذْ سَــقَطْ
فَــإِنِّي أَرَانِي لَــيْسَ حَــظٌّ لِغَــيْرِهِ بِقَلْــبِي وَأَعْمَــالِي كَعَشْــوَاءَ تَخْتَــبِطْ
حَجَجْـتُ وَمَـا أَخْلَصْـتُ أَبْغِـي رُبُوعَـهُ وَزُرْتُ اشْــتِيَاقًا لاَ امْتِثَــالاً وَذَا فَــرَطْ

كَـذَاكَ صَـلاَتِي ثُمَّ صَـوْمِي كَرَقْـدَتِي ... وَذِكْـرِي وَإِنْفَـاقِي كَأَعْمَـالِ مَـنْ قَسَـطْ[1]
هَـوًى قَـادَ لاَ أَدْرِي هُـدًى أَمْ ضَـلاَلَةٌ ... كَفَـاهُ كَفَـافٌ لاَ رَجَـاءٌ وَلاَ قَـنَطْ
فَفِعْلِـيَ لاَ لِي بَـلْ عَلَـيَّ فَـلاَ أَرَى ... لِنَفْسِي وَأَحْبَابِي سِوَى فَضْلِ مَنْ بَسَطْ
وَأَنْ يَشْـفَعَ المَحْمُـودُ فِينَـا فَإِنَّـهُ ... شَـفِيعٌ لَنَـا لَـوْ كَـانَ فِي أَمْرِنَـا شَـطَطْ
فَكُـنْ لِي شَـفِيعًا يَـوْمَ لاَ ذُو شَـفَاعَةٍ ... بِمُغْـنٍ عُبَيْـدًا فِي يُدَيَّـهِ سُـقِطْ
فَحُـبِّي صَـحِيحٌ ثَابِـتٌ مُـتَمَكِّنٌ ... وَهَـذَا قُصُورِي كَـذَّبَ الحِسَّ فَـاخْتَلَطْ
بِـيُمْنِ الْمُقَفَّـى أَرْتَجِـي العَفْـوَ وَالتُّقَـى ... وَعَافِيَـةً بَعْـدَ الصِّـيَانَةِ عَـنْ غَلَـطْ
وَهَـبْ لِيَ نُـورًا فِي فُـؤَادِي وَلَقْلَقِـي ... وَتَحْـتِي وَفَـوْقِي وَالأَمَـامَ كَـذَا الوَسَـطْ
وَهَـبْ لِيَ نُـورًا فِي يُـدِيَّ وَنَـاظِرِي ... وَسَمْعِـي وَرِجْلِـي وَاهْـدِنِي مَفْرَقِـي شَمِـطْ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... وَآلٍ وَصَـحْبٍ نَاصَرُوا الـدِّينَ فَانْبَسَـطْ

حرف الظاء

ظَعَنْـتُ إِلَى اللهِ الجَلِيـلِ مُحَافِظَـا ... عَلَى حُـبِّ خَيْرِ النَّاسِ لِلذِّكْرِ حَافِظَا
أَتِيـهُ بِـهِ أَعْلُـو الثُّرَيَّـا وَكَيْـفَ لاَ ... وَقَـدْ ذُقْـتُ مَعْنَى الـذِّكْرِ بِالـذِّكْرِ وَاعِظَا
وَخَيْـرُ جَلِيسِـي مَـنْ يُـرَدِّدُ ذِكْـرَهُ ... أُحِـبُّ فَـتًى يَشْـدُو بِالأَمْـدَاحِ لاَفِظَـا
فَـإِنْ فَـاخَرَ الأَقْـوَامُ يَوْمًـا فَلَـمْ أَزِدْ ... عَلَـى ذَا خَـدِيمُ المَنْحَمِنَّـا مُحَافِظَـا
فَـلاَ سَـقَرًا أَبْغِـي وَلاَ بُـؤْسَ إِنَّمَـا ... مُـرَادِي أَمِـينٌ لاَ يَـزَالُ مُلاَحِظَـا
تَسَـتَّرْتُ فِي ظِـلِّ الأَمِـينِ مُحَمَّـدٍ ... كَفَى مِنْ صَلاَحِ الحَالِ إِنْ كَانَ لاَحِظَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... وَآلٍ وَصَـحْبٍ مِنْـهُ لاَقَـوْا مَوَاعِظَـا

[1] – جار وظلم.

حرف العين

عَجِبْتُ لِصَبٍّ مُغْرَمِ القَلْبِ مُولَعِ قَرِيبٍ مِنَ المَحْبُوبِ بِالبُعْدِ مُوجَعِ
وَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ يَهْوَى مُحَمَّدًا وَأَمْرُ وُجُودِ الكَوْنِ غَيْرُ مُوَقَّعِ
وَلاَ زَالَ يَشْكُو البَيْنَ وَالحَالُ إِنَّهُ حَبِيبِي مَعِي فِي البَيْتِ أَوْ وَسْطَ بَلْقَعِ
إِذَا لاَحَ بَرْقٌ شَوَّقَ القَلْبَ أَوْ حَدَا لَهُ مُتَغَنٍّ كَالحَمَامِ الْمُسَجِّعِ
تَرَانِي وَإِنِّي غَائِبٌ فِيهِ حَاضِرًا أُحَاكِي رُقُودًا سَاهِرًا فَوْقَ مَضْجَعِي
فَدَائِي الذِي أَعْيَا الأَطِبَّا انْفِصَالُ مَنْ يُوَاصِلُنِي فِي كُلِّ تَيْهَا وَمَرْبَعِ
فَتِيكَ فَتِيكَ مَا سَبَانِيَ غِيدُهَا فَغُرُّ المَعَالِي آخِذَاتٌ بِمَجْمَعِي
مُوَاجَهَةُ الهَادِي وَشَمِّي أَرِيجَهُ وَفَهْمِي الذِي يُوحِي وَيُلْقِي لِمَسْمَعِي
كَذَا رَفْعُ رَايَاتِ الحَنِيفَةِ مُعْلِنًا بِإِبْطَالِ آرَا كَرْدَنَالَ[1] المضَيَّعِ
أُزِيلُ خِلاَفًا بَيْنَ قَوْمِ مُحَمَّدٍ فَيَرْبِطُنَا التَّوْحِيدُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعِ
فَنَمْشِي عَلَى نَهْجِ الأَمِينِ سَوِيَّةً نُتَابِعُهُ فَالكُلُّ جِدٌّ مُتَبَّعِ
فَإِنْ عَزَّ لُقْيَاهُ فَالأَقْدَامُ دَائِمًا عَلَى سُنَّةِ الهَادِي عَلَى خَيْرِ مَهْيَعِ
نُصَلِّي كَمَا كَانَ النَّبِيُّ مُصَلِّياً نَصُومُ كَذَا نَقْفُو سَبِيلَ سَمَيْدَعِ
وَنُنْفِقُ لاَ نُبْقِي نُرِيدُ صِرَاطَهُ نَحُجُّ كَحَجِّ الهَاشِمِيِّ الْمُتَبَّعِ
نُكَرِّرُ حَقًّا لاَ إِلَهَ سِوَى الذِي لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ العَظِيمُ التَّمَنُّعِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ وَآلٍ وَصَحْبِ الهَاشِمِيِّ الْمُشَرَّعِ

حرف الغين

[1] – كردينال: رتبة عليا في الكنيسة (لفظة لاتينية).

غَـــدًا أَتَخَلَّـــى عَـــنْ هُمُـــومٍ أُبَلِّـــغُ ... مَـدِيحَ حَبِيـبِي وَهْـيَ نُعْمَـايَ تُسْـبَغُ
غَرَامِـــي جَمِيعًـــا لِلْمَدِينَـــةِ إِذْ نَـــأَتْ ... دِيَـارِي فَهَـلْ يَـا قَـدْ تَـرَانِي أُبَلِّـغُ
غِنَـايَ بِهَـا عَيْشِـي بِهَـا لَـذَّتِي بِهَـا ... أَتَاهَـــا رَسُـــولُ العَـــالَمِينَ المبَلِّـــغُ
غَلِيلِـــيَ لاَ يُـــرْوَى بِغَـــيْرِ مَعِينِهَـــا ... وَإِنَّ شِـــفَائِي تُرْبُهَـــا إِذْ أُمَـــرِّغُ
غَـوَى وَعَـدَا مَـنْ قَـدْ يَلُـومُ بِحُبِّهَـا ... وَأَقْذِفُـــهُ بِـــالحَقِّ فِي الحِـــينِ يُـــدْمَغُ
غُـرُورٌ هَـوًى يَـدْعُو لِرَبْـعٍ سِـوَائِهَا ... فَلَيْـتَ فُـؤَادِي فِي هَـوَى تِلْـكَ يُصْبَغُ
عَلَـى سَـاكِنِي وَادِي العَقِيـقِ تَحِيَّـتِي ... وَإِنْ أَسْـــهَرُونِي وَالمـــدَامِعَ فَرَّغُـــوا
عَلَـى أَحْمَـدَ الْمُخْتَـارِ مِـنْ عِنْـدِ رَبِّـهِ ... صَـــلاَةٌ وَتَسْـــلِيمٌ مِـــنَ اللهِ مَبْلَـــغُ

حرف الفاء

فَـوَا أَسَـفِي بَـانَ النَّقَـا ذَاكَ يُؤْسِـفُ ... تَـرَانِي كَيَعْقُـوبٍ نَـأَى عَنْـهُ يُوسُـفُ
عَسَـــانِي وَلَيْـــتِي اليَـــوْمَ آتِي مُخَيَّمًـــا ... بِـوَادِي عَقِيـقٍ مَرْبَعًـا كُنْـتُ أَيْلَـفُ
مَغَـانٍ بِهَـا حَـلَّ الهُـدَى أَذْعَـنَ العِـدَى ... وَفَـاضَ النَّـدَى لِلْكُـلِّ وَالكُـلُّ يَغْـرِفُ
مَغَـــانٍ تُنَـــادِي بِالسَّـــعَادَةِ سَـــرْمَدًا ... حَنَاجِرُهَـا بَحَّـتْ وَذُو العَقْـلِ يُنْصِـفُ
مَغَـــانِي نَـــبِيِّ اللهِ خَـــازِنِ سِـــرِّهِ ... بِـهِ عَـرَفَ البَـارِي الفُحُـولُ وَعَرَّفُـوا
بِـــهِ عُلِّـــمَ الأَسْمَـــاءَ آدَمُ أَصْـــلُهُ ... لِـذَا سَـجَدَ الأَمْـلاَكُ إِذْ جَـاءَ يَخْلُـفُ
فَمِنْـهُ أَتَـانِي العِلْـمُ وَالفَـيْضُ وَالهُـدَى ... وَقَدْ فُقْتُ فِي العِرْفَانِ مَنْ كَانَ يَعْرِفُ
تَـرَى ذَاكَ شَـطْحًا أَوْ تَـرَاهُ تَحَـدُّثًا ... بِنَعْمَائِـــهِ أَمْ ذَاكَ مِنْـــهُ تَعَـــرُّفُ
فَمَـــنْ شَـــاءَ ذَا أَوْ ذَاكَ سِـــيَّانِ إِنَّمَـــا ... مُـرَادِي ثَنَـا البَحْـرِ الـذِي مِنْـهُ أَغْـرِفُ
وَإِنِّي مُحِـــبٌّ شَـــاعِرٌ خَـــادِمٌ لَـــهُ ... عَلَـى حَضْـرَةِ الهَـادِي فُـؤَادِي مُطَـوَّفُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ ... فَلَـــمْ أَلْـــقَ أَعْمَـــالاً لَهَـــا أَتَخَـــوَّفُ

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ صَـــلاَتِي وَتَسْـــلِيمِي بِهَـــا أَتَشَـــرَّفُ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ أُحِـــبُّ الرَّسُـــولَ الهَـــاشِمِيَّ وَأَهْـــرِفُ[1]
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ مَـدَى الـدَّهْرِ فِي جَنْبِ الأَمِينِ أُصَنِّفُ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ وَأَجْمَـــعُ مَـــدْحَ الهَـــاشِمِي وَأُؤَلِّـــفُ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ عَلَـى بَاطِـلِ الرُّهْبَـانِ حَقِّـيَ أَقْـذِفُ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ مَـدَى الـدَّهْرِ مَـا حَـجَّ الحَجِيجُ وَعَرَّفُوا

حرف القاف

قَـدِ اسْـتَغْرَقَ الهَـادِي فُـؤَادِي وَقَـدْ مَحَـقْ سِـوَاهُ بِقَلْـبِي حَالَـةَ السَّـحْقِ وَالمَحَـقْ
فَكَـــانَ مَعَاشِـــي وَانْتِعَاشِـــي بِـــذِكْرِهِ فَقُولُـوا جِهَـارًا إِنَّ بَرْهَـامَ قَـدْ عَشِـقْ
نَهَـــارِي كَلَيْلِـــي لاَ أَنِـــيسَ سِـــوَاؤُهُ بِقَلْـبِي دَوَامًـا فَهْـوَ بِالمصْـطَفَى عَلِـقْ
بِطَـــــهَ أُعَـــــادِي لاَ أُوَالِي بِغَـــــيْرِهِ فَحُبِّي وَبُغْضِي فِيهِ دَهْرًا كَمَنْ صَدَقْ
تَـرَى جَمْـعَ أَحْبَـابِي وَذَا الجَمْـعُ مُفْـرَدٌ وَشَمْـلُ عَـدُوِّي بَاطِـلٌ حَـالَ وَامَّحَـقْ
بِمَـدْحِي لِخَـيْرِ الخَلْـقِ فَرَّقْـتُ شَمْـلَ مَـنْ يُنَابِـذُ دِيـنَ الهَـاشِمِيِّ وَمَـنْ مَـرَقْ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ أَفُـوتُ بِهَـا مَـنْ فَـاتَ قَبْلِي وَمَـنْ لَحِقْ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ بِهَـا العَبْـدُ إِبْـرَاهِيمُ لِلْمُصْـطَفَى سَـبَقْ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ بِهَـا مُـزْنُ أَرْبَـاحٍ نَشِـيمُ لَهَـا بَـرَقْ
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ إِلَى أَبَـدِ الآبَـادِ مَـا نَـاطِقٌ نَطَـقْ

[1] – أجاوز الحد في الثناء والمدح.

حرف الكاف

كَـأَنِّي لَـدَى خَـيْرِ الأَنَـامِ وَقَـدْ مَلَـكْ ... فُـؤَادِي وَذَاتِي أَبْتَغِـي حَضْـرَةَ المِلِـكْ
أُجَـاوِرُهُ فِي رَوْضَـةِ الخُلْـدِ مَادِحًـا ... خَلاَئِقَـهُ وَسْـطَ الحَجِيجِ وَمَـنْ نَسَـكْ
أُحَـاوِرُهُ بِالشِّـعْرِ أَغْـدُو مُسَـلِّمًا ... عَلَـى أَحْمَـدٍ أَشْـكُو شُـؤُونِي إِلَى المِلِـكْ
نَـبِيِّ الهُـدَى غَيْـثَ الـوَرَى خَيْـرَ مُرْسَـلٍ ... فَسَلْ خَالِقِي تَخْلِيصَ قَلْبِي مِنَ الحُلَكْ
طَرِيـدَ جِنَايَـاتٍ أَتَيْـتُ مُلَطَّخًـا ... وَأَسْـتَغْفِرُ اللهَ العَلِـيمَ لِمَـا دَرَكْ
فَيَا رَبِّ فَاغْفِرْ لِي وَتُبْ وَاسْتُرَنْ وَهَبْ ... هِدَايَـةَ عَبْـدٍ بَـدِّلِ السُّـوءَ يَـا مَلِـكْ
وَتَمْحُـو بِيَ الأَضْـلاَلَ وَالشِّـرْكَ سَـالِكًا ... سَـبِيلَ رَسُـولِ اللهِ لاَ أَخْتَشِـي دَرَكْ
وَتُخْـرِجُ سِـينًا بَعْـدَ دَالٍ مِـنْ أَرْضِـنَا ... وَبَاءٍ[1]، وَحَارِبْ، مَنْ تُحَارِبْ فَقَدْ هَلَكْ
فَأَنْـتَ الـذِي دَمَّـرْتَ نَمْـرُوذَ جَـاعِلاً ... خَلِيلاً خَلِيلاً فَاعْتَلَى فَـوْقَ مَـنْ مَلَـكْ
وَأَغْرَقْـتَ فِي القُلْـزُومِ فِرْعَـونَ إِذْ طَغَـى ... وَكَلَّمْـتَ مُوسَـى فَاسْـتَنَارَ بِـهِ الفَلَـكْ
وَأَخْزَيْـتَ أَعْـدَاءَ المَسِـيحِ وَقَـدْ عَـلاَ ... بِإِذْنِـكَ هَاتِيـكَ السَّـمَاءَ مَـعَ الحُبُـكْ
وَأَخْزَيْـتَ فِهْـرًا يَـوْمَ بَـدْرٍ وَخَنْـدَقٍ ... وَفَـتْحٍ وَأَعْلَيْـتَ الـذِي مَنْسَـكِي نَسَـكْ
خَلَـتْ سُـنَّةُ اللهِ الجَلِيـلِ جَلاَلُـهُ ... وَلَسْـتَ تَـرَى تَبْـدِيلَهَا إِذْ هُـوَ المِلِـكْ
وَأَهْلِـكْ كَبِـيرَ القَـوْمِ بِـالرُّومِ وَاكْفِنَـا ... مَكَائِـدَهُ كَـادَ الشَّـرِيعَةَ وَالنُّسُـكْ
وَأَهْلِـكْ عَـدُوِّي أَخْـزِهِ وَامْـحُ ذِكْـرَهُ ... أَمِتْـهُ سَـرِيعًا بَعْـدَ أَنْ سِـتْرُهُ هُتِـكْ
تُحَـارِبُ مَـدَّاحَ الرَّسُـولِ خَدِيمَـهُ ... لَعَمْرِي لَكَ الوَيْلاَتُ وَيْلُ الذِي مَعَكْ
فَـإِنَّ رَسُـولَ اللهِ حَـامِي ذِمَـارِهِ ... وَهُو مُصْطَفًى مِنْ نُورِهِ العَرْشُ وَالفَلَكْ
وَأَشْـهَدُ أَنَّ اللهَ لاَ رَبَّ غَيْـرُهُ ... فَلَـيْسَ لَـهُ كُفْـؤٌ بِبَـرٍّ وَلاَ فُلُـكْ

---

[1]- هو اختصار اسم جمعية أسسها سنغور واسمها "بي دي أس".

وَأَنَّ رَسُـــولَ اللهِ أَحْمَـــدَ نَاصِـــحٌ ... فَقَـدْ بَلَّـغَ الهَـادِي الـذِي أَنْـزَلَ الملَـكْ
وَجَاهَـــدَ خَيْـــرُ النَّـــاسِ أَدَّى أَمَانَـــةً ... وَمَهَّـدَ دِينًـا وَاضِـحًا عِنْـدَ مَـنْ مَسَـكْ
وَهَـلْ أَبْصَـرَتْ عَيْنَـاكَ يَوْمًـا كَهَدْيِـهِ ... أَتَحْسِبُ دِينًا غَيْرَ مَا المصْطَفَى سَلَكْ
دَعُـونِي مِـنَ التَّثْلِيـثِ وَالشِّـرْكِ وَاعْبُـدُوا ... إِلَهًـا بَـرًا لاَ لاَ شَـرِيكَ لِمَـنْ مَلَـكْ
فَلَبَّيْـكَ مَوْلاَنَـا لَـكَ الحَمْـدُ كُلُّـهُ ... لَـكَ المُلْـكُ وَالنَّعْمَـا جَمِيعًـا وَذَاكَ لَـكْ
وَخَيْـرُ رَسُـولٍ خَيْـرُ مَـنْ وَطِـئَ الثَّـرَى ... مُحَمَّـدٌ الهَـادِي إِمَـامِي لَـدَى الحُلَـكْ
أَيَـا سَـيِّدِي نَجْـلَ العَوَاتِـكِ أَحْمَـدًا ... فَكُـنْ لِي شَـفِيعًا لاَ يَـرَى مَـأْثَمِي مَلَـكْ
وَأَنْـتَ شَـفِيعُ الخَلْـقِ أَنْـتَ مُحَمَّـدٌ ... لِوَا الحَمْدِ فِي كَفَّيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ نَسَكْ
وَكُـنْ لِي شَـفِيعًا فِي حَيَـاتِي وَسِـيلَتِي ... فَـإِنِّيَ تَـيْمٌ بِالكَبَـائِرِ قَـدْ هَلَـكْ
عَلَـى أَنَّـنِي إِنْ جَـلَّ جُرْمِـي فَـإِنَّنِي ... أُحِبُّـكَ بَـلْ حَـتَّى أُحِـبُّ الـذِي مَعَـكْ
وَذِكْـرُ سَـجَايَاكَ الكَرِيمَـةِ مَنْطِقِـي ... أَرَى لِيَ ذِكْـرَ المصْطَفَى الحَجَّ وَالنُّسُـكْ
تَجَـرَّدْتُ مِـنْ أَلْبَـاسِ حُـبِّ سِـوَائِهِ ... أَرَى حُجَّـتِي حُـبَّ الأَمِـينِ لَـدَى المِلِـكْ
أَطُـوفُ وَقَلْـبِي بِالحَبِيـبِ مُعَلَّـقٌ ... وَأَسْـعَى كَـأَنِّي خَلْـفَ أَحْمَـدَ فِي نُسُـكْ
بِخَيْـفِ مِـنًى وَالمشْـعَرِ الفَخْـمِ مَطْلَـبِي ... سُـلُوكُ طَرِيـقٍ كَـانَ أَحْمَـدُ قَـدْ سَـلَكْ
أَجِـي عَرَفَـاتٍ كَـانَ فِيهَـا مُحَمَّـدٌ ... يَـرُوحُ وَيَغْـدُو ضَـاحِيًا يَعْبُـدُ المِلِـكْ
وَإِنَّ مُـرَادِي وَالسَّـفَاهَةُ كَاسْمِهَـا ... أَمُـرُّ بِهَـا حَسْـبِي لِـذَا أَرْكَـبُ الفُلُـكْ
لِـذَاكَ أَرَى خَيْـرَ الـبِلاَدِ جَمِيعِهَـا ... مَدِينَـةَ خَـيْرِ النَّـاسِ قَلْـبِي بِهَـا مُلِـكْ
تَـرَى مَرْقَـدَ الهَـادِي وَتُلْفِـي رُبُوعَـهُ ... رُبُوعـاً لَـهُ أَمْسَـى خَـدِيمًا بِهَـا المَلَـكْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ ... فَتُنْقِـذُنِي مِـنْ كُـلِّ ضَـيْقٍ وَمِـنْ ضَـنَكْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ ... فَيُشْـكَرُ سَـعْيِي عِنْـدَ طَـهَ وَمَـنْ مَلَـكْ

عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ فَتَقْضِـي شُـؤُونِي كُلَّهَـا مَالِـكَ الْمُلْـكْ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـــحَابٍ هُـــدَاةٌ لَنَـــا تَـــرَكْ

حرف اللام

لَـــكَ اللهُ يَـــا خَيْـــرَ البَرِيَّـــةِ لَمْ أَزَلْ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ عُمْرِي وَلَمْ أَحُلْ
أُحِبُّـكَ مَـا دَامَـتْ حَيَـاتِي وَإِنْ أَمُـتْ أُرَجِّـي بَقَـاءَ الْحُـبِّ عِنْـدِي وَلاَ حِـوَلْ
مُـــرَادُ حَجِـــيجِ الْبَـــاخِرَاتِ جَمِـــيعِهِمْ جِنَـــانٌ وَأَزْوَاجٌ مِـــنَ الْحُـــورِ وَالْخَـــوَلْ
وَحَـــسْبِي أَرَى شَـــيْئًا رَآهُ مُحَمَّـــدٌ وَأَنْـــزِلُ أَرْضًـــا كَـــانَ فِيهَـــا وَذَا بَجَـــلْ
أَتَيْـــتُ لِبَيْـــتِ اللهِ وَالْبِئْـــرِ وَالصَّـــفَا لِأَسْـعَى وَقَصْـدِي أَنْ أَرَى مَنْـزِلاً نَـزَلْ
وَأَمْنَيْـتُ لاَ أَبْغِـي سِـوَى الْخَيْـفِ إِنَّـهُ مَحَـــطُّ حَبِيـــبِي فِيـــهِ دَهْـــراً وَلَمْ يَـــزَلْ
وَقُمْـتُ إِلَى الصَّـخْرَاتِ وَالحَـالُ هَكَـذَا وَكُـــلٌّ وَلَـــيْلاَهُ وَلَمْ أَقْبَـــلِ البَـــدَلْ
وَجِئْـــتُ قُبَـــاءً[1] وَالبَقِيـــعَ وَمَنْـــزِلِي لَـدَى حَـرَمِ الهَـادِي أَرَى الكُـلَّ مُبْتَهِـلْ
أَرَى الحُجُـــرَاتِ[2] الخَالِـــدَاتِ كَأَنَّمَـــا حَبِيـــبِي حَبِيـــبُ اللهِ لاَ زَالَ مَـــا انْتَقَـــلْ

---

[1]- قباء: مسجد قباء صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أول مرة بعد صلاة الصبح في الحرة في بني عطية بن زيد من الأوس، وكان فيه مربد لنشر التمور وتصليحها حتى تيبس، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسسه وبناه مسجدا. قال ابن إسحاق: أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس، وأسس مسجده، وعن ابن عائد من حديث ابن عباس قال: ومكث في بني عمرو ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا، فكان يصلي فيه، ثم بناه بنو عمرو بن عوف، فهو الذي أسس على التقوى.

[2]- الحجرات: تزامن بناؤها مع بناء المسجد النبوي الشريف، تم بناء أولى الحجرات وهو بيت السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنها، وبيت السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها، كما أجمعت على ذلك كتب السيرة والتاريخ، وقد كان بناء البيتين من نفس مواد بناء المسجد النبوي الشريف، فكانت الحوائط من اللبن والجريد وأسقفها من الجريد غير مرتفعة. وهكذا جميع البيوت والحجرات، وكلما زاد عدد الزوجات زاد عدد الحجرات وما كان البيت الواحد يزيد طولا ولا عرضا عن ثلاثة أمتار ونصف وكان طولها في حدود مترين ونصف. من كتاب الكوكب الدري.

كَـأَنَّ رَسُـولَ اللهِ فِي البَيْـتِ حَاضِـرٌ يُسَـامِرُهُ الشَّـيْخَانِ وَالوَصْـلُ مُبْتَـذَلْ
تَـرَانِي مَـعَ الـزُّوَّارِ أَبْغِـي وِصَـالَهُ فَمَنْ لِي بِوَصْلٍ لَسْتُ أَبْغِي بِهِ بَدَلْ
تَـرَانِي مَـعَ العِـلاَّتِ يَقْبَـلُ أَحْمَـدٌ وِصَـالِي أَو أَنِّي بِالكَبَـائِرِ مُنْفَصِـلْ
أَرَى أَنَّ أَوْسَـاخَ الـذُّنُوبِ بِبَحْـرِهِ إِذَا قُصِـدَ المَحْمُـودُ تُمْحَـى وَتَنْغَسِـلْ
فَصِـرْتُ طَهُـورًا مَادِحًـا خَادِمًـا لَـهُ مُحِبًّـا وَزَوْرًا مَـا الـذِي يَمْنَـعُ الوَصَـلْ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ عَطَـائِي لِأَصْحَابِي كَـذَا رُفْقَـتِي شَمِـلْ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْحَابٍ نُجُـومٍ عَلَـى السُّبُلْ

حرف الميم

مَـلأَ القَلْـبَ حُـبُّ الهَـاشِمِيِّ فَلَـمْ أَنَمْ بِبَـارِيسَ حَـوْلِي الرَّاقِـدُونَ وَلَمْ أُلَمْ
لِأَنَّ جَمَـالاً فِي الوُجُـودِ بِأَسْـرِهِ إِذَا ظَهَـرَ المَحْبُـوبُ فِي الحِـينِ يَنكَـتِمْ
فَـالأَنْوَارُ وَالأَلْـوَانُ وَالـرَّقْصُ وَالغِنَـا تُـذَكِّرُ أَرْبَـابَ البَصَـائِرِ بِـالقُثَمْ[1]
قُصُـورُ المُلُـوكِ الصِّـيدِ وَالجَسْـرُ وَاللِّـوَا تُـذَكِّرُ مَـنْ هُـو لِلنُّبُـوَّةِ قَـدْ خَـتَمْ
فَلَـمْ تُنْسِـنِي الأَيَّـامُ مَغْـنًى بِطَيْبَـةٍ بِـهِ كُـلُّ أَمْـلاَكِ المُهَـيْمِنِ كَالخَـدَمْ
وَلَمْ تُنْسِـنِي الأَيَّـامُ وَقْـتِي مُسَـلِّمًا عَلَـى أَحْمَـدٍ وَالـدَّمْعُ مِـنِّي يَنْسَـجِمْ
وَلَمْ تُنْسِـنِي الأَيَّـامُ مِحْـرَابَ أَحْمَـدٍ وَمِنْبَـرَهُ الفَخْـمَ المُنِـيرَ فَقَـدْ ضَـخُمْ
وَلَمْ تُنْسِـنِي الأَيَّـامُ وَقْـتِيَ جَالِسًـا مَـعَ الأَغْـوَاتِ[1] الغُـرِّ وَالفِكْـرُ قَـدْ وَجَـمْ

[1]- القثم بضم القاف وفتح المثلثة من أسمائه صلى الله عليه وسلم، ففي اللسان: وفي حديث المبعث: أَنت قُثَم، أَنت المقفَّى، أَنت الحاشر. وفي الحديث: أَتاني ملَك فقال أَنت قُثَم وخَلْقُك قَيِّم؛ القُثَمُ: المجتمع الخلق، وقيل: الجامع الكامل، وقيل: الجَموع للخير، وبه سمي الرجل قُثَم، وقيل: قُثم معدول عن قاثم، وهو الكثير العطاء. وفي الصحاح: واسم الفاعل قثم مثل عمر على غير قياس وبه سمي الرجل وهو معدول عن قاثم تقديراً ولهذا لا ينصرف للعلمية والعدل التقديري.

وَأَدْخُـلُ جَنَّـاتِ النَّعِـيمِ وَلَمْ أَمُـتْ ... بِـيُمْنِ حَبِيـبِي ذَاكُـمُ غَايَـةُ الـنِّعَمْ
أَقُـولُ وَإِنِّي ذُو حَيَـاءٍ وَذِلَّـةٍ ... وَلاَبُـدَّ مِـنْ شَـكْوَى وَقَلْـبِي أَخُـو أَلَمْ
أَلاَ يَـا رَسُـولَ اللهِ عَبْـدٌ مُغَفَّـلٌ ... تَحَمَّـلَ أَوْزَارًا وَغَيْـرَكَ لَمْ يَـرُمْ
فَلَـمْ يَـأْتِ عَبْـدٌ بِـالجَرَائِمِ زَائِـرًا ... مَقَامَـكَ مِثْلِـي فِي القُـرُونِ وَفِي الأُمَـمْ
وَقَـدْ شَـابَ قَـرْنِي وَهْـوَ ذَا العَيْـبُ زَائِـدٌ ... فَمَـا أَسْـوَأَ العِصْيَانَ وَالشَّيْبُ فِي اللِّمَـمْ
وَمَـا أَسْـوَأَ العَاصِـي مَصُـونًا مُنَعَّمًـا ... يُقَـارِفُ نَوْعًـا مِـنْ ذُنُـوبٍ وَلَـوْ لَمَـمْ
فَلَـوْ تَحْمِـلُ الأَيَّـامُ مَـا العَبْـدُ حَامِـلٌ ... لَأَظْلَمَـتِ الأَرْجَـاءُ بِالـذَّنْبِ وَالظُّلَـمْ
فَيَـا رَبِّ فَـاغْفِرْ لِي وَوَفِّـقْ فُـؤَادَ مَـنْ ... يُحِـبُّ الَّـذِي أَحْبَبْتَـهُ مُصْـطَفَى الأُمَـمْ
وَتَهْـدِي بِـهِ أَجْنَـاسَ خَلْقِـكَ وَارْفَعَـنْ ... بِـهِ رَايَـةَ الإِسْـلاَمِ وَلْتَكْسِـرِ الصَّـنَمْ
وَزِدْهُ مِـنَ العِلْـمِ الشَّـرِيفِ وَقِـفْ بِـهِ ... لَدَى المصْطَفَى يُلْقِي إِلَى المصْطَفَى السَّلَمْ
سَـلاَمٌ عَلَـى ذَاكَ الرَّسُـولِ مُحَمَّـدٍ ... سَـلاَمٌ عَلَـى طَـهَ سَـلاَمٌ عَلَـى القُـثَمْ
سَـلاَمٌ عَلَـى المـاحِي الضَّـلاَلَ مُبَشِّـرًا ... سَـلاَمٌ عَلَـى الهَـادِي بِـهِ تُسْكَبُ الـدِّيَمْ
سَـلاَمٌ عَلَـى النُّـورِ الأَمِـينِ وَإِنَّـنِي ... تَخِـذْتُ مَـدِيحَ المصْـطَفَى الـدَّهْرَ لِي قِسَـمْ
سَـلاَمٌ عَلَـى المـأْمُونِ أَحْمَـدَ نَاصِـرِي ... سَـلاَمٌ عَلَـى المحْمُـودِ وَالنَّـارُ تَضْـطَرِمْ
سَـلاَمَ مُحِـبٍّ مُقْصِـرٍ لَـيْسَ عَـامِلاً ... بِمِصْـدَاقِ دَعْـوَى حُبِّـهِ مُنْتَقَـى الأُمَـمْ
سَـلاَمَ مُحِـبٍّ شَـطَّ عَنْـهُ مَـزَارُهُ ... فَصَـارَ يُحَيِّـي أَفْضَـلَ النَّـاسِ بِـالقَلَمْ
سَـلاَمٌ عَلَيْـهِ مِـنْ خَـدِيمٍ مُتَـيَّمٍ ... عَلَـى الجَـوِّ فِي تَيْهَـا أُرُبًّـا وَسِـنْتَ جَـمْ

---

[1] – الأغوات هم خدام للحجرة النبوية الشريفة، مهمتهم العناية بالحجرة النبوية الشريفة وتجميرها وتجمير المسجد النبوي الشريف.

سَـلاَمٌ عَلَيْـهِ مِـنْ بَـرِيسَ وَقَـدْ عَـلاَ لَـدَى مُرْسَـلِيَّا[1] الآيِبُـونَ عَلَـى القِمَـمْ
بِطَـائِرَةٍ حَـوْلِي نَصَـارَى وَإِنَّـنِي لَـدَى طَيْبَـةَ الغَـرَّا وَكَـمْ لِي بِهَـا وَكَـمْ
سَـلاَمٌ مِـنَ اللهِ الجَلِيـلِ جَلاَلُـهُ عَلَى المصْطَفَى يَرْنُو إِلَى العَبْدِ يَبْتَسِمْ
يُبَشِّـرُهُ البَـارِي بِمَـدْحِيَ رَاضِـيًا عَـنِ العَبْـدِ مُخْتَـارُ البَرِيَّـةِ لَمْ يَلُـمْ
فَصِرْتُ عَلَى مَا قَدْ جَنَيْتُ مُفَضَّلاً حَبِيـبَ رَسُـولِ اللهِ فِي مَوْكِـبِ الخَـدَمْ
فَصِرْتُ بِـذَا أَطْـوِي المقَامَـاتِ طَـائِرًا إِلَى حَضْـرَةٍ كُـلُّ الحِجَـابِ بِهَـا انْقَصَـمْ
فَقَـدْتُ بِهَـا نَفْسِـي وَفَقْـدِي مَـتَى بَـدَا جَمَـالُ جَـلاَلٍ صَـيَّرَ الكُـلَّ كَالعَـدَمْ
فَصِرْتُ بِهَـا أَحْيَـا مَـدَى الـدَّهْرِ خَالِـدًا خَلَصْـتُ مِـنَ الأَسْـوَاءِ وَالشَّـرِّ وَالسَّـقَمْ
بِـهِ وَإِلَيْـهِ فِيـهِ عَنْـهُ تَصَـرُّفِي مُـرَادِي مُـرَادُ الحَـقِّ وَالعَبْـدُ كَـالقَلَمْ
فَطَـوْرًا لَـدَى بَيْـتِ الإِلَـهِ وَتَـارَةً لَدَى المصْطَفَى المحْمُودِ وَالقَلْبُ مُضْطَرِمْ
وَطَـوْرًا لَـدَى حُـورِ الجِنَـانِ وَتَـارَةً أَخُـوضُ مَـعَ الأَقْـوَامِ وَالكُـلُّ قَـدْ عُـدِمْ
هُنَـاكَ تَسَـاوَى مَـنْ يُرِيـدُ مَنَـافِعِي وَمَـنْ رَامَ ضُـرِّي لَسْـتُ أَخْشَـى وَلَمْ أُلَمْ
عَلَـى أَحْمَـدَ المخْتَـارِ مِـنْ عِنْـدِ رَبِّـهِ صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ بِهَـا تُرْفَـعُ الـنِّقَمْ
صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ مَـدَى الـدَّهْرِ شَـاكِرًا لِنَعْمَـاءِ مَـوْلَى شُـكْرُهُ الـدَّهْرَ يَنْحَـتِمْ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَشُـكْرِي وَتَسْـلِيمِي وَمَـدْحِي لَـهُ نِعَـمْ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ أَتَقْبَلُـنِي يَـا مُصْـطَفَى الكَـوْنِ أَنْ نَعَـمْ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تَقِينِي العَمَى وَالضُّعْفَ وَالعُقْمَ وَالصَّمَمْ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تَقِيـنِيَ شَـرَّ الفَقْـرِ وَالجَهْـلِ وَالـوَهَمْ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تَقِيـنِيَ شَـرَّ الـدَّيْنِ وَالشُّـؤْمِ وَالغُمَـمْ

[1] – مرسيليا مدينة فرنسية.

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تَقِيـنِيَ شَـرَّ البُخْـلِ وَالحِـرْصِ وَالبَـرَمْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تَقِيـنِيَ شَـرَّ البَغْـيِ وَالمكْـرِ وَالـتُّهَمْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَتَحْفَـــظُ أَوْلاَدِي وَتَكْفِـــيهِمُ نِقَـــمْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تُصَـيِّرُ أَمْصَـارِي كَنَـارٍ عَلَـى عَلَـمْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تُخَـوِّلُ صَـحْبِي مَـا ابْتَغَـوْهُ مِـنَ الـنِّعَمْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَـلاَ مَـسَّ نَـارٌ مَـنْ دَرَانِي وَمَـنْ عَلِـمْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَرُومُ لِـدِينِي مَـا أَرُومُ وَقَـدْ عُلِـمْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ لَـدَى المغْـرِبِ الأَقْصَى أُحَيِّيكَ يَا قُثَمْ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَنَـالُ بِهَـا أُنْسًـا لَـدَى القَـبْرِ وَالـرِّمَمْ
إِلَى بَلَـدِي أَوْبًـا وَتَوْبًـا لِخَـالِقِي وَأَسْـتَغْفِرُ المـوْلَى جَمِيـعَ الـذِي عَلِـمْ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ لَكَـالقَطْرِ وَالـدِّيَمْ

حرف النون

نَعَـمْ مُصْـطَفَى الأَكْـوَانِ لَـيْسَ يَمِـينُ وَحَـقٌّ تَجَلِّـي الـذَّاتِ وَهْـوَ يَمِـينُ
وَقَـدْ جَاءَنَـا بِالـذِّكْرِ يَنْسَـخُ كُـلَّ مَـا أَتَـى قَبْلَـهُ فَالكَرْدِنَـالُ يَمِـينُ[1]
كَـذَا شَـيْخُهُ بَابَـا الـمُضَلِّلُ يَفْـتَرِي إِلَهًـا سِـوَى البَـارِي وَكَيْـفَ يَكُـونُ
غَـبِيٌّ جَهُـولٌ قَاسِـطٌ[2] غَيْـرُ مُنْصِـفٍ يُكَـذِّبُ طَـهَ الهَـاشِمِي وَيُهِـينُ
وَهَـلْ أَخْبَـرَ الهَـادِي بِغَـيْرِ حَقِيقَـةٍ مَضَى قَـوْلُ صَـخْرٍ وَالحَـدِيثُ شُـجُونُ

---

[1]- يمين: يكذب، والكردنال رتبة في هرم الكنيسة دون البابا.

[2]- جائر.

سَبِيلَ سَلاَمٍ فِي اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ رَسُولٌ كَرِيمٌ مُقْتَفًى وَأَمِينُ
لَهُ عِصْمَةٌ وَالغَيْرُ يُخْطِئُ تَارَةً وَطَوْرًا يُصِيبُ مَا لَدَيْهِ يَقِينُ
خَوَارِقُهُ كَالشُّهْبِ وَالقَطْرِ وَالحَصَى إِمَامٌ نَزِيهٌ كَامِلٌ وَمَصُونُ
وَمَنْ بَايَعَ المَحْمُودَ فَهْوَ مُبَايِعٌ لِرَبِّي فَهَذَا كَالحَبِيبِ يَمِينُ
وَحَيْثُ رَمَاهُمْ قَدْ رَمَاهُمْ بِكَفِّهِ إِلَهِي فَهَلْ تُغْنِي هُنَاكَ حُصُونُ
مُحَمَّدُ عَبْدُ اللهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ فَالآبَاءُ طُرًّا لِلْأَمِينِ بَنُونُ
فَقَدْ كَانَ مَبْعُوثًا وَآدَمُ طِينَةٌ نَبِيٌّ لِكُلِّ الأَنْبِيَا وَمُبِينُ
لِمَا أَنْزَلَ البَارِي أَتَانَا مُبَيِّنًا فَصِيحٌ نَصُوحٌ مُشْفِقٌ وَمُعِينُ
جَوَادٌ شُجَاعٌ لَيِّنٌ مُتَوَاضِعٌ حَلِيمٌ رَحِيمٌ ذُو صَفًا وَمَتِينُ
كَرِيمٌ عَفِيفٌ زَاهِدٌ مُتَمَسِّكٌ بِعُرْوَةِ دِينٍ اِصْطَفَتْهُ قُرُونُ
يُصَدِّقُهُ فِيمَا أَتَاهُ جَهَابِذٌ عَتِيقٌ وَفَارُوقٌ لِذَيْنِ شُؤُونُ
وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ وَالصِّنْوُ سَيِّدِي عَلِيٌّ أَبُو السِّبْطَيْنِ فَهْوَ مَكِينُ
وَطَلْحَةُ سَعْدٌ وَالزُّبَيْرُ سَعِيدُهُمْ فَذَا الدَّهْرُ عَنْ شِبْهِ الرِّجَالِ ضَنِينُ
وَنَخْلٌ لِعَوْفٍ قَدْ تَسَامَى إِلَى العُلاَ وَنَخْلُ جَرَاحٍ لِلْقُرُونِ أَمِينُ
كَذَا أَهْلُ بَدْرٍ قَبْلَ أُحْدٍ وَخَنْدَقٍ[1] وَفَتْحٍ فَكُلٌّ بِالْمَدِيحِ قَمِينُ

[1]- الخندق : حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الأحزاب لما تحالف يهود بني النضير وقريظة مع أبي سفيان ومن معه من قريش وحلفائها على حربه، حفر بإشارة من سلمان خندقا من أعلى وادي بطحان غربي الوادي من الحرة إلى غربي مصلى العيد ثم إلى مسجد الفتح ثم إلى الجبلين الصغيرين غربي الوادي، أقطع صلى الله عليه وسلم لكل عشرة أربعين ذراعا، وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الشريفة ترغيبا للمسلمين، فقال الأنصار: سلمان منا، وقال المهاجرون: سلمان منا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سلمان منا أهل البيت". وفرغ من الخندق في ستة أيام كما في خلاصة الوفا للسمهودي. وجعل المسلمون ظهورهم إلى جبل سلع، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فَيَـا رَبِّ هَـبْ لِي بِـالأَمِينِ وَصَـحْبِهِ ... حَيَـاتِي عَلَـى دِيـنِ الأَمِـينِ أَدِيـنُ
وَتُعْلِـي أُمُـورِي وَاكْفِـنِي كُـلَّ مَـاكِرٍ ... وَيُعْطِـي مُـرَادِي خَـالِقِي وَيُعِـينُ
يُقَـوِّي يَقِيـنِي لاَ أَرَى نَفْـعَ غَـيْرِهِ ... وَلاَ ضُـرَّهُ عَبْـدًا لَدَيْـهِ يَصُـونُ
عَلَـى الْمُنْحَمِنَّـا كُـلَّ بَـدْءٍ وَمَخْـتَمٍ ... صَـلاَةٌ بِهَـا يُخْـزِي العِـدَى وَيُهِـينُ
تَذَكَّرْتُـهُ وَالجِسْـمُ يَـوْمِي بِكَـوْلَخٍ ... وَقَلْـبِي لَـدَى طَـهَ الحَبِيـبِ رَهِـينُ
فَمَـا لَـذَّ عَيْشِـي فِي سِوَى أَرْضِ طَيْبَـةٍ ... بِهَـا شَـخْصُ خَـيْرِ العَـالَمِينَ دَفِـينُ
فَقَبْـرٌ بِهَـا سَـادَ القُبُـورَ جَمِيعَهَـا ... وَسَـادَ الـذِي فِيـهِ وَقَـرَّ عُيُـونُ
تَذَكَّرْتُـهُ أَقْـنَى أَزَجَّ مُفَخَّمًـا ... يُنَـاجِي إِلَهِـي بِالكِتَـابِ يَـدِينُ
تَـذَكَّرْتُ وَجْهًـا أَخْجَـلَ الشَّـمْسَ نُـورُهُ ... عَظِـيمٌ عَظِـيمُ الخُلْـقِ وَهْـوَ يَلِـينُ
تَـذَكَّرْتُ عَرْفًـا أَخْجَـلَ المِسْـكَ بَاسِمًـا ... بِثَغْـرٍ كَبَـرْقٍ لاَ تَـرَاهُ يَكُـونُ
تَـذَكَّرْتُ جُـودًا أَخْجَـلَ الوَبْـلَ طَلُّـهُ ... فَكُـلُّ جَـوَادٍ عِنْـدَ طَـهَ ضَـنِينُ
تَذَكَّرْتُـهُ مَـا كَـانَ فَظًّـا وَلَمْ يَكُـنْ ... غَلِيظًـا وَيُلْفِيـهِ البُغَـاةُ يَهُـونُ
وَلَمْ يَـكُ صَـخَّابًا وَدَامَ مُـوَقَّرًا ... عَفُـوًّا عَـنِ الـزَّلاَّتِ وَهْـوَ مَتِـينُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... وَآلٍ وَصَـحْبٍ مَـا اسْـتَهَلَّ هَتُـونُ

حرف الهاء

هُـوَ الهَـدْيُ هَـدْيُ المصْـطَفَى وَسِـوَاهُ ... هَـوًى وَضَـلاَلٌ لاَ تُقَـدْ بِبُـرَاهُ[1]
فَـوَحْيٌ مِـنَ اللهِ الجَلِيـلِ جَلاَلُـهُ ... عَلَـى أَكْمَـلِ الرُّسْـلِ الأَمِـينُ تَـلاَهُ

قبته على موضع مسجد الفتح اليوم، والخندق بينهم وبين المشركين وهم يومئذ ثلاثة آلاف، وأقام في الخندق خمسة عشر يوما وقيل أربعة وعشرين يوما وفتح الله عليه وانهزم الأحزاب.

[1]- بالضم جمع برة وهي الحلقة تجعل في أنف البعير ويُقاد بها.

وَبَيَّنَـــــهُ إِذْ لاَ مُبِـــــينَ شَـــــرِيعَةٍ لِـذَا الـوَحْيِ غَيْـرُ المصْـطَفَى وَهُـدَاهُ
أُحِـبُّ الرَّسُـولَ المصْـطَفَى القَـرْمَ إِنَّـهُ تَشَـــرَّبَ قَلْـــبِي حُبَّـــهُ وَهَـــوَاهُ
وَلِمْ لاَ وَعَيْـنِي قَـدْ رَأَتْـهُ بِحَـيٍّ مَـنْ أُحِـــبُّ وَأَهْـــوَى عَيْنَـــهُ وَثِنَـــاهُ
تَجَلَّـتْ لَـهُ الـذَّاتُ العَلِيَّـةُ قَبْـلَ مَـا رَأَتْ غَيْـرَهُ إِذْ مَـا هُنَـاكَ عَـدَاهُ
فَـــأَوَّلُ مَحْبُـــوبٍ وَأَوَّلُ ذَاكِـــرٍ وَأَوَّلُ مَـــذْكُورٍ أُنِيـــلَ لِقَـــاهُ
فَقَـامَ يَـذُودُ الغَيْـرَ حُبًّـا وَغَيْـرَةً يَقُـولُ فَمَـا غَـيْرِي يَشُـمُّ شَـذَاهُ
فَمَنْـعٌ عَطًـا بُعْـدٌ وَقُـرْبٌ حِجَابُـهُ زَوَالُ حِجَـــابٍ فَاسْـــتَنِرْ بِسَـــنَاهُ
فَمَهْمَـا يَقُـلْ لاَ لاَ سَبِيلَ لِوَصْـلِ مَـنْ تُحِـــبُّ فَقُـــلْ لاَ لاَ أَرَاكَ سِـــوَاهُ
فَأَنْـتَ مُـرَادُ الكُـلِّ وَالكُـلُّ وَاصِـلٌ فَمَهْمَـــا دَرَاكَ العَبْـــدُ نَـــالَ مُنَـــاهُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـــحَابٍ عَلَـــوْا بِعُـــلاَهُ

حرف الواو

وِدَادُ حَبِيـبِ اللهِ مَـنْ لاَ لَـهُ شَـرْوَى بِـهِ شُـغْلُ قَلْـبِي لاَ سُـعَادُ وَلاَ أَرْوَى
ضَـلاَلٌ قَـدِيمٌ وَهْـوَ نَهْـجٌ مُقَـوَّمٌ فَضِـدٌّ بِضِـدٍّ فَلْتَـذَلَّلْ لِمَـنْ تَهْـوَى
بِـهِ الرُّسْـلُ وَالأَقْطَـابُ هَـامُوا وَأُرْشِـدُوا وَقَـدْ تَرَكُـوا مِـنْ بَعْـدِ ذَا بَحْـرَهُ رَهْـوَا
مُحَمَّـــدُ مَحْبُـــوبِي مُحَمَّـــدُ مَسْـــنَدِي مُحَمَّـــدُ شُـــغْلِي فِي حَيَـــاتِي وَلاَ غَـــرْوَا
فَمَهْمَـا قَضَـى الهَـادِي فَـإِنِّي مُسَـلِّمٌ وَقَـــاضٍ سِـــوَاهُ لَمْ أُرِدْهُ وَلَمْ أَهْـــوَا
فَمَـــنْ رَامَ مِـــنِّي فَلْيَمُـــتَّ بِحَبْلِـــهِ وَإِلاَّ فَيَـــأْبَى اللهُ وَالغَيْـــرُ مَـــا يَقْـــوَى
أَلِـينُ لِمَـنْ يَقْفُـو الأَمِـينَ وَإِنَّـنِي شَـدِيدٌ وَصَـعْبٌ إِذْ أُقَـادُ إِلَى الأَهْـوَا
فَمَـــنْ قَـــادَ لِلتَّثْلِيـــثِ فَهْـــوَ مُـــزَوِّرٌ أُدَمِّـــرُهُ بِـــالحَقِّ وَالسَّـــنَدِ الأَقْـــوَى
أَبَيْنَـا سِـوَى التَّوْحِيـدِ وَالسُّـنَّةِ الـتِي عَنِ المصْطَفَى تُرْوَى وَعَنْ صَحْبِهِ تُرْوَى

أَفِي اللهِ شَـــكٌّ أَوْ بِأَحْمَـــدَ فَـــاسْمَعُوا فَكُـلٌّ سِـوَاهُ مُفْتَـرًى كَـذِبٌ دَعْـوَى
فَعِيسَـــى عُبَيْـــدُ اللهِ وَهْـــوَ أَمِينُـــهُ وَرُوحٌ مِـنَ الـرُّوحِ الأَمِـينِ فَمَـا الإِغْـوَا
وَآدَمُ مِـــنْ ذَا الـــرُّوحِ وَهْـــوَ مُحَمَّـــدٌ كَـذَا جَبْرَئِيـلُ مِـنْ حَبِيبِي رَأَى الأَضْـوَا
مُحَمَّـــدُ عَبْـــدُ اللهِ عَبْـــدٌ مُكَـــرَّمٌ بِـهِ يُرْفَـعُ التَّثْلِيـثُ وَالجَـدْبُ وَالأَسْـوَا
بِـهِ مُـزِّقَ الحِـزْبُ المضَـلِّلُ عَـنْ هَـوًى وَيُهْلَكُ مَنْ حَادُوا عَنِ المصْطَفَى المأْوَى
فَيَـا وَيْحَهُـمْ تَبًّـا لِـدِينِ زَعِـيمِهِمْ فَبَغْـيٌ وَعُـدْوَانٌ وَسَـعْيٌ إِلَى إِغْـوَا
فَيَـا رَبِّ عَجِّـلْ بِـالهَلاَكِ لِحِزْبِـهِ وَتَسْـلُبُ مِنْـهُ كُـلَّ أَمْـرٍ كَمَـا أَهْـوَى
بِجَـاهِ رَسُـولِ اللهِ حَقِّـقْ رَجَاءَنَـا سَرِيعًا كَمَا نَدْعُوكَ فِي الجَهْرِ وَالنَّجْوَى
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـــحَابٍ بِـــذِكْرِهِمُ أَرْوَى

حرف الياء

يَقِيـنِي يَقِيـنِي رَائِحًـا فِيـكَ غَادِيَـا عَلَـى رَغْـمِ قَـالٍ لِلدِّيَانَـةِ عَادِيَـا
يَمِيـنِي وَخَلْفِـي أَحْمَـدُ النُّـورُ مُرْشِـدِي أَمَـامِي إِمَـامِي مُهْلِـكُ الكُفْـرِ مَاحِيَـا
يَسَارِي يَسَارِي مُصْطَفَى الكَوْنِ مَسْنَدِي فَمَـنْ كَـادَنِي يَلْقَـى الـرَّدَى وَالمخَازِيَـا
يُـؤَمِّنُنِي دُنْيَـا وَأُخْـرَى فَـأَقْتَفِي مَنَاهِجَـــهُ بِـــالرُّوحِ للهِ سَـــارِيَا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ سَمِـيرِي كِتَـابُ اللهِ فِي اللَّيْـلِ تَالِيَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تُجِيـبُ أَيَـا المـوْلَى جَمِيـعَ دُعَائِيَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ لِأَبْقَـى أَشِـيدُ الـدِّينَ فِي الجَـوِّ بَانِيَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أُدَمِّـــرُ بِالمـــاحِي جُمُـــوعَ عِـــدَائِيَا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ شَـيَّدُوا الـدِّينَ عَالِيَـا

الألف القصيرة[1]

أَلاَ أَيُّهَا الـمَمْدُوحُ يَا أَفْضَلَ الوَرَى ... وَيَا أَيُّهَا المحْمُودُ ذُو الحَمْدِ وَاللِّوَا
بِسِرِّكَ بِالذَّاتِ العَلِيَّةِ بِاسْمِهَا ... وَبِالرُّسْلِ وَالبَيْتِ الحَرَامِ وَبِالقُرَى
جَمِيعًا وَبِالذِّكْرِ الحَكِيمِ وَأَهْلِهِ ... وَالأَسْمَاءِ وَالأَفْلاَكِ وَالنَّجْمِ وَالثَّرَى
دَعَوْتُ لِنَفْسِي ثُمَّ أُمِّي وَوَالِدِي ... وَصَحْبِي وَأَحْبَابِي وَأَهْلِي وَمَنْ قَرَا
هُدًى وَجَدًا عِلْمًا وَرِزْقًا وَرِفْعَةً ... وَأَمْنًا وَإِيمَانًا يَزِيدُ إِلَى الأُخْرَى
وَتَقْوَى وَزُهْدًا وَاعْتِلاَءً وَحِكْمَةً ... وَعَافِيَةً بَعْدَ الإِنَابَةِ لِلْمَوْلَى
زِدِ العِلْمَ فِينَا وَاكْفِنَا الشَّرَّ جُمْلَةً ... وَصُنَّا جَمِيعًا عَنْ غُرُورٍ وَعَنْ أَهْوَا
حَبَوْتَ لَنَا الإِيمَانَ زِدْهُ وَأَبْقِهِ ... لَدَى المَوْتِ حَقًّا ثُمَّ زِدْهُ لَدَى اللُّقْيَا
طَوَيْتَ لِمَنْ أَحْبَبْتَهُ السُّبْلَ فَاطْوِيَنْ ... لَنَا كُلَّ بُعْدٍ فِي المَمَاتِ وَفِي المَحْيَا
يَقِينًا تَقِينَا كُلَّ سُوءٍ فَلاَ نَرَى ... سِوَى فَضْلِ مَوْلًى لاَ نُرِيدُ جَزَا الحُسْنَى
كَتَمْتَ قَبِيحاً ثُمَّ أَظْهَرْتَ سَيِّدِي ... جَمِيلاً أَدِمْ هَذَا وَأَتْحِفْ لَنَا البُغْيَا
لَكَ الحَمْدُ لَوْ عَاقَبْتَ كُلَّ عُقُوبَةٍ ... نَكُونُ لِذَا أَهْلاً فَأَعْمَالُنَا أَسْوَا
مَتِينُ وَلَوْ أَحْسَنْتَ بِالعَفْوِ وَالعَطَا ... فَأَنْتَ لَهُ أَهْلٌ فَالإِحْسَانُ مَا تَهْوَى
نَعَمْ قَدْ أَمَرْتَ العَبْدَ يُحْسِنُ نَحْوَ مَنْ ... أَسَاءَ عَلَيْهِ فَالكَرِيمُ بِذَا أَوْلَى
صَبُورُ أَيَا سَتَّارُ قَادِرُ هَبْ لَنَا ... صَلاَحًا وَرُشْدًا وَالقَبُولَ لِمَا نَسْعَى
عَلَى أَحْمَدٍ فِي كُلِّ بَدْءٍ وَمَخْتَمٍ ... صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ مَدَى الدَّهْرِ وَالدُّنْيَا
فَلِي فِيهِ حُبٌّ وَالرَّجَاءُ يَزِيدُهُ ... عَلَيْهِ صَلاَةٌ مَا أَمَاتَ وَمَا أَحْيَا
ضَمِنْتُ لَهُ وَاللهِ أَنْفَكُّ ذَاكِرًا ... مَحَاسِنَهُ رَغْمَ البُغَاةِ ذَوِي الأَهْوَا

[1]- لاحظ أن فواتح الأبيات تشكل في ترتيبها «أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش».

قَـد أسْـلَمْتُهُ نَفْسِـي وَعَقْلِـي وَكَلْكَلِـي ... وَرُوحِـي وَسِرِّي فِي حَيَاتِي وَفِي الأُخْرَى
رَجَعْـــتُ بِـــهِ للهِ جَـــلَّ جَلاَلُـــهُ ... عَلَيْـــهِ صَـــلاَةٌ لاَ تُعَـــدُّ وَلاَ تُحْصَـــى
سَـلِيمًا مِـنَ الإِشْـرَاكِ وَالشَّـكِّ عَارِفًـا ... وَحُـــرًّا فَـــلاَ سُـــعْدَى أَرُومُ وَلاَ رَيَّـــا
تَـــرَانِي مُـــرَادًا لاَ مُرِيـــدًا وَإِنَّـــنِي ... لِيَ المُلْكُ وَالتَّصْرِيفُ بِالمصْطَفَى المأْوَى
ثَقِيـــلٌ بِـــهِ مِيـــزَانِيَ الخِـــفُّ فَـــائِزًا ... بِطَـــهَ وَيُعْلِيـــنِي إِلَى الرُّتْبَـــةِ القُصْـــوَى
خَلَصْـــتُ وَخَلَّصْـــتُ المحِبِّـــينَ جُمْلَـــةً ... بِحُـبِّ حَبِيـبِ اللهِ مَـنْ يَرْكَـبُ الْقَصْـوَا
ذَكَـرْتُ صِـحَابِي ثُمَّ قَـوْمِي وَمَعْشَـرِي ... فَنَـالُوا جَمِيعًـا فَـوْقَ مَـا كَـانَ مِـنْ بُغْيَـا
ظَفِرْنَـــا بِإِكْسِـــيرِ السَّـــعَادَةِ أَحْمَـــدٍ ... عَلَيْـهِ صَـلاَةٌ مِنْـهُ صِـرْنَا إِلَى الحُسْـنَى
غَنِينَـــا بِـــهِ عَـــنْ غَـــيْرِهِ وَكَفَـــى بِـــهِ ... زَعِيمًـا جَلِـيلاً لَـنْ يَضِـنَّ وَلَـنْ يَعْـيَى
شِـــفَائِي وَأَعْيَـــادِي صَـــلاَتِي مُسَـــلِّمًا ... عَلَـى سَـيِّدِ الرُّسْـلِ المعَظَّـمِ فِي الـوَرَى

تمت الدواوين الستة

ديوان

نور الحق في مدح الذي جاء بالصدق

صلى الله عليه وسلم

حرف الهمزة[1]

أَمَـوْلاَيَ يَـا خَيْـرَ البَرِيَّـة خَيْـرَ مَـنْ ... بِـهِ يُهْتَـدَى أَوْ يُقْتَـدَى بَهْجَـةَ الـزَّمَنْ
أَتَيْـتَ لَنَـا يَـا رَحْمَـةَ اللهِ شَـافِعًا ... لِكُـلِّ البَرَايَـا مُفْـرَدًا مَلْجَـأً طَـبِنْ
فَإِنَّـكَ خَتْمُ الرُّسلِ بَلْ جِئْتَ نَاسِخًا ... لِمَـا شَـرَعُوا يَـا كَامِـلَ السِّـرِّ وَالعَلَـنْ
كِتَابُـكَ خَيْـرٌ وَهْـوَ دِينُـكَ مِثْلُـهُ ... وَأُمَّتُـكَ الفُضْـلَى بِكُـمْ فِي ذُرَى القُـنَنْ
فَمَـا نَبْتَغِـي خَيْـرُ العِبَـادِ مُحَمَّـدٌ ... وَلَمْ يُلْـفَ مَعْبُـودٌ سِـوَى خَـالِقِ المِـنَنْ
قَـد أَبْصَـرَهُ بِـالنُّورِ وَالعِلْـمِ وَالهُـدَى ... ذَوُو الفَوْزِ إِذْ يُعْمِي الضَّلاَلُ ذَوِي الوَسَنْ
تَنَوَّرْتُـهُ عَبْـدًا لَـدَى الحَـقِّ سَـيِّدًا ... لِسَـادَاتِ هَـذَا الخَلْـقِ آدَمُ ثُمَّ مَـنْ
بِـهِ آدَمٌ نَـالَ الخِلاَفَـةَ كَعْبَـةً ... لَـهُ سَجَدَ الأَمْلاَكُ فِي الخُلْدِ إِذْ سَكَنْ
بِـهِ طَفِئَـتْ نَـارُ الخَلِيـلِ وَقَـدْ غَـدَتْ ... رِيَـاضَ جِنَـانٍ مِنْحَـةٌ تُفْقِـدُ المِحَـنْ
بِـهِ فَلَـقَ البَحْـرَ الكَلِـيمُ وَأُغْرِقَـتْ ... جُنُـودُ العِـدَى فِي غَايَـةِ الخِزْيِ وَالـوَهَنْ
بِـهِ يُوسُـفٌ نَـالَ العَـلاَءَ وَقَـدْ شُـفِي ... بِـهِ عَـيْنُ يَعْقُـوبَ الصَّـفِيِّ مَـتَى حَـزِنْ
بِـهِ اهْتَـزَّ بَيْـتُ اللهِ إِذْ طَـافَ آمِنًـا ... بِـهِ وَتَـلاَ الـذِّكْرَ الحَكِـيمَ وَقَـدْ أَذِنْ
بِـهِ ازْدَانَ أَقْطَـارُ البَسِـيطَةِ لَمْ تَجِـدْ ... سِـوَى نُـورِهِ ظَـرْفَ المَكَانَـاتِ وَالـزَّمَنْ
بِـهِ وَإِلَيْـهِ الـدَّهْرَ سَـيْرِي فَـإِنَّنِي ... أَسِـيرٌ أَسِـيرُ اليَـوْمَ فِي القَيْـدِ وَالـوَهَنْ
عَلَـى أَنَّ مِـنْ حُـبِّ الأَمِـينِ وَذِكْـرِهِ ... أُرَجِّـي غِيَاثًـا بِالْتِفَـاتٍ لَنَـا يَعِـنْ
مَـتَى جِئْتَنَـا ضَـاءَ البَرِيَّـةُ بَعْـدَمَا ... تَـرَاكَمَ لَيْـلُ الجَهْـلِ وَالجَهْـلُ قَـدْ ظَعَـنْ

[1]- الديوان مرتب ترتيب أبجد هوز باعتبار فواتح المطالع.

وَقَـدْ قُـدْتَ خَلْقًـا لِلسَّـعَادَةِ بَعْـدَمَا قَدِ اسْتَوْجَبُوا شَرَّ الْمَآبِ مَدَى الزَّمَنْ
أَجِـرْنِي مِـنَ النِّـيرَانِ مَـا بِيَ طَاقَـةٌ بِرُؤْيَـةِ نِـيرَانٍ فَجِسْـمِيَ قَـدْ وَهَـنْ
كَـذَا لِيَ أَحْبَـابٌ أَجِـرْهُمْ وَهَبْـتُهُمْ لَكَ الدَّهْرَ خَيْرَ النَّاسِ فَلْيَسْعَدُوا كَمَنْ
حَبَـوْا لِيَ إِحْسَـانًا كَثِـيرًا وَإِنَّـنِي فَقِـيرٌ وَقِـيرٌ كَيْـفَ أَجْـزِيهِمُ الحَسَـنْ
فَلِـي وَلَهُـمْ يَكْفِـي التَّعَلُّـقُ دَائِمًـا بِذَيْلِ شَفِيعِ الخَلْقِ مَنْ أَحْسَنَ السَّنَنْ
وَأَرْجُـو بِـهِ سَـتْرًا وَعَفْـوًا وَتَوْبَـةً وَهَـدْيًا وَتَوْفِيقًـا لِظَهْـرِي وَمَـا بَطَـنْ
وَتَحْلُـو حَيَـاتِي مَـا حَيِيـتُ وَبَعْـدَهَا سَـيَحْلُو مَمَـاتِي لاَ أَرَى بَعْـدَهُ فِـتَنْ
بَـل أَلْقَـى رَسُـولَ اللهِ أُلْفِـي مَـدَائِحِي لَدَيْـهِ وَيُعْلِيـنِي إِلَى المَنْصِـبِ الحَسَـنْ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَيَحْفَـظُ لِي دِيـنِي وَقَـوْمِي كَـذَا الـوَطَنْ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَيَقْبَلُـنِي طَـهَ الأَمِـينُ وَيَشْـفَعَنْ
فَلِابْـنِ زُهَـيْرٍ قَـدْ أَجَـزْتَ بِبُـرْدَةٍ أَجِـزْنِي بِبَـرْدٍ وَاقْبَـلِ المَـدْحَ وَاقْـبَلَن
تَـذَكَّرْتُ لاَ أَنِّي نَسِـيتُ مُحَمَّـدًا يُرَتِّـلُ ذِكْـرَ اللهِ فِي السِّـرِّ كَـالعَلَنْ
تَـذَكَّرْتُ وَهَّـابَ الأُلُـوفِ مُحَمَّـدًا وَمُخْزِي ذَوِي الكُفْرَانِ بِالبَأْسِ وَالمِحَنْ
تَـذَكَّرْتُ أَبْهَـى النَّـاسِ طَـهَ مُحَمَّـدًا جَمِـيلاً جَلِـيلاً لاَ يُعَـابُ وَلاَ يُـزَنْ
كَـأَنِّي بِـهِ فِي حَالَـةِ البَسْـطِ بَاسِـطًا أَيَـادٍ لَهَـا حَـارَ الجَمِيـعُ وَقَـدْ قَـرَنْ
كَـأَنِّي بِـهِ وَهْـوَ الرَّسُـولُ لِخَـالِقِي يُبِينُ الهُدَى سُبْلَ المَعَالِي لِمَن فَطَنْ
كَـأَنِّي بِنَفْسِـي وَالظِّبَـاءُ تَكَـاثَرَتْ عَلَـيَّ أُرَجِّـي الفَضْـلَ لاَ أَخْتَشِـي غَـبَنْ
أُرَجِّـي غِـنَى الـدَّارَيْنِ وَالْعِلْـمَ وَالهُـدَى مُبَـارَكَ نَسْـلٍ طُـولَ دَهْـرٍ عَلَـى سُـنَنْ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ فَلَـمْ أَتَّخِـذْ تُرْسًـا سِـوَاكَ وَلاَ مِجَـنْ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ فَلَـوْلاَكَ لاَ أَبْكِـي عَلَـى الـدُّورِ وَالـدِّمَنْ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ أَحْـرَزُوا الفَـوْزَ وَالمِـنَنْ

حرف الباء

بِصَـوْمِي وَحَجِّـي لَمْ أَثِـقْ فَالوَثَـائِقُ بِفَضْـلِ كَـرِيمٍ يَـوْمَ تُبْلَـى الحَقَـائِقُ
أُصَـلِّي امْتِثَـالاً أَذْكُـرُ اللهَ تَالِيًـا وَمَـا ثَمَّ شَـيْءٌ إِنْ تَبَصَّـرَ ذَائِـقُ
تَغَمَّـدْ بِفَضْـلٍ عَبْـدَ سُـوءٍ مُقَصِّـرًا فَتُنْقِـذُهُ ضَـاقَتْ عَلَيْـهِ الطَّرَائِـقُ
فَكَمْ ضَاقَ سُبْلُ العَبْدِ بِالكَرْبِ وَالأَسَى وَوَافَى وَإِذْ وَافَـاكَ زَالَ الْمُضَـايِقُ
فَقَـدْ جِئْـتَ بِالـدِّينِ الحَنِيـفِ مُهَـدِّدًا وَدَافَعْـتَ عَنْـهُ وَالسُّـيُوفُ بَـوَارِقُ
فَـآلَ العِـدَى مِـنْ يَأْسِـهِمْ قَـدْ تَقَهْقَـرُوا وَبَيَّنْـتَ نَهْجًـا فَـازَ مِنْـهُ الخَلائِـقُ
وَإِنِّي مُحِـبٌّ شَـاعِرٌ خَـادِمٌ لَكُـمْ وَشَـرْحُ وِدَادِي ضَـاقَ عَنْـهُ المَهَـارِقُ
تَسَـمَّى رِجَـالٌ بِالخَـدِيمِ وَإِنَّـنِي أُسَـاجِلُهُمْ لاَ أَنْثَـنِي وَأُسَـابِقُ
أُسَـابِقُهُمْ مَـا عِشْـتُ فِيكَ وَإِنْ أَمُـتْ يُسَـاجِلُهُمْ فَرْعِـي وَفِيـكَ يُسَـابِقُ
لِحُبِّـكَ يَـدْعُونِي دَوَاعٍ عَدِيـدَةٌ جَمَـالٌ وَإِحْسَـانٌ وَطَبْـعٌ مُوَافِـقُ
شَـجَاعَةُ نَفْـسٍ ثُمَّ عَـزْمٌ وَعِفَّـةٌ وَحِلْـمٌ وَجُـودٌ حَـارَ فِيـهِ الطَّـوَارِقُ
وَعَقْـلٌ وَزُهْـدٌ ثُمَّ حَـزْمٌ وَحِكْمَـةٌ وَصَـبْرٌ مَـتَى شَـاءَ البَلِيَّـاتِ خَـالِقُ
وَآيَـاتُ صِـدْقٍ بَـانَ جَهْـرًا بِأَنَّهَـا مِـنَ اللهِ كُـلُّ الأَمْـرِ رَاقٍ وَرَائِـقُ
إِذَ أنتَ الذِي قَدْ جِئْتَ بِالصِّدْقِ صَادِقًا فَإِنَّـكَ مَصْـدُوقٌ وَإِنَّـكَ صَـادِقُ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ فَبَرْهَـامُ حِـبٌّ عَاشِـقٌ فِيـكَ وَامِـقُ
أَتَعْـرِفُ مَـنْ أَهْـوَاهُ حَقًّـا مُحَمَّـدٌ نَـبِيٌّ لِكُـلِّ الأَنْبِيَـا وَهْـوَ سَـابِقُ
أَتَعْرِفُـهُ ذَاكَ الشَّـفِيعُ وَإِنَّـهُ لِـوَا الحَمْـدِ فِي كَفَّيْـهِ وَالكُـلُّ رَامِـقُ
أَتَعْـرِفُ طَـهَ مَـنْ يَلُـوذُ بِحِقْـوِهِ أَبُـو البَشَـرِ العَـالِي وَبرْهَـامُ لاَحِـقُ
وَنُـوحٌ وَمُوسَـى ثُمَّ عِيسَـى وَكُلُّهُـمْ يَـرَى أَنَّ هَـذَا بِالشَّـفَاعَةِ لاَئِـقُ
فَيَشْـفَعُ مَحْمُـودُ الْمَقَـامِ مُشَـفَّعًا وَمُعْطًـى سُـؤَالاً وَهْـوَ بِـالحَقِّ وَاثِـقُ

أَرَانِي مَـعَ العِـلاَّتِ أَرْمُـقُ نَحْـوَهُ ... أُرَجِّـي الْتِفَاتًـا مِنْـهُ تَبْـدُو الخَـوَارِقُ
إِذَا التَفَـتَ الهَـادِي إِلَيَّ فَإِنَّـهُ ... يُغَطِّـي ظَلاَمِـي نُـورُهُ وَالحَقَـائِقُ
وَيُلْحِقُـنِي بِالسَّـابِقِينَ تَكَرُّمًـا ... يُبَاسِـطُنِي فِي جَمْعِـهِ وَيُعَـانِقُ
وَيَسْـمَعُ مِـنِّي ذِكْـرَهُ وَمَدِيحَـهُ ... يُفَـاخِرُ بِي فِي الأَنْبِيَـا وَيُرَافِـقُ
أَقُـولُ لَـهُ صَـحْبِي وَأَهْـلَ مَـوَدَّتِي ... فَقَـالَ ادْخُلُوا صَحْبَ الخَلِيمِ تَسَابَقُوا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... وَآلٍ وَصَـحْبٍ سَـاجَلُوا وَتَسَـابَقُوا

حرف الجيم

جَـزَى اللهُ رَبُّ النَّـاسِ خَيْـرًا مُحَمَّـدَا ... وَيَـا لَيْـتَ شِـعْرِي مَـا أَرُومُ لِأَحْمَـدَا
فَأَفْضَـلُ خَلْـقِ اللهِ طُـرًّا مُحَمَّـدٌ ... وَأَكْـرَمُهُمْ نَفْسًـا وَصِـهْرًا وَمَحْتِـدَا
وَأَحْسَـنُهُمْ خَلْقًـا وَخُلْقًـا وَمَنْطِقًـا ... وَأَكْـرَمُهُمْ قَوْمًـا وَأَنْـدَاهُمُ يَـدَا
وَأَطْهَـرُ خَلْـقِ اللهِ جِسْـمًا وَمَلْبَسًـا ... وَأَطْيَـبُهُمْ رُوحًـا وَأَصْـدَقُهُمْ نِـدَا
وَأَرْحَـمُ فِي الـدُّنْيَا وَالأُخْـرَى وَإِنَّـهُ ... شَـفِيعُ الـوَرَى وَالكُـلُّ لِلْخَـوْفِ أُرْعِـدَا
فَكُـلُّ نَـبِيءٍ قَـالَ نَفْسِـي، وَأُمَّـتِي ... يَقُـولُ وَيَـدْنُو حَامِـدًا وَمُحَمَّـدَا
وَأَيْـنَ خَلِيـلُ اللهِ أَيْـنَ كَلِيمُـهُ ... حَبِيبِي حَبِيبُ اللهِ مُعْطِي الـوَرَى الجَدَا
وَأَيْـنَ صَـفِيُّ اللهِ وَالـرُّوحُ رُوحُـهُ ... أُفَضِّـلُ طَـهَ الهَـاشِمِيَّ تَعَمُّـدَا
وَأَدْعُـوكَ خَيْـرَ الرُّسْـلِ سَـيِّدَ خَلْقِـهِ ... عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ أَفْضَـلَ مَـنْ هَـدَى
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... صَـلاَةً وَتَسْـلِيمًا يَقُـودَانِ لِلْهُـدَى
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... أُحِبُّكَ شَخْصًا قَبْلَ أَنْ تُحْزِلَ النَّدَى
بِكَـوْلَخَ وَهْنًـا قَـدْ أَرِقْـتُ لِـذِكْرِهِ ... وَقَـدْ نَـامَ جَـارَاتِي وَحُـبِّي تَوَقَّـدَا
أُسَـامِرُهُ لَيْلِـي وَقَـدْ حَـالَ دُونَـهُ ... مَهَامِـهُ أَطْـوِي فَدْفَـدًا ثُمَّ فَدْفَـدَا
أَطِـيرُ بِـهِ مِنْـهُ لَـهُ مُتَرَنِّمًـا ... سَـرَيْنَا وَنَجْـمٌ قَـدْ أَضَـاءَ فَمُـذْ بَـدَا

بِرَوْحِـيَ لاَ رُوحِـي وَجِسْـمِي وَلَيْتَـنِي ... بِجِسْـمِيَ فِي دُورِي أَتَيْـتُ مُحَمَّـدَا
أُوَاجِـهُ طَـهَ الهَـاشِمِيَّ بِبَيْتِـهِ ... أُبَلِّغُـهُ تَسْـلِيمَ قَـوْمِي الأُلَى هَـدَى
أَنَـالُ مَرَامِـي فَـوْقَ مَـا كُنْـتُ آمِـلاً ... إِذَا طِرْتُ لِلْهَـادِي الـذِي الكُـلَّ أَرْشَـدَا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... لِتَقْبَـلَ بُنْيَـانِي وَتُبْقِيـهِ مَسْـجِدَا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... لِتَرْفَـعَ مَـنْ يُعْلِـي بِنَـاهُ وَتُسْـعِدَا
وَيَـاوِي لَـهُ كُـلُّ المسَـاجِدِ وَاحْمِـهِ ... مِـنَ المحْـدَثَاتِ السُّـودِ لِلـذِّكْرِ سَـرْمَدَا
وَتَجْمَـعَ فِيـهِ الخَيْـرَ وَالعِلْـمَ وَالتُّقَـى ... إِلَى أَبَـدِ الآبَـادِ لَمْ يَلْـقَ مُلْحِـدَا
يَسِـيرُ بِنَـا نَحْـوَ التَّقَـدُّمِ دَائِمًـا ... بِـدِينٍ وَدُنْيَـا بَـاهِرَ السِّـرِّ مُفْـرَدَا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... مَدِينَـةُ تَبْقَـى مَعْقِـلَ الأَمْـنِ وَالهُـدَى
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... وَآلٍ وَصَـحْبٍ كُلُّهُـمْ لِيَ مُقْتَـدَى

حرف الدال

دَلِيلِـي نَبِيِّـي قَائِـدِي وَهْـوَ مُرْشِـدِي ... وَأَسْـعَى لِرَفْـعِ الـدِّينِ غَيْـرَ مُهَـدَّدِ
دَفَعْـتُ عَـنِ الـدِّينِ الحَنِيـفِ بِكَلْكَلِـي ... وَيَـا وَيْـحَ قَـرْنٍ فِي نِطَـاحٍ لِجَلْمَـدِ
دَسَـائِسُ أَهْـلِ المكْـرِ رُدَّتْ لِنَحْـرِهِمْ ... وَوَيْـلٌ لِمَـنْ نَـاوَى الرَّقِيـبَ بِمَرْصَـدِ
دَعُـونِي لِمَـدْحِ الهَـاشِمِيِّ وَذِكْـرِهِ ... غَنِيـتُ بِـهِ عَـنْ غَـيْرِهِ وَهْـوَ مَسْـنَدِي
دَرَوْنِي خَـدِيمَ المنْحَمِنَّـا الـذِي عَلَـتْ ... بِـهِ المِلَّـةُ الغَـرَّا بِغَيْـبٍ وَمَشْـهَدِ
دَعَـاهُمْ إِلَى هَـدْيِ الكِتَـابِ فَمَـنْ بَغَـى ... فَـذَا السَّيْفُ قَـدْ يَهْـدِي بِـهِ كُـلَّ مُعْتَـدِ
دَلَالَاتُ صِـدْقٍ قَـدْ تَبَـدَّتْ بِقَوْلِـهِ ... وَبِالفِعْـلِ وَالخُلْـقِ العَظِـيمِ فَقَـدْ قَـدِ
شَـرِيعَتُهُ آيَاتُـهُ وَصِـحَابُهُ ... وَعُنْصُـرُهُ مِـنْ بَعْـدِ أَفْضَـلِ مَوْلِـدِ
نَشَـا فَائِقًـا فِي الـبِرِّ وَالعَـدْلِ وَالْوَفَـا ... وَمَـا فِيـهِ مَـذْمُومٌ وَمَـا فِيـهِ مِـنْ دَدِ
فَمَـا ظَلَـمَ الهَـادِي وَلَا مَـانَ نَاطِقًـا ... وَمَا جَاءَ بِالفَحْشَا مَدَى الدَّهْرِ صِنْدِدِي

فَأَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ حَقًّا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ كُلِّ الرُّسْلِ فِي اليَوْمِ وَالْغَدِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ فَلِي الفَخْرُ فِي ذِكْرِ الحَبِيبِ مُحَمَّدِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ مَدِيحِيَ خَمْرٌ يَزْدَرِي كُلَّ صَرْخَدِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ أَجِرْنِي أَجِرْنِي مُصْطَفَايَ وَمُنْجِدِي
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ أَجِرْنِيَ يَا طَهَ بِنَيْلِي لِمَقْصَدِي
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ وَآلٍ وَصَحْبٍ كُلُّهُمْ خَيْرُ مُرْشِدِ

حرف الهاء

هُدَى المنْحَمِنَّا مُعْجِبِي لَسْتُ أَعْجَبُ لِشَيْءٍ مِنَ الأَشْيَا سِوَاهُ وَأَرْغَبُ
رَسُولٌ سُمَاهُ صَادِقٌ لَيْسَ نَاطِقًا بِشَيْءٍ سِوَى وَحْيِ الإِلَهِ وَيُعْرِبُ
فَحَقٌّ يَقِينٌ مَا سِوَاهُ مُشَكَّكٌ وَمُحْتَمِلٌ تَحْقِيقَهُ الدَّهْرَ يَتْعَبُ
فَمَنْ لِسِوَى الهَادِي يَرُومُ قِيَادَتِي فَذَاكَ الْمُعَنَّى وَهْوَ أَشْقَى وَأَخْيَبُ
فَلَمْ أَرْضَ تَغْيِيراً وَلَسْتُ مُبَدِّلاً فَمَذْهَبَ غَيْرِ الْهَاشِمِي لَسْتُ أَذْهَبُ
وَنَهْجُ سَبِيلِي وَاضِحٌ لِمَنِ اهْتَدَى وَقَدْ خَابَ مَنْ يَبْغِي اعْوِجَاجِي وَيَطْلُبُ
عَلَى السَّلَفِ الأَعْلاَمِ رِضْوَانُ رَبِّهِمْ فَقَدْ دَرَسُوا نَهْجَ الأَمِينِ وَهَذَّبُوا
وَلَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ سِوَى قَفْوِ أَحْمَدٍ وَلَيْسَ لَنَا بَلْهَ ابْتِدَاعًا يُعَقَّبُ
عَلَى ذَا دَرَجْنَا لاَ مَلاَمَ فَكُلُّنَا عَلَيْهِ اخْتِيَارٌ كَيْفَ يَنْحُو وَيَذْهَبُ
أَلاَ فَاشْهَدُوا أَنِّي أُحِبُّ مُحَمَّدًا وَأَبْغَضُ كُفْرَانًا كَنَارٍ تَلَهَّبُ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلِيدِي وَوَالِدِي وَنَفْسِي وَأَهْلِي بَلْهَ مَا لِي سَيُحْسَبُ
أُحِبُّ لِذَاتِ اللهِ حَقًّا وَإِنَّنِي حَلاَ لِيَ إِيمَانِي وَنَهْجِي مُهَذَّبُ
فَإِنْ فَاخَرَ الأَقْوَامُ حَقًّا فَإِنَّنِي أُفَاخِرُ بِالهَادِي الأَمِينِ وَأَطْرَبُ
وَرَبِّي وَرَبِّي اللهُ حَقًّا فَلَمْ أَخَفْ لِتَهْدِيدِ جَبَّارٍ حَجَا يَتَقَلَّبُ

فَلَـمْ أَرْجُ مَخْلُوقًـا وَلَسْـتُ بِطَـامِعٍ لِشَـخْصٍ سِوَى شَـخْصٍ لِـرَبِّي يُقَـرِّبُ
وُقُـوفِي لَـدَى بَـابِ المَهَـيْمِنِ دَائِمًـا وَفَقْـرِي إِلَيْـهِ لاَ لِمَلْـكٍ يُحَجَّـبُ
غَنِيـتُ بِـهِ يَكْفِـي لِفَقْـرِي وَفَـاقَتِي يُلِـينُ القَوَاسِـي وَهْـوَ مَغْنَـايَ يُخْصِـبُ
وَيُـدْنِي بَعِيـدًا وَالمَنَـالَ يُنِيلُـهُ فَأَفْضَـلُ مَـنْ يُعْلِـي وَمَـنْ قَـدْ يُرَتِّـبُ
صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ عَلَـى خَـيْرِ هَاشِـمٍ مَـعَ الآلِ طُـرًّا ثُمَّ مَـنْ كَـانَ يَصْـحَبُ

حرف الواو

وَلَمَّـا جَفَـانِي فِيـكَ كُـلُّ جَهُـولِ رَفَضْـتُ بِـدَوْرِي فِيـكَ كُـلَّ خَلِيـلِ
وَصَـيَّرْتُ طَـهَ الهَـاشِمِيَّ مُؤَيِّـدِي وَذَاكَ أَنِيسِـي بَلْـهَ كُـلَّ زَمِيـلِ
وَقَـدْ حَـاوَلُوا تَعْسًـا لَهُـمْ لِجَهَالَـةٍ ضِـرَارِي وَإِنِّي فِي جِـوَارٍ جَلِيـلِ
وَقَـدْ مَكَـرُوا مَكْـرًا وَرَبِّي بِفَضْـلِهِ أَبَـادَهُمُ فَالْكُـلُّ جِـدُّ ذَلِيـلِ
وَآبُـوا حَيَـارَى نَـادِمِينَ أَذِلَّـةً وَأَبْقَـى خَـدِيمًا لِلْأَمِـينِ رَسُـولِي
وَقَـدْ ضَـرَّهُمْ فَقْـرٌ وَذُلٌّ وَفَاقَـةٌ وَعَـارٌ وَخَـوْفٌ عِنْـدَ كُـلِّ سَـبِيلِ
وَإِنِّي فِي خَـيْرٍ وَمَـيْرٍ وَرِفْعَـةٍ وَأَمْـنٍ وَإِيمَـانٍ بِطَـهَ مُنِيلِـي
وَإِنْ أَعْمَلُـوا فِي كُـلَّ مَكْـرٍ وَحِيلَـةٍ فَمَـا ضَـرَّنِي دَهْـرِي أَقَـلُّ قَلِيـلِ
وَإِنْ وَعَـدُوا أَوْ أَوْعَـدُوا فَإِخَـالُهُمْ مَجَـانِينَ لَمْ يُوفُـوا وَلَـوْ بِفَتِيـلِ
وَإِنِّي بِـرَبِّي قَـدْ غَنِيـتُ وَإِنَّـنِي بِعَيْـنِي تَسَـاوَى حَـاتِمٌ بِبَخِيـلِ
وَلِمْ لَا وَمَمْـدُوحِي الكَـرِيمُ مُحَمَّـدٌ فَكُـلُّ عَطًـا مِـنْ غَـيْرِهِ كَضَـئِيلِ
وَإِنِّي بِلَيْلِـي بَعْـدَ وَهْـنٍ بِكَـوْلَخٍ سَمَـا لِيَ شَـوْقِي مَـا دَرَيْـتُ مَثِيلِـي
وَلَمْ أَرَ شَـيْئًا غَيْـرَ وَجْـهِ مُحَمَّـدٍ فَمَـا غَيْـرُ وَجْـهِ الهَـاشِمِي بِجَمِيـلِ
وَلَـيْسَ بِتَجْسِـيمِ المَعَـانِي مُبَالِغًـا قَتِيـلُ وِدَادٍ فِيـهِ جِـدُّ قَتِيـلِ
وَأَجْمَـلُ كُـلِّ النَّـاسِ حَقًّـا مُحَمَّـدٌ وَكُـلُّ فَـتًى أَجْـرَى لَـهُ بِجَزِيـلِ

لَـهُ الحُسْـنُ وَالإِحْسَـانُ حَقًّـا فَكُلُّنَـا بِظِـلٍّ وَرِيـفٍ مِـنْ عَطَـاهُ ظَلِيـلِ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ مُحِبُّـكَ يَرْجُـو مِنْـكَ خَيْـرَ مَقِيـلِ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ أَرِحْـنِيَ مِـنْ عِـبْءٍ عَلَـيَّ ثَقِيـلِ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ بِيَ النَّقْصُ مَهْمَـا كُنْـتَ عَـيْنَ كَمِيـلِ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ وَتَشْـمَلُ أَزْوَاجًـا وَكُـلَّ قَبِيـلِ

حرف الزاي

زِمَـامِي بِكَفَّـيْ خَـاتِمِ الرُّسْـلِ نَاصِـرِي مُحَمَّـدٍ الهَـادِي الـوَرَى ذِي البَصَـائِرِ
وَأَحْمَـدُ طَـهَ عَاقِـبٌ وَمُحَمَّـدٌ بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُصْطَفَى الكَوْنِ حَاشِرِي
شَفِيعُ الوَرَى مَاحِي الضَّلاَلِ مُبَشِّرُ الْـ ـعِبَادِ وَمَحْمُـودُ الْمَقَـامِ مُـؤَازِرِي
فَيَشْـفَعُ فِيمَـا قَـدْ جَنَيْـتُ مُشَـفَّعًا فَكُـنْ لِي شَـفِيعًا فِي حَيَـاتِي وَآخِـرِي
صَـفَا لِيَ وَقْـتِي إِذْ خَلَـوْتُ لِـذِكْرِهِ بِكَـوْلَخَ وَهْنًـا نَـامَ كُـلُّ مُجَـاوِرِي
طَـوَى لِيَ مَـا بَيْـنِي وَبَـيْنَ حَبِيبِـهِ بِسِـرٍّ مِـنَ الأَسْـرَارِ حَقَّـقَ خَـاطِرِي
فَجَـاوَرْتُ طَـهَ الهَـاشِمِيَّ بِكَـوْلَخٍ وَقَـدْ حَسَـبُونِي فِي جِـوَارِ الكَـوَافِرِ
جِـوَارٌ بِـهِ رَدَّ الإِلَـهُ مَخَـافَتِي وَكَيْـدَ العِـدَى إِذْ جَـاءَنِي بِالبَشَـائِرِ
بِسِرٍّ سَرَى مِنْ حَضْرَةِ القُدْسِ قَادَنِي وَأَعْـدَمَ مَوْجُـودِي وَأَصْـفَى سَـرَائِرِي
بِـيُمْنِ الإِمَـامِ الهَـاشِمِيِّ وَذِكْـرِهِ وَهُـو عُمْـدَتِي فِي كُـلِّ بَـدْوٍ وَحَاضِـرِ
فَمَـنْ حَـارَبَ العَبْـدَ الحَقِيرَ فَرَبُّنَـا يُبَشِّـرُهُ بِالوَيْـلِ أَوْ بِالخَسَـائِرِ
فَسَـائِلْ أَبَـا جَهْـلٍ وَفِرْعَـوْنَ قَبْلَـهُ وَنَمْـرُودَ قَـدْ حَـازُوا جَمِيـعَ الـذَّخَائِرِ
طَغَـوْا وَعَتَـوْا عِنْـدَ الـبِلَادِ فَـأُهْلِكُوا بِـأَنْوَاعِ خِـزْيٍ وَفْـقَ تِلْـكَ الكَبَـائِرِ
وَتِي سُـنَّةُ اللهِ الجَلِيـلِ فَلَـنْ تَـرَى تَبَـدُّلَهَا فِي الخَلْـقِ دَهْـرَ الـدَّهَارِرِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ فَتَقْضِـي مُـرَادِي فِي خَفِـيٍّ وَظَـاهِرِ

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ يَكُـونُ حَبِيـبِي قَائِـدِي وَهْـوَ جَـابِرِي
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَتَرْفَـعُ شَـأْنِي فِي السِّـنِينَ الغَـوَابِرِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ مَـعَ الآلِ وَالصَّـحْبِ السَّـرَاةِ الأَكَـابِرِ

حرف الحاء

حِبَـــاءُ رَسُـــولِ اللهِ أَمَّ خِبَـــائِي فَبَحْـرِي مَـلاَهُ الهَـاشِمِي وَإِنَـائِي
حُـرُوبُ العِـدَى قَـدْ رَدَّهَـا وَكَفَـاهُمُ فَبَـاؤُوا بِغَـيْظٍ حَاسِـرِينَ وَرَائِـي
حَـرَامٌ عَلَـى رَاعِـي الحِمَـى مِثْـلَ أَحْمَـدٍ يَضِـلُّ عِقَـالٌ عَنْـهُ وَسْـطَ عَـرَاءِ
حَمَـانِي وَأَعْـلاَنِي وَأَجْـزَلَ نَيْلَـهُ وَآنَسَـنِي إِذْ صَـدَّ أَهْـلُ قِلاَئِـي
حَفَاوَتُـهُ تَـأْبَى الطُّمُـوحَ لِغَـيْرِهِ فَقَاصِـدُهُ يُـزْرِي مُوَيْـهَ إِضَـاءِ
حَبَـانِي مُـرَادِي وَالسَّـخَاءُ سَـجِيَّةٌ لِطَـهَ الإِمَـامِ الهَـاشِمِيِّ مُنَـائِي
وَإِنِّي مُحِـبٌّ شَـاعِرٌ خَـادِمٌ لَـهُ كَفَـانِي شُـؤُونِي وَهْـوَ زَادَ عَطَـائِي
لَـهُ كُـلَّ وَقْـتٍ مَـا بَقِيـتُ مَحَبَّـةً مَـدَائِحُ تُبْـدِي لِلْأَمِـينِ وَلاَئِـي
تَـذَكُّرُهُ شُـغْلِي وَأُنْسِـي وَخِـدْمَتِي وَذِكْـرُ المَقَفَّـى فِي السِّـقَامِ دَوَائِـي
وَزَادِي وَمَرْكُـوبِي وَسَـيْفِي وَشَـيْظَمِي[1] وَجَيْشِـي وَدِرْعِـي لَمْ أُبَـلْ بِعِـدَائِي
فَمَـنْ رَاشَ نَحْـوِي فَـالأَمِينُ بِـدَوْرِهِ يَـرِيشُ لَـهُ فَلْيُنْـذَرَنْ بِوَبَـاءِ
وَذِكْـرِي حُنَيْنًـا بَعْـدَ بَـدْرٍ وَخَنْـدَقٍ وَأُحْـدٍ وَفَـتْحٍ لاَ يُقِـلُّ رَجَـائِي
يَقِينِي يَقِينًـا مُصْطَفَى الكَـوْنِ إِذْ صَفَا وِدَادِي لَـهُ إِذْ فِيـهِ عَـيْنُ بَقَـائِي
فَنَيْـتُ بِـهِ بَعْـدَ البَقَـاءِ فَيَسْـتَوِي بَقَـائِي بِطَـهَ الهَـاشِمِي وَفَنَـائِي
فَـإِنْ دَهِـشَ الأَقْطَـابُ يَوْمًـا لِمَشْـرَبٍ أَقُـدْهُمْ لِصَـحْوٍ بِاشْـتِدَادِ رُوَائِـي

[1] - الطويل الجسيم الفتيُّ من الناس والإبل والخيل.

فَأَشْرَبُ مِنْ صَحْوِ المَحَبَّةِ سَاقِيًا ... فَلاَ السُّكْرُ يُلْهِي بَلْ أُدِيمُ سَقَائِي
بِيُمْنِ النَّبِيِّ الهَاشِمِيِّ الذِي مَتَى ... تَنَفَّسَ فِي قَلْبِي اسْتَبَانَ ضِيَائِي
أَفَاضَ إِلَيَّ مِنْهُ حَقًّا وَإِنَّهُ ... أَفَاضَ لِغَيْرِي مِنْ فُيُوضِ حِبَائِي
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَآلٍ وَأَصْحَابٍ بُحُورِ نَدَاءِ

حرف الطاء

طَوَى لِي رَسُولُ اللهِ وَهْوَ مُشَيِّعِي ... وَقَدْ نَالَنِي مَا كَانَ جِدَّ مُمَنَّعِ
خَبَتْ كُلُّ نَارٍ أَوْقَدُوهَا عَدَاوَةً ... لِخَادِمِهِ فَالكُلُّ أَيُّ مُضَيَّعِ
طَبَانِي وِدَادُ المُنْحَمِنَّا وَقَادَنِي ... غَرَامِي لَهُ وَالخُلْقُ مِنْهُ مُشَجِّعِي
طَبِيبٌ كَرِيمٌ رَاحِمٌ وَهْوَ نَافِعٌ ... وَسِيلَةُ كُلِّ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْقِعِ
طَوَائِفُهُ خَيْرُ الطَّوَائِفِ كُلِّهَا ... بِهِمْ ضَاءَتِ الأَرْجَاءُ فِي كُلِّ مَرْبَعِ
لَقَدْ هَاجَ شَوْقِي وَالبَلاَبِلُ مَوْهِنًا ... لَدَى جُوسَ فِي قَوْمٍ رُقُودٍ وَهُجَّعِ
فَشَخْصِي لَدَيْهِمْ وَالفُؤَادُ بِطَيْبَةٍ ... بِجِيرَانِ صِدْقٍ سَاجِدِينَ وَرُكَّعِ
أَلاَ يَا رَسُولَ اللهِ جُدْ لِي بِنَظْرَةٍ ... تَفُكُّ بِهَا قَيْدِي بِتَيْهَاءَ بَلْقَعِ
وَتُلْحِقُنِي بِالسَّابِقِينَ عَلِمْتُهُمْ ... أَبِي بَكْرٍ الأَعْلَى الوَزِيرِ المُتَبَّعِ
وَكَالسَّيِّدِ الفَارُوقِ حِبِّيَ مَنْ غَدَا ... سِرَاجًا لَنَا وَسْطَ الجِنَانِ السَّمَيْدَعِ
وَعُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ وَاعِي كَلاَمِهِ ... وَجَامِعِهِ إِذْ لاَتَ حِينَ مُجَمَّعِ
وَكَالصِّنْوِ وَالصِّهْرِ المُفَخَّمِ بَابِهِ ... عَلِيٍّ وَلِيِّ الحَقِّ حِصْنِي المُمَنَّعِ
وَطَلْحَةَ سَعْدٍ وَالزُّبَيْرِ سَعِيدِنَا ... وَنَخْلِ جَرَاحٍ وَابْنِ عَوْفٍ المُقَنَّعِ
وَحَمْزَةَ وَالعَبَّاسِ وَاللَّيْثِ خَالِدٍ ... أُولَئِكَ قَوْمِي نَهْجُهُمْ خَيْرُ مَهْيَعِ
وَأَيُّ نَبِيٍّ جَاءَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ ... وَمَنْ حَازَ وَحْيًا مِثْلَ ذِكْرِكَ فَاصْدَعِ
فَمُوسَى كَلِيمٌ قَدْ سَقَى اللهُ قَوْمَهُ ... بِهِ فَاضَ مَاءٌ مِنْ رُخَامٍ مُرَبَّعِ

وَلَـيْسَ يُحَـاكِي مَـا أَرَانَـا مُحَمَّـدٌ سَـقَانَا بِمَـاءٍ فَـاضَ مِـنْ بَـيْنِ أَصْـبُعِ
وَبَعْـدَ انْفِـلاَقِ البَحْـرِ شَـقَّ مُحَمَّـدٌ لَنَـا قَمَـرًا فَـوْقَ الهَـوَاءِ المرَفَّـعِ
وَأَيُّ صِحَابٍ مِثْـلُ مَـنْ قَـدْ ذَكَـرْتُهُمْ فَلَـمْ تَـرَ عَـيْنٌ شِـبْهَ قَـوْمِي بِمَوْضِـعِ
فَمَـا النُّقَبَـاءُ المصْـطَفَوْنَ بِشِـبْهِهِمْ وَأَنْصَـارُ عِيسَـى دُونَ صَـحْبِ المشَـفَّعِ
أَبَـا القَاسِـمِ المـاحِي الضَّـلاَلَ مُحَمَّـدًا أُحِبُّـكَ حَقًّـا وَالشُّـهُودُ أَجَـلْ مَعِـي
عَلَى الْخَدِّ دَمْعِي أَكْتُبُ الشِّعْرَ مَوْهِنًا عَلَـى الطِّـرْسِ فِي حَـالٍ تَـرَاهُ مُوَجِّـعِ
فَمَـا لَـذَّ عَيْشِـي فِي سِوَى سَرْدِ مَدْحِـهِ وَقَدْ شَابَ فَوْدِي وَهْوَ قَدْ عَزَّ مَرْجِعِي
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ أَقَضَّـتْ جِنَايَـاتِي حَبِيـبِيَ مَضْـجَعِي
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تُنِـيرُ فُـؤَادِي ثُمَّ عَيْـنِي وَمَسْـمَعِي
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ فَكُـنْ فَيْئَتِي مَهْمَـا جَزِعْـتُ وَمَفْزَعِـي
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ فَكُـنْ لِي شَـفِيعًا إِنْ طُرِحْـتُ بِبَلْقَـعِ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ قَـدْ أَخْلَصْـتُ حُـبِّي فِيـكَ دُونَ تَصَنُّعِ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ فَلَـمْ أَرَ غَيْـرَ الهَـاشِمِي لِيَ مَجْزَعِـي
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ كُـلِّ أَتْقَـى وَأَوْرَعِ

حرف الياء

يُهَـيِّجُ تَشْـمِيرُ الحَجِـيجِ وَيُسْـعِفُ عَلَـى الْوَجْـدِ وَالتَّهْيَـامِ حَقًّـا وَيُـدْنِفُ
يَسِـيرُ بِهِـمْ فُلْـكُ الْهَـوَاءِ قَـدْ أَصْبَحُوا بِيُـوفٍ وَأَمْسَـوْا بِـالنَّبِيِّ تَشَـرَّفُوا
عَلَـى سَـاكِنِي سَـلْعٍ سَـلاَمِي فَـإِنَّنِي كَلِفْـتُ بِهِـمْ وَجْـدًا وَإِنِّيَ أُنْصَـفُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ يَكُـونُ بِهَـا لِي عِنْـدَ أَحْمَـدَ مَوْقِـفُ
بِجُـوتَ مَيَـاكٍ قَـدْ ذَكَرْتُـكَ مَوْهِنًـا وَقَـدْ نَـامَ كُـلُّ النَّـاسِ وَالْقَلْـبُ يَرْجُـفُ
يُؤَنِّسُـنِي طِرْسِـي وَحِـبْرِي وَمِزْبَـرِي وَأَنْسُـجُ مَـدْحِي وَالـدُّمُوعَ أُكَفْكِـفُ

أُجَـاوِرُ خَيْـرَ النَّـاسِ حَقًّـا بِطَيْبَـةٍ طَـوَى لِي الْفَـلاَ إِنِّي لَدَيْـهِ مُوَقَّـفُ
طَـوَى لِي الْقُـرَى وَالْبِيـدَ حَـتَّى كَأَنَّمَـا دَنَـا فَتَـدَلَّى لِي وَلِي طَـابَ مَوْقِـفُ
يُخَيَّـلُ لِي حَـتَّى كَـأَنِّي رَأَيْتُـهُ جِهَـارًا وَخُبْثِـي بِـالجِوَارِ مُنَظَّـفُ
فَكَـمْ قَلَّـبَ الهَـادِي الضَّـلاَلَ هِدَايَـةً إِذِ البُطْـلُ يُمْحَـى حِـينَ بِـالحَقِّ يُقْـذَفُ
أَرَى مُوبِقَـاتِ العَبْـدِ تُمْسِـي عَدِيمَـةً إِذَا يَلْفِـتُ الهَـادِي إِلَيْـهِ وَيَعْطِـفُ
لَـهُ خُطَّتَـا لَـوْلاَكَ سَـلْ تُعْـطَ وَاشْـفَعَنْ تُشَـفَّعْ وَإِنِّي قُرْبَـهُ أَتَلَطَّـفُ
عَكَفْـتُ عَلَـى بَـابِ النَّـبِيِّ مُحَمَّـدٍ وَمَـنْ فَـاتَنِي لَمْ أُلْـفَ مِـنْ ذَاكَ أَأْسَـفُ
إِذَا مَـا صَـفَا لِي المَنْحَمِنَّـا فَـإِنَّنِي كَقَاصِـدِ كَـافُورٍ بَـلْ أَعْلَـى وَأَشْـرَفُ
خَرِيفِـي شِـتَائِي الـدَّهْرَ ذِكْـرُ مُحَمَّـدٍ وَمَـدْحُكَ عِنْـدِي مَرْبَـعٌ وَمُصَـيَّفُ
وَنَـوْمِي وَبَعْثِـي فِي شُـهُودِ نَبِيِّنَـا سَـوَاءٌ فَلِلْأَغْيَـارِ لاَ أَتَشَـوَّفُ
عَلَـى كُـلِّ حَـالٍ لاَ أَرَى غَيْـرَ أَحْمَـدٍ جَمِـيلاً كَرِيمًـا يُجْـزِلُ النَّيْـلَ يَعْطِـفُ
وَعِيـدُ عَـدُوِّي لَمْ يُخِفْـنِي وَوَعْـدُهُ سَـرَابٌ بِقِيعَـانٍ مَـدَى الـدَّهْرِ يُخْلِـفُ
قَلَـوْنِي وَكَـادُوا بَـلْ جَفَـوْا وَتَقَوَّلُـوا وَلاَ ضَـيْرَ إِنِّي أَقْـرَأُ الـذِّكْرَ أَعْـرِفُ
عَلَـى غَـيْرِ ذَنْـبٍ غَيْـرَ أَنَّ مُحَمَّـدًا وَأَتْبَاعَـهُ سَـهْمِي وَلاَ أَتَعَسَّـفُ
رَضِـيتُ بِـرَبِّي وَالحَنِيفَـةُ مَسْـلَكِي إِمَـامِي رَسُـولُ اللهِ لاَ أَتَخَلَّـفُ
دَلِيلِـي رَسُـولُ اللهِ وَالبَيْـتُ قِبْلَـتِي نَصُـومُ وَبِالبَيْـتِ الحَـرَامِ نُطَـوِّفُ
نُصَـلِّي سُـجُودًا رَاكِعِـينَ وَإِنَّنَـا عَلَـى ذَا دَرَجْنَـا الـدَّهْرَ لاَ نَتَعَسَّـفُ
وَلَسْـنَا نُبَـالِي بِالصَّـلِيبِ فَـلاَ نَـرَى سِوَى خَالِقِ الأَكْوَانِ يُعْطِي وَيُتْحِفُ
وَنَـذْكُرُ مَوْلاَنَـا الجَلِيـلَ تَعَرُّضًـا لِآلاَئِـهِ شُـكْرًا وَلاَ نَتَقَشَّـفُ
يَمُـوتُ بِغَـيْظٍ مَـنْ يُغِظْـهُ فَإِنَّـهُ لِـوَا الـدِّينِ يَعْلُـو سَـرْمَدًا وَيُرَفْـرِفُ
فَيَـا رَبِّ فَاسْـلُكْ بِي صِـرَاطَ مُحَمَّـدٍ وَصَـحْبِي وَأَوْلاَدِي وَمَـنْ يَتَحَنَّـفُ

وَتَغْفِـرُ لِي وَالوَالِـدَيْنِ وَهَـبْ لَنَـا دُخُـولَ جِنَـانٍ لاَ نَخَـافُ وَنَأْسَـفُ
وَهَـبْ لِي مُـرَادِي فِي إِقَامَـةِ دِيـنِ مَـنْ نَفَى مَا سِوَى الإِسْلاَمِ فِي الكَوْنِ يُعْرَفُ
أَمَـوْلَايَ هَـذَا الشَّـيْبُ وَالعَيْـبُ زَائِـدٌ وَحُـقَّ لِعَيْـبِي آنَـذَاكَ يُخَفَّـفُ
وَإِنْ دَامَ هَـذَا العَيْـبُ وَالشَّـيْبُ هَكَـذَا سَـأَقْلَعُ شَـيْبِي مِثْـلَ غَـيْرِي وَأَنْتِـفُ
كَمَـا قَـدْ أُغَطِّـي بِالعَمَـائِمِ بَعْضَـهُ عَلَـى أَنَّ عِلْـمَ اللهِ لاَ يَتَوَقَّـفُ
صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ عَلَـى خَـيْرِ هَاشِـمٍ وَآلٍ وَصَـحْبٍ أَرْشَـدُونَا وَثَقَّفُـوا

حرف الكاف

كَئِيـبٌ وَلَمْ أَكْـرَبْ لِضَـيْقٍ وَلاَ ضَـنْكِ وَلَكِـنْ لِشَـوْقِي لِلْحِجَـازِ وَلِلنُّسْـكِ
تَنَـادَى رِجَـالٌ لِلْعَـرُوضِ وَإِنَّـنِي عُقِلْتُ بِذَنْبِي، هَلْ لِذَا القَيْدِ مِنْ فَكِّ؟
لَـئِنْ فَكَّـنِي الهَـادِي وَأَدْنَى مَـزَارَهُ سَأُخْلِصُ نُسْكِي لِلْعَلِي رَافِعِ السَّمْكِ
سِـوَى أَنَّـنِي أَقْضِـي لُبَانَـةَ عَاشِـقٍ بِرَوْضَـةِ خَيْرِ النَّاسِ أَضْحَكُ أَوْ أَبْكِي
أَرَانِي إِذَا مَـا جِئْـتُ يَوْمًـا مُحَمَّـدًا سَيَجْبُرُ كَسْرِي طَـارِدُ الشَّـرِّ وَالشِّـرْكِ
يَجُـودُ بِعَـوْدِي مُرْشِـدَ الكُـلِّ نَائِبًـا عَنِ المُصْطَفَى مِنْ دُونِ لَبْسٍ وَلاَ شَكِّ
أَقُـودُ إِلَى الـرَّحْمَنِ قَوْمًـا أَضَـاعَهُمْ صَنَادِيدُ فِي أَقْصَـى الضَّـلاَلَةِ وَالشِّـرْكِ
فَـإِنْ لَمْ يُـدَارِكْنِي وَقَـرْنِي تَلَفُّـتٌ مِنْ أَحْمَدَ وَا قَوْمَا مِنَ الجَهْلِ وَالإِفْكِ
عَسَـى اللهُ أَنْ يَـأْتِي بِفَـتْحٍ وَنُصْـرَةٍ يَصِيرُ عَـدُوُّ الدِّينِ فِي الضِّيقِ وَالضَّنْكِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ أُقَلَّـبُ فِي رِضْـوَانِ رَبِّيَ وَالمُلْـكِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ أَتُوبُ مِنَ أَعْمَالِي جَمِيعًا وَمِنْ نُسْكِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ فَتَقْبَـلُ أَمْـدَاحِي وَتَقْبَـلُ مَـنْ يَحْكِـي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ فَلاَ ضَرَّ صَحْبِي آخِرَ الدَّهْرِ مَا يُنْكِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَتَرْفَـعُ أَوْلاَدِي وَتُعْلِـي بِهِـمْ سَمْكِـي

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَلُـوكُ وَيَرْضَـى الهَـاشِمِي حَامِـدًا لَـوْكِي
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ عُبَيْـدٌ بِـلاَ تَقْـوَى وَكَسْـبٍ وَلاَ نُسْـكِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ نَعِيشُ عَلَـى أَمْـنٍ مِـنَ الهَتْـكِ وَالفَتْـكِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَأَعْبُـدُ حَقًّـا مَالِـكَ الأَمْـرِ وَالْمُلْـكِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ رِضَى اللهِ عَنْ شَيْخِي أَبِي عَبْدِهِ بَنْكِي
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ مَدَى الدَّهْرِ حَوْكِي فِي الأَمِينِ كَذَا سَبْكِي
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَحْبٍ نَزَّهُـوا الـدِّينَ عَـنْ إِفْـكِ

حرف اللام

لَقَـدْ عَـادَنِي شَـوْقِي المبَـرِّحُ مَـا لِيَـا وَقَـدْ نَـامَ جَـارَاتِي وَأُصْـبِحُ وَاعِيَـا
حَنِينًـا إِلَى مَـوْلَى الرِّسَـالَةِ مَـنْ غَـدَا شَـفِيعَ الـوَرَى وَالكُـلُّ يَرْجُـوهُ وَافِيَـا
بَنُـو البِضْـعِ وَالخَمْسِـينَ هَـلْ لِبُكَـائِهِمْ لِشَـوْقٍ دَوَا كَـلَّا كَـذَلِكَ مَـا بِيَـا
أَلاَ فَاعْـذُرُونِي أَوْ فَلُومُـوا فَلَـمْ أَكَـدْ أُمَيِّـزُ بَـيْنَ الحَـالَتَيْنِ لِحَالِيَـا
وَمَـنْ كَـانَ يَـدْرِي المنْحَمِنَّـا وَعَاقِبًـا يَـرِقُّ لِحَـالاَتِي وَلَـوْ كَـانَ قَالِيَـا
أَصِـخْ لإِشَـارَاتِي فَـإِنِّي لَمْ أَبُـحْ بِسِـرٍّ حَبِيـبِي خَـلِّ عَنْـكَ سُـؤَالِيَا
أُحِـبُّ الإِلَـهَ الحَـقَّ عَـيْنَ مُحَمَّـدٍ أَفَـاضَ لَـهُ مِنْـهُ إِلَيْـهِ مُـدَانِيَا
فَسُـبْحَانَ رَبِّي وَفْـقَ حَضْـرَةِ قُدْسِـهِ وَسُـبْحَانَ رَبِّي مَـا أَجَـلَّ إِلَهِيَـا
إِذَا مَـا تَـلاَ التَّـالِي صِـفَاتِ نَبِيِّنَـا بِـ "وَالـنَّجْمِ" أَمْسَـى لِلْحَقِيقَـةِ دَارِيَـا
قَـدَ أَثْـنَى عَلَيْـهِ رَبُّنَـا بِكَلاَمِـهِ فَمَـاذَا عَسَـى بَرْهَـامُ يُصْبِحُ حَاكِيَـا
فَعُـولُنْ مَفَـاعِيلُنْ فَعُـولُنْ مَفَـاعِلُنْ مَـدَى الـدَّهْرِ لاَ يَـأْتِي بِحَقِّـكَ مَاحِيَـا
وَلَكِـنَّ مَـدْحَ المـادِحِينَ تَشَـفُّعٌ فَيَشْـفَعُ لِي طَـهَ لِأَجْـلِ مَقَالِيَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ يُقَـرِّبُنِي خَيْـرُ البَرِيَّـةِ رَاضِـيَا

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ يُنَـــوِّرُ أَقْطَـــارَ الـــبِلاَدِ ثَنَائِيَـــا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ وَمَـنْ جَـاءَ تَالِيَـا

حرف الميم

مُـرَادِيَ عَـيْنُ الحَـقِّ تَيْـدَكَ لاَئِمِـي فَلَيْسَ سِوَى الـذِّكْرِ الحَكِيمِ بِعَاصِمِ
تَـلاَهُ الفَـتَى المـأْمُونُ مِـنْ عِنْـدِ رَبِّـهِ مِـنِ امْـلاَءِ جِبْرَائِيـلَ أَكْـبَرِ خَـادِمِ
فَجَـاءَ بِـهِ نُـورًا دَعَانَـا لِرَبِّـهِ وَأَبْلَغَنَـا مَـا فَـاتَ كُـلَّ العَـوَالِمِ
وَصِـرْنَا بِـهِ خَيْـرَ البَرَايَـا وَإِنَّنَـا شُـهُودٌ إِذَا يَقْضِـي المَهَـيْمِنُ رَاحِمِـي
لَنَـا شَـاهِدٌ عَـدْلٌ مُزَكًّـى مُبَـرَّزٌ وَيَرْفَعُنَـا فَـوْقَ السُّـهَا وَالنَّعَـائِمِ[1]
وَذَا المُنْحَمِنَّـا مَلْجَـأُ الكُـلِّ شَـافِعًا لِـوَا الحَمْـدِ فِي كَفَّيْـهِ هَـلْ مِـنْ مُـزَاحِمِ
فَأَنْشُـدُ أَمْـدَاحِي وَأَشْـدُو بِـذِكْرِهِ جِهَـارًا عَلَـى رَغْـمِ العَـدُوِّ الـمُسَاخِمِ
فَأَشْـرَبُ مِـنْ كَـفِّ الأَمِـينِ وَإِنَّـنِي أُسَـاقِي بِـيُمْنِ الهَـاشِمِيِّ مُلاَئِمِـي
وَمَـنْ قَـالَ قَـدْ أَضْـلَلْتُ فَـالحَقُّ شَـاهِدٌ عَلَى أَنَّنِي مَا حِدْتُ عَنْ نَهْجِ هَاشِمِي
وَذَا الـدِّينُ مَـوْرُوثٌ بِعِلْـمٍ فَلَـمْ يَـرِثْ أَخُـو الجَهْـلِ نِحْرِيـرًا سَـلِيلَ الأَكَـارِمِ
وَإِنْ ضَـلَّلَ الجُهَّـالُ ذَا العِلْـمِ وَالهُـدَى فَتَفْسِـيرُهُ: ذُو الجَهْـلِ لَـيْسَ بِعَـالِمِ
بِكَسْـبٍ يَكُـونُ الإِرْثُ عِنْـدَ نَبِيِّنَـا عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ عَـدَّ العَـوَالِمِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ بُحُـورٍ خَضَـارِمِ

حرف النون

نُقَلِّـدُ طَـهَ الهَـاشِمِيَّ وَنُنْفِـذُ أَوَامِـرَهُ فِي الكَـوْنِ وَالكَـوْنَ نُنْقِـذُ
أَلَمْ تَـدْرِ أَنَّ الهَـاشِمِيَّ مُسَـامِرِي وَمُقْتَبَسِـي مَهْمَـا تَحَيَّـرَ جِهْبِـذُ

[1]- السُّها: كُوَيكِبٌ صغير خَفِيُّ الضَّوء في بنات نَعْش الكبرى، والناس يمتَحِنون به أبصارَهم، والنعائم من منازل القمر.

أَلَمْ تَـــدْرِ أَنَّ الهَـــاشِمِيَّ مُسَـــاعِدِي إِذَا أَبْرَمُـــوا الحِرْمَـــانَ يَوْمًـــا وَنَفَّـــذُوا
أَلَمْ تَـــدْرِ أَنَّ الهَـــاشِمِيَّ مُـــدَافِعٌ عَـنِ العَبْـدِ مَهْمَـا قِيـلَ فَـارْمُوهُ وَانْبِـذُوا
أَلَمْ تَـــدْرِ أَنَّ الهَـــاشِمِيَّ مُؤَيِّـــدِي إِذَا دَهِـشَ الأَقْطَـابُ إِذْ قِيـلَ فَانْفُـذُوا
لَقَـدْ فَـازَ أَحْبَـابِي جَنَـوْا غَـرْسَ حُـبِّهِمْ مَـتَى قِيـلَ إِبْـرَاهِيمُ غَـوْثٌ وَمُنْقِـذُ
وَقَـدْ قَـالَ مَمْـدُوحِي فَـإِنِّي مُفَـوِّضٌ أُمُـورِي إِلَى بَرْهَـامَ فَهْـوَ الْمُنَفِّـذُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ دَارَكُـونِي وَأَنْقَـذُوا

حرف الصاد

صَفَا لِيَ وَقْتِي وَهْوَ قَدْ طَابَ لِي أُنْسِي بِـذِكْرِ الْمُقَفَّـى مَـرْهَمِ الْقَلْـبِ وَالـنَّفْسِ
رَسُـولٌ سَمَـا فَـوْقَ السَّـمَاءِ وَإِنَّـهُ دَنَـا فَتَـدَلَّى وَهْـوَ فِي حَضْـرَةِ الْقُـدْسِ
عَلَـي حِـينَ لاَ عَبْـدٌ وَلاَ شَـيْءَ غَيْـرُهُ فَلَـمْ يَبْقَ مِنْ مَعْنىً وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حِسٍّ
وَذَلِـكَ أَنَّ الْحَـقَّ وَهْـوَ إِلَـهُنَا هُـوَ الْحَـقُّ لاَ تُلْفِـي سِوَاهُ إِلَى الـرَّمْسِ
سِوَى الْجَهْلِ وَالْوَهْمِ الْكَذُوبِ فَخَلِّصَنْ فُـؤَادًا مِـنَ الْأَغْيَـارِ وَالْـوَهْمِ وَالْحَـدْسِ
وَأَيْـنَ سِـوَى الْقُـدُّوسِ أَيْـنَ سِـوَاؤُهُ دَعِ الْأَيْـنَ وَابْـنِ الْعِلْـمَ مِـنْ ذَلِـكَ الْأُسِّ
وَلَـيْسَ يُـرَى الْقُـدُّوسُ بِـالْعَيْنِ إِنَّمَـا بِعَيْنِ الْعَمَى وَالسَّحْقِ وَالْمَحْقِ وَالطَّمْسِ
فَتَسْـكَرُ مَهْمَـا قَـدْ هَمَمْـتَ وَلَمْ تَـذُقْ مُـدَاماً وَلاَ صَوْتاً سِوَى الرِّكْزِ وَالْهَمْسِ
وَإِنْ رَقَـصَ السَّـكْرَانُ أَوْ طَـارَ مُنْشِـدًا فَـذَلِكَ مِـنْ وَجْـدٍ تَقَـدَّسَ عَـنْ لَـبْسِ
وَمَهْمَـــا تَحَـــدَّثْنَا لِسُـــكْرٍ فَعِنْـــدَنَا عُلُـومٌ تَعَالَـتْ أَنْ تُقَيَّـدَ فِي طِـرْسِ
لِكُـــلِّ مَقَـــامٍ إِنْ دَرَيْـــتَ مَقَالَـــةٌ فَلَيْسَـا سَـوَاءً عَاقِـلٌ وَأَخُـو مَـسِّ
ضَـــلاَلٌ بِـــذَاتِ اللهِ عَـــيْنُ هِدَايَـــةٍ فَإِيَّـاكَ وَالنَّقْـدَ الْمُـؤَدِّي إِلَى الْبَـأْسِ
فَيُنْصِـفُ ذُو عِلْـمٍ وَمَـنْ هُـوَ جَاهِـلٌ فَيُنكِـرُ شَـيْئاً وَهْـوَ أَوْضَـحُ مِـنْ شَمْسِ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ فِي الْحَقِيقَـةِ هُـمْ أُنْسِـي

حرف العين

عَلَـى طَيْبَـةٍ دَارِ الحَبِيـبِ رِيَـاضُ جِنَـانٍ فَلِلأَقْطَـابِ فِيـهِ حِيَـاضُ
يُقَـدِّسُ فِيـهِ العَبْـدُ وَهْـوَ مُقَـرَّبٌ لِـرَبِّ البَرَايَـا وَالعُلُـومُ تُفَـاضُ
فَيَغْـبِطُ أَمْـلاَكُ الْمَجِيـدِ مَقَـامَ مَـنْ بِبَحْـرٍ مِـنَ الأَنْـوَارِ فِيـهِ رِيَـاضُ
فَـرَوْضٌ أَرِيـضٌ حَضْـرَةٌ قُدُسِـيَّةٌ تَشَـبَّهْ بِقَـوْمٍ قَـدْ غَشَـوْهُ وَخَاضُـوا
فَمَـا لَـذَّ عَيْشِـي فِي رُبُـوعِ سِـوَائِهِ وَقَـدْ حَـالَ بِيـدٌ وَهْـيَ جَـيْرٍ[1] عِـرَاضُ
عَلَـى سَـاكِنِي سَـلْعٍ سَـلاَمٌ مُكَـرَّرٌ تُزَكَّـى بِـهِ نَفْسِـي أَجَـلْ وَتُـرَاضُ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ لِصُـحْفِي وَوَجْهِـي مِـنْ سَـنَاهُ بَيَـاضُ

حرف الفاء

فَـإِنَّ مَـدِيحَ الهَـاشِمِيِّ سِـلاَحِي وَجَيْشِـي بِـهِ أَغْـزُو طِـوَالَ الرِّمَـاحِ
مَـتَى عَسْـكَرُوا أَوْ نَـازَلُوا فَخَدِيمُـهُ يُـرَدِّدُ رَبِّي فِي المسَـا وَالصَّـبَاحِ
وَإِنِّي بِـهِ أَغْـزُو العِـدَى وَأُبِيـدُهُمْ بِـدُونِ رِجَـالٍ أَوْ بِـدُونِ سِـلاَحِ
يَخَـافُونَ مِـنِّي كُـلَّ يَـوْمٍ مَـدَافِعًا وَحَسْـبِي دِفَـاعُ اللهِ فِيـهِ صَـلاَحِي
هُـمُ جِيفَـةٌ وَقْـتِي أُنَـاجِي، هَلاَكُهُـمْ بِـدُونِ قِتَـالٍ بَـلْ بِـدُونِ جِـرَاحِ
لِمَنْ مُلْكُ هَـذِي الأَرْضِ يَـوْمِي وَقَبْلَـهُ فَلِلْوَاحِـدِ القَهَّـارِ مِنْـهُ نَجَـاحِي
كَفَـانِي كَفَـانِي مَـا بَقِيـتُ فَـلاَ أَرَى فَسَـادًا صَـلاَحاً بَـلْ أُدِيمُ كِفَـاحِي
فَـإِنَّ صَـلاَحَ العَـالَمِينَ بِقَفْـوِ مَـنْ قَـدْ أَسْـدَى لِمَـنْ وَالاَهُ كُـلَّ فَـلاَحِ
بِـهِ قَـدْ عَلَـتْ عُـرْبُ البَسِيطَةِ بَعْـدَمَا أُذِلُّـوا وَضِـيمُوا تَحْـتَ كُـلِّ جَنَـاحِ
بِـهِ بَرَعُـوا فِي العِلْـمِ بَعْـدَ جَهَالَـةٍ وَنَـالُوا بُعَيْـدَ الخُسْـرِ كُـلَّ رَبَـاحِ

---

[1] – جيرٍ: بمعنى نعم.

وَقَـدْ كَسَّـرُوا كِسْـرَى وَدَمَّـرَ قَيْصَـرًا جُيُوشُـهُمْ بِـالبِيضِ أَوْ بِالرِّمَـاحِ
تَـرَاهُمْ وَأَبْطَـالُ الـبِلاَدِ تَخَـالُهُمْ مِـنَ الجِـنِّ وَالأَمْـلاَكِ بَـيْنَ سِـلاَحِ
فَلَـمْ يَـأْتِ رُوحٌ مِثْـلُ رُوحِ مُحَمَّـدٍ غُـدُوِّي بِـذِكْرَاهُ وَفِيـهِ رَوَاحِـي
أَصِـخْ لِقَـوَافِي شَـائِبِ الفَـوْدِ قَاصِـرٍ بِآيَـاتِ حُـبٍّ فِي الأَمِـينِ صِـحَاحِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ بِـرَاحِ مَـدِيحِي السُّـكْرُ دُونَ جُنَـاحِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ مَـدِيحُ الإِمَـامِ الهَـاشِمِيِّ جَنَـاحِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَذِكْـرُ الْمُقَفَّـى فِي الشُّـؤُونِ نَجَـاحِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ مُحَيَّـاهُ أَنْسَـانِي عُيُـونَ مِـلاَحِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ وَأَهْـلِ فَـلاَحِ

حرف الضاد

ضَـعِيفٌ ذَلِيـلٌ فَاقِـدُ الحَـوْلِ جَـاوَزَا حُـدُودًا لِجَبَّـارِ السَّـمَاءِ وَبَـارَزَا
نَهَـى النَّـاسَ عَـنْ مَـدْحِ النَّـبِيِّ وَذِكْـرِهِ إِلَيْـكَ تَضَـرَّعْنَا لِتُخْـزِي الْمُبَـارِزَا
بِبَغْـيٍ وَعُـدْوَانٍ نَهَـى كُـلَّ مُسْـلِمٍ تَجَمُّعَهُـمْ إِلاَّ لِلَهْـوٍ فَبَـارِزَا
تَـوَلَّ جَنَـابِي وَاحْـمِ كُـلَّ أَحِبَّـتِي وَأَهْلِـكْ عِـدًى جَـابُوا إِلَيْنَـا الْمَفَـاوِزَا
عَلَـى أَحْمَـدَ المخْتَـارِ مِـنْ عِنْـدِ رَبِّـهِ صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ تُنِيـلُ الجَـوَائِزَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تُقَـوِّي لَنَـا ضِـدَّ البُغَـاةِ الْمَرَاكِـزَا
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ أَمَـوْلاَيَ حَقًّـا بَـارِزَنْ ثُمَّ نَـاجِزَا

حرف القاف

قَـدِ اسْـتَوْجَبَ الشَّـنَارَ وَالعَـارَ وَالمَقْتَـا فَـتًى رَامَ فَصْـلَ الوَصْـلِ أَوْ حَـاوَلَ البَتَّـا
فَـإِنِّيَ مَـنْ أَهْـوَى وَحَـقِّ صِـفَاتِهِ بِـرَغْمِ حَسُـودٍ أَوْ مُنَـاوٍ لَنَـا بَتَّـا

قَـــد أَحبَبْتُـــهُ حَـــتَّى أَرَانِيَ كُنْتُـــهُ وَرَبِّيَ لَمْ يَخْـــلُقْ مَكَانًـــا وَلاَ وَقْتَـــا
فَجَـاوَرْتُ طَـهَ أَحْمَـدَ البَـدْرَ نَاصِـرِي وَحَـــاوَرَهُ شِـــعْرِي وَجَـــاوَرَنِي بَيْتَـــا
بَـــدَا لِي مُحَيَّـــاهُ حَبَـــانِي وِصَـــالَهُ وَمَنْ نَالَ سِرَّ المصْطَفَى أَكْثَرَ الصَّمْتَا
وَإِنِّيَ مَوْصُـــولٌ وَأَحْمَـــدُ عَائِـــدٌ إِلَيَّ قُبَيْـلَ الكَـوْنِ وَالكَـوْنُ مَـا شَـتَّا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ عَمَّـرُوا الوَقْـتَ وَالبَيْتَـا

حرف الراء

رَفَعْـتُ لِـوَاءَ الـدِّينِ بِالـذِّكْرِ صَـارِخَا وَذِكْـرِي وَوُدِّي كَـانَ فِي القَلْـبِ رَاسِـخَا
فَيَـا مَـا أُحَيْلَـى ذِكْـرُ طَـهَ مُحَمَّـدٍ رَسُـولٍ أَتَـى بِالـذِّكْرِ لِلْغَـيْرِ نَاسِـخَا
أَلاَ اعْتَصِـمُوا بِالحَبْـلِ حَبْـلِ مُحَمَّـدٍ رِجَـالاً وَأَطْفَـالاً نِسًـا وَمَشَـايِخَا
تَفُوقُـوا رِجَـالاً مُـدْلِجِينَ قَـدَ ادْمَنُـوا مَسِـيرًا وَجَـابُوا فَدْفَـدًا وَسَـرَابِخَا
بِخَـيْرِ نَـبِيٍّ جَـاءَ مِـنْ خَـيْرِ مَالِـكٍ بِبَـرْزَخِ أَقْطَـابٍ قَـدْ أَمْسَـوْا بَرَازِخَـا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تُوَاصِـلُنِي مَـا جُبْـتُ حِسًّـا فَرَاسِـخَا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَأَعْلُـو بِهَـادِي الخَلْـقِ شُمًّـا شَـوَامِخَا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَهُـــدُّ بِـــذِكْرَاهُ الجِبَـــالَ الرَّوَاسِـــخَا
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ وَكُلُّهُـــمُ بِالـــذِّكْرِ قَـــدْ كَـــانَ صَـــارِخَا

حرف السين

سَـلاَمٌ عَلَـى خَـيْرِ البَرِيَّـةِ مَـنْ بَسَـطْ مَوَائِـدَ دِيـنِ اللهِ فِي شَـكْلِهِ الوَسَـطْ
دَعَانَـــا إِلَى صُـــنْعِ المكَـــارِمِ وَالتُّقَـــى وَسَوَّى صُفُوفَ الْمُسْلِمِينَ فَلاَ شَطَطْ
تَجَنَّـبْ جَمِيـعَ الظُّلْـمِ وَاعْـفُ وَأَعْرِضَـنْ عَنِ الجَهْلِ وَاللَّغْوِ الْمُشِينِ تَكُنْ وَسَطْ
إِذَا رُمْـــتَ أَنْ تَحْيَـــا كَبِـــيرًا وَبَعْـــدَ ذَا تَصِـيرُ سَـعِيدًا فَلْتَمَسَّـكْ بِـذَا الـنَّمَطْ

وَلاَ تَتَّكِـــلْ إِلاَّ عَلَـــى اللهِ وَحْـــدَهُ وَجَاهِـدْ بِجِـدٍّ كَـيْ تَكُـونَ كَمَـنْ فَـرَطْ
وَرَاقِـــبْ إِلَـــهَ العَـــرْشِ جَـــلَّ جَلاَلُـــهُ رَقِيبًـا بَصِـيرًا مَالِـكَ الأَمْـرِ وَالخِطَـطْ
وَصَـــلِّ عَلَـــى خَـــيْرِ الأَنَـــامِ مُحَمَّـــدٍ لِكَـيْ تُلْـفَ مَلْحُوظًـا لَدَيْـهِ وَتُغْتَـبَطْ
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ قَـدْ حَمَـاهُمْ عَـنِ الغَلَـطْ

حرف التاء

تَـــرَانِي سَمِـيرَ الـنَّجْمِ بِاللَّيْـلِ حَافِظًـا وِدَادَ الْمُقَفَّـــى لِلْعُهُـــودِ مُحَافِظَـــا
عَلَى الخَدِّ دَمْعِي يَرْجُفُ القَلْبُ مَوْهِنًا أُنَاشِـــدُ أَشْـــعَارَ الْمَحَبَّـــةِ لاَفِظَـــا
تَرَى الشِّيبَ أَمْثَالِي سُجُودًا قَد أَخْلَصُوا لَدَى الذِّكْرِ تُلْفِي الكُلَّ لِلذِّكْرِ حَافِظَا
وَحَسْـــبِيَ مَـــدْحُ الْمُنْحَمِنَّـــا وَذِكْـــرُهُ فَلَـــمْ أَلْتَفِـــتْ لِلْغَـــيْرِ دَهْـــرًا مُلاَحِظَـــا
شَـفِيعَ الـوَرَى لَيْـثَ العُرُوبَـةِ مَرْكَـزًا لِشَـرْعِ إِلَـهِ العَـرْشِ لِلْخَلْـقِ وَاعِظَـا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَرُحْـتُ إِلَيْـكَ مِثْـلَ مَـنْ رَاحَ قَارِظَـا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ عَنْـكَ لاَقَـوْا مَوَاعِظَـا

حرف الثاء

ثِمَـــالُ البَرَايَـــا أَحْمَـــدٌ حُبُّـــهُ فَـــرْضُ شُيُوخُ الهُدَى أَوْصَوْا عَلَى ذَا وَقَدْ حَضُّوا
فَمَـــا سَـــعِدَ الماضُـــونَ إِلاَّ بِحُبِّـــهِ بِـهِ سَـعِدَ السُّـودَانُ وَالحُمْـرُ وَالبِـيضُ
فَـــدَاعِي سُـــرُورِي أَنْ بُلِيـــتُ بِحُبِّـــهِ وَزَادَ وِدَادِي قَبْـلَ أَنْ يُخْلَـقَ الفَـيْضُ
فَفَـــاضَ وَسَـــاقَانِي وَسَـــاقَى أَحِبَّـــتِي وَغَيْـــرُهُمُ فِي غُلَّـــةٍ عَمَّهُـــمْ قَـــبْضُ
فَـــإِنْ نَافَسُـــوا أَوْ فَـــاخَرُوا فَفَخَارُنَـــا وِدَادُ حَبِيـبٍ مَدْحُـهُ النَّفْـلُ وَالفَـرْضُ
مُحَمَّـــدُ خَيْـــرُ العَـــالَمِينَ وَسِـــيلَتِي أَعِيشُ بِمَدْحِي وَهْوَ لِي النَّقْدُ وَالعَرْضُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ إِلَيْهِ الْتِجَائِي وَهْوَ لِي الحِصْنُ إِنْ عَضُّوا

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِـهِ فَـاقَ أَقْطَـابَ البَرِيَّـةِ لِي البَـيْضُ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الْكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ جُيُوشُ العِدَى بِالهَاشِمِي اللَّيْثِ قَدْ فُضُّوا

حرف الخاء

خَلاَ اللهَ لاَ أَرْجُو سِوَاكَ وَلَوْ خُصِصْ لِأَنِّيَ مَخْصُوصٌ وَأَنْتَ الذِي خَصَصْ
فَمَـا فِي سِـوَى رَبِّ البَرِيَّـةِ مَطْمَـعٌ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ البَرَايَا الذِي حَرَصْ
فَأَحْمَـدُ بَـابُ اللهِ وَالقَصْـدُ نَحْـوَهُ وَبَلَّغَنَـا التَّنْزِيـلَ مَـا زَادَ مَـا نَقَـصْ
وَمَـا نَـامَ حَـتَّى جَاءَنَـا الـدِّينُ كَـامِلاً وَلِلَّـهِ حَمْـدٌ مَـا يَعُـمُّ وَمَـا يَخُـصْ
لِـرَبِّي عَلَيْـهِ الحَمْـدُ رَبِّي وَإِنَّـهُ لَهُ الحَمْدُ فِي هَادِي البَرِيَّةِ حِينَ خَصْ
لَـهُ الحَمْـدُ فِي الأُولَى وَالاخْـرَى وَإِنَّـهُ لَهُ الحَمْدُ فِي كُلِّ الشُّؤُونِ وَفِي القَصَصْ
تَنَـوَّرْتُ أَسْـرَارَ التَّجَلِّـي بِغَيْبِـهِ وَلَسْـتُ كَسَـكْرَانٍ تَغَـرَّدَ أَوْ رَقَـصْ
وَلَمْ يَـكُ فِي الإِمْكَـانِ أَبْـدَعَ مِنْـكَ يَـا مُحَمَّـدُ خَيْـرَ النَّـاسِ مَـنْ نُـورُهُ خَلَـصْ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تَقِيـنِي جَمِيـعَ الشَّـرِّ وَالسُّـقْمِ وَالبَـرَصْ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ عُمُومًـا وَمَـا خَصَـصْ

حرف الذال

ذَيَـاكَ عُبَيْـدٌ ظَـلَّ لِلْمَـدْحِ نَاسِـجَا يُرَجِّيـكَ بَـابَ اللهِ لِلْكَـرْبِ فَارِجَـا
عَسَـى فَـرَجٌ يَـأْتِي بِـهِ اللهُ حِينَمَـا يُهَـدِّدُ أَهْـلَ الـدِّينِ مَـنْ كَـانَ خَارِجَـا
فَـإِنْ ثَلَّثُـوا أَوْ أَشْـرَكُوا فَنَصِـيبُنَا هُـوَ الحَـقُّ وَالتَّوْحِيـدُ بَلْـهَ الْمُمَازِجَـا
تَخَلَّـصَ لِلتَّوْحِيـدِ مَـنْ قَـالَ مُوقِنًـا هُـوَ المَلِـكُ الحَـقُّ المُقَـدَّسُ سَـاذَجَا
وَأَفْضَـلُ خَلْـقِ اللهِ طَـهَ مُحَمَّـدٌ تَقَـرَّبَ بِالتَّقْـدِيسِ لِلَّـهِ عَارِجَـا
تَـرَاهُ إِذَا لَـذَّ الْمَنَـامُ مُجَافِيًـا فِـرَاشَ مَنَـامٍ لِلْمَحَـارِبِ وَالجَـا

دَنَـــا فَتَـــدَلَّى بِالسُّـــجُودِ تَـــذَلُّلاً وَبِـــالعِزِّ وَالتَّمْجِيـــدِ حَـــازَ المَعَارِجَـــا
فَعِـــزٌّ بِـــذُلٍّ أَكْسَـــبَ الضِّـــدُّ ضِـــدَّهُ كَـــذَا بِامْتِحَـــانِ الحَـــقِّ نِلْنَـــا المَخَارِجَـــا
خَرَجْنَـــا بِـــهِ مِـــنْ كُـــلِّ ضَـــيْقٍ وَكُرْبَـــةٍ دَخَلْنَـــا مَفَـــازًا لاَ نَـــرَى الـــدَّهْرَ مَأْرَجَـــا
يُهَـــيِّجُ أَشْـــوَاقِي هِـــلاَلُ رَبِيعِـــهِ أُهِـــلَّ بِـــيُمْنٍ لِلسُّـــرُورِ مُمَازِجَـــا
تَبَصَّـــرْ تَجِـــدْ أَنَّ الـــبَلاَءَ بِشَـــهْرِهِ تَلاَشَـــى وَوَلَّى كَالسَّـــحَائِبِ دَارِجَـــا
وَذَلِـــكَ أَنَّ الـــرَّبَّ مِـــنْ فَضْـــلِ جُـــودِهِ لَـــهُ نَفَحَـــاتٌ قَـــدْ تَفُـــوقُ التَّعَالُجَـــا
وَتَيْلِـــكَ خَيْـــرَاتُ النَّـــبِيِّ مُحَمَّـــدٍ عَلَيْـــهِ صَـــلاَةٌ قَـــدْ تُنِيـــلُ الحَوَائِجَـــا
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ وَمَـــنْ يَصْـــطَفِي هَـــذِي الحَنِيفَـــةَ نَاهِجَـــا
عَلَيْـــهِ مَـــدَى الأَيَّـــامِ مَـــا قَـــالَ خَـــادِمٌ ذَيَـــاكَ عُبَيْـــدٌ جَـــاءَ لِلْمَـــدْحِ نَاسِـــجَا

حرف الظاء

ظَمَـــائِي بِخَيْرِ الهَـــاشِمِي الـــدَّهْرَ لَـــنْ يُرْوَى وَقَـــدْ لَـــذَّ ذِكْـــرَاهُ لَكَـــالْمَنِّ وَالسَّـــلْوَى
ذَرِيـــنِيَ دَعْـــدًا إِنَّ قَلْـــبِيَ لَـــنْ يَهْـــوَى سِوَى أَحْمَدٍ مَاحِي الضَّلاَلاَتِ وَالبَلْوَى
ظَلَمْـــتُ إِذَا كَابَـــدْتُ حُـــبَّ سِـــوَائِهِ وَطَـــهَ حَبَـــانِي نِلْـــتُ غَـــايَتِيَ القُصْـــوَى
وَهُـــو خَيْـــرُ خَلْـــقِ اللهِ خُلْقًـــا وَخِلْقَـــةً لِـــوَا الحَمْـــدِ فِي كَفَّيْـــهِ أَيْـــنَ لَـــهُ شَـــرْوَى
تَحَـــدَّيْتُ بِالهَـــادِي العِبَـــادَ فَمَـــنْ لَـــهُ رَسُـــولٌ كَمِثْـــلِ الهَـــاشِمِيِّ أَبِي الأَضْـــوَا
أَبِي القَاسِـــمِ المَنْصُـــورِ بِـــاللهِ وَحْـــدَهُ شَفِيعِي وَمَأْمُونِي المَكِي رَاكِبِ القَصْوَا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـــلاَةً تَقِينَـــا البَـــأْسَ وَالضُّـــرَّ وَالـــلَّأْوَا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تَقِينَـــا جَمِيـــعَ الشَّـــرِّ وَالبَغْـــيَ وَاللَّغْـــوَا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تُنِيـــلُ الـــمُنَى لِلْعَبْـــدِ وَلْتَكْفِـــهِ البَلْـــوَى
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تُسَـــخِّرُ لِي دَهْـــرِي وَتَحْفَـــظُ لِي الـــمَثْوَى
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ وَمَـــنْ سَلَكُوا نَهْـــجَ الأَمِـــينِ وَمَـــنْ يَهْـــوَى

حرف الغين

غَنَـــائِمُ بِـــرٍّ أَقْبَلَـــتْ فَلْتُبَـــالِغُوا بِأَعْـدَادِ إِخْـلاَصٍ تُصِـبْكُمْ سَـوَابِغُ
سَـــوَابِغُ آلاَءٍ بِـــبَطْنٍ وَظَـــاهِرٍ وَيُتْحِفُهَـــا بَـــرٌّ رَؤُوفٌ وَبَـــالِغُ
بِـيُمْنِ حَبِيـبِي خَـاتِمِ الرُّسْـلِ نَاصِـرِي مُحَمَّـدُ فِي مَحْـوِ الضَّـلاَلِ الـمُبَالِغُ
مُوَطِّـدُ هَـذَا الـدِّينِ بِـالعَزْمِ وَالتُّقَـى وَقَـدْ أَشْـرَقَ الأَرْجَـا وَضَـاءَ البَـوَازِغُ
يُسَـــاعِدُهُ رَبُّ العِبَـــادِ وَإِنَّـــهُ كَـرِيمٌ وَهُـوبٌ بَذْلُـهُ الـدَّهْرَ سَـائِغُ
يُؤَيِّـــدُهُ رَبُّ العِبَـــادِ وَإِنَّـــهُ لَثَبْـتُ جَنَـانٍ لِلْأَبَاطِيـلِ دَامِـغُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَتَـاكَ كَئِيـبٌ قَلْبُـهُ اليَـوْمَ فَـارِغُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَهَـلْ كَـالْمُجَلِّي أَعْـرَجٌ وَهْـوَ صَـالِغُ[1]
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ وَمَـنْ تَـابَعُوا نَهْـجَ الأَمِـينِ وَبَـالَغُوا

حرف الشين

شِـفَائِي مَـدِيحِي وَالطَّبِيـبُ المفَـتِّشُ مُحَمَّـدُ مَـنْ يَـزْوَرُّ عَنْـهُ المشَـوِّشُ
رَجَعْـتُ بِـهِ للهِ جَـلَّ جَلاَلُـهُ وَقَلْـبِي سَـلِيمٌ وَالأَمِـينُ المفَـتِّشُ
شِـتَائِي رَبِيعِـي الـدَّهْرَ سَـرْدُ مَدِيحِـهِ وَمَـنْ حَالُـهُ حَـالِي فَقَـدْ لاَ يُشَـوِّشُ
عَلَـى أَحْمَـدَ الْمُخْتَـارِ مِـنْ عِنْـدِ رَبِّـهِ سَلاَمٌ مَـدَى الأَيَّـامِ فِي الكَـوْنِ يُـنْقَشُ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ وَمَـنْ هَـذَّبُوا الأَخْـلاَقَ حَقًّـا وَفَتَّشُـوا

كتب الشيخ رضي الله عنه بخطه:

الحمد لله وبهذه الأبيات ختمت ديواني وسميته نور الحق في مدح الذي جاء بالصدق صلى الله عليه وسلم وذلك في ربيع الأول عام ألف وثلاثمائة وتسعة وسبعين "بشر القوم" 1379هـ. إبراهيم خدم المصطفى صلى الله عليه وسلم.

[1]- الصالغ: المسن وهو من البقر والغنم ما دخل في السادسة.

ديوان

سير القلب إلى حضرة الرب

بمدح المصطفى الحب

صلى الله عليه وسلم

(مرتب على فواتح المطالع ترتيب ابجد..)[1]

حرف الألف[2]

أَطَيْـفٌ سَـرَى أَمْ أَنَّ رَكْـبِيَ يَمَّمَـا مَـوَاطِنَ خَـيْرِ النَّـاسِ لِلسَّـيْرِ صَـمَّمَا

وَهَـلْ يَـا تُـرَى أَنِّي أُنِـيخُ بِبَابِـهِ وَأَمْشِـي بِتَأْدِيـبٍ لِطَـهَ مُسَـلِّمَا

أُنَـاجِي أَمِـينَ اللهِ خَـازِنَ سِـرِّهِ وَمُعْطِـي ذَوِي الفَاقَـاتِ كَنْـزاً وَمَغْنَمَـا

أُنَادِيـهِ طَـهَ مُنْحَمِنًـا مُحَمَّـدًا أَتَـاكَ خَـدِيمٌ شَـائِبُ الفَـوْدِ مُعْـدِمَا

أَأَذْكُـرُ حَـالِي أَمْ كَفَـاكَ فَإِنَّمَـا تَكَرَّمْـتَ لِي مِـنْ قَبْـلُ مَـا كُنْـتَ مُلْزَمَـا

مَكَـارِمُ أَهْـلِ الجُـودِ فِيـكَ تَجَمَّعَـتْ فَقَدْ عِشْتَ أَسْخَى النَّاسِ بَلْ دُمْتَ أَكْرَمَا

وَجِئْتُـكَ عَبْـدًا ضَـارِعًا مُتَشَـبِّثاً فَـأَوْلِ التِفَاتًـا خَادِمًـا جَـاءَ مُغْرَمَـا

مُحِبًّـا فَقِـيرًا سَـائِلاً جَـاءَ شَـاعِرًا يَجُـوبُ الفَيَـافِي حَـازَ شَـيْبًا وَمَهْرَمَـا

فَإِنَّـكَ خَيْـرُ النَّـاسِ مِـنْ خَـيْرِ أُمَّـةٍ إِلَى خَـيْرِ مَـوْلًى قَـدْ دَعَـوْتَ مُعَمِّمَـا

فَسُـدْتَ الـوَرَى عَبْـدَ الإِلَـهِ شَـفِيعَنَا لِـوَا الحَمْـدِ فِي كَفَّيْـكَ، أَعْلَـى وَأَعْظَمَـا

لِظِلِّـكَ يَـأْوِي الأَنْبِيَـاءُ وَكُلُّهُـمْ يَـرَاكَ أَبًـا لِلْكُـلِّ أَوْفَى وَأَرْحَمَـا

فَجَـاهٌ كَهَـذَا لَمْ يَضِـقْ عَـنْ خَدِيمِـهِ فَكُـنْ لِي شَـفِيعاً بَـلْ أَجِـرْنِي تَكَرُّمَـا

إِذَا اسْـتَوْجَبَ الخُـدَّامُ عِتْقـاً مُعَجَّـلاً لَـدَى الشَّيْبِ أَحْجُـو أَنَّ عِتْقِـي تَحَتَّمَـا

فَكُـنْ لِي رَسُـولَ العَـالَمِينَ مُحَمَّـداً فَـإِنِّي خَـدِيمٌ عَـاشَ فِيـكَ مُهَيَّمَـا

---

[1]- في كتابه "من أخبار الشيخ ابراهيم" قال سيدي محمد عبد الله بن السيد: وقد ذكرت للشيخ خلو هذا الديوان من حرف الظاء، وفهمت من غير لفظ منه أن الأمر لعله لحكمة خاصة بهذا الديوان خصوصا، وبهذا الوقت الخاص. ص 144

[2]- كتب الشيخ بخط يده الشريفة فوق هذه القصيدة: إبراهيم بن الحاج عبد الله الكولخي، الديوان الثامن.

أَتَيْتُـــكَ شَـــرْحاً ثُمَّ كَهْـــلاً وَإِنَّـــنِي ... أَتَيْتُـــكَ شَـــيْخاً لاَ يَـــزَالُ مُتَيَّمَـــا
غَرَامِـــي وَتَهْيَـــامِي وَوَجْـــدِيَ رُفْقَـــتِي ... وَقَـــدْ بَـــاتَ شِـــعْرِي فِي سِـــوَاكَ مُحَرَّمَـــا
إِلَيْـــكَ وَإِلاَّ فَالرَّكَائِـــبُ لَمْ تَسِـــرْ ... لِسَـــانِيَ طَلْـــقٌ فِيـــكَ وَالكُـــلُّ نَوَّمَـــا
بِغَانَـــةَ وَالأَحْيَـــا رُقُـــودٌ وَلَمْ يَـــزَلْ ... فُـــؤَادِي بِتُـــرْبِ الهَـــاشِمِيِّ مُخَيِّمَـــا
أُخَاطِبُـــهُ بِالشِّـــعْرِ وَالقَلَـــمِ الـــذِي ... يُقَـــرِّبُ أَقْصَـــى مَـــا أُكِـــنُّ مُتَرْجِمَـــا
بِبَـــرٍّ وَبَحْـــرٍ قَـــدْ بَعَثْـــتُ مَـــدَائِحِي ... وَذَا اليَـــوْمُ أَشْـــدُو فِي الهَـــوَاءِ مُجَمْجِمَـــا
أُخَاطِبُـــهُ بِالْمَـــدْحِ وَهْـــوَ بِطَيْبَـــةٍ ... وَإِنِّي أَرَى البَيْـــتَ العَتِيـــقَ الْمُحَرَّمَـــا
أُلاَحِـــظُ رُكْنَيْـــهِ أَمَـــسُّ مُقَـــبِّلاً ... أَشُـــمُّ مَكَانًـــا شَمَّـــهُ البَـــدْرُ مُحْرِمَـــا
بِزَمْـــزَمَ فَـــوْقَ البِئْـــرِ مِـــنْ بَطْـــنِ مَكَّـــةٍ ... أُرَدِّدُ مَـــدْحَ الهَـــاشِمِي مُتَرَنِّمَـــا
بِمُلْتَـــزَمٍ وَالمسْـــلِمُونَ دَوِيُّهُـــمْ ... بِـــذِكْرٍ وَتَكْبِـــيرٍ تَـــرَى الكُـــلَّ أَحْرَمَـــا
فَمَـــنْ لِي بِإِلْمَـــامٍ بِطَيْبَـــةَ بِالنَّقَـــا ... مَقَـــرِّ رَسُـــولٍ جَـــا أَخِـــيراً مُقَـــدَّمَا
مَـــرَادِ أَمِـــينِ اللهِ مَرْكَـــزِ سِـــرِّهِ ... بِهَـــا انْتَصَـــرَ الإِسْـــلاَمُ أَعْلَـــى وَأَفْخَمَـــا
بِهَـــا ظَـــلَّ جِبْرِيـــلُ الأَمِـــينُ مُوَاظِبًـــا ... وَمُسْـــتَخْدَمًا فِي شَـــأْنِ مَـــنْ جَـــاءَ مَخْتَمَـــا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ ... مِـــنَ العَبْـــدِ إِبْـــرَاهِيمَ شَـــوْقًا وَمَغْرَمَـــا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ ... قَـــوِيَّ رَجَـــاءٍ بَـــلْ أَتَـــى مُتَسَـــلِّمَا .
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ ... فَفَـــرِّجْ كُـــرُوبَ المسْـــلِمِينَ وَعَمِّمَـــا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ ... وَمِنْـــكَ إِيَـــابِي مُصْـــطَفَى الكَـــوْنِ مُكْرَمَـــا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ ... فَيُـــرْزَقُ وَفْـــدِي مِنْـــكَ أَوْبًـــا وَمَغْنَمَـــا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ مَـــا قَـــالَ مُغْـــرَمٌ ... أَطَيْـــفٌ سَـــرَى أَمْ أَنَّ رَكْـــبِيَ يَمَّمَـــا

حرف الباء

بَلَـى إِنَّ هَـذِي أَرْضُ طَـهَ مُحَمَّـدُ فَـذَاكَ عَقِيـقٌ ذَاكَ سَـلْعٌ وَغَرْقَـدُ
وَذَا أُحُـدٌ هَـذَا قُبَـاءٌ وَبَـيْنَ ذَا وَذَاكَ مَـرَادُ المنْحَمِنَّـا مُحَمَّـدُ
وَذَلِـكَ بُطْحَـانٌ[1] وَهَـاذَاكَ خَنْـدَقٌ بِـهِ فَـرَّ صَـخْرٌ كَـانَ قَبْـلُ يُهَـدِّدُ
بِـهِ هَـزَمَ الجَـيْشَ العَرَمْـرَمَ بَعْـدَمَا تَـيَقَّنَ جَهْـلاً أَنْ سَـيُعْلَى وَيُنْجَـدُ
وَقَـدْ رَجَـعَ المنْصُـورُ وَالجِبْـتُ خَاشِـعٌ بِمَـأْتَمِ كُفْـرٍ فِي الجَزِيـرَةِ يُعْقَـدُ
وَقَـدْ جَـاءَ نَصْـرُ اللهِ وَالفَـتْحُ وانْتَهَـى دُجَـى الكُفْـرِ وَالطُّغْيَـانِ إِذْ جَـاءَ أَحْمَـدُ
وَأَشْـرَقَ نُـورُ العِلْـمِ وَالرُّشْـدِ وَالتُّقَـى أَلاَ اعْتَنِقُـوا دِيـنَ الرَّسُـولِ فَتَسْـعَدُوا
كَمَـا سَـعِدَ الـمَاضُونَ مِـنْهُمْ إِمَـامُهُمْ أَبُـوبَكْرٍ الأَتْقَـى المعَلَّـى المسَـدَّدُ
وَكَالآيَـةِ الكُبْـرَى المظَفَّـرِ مَـنْ غَـدَا سِـرَاجًا وَفَارُوقًـا وَذَاكَ المؤَيَّـدُ
وَعُثْمَـانُ ذُو النُّـورَيْنِ كُـلٌّ قَـدِ اعْتَلَـى ذُرَى المجْـدِ فِي الـدَّارَيْنِ وَالكُـلُّ صِـنْدِدُ
وَسَـيِّدُهُمْ لَيْـثُ الكَتَائِـبِ صِـنْوُهُ عَلِـيٌّ أَبُـو السِّـبْطَيْنِ سَـيْفِي المهَنَّـدُ
وَحَمْـزَةُ وَالعَبَّـاسُ أَذْكُـرُ جَعْفَـرًا وَشَـابَهَ أَبْهَـى النَّـاسِ فَخْـرٌ مُسَـنَّدُ
إِلَيْـكَ رَسُـولَ اللهِ حِـبٌّ وَخَـادِمٌ يَـرُومُ رِضَـا البَـارِي وَفِي الخُلْـدِ يَخْلُـدُ
عَلَيْـكَ سَـلاَمٌ وَهْـوَ مِـنِّي وَإِنَّـنِي عَلَـى الجَـوِّ فِي تَيْهَـا تِهَامَـةَ[2] أُنْشِـدُ
أُجَمْجِـمُ فِي الأَجْـوَاءِ طَـوْراً وَتَـارَةً تُجَـابُ المـوَامِي فَدْفَـدٌ ثُمَّ فَدْفَـدُ
عَلَـى هَيْكَـلٍ يَفْـرِي البَـرَى وَحَنِينُـهُ حَنِـينُ عِشَـارٍ أَوْ لَكَـالبَرْقِ يَرْعُـدُ

---

[1]- بُطحان بالضم ثم بالسكون هو واد بالمدينة أحد أوديتها الثلاثة: العقيق وبطحان وقناة، روى الزبير بن بكار بسنده عن عروة بن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بُطحان على نزعة من نزع الجنة".

[2]- تهامة: اسم مكة ـ كما في لسان العرب، والنازل فيها مُتْهِمٌ، وقيل: تهامة بلد والنسب إليه تهامي.

مَـــرَرْتُ بِبَـــدْرٍ بِالقَلِيـــبِ تَـــذَكُّراً لِقَائِـــدِنَا الأَعْلَـــى المقَفَّـــى وَأَمْجَـــدُ
أَيَسْـــمَحُ سَـــوَّاقِي فَـــأَدْنُو مُعَاتِبًـــا لِأَهْـــلِ القَلِيـــبِ الكَـــافِرِينَ أُنَـــدِّدُ
وَأَسْـأَلُهُمْ مَـاذَا لَقَـوْا حِـينَ هَيَّجُـوا الْـ ـــمُقَفَّى بِجَـــيْشٍ دَرَّبُـــوهُ وَجَنَّـــدُوا
أَبُـــو جَهْـــلِ العَـــاتِي وَلِيـــدٌ وَشَـــيْبَةٌ كَـــذَا عُتْبَـــةٌ إِذْ قَلَّـــدُوهُمْ وَأَوْفَـــدُوا
لِقَـــاءٌ بِبَـــدْرٍ قَـــدْ أُسَـــرُّ بِـــذِكْرِهِ فَكُـــلٌّ قَتِيـــلٌ أَوْ أَسِـــيرٌ مُقَيَّـــدُ
أُعَفِّـــرُ خَـــدِّي عِنْـــدَ مَمْشَـــى مُحَمَّـــدٍ وَلِي جَـــانِبَيْ هَرْشَـــى[1] طَرِيـــقٌ مُمَهَّـــدُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ مِـنَ العَبْـدِ فِي رَكْـبٍ وَرَوْضَـكَ يَقْصُـدُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَلَـــمْ أَكُ فِي دَرْكِ الْمُـــنَى أَتَـــرَدَّدُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَمِـنْ وَالِـدِي شَـيْخِي وَمَـا زَالَ يُحْمَـدُ
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ تَطِيـــبُ حَيَـــاتِي ثُمَّ فِي القَـــبْرِ أَسْـــعَدُ

[1]- هرشى: روى الإمام أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الأزرق، فقال: أيُّ واد هذا؟ قالوا: وادي الأزرق. فقال: أيُّ واد هذا؟ قالوا: وادي الأزرق، قال: كأني أنظر إلى موسى وهو هابط من الثنية وله جؤار إلى الله عز وجل بالتلبية حتى أتى ثنية هرشى، فقال: أي ثنية هذه؟ قالوا هذه ثنية هرشى، قال: كأني أنظر إلى يونس بن متى ... الحديث.

وفي لسان العرب: هرشى ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يُرى منها البحر، ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيبا، وفي الحديث ذكر ثنية هرشى، قال ابن الأثير: هي ثنية بين مكة والمدينة، وقيل: هرشى جبل قريب من الجحفة والله عز وجل أعلم.

حرف الجيم

جَمَعْتَ وُجُوداً هَيْبَةً وَجَلاَلاَ وَأَبْصَرْتُ مِنْ ذَا بَهْجَةً وَجَمَالاَ
جَمَالُكَ أُنْسٌ هَيْبَةٌ وَمَحَبَّةٌ فَأَنْتَ أَتَمُّ المرْسَلِينَ كَمَالاَ
وَكُلُّهُمُ حَازَ المكَارِمَ وَالعُلاَ وَمَا كَالإِمَامِ الهَاشِمِيِّ خِصَالاَ
مُحَمَّدُ يَا خَيْرَ الأَنَامِ وَسِيلَتِي حَبَاكَ إِلَهِي مَا يَفُوتُ مَقَالاَ
وَأَنْتَ وَهَبْتَ البِيضَ وَالسُّودَ فَانْتَحَى إِلَيْكَ خَدِيمٌ رَامَ مِنْكَ مَنَالاَ
وَأَعْنِيكَ خَيْرَ العَالَمِينَ وَسِيلَتِي مُنِيلِي لَدَى اليَوْمِ الرَّهِيبِ نَوَالاَ
وَتَيَّمَنِي حُبِّيكَ صِرْتُ مُجَمْجِمًا عَلَى البَرِّ وَالأَجْوَا أَرُومُ وِصَالاَ
فَغَادَرْتُ أَوْطَانِي وَأَهْلِي وَأُسْرَتِي أَجُوبُ الفَلاَ لَمْ أَشْكُ قَطُّ كَلاَلاَ
بِكَوْلَخَ طَوْرًا أَوْ بِيُوفَ[1] وَمَرَّةً بِبَارِيسَ دَارِ الفَاسِقِينَ كُسَالَى
بِبَلْجِيكَ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا تَجَوُّلاً بِقَاهِرَةٍ أَبْغِي هُنَاكَ جَمَالاَ
لِعَبْدِ المليكِ القَرْمِ قَدْ جِئْتُ مَوْهِناً وَمَا لُنْدُنًا أَبْغِي فَهَبْهَا خَيَالاَ
بِبَيْرُوتَ أَنْحُو الصِّينَ بِالشَّرْقِ خَادِماً رَسُولَ إِلَهِ العَرْشِ وَهْوَ تَعَالَى
كَرَاشِي بِهَا خَلَّفْتُ أَهْلَ مَوَدَّتِي هُمُ نَصَرُوا دِينَ النَّبِيِّ فِعَالاَ
قَدِ اعْتَصَمُوا بِالحَبْلِ حَبْلِ مُحَمَّدٍ كِبَارًا وَأَطْفَالاً نِسًا وَرِجَالاَ
بِدَارِ عُلُومِ الدِّينِ أَدْرَكْتُ نُزْهَتِي فَقَدْ شَيَّدَتْ مَجْدًا يَفُوقُ مَقَالاَ
لِمَرْكَزِ إِنْعَامِ الإِلَهِ تَشَوُّقِي فَقَدْ شَادَ مَجْدًا إِذْ أَتَاحَ مَجَالاَ
بِلاَهُورَ بِالهِنْدِ القَدِيمِ عِمَارَةٌ مَسِيرِي إِلَى المَوْلَى وَجَلَّ جَلاَلاَ
لِهَنْكُوكَ مِنْ بَنْكُوكَ جَاءَ خَدِيمُكُمْ يُوَالِي لَكَ الأَسْفَارَ وَهْوَ أَطَالاَ

[1]- اسم لمطار دكار.

بِفَـــارِغِ صَـــبْرٍ قَـــدْ أَتَـــى مُـــتَطَفِّلاً فَحَقِّـــقْ رَجَـــا عَبْـــدٍ رَآكَ مَنَـــالاَ
فَفِـي كُـلِّ حَـيٍّ قَـدْ خَبَطْـتَ بِنِعْمَـةٍ إِلَى كُـلِّ حَـيٍّ قَـدْ بَـذَلْتَ نَـوَالاَ
عَلَـوْتُ البِحَـارَ الزَّاخِـرَاتِ وَإِنَّـنِي عَلَـوْتُ القُـرَى وَالمـزْنَ بَلْـهَ الجِبَـالاَ
أَرُومُ رِضَـى البَـارِي لِنُصْـرَةِ دِينِـهِ وَأُبْـرِزُ لِلْجِيـلِ الجَدِيـدِ مِثَـالاَ
ضَـعِيفٌ عَلِيـلٌ شَـائِبٌ مُـتَحَمِّسٌ لِيَنْصُـرَ دِينًـا لاَ يُرِيـدُ قِتَـالاَ
لِأَنَّ النَّـبِيَّ الهَـاشِمِي الـدَّهْرَ مَـا غَـزَا بَلَـى صَـدَّ عُـدْوَاناً وَرَدَّ ضَـلاَلاَ
تَقَاذَفَـهُ الأَجْـوَاءُ شَـرْقاً وَمَغْرِبًـا يُبِـينُ الهُـدَى فِعْـلاً وَقَـالاً وَحَـالاَ
بِكَنْتُـونَ جَنْـبَ القَـرْمِ سَـعْدٍ تَوَسُّـلِي بِقَائِـدِهِ رَدَّ الجُيُـوشَ وَصَـالاَ
رَمَـاهُمْ بِـأَمْرِ الهَـاشِمِيِّ وَإِنَّـهُ أَذَاقَ الجُمُـوعَ الْمُعْتَـدِينَ وَبَـالاَ
عَلَيْـكَ سَـلاَمُ اللهِ يَـا سَـعْدُ إِنَّـهُ أَتَـاكَ خِفَـافٌ يَرْجِعُـونَ ثِقَـالاَ
لِبِكِّـينَ مِـنْ كَنْتُـونَ بِالصِّـينِ نَائِيًـا وَكَـوْلَخَ تَـدْعُو قَـدْ أَبَنْـتَ الرِّحَـالاَ
تَمَسَّـكْ بِأَذْيَـالِ النَّـبِيِّ مُتَابِعًـا مَذَاهِبَـهُ وَالْمُحْـدَثَاتُ فَـلاَ لاَ
فَتُغْنِيـكَ عَـنْ دُسْـتُورِ كُـرْزٍ وَخَالِـدٍ وَتُغْنِيـكَ عَـنْ جُـونٍ يَـرُومُ مُحَـالاَ
فَمَـا نَـابُلْيُونٌ[1] أَوْ لَنِـينٌ[2] وَمَـرْكَسٌ[3] بِمُـوحًى إِلَـيْهِمْ خَـلِّ عَنْـكَ خَبَـالاَ
كِتَـابٌ مِـنَ اللهِ الجَلِيـلِ جَلاَلُـهُ قَـدِيمٌ وَبَـاقٍ لاَ يَخَـافُ زَوَالاَ

---

[1]- نابوليون بونابارت (1808- 1873م) أول رئيس منتخب لفرنسا في 11 ديسمبر 1848 وبعد أربع سنوات أعلن امبراطور فرنسا لمدة 17 عاما و9 أشهر انتهت بعزله إثر هزيمة فرنسا في الحرب مع بروسيا (جزء من ألمانيا حاليا).

[2]- لنين هو فلادِمِير إِلْتْش لنين (1870-1924م) روسي ثوري ناهض بالفكر الماركسي الإقطاعية الطبقية ثم تطور فكره الى النزعة الشيوعية، استولى على السلطة في روسيا السوفيتية عقب ثورة اكتوبر وأسس الاتحاد السوفياتي وحكمه بيد من حديد وجعله دولة شيوعية.

[3]- كارل ماركس (1818م – 1883م) مفكر ألماني مؤسس الفكر الماركسي.

تَـلاَهُ الفَـتَى المـأْمُونُ جَهْـراً وَيَقْظَـةً فَـدَعْ بَعْـدَ هَـذَا كُـلَّ قِيـلَ وَقَـالاَ
فَيَـا رَبِّ قَـرِّرْ لِي العُيُـونَ بِـأَنْ أَرَى سِـوَى الحَـقِّ مِـنْ ذَا القَـرْنِ زَالَ زَوَالاَ
وَيَعْلُـو لِـوَاءُ الهَـاشِمِيِّ وَقَـدْ هَـوَى لِـوَا الغَـيِّ وَالطُّغْيَـانِ وَهْـوَ تَعَـالَى
إِلَيْـكَ وَلاَ أَرْجُـو سِـوَاكَ وَإِنْ يَكُـنْ سِـوَاكَ مَنَـالِي مَـا قَبِلْـتُ نَـوَالاَ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ أَجِـرْنِي وَأَصْـحَابِي أَرَاكَ ثِمَـالاَ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَتَشْـمَلُ أَصْـحَابَ النَّـبِيِّ وَآلاَ

حرف الدال

دُمُـوعٌ كَرَقْـرَاقِ اللُّجَـيْنِ تُبَـرْهِنُ عَلَى صِدْقِ شَوْقِي بَيْنَمَا الوَقْتُ مَوْهِنُ
عَلَـى هَيْكَـلٍ فَـوْقَ الغَمَـائِمِ قَاصِـداً مَـزَارَكَ أَعْلَـى النَّـاسِ خُلْقًـا وَأَحْسَـنُ
مُحَمَّـدُ يَـا خَيْـرَ الأَنَـامِ فَمَـا تَـرَى لِتَـيْمٍ شَـدِيدِ الحُـبِّ وَالمِـدْحَ يُحْسِـنُ
إِلَى جَمْعِـكَ المـدَّاحُ يُنْمَـى وَإِنَّـهُ أَسِيرُ هَـوًى لَمْ يُلْـفَ فِي الـدَّهْرِ يُتْقِنُ
فَكُـنْ لِي شَـفِيعًا يَـا شَـفِيعُ فَكُـلُّ مَـنْ سِـوَاكَ فَقِـيرٌ لِلشَّـفَاعَةِ مُعْلِـنُ
وَإِنِّيَ أَرْجُوهَـا بَشِـيرُ وَلَمْ أَجِـدْ لَهَـا سَـبَبًا غَيْـرَ الكَبَـائِرِ تُعْلَـنُ
أَتَيْتُـكَ لاَ أَرْجُـو سِـوَاكَ مُحَمَّـداً وَأَنْـتَ مَـزُورِي أَنْـتَ لِلْخَـيْرِ مَعْـدِنُ
بِفَـارَانَ[1] بِالبَطْحَـاءِ بِالبَيْـتِ تَقْـبَلَنْ خَـدِيماً رَفِيقًـا لِلْجِنَـانِ فَيُـوذَنُ
فَصِـلْنِي رَسُـولَ اللهِ طَـهَ مُؤَمَّنـاً فَلَـمْ يَـكُ لِي مِـنْ عِنْـدِ غَـيْرِكَ مَـأْمَنُ
أَرَانِي كَغَـيْرِي لاَجِئًـا عِنْـدَ بَـابِكُمْ وَكُـلٌّ عَظِـيمُ السُّـؤْلِ كُـلٌّ يُدَنْـدِنُ
بِمَوْقِـفِ بَـدْرٍ لاَ يَـزَالُ تَـذَكُّرِي إِلَى مَـنْ غَـدَا يَحْمِـي الـذِّمَارَ وَيُـومِنُ

[1] – اسم عبراني لجبال مكة، شرفها الله، له ذكر في أعلام النبوة، قال: وألفه الأولى ليست همزة. (لسان العرب)

أَتَيْتُكَ يَا خَيْرَ الخَلاَئِقِ مَوْهِناً أُرَجِّيكَ تُعْلِينِي وَحَالِيَ تُحْسِنُ
وَتَشْفِي سِقَامِي تَجْبُرُ الكَسْرَ سَيِّدِي وَتَعْفُو عَنْ أَسْوَاءِ دَرَاهَا المهَيْمِنُ
مَرَرْتُ بِبَدْرٍ بِالفُرَيْشِ بِرَابِغٍ لِمَسْجِدِهِ وَالحَرُّ فِي القَلْبِ مُكْمَنُ
لَكَ العَهْدُ مِنِّي يَا رَسُولُ فَإِنَّنِي أُحِبُّكَ حَتَّى حِينَ فِي القَبْرِ أُدْفَنُ
يُؤَرِّقُنِي حُبِّيكَ لَيْلِي وَكَيْفَ لاَ وَلاَ حَسَنٌ إِلاَّ لِحُسْنِكَ يُذْعِنُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ أَتَاكَ خَدِيمٌ قَاصِرٌ وَهْوَ مُؤْمِنُ
عَلَيْكَ أَيَا كَنْزَ البَرَايَا نَبِيَّنَا صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَإِنَّكَ مَأْمَنُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ فَمَا لِيَ كَنْزٌ لاَ وَلاَ لِيَ مَعْدِنُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ وَلاَ عَمَلٌ يُنْجِي مِنَ النَّارِ مُتْقَنُ
عَلَيْكَ مَدَى الأَيَّامِ مَا قَالَ خَادِمٌ دُمُوعٌ كَرَقْرَاقِ اللُّجَيْنِ تُبَرْهِنُ

حرف الهاء

هُوَ الحِبُّ إِبْرَاهِيمُ قَدْ جَاءَ زَائِرَا لِأَحْمَدَ خَيْرِ العَالَمِينَ وَشَاكِرَا
فَمَنْ كَانَ يَنْحُو لِلْمَدِينَةِ زَائِرًا سِوَاهُ فَإِنِّي جِئْتُ أَحْمَدَ زَائِرَا
لَهُ المسْجِدُ الأَعْلَى فَطَهَ مُشِيدُهُ وَأَقْطَعَهُ رَوْضَ الجِنَانِ مُجَاوِرَا
يُذَكِّرُنِي دَهْراً مَضَى وَنَبِيُّنَا يَرُوحُ وَيَغْدُو يُبْلِغُ الوَحْيَ ذَاكِرَا
يَبِيتُ يُنَاجِي رَبَّهُ وَنَهَارَهُ يُعَاشِرُنَا يَهْدِي إِلَى الحَقِّ نَاصِرَا
فَآثَارُهُ دَلَّتْ عَلَيْهِ تَبَصَّرَنْ بِمَكَّةَ أَمْرَ الهَاشِمِي الدَّهْرَ ظَاهِرَا
وَرِي طَيْبَةٌ هَاذَاكَ بَدْرٌ وَخَنْدَقٌ وَذَا أُحُدٌ يُنْسِيكَ بَدْوًا وَحَاضِرَا
فَبَرْهَامُ يَأْتِي زَائِرًا مُتَوَسِّلاً وَمُسْتَشْفِعًا أَرْجُوكَ فِي الْقَبْرِ حَاضِرَا
فَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ زَاغَتْ وَأَذْعَنَتْ وُجُوهٌ وَأَبْصَارٌ تَرَى الكُلَّ حَائِرَا

وَقَـدْ شَـابَ وِلْـدَانٌ وَخَـافَ مُـؤَمَّنٌ وَقَـدْ بَلَغَـتْ كُـلُّ القُلُـوبِ الحَنَـاجِرَا
وَكُـلُّ نَـبِيءٍ قَـالَ نَفْسِـي وَقَـدْ جَثَـا الْـ ـجَمِيعُ فَـلاَ تُلْفِـي هُنَـاكَ أَكَـابِرَا
وَلاَ مَلِكـاً إِلاَّ الإِلَـهَ وَشَـافِعاً سِوَى المصْطَفَى المخْتَارِ بَدْءاً وَآخِرَا
فَمُعْتَمَـدِي حَقًّـا عَطَـاءُ مُحَمَّـدٍ وَهَـلْ يَتَحَـدَّانِي الزَّمَـانُ مُكَـابِرَا
لِنَفْسِـي وَآبَـائِي وَنَسْـلِي وَرُفْقَـتِي شَـفَاعَتُهُ وَالحَـقُّ أَبْـدَى السَّـرَائِرَا
رِضَى اللهِ عَنْ شَيْخِي وَأَصْلِي وَمُرْشِدِي وَقَـدْ عَـاشَ يَهْـدِينَا إِلَى الـدِّينِ نَاصِـرَا
بِغَـزْوٍ وَتَعْلِـيمٍ وَحَـجٍّ وهِجْـرَةٍ وَعَـاشَ شَكُورًا وَهْـوَ قَـدْ عَـاشَ صَـابِرَا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ أَتَيْتُـكَ بَـرًّا ثُمَّ بَحْـرًا وَطَـائِرَا
بِنَفْسِـي وَأَوْلاَدِي وَصَـحْبِي وَأُسْـرَتِي فَـأَتْحِفْ لَنَـا الرِّضْـوَانَ بَطْنـاً وَظَـاهِرَا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَأَزْوَاجٍ وَمَـنْ كَـانَ عَاشَـرَا

حرف الواو

وَإِنْ سَـأَلُوا قَـدْ زُرْتُمُ القَـرْمَ عَاقِبَـا وَهَـلْ أَتْحَـفَ الـزُّوَّارَ مِنْـهُ مَوَاهِبَـا
فَقَـدْ كَـانَ أَنْـدَى النَّـاسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًـا وَقَـدْ طَالَمَـا أَوْلَى الغِـنَى وَالمكَاسِـبَا
لِمَـنْ وَفَـدُوا مِـنْ تِي الجَزِيـرَةِ بَيْنَمَـا وَفَـدْتُمْ مِـنَ الأَقْصَـى لَقِيـتُمْ مَتَاعِبَـا
وَقَـدْ جُبْـتُمُ الأَجْـوَاءَ لَـيْلاً وَفُلْكُكُـمْ بِـهِ شَـابَكَ المـلاَّحُ تِلْـكَ السَّـحَائِبَا
أَقُـولُ مَـلاَ سِـرًّا وَرُوحـاً وَكَلْكَـلاً وَحَـتَّى مَـلاَ أَكْيَاسَـنَا وَالحَقَائِبَـا
فَيَهْتَـزُّ لِلْمَعْـرُوفِ يَرْتَـاحُ لِلنَّـدَى وَيُعْطِـي عَطَـاءً لاَ يَخَـافُ النَّوَائِبَـا

وَذَا أَحْمَـدٌ دَعْ عَنْـكَ مَعْنـاً وَحَاتِمـاً كَـذَا هَرِمـاً[1] مِـنْ طَـهَ حَـازُوا المَوَاهِبَـا
لِـذَاكَ تَـرَانِي قَـدْ عَكَفْـتُ بِبَابِـهِ فَمِنْـهُ يَنَـالُ العَـالَمُونَ المطَالِبَـا
لَـدَى قَصْرِ كِسْرَى قَدْ ذَكَرْتُ مُحَمَّداً فَـأَرَّقَنِي ذِكْـرِي بِبَغْـدَادَ آئِبَـا
ثَـوَى فِيـهِ سَـلْمَانٌ وَغَـادَرَ هُرْمُـزٌ وَقَـدْ مَزَّقُـوا أَعْلاَمَـهُ وَالكَتَائِبَـا
لَـدَى كَـرْبَلاَ زُرْتُ الحُسَـيْنَ تَوَسُّـلاً بِوَالِـدِهِ الأَرْضَـى، مِـنَ اللهِ طَالِبَـا
عَلِـيٍّ أَبِي السِّـبْطَيْنِ لَيْـثِ مُحَمَّـدٍ بِصَـارِمِهِ الصَّمْصَـامِ أُنْجِـي المصَـائِبَا
بِهِـمْ أَرْتَجِـي دَرْكَ المطَالِـبِ جَالِبـاً لِنَفْسِـي وَقَـوْمِي الْمُشْـتَهَى وَالْمَرَاغِبَـا
بِأَسْـوَانَ بِالسَّـدِّ العَظِـيمِ يَطِيـبُ لِي أُحَيِّـي رَسُـولاً جَـاءَ لِلسَّـعْدِ وَاهِبَـا
وَيَحْمِـلُ كَـلَّ الكُـلِّ لِلضَّـيْفِ مُكْرِمـاً يُعِـينُ عَلَـى الضَّـرَّاءِ لِلْخَـيْرِ جَالِبَـا
مُحَمَّـدٌ الهَـادِي الأَنَـامَ سَـعَادَتِي لَقَـدْ كَـانَ لِلْمَعْـرُوفِ وَالخَـيْرِ كَاسِـبَا
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ بِأَسْـوَانَ جِسْـمِي حَاضِـرٌ ظَـلَّ غَائِبَـا
أَرَانِي لَـدَى أَسْـوَانَ أَذْكُـرُ مَـدْحَ مَـنْ حَبَـاهُ جَمَـالاً خَالِـدَ النَّصْـرِ غَالِبَـا
جَمَالُـكَ يُنْسِـينِي بَهَـاءً وَبَهْجَـةً بِفَـائِقِ إِحْسَـانٍ حَبَـانِي الغَرَائِبَـا
أَرَانِي قَرِيبًـا مِـنْ جَمَـالٍ مُشَـاهِداً جَمَـالاً يُقَوِّيـهِ وَيُعْلِيـهِ غَالِبَـا
وَإِفْرِيقِيَـا لاَ تَرْتَجِـي غَيْـرَ أَحْمَـدٍ رَسُـولاً هَـدَى النَّـائِي لَـهُ وَالأَقَارِبَـا
إِلَى سَـيْنِغَالَ المنْتَمِـي لِجَنَابِـهِ بِـهِ أَنْشَـبَ الـدَّهْرُ الخَـؤُونُ مَخَالِبَـا

[1] – معن هو مَعْنُ بن زائدة الشيباني، وكان أجود العرب، ومنه قولهم: حَدِّثْ عن مَعْنٍ ولا حَرَجَ. وحاتم هو حاتِمُ الطائيُّ: يُضْرَب به المثَلُ في الجُود، وهو حاتِمُ بنُ عبد الله بن سَعْد بن الحَشْرَج. وهرم هو هَرِمُ بنُ سِنانِ بنِ أَبي حارثةَ من بني مُرّة؛ اشتهر كذلك بالجود، وهو صاحب زهير الذي يقول فيه:

إن البَخيلَ مَلُومٌ حيثُ كان، ولـ ـكِنَّ الجَوادَ، على عِلاَّتِه، هَرِمُ

فَلَـــمْ يَتَّجِـــهْ إِلاَّ إِلَى اللهِ وَحْـــدَهُ كَفَـــاكَ ثَنَـــائِي دَعْـــوَةً وَمَطَالِبَـــا
إِلَى بَلَـــدِي وَالحَمْـــدُ للهِ وَحْـــدَهُ وَصَـلَّى عَلَيْـكَ اللهُ مَـنْ جَـاءَ عَاقِبَـا

حرف الزاي

زَمَـانِي وَعُمْـرِي لَمْ أَرَ البَيْـتَ خَالِيَـا خَـلاَ لِيَ يَـوْمِي بَيْـتُ طَـهَ مُصَـافِيَا
وَكُنْـتُ إِذَا مَـا جِئْـتُ لَيْلَـى تَبَرْقَعَـتْ كَمَـا قَالَـهُ مَـنْ كَـانَ قَبْـلُ مُعَانِيَـا
وَمَـا رَابَـنِي هَـذَا السُّـفُورُ لِأَنَّـنِي أَرَاهُ قَبُـولاً حَيْـثُ أَقْبَلْـتُ دَاعِيَـا
مُحَمَّـدُ يَـا كَنْـزَ البَرِيَّـةِ سَـيِّدِي وَعَـيْنَ مُـرَادِي نُـورُكُمْ جَـاءَ هَادِيَـا
عَلَيْـكَ سَـلاَمُ اللهِ يَـا خَيْـرَ مَـنْ مَشَـى لَـهُ مُرْمِـلٌ قَـدْ خَلَّـفَ الكِيسَ خَاوِيَـا
خَـدِيمُكَ إِبْـرَاهِيمُ قَـدْ جَـاءَ شَـاكِيًا فَقِـيراً ضَـعِيفاً فَقْـرُهُ ظَـلَّ بَادِيَـا
تُؤَمِّنُـــهُ تُعْلِيـــهِ تُغْنِيـــهِ إِنَّـــهُ مَـدَى الـدَّهْرِ لاَ يُلْفَـى لِغَـيْرِكَ رَاجِيَـا
فَإِنَّـــكَ بَـــابُ اللهِ خَـــازِنُ فَضْـــلِهِ رَؤُوفـاً رَحِيمـاً طَالَمَـا فَـكَّ عَانِيَـا
فَمَـنْ زَارَكُـمْ حَقًّـا يَنَـلْ فَـوْقَ سُـؤْلِهِ يَـؤُبْ غَانِمـاً مَرْفُـوعَ رَأْسٍ وَعَالِيَـا
وَمَـنْ زَارَكُـمْ يَظْفَـرْ كَـذَا بِشَـفَاعَةٍ تُعِـزُّ ذَلِـيلاً إِذْ تُقَـرِّبُ قَاصِـيَا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَبَـا الكَـوْنِ وَالأَجْـوَادِ فَـانْظُرْ لِحَالِيَـا
يَلُومُـونَنِي إِذْ شَـابَ فَـوْدِي وَلَمْ أَزَلْ أَسِـيرَ غَـرَامٍ لَمْ أُبَـلْ بِمَلاَمِيَـا
فَشَـيْبٌ وَتَهْيَـامٌ وَوَجْـدٌ وَلَوْعَـةٌ عَلَـى غَـيْرِ مَحْبُـوبِي تُعَـدُّ مَسَـاوِيَا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِبَابِكَ ضَيْفٌ قَدْ طَوَى الأَرْضَ سَارِيَا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَبَـا القَاسِـمِ المَنْصُـورَ مَـنْ جَـاءَ مَاحِيَـا
عَلَيْـــكَ أَمِـــينَ اللهِ عَاقِـــبَ رُسْـــلِهِ بَشِـيراً نَـذِيراً نَاصِـرَ الحَـقِّ حَامِيَـا
عَلَيْـكَ أَيَـا مَـأْمُونُ جِئْـتَ مُبَشِّـراً لَـدَى القَـبْرِ لاَ أَرْجُـو سِـوَاكَ مُحَامِيَـا

عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـبَاحِي لِطَـهَ الهَـاشِمِي وَمَسَـائِيَا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَجِئْـتُ بِمَـدْحِي مُنْشِئاً بَـاتَ حَاكِيَـا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ لَـكَ اللهُ لاَ أُلْفَـى لِعَهْـدِكَ نَاسِـيَا
خَلاَ لِيَ وَجْهُ المصْطَفَى القَرْمِ هَلْ تَرَى يَجُـودُ بِسُـؤْلِي الهَـاشِمِيُّ مُحَابِيَـا
عَلَيْـكَ مَـدَى الأَيَّـامِ مَـا قَـالَ عَاشِـقٌ خَـلاَ لِيَ يَـوْمِي بَيْـتُ طَـهَ مُصَـافِيَا

حرف الحاء

حَبَـانِيَ خَيْـرُ النَّـاسِ بِـرًّا وَلاَ غَـرْوَا أَلَمْ يَـكُ خَيْـرَ العَـالَمِينَ وَلاَ شَـرْوَى
وَقَـدْ جِئْتُـهُ وَهْنـاً وَشِـبْلِي وَمَـا جَثَـا سِـوَانَا لَـدَى أَعْتَابِـهِ وَفْـقَ مَـا أَهْـوَى
فَخَاطَبْـتُ مَحْبُـوبِي وَكِـدْتُ لِقُرْبِـهِ إِخَـالُ لِقَـا خَـيْرِ الـوَرَى نِلْتُـهُ صَـفْوَا
فَقُلْـــتُ وَإِنِّي مُغْـــرَقٌ فِي وِدَادِهِ سَلاَمٌ عَلَى مَنْ يَرْكَبُ الطِّرْفَ وَالقَصْوَا
تَوَهَّمْـتُ أَنِّي قَـدْ مَسَسْـتُ مُحَمَّـدًا وَعَـانَقَنِي جَهْـراً وَطَـابَ لِيَ المثْـوَى
صَلاَةٌ عَلَى خَيْرِ الخَلاَئِقِ مُصْطَفَى الْـ ـبَرَايَا الـذِي قَـدْ حَطَّـمَ الظُّلْـمَ وَالبَلْـوَى
سَـلاَمٌ عَلَيْـهِ مِـنْ خَـدِيمٍ مُتَـيَّمٍ مِنَ أَقْصَى بِلاَدِ الغَرْبِ لِلْمُصْطَفَى المأْوَى
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ حَيَـاتِيَ لاَ تَـأْثِيمَ فِيهَـا وَلاَ لَغْـوَا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَحُـبِّي دَوَامـاً لِلْأَمِـينِ وَلاَ لَهْـوَا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَتَحْفَـظُ نَسْلِي عَـنْ ضَلاَلٍ وَعَـنْ إِغْـوَا
وَوَدَّعْتُـــهُ وَالـــدَّمْعُ يَجْـرِي صَـبَابَةً عَلَى حِينَ لاَ يُجْدِي بُكَاءُ الفَتَى جَدْوَى
وَوَدَّعْتُـــهُ أَسْـــتَوْدِعُ اللهَ عِنْـــدَهُ شَـهَادَةَ حَـقٍّ أَرْفُـضُ الشِّـرْكَ وَالأَهْـوَا
فَأَشْـــهَدُ أَنَّ اللهَ لاَ رَبَّ غَيْـــرَهُ وَطَـهَ إِمَـامِي المصْطَفَى سَنَدِي الأَقْـوَى
فَمَـا شَـاقَنِي رَبْـعٌ بُعَيْـدَ فِرَاقِـهِ وَلاَ شَـاقَنِي نَجْـدٌ وَلاَ شَـاقَنِي أَرْوَى

وَمَـنْ بِرِيَـاضٍ مِـنْ جَمَـالٍ وَخُضْـرَةٍ وَطِيـبِ هَـوَاءٍ وَهْـيَ فِي الرُّتْبَـةِ الْقُصْـوَى
فَهَـلْ هِـيَ تُسْلِي عَـنْ عَقِيـقٍ وَخَنْـدَقٍ وَأُحْـدٍ وَسَـلْعٍ أَوْ أَرِيـسٍ وَمَـا أَرْوَى
وَطَـابَ مُقَـامِي بَعْـدَ ذَاكَ بِمَكَّـةٍ خَـلاَ لِي حَطِـيمٌ وَالمقَـامُ لَنَـا أَقْـوَى
خَـلاَ لِي سُـجُودٌ عِنْـدَ بَابِـكَ خَاشِـعًا أُسَـائِلُ رَبًّـا جَـلَّ شَـأْنًا لَنَـا عَفْـوَا
أُقَبِّـلُ يُمْـنَى الحَـقِّ جَـلَّ جَلاَلُـهُ لِأَحْذُوَ سُبْلَ الهَاشِمِي المصْطَفَى حَذْوَا
لِزَمْـزَمَ لِلْمِيـزَابِ لِلْحِجْـرِ لِلصَّـفَا صَـفَا لِيَ أَوْقَـاتِي بِجَهْـرِيَ وَالنَّجْـوَى
أُرَدِّدُ ذِكْـرَ اللهِ لاَ شَـيْءَ غَيْـرُهُ أَمَـامِي وَخَلْفِـي مِثْـلَ مَـنْ حَقَّـقَ المحْـوَا
وَأَسْـأَلُهُ سَـتْرًا وَعَفْـوًا وَتَوْبَـةً وَهَـدْيًا وَتَوْفِيقًـا وَصَـوْنًا عَـنِ الأَسْـوَا
وَنَيْـلَ قَبُـولٍ مِنْـهُ وَالفَـوْزَ وَالرِّضَـى وَرُؤْيَتَـهُ وَسْـطَ الجِنَـانِ كَمَـا أَهْـوَى
وَإِنَّ الَّـذِي قَـدْ رَدَّ طَـهَ لِمَكَّـةٍ سَـيُرْجِعُ إِبْـرَاهِيمَ لِلْمُصْـطَفَى المـأْوَى
عَلَـى أَحْمَـدَ المخْتَـارِ مِـنْ عِنْـدِ رَبِّـهِ صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ يَطِيـبُ بِهَـا المثْـوَى
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ صَـلاَةٌ وَتَسْـلِيمٌ يَفِيضُ بِهَـا الجَـدْوَى

حرف الطاء

طَبِيـبِي قَرِيـبٌ هَـلْ سِـقَامِيَ تَسْـمَعُ يُقَـابِلُنِي يَـوْمِي الْمُقَفَّـى الْمُشَـفَّعُ
أَرَانِي إِذَا مَـا جِئْـتُ يَوْمًـا مُحَمَّـدًا تَحَقَّـقُ آمَـالِي كَمَـا أَتَوَقَّـعُ
مُحَمَّـدُ خَيْـرَ العَـالَمِينَ وَسِـيلَتِي أَتَـاكَ خَـدِيمٌ ضَـارِعٌ يَتَشَـفَّعُ
أَتَيْـتُ بِصِـنْوِي ثُمَّ أَهْلِـي وَإِلْـدَتِي سِـرَاعاً وَحَـوْلَ الهَـاشِمِي نَتَجَمَّـعُ
وَخَلْفِـي جُمُـوعٌ يَنْتَمُـونَ لِحِـزْبِكُمْ يَعُمُّهُـمُ التَّشْـفِيعُ أَجْمَـعُ أَكْتَـعُ
أَيَـا نَفْـسُ أَدْرَكْـتِ الأَمَـانِي فَهَـذِهِ مَرَابِـعُ خَـيْرِ النَّـاسِ وَالنُّـورُ يَسْـطَعُ
فَأَلْقَـتْ عَصَـاهَا وَاسْـتَقَرَّتْ بِهَـا النَّـوَى وَنِلْـتِ الـمُنَى مَـا بَـالُ عَيْنِـكِ تَـدْمَعُ

وَمَا بَالُ هَذَا الشَّوْقِ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ وَذَا الحَبْلُ مَوْصُولٌ فَمَا الوَصْلُ يُمْنَعُ
فَلَوْ صَوَّرُونِي فِي الحَقِيقَةِ لَمْ يَرَوْا سِوَى شَخْصِ مَحْبُوبٍ بِهِ نَتَمَتَّعُ
فَبَاعِثُ إِبْرَاهِيمَ لِلشَّوْقِ وَاحِدٌ فَلَسْتُ أُثَنِّيهِ وَلَمْ أَكُ أَجْمَعُ
وَهُو المصْطَفَى خَيْرُ الخَلاَئِقِ أَحْمَدٌ بِهِ قُوتُ رُوحِي عِنْدَهُ القَلْبُ يَخْشَعُ
عَكَفْتُ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَمَنْ رَامَ ضُرِّي فَهْوَ أَجْدَى وَأَنْفَعُ
بِمَكَّةَ بِالْمَسْعَى بِخَيْفٍ وَمَشْعَرٍ ضِيَاءُ رَسُولِ اللهِ لِلطَّرْفِ يَلْمَعُ
بِغَارِ حِرَاءٍ بِالْمُحَصَّبِ لاَ أَرَى رَفِيقاً سِوَى الهَادِي بِهِ أَتَمَتَّعُ
مُحَمَّدُ عَبْدُ اللهِ أَحْمَدُ عَاقِبٌ بِحُبِّ الإِمَامِ الهَاشِمِي أَتَشَبَّعُ
عَلَيْكَ أَمِينَ اللهِ نَاصِرُ حَامِداً بَشِيرًا نَذِيرًا مَاحِيَ الكُفْرِ أَرْوَعُ
مَكِيٌّ وَيَا مَأْمُونُ حِبِّي وَمَرْكَزِي فَمَا فِي سِوَى هَادِي البَرِيَّةِ أَطْمَعُ
أَيَا جَامِعَ الخَيْرَاتِ يَا مَلْجَأَ الوَرَى فَصِلْنِي بِحَبْلٍ لاَ يُرَى يَتَقَطَّعُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ فَإِنَّ فُؤَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ مُجْمَعُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ فَعَيْشٌ بِدُونِ الحُبِّ فِيكَ مُضَيَّعُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ لِقَاءٌ كَحَسْوِ الطَّيْرِ لِلقَلْبِ مُوجِعُ
وَيَوْمٌ كَأَلْفٍ مِنْ سِنِينَ أَعُدُّهُ قَصِيراً فَمَا نَفْسِي بِذَلِكَ تَقْنَعُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ عَلَى رَغْمِ أَنْفِي بِالسَّلاَمِ أُوَدِّعُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ وَهَلْ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ سَوْفَ أَرْجِعُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ مَدَى الدَّهْرِ دِينَ المصْطَفَى القَرْمِ أَرْفَعُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ مَقَامُكَ مَحْمُودٌ لَدَى الحَشْرِ تَشْفَعُ[1]

[1]- كتب الشيخ تحت هذه القصيدة: ابراهيم حج 1385هـ

حرف الياء

يَـؤُمُّ رِكَـابِي مَهْـبَطَ الـوَحْيِ مُلْتَقَـى كَتَائِـبِ دِيـنِ الهَـاشِمِيِّ الـذِي انْتَقَـى
أَسِـيرُ إِلَى البَطْحَـا أَطُـوفُ بِبَيْتِـهِ وَأَمْشِـي إِلَى نُـورِ الهُـدَى مُتَشَـوِّقَا
أُوَافِي حَبِيبـاً رَاقِـداً حَـوْلَ رَوْضَـةٍ عَلَـى الخُلْـدِ وَالفِـرْدَوْسِ أَبْـدَى التَّفَوُّقَـا
فَيَـا لَـكَ مِـنْ مَـرْأًى هُنَـاكَ وَمَسْـمَعٍ تَـرَى العِلْـمَ وَالعِرْفَـانَ يَجْـرِي تَـدَفُّقَا
تَـرَى كُـلَّ أَخْيَـارِ الخَلاَئِـقِ حَوْلَـهُ لِإِنْسَـانُ عَـيْنِ الخَلْـقِ لِلْكُـلِّ مُسْـتَقَى
يُـؤَدُّونَ حَـقَّ الحَـقِّ فِي وَصْـلِ حِبِّـهِ مُحَمَّـدُ مُخْتَـارِ الإِلَـهِ وَمُنْتَقَـى
فَهَرْوَلْـتُ مِـنْ أَرْضِـي بِكَـوْخَ طَـائِراً بِحُـبٍّ وَإِيمَـانٍ بِـهِ مُتَعَلِّقَـا
بِلاَغُـوسَ بِـالخُرْطُومِ لَـيْلاً وَإِنَّـنِي كَذِي الشَّوْقِ لاَ أَلْوِي عَلَى الغَيْرِ مُطْلَقَا
بِجَـدَّةَ بِالبَيْـتِ الحَـرَامِ بِزَمْـزَمٍ بِمَسْـعَى بِـهِ الإِسْـلاَمُ جَهْـراً تَـدَفَّقَا
بِطَيْبَـةَ مَـا أَدْرَاكَ مَـا هِـيَ طَيْبَـةٌ بِهَـا كُـلُّ أَمْـرِ الهَـاشِمِيِّ تَحَقَّقَـا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تَمَسَّـكْتُ بِالأَذْيَـالِ مِنْـكَ مُصَـدِّقَا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ بِـدَيْجُورَ أَشْـدُو دَمْـعُ عَيْـنِي تَرَقْرَقَـا
إِذَا نَظَـرُوا نَحْـوِي أُكَفْكِـفُ أَدْمُعِـي وَإِنْ غَفَلُـوا أَرْسَـلْتُ دَمْعِـيَ مُطْلَقَـا
فَقَيْـدٌ وَإِطْـلاَقٌ لِـدَمْعِي كِلاَهُمَـا وَذَلِـكَ حَـالُ الحِـبِّ حِـينَ تَحَرَّقَـا
فَنَـارُ اشْـتِيَاقِي وَاقِـدٌ وَهْـوَ مَـدْمَعِي يُحَـاوِلُ إِطْفَـا الجَمْـرِ إِذْ صَـارَ مُحْرِقَـا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ فَقَـدْ هَـيَّجَ الأَشْـوَاقَ بَـرْقٌ تَأَلَّقَـا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ خَـدِيمُكَ لاَ يُلْفِيـكَ لِلْبَـابِ مُغْلِقَـا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تُقَـرِّبُ إِبْـرَاهِيمَ زِدْهُ تَحَقُّقَـا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَدَبَّـتْ حُمَيَّـا الشَّـوْقِ وَهْـوَ تَفَتَّقَـا

عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَؤُوبُ بِسُؤْلِي مُصْطَفَى الكَوْنِ مُنْتَقَى
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تُـــرَافِقُنِي سِـــرًّا لِكَـــيْ أَتَحَقَّقَـــا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَأَخْـــدُمُ دِيـــنَ الهَـــاشِمِيِّ مُصَـــدِّقَا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ لِتَرْضَـــى عَـــنِ العَبْـــدِ الحَقِـــيرِ وَتُعْتِقَـــا
صَـــلاَةٌ وَتَسْـــلِيمٌ مِـــنَ اللهِ سَـــرْمَداً عَلَـــى مَـــنْ غَـــزَا بَـــدْرًا وَأُحُـــدًا وَخَنْـــدَقَا
وَخَيْبَـــرَ قَبْـــلَ الفَـــتْحِ وَالكُفْـــرُ مُخْمَـــدٌ وَقَـــدْ سَـــادَ دِيـــنُ اللهِ وَالعَـــدْلَ حَقَّقَـــا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَقَـــدْ شَـــقَّ بَـــدْرًا وَالسَّـــمَاوَاتِ شَـــقَّقَا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَهَبْـــتُ لَـــهُ كُلِّـــي جَنَانـــاً وَلَقْلَقَـــا
بِخَيْـــفٍ بِجَمْـــعٍ بِالْمُحَصَّـــبِ مِـــنْ مِـــنًى مُنَـــايَ اقْتِفَـــا الهَـــادِي وَلَـــنْ أَتَزَلَّقَـــا
عَلَـــى نَهْـــجِ قَـــوْمٍ صَـــالِحِينَ قَـــد أَخْلَصُـــوا وَحَـــازُواْ لَـــدَى مَـــوْلَى البَرِيَّـــةِ مَوْثِقَـــا
وَإِلاَّ فَـــلاَ لَـــوْمٌ فَلُـــذْتُ بِحِقْـــوِهِ وَمَـــا آبَ مَـــنْ قَـــدْ لاَذَ بِـــالحِقْوِ مُخْفِقَـــا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِـــدِيوَانِ طَـــهَ الهَـــاشِمِي صِـــرْتُ مُلْحَقَـــا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ لَـــدَى عَرَفَـــاتٍ أَرْتَجِـــي العِتْـــقَ وَاللِّقَـــا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِأُسْـــرَتِهِ قَـــدْ صِـــرْتُ بِالحُـــبِّ مُلْصَـــقَا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ إِلَى غَـــيْرِ خَـــيْرِ الخَلْـــقِ لَـــنْ أَتَمَلَّقَـــا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَقَـــدْ شِـــبْتُ هَـــلْ لِي أَنْ أُرَقَّـــى وَأُعْتَقَـــا
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِجَمْـــعٍ أُنَـــادِي وَهْـــوَ حُـــبِّيَ أَرَّقَـــا
عَلَـــى قُـــزَحٍ[1] أَدْعُـــو وَإِنِّيَ مُـــوقِنٌ إِجَابَـــةَ رَبِّي دَعْـــوَتِي مُتَحَقِّقَـــا
فَشَـــوْقِي إِلَى وَادِي العَقِيـــقِ وَإِنَّـــنِي لِـــوَقْتِيَ سَـــيْرِي نَحْـــوَ طَيْبَـــةَ عُوِّقَـــا

[1] – قزح: اسم جبل بالمزدلفة هو آخرها، وهو المشعر الحرام كما قرره النووي في كتاب الإيضاح.

فَهَلْ تَسْمَحُ الأَيَّامُ بِالعَوْدِ إِنَّنِي لِقُرْبِيَ زَادَ الوَجْدُ وَالقَلْبَ حَرَّقَا
أَجُوبُ الفَيَافِي بِالهَجِيرِ لِطَيْبَةٍ وَلَسْتُ لِغَيْرِ الهَاشِمِي مُتَشَوِّقَا
وَقَدْ زَارَنِي طَيْفٌ مِنَ أَحْمَدَ مَوْهِناً وَهَيَّجَ شَوْقِي وَالفُؤَادُ تَمَزَّقَا
عَلَى أَنَّنِي لاَ لاَ أَبُوحُ بِسِرِّهِ طَمِعْتُ بِوَصْلٍ أَرْتَجِي أَنْ يُحَقَّقَا
وَجِئْتُ وَلَكِنْ لَمْ أَبِتْ غَيْرَ لَيْلَةٍ وَهَلْ هِيَ تَكْفِي مُغْرَماً مُتَعَشِّقَا
وَعَرَّجْتُ لِلْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَبَعْدَهُ سَرَيْتُ لِبَرْهَامَ الخَلِيلِ مُوَفَّقَا
عَلَيْكَ أَيَا بَرْهَامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ يَزِيدَانِ رَوْنَقَا
لَدَى قَصْرِ رَأْسِ التِّينِ[1] زُرْتُ تَوَسُّلاً لِطَهَ فَتَاهُ جَابِرًا[2] وَتَعَلُّقَا
وَأَهْدَيْتُ لِلْمُرْسِي الكَبِيرِ تَحِيَّةً كَذَا لِزَمِيلٍ فِي الثَّنَا كَانَ أَفْلَقَا
فَعَنْهُمْ رِضَى البَارِي وَعَنِّي بِيُمْنِهِ وَيُعْطِي لَنَا فَيْضاً يُرَى مُتَدَفِّقَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ رِضَى اللهِ عَنْ شَيْخِي أَبًا كَانَ مُشْفِقَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ أُوَدِّعُ أَوْلاَدِي لَدَيْكَ تَوَثُّقَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ وَأَهْلِي وَأَحْبَابِي وَمَنْ بِي تَعَلَّقَا
عَلَيْهِ مَعَ الآلِ الكِرَامِ وَصَحْبِهِ وَمَا أَمَّ رَكْبِي مَهْبَطَ الوَحْيِ مُلْتَقَى

---

[1]- قصر رأس التين يُعَدُّ من أقدم القصور الموجودة في مصر، ويطل على شاطئ البحر الأبيض المتوسط بمدينة الإسكندرية وهو أكبر قصورها، وأحد المعالم التاريخية والأثرية بها، وتعود الأهمية التاريخية لهذا القصر إلى أنه القصر الوحيد الذي شهد وعاصر قيام أسرة محمد علي باشا في مصر والتي استمرت نحو مائة وخمسين عاما. وهو نفس القصر الذي شهد نهاية حكم الأسرة العلوية في مصر عندما شهد خلع الملك فاروق وشهد رحيله منه إلى منفاه بإيطاليا.

[2]- لعله – والله أعلم – جابر بن أسامة الجهني ورد ذكره في الإصابة ج429/1 قال: جابر بن أسامة الجهني يكنى أبا سعاد نزل مصر ومات بها، قاله ابن يونس في حديث ذكره عن ابن وهب عن أسامة بن زيد... (أبوه ليس أسامة بن زيد الحب ابن الحب) وأما جابر بن عبد الله السلمي الأنصاري فقد توفي بالمدينة كما في الإصابة.

حرف الكاف

كِلِيـنِيَ سَـلْمَى سَـلِّمِينِي لِمَـالِكِي سَأَمْشِـي لِطَـهَ خَـيْرِ فِهْـرٍ وَمَالِـكِ
إِلَى خَيْرِ نَاسٍ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَخَـيْرِ نِـزَارٍ خَـيْرِ حَـيٍّ وَهَالِـكِ
مُحَمَّـدُ مَـأْمُونُ السَّـمَاءِ رَسُـولُنَا وَهَبْـتُ لَـهُ نَفْسِـي وَكُـلَّ مَمَـالِكِي
يُـوَرِّقُنِي ذِكْـرَى سُـرَاهُ بِمَكَّـةٍ وَقَـدْ كِـدْتُ أَسْرِي أَوْ سَرَيْتُ كَـذَلِكِ
سَرَيْتُ بِرُوحِـي أَقْتَفِـي جِسْـمَ أَحْمَـدٍ فَـتَمَّ لِقَـاءٌ بَـيْنَ ذَيْـنِ هُنَالِـكِ
هُنَـاكَ تَلاَشَـى الـرُّوحُ بِالجِسْـمِ فَانِيًـا صَـفَا لِيَ وَقْـتِي فِيـهِ بَعْـدَ تَهَالُـكِ
نَـبِيٌّ كَـرِيمٌ أَكْـرَمَ اللهُ خَلْقَـهُ بِبِعْثَتِـهِ رُحْمَـى لِنَـاسٍ وَنَاسِـكِ
مِـنَ الكُفْـرِ وَالإِشْـرَاكِ حَـرَّرَ دَاعِيًـا إِلَى الوَاحِـدِ القَهَّـارِ هَـادِي الْمَنَاسِـكِ
وَأَدَّبَـهُ إِذْ صَـيَّرَ الـذِّكْرَ خُلْقَـهُ وَشَـفَّعَهُ فِي الخَلْـقِ رَبُّ الملاَئِـكِ
فَكُـنْ لِي شَـفِيعًا يَـا رَسُـولُ فَـإِنَّنِي خَـدِيمُكَ أَدْعُـو دَارِكِ العَبْـدَ دَارِكِ
فَآلَيْـتُ لاَ أَنْفَـكُّ أَخْـدُمُ دِينَـهُ وَلَـوْ وَاجَهُـونِي بِـالأَذَى وَالمعَـارِكِ
أَرَانِي لَـدَى البَيْـتِ الحَـرَامِ وَإِنَّـنِي مُنَـايَ لِقَـا مَـنْ جَاءَنَـا بِالمَنَاسِـكِ
وَبَثِّـي وَحُـزْنِي أَشْـتَكِيهِ لِخَـالِقِي بِـيُمْنِ المقَفَّـى مُقْتَفَـى كُـلِّ سَـالِكِ
تَكَاتَـلَ أَجْنَـادُ الضَّـلاَلَةِ صَـوْبَنَا لِـرَبِّيَ شَـكْوَى فَهْـوَ خَيْـرُ مُـدَارِكِ
كَـدَأْبِكَ رَبِّي حَقِّـقِ النَّصْـرَ عَـاجِلاً فَقَـدْ بَلَـغَ السَّـيْلُ الـزُّبَى فَلْتُـدَارِكِ
بِهَزْمِـكَ أَحْـزَابَ الضَّـلاَلَةِ قَبْلَنَـا تُبَـدِّدُهُمْ تَـرْمِيهِمُ لِلْمَهَالِـكِ
نَصَـرْتَ إِلَهِـي يَشْـكُرًا وَحَمَيْتَـهُ وَبَـرَّدْتَ نِـيرَانَ الخَلِيـلِ المبَـارَكِ
فَلَقْـتَ لِمُوسَـى البَحْـرَ وَالـرُّوحُ بَعْـدَهُ عَلَـوْتَ بِـهِ يَحْـيَى حَيَـاةَ الملاَئِـكِ
بِحَقِّـكَ فَانْصُـرْ ضَـارِعًا مُتَشَـبِّثًا بِأَذْيَـالِ خَـيْرِ الخَلْـقِ نَحْـلِ العَوَاتِـكِ

عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِمَكَّـــةَ أَدْعُـــو خَيْـــرَ رَبٍّ وَمَالِـــكِ
بِجَنْـــبِ قُبَـــيْسٍ مِـــنْ حِـــرَاءٍ وَإِنَّـــنِي أُنَـــادِي مُجِيبًـــا بَاسِـــطًا غَيْـــرَ مَاسِـــكِ
فَهَـــبْ لِي حَيَـــاةً مَـــا حَيِيـــتُ كَرِيمَـــةً وَمِـــنْ بَعْـــدُ لِلْفِـــرْدَوْسِ فَـــوْقَ الأَرَائِـــكِ
وَتَكْفِيـــنِيَ البَلْـــوَى بِتِلْـــكَ وَهَـــذِهِ وَتُتْحِفُـــنِي فِي العِلْـــمِ كُـــلَّ الْمَـــدَارِكِ
وَتَكْفِـــي شُـــرُورَ الإِنْـــسِ وَالجِـــنِّ كُلِّهِـــمْ تُضِـــيءُ بِيَ الظَّلْمَـــاءَ مِـــنْ كُـــلِّ حَالِـــكِ
حَيَـــاتِيَ تَحْلُـــو بِالمَحَبَّـــةِ وَالتُّقَـــى وَمَـــوْتِيَ يَحْلُـــو بِالشُّـــهُودِ كَـــذَلِكِ
أَسِـــيرُ مَـــعَ الأَبْـــرَارِ بِالْجَـــذْبِ سَـــالِكًا سَـــبِيلَ الْمُقَفَّـــى بَـــيْنَ سُـــبْلٍ حَوَالِـــكِ
فَهَـــلْ يَـــا تُـــرَى أَنَّـــا نَسِـــيرُ لِطَيْبَـــةٍ وَنَمْشِـــي بِجِـــدٍّ بَـــيْنَ تِلْـــكَ الْمَبَـــارِكِ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تَمَلَّكْـــتَ قَلْـــبِي الـــدَّهْرَ غَيْـــرَ مُشَـــارَكِ
دَعَـــوْتَ إِلَى الـــدِّينِ القَـــوِيمِ مُقَوِّمًـــا طُغَـــاةً بُغَـــاةً بِـــالظُّبَى[1] وَالمعَـــارِكِ
فَجِئْـــتُ لِبَـــدْرٍ مَوْهِنًـــا وَشَـــبِيبَتِي نَخُـــوضُ غِمَـــارَ اللَّيْـــلِ مِـــنْ كُـــلِّ حَالِـــكِ
جَـــزَاهُمْ إِلَهِـــي كُـــلَّ خَـــيْرٍ وَإِنَّـــهُ سَيَعْصِـــمُهُمْ مِـــنْ كُـــلِّ قِتْـــلٍ وَفَاتِـــكِ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَقَـــدْ طِبْـــتُ نَفْسًـــا فِي رُبُـــوعِ ابْـــنِ مَالِـــكِ
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ كَلِيـــنِيَ سَـــلْمَى سَـــلِّمِينِي لِمَـــالِكِي

مكة المكرمة رجب 1386هـ

حرف اللام

لِطَـــهَ نَـــبِيِّ الأَنْبِيَـــاءِ ثَنَـــائِي بِوَقْـــتِ اقْـــتِرَابِي مِثْـــلَ وَقْـــتِ تَنَـــائِي
أَحِـــنُّ إِلَيْـــهِ حَيْـــثُ كُنْـــتُ وَإِنْ دَنَـــتْ مَرَابِعُـــهُ زَخْرَفْـــتُ فِيـــهِ ثَنَـــائِي
تَطَـــاوَلَ لَيْلِـــي فِي دَكَـــارَ مُؤَرَّقًـــا حَنِينًـــا لِمَـــنْ بَـــيْنَ النَّقَـــا وَقُبَـــاءِ

[1]- الظُّبَى: جمع ظُبَة: طرَف السيف وحَدُّه.

بِبَـارِيسَ لَـيْلاً قَـدْ أَرِقْـتُ تَشَـوُّقًا جَفَـانِي مَنَـامِي اللَّيْـلَ كُـلَّ جَفَـاءِ
بِبَـارِيسَ لَكِـنِّي أَرُوحُ لِطَيْبَـةٍ قَـدِ ازْدَدْتُ شَـوْقًا عِنْـدَ قُـرْبِ لِقَـاءِ
إِلَى الحَـرَمِ العَـالِي الرَّفِيـعِ مَنَـارُهُ إِلَى مَرْقَـدِ المَـاحِي الضَّـلاَلَ رِوَائِـي
إِلَى حُجُـرَاتٍ عَظَّـمَ اللهُ شَـأْنَهَا بِـذَمٍّ مُنَـادٍ حَوْلَهَـا بِجَفَـاءِ
إِلَى حُجُـرَاتٍ طَهَّـرَ اللهُ أَهْلَهَـا مِـنَ الـرِّجْسِ وَالفَحْشَـا وَكُـلِّ طَخَـاءِ
مَصَـادِرُ آيَـاتٍ مَـوَارِدُ رَحْمَـةٍ بِهَـا الـرَّوْضُ فِيهَـا حَـلَّ وَحْـيُ سَمَـاءِ
مَحَطَّـةُ أَنظَـارِ السَّـمَاءِ وَمُنتَهَـى مَسِـيرِ المَـلاَ العَـالِي شُـرُوقُ ضِـيَاءِ
فَلَأْيًـا صَـفَا وَقْـتِي وَبَـاتَ مُـؤَمَّلِي قَرِيبًـا وَحُـبُّ الهَـاشِمِيِّ غِـذَائِي
تَرَى خَنْدَقَ المَاحِي الضَّلاَلَ بِهِ اخْتَفَى دُجَـى الكُفْـرِ وَالأَهْـوَا وَكُـلُّ عَنَـاءِ
أَنَـالُ وُقُوفًـا خَاضِـعًا مُتَأَدِّبًـا أَمَـامَ الإِمَـامِ القَـرْمِ وَهْـوَ شِـفَائِي
وَقَفْـتُ أَمَـامَ الهَـاشِمِيِّ مُصَـلِّيًا لِـرَبِّي فَوَافَـانِي كَمَـالُ هَنَـاءِ
أُصَـلِّي أَمَـامِي الحَـقُّ جَـلَّ جَلاَلُـهُ وَخَلْفِـي إِمَـامِي الهَـاشِمِي بِـإِزَائِي
مَـلاَذِيَ عَبْـدَ اللهِ سَـيِّدَ خَلْقِـهِ أَتَيْـتُ وَتَـدْرِي مَـا تَرَكْـتُ وَرَائِـي[1]
فَسَلْ خَالِقِي تَفْرِيجَ كَرْبِي وَكَرْبِ مَنْ تَعَلَّـقَ بِي إِنِّي بَرِيـدُ رَجَـائِي
رَسُـولُ شُـعُوبٍ يَنْتَمُـونَ لِأَحْمَـدٍ بِحُـبٍّ وَإِخْـلاَصٍ وَصِـدْقٍ وَلاَءِ
تَحَـدَّاهُمُ أَعْـدَا الحَنِيفَـةِ جَهْـرَةً إِلَى خَـالِقِي شَـكْوَى صَبَاحَ مَسَـاءِ
سَـأَلْتُ إِلَهِـي أَنْ يُـذِلَّ بِسُـرْعَةٍ عِصَـابَاتِ إِسْـرَائِيلَ أَهْـلِ غَبَـاءِ

[1]- يُحكى أن سيدنا الحاج عبد الله الولد والخليفة قال ذات مرة للشيخ رضي الله عنه ـ وهما في الحجاز ـ لَوْ كان الشعر يُسأل لسألتكم هذه الأبيات، فقال له الشيخ رضي الله عنه: وهبتها لك. وكتب الحاج عبد الله رضي الله عنه هذه الحكاية للشيخ عبد الله رضي الله عنه، وقال له: وأنا بدوري وهبتها لكم.

وَطَهِّرْ لَنَا القُدْسَ الشَّرِيفَ وَأَهْلِكَنْ إِبَانًا وَدِيَّانًا[1] رِقَابَ إِمَاءِ
لَقَدْ حَارَبُوا عِيسَى وَيَحْيَى وَأَحْمَدًا فَهَبْ لِيَهُودِ القُدْسِ كُلَّ بَلاَءِ
وَحَرِّرْ لَنَا سِينَا بِمُوسَى وَأَحْمَدٍ وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ أَهْلِ عَلاَءِ
وَتَخْفَضُ جُنْسُونًا[2] بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَسِرِّ الذِي قَدْ جَا بِغَارِ حِرَاءِ
وَبَعْدَ لَيَالٍ فِي سُرُورٍ وَغِبْطَةٍ سَبَحْنَا إِلَى البَطْحَاءِ بَحْرَ فَضَاءِ
فَمَكَّةُ هَذِي ذَا المَقَامُ وَهَذِهِ جِبَالُ ثَبِيرٍ فِي سَنًى وَسَنَاءِ
وَذِي عَرَفَاتٌ ذَاكَ جَمْعٌ وَمَشْعَرٌ بِهَا وَقَفَ المَاحِي لِمَحْوِ الشَّقَاءِ
يَؤُمُّكَ وَفْدٌ قَدْ طَوَى الأَرْضَ طَائِرًا إِلَى المصْطَفَى المخْتَارِ بَحْرِ عَطَاءِ
مَعِي صَاحِبِي حِبِّي وَصِهْرِي وَخَادِمِي أَبُو حَرَمِي بِلْقِيسَ أَهْلُ وَفَاءِ
جَزَاهُمْ إِلَهِي كُلَّ خَيْرٍ وَيَعْلُوَنْ بِنَاؤُهُمُ فِي المجْدِ كُلَّ بِنَاءِ
فَهَبْ لِي وَهَبْ عَبْدَ المليكِ مُرَادَهُ بِلاَ سَبَبٍ إِلاَّ صُدُورُ قَضَاءِ
وَتَقْبَلْنَا هَبِ الْمُسِيئِينَ جُمْلَةً لِمُحْسِنِنَا هَبْنِي لِعَيْنِ الصَّفَاءِ
جَزَى اللهُ عَنِّي وَالِدِي وَمُعَلِّمِي لَدَى حَضْرَةِ المنَّانِ كُلَّ جَزَاءِ
بِلاَغُوسَ أَحْبَابٌ كِرَامٌ أَجِلَّةٌ فَأَذْكُرُهُمْ أُهْدِي لَهُمْ بِدُعَائِي
بِأَزْرِي بِكَانُو مِنْ أُكَيْنِي لِكَوْلَخٍ فَتَذْكَارُهُمْ عِنْدِي بِوَقْتِ صَفَاءِ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ أَنَالُ لَدَى المَوْلَى كَمَالَ رِضَاءِ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ وَذَا سَيْرُ قَلْبِي وَهْوَ مَحْضُ عَطَاءِ

---

[1] – أبا إيبان كان وزيرا للخارجية في حكومة ليفي إشكول. أما موشى ديان فضابط إسرائيلي، قاد أركان الجيش الإسرائيلي (1953 – 1958) ثم عين وزيرا للدفاع في حكومتي ليفي أشكول وغولدا مايير ثم وزيرا للخارجية في عهد بيغن.

[2] – ليندون جونسون هو الرئيس الأمريكي السادس والثلاثون (22 نوفمبر 1963 – 20 يناير 1969)

عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَتُلْحِقُـــنِي بِـــالآلِ أَهْـــلِ عَبَـــاءِ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ لِطَـــهَ مَسِـــيرِي وَهْـــوَ مِنْـــهُ حِبَـــائِي
أَسِـــيرُ بِـــهِ للهِ جَـــلَّ جَلاَلُـــهُ وَفُـــزْتُ بِجَمْـــعٍ حِـــينَ تَمَّ فَنَـــائِي
فَخَـــيَّمَ قَلْـــبِي عِنْـــدَ أَحْمَـــدَ لاَ أُرَى أَمِيـــلُ إِلَى الأَغْيَـــارِ بَعْـــدَ بَقَـــاءِ
أَرَى كُـــلَّ شَـــيْءٍ مَـــا خَـــلاَ اللهَ بَـــاطِلاً فَحَـــقَّ يَقِيـــنِي إِذْ أَمَـــاطَ غِطَـــائِي
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ بِطَـــهَ سُـــرُورِي بِـــالأَمِينِ غِنَـــائِي
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ صَـــلاَةٌ وَتَسْـــلِيمٌ خِتَـــامَ ثَنَـــائِي

حرف الميم

مَدِينَـةُ مَـاحِي الكُفْـرِ وَالعَـارِ وَالرِّجْسِ مَـدَى الـدَّهْرِ فِيهَـا قُـرَّةُ العَيْنِ وَالنَّفْسِ
تَـــذَكَّرْتُهَا وَالحَـــالُ أَنِّي مُخَـــيَّمٌ بِبَـارِيسَ أَنْحُوهَـا فَيُمْحَـى بِهَـا رِجْسِـي
أَرَانِي إِذَا مَـــا جِئْـــتُ طَيْبَـــةَ زَائِـــرًا يُقَـــرِّبُنِي قُرْبًـــا يَـــتِمُّ بِـــهِ أُنْسِـــي
أَأَكْـــرَمَ خَلْـــقِ اللهِ أَحْمَـــدَ مَـــا تَـــرَى لِـزَوْرٍ خَـلاَ مِـنْ كُـلِّ مَعْنًى وَمِـنْ حِـسِّ
وَإِنَّـــكَ مُخْتَـــارُ الإِلَـــهِ وَمَلْجَـــأُ الْـــ ـــعَوَالِمِ مِـــنْ جِـــنٍّ خَفِـــيٍّ وَمِـــنْ إِنْـــسِ
عَظِـيمٌ عَظِـيمُ الخُلْـقِ وَالجُـودِ وَالعَطَـا بِـهِ زَالَ هَمِّـي ثُمَّ كَسْـرِي كَـذَا بُؤْسِـي
وَإِنْ دَهِـشَ الأَقْطَـابُ يَوْمًـا بِمَشْـهَدٍ أَرَاهُ فَيُعْلِيـــنِي إِلَى أَعْظَـــمِ الكُرْسِـــي
وَهَبْـــتَ لِكُـــلِّ المَـــادِحِينَ شَـــفَاعَةً وَهَـلْ يَقْبَـلُ المَحْمُـودُ تَشْـفِيعَهُمْ لَيْسِـي
عَلَـى عِـوَجِي أَرْجُـو عُمُـومَ شَـفَاعَةِ الْـ ـأَمِينِ لِمَـنْ يَهْـوَى العُبَيْـدَ مِـنَ الإِنْـسِ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَـأَمْرُكَ مَقْبُـولٌ عَلَـى العَـيْنِ وَالـرَّأْسِ
دَعَـــوْتَ إِلَى التَّوْحِيـــدِ للهِ وَحْـــدَهُ فَكُـــلٌّ سِـــوَاهُ فِي المَحَـــاءِ وَفِي طَمْـــسِ
هُـوَ الكُـلُّ مِنْـهُ الكُـلُّ لاَ رَبَّ غَيْـرُهُ فَمَـا ثَمَّ مِـنْ كُـفْءٍ وَلاَ ثَمَّ مِـنْ عَكْـسِ

عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تُحَرِّرُنَـا مِـنْ كُـلِّ بَطْـشٍ وَمِـنْ حَـبْسِ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ لِأَصْـبِحَ مَيْمُونًـا حَيَـاتِي كَـذَا أُمْسِـي
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ تَجَافَيْتُ عَنْ أَهْلِي وَصَحْبِي وَعَنْ جِنْسِي
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ يَتِمُّ الشِّفَا مِن كُلِّ بَأْسٍ وَمِنْ طَمْسِ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ سَـرَيْنَا وَوَافَيْنَـاكَ خَيْـرَ بَـنِي خُمْـسِ[1]
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَمِنْكَ عِلاَجِي مَرْهَمَ القَلْبِ وَالنَّفْسِ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أُحِبُّـكَ حُبًّـا لاَ يَـزَالُ إِلَى الـرَّمْسِ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَكُلِّي لِخَيْرِ الخَلْقِ فِي اليَـوْمِ وَالأَمْسِ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ فَبُرْهَـانُ حُبِّي فِيكَ أَوْضَحُ مِنْ شَمْسِ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَتَطْـرُدُ إِشْـكُولَ[2] اللَّعِينَ مِـنَ القُـدْسِ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَتَسْتَأْصِـلُ الخُبْـثَ اليَهُـودَ مِـنَ الأُسِّ
وَتُهْلِـكُ دَجَّـالَ اليَهُـودِ وَتُهْلِكَـنْ إِبَانًـا وَدَيَّانًـا[3] فَيَكْمُـلُ لِي أُنْسِـي
لِتُهْلِـكْ أُجُوكُـو قَـبْلَهُمْ وَتُنِيلُنَـا بِفَضْـلِكَ نَصْـرًا شَـامِلاً مُثْمِـرَ الغَـرْسِ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَتَيْنَـا لِكَشْـفِ الكَـرْبِ وَالهَـمِّ وَاللَّـبْسِ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ ذَوِي الفَضْـلِ وَالبَـأْسِ
عَلَيْـكَ مَـدَى الأَيَّـامِ مَـا قَـالَ خَـادِمٌ مَدِينَـةُ مَـاحِي الكُفْـرِ وَالعَـارِ وَالـرِّجْسِ

---

[1] – خمس لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم أو لالتحائهم بالحمساء وهي الكعبة لأن حجرها أبيض إلى السواد.

[2] – لَيفي إشكول ثالث رئيس للوزراء في إسرائيل (1963 – 1969)

[3] – وزيران في حكومة ليفي إشكول، فالأول وزير للخارجية والثاني وزير للدفاع.

حرف النون

نَشِيمُ بُرُوقَ النَّصْرِ وَالرُّشْدِ وَالفَوْزِ بِقُرْبِ إِمَامِي مَلْجَإِ الكُلِّ وَالكَنْزِ
عَسَانِي إِذَا مَا جِئْتُ أَحْمَدَ زَائِرًا يُدَارِكُ بِي قَرْنِي وَيُعْلِنُ لِي فَوْزِي
أَتَيْتَ وَدُنْيَا النَّاسِ ظُلْمٌ وَظَلْمَةٌ وَهَرْجٌ وَمَا يَتْلُوهُ مِنْ أَوْجُهِ الرِّجْزِ
فَجِئْتَ لِمَحْوِ الكُفْرِ وَالظُّلْمِ فَاتَّحَتْ ضُرُوبُ البَلاَيَا دُونَ ضَرْبٍ وَلاَ وَخْزِ
فَلاَ سَيْفَ إِلاَّ نَحْوَ سَيْفٍ قَدِ اعْتَدَى عَلَيْنَا فَلاَ نَرْضَى بِضَيْمٍ وَلاَ بَزِّ
فَعَمَّ هُدَى الهَادِي وَعَمَّ سَلاَمُهُ وَحَلَّ التَّآخِي مَوْضِعَ البُغْضِ وَالهَمْزِ
فَهَلْ تَجْمَعُ الأَيَّامُ قَوْمَ مُحَمَّدٍ عَلَى هَدْيِهِ كَيْ نَسْتَرِيحَ مِنَ الغَمْزِ
تَطَاوَلَ دَيَّانُ اللَّعِينُ وَحَوْلَهُ أَبَانٌ سَيَأْتِيهِمْ دَمَارٌ مِنَ الْمُخْزِي
وَتُهْلِكُ رِجْسًا وَهْوَ نِكْسُنْ[1] وَخَيِّبَنْ لَهُ أَمَلاً وَلْتُخْزِهِ عُمْرَهُ أَخْزِ
وَأَصْلِحْ وُلاَةَ المسْلِمِينَ جَمِيعَهُمْ وَجَازِهِمُ خَيْرَ الجَزَا خَيْرَ مَنْ يَجْزِي
وَأَرْسِلْ لَنَا نَصْرًا عَزِيزًا وَتَرْفَعَنْ بِنَا رَايَةَ العَدْلِ القَرِيبِ أَبَا الفَوْزِ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ أَبَا القَاسِمِ المَاحِي الضَّلاَلاَتِ وَالرِّجْزِ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ فَلَوْلاَكَ يَبْدُو ذُلُّ نَفْسِي كَذَا عَجْزِي
فَإِنَّكَ خَيْرُ العَالَمِينَ وَخَيْرُ مَنْ إِلَيْهِ ثَنَا مِنْ مُكْثِرٍ وَأَخِي رَمْزِ
وَإِنِّي مُحِبٌّ خَادِمٌ مُتَحَيِّزٌ إِلَى حِزْبِ خَيْرِ الخَلْقِ مُعْتَمَدِي عِزِّي
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ فَمِنْكَ أُرَجِّي فِي المَجَالاَتِ لِي فَوْزِي
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ وَأَذْكُرُ أَحْبَابِي لَدَيْكَ أَبَا العِزِّ
جَزَى اللهُ عَبْدَ اللهِ خَيْرًا فَإِنَّهُ هَدَانِي فَشَيْطَانِي بِهِ لَمْ يَنَلْ أَزِّي

[1]- هو ريتشارد نيكسون الرئيس الأمريكي السابع والثلاثون، حكم في السنوات (1969-1974)

وَهَبْ لِي وَهَبْ عَبْدَ المليكِ مُرَادَهُ لَدَى حَضْرَةِ الرَّبِّ المليكِ وَلاَ تُخْزِ
وَتَكْسُوهُ فِي الفِرْدَوْسِ بِالسُّنْدُسِ الذِي يُبَاهِي بِهِ أَبْهَى وَأَلْيَنَ مِنْ خَزِّ
وَكُنْ حِصْنَهُ عَمَّا يَخَافُ وَكُنْ لَهُ كَذَا لِابْنِهِ مَشْهُودَ مِنْ غَيْرِ مَا مَيْزِ
كَذَا بِنْتُهُ بِلْقِيسَ تَحْيَا كَرِيمَةً بِأَوْلاَدِهَا مِنْ دُونِ خَدْشٍ وَلاَ وَخْزِ
حَطَطْتُ رِحَالِي عِنْدَ أَحْمَدَ أَرْتَجِي رِضَى رَبِّهِ مِنْ عَبْدِهِ وَهْوَ لاَ يُخْزِي
خَدَمْتُ وَشَابَ الرَّأْسُ مِنِّي فَأَنْثَنِي عَتِيقًا وَتَجْزِينِي وَذَا يَوْمَ لاَ تَجْزِي
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ مَا قَالَ قَائِلٌ نَشِيمُ بُرُوقَ النَّصْرِ وَالرُّشْدِ وَالفَوْزِ

حرف الصاد

صَبَا جَبَلَيْ نُعْمَانَ[1] بِاللهِ خَلِّصِ نَسِيمًا سَرَى مِنْ ذَا العَقِيقِ فَيَخْلُصِ
فَإِنَّ نَسِيمًا مِثْلَهُ سَيُتِمُّ لِي شِفَاءَ سِقَامِي بَلْ يُتِمُّ تَخَلُّصِي
إِلَى رَحْمَةِ اللهِ السِّرَاجِ مُحَمَّدٍ إِلَى خَيْرِ جَاءٍ لِلْبَرَايَا مُخَلِّصِ
إِلَى أَحْمَدَ الماحِي إِلَيْهِ تَوَجُّهِي وَسِيَّانِ عِنْدِي مَادِحِي وَمُنَقِّصِي
إِلَيْكَ رَسُولَ العَالَمِينَ مُحَمَّدًا شَفِيعَ الوَرَى فِي الكُلِّ جِدَّ مُخَصَّصِ
لِمَنْ جَاءَ بِالعِزِّ العَظِيمِ وَخِزْيِ مَنْ تَوَلَّى عَنِ المثْلَى وَلَمْ يَتَخَلَّصِ
هَدَى الخَلْقَ لِلنَّهْجِ القَوِيمِ وَقَدْ شَفَى سِقَامَهُمُ مِنْ كُلِّ أَعْمَى وَأَبْرَصِ
سَرَى بِكَ لَيْلاً ثُمَّ أَدْنَاكَ رَاقِيًا إِلَى حَضْرَةٍ لَمْ تُلْفَ مَوْطِئَ أَخْمَصِ
تَجَاوَزْتَ أَفْلاَكَ النُّجُومِ وَقَدْ دَنَا لَكَ العِلْمُ وَالأَسْرَارُ خَيْرَ مُمَحِّصِ
وَنِلْتَ مَقَامًا قَدْ تَقَاصَرَ دُونَهُ جَمِيعُ هُدَاةِ الخَلْقِ مِنْ كُلِّ مُخْلِصِ

[1] – نعمان: نُعمان بالضم ثم عين مهملة واد بجانب أحد يصب هو ونقمى في الغابة.

فَرُحْتُ لَهُ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ أَرْتَجِي ... يُخَلِّصُنِي هَلْ غَيْرُ طَهَ مُخَلِّصِي
فَإِنَّكَ بَابُ اللهِ لَمْ يُلْفَ مَسْلَكٌ ... سِوَاكَ إِلَى رَبِّي الكَرِيمِ المخَصِّصِ
فَأَنْتَ سِرَاجُ الدِّينِ وَالضَّوْءُ سَاطِعٌ ... وَظِلُّ الوَرَى وَالظِّلُّ لَمْ يَتَقَلَّصِ
أَتَاكَ مُحِبٌّ شَاعِرٌ خَادِمٌ لَكُمْ ... أَرَى مَدْحَ غَيْرِ الهَاشِمِيِّ مُنَقِّصِي
أَتَيْتُكَ تِسْعًا ثُمَّ عَشْرًا وَإِنَّنِي ... أَتَيْتُكَ هَذِي فَاهْدِنِي لاَ تَرَبَّصِ
أَسِيرُ وَبِي الشَّوْقُ المبَرِّحُ لَمْ أَنَمْ ... فَلَسْتُ إِلَى العَيْشِ الرَّغِيدِ بِأَحْرَصِ
فَحُبِّي وَحِرْصِي فِي وِصَالِ مُحَمَّدٍ ... بِحِسٍّ وَمَعْنًى بَلْ بِطُولِ تَشَخُّصِ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... فَخُصَّ خَدِيمًا يَا كَرِيمُ وَخَصِّصِ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَيَا رَبِّ فَاقْبَلْ حَجَّنَا وَلْتُمَحِّصِ
وَأَصْلِحْ شُؤُونَ المسْلِمِينَ وَخَصِّصَنْ ... لِصَحْبِي وَأَحْبَابِي فَأَصْلِحْ وَخَصِّصِ
وَدَمِّرْ عُدَاةَ المسْلِمِينَ جَمِيعَهُمْ ... مَيَارًا[1] وَدِيَّانًا وَرِجْسًا وَنَقِّصِ
وَأَلْحِقْ بِهِمْ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَطَهِّرَنْ ... جَمِيعَ بِلاَدِ اللهِ لِلدِّينِ تَخْلُصِ
لَدَى عَرَفَاتٍ[2] وَالمقَامِ فَخَاطِرِي ... تَجَرَّدَ لِلْهَادِي العِبَادَ المخَلِّصِ
أُوَحِّدُ رَبِّي ثُمَّ أَهْوَى مُحَمَّدًا ... وَأُثْنِي عَلَى الهَادِي وَفِيهِ تَخَصُّصِي
أَرَانِي أَرَى الهَادِي وَلَيْسَ سِوَاؤُهُ ... وَكَمْ ثَمَّ مِنْ سِرٍّ مَصُونٍ مُخَصَّصِ
جَزَى اللهُ عَنِّي وَالِدِي وَأَحِبَّتِي ... جَزَا قَائِدٍ قَدْ عَاشَ أَفْضَلَ مُرْهِصِ

---

[1]- وهي غولدا مايير رابع رئيس للوزراء في إسرائيل (مارس 1969 – 1974)

[2]- عرفات في اللسان: وعرفة وعرفات موضع بمكة ... قيل سمي عرفة لأن الناس يتعارفون به. وقيل سمي عرفة لأن جبريل عليه السلام طاف بإبراهيم عليه السلام فكان يريه المشاهد فيقول له: أَعَرفتَ أعرفتَ؟ فيقول إبراهيم: عرفت عرفت، وقيل: لأن آدم صلى الله على نبينا وعليه وسلم لما هبط من الجنة وكان من فراقه حواء ما كان فلقيها في ذلك الموضع عرفها وعرفته، والتعريف الوقوف بعرفات .. قال الجوهري: وعرفات موضع بمنى وهو اسم في لفظ الجمع فلا يُجمع.

عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ مَـا قَـالَ مُغْـرَمٌ صَـبَا جَبَلَـيْ نُعْمَـانَ بِـاللهِ خَلِّـصِ

حرف العين

عَلَـى صَـاحِبِ المِعْـرَاجِ طَـهَ تَحِيَّـتِي فَسَـيْرِي إِلَيْـهِ الـدَّهْرَ غَايَـةُ بُغْيَـتِي
أَسِـيرُ لَـهُ وَالشَّـوْقُ مِـنِّي مُبَـرِّحٌ إِلَى طَيْبَـةٍ أُهْـدِي لِطَـهَ تَحِيَّـتِي
تَحَـرَّكَ رَكْـبِي مِـنْ مَدِينَـةِ كَـوْلَخٍ أَرُومُ وِصَـالاً مِـنْ أَرَاضٍ نَطِيَّـةِ
أُطَـوِّفُ فِي الآفَـاقِ وَالحَـالُ إِنَّـنِي وُقُـوفِي بِبَـابِ الهَـاشِمِي القَـرْمِ نِيَّـتِي
بِيُـوفٍ لِكُنْغُـو مِـنْ دُوَالاَ وَمَقْصَـدِي قُـدُومِي لِطَـهَ الهَـاشِمِي وَهْـوَ مُنْيَـتِي
إِلَى خَـاتِمِ الرُّسْـلِ الكِـرَامِ مُحَمَّـدٍ عَلَيْـهِ مِـنَ الـرَّحْمَنِ أَزْكَـى تَحِيَّـةِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ طَـوَى السَّـبْعَ طَيًّـا ثُمَّ نَـاجَى بِخَشْـيَةِ
بِطَيْبَـةَ بِـالرَّوْضِ الشَّـرِيفِ وَمَـا حَـوَتْ مِـنَ الشِّـيبِ وَالنِّسْـوَانِ طُـرًّا وَصِـبْيَةِ
وَلَـيْسَ نَجَـاةٌ فِي سُـلُوكِ سِـوَائِهَا وَلَـوْ زَخْرَفُـوا الآرَاءَ مِـنْ كُـلِّ فِرْيَـةِ
رَجَـائِيَ رَفْـعُ الـدِّينِ وَالسُّـنَّةِ الـتِي تَجَاهَلَهَـا الأَقْـوَامُ فِي كُـلِّ قَرْيَـةِ
فَهَـلْ تَجْمَـعُ الأَيَّـامُ قَـوْمَ مُحَمَّـدٍ عَلَـى نَهْجِـهِ مِـنْ دُونِ شَـكٍّ وَمِرْيَـةِ
تَطَـاوَلَ لَيْلِـي عِنْـدَ كُنْـغُ فَلَـمْ أَنَمْ حَنِينًـا إِلَى المَـأْمُونِ هَـادِي البَرِيَّـةِ
رَجَعْـتُ وَمَـا جِئْـتُ المدِينَـةَ رَاغِمًـا وَطَأْطَـأْتُ رَأْسِـي تَحْـتَ أَقْصَـى قَضِيَّةِ
مَـرَرْتُ بِأَحْبَـابٍ كِـرَامٍ أَمَاجِـدٍ بِلاَغُـوسَ قَـدْ جَـاءُوا بِـأَبْهَى عَشِـيَّةِ
جَـزَاهُمْ إِلَهِـي كُـلَّ خَـيْرٍ وَجَـاءَهُمْ مِـنَ اللهِ مَـوْلَى الخَلْـقِ كُـلُّ بَقِيَّـةِ
وَبَـدَّدَ شَمْـلَ المـرْجِفِينَ وَجَـاءَهُمْ عَلَـى عَكْـسِ مَـا رَامُـوهُ كُـلُّ بَلِيَّـةِ
وَتَكْفِـي صِحَابِي شَـرَّ قَـوْمٍ عَلِمْـتَهُمْ يَكِيـدُونَ دِيـنَ الهَـاشِمِيِّ بِخُفْيَـةِ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَتَعْلُـو عَلَـى كُـلِّ البِنَايَـاتِ بِنْيَـتِي

عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَتَقْبَـــلُ حَجَّـــاتِي وَتَقْبَـــلُ مِشْـــيَتِي
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَتَرْضَـى أَبِي الأَرْضَـى الكَـرِيمَ السَّـجِيَّةِ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَتُصْـــلِحُ أَهْلِـــي ثُمَّ أَهْـــلَ مَعِيَّـــتِي
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَصَـــحْبِي وَأَحْبَـــابِي وَأَهْـــلَ وَصِـــيَّتِي
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ فَحَقِّـــقْ رَجَـــائِي قَبْـــلَ يَـــوْمِ مَنِيَّـــتِي

حرف الفاء

فَهَـلْ حَـانَ وَصْـلٌ مِـنْ حَبِيـبٍ فَتَبْهَجُ عَلَـى ذَاكَ نَفْسِـي وَالضِّـيَا يَتَـبَلَّجُ
تَعَوَّقْـــتُ عَامًـــا لاَ أُطِيـــقُ زِيَـــادَةً عَلَيْـــهِ وَنَـــارُ الشَّـــوْقِ مِـــنِّي تَـــأَجَّجُ
عَسَـــانِي وَلَيْـــتِي إِذْ أَحُـــلُّ بِطَيْبَـــةٍ يُعَـــانِقُنِي طَـــهَ الأَمِـــينُ وَيَـــبْهَجُ
وَيُعْطِـــي مُـــرَادِي ثَمَّ بَطْنًـــا وَظَـــاهِرًا يُخَصِّصُـــنِي بَـــيْنَ الوُفُـــودِ فَـــأَبْهَجُ
هُـــوَ العَبْـــدُ عَبْـــدُ اللهِ سَـــيِّدُ خَلْقِـــهِ بُحُـــورُ عَطَايَـــا كَفِّـــهِ تَتَمَـــوَّجُ
حَبَـــاهُ إِلَـــهُ العَـــرْشِ فَاحْتَـــلَّ مَقْعَـــدًا مِـــنَ القُـــرْبِ وَالتَّمْكِـــينِ فَهْـــوَ الْمُتَـــوَّجُ
لِـــوَا الحَمْـــدِ فِي كَفَّيْـــهِ فَهْـــوَ شَـــفِيعُنَا وَقَـــدْ فَتَحُـــوا الخُلْـــدَ الجِنَـــانَ فَيُـــولِجُ
وَنُـــوحٌ وَمُوسَـــى وَالخَلِيـــلُ كَـــآدَمٍ وَعِيسَـــى أَقَـــرُّوا لاَ سِـــوَى مِنْـــهُ مَخْـــرَجُ
فَيَشْـــفَعُ مَحْمُـــودُ المَقَـــامِ مُشَـــفَّعًا وَإِنِّي بِمَـــدْحِ الهَـــاشِمِي ثَمَّ أَلْهَـــجُ
أَقُـــولُ وَأَعْنِيـــهِ هَـــوًى وَصَـــبَابَةً لَـــكَ الفَضْـــلُ وَالتَّقْـــدِيمُ قَفْـــوُكَ مَـــنْهَجُ
حَبَـــاكَ إِلَهِـــي وَالعَطَـــاءُ بِقَـــدْرِهِ وَسِـــيلَتَهُ العُظْمَـــى وَنُـــورُكَ أَبْلَـــجُ
هُنَـــاكَ تَـــرَانِي لاَئِـــذًا بِجِـــوَارِهِ عُرُوجِـــي بِـــهِ وَالكُـــلُّ بِالعَبْـــدِ يَعْـــرُجُ
أَيَـــا أَيُّهَـــا المَحْمُـــودُ يَـــا أَفْضَـــلَ الـــوَرَى أَتَيْتُـــكَ لاَ أُلْفَـــى لِغَـــيْرِكَ أَنْهَـــجُ
خَرَجْـــتُ وَأَحْـــوَالُ الـــبِلاَدِ تَكَـــدَّرَتْ إِلَى مَـــنْ يُصَـــفِّيهَا مِـــنَ الضِّـــيقِ يُخْـــرِجُ

يَقُولُـونَ لاَ تَخْـرُجْ بِـذَا العَـامِ إِنَّهُـمْ ... يَصُـدُّونَ عَـنْ ذَا البَيْـتِ وَالأَمْـرُ مُـزْعِجُ
فَقُلْـتُ مَـتَى أَسْـعَى لِطَـهَ تَفَتَّحَـتْ ... مَصَـارِيعُ أَبْـوَابِ الْمُـنَى وَأُتَـوَّجُ
كَـذَلِكَ إِنْ طَوَّفْـتُ بِالبَيْـتِ سَـائِلاً ... تَفَـتَّحَ بَـابٌ لاَ يُـرَى بَعْـدُ يَـرْتَجُ
بِمَكَّـةَ بِالمسْـعَى بِحِجْـرٍ بِزَمْـزَمٍ ... أُمَاشِـي رَسُـولَ اللهِ وَالمـدْحَ أَنْسِـجُ
قَـدِ اهْتَـزَّ بَيْـتُ اللهِ إِذْ طُفْـتُ سَـائِلاً ... لِـدِينِيَ نَصْـرًا وَالعِـدَى تَتَهَـيَّجُ
كَـأَنِّيَ بِالمـاحِي يُؤَسِّـسُ دَوْلَـةً ... لَـدَى الجَمْـرَةِ الأُخْـرَى وَشَـوْقِي مُهَـيَّجُ
فَـدَمِّرْ يَهُـودَ القُـدْسِ مَـزِّقْ جُمُـوعَهُمْ ... وَلاَ تُبْـقِ مِـنْهُمْ مَـنْ لِنَـارٍ يُـؤَجِّجُ
وَتَنْصُـرُ قَـوْمِي قَـوْمَ أَحْمَـدَ عَـاجِلاً ... لِيَفْـرَحَ كُـلُّ المسْـلِمِينَ وَيَلْهَجُـوا
وَتَشْـغَلُ مَـنْ وَالَى اليَهُـودَ بِشَـرِّهِمْ ... وَأَنْفُسَـهُمْ لَـوْ بِالصَّـوَارِيخِ دَجَّجُـوا
فَمِـنِّي الـذِي مِـنِّي وَمِنْـكَ تَكَرُّمًـا ... أَتَـى الخَيْـرُ كُـلُّ الخَـيْرِ وَالعَبْـدُ أَحْـوَجُ
فَـدَأْبُكَ هَـذَا يَـا إِلَهِـي وَإِنَّـنِي ... كَـبِرْتُ عَلَـى التَّقْصِـيرِ وَالـنَّفْسُ أَعْـوَجُ
فَيَـا رَبِّ عَفْـوًا يَـا رَسُـولُ شَـفَاعَةً ... لَـكَ الجُـودُ وَالإِحْسَـانُ وَالحَـالُ يُـزْعِجُ
أَتَيْتُـكَ يَـا خَيْـرَ البَرِيَّـةِ ضَـارِعاً ... وَصَـدْرِي إِذَا مَـا جِئْـتُ طَيْبَـةَ يَـثْلُجُ
أَتَيْـتُ بِصِـنْوِي ثُمَّ أَهْلِـي وَإِلْـدَتِي ... وَصَـحْبِي وَأَحْبَـابِي بِبَابِـكَ نَفْلُـجُ[1]
وَأَنْـتَ الـذِي لَـوْلاَكَ مَـا ذَرَّ شَـارِقٌ ... وَلَـوْلاَكَ نُـورُ الحَـقِّ لاَ يَتَـبَلَّجُ
تَجَلَّـى عَلَيْـكَ اللهُ فِي الغَيْـبِ وَاحِـدًا ... بِـكَ النَّـاسُ كُـلُّ النَّـاسِ يُهْـدَى وَيُفْـرَجُ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... تَعَـوَّدْتُ مِنْـكَ الفَضْـلَ لاَ أَتَلَجْلَـجُ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... كَغَيْـثٍ مِـنَ الـوَسْمِيِّ إِذْ يَتَثَجْـثَجُ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ ... وَمِـنْ وَالِـدِي لاَ زَالَ غَوْثًـا يُفَـرِّجُ

[1] - الفلج أن يفلُج الرجل أصحابه يَعلوهم ويفوقُهم. اللسان.

عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَتَقْبَـلُ حَجِّـي ثُمَّ مَـنْ قَـدْ أُحَجِّـجُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ صَـــلاَةً شَـــذَاهَا لَمْ يَنَلْـــهُ بَنَفْسَـــجُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ مَـدَى كَوْنِنَـا بِالمصْـطَفَى القَـرْمِ نَـبْهَجُ

أواخر ذي الحجة عام 1390هـ[1]

حرف الضَّاد

ضِـيَاءٌ مِـنَ الهَـادِي البَرِيَّـةَ مُصْـطَفَى خِيَـــارِهِمُ إِذْ أَنَّ رَبِّي قَـــدِ اصْـــطَفَى
حَبَـــاهُ وَأَعْطَـــاهُ المقَـــامَ كَأَنَّـــهُ مُـــرَادُ مُرِيـــدِ الكَائِنَـــاتِ وَمُصْـــطَفَى
تَوَجَّهْـــتُ مِـــنْ أَهْلِـــي بِكَـــوْلَخَ سَـــائِرًا إِلَيْـــهِ وَلِي حُـــبٌّ رَسُـــوخٌ وَلِي اقْتِفَـــا
بِيُـــوفٍ بِلاَسْـــبَلْمَاسَ بِـــالغَرْبِ طَـــائِرًا إِلَيْـــهِ بِشَـــوْقٍ قَـــدْ دَهَـــانِيَ مُـــدْنِفَا
بِبَحْـــرَا بِأَجْيَـــادٍ بِـــأَوَّلِ مَسْـــجِدٍ بِمَوْلِـــدِ أَوْفَى العَـــالَمِينَ تَعَفُّفَـــا
بِمَكَّـــةَ بِـــالرُّكْنِ العَظِـــيمِ بِزَمْـــزَمٍ أَسِـــيرُ مَـــعَ الأَبْـــرَارِ قَلْـــبِي تَصَـــوَّفَا
فَـــذِكْرَكَ أَتْلُـــو عِنْـــدَ بَيْتِـــكَ أَرْتَجِـــي مَسِـيرِي إِلَى الهَـادِي وَهَمِّـي قَـدِ انْتَفَـى
أَلاَ يَـــا رَسُـــولَ اللهِ جُـــدْ لِي بِـــزَوْرَةٍ تُزِيـــلُ بِهَـــا كَـــرْبِي فَقَلْـــبِي تَخَوَّفَـــا
إِذَا قَبِـــلَ المـــأْمُونُ أَنِّي خَدِيمُـــهُ تَبَـــدَّدَ خَـــوْفِي إِنَّـــنِي مُـــدْمِنُ الجَفَـــا
حَبِيـــبِي حَبِيـــبُ اللهِ وَهْـــوَ خَلِيلُـــهُ وَأَدْرَكْتُـــهُ رُوحًـــا كَلِيمًـــا وَمُقْتَفَـــى

[1] - بعث سيدي محمد المشري رضي الله عنه نسخة خطية من هذه القصيدة إلى الشيخ عبد الله رضي الله عنه كتب على هامشها بخطه: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين، سيدي وحبيبي المتقدم ذكر حبيبه الشيخ عبد الله إليكم وعليكم يعود السلام، وقد تشرفت برسالتكم مع الولد السيد الهادي، ولا زال حسن الظن يقودكم إلى حسن اليقين، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجمع قلوبنا الصالحة للجميع على القلب الواحد وأن يصلح الجميع ويتولى جميع الأمور الظاهرة والباطنة وباطنة الباطنة. وهذه قصيدة الشيخ في الحجاز في هذا العام ودمتم وفق المراد وفوقه. والسلام أخوكم محمد المشري.

شَـكُورًا حَلِيمًـا مُسْـتَغَاثًا وَمَلْجَـأً ... رَؤُوفًـا رَحِيمًـا خَيْـرَ مَـنْ قَـدْ تَحَنَّفَـا
وَأَوَّلُ كُـلِّ المسْـلِمِينَ حَقِيقَـةً ... وَأَوَّلُ مَـنْ عَـادَى الشَّـرِيكَ وَعَنَّفَـا
بَلَـى قَـالَ فِي المِيثَـاقِ أَوَّلَ بُرْهَـةٍ ... وَقَالَتْـهُ كُـلُّ الرُّسْـلِ كُـلٌّ لَـهُ اقْتَفَـى
فَأَضْـحَى إِمَـامَ المرْسَـلِينَ فَـتِلْكَهُمْ ... وَذَلِـكَ مَمْـدُوحِي سَمَـا وَتَشَـرَّفَا
لَـهُ الآيُ تَبْقَـى آخِـرَ الـدَّهْرِ هَـلْ تَـرَى ... مِـنَ الآيِ مَـا يَبْقَـى كَآيَـاتِ مُصْـطَفَى
فَـذَا الـذِّكْرُ هَـذَا الرُّعْـبُ يَتْلُـوهُ سَرْمَدًا ... وَكَيْـفَ تَـرَى جَمْـعَ الحَجِيجِ عَلَى الصَّفَا
دَلاَئِـلُ لاَ تُلْفَـى لِغَـيْرِ نَبِيِّنَـا ... بِخَلْـقٍ وَخُلْـقٍ عِنْـدَهُ بَـرِحَ الخَفَـا
دَلاَئِـلُ كَالشَّـمْسِ الْمُنِيرَةِ مَـا اخْتَفَـتْ ... سِـوَى عِنْـدَ أَعْمَـى مَـا لِـدَاءٍ لَـهُ شِـفَا
أَرُونِي كَأَمْثَـالِ العَتِيـقِ وَمَـنْ غَـدَا ... سِـرَاجًا لِسُـكَّانِ العُـلاَ مَـنْ تَخَلَّفَـا
فَهَـلْ عَبْقَـرِيٌّ كَالسِّـرَاجِ وَهَـلْ تَـرَى ... لِعُثْمَـانَ شَـكْلاً ذَاكُـمُ ذَيْـنِكُمْ قَفَـا
وَمَـنْ كَـأَمِيرِ المـؤْمِنِينَ وَصِـنْوِهِ ... عَلِـيٌّ أَبِي السِّبْطَيْنِ ذِي القُـرْبِ وَالوَفَـا
دَلاَئِـلُ أَضْـحَتْ مُقْنِعَـاتٍ وَأَبْهَـرَتْ ... لَهَـا انْقَـادَ قِسِّـيسٌ وَأَسْـلَمَ مَـنْ جَفَـا
وَذَا الـدِّينُ قَـدْ عَـمَّ البَسِيطَةَ وَاعْتَلَـى ... عَلَى الدَّيْرِ رَغْمًا مِنْ خُصُومٍ وَمَنْ نَفَى
وَهَـلْ قُـوتُ رُوحٍ كَالصَّـلاَةِ وَهَـلْ تَـرَى ... نَظِـيرًا لِطُهْـرٍ أَوْ صِـيَامٍ لِمَـنْ صَـفَا
عَلَيْـكَ بِهَـا فَلْتَـرْكَعَنَّ تَوَاضُـعًا ... لِـرَبِّي تَـرَ التَّمْكِـينَ وَالْقُـرْبَ وَالصَّـفَا
وَمَـنْ ذَاقَ طَعْـمَ الـذِّكْرِ وَالصَّـوْمِ فَانِيًـا ... فَقَـدْ ذَاقَ سِـرَّ المصْـطَفَيْنَ وَأُتْحِفَـا
بِـهِ وَإِلَيْـهِ مِنْـهُ فِيـهِ مَجَالُـهُ ... بِـذَاكَ يَنَـالُ القُـدْسَ أَنْقَـى وَأَنْظَفَـا
هُنَـاكَ تَـرَاهُ أَوْ يَـرَاكَ فَـلاَ تَكُـنْ ... وَصَـهْ وَيْـكَ لاَ تَنْطِـقْ حَـذَارِ قِفَـنْ قِفَـا
وَكَسَّـرَ أَصْـنَامًا كَمِثْـلِ خَلِيلِـهِ ... وَأَمْسَـتْ بِطَـهَ النَّـارُ بَـرْدًا مُشَـرَّفَا
وَأَحْـيَى كَعِيسَـى بَعْـضَ مَـوْتَى لِقَوْمِـهِ ... وَبِـالمسِّ نَـالَ الأَسْـقَمُونَ كَـذَا الشِّـفَا

لِمُوسَى مِيَاهٌ مِنْ رُخَامٍ تَفَجَّرَتْ ... وَمِنْ كَفِّ خَيْرِ الخَلْقِ سَالَ وَنَيَّفَا
وَقَدْ فَلَقَ البَحْرَ الكَلِيمُ وَإِنَّهُ ... لَهُ انْشَقَّ بَدْرٌ إِذْ دَعَاهُمْ إِلَى الوَفَا
سُلَيْمَانُ مَلْكٌ سَخَّرَ الجِنَّ بَيْنَمَا ... قَدِ اسْتَخْدَمَ الهَادِي مَلاَئِكَ مَنْ كَفَى
وَأَسْرَى بِهِ اللهُ الجَلِيلُ جَلاَلُهُ ... إِلَى القُدْسِ لِلْعُلْوِي العَلِي مُتَصَرِّفَا
وَإِنِّي لَهُ أَسْرِي وَأَسْرِي بِسِرِّهِ ... لَدَى الحَضْرَةِ العَلْيَا أُرَى مُتَعَكِّفَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... يُقَرِّبُنِي الدَّيَّانُ، عَنِّيَ قَدْ عَفَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... أَرَى الهُودَ قَدْ وَلَّوْا بِذُلٍّ إِلَى اخْتِفَا
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَمِنْ وَالِدِي شَيْخًا وَأَصْلاً وَمُقْتَفَى
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَكُلٍّ الذِي قَفَا
بِذَا القَدْرِ وَالمِقْدَارِ مَا قَالَ قَائِلٌ ... ضِيَاءٌ مِنَ الهَادِي البَرِيَّةَ مُصْطَفَى

حرف القاف

قَضَى لِيَ قَاضِي الحُبِّ قِدْمًا مَتَى قَضَى ... مَحَبَّةَ طَهَ الهَاشِمِيِّ وَقَدْ مَضَى
فَأَحْبَبْتُ طَهَ المصْطَفَى بِطَبِيعَتِي ... وَقَدْ زَادَ حُبِّي أَنْ بَدَا كَامِلاً رِضَى
وَأَحْبَبْتُهُ مَا دُمْتُ حَيًّا وَإِنَّنِي ... لِيَ الحُبُّ حَتَّى يُمْسِيَ الجَفْنُ مُغْمَضَا
وَلِمْ لاَ وَرَبُّ النَّاسِ طُرًّا يُحِبُّهُ ... وَأَعْطَاهُ حَتَّى عَادَ عَنْهُ مُفَوَّضَا
فَمَنْ بَايَعَ المخْتَارَ بَايَعَ رَبَّنَا ... وَذَلِكَ حُكْمٌ فِي الأَوَامِرِ وَالقَضَا
تَذَكَّرْتُ مُخْتَارَ الخَلاَئِقِ مَوْهِنًا ... لَدَى لِيبِيَا الغَرَّا وَأَرْضَى بِمَا قَضَى
بِلَيْلَةِ مِعْرَاجِ الرَّسُولِ فَهَاجَ لِي ... دَفَائِنَ مِنْهَا أَرْتَجِي الفَوْزَ وَالرِّضَا
وِدَادُكَ يُلْهِينِي أَبِيتُ مُؤَرَّقًا ... وَقَدْ شَابَ فَوْدِي وَهْوَ لِي الحُبُّ مَا انْقَضَى
لَكَ اللهُ لاَ أُلْفَى لِعَهْدِكَ نَاسِيًا ... فَعَهْدَ أَمِينِ اللهِ رَبِّي لَنَا ارْتَضَى

جَـزَى اللهُ شَـيْخًا قَـادَنِي لِـوِدَادِهِ جَـزَاءَ كَـرِيمٍ نِعْـمَ شَـيْخًا وَمُرْتَضَـى
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَآلٍ وَصَـحْبٍ كُلُّهُـمْ قُـدْوَةٌ رِضَـا
عَلَيْـكَ مَـدَى الأَيَّـامِ مَـا قَـالَ مُغْـرَمٌ قَضَى لِيَ قَاضِي الحُبِّ قِدْمًا مَتَى قَضَى

حرف الراء

رَأَيْـتُ ثَنَـاءَ الهَـاشِمِيِّ تَلَـذُّذِي وَنِعْـمَ مَـلاَذِي فِي الخُطُـوبِ وَمُنْقِـذِي
رَجَعْـتُ بِـهِ لِلَّـهِ جَـلَّ جَلاَلُـهُ وَأَسْنَدْتُ ظَهْرِي عِنْدَهُ وَهْوَ جِهْبِذِي
فَـلاَ رَبَّ غَيْـرُ اللهِ لاَ شَـيْءَ غَيْـرُهُ وَأَحْمَـدُ بَـابٌ لِلْمُهَـيْمِنِ مُنْقِـذِي
وَأَسْـأَلُهُ نَصْـرًا عَزِيـزًا مُـؤَزَّرًا فَيَرْدَى لِأَقْصَى الذُّلِّ نِكْسُونُ كَالذِي
يَسُـوقُ إِلَى دَارِ الجَحِـيمِ بِسُـرْعَةٍ مَيَـارًا وَدِيَّانًـا فَحُكْمَـكَ نَفِّـذِ
وَأَخْـزِ أَبَانًـا[1] وَالأُلُـونَ وَشَـدِّدَنْ عَلَى الكُفْرِ بَطْشًا كَيْ يَتِمَّ تَلَذُّذِي
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ تُقَوِّي بِنُورِ الحَقِّ فِي الدِّينِ مَأْخَذِي
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَمَـزِّقْ جُمُـوعَ الهُـودِ لِلْبَحْـرِ فَانْبِـذِ
وَتَنْصُـرُ كُـلَّ المسْـلِمِينَ وَتَـرْفَعَنْ لَنَـا رَايَـةَ الإِسْـلاَمِ فِي كُـلِّ مَنْفَـذِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَمِنْ وَالِدِي كَهْفِي وَشَيْخِي وَجِهْبِذِي
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ فَتُخْزِي يَهُودَ القُدْسِ وَالقُدْسَ أَنقِذِ

حرف السين

سِـفَارِي إِلَى الهَـادِي لِـذَلِكَ أَفْـرَحُ قِـرَايَ لِقَـا خَـيْرِ الـوَرَى وَهْـوَ أَفْـرَحُ
يُبَشِّـرُهُ البَـارِي بِمَـدْحِي وَزَوْرَتِي أَسِـيرُ مَعِـي الأَبْـرَارُ ذَلِـكَ أَفْلَـحُ

[1]- تقدم ذكرهم بالتفصيل في هذا الديوان (ص419، 421)

دَوَاعِـــي اشْـــتِيَاقِي لِلْمَدِينَـــةِ جَمَّـــةٌ فَجَـــذْبٌ وَشَـــوْقٌ لاَ يَـــزَالُ مُبَـــرِّحُ
فَطَبْعًـــا أُحِـــبُّ المصْـــطَفَى فَإِشَـــارَتِي إِلَيْـــهِ وَطَـــوْرًا بِـــالوِدَادِ أُصَـــرِّحُ
فَيَـــا مَـــا أُحَيْلَـــى أَنْ أُقِـــيمَ بِطَيْبَـــةٍ هُنَـــاكَ تَـــرَى نُـــورَ النُّبُـــوَّةِ يَلْمَـــحُ
بِمَرْقَـــدِ خَـــيْرِ العَـــالَمِينَ مُحَمَّـــدٍ مَعِـــي صَـــفْوَةُ الأَحْبَـــابِ ذَلِـــكَ أَنْجَـــحُ
تَوَجَّهْـــتُ مِـــنْ أَهْلِـــي إِلَيْـــهِ يَسُـــوقُنِي وَذَا شَـــرَفٌ جِبْرِيـــلُ وَالقَلْـــبُ يَمْـــرَحُ
إِلَى خَـــيْرِ هَـــادٍ خَـــيْرِ مَـــنْ وَطِـــئَ الثَّـــرَى وَخَـــيْرِ شَـــفِيعٍ خَـــيْرِ مَـــنْ جَـــاءَ يُصْـــلِحُ
يَقُولُـــونَ لاَ تَخْـــرُجْ لِسُـــقْمٍ وَمَهْـــرَمٍ فَعُـــذْرُكَ مِـــنْ شَمْـــسِ الظَّهِـــيرَةِ أَوْضَـــحُ
فَقُلْـــتُ شِـــفَا سُـــقْمِي الوُقُـــوفُ بِبَابِـــهِ عَـــنِ الطِّـــبِّ يُغْنِيـــنِي كَمَـــنْ ظَـــلَّ يُجْـــرَحُ
أَأَخْلُـــدُ لِلرَّاحَـــاتِ وَالنَّـــاسُ كُلُّهُـــمْ يَـــرُوحُ وَيَغْـــدُو لِلْحَبِيـــبِ وَيُفْلِـــحُ
أَأَتْـــرُكُ لَيْلَـــى لَـــيْسَ بَيْـــنِي وَبَيْنَهَـــا سِـــوَى لَيْلَـــةٍ مَـــنْ لِي بِـــذَلِكَ يَنْصَـــحُ؟
شَـــفَى السُّـــقْمَ بَـــلْ أَحْيَى بِـــدُونِ تَكَلُّـــفٍ بَـــلِ القُـــرْبُ وَالمـــسُّ الشِّـــفَاءُ المـــرَوِّحُ
أَلاَ يَـــا رَسُـــولَ اللهِ جِئْـــتُ مُعَلِّقًـــا عَلَيْـــكَ شُـــئُونَ المنْتَمِـــينَ وَأَشْـــرَحُ
فَـــآخِرُ مَبْعُـــوثٍ وَأَوَّلُ شَـــافِعٍ وَأَوَّلُ مَـــنْ يَعْلُـــو الجِنَـــانَ فَتُفْـــتَحُ
وَإِنِّي مُحِـــبٌّ خَـــادِمُ البَـــابِ شَـــاعِرٌ وَأَرْجُـــو الْتِفَاتًـــا لاَ أَذِلُّ وَأَكْلَـــحُ
إِذَا طُفْـــتَ حَـــوْلَ العَـــرْشِ وَالحَـــقُّ فَوْقَـــهُ وَقَـــدْ خَـــافَ كُـــلُّ الرُّسْـــلِ كُـــلٌّ يُسَـــبِّحُ
مَلاَئِكَـــةُ الـــرَّحْمَنِ وَالرُّسْـــلُ كُلُّهُـــمْ يَجُولُـــونَ بَحْثًـــا عَـــنْ شَـــفِيعٍ يُرَشَّـــحُ
إِلَى أَنْ أَقَـــرُّوا بَـــيْنَ نُـــوحٍ وَآدَمٍ وَمُوسَـــى وَإِبْـــرَاهِيمَ وَالحَـــقُّ أَوْضَـــحُ
وَعِيسَـــى المسِـــيحِ وَهْـــوَ رُوحُ إِلَهِنَـــا وَكِلْمَتُـــهُ نَحْـــلُ البَتُـــولِ وَأَفْصَـــحُوا
بِـــأَنَّ حَبِيـــبَ اللهِ طَـــهَ مُحَمَّـــدًا شَـــفِيعُ الـــوَرَى المقْبُـــولُ يُنْجِـــي وَيَمْـــنَحُ
مَـــتَى قُمْـــتَ وَسْـــطَ الأَنْبِيَـــاءِ مُشَـــفَّعًا هُنَالِـــكَ أَشْـــدُو بِالثَّنَـــا وَأُلَـــوِّحُ

هُنَـاكَ تَـذَكَّرْ يَـا شَـفِيعُ مُقَصِّـرًا أَسِـيرَ غَـرَامٍ فِيـكَ يَشْـدُو وَيَمْـدَحُ
فَإِنَّـكَ أَوْفَى النَّـاسِ عَهْـدًا وَذِمَّـةً وَأَكْمَلُهُـمْ خَلْقًـا وَأَسْـخَى وَأَسْمَـحُ
وَهَبْـتَ وَلَمْ تَخْـشَ افْتِقَـارًا وَفَاقَـةً فَمَـا سَمَحَـتْ نَفْسٌ بِمَـا أَنْـتَ تَسْـمَحُ
فَكَـمْ عَكَـرٍ[1] كَـمْ مِـنْ قَنَـاطِيرَ[2] مَـرَّةً وَهَبْـتَ إِلَى الأَعْـدَاءِ وَالكُـلُّ يَفْـرَحُ
فَفِـي كُـلِّ حَـيٍّ قَـدْ خَبَطْـتَ بِنِعْمَـةٍ إِلَى كُـلِّ أَقْصَـى النَّـاسِ جُـودُكَ يُطْـرَحُ
فَهَـبْ لِي أَمَانًـا يَـا رَسُـولُ وَأَسْـقِنِي مِنَ الحَوْضِ كَأْسًا لاَ أُرَى عَوْضُ أَكْدَحُ
وَذَا بَعْـدَ تَعْمِـيرٍ عَلَـى نَهْـجِ أَحْمَـدٍ وَأَتْبَاعِـهِ اللاَّئِـينَ قَـادُوا وَأَصْـلَحُوا
وَسَـتْرٍ جَمِيـلٍ ثُمَّ عَفْـوٍ وَرِفْعَـةٍ وَفَـوْزٍ وَرِضْـوَانٍ مِـنَ الخُلْـدِ أَمْلَـحُ
وَرُؤْيَـةِ رَبِّ العَـالَمِينَ بِـدَارِهِ مَزِيـدًا عَلَـى الحُسْـنَى وَرَبُّـكَ أَمْـنَحُ
فَدِينُكَ دِينُ الحَقِّ قَدْ ضَلَّ سَعْيُ مَنْ يُحَـاوِلُ إِطْفَـا نُـورِهِ كَيْـفَ يَـنْجَحُ
رَمَـوْا وَحْـيَ مَوْلاَنَـا وَكَـادُوا وَزَخْرَفُـوا سَـيَأْتِيهِمُ خِـزْيٌ وَلاَ الـدَّهْرَ يَبْـرَحُ
جُنُـونُ لَنِـينٍ وَالكَـرَادِينِ[3] ظَـاهِرٌ فَآمَنْـتُ بِالمَـاحِي الضَّـلاَلَ وَأُفْصِـحُ
لَـدَى عَرَفَـاتٍ قَـدْ تَطَهَّـرْتُ صَـافِيًا لِمَلْقَـى كَـرِيمٍ بَابُـهُ يَتَفَـتَّحُ
رَمَـوْنِي لَـدَى رَمْـيِ الجِمَـارِ وَأَخْطَـأُوا أَنَـا ضِـدُّ إِبْلِـيسٍ وَلَمْ أَكُ أَبْـرَحُ
وَأَسْـأَلُ مَوْلاَنَـا يَعُـمُّ جَمِـيعَهُمْ بِرَحْمَتِـهِ كَيْمَـا يَفُـوزُوا وَيُفْلِحُـوا
نَـؤُوبُ بِسُـؤْلٍ كُلُّنَـا وَسَـلاَمَةٍ كَعَـادَةِ خَـيْرِ النَّـاسِ وَالعُـرْفُ أَصْـلَحُ

---

[1] – العكر: جمع عكَرَةٍ وهي القطيع الضخم من الإبل.

[2] – القِنْطارُ: مِعْيارٌ، قيل: وَزْنُ أربعين أُوقية من ذهب، ويقال: ألف ومائة دينار، وقيل: مائة وعشرون رطلاً، وعن أبي عبيد: ألف ومائتا أُوقية، وقيل: سبعون ألف دينار، وهو بلغة بَرْبَر ألف مثقال من ذهب أو فضة، وقال ابن عباس: ثمانون ألف درهم، وقيل: هي جملة كثيرة مجهولة من المال، وقال السُّدِّيّ: مائة رطل من ذهب أو فضة. (اللسان)

[3] – لينين: سبق التعريف به في الصفحة 404 والكرادين: جمع كاردينال وهي رتبة سامية من رتب الكنيسة.

وَوَدَّعْتُـــــهُ لاَ أَسْـــتَطِيعُ وَدَاعَـــهُ جَـرَى الـدَّمْعُ مِـنِّي وَالفُـؤَادُ مُجَـرَّحُ
وَإِنَّ الـــذِي رَدَّ الكَلِـــيمَ لِأُمِّـــهِ سَـــيُرْجِعُنِي لِلْمُنْحَمِنَّـــا وَأَفْـــرَحُ
وَعَـوْدًا لِبَـدْءٍ قَـدْ عَلَـوْتُ بِـلاَدَهُ وَنَـارُ اشْـتِيَاقِي لِلْمَدِينَـةِ تَلْفَـحُ
سَـلاَمٌ عَلَـى كَنْـزِ البَرَايَـا الـذِي غَـدَا بِـهِ الكُـلُّ فِي الـدَّارَيْنِ يَنْجُـو وَيَـرْبَحُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ أَؤُوبُ وَلاَ شَـكْوَى وَطَـهَ المسَـرِّحُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ مَـدَى الـدَّهْرِ طَـهَ الهَـاشِمِي لِيَ مَـرْبَحُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ مِـنْ آبَائِنَـا الشُّـمِّ الـذِينَ قَـدْ أَوْضَـحُوا
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ وَنَغْـرِفُ مِـنْ بَحْـرِ الرَّسُـولِ وَنَنْـزَحُ
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ إِلَيْـكَ وَفِي بَحْـرِ الهَـوَى لَـكَ نَسْـبَحُ
عَلَيْـــهِ مَـــعَ الآلِ الكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ بَقِيَّـتُهُمْ خَيْـرٌ بِـهِ الـوَزْنُ يَـرْجَحُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــلاَمُهُ مَـدَى كَوْنِنَـا بِالمصْـطَفَى القَـرْمِ نَفْـرَحُ[1]

حرف التاء

تَـــرَاءَى هِـــلاَلٌ أَوْ جَمَـــالٌ فَأَبْهَـــتُ مَـــتَى لاَحَ وَجْـهُ الهَـاشِمِيِّ وَأَصْـمُتُ
تَبَـــدَّى فَـــأَهْلاً ثُمَّ سَـــهْلاً وَمَرْحَبًـــا بِوَجْـــهٍ بِـــهِ عَـــاشَ البَرَايَـــا وَقُوِّتُـــوا
مُحَيًّـا كَبَـدْرِ التِّـمِّ وَالشَّـمْسِ فَاسْـجُدُوا لِخَالِقِـــهِ مَـــرَّ الجَدِيـــدَيْنِ وَاقْنُتُـــوا
فَعُمْـرِيَ مَـا شَـاهَدْتُ شِـبْهَ جَمَالِـهِ فَلِـي المـدْحُ وَالتَّنْزِيـهُ عُمْـرِي مُؤَقَّـتُ
لَقَـدْ لاَحَ هَـذَا الوَجْـهُ وَالكَـوْنُ كُلُّـهُ ظَـلاَمٌ وَقَحْـطٌ كُـلُّ ذَا الكَـوْنِ مُسْـنِتُ
فَعَـمَّ الهُـدَى وَالخَيْـرُ وَالفَـيْضُ وَالجَـدَا وَقَـدْ شَـاعَ ذِكْـرُ اللهِ وَالكُفْـرُ يَبْهَـتُ

[1] - قصيدة نظمت في حجة وزيارة عام 1391هـ

هَنِيئًا لَنَا أَتْبَاعَ أَحْمَدَ قَدْ أَتَى لَنَا خَيْرُ دَاعٍ لِلْأَسَاطِيرِ مُسْكِتُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ فَجَيْشُ هُمُومِي بِالْحَبِيبِ مُشَتَّتُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ وَأَدْعُو لِدِينِ الهَاشِمِيِّ وَأَثْبُتُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ فَلَسْتُ أَرَى ضِدًّا مَدَى الدَّهْرِ يُشْمِتُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ أُرَى الدَّهْرَ عَبْدًا خَاشِعًا لَكَ يُخْبِتُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ وَمِنْ وَالِدِي قَدْ كَانَ لِلْخَيْرِ يَثْبُتُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ وَغَرْسُ أَبِي فِي صَحْبِهِ الدَّهْرَ يَنْبُتُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ وَآلٍ وَصَحْبٍ صَيَّرُوا الكُفْرَ يَبْهَتُ

حرف الثاء

ثَقَافَةُ إِبْرَاهِيمَ وَالْعِلْمُ كُلُّهُ مَدِيحُ الإِمَامِ الهَاشِمِيِّ وَفَضْلُهُ
وَمَنْ فِعْلُهُ نَهْجُ الإِلَهِ وَدِينُهُ وَلَيْسَ سِوَاهُ إِنَّمَا القَوْلُ قَوْلُهُ
بَنَى قُبَّةَ الإِسْلَامِ بِالْوَحْيِ دَاعِيًا إِلَيْهِ جَمِيعَ النَّاسِ قَدْ عَمَّ ظِلُّهُ
خَدِيمُكَ هَذَا فِي بَرِيسَ مُعَوَّقًا سِوَاهُ لَدَى وَادِي النَّقَا تَمَّ وَصْلُهُ
يُعَلِّلُ نَفْسًا بِالوِصَالِ فَعَلَّهُ بِوَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ تَنْفَكُّ رِجْلُهُ
فَهَلْ تَسْمَحُ الأَيَّامُ بِالسَّيْرِ لِلنَّقَا فَيَقْضِي لَنَا كُلَّ الفَوَائِتِ أَهْلُهُ
فَقَدْ طَالَ عَزْلِي عَنْ وُفُودِ جَنَابِهِ فَيَرْحَمُ خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عَزْلُهُ
فَأَمْشِي إِلَى ذَاكَ الجَنَابِ مُعَفِّرًا خُدَيْدًا وَزَالَ السُّقْمُ عَنِّي وَذُلُّهُ
فَيُشْفَى سَقِيمٌ كَلَّ عَنْهُ طَبِيبُهُ وَجَرَّاحُهُ وَاشْتَدَّ فِي الجِسْمِ وَيْلُهُ
وَفَرَّ اصْطِبَارِي بَعْدَ طُولِ تَجَلُّدٍ وَقَدْ قَرَّ طَلُّ الدَّمْعِ حَقًّا وَوَبْلُهُ
عَلَى أَنَّ لُطْفَ اللهِ ثُمَّ جَمَالَهُ لَقَدْ غَمَرَانِي لاَ يُرَى عَوْضُ شَكْلُهُ

يَجِـي العَائِـدُونَ لاَ يَـرَوْنَ مُشَوِّشًـا فَقَدْ غَابَ فَرْعُ السُّقْمِ عَنْهُمْ وَأَصْلُهُ
شَـرَحْتُ بِـذَا حَـالِي وَلَـيْسَ بِحَاجَـةٍ إِلَى الشَّـرْحِ وَالتَّبْيِـينِ وَالحَـلُّ حَلُّـهُ
مَعِـي ذِكْـرُ مَوْلاَنَـا الجَلِيـلِ جَلاَلُـهُ مِـنَ الصَّـادِقِ المصْـدُوقِ أَحْمَـدَ نَقْلُـهُ
بِيَـوْمِيَ أَتْلُـوهُ بِجَهْـرٍ وَخُفْيَـةٍ دَوَامًـا وَمِثْـلُ اليَـوْمِ فِي ذَاكَ لَيْلُـهُ
فَهَـلْ أَبْصَـرَتْ عَيْنَـاكَ أَحْلَى مَعِيشَـةً مِـنَ العَبْـدِ فَهْـوَ الحَمْـدُ للهِ كُلُّـهُ
رَأَيْـتُ رَسُـولَ اللهِ جَهْـرًا وَيَقْظَـةً بِبَـارِيسَ هَـلْ ذَاكَ المحَـلُّ مَحَلُّـهُ
فَشَـأْنَكَ خَيْـرَ النَّـاسِ وَالخَـادِمَ الَّـذِي لَـهُ زَمَـنٌ مَـا جَـا مَـعَ الصَّـرْفِ عِدْلُـهُ
فَشَـأْنَكَ خَيْـرَ النَّـاسِ وَالخَـادِمَ الَّـذِي لِطُـولِ افْـتِرَاقٍ جَـيْرِ قَـدْ طَـارَ عَقْلُـهُ
فَشَـأْنَكَ خَيْـرَ النَّـاسِ وَالخَـادِمَ الَّـذِي فَرِيضَـتُهُ حُـبُّ الأَمِـينِ وَنَفْلُـهُ
تَكَالَـبَ أَعْـدَاءٌ عَلَيْـهِ لِحُـبِّكُمْ فَشَـتَّتْ لَهُـمْ شَمْـلاً لِيُجْمَـعَ شَمْلُـهُ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ يَقُـودُ لَنَـا مَـا فَـاتَ طُـرًّا وَمِثْلُـهُ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ يَـتِمُّ لَـدَى هَـذَا الخُوَيْـدِمِ سُـؤْلُهُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ وَمِـنْ وَالِـدِي لاَ زَالَ فِي الخُلْـدِ نُزْلُـهُ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُهُ أَعُـودُ إِلَى شُـغْلِي وَشُـغْلِيَ شُـغْلُهُ
عَلَيْـهِ مَـعَ الآلِ الكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ أَنَـالُ عَطَـاءً مِنْـهُ قَـدْ طَـالَ ذَيْلُـهُ

ملحقات

رَسُـولَ إِلَـهِ العَـالَمِينَ تَعَـالَى خَـدِيمُكَ نَـادَى يَـا رَسُـولُ تَعَـالَا
خَـدِيمُكَ نَـادَى يَـا رَسُـولُ فَـلاَ أُرَى فَقِـيرًا إِلَى غَـيْرِ الإِلَـهِ تَعَـالَى
خَـدِيمٌ بِأَقْصَـى الغَـرْبِ يَـدْعُو مُحَمَّـدًا وَلَـيْسَ يَـرَى غَيْـرَ الرَّسُـولِ ثِمَـالاَ
خَـدِيمٌ ثَـوَى بِالبَـابِ وَهْـوَ مُؤَمِّـلٌ إِيَابًـا كَرِيمًـا وَهْـوَ جَـيْرٍ أَطَـالاَ

تَصَاغَرَ عِنْدِي غَيْرُ أَحْمَدَ إِنَّنِي أُرَجِّي مِنَ الْهَادِي الْعِبَادَ مَنَالاَ
كَرِيمَ السَّجَايَا وَاسِعَ الْجُودِ مَا تَرَى لِضَيْفٍ كَرِيمٍ قَدْ أَجَادَ مَقَالاَ
فَهَبْهُ عَلَى مِقْدَارِ كَفِّكَ مُصْطَفَى الْـ ـبَرَايَا عَطَاءً لاَ يَخَافُ زَوَالاَ
فَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ وَإِنِّي كَشَأْسٍ[1] قَدْ أَرُومُ نَوَالاَ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ وَتَشْمَلُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ وَآلاَ

أيضا

أَإِيوَانَ كِسْرَى هَلْ دَهَاكَ وَأَنْذَرَا بُرُوزُ نَبِيِّي إِنَّ كِسْرَى تَقَهْقَرَا
أَكِسْرَى أَنُو شَرْوَانَ جَاءَ مُحَمَّدٌ بِآيَاتِهِ الكُبْرَى وَقَصْرُكَ أَبْصَرَا
أَكِسْرَى أَنُو شَرْوانَ جَاءَ مُحَمَّدٌ وَهَلْ قَطَعَ الأَنْهَارَ أَمْ هَلْ تَفَجَّرَا
أَكِسْرَى أَنُو شَرْوَانَ جَاءَ مُحَمَّدٌ وَهَلْ قَدْ أَتَاكَ الموبِذَانُ مُكَبِّرَا
أَكِسْرَى أَنُو شَرْوانَ جَاءَ مُحَمَّدٌ يُرَتِّلُ ذِكْرًا مُنْذِرًا وَمُبَشِّرَا
وَقَدْ سَجَدَ المَعْبُودُ للهِ نَاطِقًا وَقَدْ أَنْبَأَ الكُهَّانُ مَا كَانَ مُضْمَرَا
سَلاَمٌ عَلَى نُورِ الإِلَهِ الذِي خَبَتْ بِأَنْوَارِهِ أَنْوَارُ كِسْرَى وَقَيْصَرَا
سَلاَمٌ عَلَى مَنْ جَاءَ وَهْوَ بِمَكَّةٍ بِنُورٍ بِهِ إِيوَانُ كِسْرَى تَكَسَّرَا
سَلاَمٌ عَلَى سِرِّ الوُجُودِ وَرَمْزِهِ فَلِلَّهِ مَا أَعْلَى وَأَغْلَى وَأَبْهَرَا
سَلاَمٌ عَلَى مَنْ جَاءَ وَالكَوْنُ كُلُّهُ ظَلاَمٌ وَمِنْ أَنْوَارِهِ قَدْ تَنَوَّرَا

---

[1] – وشَأْسٌ: أخو علقمة الشاعر، قال فيه يخاطب الملك (الحارث بن أبي شمر الغساني):

وفي كلِّ حَيٍّ قد خَبَطْتَ بِنعمَةٍ فَحُقَّ لِشأْسٍ من نَداكَ ذَنُوبُ

فقال: نعم وأَذْنِيَةٌ، فأطلقه وكان قد حبسه، (اللسان). وقد تقدم ذكره في مناسك أهل الوداد (حرف الباء).

سَـــلاَمٌ عَلَيْـــهِ مِـــنْ خَـــلِيمٍ مُتَـــيَّمٍ بِبَغْـــدَادَ وَهْنًـــا لاَ يَنَـــامُ تَفَكُّـــرَا
فَمَـــنْ هَـــدَّ هَـــذَا القَصْـــرَ وَهْـــوَ بِمَكَّـــةٍ وَلِيـــدًا فَـــلاَ يُبْقِـــي لِـــذَا الْكُفْـــرِ مَظْهَـــرَا
وَمَـــنْ هَـــدَّ هَـــذَا القَصْـــرَ وَهْـــوَ بِمَكَّـــةٍ سَـــيَهْدِمُ قَصْـــرَ الكُفْـــرِ حِـــينَ تَـــذَكَّرَا
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ وَأُبْصِـــرُ حَـــظَّ المسْـــلِمِينَ مُـــوَفَّرَا
عَلَيْـــــهِ صَـــــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـــــلاَمُهُ وَيَلْقَـــى عُـــدُوُّ الـــدِّينِ سَـــوْطًا مُـــدَمِّرَا

المحتويات

سياحة على شاطئ القريض 3
من إيجابيات الشعر العربي وأدواره 10
موقع الشعر من رسول الله صلى الله عليه وسلم..... 13
معاضدة الشعر للسيف 19
اللعاب الشعريُّ بعد الرحيل المحزن 23
رايات الشعر العربي في قرون الظلام..... 25

مدخل لآفاق الشعر 30
من حوافز هذا العمل 36
منهجية العمل 41
الغرض من هذا العمل 45
آفاق الشعر في الشيخ ابراهيم رضي الله عنه 48
إذنُ الخليفة بالجمع والطبع..... 50

من خصائص هذا الشعر 52
رماحي وأسيافي النبي وكنانتي رميت به في عينهم ونحورهم رموني وما نالوا مرادا وإنني 71
وأرمي به وجه الذي يقصد الضرا وقد سُلبوا من عزهم عُوضوا فقرا بذكر رسول الله أقتلهم صبرا 71
خصائص متفرقة..... 72

من أغراض الشعر عند الشيخ رضي الله عنه 78

ارتباط الآفاق الشعرية بالثوابت الأصلية والفرعية 94
ربطه بأصوله هو وفروعه رضي الله عنه 97
لفتة توثيقية نحو الوطن 105

ربط الآفاق بأهم وسائل العيش (الحراثة) 112

من مقاصد الآفاق الشعرية 115

المقصد الأول: عقيدة التوحيد 118

المقصد الثاني: وجه الله تعالى 126

المقصد الثالث: قداسته صلى الله عليه وسلم 129

المقصد الرابع: خدمة القرآن العظيم 139

المقصد الخامس: صاحب الختمية 143

المقصد السادس: محبة الشيخ ابراهيم رضي الله عنه 148

المقصد السابع: الخدمة 159

تيسير الوصول في مدح الرسول 172

أَبَى القَلْبُ إلاَّ أَنْ يَكُونَ مُتَيَّمَا 172

بُلِيتُ بِحُبِّ الْمُصْطَفَى الخَتْمِ أَحْمَدَا 174

جَمِيعُ شُؤُونِ الحَقِّ مِنْ شَأنِ فَيْلَقِي 175

دَعَانِيَ مِنْ سَلْمَى وَلَيْلَى وَقَلَّلاَ 176

هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ خَالَطَ مُضْمَرِي 177

وَثِقْتُ بِرَبٍّ جَادَ لِي بِاللَّطَائِفِ 178

زَمَمْتُ رِكَابَ الشَّوْقِ أَنْحُو الْمُجَمَّعَا 179

حَيَاتِي لِخَيْرِ الخَلْقِ مَنْ زَحْزَحَ الغَيْنَا 180

طَوَيْتُ طَرِيقَ القَوْمِ بِالمصْطَفَى الكَنْزِ 181

يَمَمْتُ رَسُولَ اللهِ طَهَ الْمُقَدَّسَا 181

كَفَانِي هُمُومِي مَنْ كَفَى ظُلْمَةَ الشِّرْكِ 182

لَئِنْ صَدَّنِي عَنْ قَبْرِ أَحْمَدَ سَرْبَخُ 183

مُحَمَّدُ عَبْدُ اللهِ غَيْرُ مُشَبَّهِ 184

نَفَى عَنْ فُؤَادِي أَحْمَدُ الْغَمَّ وَالْكَرْبَا 185

صَحَوْتُ عَنِ الغِيدِ الحِسَانِ وَلاَ أَصْحُو 186
عَلَى المصْطَفَى المخْتَارِ مِنْ كُلِّ مُبْيَضٍّ 186
فَأَهْلاً بِشَهْرٍ إِذْ أَتَى بِالْمُخَصَّصِ..... 187
ضَمِنْتُ لِخَيْرِ الخَلْقِ عَيْنِ صَفَاءِ 188
قَدِ اسْتَأْصَلَ الْمَحْبُوبُ كُلِّي وَجُمْلَتِي..... 189
رَفَعْتَ حِجَابَ البَيْنِ وَالبَيْنُ لَنْ يُطْوَى..... 189
سَلاَمٌ عَلَى مُزْنٍ لِلأَسْرَارِ بَالِغِ..... 190
تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تُكَدِّرُ لِي الْمَحْيَا 190
ثَقِفْتُ اعْوِجَاجَ الخَلْقِ مَا عَاشَ عَايِشُ 191
خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ شَوْقًا مُحَادِثًا 192
ذَكَرْتُ رَسُولَ اللهِ مَنْ زَحْزَحَ الهَرْجَا 192
ظَعَنْتُ وَقُدْتُ الخَلْقَ بِالمدْحِ أَلْفِظُ..... 194
غَرَامِي وَشَوْقِي لِلنَّبِيِّ يُنَشِّطُ 194
شَمَخْتَ عَنِ الأَكْوَانِ يَا خَيْرَ مُنْقِذِ 195

إكسير السعادات في مدح سيد السادات 196
قَلِيلُ وِدَادِ العَبْدِ فِيكَ صَفَاءُ..... 197
فَمَا لِيَ غَيْرَ المصْطَفَى البَدْرِ مَأْرَبُ 197
تَذَكَّرْتُ مَنْ هُو لِلْوَرَى كُلِّهِمْ قُوتُ..... 198
سَمَا لَكَ شَوْقٌ بِالأَمِينِ الَّذِي نَفَثْ..... 199
ضِيَاؤُكَ مِنْهُ الكَوْنُ قَدْ يَتَبَلَّجُ 199
لَقَدْ فَاحَ لِي مِنْ نَشْرِ أَحْمَدَ فَائِحُ 200
صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ بِطِيبٍ مُضَمَّخُ 201
بَرَى القَلْبَ حُبُّ الهَاشِمِيِّ مُحَمَّدِ..... 201
ذَكَرْتُ رَسُولَ اللهِ طَهَ مَنْ أَنْقَذَا..... 202

جَعَلْتُكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ سَفِيرَا 203
رَقِيتُ ذُرَى العِرْفَانِ جُبْتُ المَفَاوِزَا 204
يَؤُمُّ جَنَابَ الهَاشِمِيِّ المقَدَّسِ 205
شُهُودِي لِعَيْنِ الذَّاتِ طَيَّبَ لِي العَيْشَا 206
نَعِيمِيَ ذِكْرُ المصْطَفَى النُّورِ مَنْ خُصَّا 207
مُحَمَّدُ مَاحِي الكُفْرِ بِالهَدْيِ مُخْلِصَا 208
غَرَامِي وَشَوْقِي لِلنَّبِيِّ الذِي مَحَضْ 208
ثَقِفْتُ اعْوِجَاجَ الخَلْقِ وَالكُلُّ يَغْبِطُ 209
ظَفِرْنَا بِسِرٍّ قَبْلَنَا لَيْسَ يُحْفَظُ 209
أَبَرْقٌ بَدَا نَحْوَ المرَابِعِ يَلْمَعُ 210
خَلِيلِيَ عَرِّسْ عِنْدَ قَهْوَةِ رَابِغِ 212
كَفَانِي شُرُورَ الجِنِّ وَالإِنْسِ مَنْ نَفَى 214
طَوَيْتُ وَسَهَّلْتُ الطَّرِيقَ إِلَى الحَقِّ 216
حَمَامَةَ وَادِي الدَّوِّ وَيْلَكِ مَا لَكِ 217
وَثِقْتُ بِرَبٍّ جَادَ لِي بِالْمُؤَمَّلِ 219
دَعَانِيَ مِنْ تَذْكَارِ سَلْمَى وَتَنْدَمِ 220
هَدَانِي إِلَى حُبِّ الأَمِينِ إِلَهُنَا 221
مَحَوْتُ بِمَاحٍ مُصْطَفَى أَحْمَدٍ أَسْوَا 222
سَلاَمٌ عَلَى طَهَ الأَمِينِ الوَجِيهِ 223
زَمَانِيَ لاَ أَنْفَكُّ أُهْدِي القَوَافِيَا 224
عَسَانَا بِجَاهِ المصْطَفَى نُرْزَقُ السُّقْيَا 225
تَخِذْتُ بِحَمْدِ اللهِ طَهَ خَلِيلاً 226
أَلاَ حَيِّ طَلاًّ بِالمنَقَّى الذِي حَوَى 226

سلوة الشجون في مدح النبي المأمون 228

قِرَايَ لَدَى الماحِي قُبَيْلَ حِبَائِي 229
طَحَا بِيَ شَوْقِي لِلْأَمِينِ وَأَطْرَبُ 229
رِضَا الْمُنْحَمِنَّا مَطْلَبِي حَيْثُمَا نِلْتُ 230
فَحُبِّي لِخَيْرِ الخَلْقِ أَحْمَدَ ثَابِتُ 230
ذِمَامٌ وَفِيٌّ لاَ يَخُونُ وَيَنْكُثُ 231
يُصَاحِبُنِي حُبُّ النَّبِيِّ وَأَنْسِجُ 231
بَلَى إِنَّ حُبَّ الهَاشِمِيِّ رَبَاحُ 231
خَدِيمٌ ثَوَى بِالْبَابِ وَالحُبُّ رَاسِخُ 232
دَوَائِيَ دَائِي وَهْوَ حُبِّي مُحَمَّدَا 232
تَذَكَّرْتُ خَيْرَ النَّاسِ طهَ مَنْ أَنْقَذَا 233
أُجِيرُ لِمَنْ يَأْوِي إِلَيَّ لِأَنَّنِي 234
لِقَلْبِي مِنَ الأَشْوَاقِ مَا حَيَّرَ الفِكْرَا 237
وَثِقْتُ بِمَاحِي الكُفْرِ أَحْمَدَ حَاشِرِي 239
فَإِنَّكَ خَيْرُ النَّاسِ أَنْتَ الْمُبَارِزُ 240
مَلاَ القَلْبَ حُبُّ المصْطَفَى وَتَنَافُسِي 241
سِفَارٌ مَعَ الهَادِي لِذَلِكَ لاَ نَخْشَى 241
تَمَامُ العَطَايَا وَالْمَوَاهِبُ لَنْ تُحْصَى 241
صَفَا لِيَ حُبُّ الهَاشِمِيِّ وَأَخْلَصَا 242
سَلاَمٌ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ الَّذِي أَضَا 242
شُجُونٌ دَهَتْنِي سَيَّرَتْنِي لِمَنْ نَهَضْ 243
صَلاَحُ شُؤُونِي لَسْتُ عَنْهُ بِقَانِطِ 243
ظَعَنْتُ إِلَى خَيْرِ العِبَادِ وَمَا لَفَظْ 243
نَعَمْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَرْجُوهُ شَافِعَا 244
غِنَى النَّفْسِ أَبْغِيهِ وَالآلاَ سَوَابِغُ 244

لِقَاءُ نَبِيِّ اللهِ وَهْوَ مُلاَطِفُ 245
جَمِيعُ غَرَامِي وَالكِتَابِ وَخَالِقِي..... 246
كَفَانِي عَلَى العِلاَّتِ أَنِّيَ سَالِكُ..... 246
زَبُورِي وَتَوْرَاتِي وذَلِكَ لَمْ يَزَلْ 247
حَبِيبِي رَسُولُ اللهِ وَهْوَ الْمُتَيَّمُ..... 248
مَحَا مِنْ فُؤَادِي حُبَّ لَيْلَى وَتَنْدَمِ..... 249
وَثِقْتُ بِمَاحٍ قَدْ مَحَا كُلَّ ظَالِمِ 250
ثَوَى لِيَ حُبِّي ذَاكَ وَهْوَ الْمُبَيِّنُ..... 252
ظَعَنْتُ إِلَى خَيْرِ الوَرَى وَأَرَى بِهِ 252
هَنِيئًا لِإِبْرَاهِيمَ لاَحَ هِلاَلُهُ..... 252
دَعَتْنِي مَهَاةٌ دَلُّهَا وَابْتِسَامُهَا..... 253
وَإِنِّي أُنَسِّي الدَّهْرَ سُعْدَى كَذَا أَرْوَى..... 254
ضَعِيفٌ حَقِيرٌ مُذْنِبٌ جَاءَ شَاكِيَا..... 255

العروة الوثقى في الاستغاثة بسيد الورى..... 256
أَلِمَّا عَلَى الْبَحْرِ الْمُحِيطِ وَتَتْرُكَا 257
بَدَا لِيَ أَنَّ الْمُصْطَفَى الدَّهْرَ مُرْشِدِي..... 257
جَعَلْتُ رَجَائِي فِي الَّذِي هُوَ حَاضِرِي 258
دَعَوْتُ رَسُولَ اللهِ مُذْ عَمَّنَا الْكَرْبُ..... 259
هَوِيتُ رَسُولَ اللهِ طَهَ الْمُشَفَّعَا..... 260
وُصُولُ جَمِيعِ الْمَاسِكِينَ بِحَبْلِيَا 261
زَمَانُ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ زَمَانِ..... 262
حِمَايَةُ هَذَا الْعَبْدِ مِنْ كُلِّ حَائِمِ 264
طَحَنْتُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ أَقْوَى الْوَثَائِقِ..... 265
يُهَيِّجُ أَفْكَارِي لِمَدْحِ الْمُزَمِّلِ 265

كَفَيْتُ صِحَابِي فِي الطَّرِيقِ عَنَاءَا 266
لَئِنْ أَحْزَنَ الْأَقْوَامَ هَمٌّ وَأَسْنَتُوا 267
مَحَا حُبُّ خَيْرِ الْخَلْقِ حُبَّ سِوَاهُ 268
نَوَالُ رَسُولِ اللهِ أَصْبَحَ وَاكِفَا 269
صَفَا وَقْتُ هَذَا الْعَبْدِ حِينَ تَخَلَّصَا 269
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ نُورِ الْأَبَاطِحِ 270
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَنْحُو لِنَحْوِ الْمُؤَسِّسِ 271
ضَمِنْتُ مَدِيحَ الْهَاشِمِيِّ وَقَدْ رَشَّا 271
قَدِ امْتَلأَتْ أَرْجَاءُ قَلْبِي وَلاَ غَرْوَا 272
رَقِيتُ بِحُبِّ الْمُصْطَفَى كُلَّ شَامِخٍ 273
سَلاَمٌ عَلَى عِهْنٍ وَبِيرِ أَرِيسِ 273
تَكَدَّرَتِ الدُّنْيَا وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ 274
ثَوَى حُبُّ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي خَلَدِي فَوْزَا 274
خَلِيلِي صَفَا وَقْتِي وَتَمَّ لِيَ الْبَسْطُ 275
ذَكَرْتُ رَسُولَ اللهِ ذِكْرَ تَلَذُّذٍ 276
ظَعَنْتُ إِلَى وَادِي الحَبِيبِ المبَهَّجِ 276
غَرَامِي دَعَانِي لِلْفُرَيْشِ وَرَابِغٍ 277
شَهِدْتُ وَلاَ أُلْفَى لِعَهْدِيَ أَنْكُثُ 278
أَلاَ يَا رَسُولَ اللهِ يَا أَوْثَقَ العُرَى 278

شفاء الأسقام في مدح سيد الأنام 281
أَبَى لِيَ سِرٌّ حَلَّ بَيْنَ حَشَائِي 282
بَرِئْتُ مِنَ الإِشْرَاكِ وَالشَّكِّ وَالعُجْبِ 283
جَزَى اللهُ عَنِّي ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَالدُّجَى 283
دُجَى الكُفْرِ جَلاَّهُ الإِمَامُ مُحَمَّدُ 284

هُوَ المصْطَفَى مَنْ لَمْ يَثِقْ بِعُرَاهُ 285
وَإِنَّ شِفَائِي فِي السِّقَامِ وَلاَ غَرْوَا 286
زَمَانِيَ سَعْدٌ مِنْهُ فَوْزٌ لِفَائِزِ 286
حَمَانِي رَسُولُ اللهِ مِنْ كُلِّ رَامِحِ 287
طَبِيبِي سِقَامِي أَحْمَدُ النُّورُ مُقْسِطُ 288
يُذَكِّرُنِي البَرْقُ الوَمِيضُ المغَانِيَا 289
كَتَبْتُ وَلِي اهْتَزَّ العَوَالِمُ وَالمَلَكْ 290
لَئِنْ عَزَّنِي لُقْيَا النَّبِي وَوِصَالُهُ 291
مَدِينَةُ خَيْرِ الخَلْقِ طَيْبَةُ أَعْظَمُ 291
نُوَحِّدُ مَوْلاَنَا بِأَحْمَدَ نُومِنُ 293
صَفَا وَقْتُ هَذَا العَبْدِ أَذْكُرُهُ نَصًّا 295
عَلَى المصْطَفَى الْمُخْتَارِ زَيْنِ الْمَحَامِعِ 295
فَهَلْ بِعَقِيقٍ لِي بِطَيْبَةَ مَوْقِفُ 296
ضَرِيحٌ لَدَى العَذْرَا بِهِ اهْتَزَّتِ الأَرْضُ 298
قَدِيمًا فَرَبِّي المصْطَفَى عَبْدُهُ الحَقُّ 299
رُسُومِيَ أَمْدَاحُ النَّبِيِّ وَلاَ فَخْرَا 300
سَلاَمٌ عَلَى طِبٍّ وَخَيْرِ مُوَاسِ 301
تَخِذْتُ رَسُولَ اللهِ فِي كُلِّ أَوْقَاتِي 301
ثَنَائِي رَسُولَ اللهِ دَهْرِيَ أُحْدِثُ 302
خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ دَهْرِيَ أَنْسَخُ 303
ذَكَرْتُ الذِي بِالذِّكْرِ مِنْهُ تَلَذُّذِي 303
ظَعَنْتُ وَحُبُّ الهَاشِمِيِّ أُحَافِظُ 304
غَمَامٌ بِآلاَءِ الإِلَهِ السَّوَابِغِ 305
شِفَائِي لِأَمْرَاضِي وَطِيبُ مَعَاشِي 305

لَدَى المصْطَفَى هَبْ لِي رِضًا وَقَبُولاً 306
أَيَا سَيِّدِي خَيْرَ الوَرَى دَافِعَ الأَسَى 307

مناسك أهل الوداد في مدح خير العباد 309
أُرِيتُ بِخَيْرِ الخَلْقِ خَيْرَ مَرَاءٍ 310
بِسَلْعٍ إِلَى وَادِي العَقِيقِ كَثِيبُ 312
تَوَيْتَ وَقَدْ تَبَّتْ يَدَاكَ وَقَدْ عَنَتْ 314
تُمَارِي بِأَمْدَاحِي وَإِنِّيَ حَارِثُ 314
جِهَارًا لَقِيتُ المصْطَفَى بِعُرُوجِي 315
حَرِيصٌ عَلَى إِهْدَا الثَّنَا وَالْمَدَائِحِ 316
خَيَالٌ سَرَى أَمْ حَلَّ طَيْبَةَ كَوْكَبُ 317
دَعَانِي إِلَى حُبِّ العَرُوضِ شُهُودُ 318
ذَلِيلٌ حَقِيرٌ آخِذًا حُبَّكُمْ غِذَا 319
أَمِنْ ذِكْرِ خَيْرِ الخَلْقِ وَهْوَ مُنِيرُ 319
زَمَانِي رَمَانِي وَالأَمِينُ بِهِ الفَوْزُ 323
سَلَامٌ عَلَى طَهَ الأَمِينِ جَلِيسِي 324
شِفَائِي شَفَا أَهْلِ الإِبَايَةِ وَالفُحْشِ 325
صَفَا لِيَ وَقْتِي وَالحَبِيبُ يُخَصِّصُ 326
ضَمِنْتُ لَهُ وَهْيَ النُّذُورُ فُرُوضُ 326
طَحَا بِي إِلَى البِيضِ الحِسَانِ وَقَدْ شَمَطْ 327
ظَعَنْتُ إِلَى اللهِ الجَلِيلِ مُحَافِظًا 328
عَجِبْتُ لِصَبٍّ مُغْرَمِ القَلْبِ مُولَعِ 329
غَدًا أَتَخَلَّى عَنْ هُمُومٍ أُبَلِّغُ 330
فَوَا أَسَفِي بَانَ النَّقَا ذَاكَ يُؤْسِفُ 330
قَدِ اسْتَغْرَقَ الهَادِي فُؤَادِي وَقَدْ مَحَقْ 331

كَأَنِّي لَدَى خَيْرِ الأَنَامِ وَقَدْ مَلَكْ..... 332
لَكَ اللهُ يَا خَيْرَ البَرِيَّةِ لَمْ أَزَلْ 334
عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ عُمْرِي وَلَمْ أَحُلْ..... 334
مَلاَ القَلْبَ حُبُّ الهَاشِمِيِّ فَلَمْ أَنَمْ 335
نَعَمْ مُصْطَفَى الأَكْوَانِ لَيْسَ يَمِينُ..... 338
هُوَ الهَدْيُ هَدْيُ المصْطَفَى وَسِوَاهُ..... 340
وِدَادُ حَبِيبِ اللهِ مَنْ لاَ لَهُ شَرْوَى 341
يَقِينِي يَقِينِي رَائِحًا فِيكَ غَادِيَا..... 342
أَلاَ أَيُّهَا المَمْدُوحُ يَا أَفْضَلَ الوَرَى 343

نور الحق في مدح الذي جاء بالصدق 345
أَمَوْلاَيَ يَا خَيْرَ البَرِيَّة خَيْرَ مَنْ 346
بِصَوْمِي وَحَجِّي لَمْ أَثِقْ فَالوَثَائِقُ 348
جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرًا مُحَمَّدَا..... 349
دَلِيلِي نَبِيِّي قَائِدِي وَهْوَ مُرْشِدِي..... 350
هُدَى المنْحَمِنَّا مُعْجِبِي لَسْتُ أَعْجَبُ..... 351
وَلَمَّا جَفَانِي فِيكَ كُلُّ جَهُولِ 352
زِمَامِي بِكَفَّيْ خَاتِمِ الرُّسْلِ نَاصِرِي..... 353
حِبَاءُ رَسُولِ اللهِ أَمَّ خِبَائِي 354
طَوَى لِي رَسُولُ اللهِ وَهْوَ مُشَيِّعِي..... 355
يُهَيِّجُ تَشْمِيرُ الحَجِيجِ وَيُسْعِفُ 356
كَئِيبٌ وَلَمْ أَكْرَبْ لِضَيْقٍ وَلاَ ضَنْكِ..... 358
لَقَدْ عَادَنِي شَوْقِي المبَرِّحُ مَا لِيَا..... 359
مُرَادِيَ عَيْنُ الحَقِّ تَيْدَكَ لاَئِمِي..... 360
نُقَلِّدُ طَهَ الهَاشِمِيَّ وَنُنْفِذُ..... 360

صَفَا لِيَ وَقْتِي وَهْوَ قَدْ طَابَ لِي أُنْسِي 361
عَلَى طَيْبَةٍ دَارِ الحَبِيبِ رِيَاضُ 362
فَإِنَّ مَدِيحَ الهَاشِمِيِّ سِلاَحِي 362
ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ فَاقِدُ الحَوْلِ جَاوَزَا 363
قَدِ اسْتَوْجَبَ الشَّنَارَ وَالعَارَ وَالمَقْتَا 363
رَفَعْتُ لِوَاءَ الدِّينِ بِالذِّكْرِ صَارِخَا 364
سَلاَمٌ عَلَى خَيْرِ البَرِيَّةِ مَنْ بَسَطْ 364
تَرَانِي سَمِيرَ النَّجْمِ بِاللَّيْلِ حَافِظَا 365
ثِمَالُ البَرَايَا أَحْمَدٌ حُبُّهُ فَرْضُ 365
خَلاَ اللهَ لاَ أَرْجُو سِوَاكَ وَلَوْ خُصِصْ 366
ذَيَاكَ عُبَيْدٌ ظَلَّ لِلْمَدْحِ نَاسِجَا 366
ظَمَائِي بِخَيْرِ الهَاشِمِي الدَّهْرَ لَنْ يُرْوَى 367
غَنَائِمُ بِرٍّ أَقْبَلَتْ فَلْتُبَالِغُوا 368
شِفَائِي مَدِيحِي وَالطَّبِيبُ المفَتِّشُ 368

سير القلب إلى حضرة الرب 369
أَطَيْفٌ سَرَى أَمْ أَنَّ رَكْبِيَ يَمَّمَا 370
بَلَى إِنَّ هَذِي أَرْضُ طَهَ مُحَمَّدُ 372
جَمَعْتَ وُجُوداً هَيْبَةً وَجَلاَلاَ 374
دُمُوعٌ كَرَقْرَاقِ اللُّجَيْنِ تُبَرْهِنُ 376
هُوَ الحِبُّ إِبْرَاهِيمُ قَدْ جَاءَ زَائِرَا 377
وَإِنْ سَأَلُوا قَدْ زُرْتُمُ القَرْمَ عَاقِبَا 378
زَمَانِي وَعُمْرِي لَمْ أَرَ البَيْتَ خَالِيَا 380
حَبَانِيَ خَيْرُ النَّاسِ بِرًّا وَلاَ غَرْوَا 381
طَبِيبِي قَرِيبٌ هَلْ سِقَامِيَ تَسْمَعُ 382

يَؤُمُّ رِكَابِي مَهْبَطَ الوَحْيِ مُلْتَقَى 384
كِلِينِيَ سَلْمَى سَلِّمِينِي لِمَالِكِي 387
لِطَهَ نَبِيِّ الأَنْبِيَاءِ ثَنَائِي 388
مَدِينَةُ مَاحِي الكُفْرِ وَالعَارِ وَالرِّجْسِ 391
نَشِيمُ بُرُوقَ النَّصْرِ وَالرُّشْدِ وَالفَوْزِ 393
صَبَا جَبَلَيْ نُعْمَانَ بِاللهِ خَلِّصِ 394
عَلَى صَاحِبِ المِعْرَاجِ طَهَ تَحِيَّتِي 396
فَهَلْ حَانَ وَصْلٌ مِنْ حَبِيبٍ فَتَبْهَجُ 397
ضِيَاءٌ مِنَ الهَادِي البَرِيَّةَ مُصْطَفَى 399
قَضَى لِيَ قَاضِي الحُبِّ قِدْمًا مَتَى قَضَى 401
رَأَيْتُ ثَنَاءَ الهَاشِمِيِّ تَلَذُّذِي 402
سِفَارِي إِلَى الهَادِي لِذَلِكَ أَفْرَحُ 402
تَرَاءَى هِلاَلٌ أَوْ جَمَالٌ فَأَبْهَتُ 405
ثَقَافَةُ إِبْرَاهِيمَ وَالْعِلْمُ كُلُّهُ 406
رَسُولَ إِلَهِ العَالَمِينَ تَعَالَى 407
أَإِيوَانَ كِسْرَى هَلْ دَهَاكَ وَأَنْذَرَا 408

التصحيح للبيت في (ص) 141

قوني به قطني وقد كفاني

كتابك الشافي لدا الأحزان

التصحيح من الأستاذ برهام جوب (شريط)

محظرة الحاج عبد الله بن ابراهيم نياس
ع.إ.ع.إ.انجاي
ECOLE CORANIQUE
ALH-ABDOULLAH - LNIASS
221 77 606 08 71